

ديوان الصنوبري

أحمد محمد بن الحسن الضبي

تحقيق

الدكتور ايمان عباس



دار صادر

بيروت

ديوان الصنوبري

أحمد محمد بن الحسن الضبي

تحقيق

الدكتور احسان عباس

دار طائر

بيروت

دِيَّانُ الصَّبِيهِ بَرِّي
أحمد محمد بن الحسن الضبي

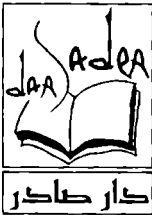
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1998

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

مقدمة الطبعة الثانية

I - اسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد ، وكنيته أبو بكر ، وينسب من حيث القبيلة إلى ضبة ، فهو ضبيّ ، ومن حيث البلد إلى حلب فيقال «الحلبي» ولكن النسبة التي غلبت عليه هي الصنوبري ، وضبطها ابن عساكر بقوله :

وضبط السمعاني نسبة الصنوبري فقال : «بفتح الصاد المهملة والنون والواو الساكنة والباء المفتوحة وفي آخرها الراء» - هذه النسبة إلى الصنوبر ، وظني أنها شجرة . وتخلص ابن الأثير من هذا الظن فقال : «هذه النسبة إلى الصنوبر ، وهو شجر معروف» . ولم يعلق أحد على نسبته «الضبي» ومن الواضح أنها نسبة قبلية .

وقال ابن عساكر : رواية عن أبي العباس الصفري أن هذا سأل الصنوبري عن هذه النسبة فقال : كان جدي الحسن بن مرار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون ، فجرت له بين يديه مناظرة ، فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له : إنك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

وليس لدينا إلا هذا التفسير لتلك النسبة ، وهو تفسير غريب ، لأننا لم نعهد اقتران وحدة الطبع بالصنوبر ، وهذه الرواية تحمل معنى الفخر ، والانتساب إلى صفة تربط الجد بخليفة عباسي مشهور ؛ وبيت حكمة من البيوت التي أنشأها المأمون ؛ ترى كم كان عدد تلك البيوت ، وهل كانت في بغداد ، أو كانت موزعة على مدن أخرى ؟.

II - ما جاء في شعره وديوانه :

قال ابن عساكر : شاعر محسن : أكثر أشعاره في وصف الرياحين والأنوار . قلت : ويكاد يكون هذا هو ما يقوله أكثر من ذكره ، ونظرة سريعة في شعره تدل على شغفه بالطبيعة ، ومناظر الزهر والشجر والغدران والأنهار ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ولكن هذا لا يعني أن شعره مقصور على هذه الناحية ، فله شعر كثير في الغزل والخمر

والمدح والهجاء والثناء والفخر ، وغير ذلك من موضوعات . ويقول ابن عساكر أيضاً :
«وانتشر شعره» وهذا القول يدل على أن شعره أصبح معروفاً على نطاق واسع ، ويذكر
ابن عساكر أسماء أشخاص رووا عنه هذا الشعر من أهمهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن
جميع الصيداوي (المتوفى : 402) وقد ترجم للصنوبري (انظر مصادر الترجمة)
وأورد له قطعة واحدة من شعره ؛ ومنهم أبو الحسن المعنوي ، الشيخ الصالح ، ويعتمد
ابن العديم عليه في بعض ما يرويه من شعر الصنوبري ، وهناك رواة آخرون منهم :

1 - أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي

2 - ابن كجوك ، الحسين بن علي بن عمر الحلبي معاصر الصنوبري ، وصديقه في
حلب وهو شاعر ، وبينهما مراسلات بالشعر¹

3 - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي قدومة

وكان أول من اهتم بشعر الصنوبري وجمعه من المصادر هو الشيخ راغب الطباخ
وأعدّ منه مجموعة صالحة نشرها بعنوان «الروضيات» . وفي سنة 1970 حصلت
على نسخة من ديوانه تشمل القصائد من جزء من حرف الراء حتى جزء من حرف
القاف ، وهي نسخة كلكتا رقم 202 وتقع في 182 ورقة ، وفي كل صفحة خمسة
عشر سطراً ، وخطها نسخي مشكول جزئياً ، وبعض القصائد قد كتبت على هوامش
النسخة ؛ وقد قمت بتحقيق هذه النسخة وتمّ نشرها ببيروت سنة 1970 ، ولما
كانت هذه النسخة متوسطة بين جزء سابق وجزء لاحق حسب تقديري ، فإني
اجتهدت في جمع ما لم يرد فيها من شعر الصنوبري ، وقد ساعدني على ذلك أنني
كنت قبل الحصول عليها بمدة غير طويلة في استانبول ، فاطلعت على مخطوطات
أمدتني بقدر قليل من شعر الصنوبري ، وأضفت إلى ذلك ما وجدته في ما تيسر
لي من مصادر مطبوعة . وجعلت كل ما جمعته «تكملة لديوان الصنوبري» .

وبعيد ظهور ديوان الصنوبري ، نشر الأستاذ لطفي الصقال والسيدة درية

1 بغية الطلب (خ) 5 : 105/أ .

الخطيب مجموعة من شعر الصنوبري مما أُخِلَّت به الطبعة التي قمت بها وعنوان المجموعة «تتمة ديوان الصنوبري»¹ ؛ وهما يقولان في مقدمة هذه التتمة « لما انتهى عملنا في ديوان الصنوبري . . . وكدنا نباشر الطبع ظهر الديوان المذكور محققاً من قبل الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، فتوقفنا عن العمل»² .

وقد أحزنني - علم الله - ما حدث وتمنيت لو أنهما أنبأني بذلك ، إذن لسلمت إليهما ما كان بيدي من نسخة الديوان وما جمعته من شعره ، فإن الأخلاق العلمية تتطلب منا التعاون ، وإذا كان الهدف هو خدمة التراث العربي فما أحرانا أن لا نبذل الجهود الكثيرة في عمل واحد ، وميدان التراث يتسع لنا جميعاً . وقد ضمت التتمة ما يزيد على (150 بيتاً) لم أظفر بها في ما جمعته .

ثم حفز هذا الجهد أحياناً آخر ، هو الأستاذ ضياء الدين الحيدري فقد جمع أبياتاً للصنوبري نشرها في 4/4 من مجلة المورد العراقية بعنوان «بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري» .

وقام الأستاذان الدكتور نوري حمود القيسي والأستاذ هلال ناجي باستدراك ثالث على ما جمعته ، نشر أولاً في مجلة المورد ثم نشر في الجزء الأول مما سماه «المستدرك على صناع الدواوين» في الصفحات 225-236 .

ومن المهم أن أذكر أنه في الفترة بين نشري للديوان وبين ظهور هذه المستدركات ، نشر مصدران مهمان يحويان كثيراً من شعر الصنوبري ، وهما : الحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (في أربعة أجزاء بتحقيق عدد من المحققين المجيدين ، نشر المجمع الديمشقي) والثاني كتاب حدائق الأنوار وبدائع الأشعار لجنيد بن محمود ، تحقيق الأستاذ هلال ناجي .

وقد لفت انتباهي هذان الكتابان واستخرجت ما فيهما من شعر الصنوبري ،

1 دار الكتاب العربي بحلب 1971 .

2 تتمة الديوان ص : 21 .

ولكن هذا لا ينقص من فضل الأساتذة الذين استدرکوا على عملي ، بل أنني لأعد ما كنت سميت «تكملة ديوان الصنوبري» ثم جعلته في هذه الطبعة جزءاً ثانياً مستقلاً عن الأول عملاً لم يتم إلا بجهود أساتذة أجلاء ، أضيف إلى جهدي المتواضع ، فإلى هؤلاء الأساتذة شكري الجزيل واعترافي بفضلهم علي وعلى ديوان الصنوبري .

وقد يجد هؤلاء الأصدقاء الكرام أنني لم أدرج في أشعار الصنوبري بعض أبيات قاموا بجمعها ؛ لأن بعضها مأخوذ من مراجع حديثة ، وبعضها ممّا لم أستيقن من قراءة صحيحة له .

لقد قال أسلافنا إن للصنوبري ديواناً كبيراً ، وقال ابن النديم إن الصولي قد عمل شعره على الحروف في مائتي ورقة ؛ وإن الجهود مهما تعدد في جمع هذا الديوان فلن تسدّ مسدّ العثور على نسخة كاملة منه .

ويذكر ابن النديم أن للصنوبري شعراً في مدح وزير ذكا بن عبدالله والي حلب (295-302) واسمه محمد بن يحيى النفري ولم يرد في ما بين أيدينا من شعره كما يذكر أن له مدائح كثيرة في ذكا نفسه أورد بعضها¹ .

وقد أخذ عليّ أحد من اطلع على ما نشرته من شعر الصنوبري أنني لم أكتب عنه مقدمة دراسية ، والمقدمة - على هذا النحو - ليست شرطاً من شروط التحقيق ، وإنما هي تطويع خالص من المحقق ؛ وأنا أقول إنه قد مضى على نشري للديوان ما يزيد على ربع قرن ، وحتى اليوم لا أجد لديّ المليل الخافز لكتابة دراسة أَرْضِي عنها في شعر الصنوبري ، ولكنني أحبّ أن أوضّح أن ظهور الديوان قد حفز عدة دارسين إلى الكتابة منهم :

- 1 - الدكتور عبد الرحمن عطية : الصنوبري شاعر الطبيعة² .
- 2 - عدة دراسات نشرت في (. .) بقلم الدكتور فواز طوقان .

1 زبدة الحلب 1 : 92 ، 93 .

2. الدار العربية للكتاب ، ليبيا- تونس 1981 .

3 - رسالة جامعية كتبها الأستاذ محمود حلاوي ونال بها شهادة دبلوم دراسات عليا من الجامعة اللبنانية 1972 وعنوانها : «أبو بكر الصنوبري : حياته وآثاره» .

ويمكننا جمع بعض الحقائق عن حياة الصنوبري وعلاقاته ببعض رجال عصره وبعض المعلومات عن تنقلاته وعن أسرته ، ولكن عدم وصول الديوان كاملاً لا يمكننا من بناء هذه المعلومات على نحوٍ من كتابة سيرة هذا الشاعر ؛ فنحن نعرف مثلاً أن الصنوبري كانت له ابنة توفيت صغيرة فأكثر من رثائها ، وبنى على قبرها قبة مسدسة الشكل وكتب في كل جانب منها شعراً يرثيها فيه ، ونعرف أنه كان له ولد ، وأنه فطم ، فدخل عليه وهو يكي فكتب على مهده أبياتاً ؛ ونحن نعرف أنه مدح ولاية حلب ، وكان أول ظهور شعري له في المدح أيام ذكا وأنه اتصل بسيف الدولة قبل أن يدخل سيف الدولة إلى حلب (سنة 333) ولم يطل عهده به إذ توفي الصنوبري سنة 334 ، ولكن لا ريب في أنه تأثر ببعض من كانوا حول سيف الدولة من علماء وشعراء ومن معاصريه الآخرين ومن أشهرهم وأقربهم إليه كشاجم والسري الرفاء ، والخلاديان ، وأبو العباس الصفري والمعوج الرقي ومن العلماء الأخفش الأصغر سعيد بن مسعدة .

وأنه عرف الرقة وأنهارها ، كما عرف دمشق ، وكانت الطبيعة الشامية أكبر حافز لقريحته الشعرية .

III - مصادر ترجمته :

- 1 - معجم الشيوخ لابن جميع (ص 182-183) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة بيروت 1985 .
- 2 - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (البشير - عمان 1988) 2 : 113-117 وعنه :
- أ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (ج : 3 - ص 237-238 تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دمشق 1984 .
- ب - تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران (ج1/ ص : 457-461 طبعة دار المسيرة ، بيروت 1979 .

- 3 - الأنساب للسمعاني (ج8/ص 336-337 مادة الصنوبري) ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الطبعة الأولى 1977 وعنه :
ج - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج2/ص : 248-249 طبعة دار صادر ، بيروت .
- 4 - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (ج : 7 / 379-383 تحقيق إحسان عباس ، نشر فرانز شتاينر 1969 .
- 5 - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكنبي (ج1/ص 122-125) تحقيق احسان عباس . طبعة دار صادر ، بيروت 1973 .
- 6 - تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث وفيات 331-340) ص : 99-100 تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت 1992 .
- 7 - العبر للذهبي (2 : 237) .
- 8 - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (3 : 287-288) ، القاهرة طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- 9 - شذرات الذهب لابن العماد (2 : 335) .
وترجم له من المحدثين :
1 - الشيخ راغب الطباخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : 23 .
2 - خير الدين الزركلي في الأعلام 1 : 198 .
3 - رضا كحالة في معجم المؤلفين 2 : 91 .

هذا وأقدر أن له ترجمة طويلة في بغية الطلب لابن العديم ولكن الجزء الذي يضم تراجم الأحمدين من هذا الكتاب لم يصلنا ، وبفقدانه فقدنا معلومات مهمة عن الصنوبري ؛ وتعدّ ترجمته لدى ابن عساكر محوراً لمن ترجم له بعده .

إحسان عباس

عمّان في 96/8/23

مقدمة الطبعة الأولى

1 - الصنوبري

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار - بميم ورائين بينهما ألف - الضبيّ ، يكنى أبا بكر ، نشأ بحلب وقضى أكثر حياته فيها وفي ضواحيها ، ويقول ابن عساكر إنه دخل دمشق ووصف متزهاتها .

غلبت عليه نسبة «الصنوبري» ، قال عبدالله الحلبي الصفري : سألت الصنوبري عن السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار مغروفاً به فقال : كان جدي صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه وقال له : انك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

لم تورد المصادر شيئاً من أخباره ، ولكن شعره يمكننا من معرفة شيء عن حياته وعلاقاته بمعاصريه ؛ فقد كان صديقاً لكشاجم وبينهما مهادة ومطارحات شعرية ؛ وتدلُّ مراثيه في الحسين على أنه كان يتشيع ، غير أن أكثر شعره يتصل بوصف الرياض والأنوار والتغني بجمال الطبيعة ، والعكوف على اللذات ، وله أهاج مقذعة فاحشة ، إلا أن «وصف الطبيعة» هو الجانب الذي يلفت إليه الأنظار ويميزه بين شعراء عصره ؛ وكانت وفاته سنة 334 هـ .

2 - ديوان الصنوبري

يقول الصفدي : وله ديوان مشهور ، إلا أن هذا الديوان لم يصلنا كله ، وهذا القسم الذي وصلنا يشمل قصائده من قافية الراء حتى القاف (ولم ترد جميع قصائد هذا الحرف) وعلى هذا فهناك جزءان ضائعان منه - على الأقل - واحد قبل هذا

القسم الموجود وواحد بعده ، ونسخة الديوان هي النسخة المحفوظة بمكتبة الجمعية الاسوية بكلكتا تحت رقم : 202 وتقع في 182 ورقة ، في كل صفحة 15 سطراً ، وخطها نسخي مشكول ، وبعض القصائد قد كتبت على حواشي النسخة ، وقد كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد أحضر فيلماً عن هذه المخطوطة ، وعن هذا الفيلم حصلت على نسخة مصورة ، ولهذا أتقدم بالشكر للقائمين على المعهد المذكور - وخاصة الصديق رشاد عبد المطلب - إذ أذنوا بالحصول على صورة من الديوان .

هذا وهناك أشعار كثيرة للصنوبري لم يضمها هذا الجزء وقد جمعتها من المصادر المطبوعة والمخطوطة لأجعل منها تكملة لهذا الجزء من ديوانه ، والله الموفق .

احسان عباس

بيروت في شباط (فبراير) 1970

الجزء الأول
المخطوط
(من حرف الراء حتى حرف القاف)

قافية الراء

[1]

قال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري في هدية شمع أهداها : [من مجزوء الخفيف]

- 1 يا أبا حفصٍ قد اخترتُ فلم آل اختياراً¹
- 2 وتأملتُ الهدايا تـ كباراً وصغاراً²
- 3 لم أجد شيئاً كشيء يجعلُ الليلَ نهارة
- 4 فتأملُ من قريب شجراً يحملُ نارا
- 5 واكسها منك قبلاً تكسُ مُهديها فخارا

[2]

وقال يهنىء ابن السبيعي بمولود³ : [من البسيط]

- 1 سحابٌ مجدٍ تجلّى عن سنا قمره وفرعٌ عزٌ بدا الموموق من ثمره⁴
- 2 يا ليلةً ظلّ فيها الجودُ مبتهجاً بطلعة الغرة الغراء من غررة

1 الهدايا : يا أبا عمرو .

2 الهدايا : صغاراً وكباراً .

3 السبيعيون أسرة حلبية ينسب إليهم درب السبيعي بحلب ومنهم أبو اسحاق السبيعي وأبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ (-371) ، وكان هذا الثاني وجيهاً عند سيف الدولة يزوره في داره وله ألف كتاب التبصرة في فضيلة العترة المطهرة (اعلام النبلاء 4 : 57-58 نقلاً عن تاريخ الذهبي) أما المهنا في هذه القصيدة وهو أبو العباس السبيعي فلم أجد تعريفاً به .

4 الموموق : المحبوب .

- 3 تَبَهَّى سَبِيْعُ بِمَوْلُودٍ يَتِيَهُ بِهِ
4 عِلَامَةُ الْيَمْنِ فِيهِ غَيْرُ مُشْكِلَةٍ
5 لَوْ قُدَّ مِنْ بَعْضِ أَعْضَاءِ النَّدَى بَشَرٌ
6 قَرَّرَتْ عَيْنًا أَبَا الْعَبَّاسِ وَابْتَسَمَتْ
7 وَسَلَّمَتْكَ خُطُوبُ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَا
8 حَتَّى تَرِيكَ اللَّيَالِي وَجْهَهُ بِهَجَّتِهِ
- مَنْ كَانَ مِنْ بَدْوٍ قَحْطَانٍ وَمِنْ مُضَرَةٍ
كَالْغَيْثِ مَنْظَرُهُ يُنْبِيكَ عَنْ خَيْرَةٍ
لَقَدْ مِنْ سَمْعِهِ أَوْ قَدْ مِنْ بَصَرِهِ¹
عَنْ عُمْرِكَ النِّعْمَةُ الطُّوْلَى وَعَنْ عُمْرِهِ
أُجِيفَ دُونَكَ بَابُ الْأَمْنِ مِنْ غَيْرِهِ²
فِي صُورَةِ الْكَرَمِ الْحَسَنَاءِ مِنْ صُورِهِ

[3]

وقال يهنىء أبا عبدالله السكرى بمولود : [من السريع]

- 1 هُنَيْتُهُ فِي سَعَةِ الْعُمْرِ
2 هَلَالَ مَجْدٍ عَنْ قَلِيلٍ يُرَى
3 مَتَظَرًّا فِيهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
4 وَبَالِغًا فِي صِغَرِ السِّنِّ مَا
5 أُعْطِيَ إِذْ أُعْطِيَتْهُ نِعْمَةٌ
6 مُقَابِلُ بَيْنِ السَّدَى وَالنَّدَى
7 فِي مَوْضِعِ النُّورِ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ
8 شَرِيكَ إِسْمَاعِيلَكُمْ فِي اسْمِهِ
- أَغَرَّ مَعَزُوًّا إِلَى الْغُرِّ
فِي أَفْقِهِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
مَتَظَرًّا فِيكَ مِنَ الْفَخْرِ
بُلْغَتُهُ فِي كِبَرِ الْقَدْرِ
تَضَيَّقُ عَنْهَا سَعَةُ الشُّكْرِ
مُرَشَّحٌ لِلجَاهِ وَالذِّكْرِ³
فِي مَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنَ الصَّدْرِ
وَالنَّجْرُ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّجْرِ⁴

- 1 الهاء في لفظتي «سمعه» و «بصره» تعود إلى الندى .
2 أجاف الباب : ردّه : وفي الحديث «أجيفوا أبوابكم» أي ردّوها . الغير : تقلبات الدهر ؛ و«من» هنا سببية ، يعني بسبب غيره .
3 السدى : الشاهد يسديه النحل : والندى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ، وفي شعر الكميت : «فأنت السدى فيما ينوبك والندى» ؛ والمقابل : الكريم النسب من كلا طرفي أبيه وأمه .
4 النجر : الأصل .

- 9 فالبسْ أبا عبدِ الاله العلي مؤيِّداً بالعزِّ والنصرِ
10 واستقبلِ الدهرَ به آمناً فيكَ وفيه نُوبَ الدهرِ¹

[4]

وقال يهنئ أبا عبد الرحمن ابن أخي الإمام بالعيد² : [من الطويل]

- 1 إليك [تداعى] رائد الجاهِ والقَدْرِ ومنك استعارَ الفاخرونَ عُرَى الفَخْرِ
- 2 وأيامُكَ الغرُّ [اطلَعْنَ على] الوري جلاءِ الرِّياضِ الخُضْرِ في حُلَلِ الزَّهْرِ
- 3 تسربلُ عبيدُ الله سربالَ نعمةٍ مُجَدَّدَةٍ تَبْلَى بها جِدَّةُ الدَّهْرِ
- 4 وعِشْ لبناءِ الجودِ والمجدِ آخِذاً بهذا وهذا مأخِذَ الشَّمْسِ والبدرِ
- 5 طَلَعَتْ على الأضحى بأَيِّمَنٍ طالعِ فَضَحَى الغنى في وقتِ ضَحِيَّتِ بالفقرِ
- 6 [فأصبحتما عيداً] ين هذا لمجتدٍ وجَدَوَى ، وهذا للصلاةِ وللنَّحْرِ
- 7 [نداك إذا] حصَّلَتْهُ سابقُ النَّدَى وشكري إذا حَصَّلَتْهُ سابقُ الشُّكْرِ
- 8 ولم أَرْ مثلَ الشَّعْرِ أَجْلَبَ للغنى إلى راغِبٍ فيه ولا سَيِّماً شعري³

[5]

وقال لرجلي أهدى له نعلًا⁴ : [من الطويل]

- 1 بخيرِ الهدايا جُدْتَ يا خَيْرَ مُتَمِّمٍ إلى خيرِ بادٍ أو إلى خيرِ حاضرٍ⁵

-
- 1 الدهر : غير واضحة تماماً في المخطوطة .
 - 2 هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن أخي الامام ؛ وكان قاضي حلب أيام ولاية طريف السبكري في المرة الثالثة ، حيث بقي فيها والياً حتى سنة 324 (زبدة الحلب 1 : 98) .
 - 3 في الأصل : راغب فيها .
 - 4 هذا الرجل هو طاهر بن محمد الهاشمي وكان الصنوبري صديقاً لأبيه (انظر الهدايا والتحف :
 - 60-61 وفيه الأبيات) .
 - 5 الهدايا : باد ، في الأنام .

- 2 بمَحْدُوَّةٍ حَذَوُ اللسانِ شَبِيهَةً أَوَائِلُهَا مِنْ حُسْنِهَا بِالْأَوَاخِرِ
3 مُخَالَفَةِ الْوَجْهَيْنِ قَامَ خِلَافُهَا مَقَامَ اتِّفَاقٍ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَائِرِ
4 فَأَمَّا الَّذِي مِنْ فَوْقِهَا وَجْهُ عَاشِقٍ وَأَمَّا الَّذِي مِنْ تَحْتِهَا وَجْهُ شَاعِرٍ¹

[6]

وقال يعاتب صديقاً : [من السريع]

- 1 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقٍ الظَّاهِرِ مُتَّفِقٍ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ
2 أَطْمَعُنِي فِي مِثْلِهِ مُطْمَعٌ مِنْ خَاطِرِي لَا كَانَ مِنْ خَاطِرِ
3 حَتَّى إِذَا مَا قُلْتُ فَازَتْ يَدِي بَنِيهِ فَوَزَ يَدَ الظَّافِرِ²
4 وَجَدْتُ بَيْعَ الْوَدِّ مِنْهُ كَمَا رَاعَ مِنَ النَّفْخِ عَلَى الزَّامِرِ³

[7]

وقال لأبي اسحاق السلماني وأهدى إليه نبياً : [مجزوء السريع]

- 1 يَا خَيْرَ مُسْتَفَاضٍ فَاضَ بِخَيْرِ خَيْرٍ⁴
2 أَمَطَرْتَنِي نَبِيْذاً كَالْعَارِضِ الْمَطِيرِ⁵
3 مِمَّا ثَوَى دَهوراً مَا شَتَّ مِنْ دَهْوِرٍ
4 وَاهِأْ لَهُ كَبِيراً فِي بَهْجَةِ الصَّغِيرِ
5 أَقْبَلَ فِي إِنَاءٍ مُقَابِلَ الْأُمُورِ

- 1 يريد أن أديم الحذاء رقيق وأن النعل المقابل للأرض صفيق .
2 الظافر : غير واضحة تماماً في الأصل .
3 راع : رجع وعاد ؛ والنفخ لا يعود منه على الزامر شيء .
4 المستفاض : الذي يُسأل فيضاً وهو المعروف .
5 العارض : السحاب .

- 6 مُقَنَّعاً بِشَعَرٍ مُقَلِّداً بَزِيرٍ¹
 7 يسعى بها غريزٌ كالرشا الغريزِ
 8 إذا علا سنأه على يد المديرِ
 9 تقولُ روحُ نارٍ تسكنُ جسمَ نورِ
 10 تفتُرُ عن تُغورٍ أبهى من الثغورِ
 11 من لؤلؤ نضيدٍ أو لؤلؤ نثيرِ
 12 ماتت به همومي وعاش لي سروري
 13 ولم تزل خطيراً تجودُ بالخطيرِ

[8]

وقال لبدر غلام ابن كيغلف يعتذر إليه² : [من البسيط]

- 1 يا من إليه [تناهى] الجاه والقدرُ وَمَنْ به يتباهى البدو والحضرُ
 2 ومن [تعاضم قدراً أن يطيف] به من مدح مادحه نظم ولا نثر³
 3 إني أطعك فيما لم أطع أحداً فيه ولكن أباه من له الأمرُ
 4 وقلتُ : مالي لا أعطي قيادي مَنْ ما زال يغمري إحسانه الغمرُ
 5 ها إنَّ بدرأ أبا النجم المنيرَ لنا لا النجم يعدُّه [فينا] ولا البدر⁴

- 1 مقلداً : لباساً قلادة ، ويعني هنا مربوطاً ؛ والوزير : أحد أوتار العود .
 2 ابن كيغلف هو أبو العباس أحمد بن كيغلف الذي تولى حلب سنة 302 ثم خلفه عليها محمود ابن حبك الخراساني فبقي في ولايتها حتى 312 وتوالى عليها بعده ولاة آخرون ثم أعيد ابن كيغلف إلى ولايتها ثانية سنة 317-318 ، وكان أبو العباس أديباً شاعراً جواداً وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته : « كم قتيل كما قتلت شهيد » (زبدة الحلب 1 : 94-96) .
 3 ما بين معقوفين أكثره مطموس وقد تكون «تعاضم» و«يطيف» قراءة مطابقة لبعض ظلال الكلمات .
 4 فينا : ساقطة من الأصل .

- 6 [فاسمَحْ بهذي] فإني لا مُسَامِحَ لي
7 فأت ذُخْرِي فِي عُسْرِي وَمَيْسَرَتِي
إِمَّا تَعَذَّرَ مِنْ تَلْقَائِكَ الْعُدْرُ¹
وَذَخِرْ مَنْ مَا لَهُ مِنْ دَهْرِهِ ذُخْرُ

[9]

وقال يمدح أبا بكر : [من الهزج]

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| 1 أَيْجَزِي الْهَجَرَ بِالْهَجْرِ | وَيَلْقَى الْعَدْرَ بِالْعَدْرِ |
| 2 أَخُو صَبْرٍ كَلَا صَبْرٍ | إِذَا احْتِيجَ إِلَى الصَّبْرِ |
| 3 وَمَا سُكْرُ الْهَوَى يُسْكِي | رُبَّ بَلْ يُوفِي عَلَى السُّكْرِ |
| 4 وَلَا خَمْرُ الْهَوَى يُخْمِي | رُبَّ بَلْ يُوفِي عَلَى الْخَمْرِ |
| 5 رُكُوبُ الْوَعْرِ فِيهِ رَا | كَبُّ بِي أَوْعَرَ الْوَعْرِ |
| 6 وَحُبُّ الشَّرِّ خَيْرٌ مِنْ | هُ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ |
| 7 فَلَيْسَ النَّزْرُ مِنْهُ - وَهْ | وَ عَيْنُ النَّزْرِ - بِالنَّزْرِ |
| 8 وَفِي ذَا الْعُدْرِ لِلْعَاذِ | رِ عُذْرٌ أَيْمًا عُذْرٌ |
| 9 فَدَعُ ذَا وَانْتَرِ اللَّوْلُ | وُ نَثْرًا أَحْسَنَ النَّثْرِ |
| 10 وَأَهْدِ التَّبْرَ إِمَّا كَدَ | تَ تَهْدِي التَّبْرَ لِلتَّبْرِ |
| 11 بِحُرِّ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ | بِحُبِّ الْحَرِّ لِلْحَرِّ |
| 12 فَقُلْ وَانْشُرْ فَنَشْرُ الْقَوِ | لِ نَشْرٌ لَيْسَ كَالنَّشْرِ |
| 13 أَبُو بَكْرٍ أَبَا بَكْرٍ | وَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ |
| 14 لِبَدْرِ جَلٍّ عَنْ بَدْرِ الدِّ | دُجَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ |
| 15 وَبِحَرِّ يَفْضُلُ الْبَحْرِ | إِذَا مَا قَيْسَ الْبَحْرِ |
| 16 مَتَى يُورَدُ فَعَمْرٌ وَابْ | نُ غَمْرٍ وَأَخُو غَمْرٍ ² |

1 لفظة «فاسمَحْ» بقي ظلّ منها في الأصل ، أما لفظة «بهذي» فإنها قراءة تقديرية .

2 الغمر : الفياض الكثير الخير .

- 17 فتى من هاشم الغرّ بني الغرّ بني الغرّ
18 وَدُرُّ الشَّرَفِ المُنْبِ سِيٍّ مِنْ دُرٍّ عَلَى دُرٍّ
19 علا قدراً فقد جاور زَ فِي الْقَدْرِ مَدَى الْقَدْرِ
20 غدا في الدهرِ عوناً لـ جني الدهرِ على الدهرِ
21 همامٌ شاد لي ذكراً على ذكرٍ على ذكرٍ
22 ولما يألُ لي براً على برٍ على برٍ
23 فقد ألسني فخراً على فخرٍ على فخرٍ
24 وقد طَوَّقَنِي شُكْراً على شكرٍ على شكرٍ
25 سقى القطرُ ابنَ اسماعيلَ لـ إِنْزَرَ الْقَطْرُ فَالْقَطْرِ
26 فَتَى يَجْرِي فلا تَجْرِي يدٌ جوداً كما يَجْرِي
27 وقلبٌ أَيْما قلبٍ وصدْرٌ أَيْما صَدْرٍ
28 وغيثٌ أَيْما غيْثٍ وبحرٌ أَيْما بحرٍ
29 وإني ناذرٌ نَذْراً ومُوفٍ فيه بالنَّذْرِ
30 متى اجتابَ السُّتورَ البـ رٌ من سِتْرٍ إلى سِتْرٍ
31 وقد خَوَّلَهُ شِعْرِي وشِعْرِي أَيْما شِعْرٍ
32 تهاده له الأمصا رٌ من مصرٍ إلى مصرٍ
33 هو الزهرُ وما الزهرُ إذا ما قيسَ بالزهرِ
34 هو السحرُ وما السحرُ إذا ما قيسَ بالسحرِ
35 هو العطرُ ولكن يُجـ لَبُ الْعَطْرِ إِلَى الْعَطْرِ

[10]

[مجزوء الرمل]

وقال أيضاً :

1 يا أبا حفص الذي حلَّ في خيرٍ عُصْرٍ

- 2 لك في المجدِ جَوْهَرٌ جلَّ عن كلِّ جوهرٍ
3 ما ترى في الصَّنَوْبِرِي يا عَذَابَ الصَّنَوْبِرِي
4 في فَتَى يَيْنَ مُسْكِرٍ ن : غرامٍ ومُسْكِرٍ
5 بين خدِّ مُعْصَفِرٍ وشرابٍ معْصَفِرٍ
6 وحديثٍ مُمَسِّكٍ وغناءٍ مُعْبِرٍ
7 أَفْتِهِ بِالَّذِي تَرَى فيه تُحْمَدُ وتُوجَرُ

[11]

[من الرجز ا]

وقال في هدية ورد :

- 1 باكورة طريفة البكور
2 خطيرة من سيّدٍ خطير
3 إلى فقيدِ الشكلِ والنظير
4 مُفْتَرَّةٌ عن نَبَذٍ وردٍ جُورِي¹
5 في لونِ خدِّ الشَّادِنِ الغرير
6 جاءتْ فكانت ضَرَّةَ الْبُخُورِ
7 والمسكِ والعنبرِ والكافور
8 في طَبَقِي أُبْدِعَ في التصويرِ
9 قُضْبَانُهُ كَأَعْظَمِ المَهْجُورِ
10 أَخَفُّ في الكَفِّ من القُطْمِيرِ²
11 كأنما منديلُهُ من نورِ
12 يَهْلِكُ فيه بَصَرُ البصيرِ

1 النَبَذُ : الشيء اليسير ؛ الجوري : المنسوب إلى مدينة جور بفارس .

2 القُطْمِير : شق النواة ، أو النكتة البيضاء في ظهرها .

- 13 فما يراه بسوى الضمير
 14 ظلّ لديه الزهر كالأسير
 15 أما رأيت ذلّة المنثور¹
 16 وفجعة الأترج بالسرور²
 17 وخجلة التفاح في الحضور
 18 فكلّها في هيئة المدعور
 19 يكاد يستعدي إلى الأمير³

[12]

وقال في غيبة أبي بكر وأبي عيسى⁴ : [من المديد]

- 1 غُبْتُما يا سيديّ مُضَرِّ بين باديها إلى الحَضَرِ
 2 في مَسْنِيَا غِيَةً تركتُ حَلْباً لَيْلاً بلا قَمَرٍ⁵
 3 فمتى يُقَدَّرُ إِيابُكُما لا أَجِدُ عَتَباً على القَدَرِ
 4 يا سِرَاجِي هاشمٍ وكفى بسراجي سُرُجٌ ذا البَشَرِ
 5 أنتما من هاشمٍ وأبي في محلّ السَّمْعِ والبَصَرِ

- 1 المنثور : هو الزهر الذي يسمّى أيضاً الخيريّ وزهره مختلف الألوان بين أبيض وأصفر وغير ذلك .
 2 الأترج : نبات يغرس فيكون ورقه مثل ورق الجوز ونوّاره كنور النرجس وهو ذكي الرائحة ، وثمرته طويلة بلون الذهب وبزره شبيه ببزر الكمثري .
 3 الضمير في «يكاد» يعود إلى لفظة «كلّ» في الشطر السابق .
 4 كانت للصنوبري علاقة بعدد كبير من الهاشمين منهم أبو محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ؛ وأبو بكر المذكور هنا هو ابنه ، وأبو عيسى حفيده .
 5 لم أجد «مسنيا» في المصادر المتيسرة ويبدو أنها كانت «مزرعة» لهذه الأسرة الهاشمية .

[13]

وقال في المونث : [من مجزوء الكامل]

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| 1 بتعصفر الخدَّ المعصفر | بتكسر الصدغ المكسر |
| 2 وبسحر طرف لم يدغ | هاروت يذري كيف يسحر |
| 3 وبذلك الثغر الذي | يزري بجوهر كل جوهر |
| 4 إلا عذرت صبابتي | إن الصابة فيك تغذ |
| 5 شمس ، بهاء الشمس عند | د بهائها معنى مزور |
| 6 ما إن رأينا مثلها | شمساً تحجل أو تستر ¹ |

[14]

وقال لأبي الحسين الهاشمي² : [من مجزوء الكامل]

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| 1 أطيب به يوماً تزو | ج فيه بالماء العقار |
| 2 والرعد يخطب من خلا | ل الغيم والبرد النثار |

- 1 تحجل : توضع في الحجلة وهي خدر المرأة ، أو تلبس الحجل .
- 2 هذا المدوح هو علي بن محمد بن حمزة الهاشمي ، كانت له أملاك بموضع يقال له «فارث» يتردد الصنوبري إليه لزيارتهم ، وللشاعر فيه مدائح أخرى ترد في مواضعها ؛ انظر - مثلاً - القصيدة رقم 147 حيث يسميه علي بن حمزة ؛ وهو أيضاً ممن مدحهم كشاجم ، ويذكر «فارث» التي يذكرها الصنوبري إلا أنها وردت في ديوانه «قارب» حيث يقول :

طابت لنا قارب قطابت وهادها الخضر والتلاع
واستبشرت تلکم المغاني واستضحكت تلکم الرباع

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------------|
| 3 | في مجلسٍ حَفَّ السُّرو | رُ بِهِ وَغَشَّاهُ الدَّثَارُ |
| 4 | حَازَ الْفَخَارَ أَبُو الْحَسَنِ | وَمِنْهُ يُقْتَبَسُ الْفَخَارُ |
| 5 | أَخْلَاقُهُ فِي الْمَحَلِّ غَيِّ | ثٌ وَهِيَ فِي الظُّلَمِ النَّهَارُ |
| 6 | مَنْ فَرَعُهُ الْفَرَعُ النَّضِي | رُ وَعُودُهُ الْعُودُ النَّضَارُ |
| 7 | بِحَرِّ النَّدَى ذُو رَاحَةٍ | تَنْدَى إِذَا يَبْسُ الْبِحَارُ |
| 8 | فِي دَوْحَةٍ مِنْ هَاشِمٍ | أَيْدِي الْوَرَى عَنْهَا قِصَارُ |
| 9 | مِنْ حَيْثُ دُرْتُ بِوصفه | فَكَأَنَّهَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ |

[15]

وقال في المطر : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | وَوَاكِبٍ ظِلٌّ طَوَّلَ لَيْلَتِهِ | يَهْطَلُ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَجْرُ ¹ |
| 2 | مَا زَالَ حَتَّى الصَّبَاحِ مِنْهَمْلًا | مِنْ سَقْفِ بَيْتٍ كَأَنَّهُ قَبْرُ |
| 3 | إِذَا التَّمَاعُ الْبُرُوقِ ضَاكِكُهُ | بَكِي بَعِينٍ دُمُوعُهَا الْقَطْرُ |
| 4 | كَأَنَّمَا سَقْفُهُ السَّحَابُ إِذَا | جَادَ سَحَابٌ وَأَرْضُهُ الْبَحْرُ |

[16]

وقال ، وكتب بها إلى بغداد² : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | ما دَوَاءُ الْعُقَارِ غَيْرُ الْعُقَارِ | لَعَلِيلٍ يُدْعَى عَلِيلَ الْخُمَارِ ³ |
| 2 | فَاشْرَبِ الْبَكْرَ مِنْ يَدِ الْبَكْرِ وَاعْلَمْ | أَنَّ خَيْرَ الْهَوَى هَوَى الْأَبْكَارِ |

1 في الأصل : تهطل .

2 كتبت القصيدة على هامش الورقة 6 ب .

3 مختار قطب السرور : يدعى قتيل .

- | | | |
|---|---|---------------------------------|
| 3 | واصطبِحْهَا على ميادين خير | يَّ وورِدِ ونرجسٍ وبَهَارِ |
| 4 | وشقِيقِ كَأَنَّهُ وَجَنَاتٌ | قد كساها الحياءُ ثوبَ الوقارِ |
| 5 | جَمَعَتْ زُرْقَةً البنفسجِ مع خضد | رقة آسٍ مع حُمرةِ الجَلَنَارِ |
| 6 | نَوَّرُ رَوْضٍ ، لَكِنَّ فِي حُسْنِ أَخْلَا | قِك شَغْلًا عن سائرِ الأنوارِ |
| 7 | ما أبالي - والله - ما مُدَّ في عم | سِرِك أَلَا يُمَدُّ في الأعمارِ |

[17]

وقال في الغزل :

[من الخفيف]

- | | | |
|----|--------------------------------------|---|
| 1 | يا جباناً على الصُّدودِ تجرّ | ساءني طَرْفُكَ السَّقِيمُ وَسَرّاً |
| 2 | حَسَنٌ أَنْ أَكُونَ أَزْدَادُ ذُلّاً | كلُّ يومٍ وأنتَ تزدادُ كِبَرًا |
| 3 | ما أَمَرُ الهوى إذا كان حلواً | عند مثلي فكيف إن كان مُرّاً |
| 4 | بأيّ من لو آتني ذُبْتُ ضُرّاً | فيه ما قلت إنني ذبْتُ ضُرّاً |
| 5 | مَنْ لَه الجَلَنَارُ أصبح خدّاً | وله الأفحوانُ أصبح ثَغْرًا |
| 6 | طُرَّةٌ قد يخالها اللَّيْلُ ليلاً | وجيئٌ يخالُه الفجرُ فجراً |
| 7 | أَكْحَلُ طَرْفُهُ وما مَسَّ كُحْلاً | عَطِيطٌ جَبِيهُ وما مَسَّ عِطْراً |
| 8 | جاذِبَ الخصرَ ردفُهُ إنْ مِنْ أَحَدٍ | حسن شيءٍ ردفٌ يُجاذِبُ خَصْرًا |
| 9 | فهو يُخفي تحتَ الغلائلِ غُصْنًا | وهو يُيدي فوقَ الغلائلِ بَدْرًا |
| 10 | لَبِقٌ في الرِّداءِ يرفعُ شَطْرًا | حين يمشي به ويسحبُ شَطْرًا |
| 11 | فاتكُ الزَّيِّ قد لوى فَرْدَ كُمٍّ | فإذا مرَّ مرَّ يخطرُ خَطْرًا ¹ |

1 فاتكُ الزَّيِّ : يريد أنه يلبس زِيَّ الشطار ، وقد ميز هذا الزَّيَّ هنا بأن صاحبه يلوي أحد كُميه دون الآخر . وللشطار مذهب في تصفيف شعورهم وحمل السكين (انظر البيت : 15) .

- 12 قائلٌ لي وقد قبضتُ عليه أتشكى إليه سرًّا وجهراً
 13 خلٌّ عني تراك لم ترَ أضحي حين أحببتي ولم ترَ فطرا
 14 كنتَ غراً لما أتيتَ مغدًّا لخداعي ، كأنني كنتُ غرا¹
 15 لم تلاحظْ هذا السنَّ بكفي والمنايا منه يُلاحظُن شرا
 16 ذاكَ ظبيُّ ربِّي ببابِ الرّوابي من أجلِ الظباءِ عندي قدرا²
 17 رِقَّةُ الرّقَّتَيْنِ فيه وظرفُ الرِّ افقيّين منه يَقطُرُ قطرا³
 18 طافَ هذا الجمالُ في الخلقِ حتى حين صار الجمالُ فيه استقرا

[18]

وقال وقد أخذ منه طرّاً⁴ دراهم : [من الخفيف]

- 1 طرٌّ مني الطّرارُ مالي فما لي بعدَ مالي صبرٌ ولا لي قرارُ
 2 طرّها جملةٌ تلاًلُ في الأيرِ دي كما قد تلاًلُ الأقمارُ⁵
 3 لم يطرَّ الطرارُ مالي ولكنْ إنما طرَّ عقلي الطرارُ
 4 ابنِ حسيّ وأين فكري ضلَّ الـ حسُّ عني وضلَّتِ الأفكارُ
 5 صنتُها في الإزارِ خوفاً وإشفا قاً عليها فلم يصنّها الإزارُ
 6 حلٌّ عنها كلمحةِ البصرِ اللا مَح في حيثُ زاغتِ الأبصارُ⁶

- 1 الغر : الساذج القليل التجربة ؛ مغدًّا : مسرعاً .
 2 باب الروابي - فيما يبدو - أحد أبواب الرقة .
 3 الرقتان : يعني الرقة والرافقة وهما بلدان متصلان على ضفة الفرات وأجرى التثنية على التغليب ، والرافقيون هم أهل الرافقة .
 4 الطّرار : هو الذي يقطع الهماين (أكياس النقود) ويشق كَم الرجل ويسلّ ما فيه ، وهو الذي يسمّى «النشال» .
 5 طرّ : قطع .
 6 في الأصل : راغت .

7 قَدَّرَ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ مَحِصٍ عَنْهُ ، سَبْحَانَ مَنْ لَهُ الْأَقْدَارُ

[19]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 لَا أُحِبُّ الضَّرِيرَ غَيْرَ ضَرِيرٍ ثاقِبِ الْفَكْرِ ذِي فَوَائِدٍ بَصِيرٍ
- 2 هَلْ يَضُرُّ الضَّرِيرَ نَاطِرُهُ الْمَظْ لَمْ مَا كَانَ ذَا فَوَائِدٍ مَنِيرٍ

[20]

وقال أيضاً : [من المجث]

- 1 كَمْ مِنْ ضَرِيرٍ بَصِيرٍ وَمِنْ بَصِيرٍ ضَرِيرٍ
- 2 وَمِنْ حَمِيرٍ تَرَاهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْحَمِيرِ

[21]

وقال في الشتاء :

- 1 طَيَّبَ دَارِي لِي الشِّتَاءُ وَهَلْ شَيْءٌ كَشِيءٍ يُطَيِّبُ الدُّورَا
- 2 بِالصَّخْنِ وَالسَّطْحِ وَالْمَجَالِسِ وَالرَّوَاقِ مَا إِنَّ أَزَالَ مَسْرُورَا
- 3 وَبِالْحِيَاضِ الَّتِي تَتِيهُ عَلَى مُجَبَّرَاتِ الرِّيَاضِ تَحْبِيرَا
- 4 اللَّهُ يَوْمَ هَذَا قَدْ ضَرَبَ الْغَيْمُ لَنَا دُونَ شَمْسِهِ سُورَا
- 5 يَوْمَ مَازَيْنَا مُعَارِضَةً فِيهِ بِأَصْوَاتِهَا الطَّنَائِرَا
- 6 وَالسُّحُبُ مَشْغُولَةٌ بِبِرْكِنَا تَصَوِّغُ مِنْ مَائِهَا قَوَارِيرَا
- 7 وَالْكَأْسُ تُجَلَّى عَلَى يَدَي رَشَا تَكْسُو عَقِيقَ الْمُدَامِ بَلُورَا
- 8 تَخَالُ أَصْدَاغُهُ وَطُرَّتْهُ تَخَالُ أَصْدَاغُهُ وَطُرَّتْهُ

- 9 يا طالبَ الرزقِ في الشتاءِ دَعِ الرِّ
10 هَيَّيْ المقاديرُ لستَ تَقْدِرُ أَنْ
زَقَ إِلَى الصَّيْفِ يَأْتِ مَوْفُورًا
تَعْدُو أَرْزَاقُكَ المَقَادِيرَا

[22]

وقال في الغدر : [من الطويل]

- 1 غَدَرْتَ فلما بَانَ غَدْرُكَ جِئْتَنِي
2 فلا تَلْتَمِسْ غَدْرًا فَلستُ بِعَاذِرٍ
تَقْدِرُ أَنِّي أَعْذِرُ الخِلَّ في الغدرِ
أَخَا غَدْرُهُ يَحْتَاجُ عِنْدِي إِلَى غَدْرِ

[23]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 أَقْسِمُ مَا أَنْصَفَنِي طَاهِرُ
2 نَاسٍ لَمَّا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ
فَلا يَخَلُّ أَنِّي لَهُ عَاذِرُ
وَهُوَ لَمَّا يَنْسَى الْفَتَى ذَاكِرُ

[24]

وقال لابن أخي الإمام في تزويج¹ :

- 1 خَلَطْتُمُ الجَوْهَرَ بِالْجَوْهَرِ
2 أَمْلَكْتُمُ أَرْبَعَةً أَرْبَعًا
3 نَثَرْتُمُ المَالَ وَمِثْلُ الَّذِي
4 دَرَاهِمًا زُهْرًا حَكَّتْ أَنْجَمًا
5 أَبَا عَلِيٍّ وَأَبَا الْقَاسِمِ الـ
6 يَا قُطَيْبِي آلَ الإمامِ الأولى
7 دَامَتْ لَنَا نِعْمَتُنَا فَيَكَمَا
وَشَيْتُمُ الْعَنْبَرَ بِالْعَنْبَرِ
وَطَالَعُ الإِمْلَاقِ بِالمَشْتَرِي
نَثَرْتُمُ فِي الأَرْضِ لَمْ يُنْثَرِ
زَهْرًا خِلَالَ المَجْلَسِ الأَزْهَرِ
فَغَذَّيْنِ فِي المَنْظَرِ والمَخْبَرِ
هُمُ فَلَكُ البَادِينَ والحَضِرِ
وَدُمْتُمَا فِيهَا إِلَى المَحْشَرِ

1 انظر التعريف به في القصيدة : 4 .

قال في أبي أحمد جعفر بن علي المغربي¹ : [من المنسرح]

- 1 يا قمراً في غمامة المغفر واسطة التاج أنت والمغفر
- 2 درعك هذي البيضاء أثقب في رونقها من حسامك الأخضر²
- 3 ما يفعل المسك فعل ذكرك في إحياء أرواحنا ولا العنبر
- 4 جعفر روعي لك الفداء أبا أحمد ما كل جعفر جعفر
- 5 ما الزاب إلا عدن لأنتك في الـ زاب وما مأوه سوى الكوثر³
- 6 إن سار شعري إليك من حلب كسير بعض الرياح أو أيسر
- 7 فسير شعري الصنوبري من الشـ رقي إلى الغرب ليس بالمنكر
- 8 متى أحبر ديوان مكرمة تجدك منه في أول الدفر
- 9 كل مديح يقل فيك ولو كان من الرمل والحصى أكثر

1 هو جعفر بن علي بن حمدون ، وأبوه علي بن حمدون هو الذي بنى مدينة المسيلة (وهي من أعمال قسنطينة بالجزائر) سنة 315 ؛ وكان جعفر بن علي أميراً على الزاب ، وهو ممدوح ابن هانيء الأندلسي ؛ وقد مدحه الصنوبري ، يقول ابن شرف في رسالة اعلام الكلام عند الحديث عن الصنوبري : «ومدح من أهل افرقية أمير الزاب جعفر بن علي الجذامي ، منفق سلع الآداب ، ووصله بألف دينار ، بعثها إليه مع ثقات التجار» (ص 34-35 ط . الخانجي) ، وقد كان جعفر وأبوه موالين للعبيد بن الأبرار ووطن جعفر أن المعز الفاطمي سيستخلفه على المغرب عند رحيله إلى مصر فلما ولي يوسف ابن زيري الصنهاجي استاء جعفر ووالى الأمويين بالأندلس ، ثم ارتحل إلى قرطبة وجرت له هناك أخبار يطول ذكرها (انظر المقتبس لابن حيان ط . دار الثقافة) .

2 أثقب : أشد سطوعاً وبريقاً .
3 الزاب : القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجزائر .

وقال يهنىء أبا الحسين ابن مقاتل بشهر رمضان¹ : [من الكامل]

- 1 بالسَّعْدِ صُمْتُ وبالسَّعَادَةِ تَفْطِرُ وعلى التَّقَى تَطْوِي الصِّيَامَ وَتَنْشُرُ
- 2 عُمِّرْتَ مَقْبُولَ الصِّيَامِ مَجْنِبَ الـ آثَامِ مَا دَامَ الصِّيَامُ يُعَمِّرُ
- 3 وَفَيْتَ هَذَا الشَّهَرَ حَقَّ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فِي الْأَمَنِ مِمَّا تَحْذَرُ
- 4 وَشَفَعْتَهُ بِالْحَجِّ مَا حَجَّ الْوَرَى أَبَدًا يُلَبِّي مُحَرِّمَ وَيُكَبِّرُ
- 5 وَوَرَدْتَ زَمْزَمَ وَرَدَّ أَطِيبَ وَارِدِ طَابَتْ مَوَارِدُهُ وَطَابَ الْمَصْدَرُ
- 6 وَصَفَا الْمَقَامُ إِلَى مَقَامِكَ عِنْدِهِ وَاسْتَشْعَرَ الْإِخْبَاتَ فِيكَ الْمَشْعَرُ
- 7 وَبَقِيَتْ مَا كَانَ الْبَقَاءُ مَحِبًّا تَنْهَى بِسَطْوَتِكَ الْخُطُوبُ وَتُؤَمِّرُ
- 8 فِي نِعْمَةٍ لَمْ يَعُدْ حُسْنُكَ حُسْنَهَا زَهْرَاءُ تُشْرِقُ فِي الْقُلُوبِ وَتَزْهَرُ
- 9 طَالَتْ يَدَاكَ أبا الْحُسَيْنِ تَطْوُلًا فَيَدُ اللَّيَالِي عَنْ وَلِيِّكَ تَقْصُرُ
- 10 وَجَمَعْتَ بَيْنَ سَمَاحَةٍ وَرَجَاحَةٍ كِلَاهُمَا يُثْنِي عَلَيْهِ الْخِنْصَرُ²
- 11 أَبْنَى مَقَاتِلِ الْأُولَى بِصَنِيعِهِمْ شَهْرَتِ صَنَائِعُ قَبْلُ لَمْ تَكُ تُشْهَرُ
- 12 لَوْلَا رِيَاسَتُكُمْ وَمَا دَبَّرْتُمْ فِينَا لَضَاعَ مُدَبَّرٌ وَمُدَبِّرُ
- 13 يَا مُمْضِيًّا قَلَمًا وَسَيْفًا ذَا وَذَا قَدَرٌ إِذَا تَمَضَّى الْأُمُورُ مُقَدَّرُ

1 تولى أبو بكر ابن رائق شؤون حلب سنة 327 أو 328 ، وكان أحمد بن علي بن مقاتل أحد رجالات ابن رائق فيها وقد قتل عند منبج في حرب ضد يانس المؤنسي (قبل سنة 330) ولعله هو المعني بهذه القصيدة أو أحد ابنائه ؛ وكان له أخ هو محمد ابن علي بن مقاتل إلا أن هذا الثاني يكنى أبا بكر (زبدة الحلب 1 : 102-105) ولأحمد ابن يسمي نصرًا وكنيته أبو القاسم (زبدة الحلب 1 : 65 خ) .

2 عليه : الصواب أن يقول : «عليها» .

- 14 نفسي فداؤك كاتباً بل فارساً هذا الحياةً وذاك موتٌ أحمرُ
 15 لما ظلمتَ بحدِّ سيفكَ خاطباً ما شكَّ خلقٌ أنَّ سَرَجَكَ مِنْبَرُ
 16 أشبهتَ من فخرٍ أباً بذُّ الورى فخرأ فَمَنْ ذا مثلَ فخرِكَ يَفْخَرُ
 17 وكذا الغصونُ المثمراتُ متى تُكُنْ من جوهري فثمارهُنَّ الجوهرُ

[27]

[من الرجز]

وقال يفتخر :

- 1 ها قد دَنَتْ عساكرُ الأمطارِ
 2 وأُطْلِقَ القُرُّ من الاسارِ
 3 وأشرفَ الحَرُّ على البوارِ
 4 وَقَرَّبَتْ هزيمةُ الغبارِ
 5 فالآن تأتي دولةُ القِطارِ¹
 6 وَيُصْلِحُ الشتاءُ للأبصارِ
 7 ما أفسدَ القيظُ من الأنوارِ²
 8 من آصفرارٍ ومنَ أحمرارِ
 9 يُرَضِّعُهُ من لبنِ العشارِ³
 10 ماءً إذا جرى جرى من نارِ
 11 تحتَ شعارِ الأرضِ والدُّثارِ
 12 كما يُكَنُّ الدُّرُّ في البحارِ

1 القطار : المطر .

2 ما : مفعول به للفعل «ويصلح» في الشطر السابق .

3 العشار : النوق التي نتجت حديثاً ، يكتني بها هنا عن السحب .

- 13 ثم إذا ال إلى الاظهار
- 14 أهده كانون إلى آذار
- 15 مزناً وغير ذي زنار
- 16 مخمراً وغير ذي خمار
- 17 كالدرهم المقرون بالدينار
- 18 يفتح دُرَج العطر بالأسحار
- 19 من الخزامى ومن العرار
- 20 يا حبذا ذلك من عطار
- 21 حتى إذا حنت إلى المزار
- 22 سحابة مسحوبة الأزرار¹
- 23 تمرح في عنانها الخوار²
- 24 كأنما تلقي على الأقطار
- 25 أجنحة الأجادل الضواري³
- 26 حلت عقود دمعها المذار
- 27 على الشقيق وعلى البهار
- 28 ونشرت ذوائب الأشجار
- 29 وافتتر منها الماء عن آثار
- 30 في صيغة الخلخال والسوار

1 مسحوبة الأزرار : لعل الصواب «مسحوبة الأزرار» يريدانها متناقلة في مشيتها لامتلائها بالماء . أما الأزرار فيناسبها قوله «محلولة الأزرار» يعني قد انفكت عراها ، فماؤها يسيل غزيراً .

2 الخوار : الضعيف ، يريد أن عنانها غير مشدود فهي مسترسلة ، يقال فرس خوار العنان : يعني سهل المعطف كثير الجري .

3 الأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر .

- 31 وَحَبِّبْ كَهَيْئَةِ النَّارِ
32 وَصَخَبِ كَصَخَبِ الْأَوْتَارِ
33 فَلَا تَنِي عِرَائِسُ الْعُقَارِ
34 تُزَفُّ بَيْنَ الْعُودِ وَالْمِزْمَارِ
35 فِي حُلُلِ اللَّجَيْنِ وَالنُّضَارِ
36 إِلَى شُمُوسِ الْمَجْدِ وَالْأَقْمَارِ
37 وَأَسَدِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ نِزَارِ
38 رَهْطِ الرُّسُولِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
39 أُولَى الْكِتَابِ وَأُولَى الْأَخْبَارِ
40 إِنْ لَمْ تَلُكْ شَكِيمَةَ الْإِقْرَارِ
41 بَاهٍ عَلِيًّا ذَا الْعُلَى وَبَارِي
42 وَهَاتِ سَيْفًا مِثْلَ ذِي الْفَقَارِ
43 وَسَامِ سَيْطَانِي أَحْمَدٍ وَجَارِي
44 وَاعْمَدْ إِلَى الْكُوكَبِ الدَّرَارِي
45 حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَالطَّيَّارِ
46 حَوْتَ قَرِيْشٍ عِمَّةَ الْفَخَّارِ
47 وَنَحْنُ حَيْثُ مُلْتَقَى الْأَزَارِ
48 وَإِنَّمَا الْقَسِيُّ بِالْأَوْتَارِ
49 وَالْمَشْرِفِيُّ الْعَضْبُ بِالْغِرَارِ
50 قَدْ اتَّعَلْنَا قُلُلَ الْأَخْطَارِ
51 وَالرَّأْسُ تَحْتَ أَخْمَصِ الْيَسَارِ
52 هَاشِمُنَا سَنَ قِرَى الزُّوَارِ

- 53 حتى قرى الوحوش في القفار
 54 وعافيات الطير في الأوكار
 55 وهو أبو الأئمة الأبرار
 56 حصن الحجى ومقل الوار
 57 وقد قضت كنانة أوطاري
 58 بإبن مكدوم فتى الغوار¹
 59 ذي الجدث المخضب الأحجار
 60 لا تُعقر المطي في السفار
 61 إلا على ترابيه الموار
 62 ألم يكن في أسد للساري
 63 قيافة تجلو عمى المماري
 64 وزجر ما طار من الأطيّار²
 65 حتى علمنا موقع الأقدار
 66 وضبتي فجمرة الجمار³
 67 عشيرتي الحامون عن تعشاري
 68 ساووا سليمان على المضمار
 69 وعفوا بالملك الجبار
 70 وباشروا الحديد بالأبشار

1 لعله يريد «بابن مكدم» فاضطر فجعله «بابن مكدوم» وهو ربيعة بن مكدم من كنانة ،
 وأخبار شجاعته وسخائه مضرب المثل ، وكتب في الأصل بالراء .
 2 كان بنو أسد بن خزيمة من أعيف العرب أي أعرفهم بالزجر (جمهرة ابن حزم : 376) .
 3 ضبتي : أي قومي بنو ضبة ، والصنوبري ضبي .

- 71 منهم ضرارٌ وأبو ضرارٍ¹
 72 الآخذون الخرجَ بالصغارِ
 73 حطُّوا بصفينَ من الأوزارِ
 74 ما حَمَلُوا في الجملِ المثارِ²
 75 تَمِمْنا كالفَلَكِ الدَّوارِ
 76 وقَيْسُنا سادُوا ذوي الأوبارِ
 77 عنه وعن أحيحة افتراضي³
 78 وغالبٌ أطفأ نارَ العارِ
 79 اذ يبدأ الكبارُ للصغارِ
 80 وقَيْسُ عِيْلانَ شَقَتْ أوارِي
 81 بهَرِمٍ معاندٍ الإقتارِ
 82 وما عدا ربيعةَ اختياري
 83 بل بكليبٍ أكثرُ آفتخاري
 84 قُبْتُنا حميَّةَ الذُّمارِ
 85 تُعِدُّ للإيرادِ والاصدارِ
 86 مُغارةٌ كالمسدِ المغارِ⁴

-
- 1 هو ضرار بن عمرو بن مالك وكان سيد بني ضبة ، شهد يوم القرنين وكان معه ثمانية عشر ذكراً من ولده (جمهرة ابن حزم : 203) .
- 2 كان بنو ضبة مع عائشة يوم الجمل وقد قتل من فرسانهم خلق كثير ، والشاعر لتشييعه يقول إن بني ضبة حطوا عنهم ما حملوه من أوزار حين حاربوا إلى جانب علي في صفين .
- 3 في الأصل : أححه (دون اعجام) ولعلَّ الصواب «حنظلة» وهو والد غالب بن حنظلة من تميم .
- 4 المسد المغار : الحبل الشديد القتل ؛ وفي الأصل : كالأسد .

- 87 أعوج والوجيه والدياري¹
88 نحن من الصريح لا السمار²
89 ونحن أهل البيت ذي الأستار
90 واللغة الكريمة النجار
91 ما نرعوي عن برمة أعشار³
92 نكفأها في جفنة أكسار⁴
93 أنعمنا قليلة الأعمار
94 ونارنا مخلوعة العذار
95 ما الكلب مذ كان لنا بجار
96 ولا يمر في فناء الدار
97 يذكرنا أذن في المنار
98 وعليت منابر الأمصار
99 عدوونا مقلّم الأظفار
100 يوشك أن يفنى من الحذار
101 إذا خطرنا بالقنا الخطار
102 تحت رواق الجحفل الجرار
103 لأخذ ثار ولمنع ثار
104 لنا خزازى ولنا ذو قار⁵

-
- 1 أعوج والوجيه والدياري : أسماء فحول خيل مشهورة .
2 السمار : المشوب المخلوط .
3 قدح أعشار وبرمة أعشار : مكسرة على عشر قطع ، وقيل انها العظيمة التي لا يحملها إلا عشر أو عشرة .
4 جفنة أكسار : عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها .
5 خزازى وذو قار : من أيام العرب .

- 105 من بعد أيام لنا كبار
 106 صيغت لنا أكلت الأشعار
 107 ونظمت قلائد الأسمار
 108 ما أئين الليل من النهار
 109 من سابق الجواد بالحمار
 110 جنت يده ثممر الغبار

[28]

وقال في ورشان كان له¹ : [من المنسرح]

- 1 لي ورشان تبهى به الدار ويسعد الزائرون والجار
 2 أقل ما فيه أن منطقه تفتح من فرط حسنه النار
 3 مفترق النغمتين تحسبه تضرب في الحلقي منه أوتار
 4 أغن لدن الغناء سجسجه منقاره في الغناء مزمار²
 5 وطائر واحد إذا كثرت آدابه كان فيه أطيأ

[29]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 أشتهي أن أرى قدوري تفور وكؤوسي على الندامى تدور
 2 وأرى مجلسي وقد حجز الريحا ن ما بين أهليه والبحور

1 الورشان : ساق حر أي ذكر القماري وجمعه ورشين ويجمع على ورشان بكسر الواو ، وقيل انه طائر يتولد بين الفاخنة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين ويكنى أبا الأخضر وأبا عمران وأبا النائحة ، وهو أصناف منها النوبي والحجازي .
 2 سجسج : رائق معتدل .

- 3 وتَدَاعَتْ فِيهِ الْقِيَانُ كَمَا قَدْ
4 وَأَرَانَا وَقَدْ مَشَى السَّكْرُ فِي الْأَرْضِ
5 وَخَلَصْنَا فَمَا نُنْكَرُ إِلَّا
6 ذَاكَ أَمْرِي وَعَفَّةٌ وَحِيَاءٌ
7 خُلُقٌ وَاسِعٌ وَشَعْرٌ كَمَا شَاءَ
8 وَجَوَارٌ فِي هَاشِمٍ رَهَبَ الدَّهْرِ
9 بَيْنَ سَادَاتِنَا مِنَ الْعَقَبِيِّ
10 نَازِلٌ مِنْ دِيَارِهِمْ مَنْزِلًا طَا
11 فَرَعَ السُّورَ فِي آرْتِقَاءِ الْمَرَاقِي
12 فَكَأَنِّي ابْتَنَيْتُ فِي النَّسْرِ بَيْتًا
13 مَجْلِسٌ تَلْتَقِي الْجِبَالُ الرُّوَاسِي
14 ذَا قَوِيْقٌ وَجَوْشَنٌ قَابَ قَوْسَيْ
- يَتَدَاعَى عَلَى الْغُصُونِ الطُّيُورُ
وَسِرْنَا فِي الْقُلُوبِ السُّرُورُ
فِي حَبِيبٍ نَزْوَرُهُ وَيَزُورُ¹
قَدَمْتَنِي أَوْ أَخَرْتَنِي أُمُورُ
تَ وَعِيشٌ خَفَضَ وَرَبُّ غَفُورُ
سِرُّ مَكَانِي مِنْهُ فَلَيْسَ يَجُورُ
بَيْنَ الْأَوَّلَى هُمْ شُمُوسُنَا وَالْبَدُورُ²
رَبِّهِ فِي ذُرَى الْهَوَاءِ الطُّورُ
فَعَلَى السُّورِ مِنْ مَرَاقِيهِ سُرُ
أَوْ سَمَتَ بِي إِلَى السَّمَاءِ النَّسُورُ
وَالْبَرَارِي قُدَّامَهُ وَالْبَحُورُ
مِنْ وَهْدِي الرُّبَى وَهْدِي الْقُصُورُ³

[30]

وقال في طول الليل :

1 أَعِذْ عَيْنِي مِنَ السَّهَرِ أَعِذْ قَلْبِي مِنَ الْفِكْرِ

- 1 في الأصل : وخلصنا ، ولعلها من خلع العذار .
2 العقبيون - بفتح العين والقاف - : هذه النسبة إما إلى العقبة التي بايع رسول الله ﷺ الانصار بها قبل الهجرة ، وإما إلى «عقبة» وراء نهر عيسى قرية من دجلة بغداد ؛ فإذا كانت بكسر القاف فهي نسبة إلى «العقب» ، قال ابن الأثير في اللباب (2 : 143) : «وظني أنه بطن من كنانة» .
3 قويق : اسم نهر حلب ويسميه ظرفاؤها «أبا الحسن» ؛ وجوشن : جبل في غربي حلب مطلق عليها وفي سفحه مشاهد ومقابر للشيعة ، وفي لحف جوشن نهر قويق ، وفي ذلك الموضع يسمى «العوجان» لالتفافه .

- 2 ومن ليلٍ طويلٍ لا يبعُ الطولَ بالقصرِ
3 أقولُ إذا اكتسى ليلي ثيابَ الغيمِ والمطرِ
4 وتاه الطَّرفُ في ليلٍ بلا نجمٍ ولا قمرِ
5 أما لليلِ من فجرٍ يضيءُ لأعينِ البَشَرِ
6 أما للديكِ من خيرٍ أما للديكِ من أثرٍ¹
7 متى أنظرُ إلى ليلي الـ طويلِ حقيقةَ النَّظَرِ
8 تعادلُ ليلةُ الميلا دِ عندي لمحَّةَ البصرِ

[31]

وقال أيضاً² : [من السريع]

- 1 ما ساعةٌ تَمْضي بلا وزرٍ بساعةٍ تُحَسَّبُ من عمري
2 قمْ باكِرِ الفجرِ إلى شَرِيَّةٍ يغنى بها الشَّرْبُ عن الفجرِ
3 لا تسقني خمرًا وهاتِ اسقنا إن كنتَ ساقينا أخوا الخمرِ
4 آنَ لأصحابي أن يسكروا فنادهمُ حيَّ على السكرِ

[32]

وقال أيضاً³ : [من الوافر]

- 1 لثمتُ الظبيَ من غيرِ اختيارِهِ فمرَّ وليس يُملِكُ من نِفَارِهِ
2 أبا الفَرَجِ اجتنيتُ ثمارَ حُسْنٍ يسوءني اجتناؤك من ثماره⁴

-
- 1 الديك يشتر بطلوع الصبح فهو يسأل عنه لاستئقاله ليله الطويل .
2 وردت أبيات ثلاثة منها في حاشية الورقة 12 ب ثم وردت في الأصل نفسه (الورقة 29/أ) فأثبتناها هنا برقم ، وزدنا البيت الرابع ولم نكررها في الموضع الثاني .
3 وردت في هامش الورقة 12 ب .
4 هذه اللفظة غير واضحة في الأصل .

- 3 نعم من حُسْنِ فِكْ لثَمْتُ خَدًّا يُصَلِّي الْجَنَارُ لَجَلْنَارَ
4 لَنْ وَلَّى وَقَدْ لَبَسَ ازوراراً فليس يُلامُ في لبسِ ازورارَ

[33]

وقال يتشوق¹ : [من الوافر]

- 1 خَلِيقٌ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَسِينَا فَوَادٍ لَيْتَهُ قَدْ كَانَ طَارَا
2 خَلِيقٌ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَسِينَا وَقَاطِنُهَا أَشْتِيَاقاً وَادَّكَارَا
3 وَيُلْقِي فِي مَغَانِيهَا عَصَاهُ وَيَتَخَذُ الدِّيارَ بِهَا دِيَارَا
4 أَمَامَ الْغَيْثِ يَلْعَبُ فِي رِبَاهَا وَيَخْلَعُ فِي مَلَاعِيهَا الْعَذَارَا
5 يُحَلِّيْهَا الْخَزَامَى وَالْأَقَاحِي وَيَكْسُوها الشَّقَائِقَ وَالْبَهَارَا
6 وَيُهْدِي لِلَّذِينَ بِهَا أَقَامَا نَحْيَاتِي رَوَاحاً وَابْتِكَارَا
7 سَلِيلِي هَاشِمٍ لَا قَرَّ عَيْنَا مَطِيقٌ عِنْدَ بُعْدِكَا قَرَارَا
8 لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ فِيمَا جَنَاهُ مِنْ فِرَاقِكُمَا وَجَارَا
9 وَسَارَ فَمَا أَقَامَ جَمِيلُ صَبْرِي بِسِيرِكَا فَأَجْمَلَ حِينَ سَارَا
10 سَلَبْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ أَصْطَبَارِي وَهَلْ يُبْقِي لِي الدَّهْرُ أَصْطَبَارَا
11 وَلَسْتُ وَلَا أَبُو عِيسَى قَرِيئاً وَلَا تُدْنِي لَنَا حَلَبٌ مَرَارَا
12 وَعَيْنِي يَا وَقَيْتُكُمَا بَعْنِي مُعَوِّضَةٌ مِنَ النَّظَرِ انْتِظَارَا
13 لَنْ بِكَمَا حَلَّتْ أَيَّامُ عَيْشِي لَقَدْ عَادَتْ حَلَاوَتُهَا مَرَارَا
14 وَلَوْلَا أَنْ يَسْكُنَ نَارَ شَوْقِي أَبُو بَكْرٍ إِذْنُ لَزْدَادَ نَارَا

1 قد تقدم في القصيدة : 12 ذكر مسنيا وأنها قد تكون «منية» أو «مزرعة» لبعض الهاشمين ؛ وفي هذه القصيدة يخاطب الشاعر أبا محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ويذكر أنه غائب في مسنيا ومعه حفيده أبو عيسى ؛ أما ابنه أبو بكر فيبدو من القصيدة أنه قريب من الشاعر .

- 15 لعلَّ الله يجمعكم لعيني
 16 فيجمع لي بكم رُحماً وسيفاً
 17 فذا جدُّ وذاك أبٌ وذا ابنٌ
 18 أولاك ثلاثة جِدْعٌ وفَرْعٌ
 19 أبا عيسى ألم ترنا كفانا الـ
 20 عَزَمْنَا مَذْعَرَمْتَ عَلَى التَّنَائِي
 21 فنحن إلى إِبَابِكَ كُلِّ يَوْمٍ
 22 فَأَبْ تَوْبِ الْأَمَانِي حَاسِرَاتٍ
 فيجمع لي أُمَانِي الكبارا
 وَسَهْمًا إِن أَرَدْتُ بِهِ انتصارا
 خِيَارٌ حِينَ نَخْتَارُ الْخِيَارَا¹
 وَطَلْعٌ صَارَ نَبْعًا حِينَ صَارَا²
 حَذَارَ عَلَيْكَ مَنْ خَلَقَ الْحَذَارَا
 عَلَى أَنْ لَا نَزْوَرَ وَلَا نَزَارَا
 تَزِيدُ حِبَالُ الْفِتْنَا اتِّشَارَا
 قَنَاعَ الذَّنْبِ عَنْهَا وَالْخِمَارَا

[34]

وقال في الزهر :

- 1 إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكُهُ
 2 وَإِنْ يَكُنْ فِي الْخَرِيفِ النَّخْلُ مُخْتَرَفًا
 3 وَإِنْ يَكُنْ فِي الشِّتَاءِ الْغَيْثُ مُتَّصِلًا
 4 مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا
 5 فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ وَالْجَوُّ لَوْلُؤَةٌ
 6 مَا يَعْدُمُ النَّبْتُ كَأَسًا مِنْ سَحَائِبِهِ
 7 فِيهِ لَنَا الْوَرْدُ مَنْضُودٌ مُؤَزَّرٌ مَا
 فالأرضُ مستوقدٌ والجوُّ تنورٌ
 فالأرضُ عُرْيَانَةٌ والجوُّ مَقْرُورٌ³
 فالأرضُ محصورةٌ والجوُّ محصورٌ⁴
 أتى الربيعُ أَتَاكَ النُّورُ والنُّورُ
 والنبتُ فيروزجٌ والماءُ بَلُورٌ⁵
 فالنبتُ ضربان : سكرانٌ وَمَخْمُورٌ
 بين المجالسِ والمنشورِ والمنثورِ⁶

1 ص / تختار .

2 ص / جَدْع .

3 خرف النخل واخترفه : صرمه واجتناه ، وفي التهذيب : فالأرض محصورة والجو مأسور .

4 في التهذيب : فالأرض عريانة والجو مقرور ؛ الباب : مأسور .

5 في التهذيب : فالأرض ، الباب : فالجو ياقوتة .

6 في التهذيب : منضود موزر .

- 8 ورنجسٌ ساحرُ الأبصارِ ليس كما
9 هذا البنفسجُ هذا الياسمينُ ، وذا الـ
10 تظلُّ تنثرُ فيه السُحبُ لؤلؤها
11 حيثُ التفتَ فقمريُّ وفاختةُ
12 إذا الهزارانِ فيه صَوْتَا فهما السُّ
13 تبارك الله ما أحلى الربيعَ فلا
14 تطيبُ فيه الصحاري للمقيم بها
15 في كلِّ أرضٍ هبطنا فيه دَسَكْرَةٌ
16 مَنْ شَمَّ ريحَ تحيَّاتِ الربيعِ يَقلُ
17 فالجو والغور والوادي وترتبه
- كأنه من عَمَى الأبصارِ مَسْحُورُ
نُسرينُ، ذا سوسنٌ في الحُسْنِ مشهورُ¹
فالأرضُ ضاحكةٌ والطيرُ مسرورُ
فيه تَغْنِّي وشفنينَ وزرُورُ²
رِنائيُ والنائيُ بل عودٌ وطنبورُ³
تُغرُّ فقائسُهُ بالصيفِ مَغرورُ⁴
كما تطيبُ له في غيره الدورُ
في كلِّ ظهيرٍ عَلَوْنَا فيه ماخورُ⁵
لا المسكُ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ⁶
دُرٌّ ودُرٌّ ودياجٍ وكافورُ⁷

[35]

وقال أيضاً :

- 1 ان تَفَاءَلْتُ لي بفألِ السُّرورِ ونجاةٍ من سَطَوَةِ المَحْدُورِ

- 1 في التهذيب : قد قربا فالحسن .
2 الفاخنة : طائر من ذوات الأطواق ، والشفنين : عدّه الجاحظ من أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفنين هو الذي تسميه العامة «اليمام» وصوته فيه تحزين ؛ والزرزور : طائر من نوع العصفور .
3 في التهذيب : فهما بحسن صوتيهما ؛ والسرناي : صنف من المزامير أحدّ تمديداً من سائر أصنافها ، ويقال هو الناي الرومي . والهزار : العنديل .
4 حدائق : فضائق .
5 الدسكرة : بناء للأعاجم حوله دور اللهو والشراب .
6 طراز : طيب تحيات ؛ اللباب : طيب جنيات .
7 جوهر الكنز : 70 .

- 2 فَلَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنْ بُغْضِ تَشْرِيدِ
3 فَكَأَنِّي بِفَالٍ شَعْرِكَ قَدْ صَدَّ
4 وَسَلَخْنَا تَشْرِينَ بَلْ أَلْفَ تَشْرِيدِ
5 وَسَقَانَا الرَّائِي بِمَقْلَةٍ يَعْفُو
6 فِي بِسَاطٍ مِنْ مَرْزَجُوشٍ إِلَى آ
7 فِي شَتَاءٍ لِيَبْرِدَهُ لَذَّةٌ لـ
8 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي هُوَ نُورُ الـ
9 وَاصْفُ الرَّاحِ لِي وَلَا يَشْرَبُ الرَّاحُ
10 كَمُعِيرِ الطُّنْبُورِ مِنْ غَيْرِ زِيرٍ
11 سَرَّ قَلْبِي سُرُورُ قَلْبِكَ يَا حُسْنُ
12 أَوْ تَخْشَى نَكْثَ الْحَبُورِ لِمَنْ أُنْ
- سَنَ وَبُغْضِيهِ دُونَ كُلِّ الشُّهُورِ
حَ وَفَالُ الْأَشْعَارِ لَيْسَ بِزُورِ
سَنَ وَدُمْنَا عَلَى دَوَامِ الدُّهُورِ
رِ عُقَارًا حَكَّتْ دَمَ الْيَعْفُورِ¹
سِ إِلَى نَرْجَسٍ إِلَى مَنْثُورِ²
لَذَّةَ بَرْدِ الْوَصَالِ لِلْمَهْجُورِ
عَيْنِ لِلْعَيْنِ أَوْ فَنُورُ النُّورِ
حَ مَعِي فِي الرُّوَّاحِ أَوْ فِي الْبُكُورِ
أَوْ مَعِيرِ زِيرًا بَلَا طُنْبُورِ
سَنَ سُرُورِ السُّرُورِ بِالْمُسْرُورِ
تَ كَفِيلٌ لَهُ بِوَجْهِ الْحَبُورِ

[36]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ مَعَ الْفَقْرِ
2 أَوْلَيْتَنِي يُسْرًا فَلَا تَبْلُنِي
- مَا سَاتَرُ أُسْتُرُ مِنْ قَبْرِ
يَا رَبُّ بَعْدَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ

[37]

وقال في الغزل : [من الطويل]

- 1 أَتَزْعُمُ أَنَّ الْفِطْرَ طَوْقَنَا شُكْرًا وَوَجْهَكَ قَبْلَ الْفِطْرِ كَانَ لَنَا فِطْرًا

1 الرائي : الناظر ؛ اليعفور : الظبي .

2 المرزجوش ويقال له أيضاً المرزنجوش والمردقوش : نبات كثير الأغصان ينسبط على الأرض وله ورق مستدير عليه زغب ، ورائحته طيبة جداً . والآس : نبات خضرته دائمة له زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمره سوداء .

- 2 هلالٌ بدا في إثرِ بَدْرِ وَمَنْ رأى الـ هلالَ فأحرى أن يكونَ رأى البdra
3 لقد خلتُ شهرَ الصومِ يوماً ولم أزلْ إذا صُمْتُ يوماً واحداً خلتهُ شهراً
4 ولو أن نفسي خُيرتَ بين هجركم مُنَايَ وبين الموتِ ما اختارتِ الهجراً

[38]

وقال أيضاً :

[من الوافر]

- 1 أَيْسَكِرُنَا بِأَجْفَانِ سَكَارَى وَنُعَذِّلُ أَنْ نَحْوَرَ مَعَ الْحَبَارَى¹
2 رَشَاءً أَسَرَ الرِّشَاءَ بَفْتُورٍ لِحَظِي قُلُوبُ الْخَلْقِ فِي يَدِهِ أَسَارَى
3 يَدِينُ مَعَ النَّصَارَى وَهُوَ عِنْدِي جَدِيرٌ أَنْ يَدِينَنَا مَعَ النَّصَارَى
4 أَقُولُ لِمِشْبِهِ الْعِذْرَاءِ حُسْنًا عَلَامَ رَغْبَةٍ عَنْ دِينِ الْعِذَارَى²
5 فَمَا وَحْدِي أَغَارُ عَلَيْكَ لَكِنْ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مَعِيَ غَيَارَى³

[39]

وقال أيضاً :

[من المنسرح]

- 1 أَقَرَّرْتَ عَيْنِي بِذَلِكَ الْمَنْظَرُ يَا جَوْذَرًا فَاقْ حُسْنَهُ الْجَوْذَرُ
2 لَمَّا جَلَاكَ الْحَمَامُ كُنْتَ كَمَا حَكَّتُهُ عَنْكَ الظُّنُونُ بَلْ أَكْثَرُ
3 كَشَفْتَ عَنْ جَوْهَرٍ غَنِيَّتَ بِهِ عَنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنِ مِنَ الْجَوْهَرِ

1 نخور : نصير ؛ الحبارى : - بضم الحاء وفتح الباء - طائر يسميه أهل مصر «الحيرج» وهو من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً ، ولونه رماديّ وعنقه طويل وفي منقاره بعض طول ؛ والشاعر يشير بقوله «نخور مع الحبارى» إلى شدة طيرانها أي نظير بسبب ما تولانا به من سحر عينيه .

2 المسالك : علام رعيت في دير .

3 المسالك : وما وحدي .

- 4 ما خارجَ المنزْرِ السَّقَامُ ولكِ منْ شفاءِ السَّقَامِ في المنزْرِ
5 أَرَقْتَ ماءً على أَرْقٍ من ال ماءً وأذكى ريحاً من العنبرِ
6 وكدتُ أَنْ أَظْهَرَ الغرامَ ولا بدَّ لهذا الغرامِ أَنْ يَظْهَرَ

[40]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 أَغْضَبْتُ مَنْ أَهْوَى على السُّكْرِ وقلتُ ما قلتُ وما أدري
2 فان جفا أحسنَ أو إن عفا لم أعفُ عن نفسي إلى الحشرِ
3 يا أسدُ آهجرني أو نشتفي وتشتفي مِنِّي بالهجرِ
4 فهجرُ يومٍ منك أو ساعةٍ مُقْلَبٌ قلبي على الجمرِ

[41]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 أَلْجَزُعُ والياقوتُ والدرُّ عيناكِ والخدَّانِ والثغرُ
2 يا رشاً تسحرُ الحاظهُ وهنَّ لا يدرينَ ما السحرُ
3 أَلْشَّمْسُ إنْ أَقْبَلَتْ في حيرةٍ منك ، وإنْ أدبرتْ فالبدْرُ
4 إنْ ترني نضواً براني الهوى لا الوصلُ يُسليني ولا الهجرُ
5 فهكذا العشاقُ أرواحُهُم مَرْضَى وألوانُهُم صَفْرُ

وقال يمدح الامير أبا الحسن¹ :

[من الطويل]

- 1 بما أَشْرَبْتَ تلكَ الجفونُ من السَّحَرِ
- 2 وما ضاع ذاك الخدُّ مِنْ زهرِهِ الذي
- 3 سلَّ الحَبُّ هل حاولتُ عنه تَغَيُّراً
- 4 وهل أَحَلَّتِ الآماقُ حليَّةً وَجَنَّتِي
- 5 إذا الليلُ رَدَّاني رداءَ ظلاميهِ
- 6 خطبتُ لنفسي حَسرةً منكَ ما لها
- 7 فوجدني بالوَصْلِ الذي هُوَ مُسْعِفِي
- 8 أَلَيْنُ ويقسو كلما لنتُ مثلما
- 9 فإن لم نصلْ جيداً بجيدٍ ولم تكنْ
- 10 ولم تَتَفَقَّ أفواهنا وقلوبنا
- 11 ولم نُلَيْسَ الأيامَ بُسَّ أميرنا
- 12 أميرٌ إذا استعدى نداءهُ ابنَ نَكْبَةٍ
- 13 وإما نرُدُّ الطرفَ عن نورِ وجهه
- 14 وقورُ النواحي لم يَرِ الناسُ قَبْلَهُ
- 15 كأنَّ الورى يستقبلونَ بوجهه
- 16 يَهْشُ إلى الحربِ العوانِ كأنما
- 17 همَّامٌ يفوت السيفَ حدّاً ورونقاً
- 18 إذا زَلَّتِ الأقدامُ أثبتَ وطأه

1 الارجح أن تكون هذه القصيدة في مدح سيف الدولة .

2 ص / الحد .

- 19 مليُّ بردُ الشُّهبِ كُمتاً لدى الوغى
20 ومُوفٍ على الفرساني حتى كأنه
21 تموتُ صُروفُ الدَّهرِ من سَطَوَاتِهِ
22 صفا لبني الآمالِ حتى كأنه
23 أبا الحسنِ الحالي من الحِلْمِ والحجى
24 سجاياهُ ريحانُ الحلولِ بدارهم
25 ثَوَتْ معكم في ظِلِّكم وهي جَنَّةُ
26 حميتم حماهما فاطمأنَّتْ إليكم
27 وسربلتُم أقطارَهَا بجحافلٍ
28 وفضلكم ورَدَّ لعانٍ ومُطلَقٍ
29 رعاك إلهي أيُّ راعي رعيَّةٍ
30 أَلَسْتُ الأميرَ ابنَ الأميرِ الذي غدا
31 أميرٌ يَظُلُّ المدركون مُناهم
32 علوتُ أساليبَ المديحِ فلم تُنَلِّ
33 فأعطيتَ ربَّ الحمدِ بالحمدِ حُكمهُ
34 فما خاب محتاجٌ رجاكَ بحاجةٍ
35 مناقبُ هُنَّ الوشيُّ حُسناً وبهجةٍ
36 سأشكرُ ما أسلفتَ من يدِكَ التي
37 ولو بلغَ الشكرُ السماءَ برأسِهِ
- بما تَكْتَسِي من كُسُوةِ الوحضِ والبترِ¹
سنا الشمسِ إذ أُوْفَتْ على الأنجمِ الزُّهرِ
إذا ما سطا موتَ البُغاثِ من الصَّقْرِ²
حياةً بلا موتٍ وصفو بلا كَدْرِ
كما أَنَّهُ الحالي من الجاهِ والقدرِ
فإن سافروا كانوا هدايا مع السَّفْرِ³
نروحُ ونغدو في رَفارِفها الخضرِ
عصائبُ قد كادت تطيرُ من الدُّعْرِ
مسريلةِ الأقطارِ بالبيضِ والسُّمْرِ
وعدلكم سِتْرٌ على البَدْوِ والحضرِ
له شِمةٌ تكفيهم شِمةَ القَطْرِ
به اليُسْرُ مأموناً عليه من العُسْرِ
لديه كأنَّ قد أدركوا ليلةَ القَدْرِ
بحالِ بنظمِ في المديحِ ولا نثرِ
لِعِلْمِكَ أَنَّ الحمدَ من أوفرِ الشكرِ
وما باتَ موتورٌ دعاكَ إلى وترِ
إذا نُشِرتْ كانت مُمَسَّكةَ النُّشْرِ
أُطْلَتْ بها مستعبدَ الشكرِ والشعرِ
لَغَرَّقَتْهُ في غَمْرِ إحسانكَ الغَمْرِ

1 الشهب : الخيل ذات اللون الاشهب ؛ الكمت : جمع كميث وهو الفرس الادهم ؛ يعني يتغير لونها بما يسيل عليها من الدماء ؛ والوحض : الضرب بالسيف ؛ وفي ص : الوحص (وهي خطأ) .

2 في الأصل : النعاب .

3 الحلول : المقيمون ؛ كانوا : كذا بالأصل ، ولعل الصواب : «كانت» ، والضمير عائد إلى سجاياه .

وقال في قرابة له : [من مجزوء الرمل]

- 1 يا قريبَ الدار من قلـد جي وان شطَّ المزارُ
- 2 نائياً مني وان لم تُدْنِني منك الديارُ
- 3 مثَّلَكَ النفسُ لي اذ لم يكن عنكَ اصطبارُ
- 4 وأرانيك على ما بك شوقٌ وادِّكارُ
- 5 نحن ان نستشعرِ القر رَحِمٌ يَعْطِفُهَا الوُدُّ
- 6 واثَّيْنِهَا الجوارُ وَزَجُّ بالماءِ العُقارُ
- 7 وامتزاجٌ مثلما يُمدَّ وصفاً لم يكن يَخُ
- 8 يا أبا بكرٍ نجاراً ما إذا عُدَّ التجارُ
- 9 ولك الفضلُ ولا أظ لم إن الظلمَ عارُ
- 10 غَمَرْتَنِي من أيادي كَ بحارٍ وبحارُ
- 11 ما لما أوليتني عن أعينِ الناسِ استتارُ
- 12 فإذا لم أُحْسِنِ الشك رَ فقل هذا حِمَارُ
- 13 وكساكَ الفخرَ مَنْ أير سرُّ ما فيه الفخارُ
- 15 والدُّ أزرَهُ المجد دُ وَرَدَّاهُ الوقارُ
- 16 مُوضِعٌ سَبَلِ التجارا تِ إذا ضلَّ التجارُ
- 17 قُطْبُ دارَ عليه قُطْبُ المجدِ المدارُ
- 18 يا بني عاصمَ جَادَتْ كُمْ على النَّأيِ العشارُ
- 19 ما نُبالي حينَ تَبْقَو نَ بمن حلَّ البوارُ

1 التجارات ، التجار : دون اعجام في الأصل .

وقال يمدح أبا عبد الله الكرخي صاحب الخراج¹ : [من الكامل]

- 1 هاجت هواك منازل وديار دَرَسَتْ معالمهنَّ فهي قِفَارُ
- 2 ولقد يكون ولي بهنَّ مآلفٌ اذ هندُ هندُ واذ نَوارُ نَوارُ
- 3 لا غَرَوَ ان تبكي لرسمِ منازلٍ ما في البكاءِ على المنازلِ عارُ
- 4 رُبَّ نأى عنه الأنيسُ فما به إلَّا وحوشٌ رُتَّعَ وصَوارُ²
- 5 [... ..] واستضحكتُ فرحاً به الأَطيارُ³
- 6 غنى الحمامُ تطرباً فكأنما دارتُ عليهنَّ الغداةُ عَقَارُ
- 7 وأعيرَ وجهُ الأرضِ من أنوارها ما لم يكنْ من قبلِ ذاكِ يُعارُ
- 8 وتأزرتُ تلكَ الرُّبى بمطارفٍ خُضِرَ وأبدتُ حُسْنَهَا الأسحارُ
- 9 نَوَّرَ أنارَ على رُباها فاعتدتُ وعلى الرُّبى من نَوْرِهِ أنوارُ
- 10 وردٌ وخيريٌّ يُلُوحُ ورجسٌ وبنفسجٍ وشقائقُ وبَهارُ
- 11 أبدتُ بطونُ رياضِهِ بأدْلَةٍ [... ..] العيونُ تغارُ⁴
- 12 فكأنَّ أخضره المريعَ زُمُرْدُ وكأنَّ أصفره البديعَ نُصارُ
- 13 نشر الخزامى الغضُّ طيَّبَ نَشْرِهِ فأضَاءَ حوذانٌ ولاحَ عَرارُ⁵
- 14 يا صاحبي ذرا الملامَ وأقصِرا عني فما حَسَنٌ به الإقصارُ⁶

-
- 1 سَمَاهُ فِي الْقَصِيدَةِ «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ» وَلَمْ يَرِدْ اسْمُهُ بَيْنَ مَنْ ذَكَرَهُمْ ابْنُ الْعَدِيمِ مِنْ عَمَالِ الْخَرَاجِ فِي كِتَابِهِ زُبْدَةُ الْحَلَبِ .
 - 2 الصَّوَارُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ .
 - 3 بَيَاضُ فِي الْأَصْلِ .
 - 4 بَيَاضُ فِي الْأَصْلِ .
 - 5 الْحَوْذَانُ : نَبْتٌ يَرْتَفِعُ قَدْرُ ذِرَاعٍ لَهُ زَهْرَةٌ حُمْرَاءُ فِي أَصْلِهَا صَفْرَةٌ وَوَرَقَتُهُ مَدْرُورَةٌ .
 - 6 بِهِ : كَذَا وَرَدَ وَلَعَلَّهُ «بَيَّ» .

- 15 لا عُذْرَ لِي إِنْ لَمْ أَقْمِ أَوَدَ الصَّبَا
16 وَمُهِفِّهِ يَجْرِي الْوِشَاحُ بِخَصْرِهِ
17 نَازِعَتُهُ حَمَرَاءُ يَحْسَبُ أَنَّهَا
18 عُمَرِيَّةٌ مَا إِنْ تَقَضَّى عُمْرُهَا
19 فِي قَعْرِ دَنْ لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِهِ
20 فَعَلِيهِ مِنْ نَسَجِ الْعِنَاكِيبِ حُلَّةٌ
21 وَإِلَى أَبِي عَبْدِ الْإِلَهِ عَدَتْ بَنَاتُ
22 الْمَطَهَّرِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ
23 سَمَحُ السَّجِيَةِ بَاسِطٌ لِعَفَاتِهِ
24 نَجْمٌ تَفَرَّقَ عَنْ سَنَاهُ أَنْجَمٌ
25 قَرَمٌ رَأَى بِذَلِّ الْمَكَارِمِ هِينًا
26 أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَالْمَعْظَمُ وَالَّذِي
27 مَا حَلَّ مِصْرًا قَطُّ مِثْلَكَ آخِرُ
28 رَوْضُ الْأَمَانِي مِنْ نَوَالِكِ مُعْشِبٍ
29 وَطَوَالُ أَيَّامِ الزَّمَانِ عَلَى الْوَرَى
30 خَشَعَتْ لِهَيْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَأَطْرَقَتْ
31 لَوْلَا أَحَادِيثُ مَضَتْ لِلْمُلُوكِ كَمِ
32 وَلَكُمُ مَنَاقِبُ لَا مَنَاقِبَ مِثْلُهَا
33 مَا إِنْ يُقَاسُ بِجُودِكُمْ جُودٌ وَلَا
- مَا لَمْ يَشِبْ لِي مَفْرَقٌ وَعِذَارُ
وَيَضِيقُ عَنْهُ دُمْلُجٌ وَسِوَارُ
بَرْقٌ تَأَلَّقَ ضَوْوُهُ أَوْ نَارُ
حَتَّى تَقَضَّتْ دُونَهُ الْأَعْمَارُ¹
حَتَّى تَزَايَلَ طِينُهُ وَالْقَارُ
مَنْسُوجَةٌ وَمِنْ الْغُبَارِ إِزَارُ
نُجْبٌ تَقَسَّمُ نَحْضُهَا الْأَسْفَارُ²
بَرٌّ يَفُوزُ بِحَبِّهِ الْأَبْرَارُ
وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَوَقَارُ
بَحْرٌ تَشَعَّبَ مِنْ نَدَاهُ بَحَارُ
فَكِبَارُهَا أَبَدًا لَدَيْهِ صَغَارُ³
بِيَدَيْهِ حَلَّ النِّقْضُ وَالْإِمْرَارُ⁴
فَلِذَاكَ تَحْسُدُ مِصْرَكَ الْأُمَصَارُ
وَسَمَاءُ جُودِكَ بِاللَّدَى مِذْرَارُ
مِمَّا بَلَنُوا مِنْ ظِلِّهِنَّ قِصَارُ
خَوْفًا وَاجْلَالًا لَكَ الْأَبْصَارُ
فِي النَّاسِ لَمْ تَكُ تُعْرِفُ الْأَسْمَارُ
جَاءَتْ بِهَا الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ
بِفَخَارِكُمْ أَبَدًا يُقَاسُ فَخَارُ

1 عمرية : نسبة إلى العمر وهو الدير .

2 النحض : اللحم ؛ يريد أنها هزلت من السفر .

3 القرم : السيد الشريف .

4 الامرار : القتل ، وهو ضدّ النقض والحلّ .

- 34 إني لأضميرُ من ودادِكَ في الحشا أضعافَ ما قد بثَّه الاظهارُ
35 كنْ أنتَ نعمَ الجارِ يا ابنَ محمدٍ اذ كان هذا الدهرُ بئسَ الجارُ
36 كلُّ الوريِّ بجميلِ شُكْرِكَ ناطقٌ حتى لكادتُ تنطقُ الأحجارُ
37 وكأنما الدنيا بقربِكَ جَنَّةٌ والليلُ منها للأنامِ نهارُ
38 فلكنْ كفرنا نعمةً أنعمتها يوماً علينا إننا كُفَّارُ
39 أصبحتَ ما لكَ من هوى غيرِ العلى والناسُ في أهوائهم أوطارُ

[45]

وقال أيضاً في أبي هاشم ميمون بن محمد يستدعيه : [من الوافر]

- 1 عَذِيرَكَ مِنْ عَذُولِكَ بِلْ عَذِيرِي بِقَصْرِكَ عَنْ هَوَاهُ بِلْ قُصُورِي
2 وَقَابِلُ بِالسُّرُورِ الْعِيشَ إِنْ رَأَيْتَ الْعِيشَ أَيَّامَ السُّرُورِ
3 فَأَمَّا إِنْ حَضَرْتَ فَكُنْتَ عِنْدِي وَإِنِ انْ دَعَوْتَ إِلَى الْحُضُورِ
4 فَعِنْدِي مَا اشْتَهَيْتَ إِذَا اجْتَمَعْنَا مُعَدُّ مِنْ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ¹
5 وَكَرَّرُ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَعَشَرُ مِنْ الرُّقْطِ الْمُدْبَحَةِ الطَّهْوَرِ²
6 مِنَ اللَّائِي تُخَالُ إِذَا انْتَشِينَا بَنَاتِ الرُّومِ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ³
7 وَأَصْنَافُ مِنَ الرِّيحَانِ مِمَّا تَخْبِرُ عَنْ جَنَى وَرْدٍ وَخَيْرِي
8 وَمَا يَنْأَى حَرُورِي إِذَا مَا جَلَسْنَا إِنْ عَزَمْتَ عَلَى حُرُورِ
9 فَمَا يُثْنِي الشَّرَابُ عَلَى أَنْاسٍ تَعَاطَوْهَا عَلَى مَتْنَى وَزِيرِ
10 وَخَوْدُ مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ تَسْعَى بِنْتَ الْوَرْدِ وَالْأَرِي الْمَشُورِ⁴

- 1 القدير : ما يطبخ في القدر أو هو اللحم يطبخ بتوابل فان لم يكن ذا توابل فهو طيبخ .
2 الكرَّر - بتشديد الراء - البازي ، وقد منعه من الصرف ؛ ولعلَّ القراءة لهذه العبارة «وكرز بين أيدينا» غير دقيقة ؛ والرقط : يعني طيوراً كالقطا وما أشبه .
3 السرق : الثوب من الحرير .
4 الأري : العمل ؛ المشور : المجتنى .

- 11 لها طعمان من عسلٍ حتَّى وماء الورد لا زفتٍ وقير¹
 12 مضى شهرانٍ عنها أو أنافتْ على الشهرين بالشيء اليسير
 13 تُحدِّثُ عن زمانِ الوردِ لا عن ملوكِ الفُرسِ في أُولى الدُّهورِ
 14 قصيرٌ عمرها يُفضي الندامى بدرتها إلى عُمرٍ قصيرٍ
 15 فقمْ نفسي فداؤكْ نفترعُها بحثُ الكأسِ والقَدَحِ الكبيرِ
 16 ونسلُبُها فريديها جميعاً من الجريالِ والسرِّ العطرِ²
 17 فما يومِ السُّرورِ إذا تولَّى إليك بمقبلي حتَّى النُّشورِ

[46]

وقال أيضاً :

- 1 ما في من خلْعِ العذارِ ومن التجنُّبِ للوقارِ
 2 كأسٍ من الصَّبواتِ لـ كنْ من سوى الصَّبواتِ عاري
 3 أختالُ في طُرُقِ الهوى نشوانَ مسحوبِ الأزارِ
 4 بين الهنيِّ إلى البليخِ إلى بساتينِ النِّقارِ³
 5 فالرقةُ السوداء ذاتِ الـ مُجتَنَّى الغضِّ الثمارِ⁴

1 الحنيّ : قشر الشهد ، وسويق المقل ، وفي الأصل لم تعجم التاء ؛ وفي الأصل : رفث وفير ؛
 والشاعر يريد أنه يدعو صديقه إلى شراب من العسل وماء الورد لا من الخمر التي تحفظ في
 دنان مزفة مقيمة .

2 الجريال : اللون الاحمر .

3 الهنيّ والمرّيّ : نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط
 الرقة ، وهما يسقيان عدة بساتين ، وفي ياقوت (الهني) : بين الهنيّ إلى المرّيّ ؛ ولقطة النقار غير
 معجمة في الأصل . والبليخ : نهر على جانبي دير زكّى ، وفي الأصل : التليخ .

4 الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ ، أسفل من الرقة المعروفة
 بالبيضاء .

- 6 فالدير ذي التل المؤ زر بالشقائق والبهار¹
7 فالخَيْرِ حَيْرِ الوحشِ وال حيدانِ ميدانِ الجواري²
8 فالجوشنِ المحفوفِ بالشد رفاتٍ من أعلى آخدارٍ³
9 فهرقلية ذات المزا هر والقناطرِ والسَّواري⁴
10 فالمرج في تلك الوها د أو الثمادِ أو الغمارِ⁵
11 الصالحية موطني أبدأ وبطيّاسٍ قراري⁶
12 دهري أهيمُ إلى البرا ري أو أهيم إلى الصحاري
13 ما مثل رافقتي فكفّ مراكٍ عني أو فَمَارٍ⁷
14 فإذا نأت عني القصور رُ فقد نأى عني اصطباري
15 دِمَنٌ كستها من طرا نفٍ وشيها أيدي القطارِ
16 بين ابيضاضٍ واخضرا رٍ واحمرارٍ واصفرارٍ
17 خُضْرُ الغصونِ تميلُ في حافاتها مثلَ العذارِ
18 من فوقِ غُدرانٍ تفي ضُ وفوقَ أنهارٍ جواري

- 1 ياقوت : المكمل بالشقائق ؛ والدير القريب من الهني هو دير زكّي ، وهو بالركة قريب من الفرات وعلى جنبه نهر البليخ .
2 الحير : الحمى أو الحظيرة ، يعني مكاناً تحشر فيه الوحوش للصيد ، وكان الرومان يسمونه (CIRCUS) ؛ والجواري هنا الخيل أو السفن .
3 الجوشن : اسم جبل غربي حلب مرّ التعريف به .
4 هرقلية : حصن بين الرافقة وبالس على الفرات ؛ المزاهر : العيدان ؛ السواري : الأعمدة .
5 المرج : لعله يعني مرج الضيّاظن قرب الرقة . الثماد : المياه القليلة ؛ الغمار : المياه الغامرة الكثيرة .
6 الصالحية : قرية قرب الرقة عندها بطيّاظن ودير زكّي ، وكان المهديّ أول من أحدث القصور بها وكان الذي اختطها عبد الملك بن صالح ؛ وبطيّاظن قصور لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ، بين النيرب وبابلي .
7 الرافقة : بجوار الرقة ، وقد مرّ التعريف بها ؛ المراء : المماراة .

- 19 طَرَبْتُ لها أَطْيَارُهَا طَرَبَ النَزِيفِ مِنَ الْعُقَارِ¹
- 20 ما للهِزار يَرُوعُنِي بَغْنائِهِ ما للهِزار
- 21 حَسْبِي بَتَغْرِيدِ الدُّبَا سَيَّ أَوْ بِتَرْجِيعِ الْقَمَارِ²
- 22 وَمُدَامَةٍ بُرْزَلْتُ فَأَشَدَّ بِهِ قَتْلُهَا فَتَلَ السَّوَارِ³
- 23 [لِي مِنْ زَجَاجَتِهَا وَمِنْهَا لِحْتًا نَوْرَ وَنَارِ]
- 24 قَصَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا وَاهَاً لِأَيَّامِي الْقَصَارِ
- 25 يَا لَأَيِّمٍ مَا الْعَارُ عَا رُكَّ فَا مَضَى مِنِّي الْعَارُ عَارِي
- 26 دَعْنِي وَمَا آثَرْتُ مِنْ حُبِّ الصَّغَارِ عَلَى الْكِبَارِ
- 27 مَا بَاخْتِيَارَكَ إِنْ عَشَقْتُ وَأَيُّ عَشَقٍ بِاخْتِيَارِ
- 28 لَهْفِي عَلَى مَلَوِيَّةِ الْ أَصْدَاغِ مُسْبَلَةِ الطَّرَارِ⁴
- 29 غَدَفَى الْعَيُونِ مِنْ أَحْوَرَا رِ وَالْخُدُودِ مِنْ أَحْمَرَارِ⁵
- 30 قَدْ فَضَّضْتُ بِالْيَاسِمِ نِ وَأُذْهِبْتُ بِالْجَلَنَارِ
- 31 مَا إِنْ عَرَضَنْ مِنَ الشُّمَّا سِ وَلَا مَلَلَنْ مِنَ النَّفَارِ
- 32 كَمْ سَرَبٍ وَحَشٍ رُعْتُ فِي بَابِ الرُّهَاءِ وَكَمْ ضَوَارِ⁶
- 33 قَامَرْنَنِي فَقَمَرْنَنِي بُيَّ بِأَصْنَافِ الْقَمَارِ

- 1 النزيف : السكران .
- 2 الدباسي : جمع دبسي - بفتح الدال أو بضمها - طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب وهو من ففة الحمام البري ومنه مصري وحجازي وعراقي ، والمصري منها أدكن اللون ، وقال الجاحظ : يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما أشبه ذلك «دباسي» .
- 3 بزلت : بزل دنها ، أي كسر لتسيل منه . فتلها هنا بمعنى عمود انصبابها ؛ والبيت في المحب والمحبوب 4 : 145 .
- 4 الطرار : جمع طرة .
- 5 غدفي : سوداء .
- 6 باب الرها : لعله أحد بابي الرقة ؛ والرها من مدن الجزيرة .

- 34 أَيْامَ انْ زُرْتُ الرصيصَ فَ وَجَدْتُهُ أَثِقَ الْمَزَارِ
35 وَمَنَارَ وَاسِطَ كَالنَّجْوِ مِ مِنْفَةً فَوْقَ الْمَنَارِ¹
36 وَالْعُمُرُ بِاللَّذَاتِ مَعَ مَمُورُ الدَّسَاكِرِ وَالْدِّيَارِ²
37 وَالنَّيْلُ يَجْرِي فَوْقَ رَضِ رَاضٍ مِنَ الْجَزَعِ الظُّفَارِي³
38 وَحُمَى الْمَصْلَى مَكْتَسٍ حُلَلُ الْخَزَامِي وَالْعَرَارِ
39 وَشِمَارُخٌ مِنْ طُورِ سَيِّ سَنَا كَالْغَمَامِ الْمُسْتَثَارِ⁴
40 فَالْصَيْدُ مِنْ تَلَقَا الرِّصَا فَةِ غَيْرُ مَحْمِيٍّ الذَّمَارِ⁵
41 بَيْنَ الْغَزَالِ إِلَى الطَّلِيحِ حِ إِلَى اللَّيَاحِ إِلَى الْحَمَارِ⁶
42 تَخْفَى الْجَوَارِحُ وَالْكَلَا بُ بِمَا يَثْرَنَ مِنَ الْغَبَارِ
43 وَالطَّيْرُ مَا بَيْنَ الْغَرَا نَقِ وَالسَّوَادِقِ وَالْقَوَارِي⁷

- 1 واسط التي يعينها هنا قرية غربيّ الفرات مقابل الرقة وكان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمريّ .
2 العمر : الدير ويعني به دير زكي الذي تقدم ذكره .
3 النيل : من أنهار الرقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرقة ، والبليخ : نهر دير زكي . الجزع : الخرز ؛ الظفاري : المنسوب إلى بلد ظفار .
4 الشمارخ : قمم الجبال . طورسينا ، لعله وهم من الناسخ ؛ والأقرب «طورزيتا» ، ونو بقرب رأس العين عند قنطرة الخابور ؛ وعند قنشرين جبل يقال له الطور أيضاً فلعله دعاه «طورسينا» على التشبيه .
5 الرصافة : غربيّ الرقة وتضاف إلى هشام بن عبد الملك ؛ غير محميّ الذمار : يعني هو مباح .
6 الطليح : كذا ورد ولعل صوابه «الظليم» ؛ اللياح : الثور الأبيض ؛ والحمار يعني حمار الوحش .
7 الغرائق : جمع غرنوق وغرنيق وهو طائر أسود مائي في قدر البط ويقال هو الكركي . والسواذق : جمع سودنيق وهو الصقر ؛ وفي الأصل : السوارق ؛ والقواري : جمع قارية وهو طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه العرب وتيمن به ويشبهون به الرجل السخيّ والعامة تشدد الياء والصواب التخفيف .

44	وحباريات في دوا	ويج المحبر والصدار ¹
45	وأرى الفرات كأنه	من فيض أدمعي الغزار
46	متلوناً لونين ما	بين اللجين إلى النضار
47	يهفو بأجنحة كائنا	من ندها في نثار
48	وسفائني لم تعد طيد	راً صيغ من خشب وقار
49	محفوفة بقوادم	كقوادم النسر المطار
50	دزت على القسطينة الـ	حسناً أخلاف العشار ²
51	فيها بحار اللهو قد	أربت على كل البحار
52	يا سروتني حمران جا	دكا الغواصي والسواري
53	كم لي إلى الجرارتيـ	ن من آدلاج وآدكار ³
54	في فية مثل البدو	ر الزهر والأسد الضواري
55	يُجرون مشرفة هوا	ديها معاودة المغار ⁴
56	هم من نزار في الذوا	ئب والذوائب من نزار
57	لم نصح من سكر فنع	لم حين نصحو بالخمار
58	إذ قيظنا عذل الريـ	ع وليئنا عذل النهار
59	هل يا أبا الفضل الذي	حاز الرهان مع الخطار
60	يا خير معدود يُعدُّ	من الخيار بني الخيار
61	كالكوكب الدرّي حَفَّ	تُه كواكبُه الدراري
62	أروئت من ماء المديـ	ح عليل أفئدة حرار

-
- 1 الدواويج : جمع دَوَاج وهو قطعة من قماش لعله يعني بها هنا جراب الصيد .
 - 2 لم يذكر ياقوت «قسطينة» وذكر قسطون» وقال إنه حصن من أعمال حلب .
 - 3 الجرارتين : غير معجمة في الأصل .
 - 4 المشرفة : يعني الخيل التي ارتفعت أعناقها ؛ الهوادي : الاعناق .

- 63 ووصلتَ كَفْكَ من حبا لِ المجدِ بالحبلِ المُغَارِ¹
 64 أبناءُ يعربَ حينَ تتد لو الفخرَ أبناءُ الفخارِ
 65 مَنْ ذا يُسامي الغرَّ مِنْ سَعْدِ العشيرةِ أو يُجاري
 66 المستقيلي عَثْرَةَ الـ حوفي على سَنَنِ العثارِ
 67 والمعظمي أسبابَ جا رهِمُ لإعظامِ الجوارِ
 68 مَنْ سلَّ سيفَ عداوةٍ سلَّوا له سيفَ البوارِ

[47]

وقال يعاتب أبا بكر السيفي ووجه إليه بنعل² : [من الهزج]

- 1 هوى ضقتُ به ذرعا وذكرُ هاجَ لي ذكرا
 2 وضُرُّ كلما قلتُ تقصَّى زادني ضُرًّا
 3 سقى القطرُ ربي ما زلت أستقي لها القطرًا
 4 تصبرتُ ولكن لم أجذ عن حَلَبِ صبرا
 5 فما أسلو بغادينَ ولا أملُّ باصفرا³
 6 ولا أمنح بابلَى ولا العافية الهجرا⁴
 7 بنفسي قصرُ بطياسٍ وما قد جاورَ القصر⁵

- 1 المغار : المفتول .
 2 لفظة «بنعل» قد تقرأ «بيغل» ولا تدلُّ القصيدة على نوع الهدية ولا سبب العتاب .
 3 بغادين : من المواضع الحلبية التي تتكرر في شعر الصنوبري ، وهي إلى الشمال من العافية ومشهدا ، وتبلغها قناة حلب . باصفرا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل كثيرة البساتين والكروم (ياقوت) .
 4 بابلَى : قرية كبيرة بظاهر حلب ؛ العافية : انظر التعليق السابق .
 5 بطياس : سبق التعريف به .

- 8 إلى أعلى قويِّ حيا
9 ربى أشبهن في منظ
10 وروض يلبس الوشي
11 يريك الحمر والصفر
12 شقيق يخطف الأبصا
13 دمي يقنصن بالألحا
14 بدت في حلل خضر
15 ترى نرجسة تنو
16 وورد نثر الطل
17 اذا ما الأقحوان افت
18 اذا مالت بها الريح
19 حسبا أنها أصغت
20 ومما يسحر الصب
21 بهار ما رآه التبر
22 غريات من النور
23 وما تلك أبا بكر
24 بأحلى منك في القلب
25 فإن أبدلتني بالسهم
26 وعاد الحلو من ود
27 إذا ما زدتك الآن
28 فما تسمع لي قولا
29 كاني إذ أناجيك
30 وكم لي من أخ ان جاء
ث يلقى نهره نهرا
رهن المرج والعمر
إذا ما لبس الزهرا
تباهي الحمر والصفر
ر من صغرى ومن كبرى
ظ منها البكر والبكر
تفوق الحلل الخضرا
إلى نحو آختها شرا
عليه ذرة نثرا
ر عنه خلته ثغرا
فأدنتها من الأخرى
لكي تودعها سيرا
وان لم يحسن السحرا
ر إلا أخجل التبرا
تفوق البدو والحضرا
وان جاوزت القدرا
ولا أبهى ولا أسرى
ل من أخلاقك الوعرا
ك لي فيما مضى مرأ
وفاء زدتنى غدرا
ولا تقبل لي عذرا
أناجي طلاء قفرا
ت مشيا جاءني حضرا

- 31 وان أول جميلاً مَ رَّةً يُولِ بهِ عَشْرًا
 32 وما لي فيك الا الصب رُ ساء الدهرُ أو سرًا
 33 لعل الله ان يجعـ لَ بعد العُسرِ لي يُسرا
 34 على أنِّي ما أزجـ رُ عنك الحمدَ والشكرا
 35 ونشري نَشْرَ أخلاقـ كَ ما اسطعتُ له نَشْرًا

[48]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 يا حاملَ المجرِ ما حاجتي إلى بخـورٍ وإلى مِجْمَرٍ¹
 2 خَذُكْ فوق النار من صبغِه وفُوكَ نَشْرَ العودِ والعنبرِ²

[49]

وقال أيضاً : [من المجث]

- 1 ان كنتِ للعينِ قُرَّةً فأنتِ للشمسِ ضَرَّةً
 2 بل ليس للشمسِ من ذا الـ جمالٍ مثقالُ ذَرَّةً
 3 هاتِي : أَللشمسِ مما نعدُّه لك قَطْرَةً
 4 عَيْنٌ وَصُدْغٌ وَخَالٌ وحاجبانِ وَطُرَّةً
 5 ومحجرٌ ذو بياضٍ ووجنةٌ ذاتُ حُمْرَةٍ
 6 تُخَالُ تفاحةً أو فوردةً أو فجمرةً
 7 هذا وأنفٌ دقيقٌ كأنَّه قشْرُ دُرَّةً
 8 إلى فمٍ والذي صا غه مليحٌ بِمَرَّةً

1 المحب : يا صاحبي .

2 المحب : فوق المسك .

- 9 اذا تكلّم سحرٌ وإن تبسّم زهرة
10 رخيصة قُبلةٌ من هـ لو تباع بِدرة

[50]

وقال يتجنّز أبا نصرٍ الكاتب :

[من السريع]

- | | | |
|----|----------------------------------|--------------------------------|
| 1 | قد يُدركُ العاقلُ في عُسرِهِ | ما يُعجزُ الجاهلُ في يُسرِهِ |
| 2 | وكلُّ إنسانٍ على حِذرِهِ | يُصيبُ أو يخطيءُ في أمرِهِ |
| 3 | فالشكرُ للملهمنا شُكرُهُ | على الذي ألهمَ من شُكرِهِ |
| 4 | ما ضاق بابُ النصرِ عن خائفٍ | دعا أبا نصرٍ إلى نصرِهِ |
| 5 | من كلِّ بحرٍ من بحارِ الندى | يَغرقُ في القطرةِ من بحرِهِ |
| 6 | يرى لسانَ اليسرِ في بدوهِ | مترجماً عنه وفي حضرِهِ |
| 7 | وبَشَرُهُ يضحكُ عن وجههِ | ووجهُهُ يضحكُ عن بشرِهِ |
| 8 | طُبِعَ العليُّ استُخرجَ من طبعهِ | وبحرها استنبطَ من بحرِهِ |
| 9 | كأنَّ نظمَ الدرِّ أو نثرهِ | من نظميهِ في الطُّرسِ أو نثرهِ |
| 10 | سهلٌ إذا احتجَّتْ إلى سَهْلِهِ | وعرٌّ إذا احتجَّتْ إلى وَعرِهِ |
| 11 | حلّوٌ ومرٌّ فحياةُ الوري | في حلّوهِ والموتُ في مرِّهِ |
| 12 | أهدي له الشعرَ ومستحسنٌ | ان يُهدي الشاعِرُ من شعرِهِ |
| 13 | وانتقي أنفَسَ ما يُنتقى | من لؤلؤِ المدحِ ومن درِّهِ |
| 14 | عساه ان يُذكِرَهُ موعداً | تَشغلُهُ الأشغالُ عن ذكرِهِ |

[51]

وقال أيضاً :

[من الرجز]

- | | | |
|---|--------------------------|---------------------------|
| 1 | مُظفَّرٌ كاسمه مُظفَّرٌ | أخلاقُ ليثٍ وخلقُ جُوذَرٍ |
| 2 | ما إن رأينا سواه بدراناً | يطلعُ في جوشنٍ ومِغفَرٍ |

- 3 يهتَرُ في سرجه قضيبٌ [مُؤنثٌ] دَلَّهْ مذكَّرُ
 4 انْ أَشْرَعَ الرِّيحَ قَلْتَ عمروُ أو أَصْلَتَ السَّيْفَ قَلْتَ عَنترُ
 5 عَجِبْتُ من فارسٍ رآه من فرسخٍ كيف لم يُقَطَّرْ
 6 لم تَجْلُهُ الرِّيحُ قَطُّ الآ ظَلَّتْ عليه القلوبُ تُنْشَرُ
 7 يُشْهَرُ من مُقَلَّتَيْهِ سَيْفٌ أَمْضَى من السَّيْفِ حينَ يُشْهَرُ
 8 فهو إلى ان يَسْلُ سَيْفًا قد قَتَلْتَ مَقَلَّتاهُ عَسْكَرُ

[52]

وقال أيضاً :

- 1 لا ومكان الصليب في النَّحْرِ من لك ومجرى الزَّنازِ في الخَصْرِ
 2 والعسلي الذي ارتديت به كما تردَّى القضيبُ بالزَّهْرِ
 3 والحلقي المستدير من سَبَجٍ على الجبين المَصْوَغِ من دُرٍّ
 4 وحاجب خطَّ شَطْرَهُ قَلَمُ ال حُسْنٍ بِحَيْرِ البهاءِ لا الحَيْرِ
 5 وسُكْرٍ أَجْفانَكَ التي حَلَفَ ال فُتورُ أَلَّا تُفَيِّقَ من سُكْرٍ
 6 والخال في الخَدِّ إذ أَشْبَهُهُ زهرةَ مِسْكِ على ثرى تيرِ
 7 وأقحوانٍ بِفِيكَ مُنْتَظِمٍ على شبيهِ الغديرِ من خَمَرٍ
 8 ما صَبَرَ الشوقُ لي فأصبرُ يا مَنْ حُسْنُهُ فيه قِلَّةُ الصَّبْرِ

[53]

وقال وشرب معه في يوم برد وقدامهما نار :

- 1 نارُ راحٍ ونارُ خَدٍّ ونارُ بحشا الصَّبِّ بينهنَّ استعارُ¹

1 معاهد وقطب : لحشا ؛ مختار : كحشا .

2 ما أبالي ما دام ذا الصيفُ عندي كيف كان الشتاء والأمطار¹

[54]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- 1 أفديه بي بل بكلِّ الخلقِ والبشرِ مَنْ وَجَّهَهُ قمرٌ أزرى على القمرِ
- 2 مستوحشٌ من عبادِ الله كلُّهم وأنسُهُ بي أنسُ العينِ بالنظرِ

[55]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 غُصْنٌ على أعلاه شمسُ نهارٍ يختالُ في العسليِّ والزَّنايرِ
- 2 حُلُوُّ العذارِ كذاك خدُّ المهرِ لا يخلو لناظره بغيرِ عذارٍ²
- 3 يا مَنْ إذا لم يتسم لم يتسم زهرُ الأقاحي في غديرِ عِقارٍ
- 4 أتخوِّفُ الأوزارَ فيك متيماً من للمتيمِّمِ فيك بالأوزارِ
- 5 مُذْ قال أهلُ النارِ إنك منهم أحببتُ من حيَّكَ أهلَ النارِ

[56]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 الأطيلُ في وصفِ الهوى أم أقصرُ وأذيعُ مكتومَ الأسى أم أسترُ
- 2 يا جعفرُ العاليِ على بدرِ الدجى بك نالَ بهجةً وجهه يا جعفرُ
- 3 تَمَّتْ خلالَ الحسنِ فيك فكلُّها تُثني عليك إذا تُعدُّ الخنصرُ

1 قطب : ما كان ذا الصيف ؛ ثمار ؛ الثلوج .

2 في نسخة بهامش الأصل : لا يخلو لراكبه .

- 4 وغدوتَ ذا دلٌ يروقُ ومنظرٍ يُصبي وطفٍ بين ذلك يسحرُ
5 دِعْصٌ يميلُ عليه غُصْنٌ أهيفُ غصنٌ يضيءُ عليه بدرٌ أزهرُ¹
6 مَنْ ذا يراك فلا يودُّ بانه في كلِّ عضوٍ منه عينٌ تنظرُ

[57]

وقال أيضاً :

[من المقارب]

- 1 أَتَصْبِرُ عَنِّي وَلَا أَصْبِرُ وتهجرُني حينَ لا أهجرُ
- 2 وتضمُرُ لي في الهوى جَفْوَةً وأنتَ عليمٌ بما أضمرُ
- 3 لئن كنتَ بالصدِّ مستهتراً فأني بالوصلِ مُستهتراً
- 4 إذا الليلُ أسبلَ سترَ الظلامِ باحتَ دموعي بما أسترُ
- 5 فكم لي من زفرةٍ في الفؤادِ تُطوى ومن عبْرَةٍ تُنشرُ
- 6 ولم تجرِ من مقلتي أذمُّعَ عليك ولكن جَرتَ أبحرُ
- 7 ترى لوعةً تقتضي لوعةً وليلاً يطولُ ولا يقصرُ
- 8 وما لي إذا لعبَ الشوقُ بي سوى أن أناديك يا جعفرُ
- 9 وأشعرُ بالشوقِ حتى يزيدَ فيغمى عليّ ولا أشعرُ
- 10 فأشكو من الشوقِ ما قد علمتَ وما لستَ تعلمُهُ أَكثَرُ
- 11 أرى خنصري هَجَرَتْ خاتمي فما تصلُ الخاتمَ الخنصرُ
- 12 على أن سقمي له موردٌ ولكنَّه ما له مَصْدَرُ
- 13 ومما شجاني كلُّ الشَّجَى حذارُك غيرَ الذي تحذرُ
- 14 فإن كنتَ غراً بأمرِ الهوى فهذا لمثلُك لا يُنكَرُ
- 15 فيا شادناً أحورَ المقلتين بل دونهُ الشادنُ الأحورُ
- 16 هنياً لكَ النومُ يا سيدي فما مَنْ ينامُ كَمَنْ يسهرُ

1 الدعص : الكتيب من الرمل .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 لم أنسه ودموعه تتحدّر
- 2 زيد احمرار الخدّ شدة حمرة
- 3 وكأنّ فبض الدمع في وجناته
- 4 يكي وفي عيني بكاء ظاهر
- 5 طوراً يبادر بالجواب مسارعاً
- 6 ويظلّ أحياناً يغضّ جفونه
- 7 مستكثراً عتبي عليه وقد يرى
- 8 فضمته عمداً إليّ كأنه
- 9 وجعلت من وجدٍ أكفكُ عبرة
- 10 ما زلت أرشفُ ريقه وكأنه
- 11 حتى تراضينا وحقّ له الرضا
- حَذَرَ العتابِ ولونه يتغيّر
- فغدا المورّد منه وهو مُعَصَّر
- دُرٌّ على جنبات وردٍ يُنثر
- فإذا يرومُ كلامه يتغيّر
- نحوي وطوراً عن جوابي يحصر
- خجلاً وأحياناً يعودُ فينظر
- أنّ الذي بي من هواه أكثر
- غُصْنٌ على أعلاه بدرٌ يزهر
- تجري وفي قلبي لظىً يتسرّع
- من طيبه قد ديفَ فيه عنبر¹
- في خفية ورقيننا لا يشعر

وقال أيضاً : [من الوافر]

- 1 فراقٌ يا محمدُ بعد هجرٍ
- 2 تركت الرّقة البيضاء شوقاً
- 3 وكنّت لأهلها بدرأ فاضحوا
- أراني عشتُ فيك بشرٌ دهرٍ
- إلى حلبٍ وما هذا بعذرٍ²
- جُعِلْتُ لك الفداء بغير بدرٍ

1 ديف : مزج وخلط .

2 الرقة البيضاء : هي مدينة الرقة نفسها وكان على مقربة منها ضاحية تسمّى الرقة السوداء .

- 4 علامَ ولم أخُنْ في الحبِّ عهداً طويتَ مودتي من بعد نَشْرِ
5 وهبني لم أكنْ أهلاً لسطرٍ يُخطُّ إليَّ متك فبعضُ سطرٍ
6 لأحمدُ كان فيك أشدُّ فجعاً من الخنساء إذ فُجِعتْ بِصَخْرٍ¹

[60]

وقال أيضاً :

- 1 أنظرُ إلى بَشَرٍ ما مثلهُ بَشَرُ لا الشمسُ تحكيه في الدنيا ولا القمرُ
2 لو قال خلَقَ بأنَّ الحسنُ يُشبههُ لجاءَ خوفاً إليه الحسنُ يعتذرُ
3 قد رقَّ خَدَاهُ حتى كلَّما نظرتُ إليهما مقلَّةٌ أدامهما النظرُ
4 فما يلاحظه خلَقٌ فيكتمني إلا ينمُّ عليه منهما أثرُ
5 لا بالسمينِ ولا المهزولِ بُصيرُهُ ولم يَشِنْ قَدُهُ طولٌ ولا قِصرُ

[61]

وقال أيضاً :

- 1 لم أَسْتَطِلْ ليلي على طولِ السَّهَرِ
2 شغلاً بذكرى فارغاً من الذكرِ
3 لأنني تَعَذُّبُ لي فيه الفكرُ
4 حتى أراه حاضراً وما حَضَرَ
5 وإنَّ عيني أنستْ منذ هجرِ
6 بلمحةٍ منه أراها في القمرِ
7 أحورُ لا كُحْلُ به سوى الحورِ
8 نسيمٌ فيه كالنسيمِ في السحرِ
9 كالغُصْنِ المطورِ في عَقَبِ المطرِ

1 أحمد : يعني الصنوبري الشاعر .

[62]

وقال في المعنى : [من مجزوء الرجز]

- 1 اسمُ الذي أوَّلُهُ بالخطِّ من آخرِهِ
- 2 وقد مضى ظاهرُهُ فانظر إلى ظاهرِهِ
- 3 إذا قرأتَ بعضَهُ دلَّ على سائرِهِ

[63]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 أَحْسَنَ من لَقَبُهُ شَرُّهُ كَم رَدَّدَ الشَّرَّ وَكَم كَرَّرَا¹
- 2 مَا مَقَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ قَبْلِهِ ذَا مَقْلَةٍ حَامِلَةٍ خِنْجَرًا²
- 3 حَلَوُ إِذَا مَرَّ تَوَهَّمْتُهُ يَثِيرُ مِنْ اعْطَافِهِ سُكْرًا
- 4 أَظْفَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِثْلَ مَا أَظْفَرُهُ مِنِّي بِمَا أَظْفَرَا

[64]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- 1 بِاللَّهِ قُلْ لِي أَخَذْتُكَ الْأَحْمَرُ أَلَيْنُ مَسًّا أَمْ خَذْتُكَ الْأَصْفَرُ
- 2 جَعَفَرُ أَحْسَنَتْ فِي غَنَائِكَ بَلْ زِدْتَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ يَا جَعْفَرُ
- 3 أَطْرَبْتَنَا لَا خُلُوتَ مِنْ طَرَبٍ أَسْكَرْتَ مِنَّا مَنْ كَانَ لَا يَسْكُرُ
- 4 لَفْظُكَ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَمَتَى قِيسَ بِهِ الْمِسْكُ قَطُّ وَالْعَنْبَرُ

1 الشرشر : بكسر الشينين وفتحهما : نبت ، والشاعر يريد أن تلقيه بذلك ملائم لان الكلمة مكرّر «شر» .
2 مقلت : رأت .

- 5 لحظك سيفٌ وخنجرٌ ومتى قيسَ بكَ السيفُ قطُّ والخنجر
6 أحسنتَ أحسنتَ في الغناء نعم يا جوهراً ظلَّ ينثرُ الجواهر

[65]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- 1 يا قومُ قد زار ظبيٌّ غيرُ زوَّارٍ في جحفلٍ من جيوشِ الحسنِ جرَّارٍ
2 لما تفصَّلَ أقمارٌ مفاصلُهُ بل وصَلَّتْ فيه أقمارٌ بأقمارٍ¹
3 النارُ في الثلجِ من خَدْيِهِ مُشْعَلَةٌ جلُّ المؤلفُ بين الثلجِ والنارِ
4 له وللحورِ لو قيسَتَ به مثلاً دراهمٌ صرَّفُها ألفٌ بدينارٍ

[66]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- 1 أَلَسْتَ تَرَى المِلاذَ قد بثَّ عسكرُهُ فأعلامُهُ في كلِّ فجٍّ مُنْشَرَّةٍ
2 تُشَبِّهُ بِيضُ الدُّورِ والنَّارُ حولها ببيضِ جوارٍ في ثيابِ مُعْصِفَرَةٍ
3 فإن شئتَ عاطاءك المدامَ مزنراً وان شئتَ عاطاءك العُقارَ مُزْنَرَةً
4 فمن جوهري تُسْقَاهُ من كَفِّ جوهري ومن جوهري تُسْقَاهُ من كَفِّ جوهرة

[67]

وقال أيضاً : [من الهزج]

- 1 خَطَبْنَا عاتقَ الخمرِ وكان المهرُ من قَمَرٍ
2 فما زلنا نُسْقَاهَا على البستانِ والنَّهْرِ
3 نُعَاطِها من الفجرِ إلى الظهرِ إلى العصرِ
4 فلما أنْ دنا الليلُ تسابقنا إلى السُّكْرِ

1 لعل الصواب : فما .

[68]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|-------------------------------|--------------------------------|
| 1 | حجبوا حُسْنَهَا عن الأبصارِ | أنْ رأوني خلعتُ فيها عِذارِي |
| 2 | أنا ذا أُضْمِرُ اللقاءَ فالأُ | منعونا اللقاءَ بالإضمارِ |
| 3 | أيها الكاشحون فُكُّوا أسيراً | هو أولى الورى بفكِّ الإسارِ |
| 4 | فشفاء السَّقَامِ في جُلُنارِ | نَجْتِيهِ من وَجَتِّي جُلُنارِ |

[69]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---------------------------------|---------------------------------|
| 1 | أنا أفديكَ ماءً عينيَّ نارُ | حين أبكيكَ ، والدموعُ الشَّرارُ |
| 2 | ذُبْتُ حتَّى لو في غرارِ حُسامِ | نمتُ طولاً ما ضاقَ عني الغرارُ |
| 3 | ولئن ذبتُ في هواك فلم أب | صرك ممَّا تُذْيِكُ الأبصارُ |
| 4 | أنتَ نورٌ مجسَّمٌ وكفانا | عجباً أن تجسَّمَ الأنوارُ |
| 5 | فنهَارٌ تزورُ فيه نهارة | نِ وِلِيلٌ تزورُ فيه نهَارُ |

[70]

وقال يتشوق سيف الدولة :

- | | | |
|---|--------------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | أطافتْ جبالُ الشوقِ بي وبحارُهُ | ولجَّ صُعُودُ الشوقِ بي وأخذارُهُ |
| 2 | وَمَنْ غابَ عن شَمْسِ المعالي وبدرها | فَحَقُّ لَهُ ألا يَقَرَّ قرارُهُ |
| 3 | مكارمُ سيفِ الدولةِ الغرُّ كلُّها | على العُدمِ سَيْفٌ لا يُقَلُّ غرارُهُ |
| 4 | فياليتني أدنْتُ مزارِي مطيَّتي | إلى سيّدي اذ شطَّ عني مزارُهُ |
| 5 | على أنني إن أدنُّ أو كنتُ نائياً | فقلبي إليه حَجُّهُ وأعتمارُهُ |

[71]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- 1 أرى الليلَ صُبْحاً لدى ناظري لأني في الليلِ ألقى الأميراً
- 2 فيا ليتَ ذا الصبحِ ليلاً يدومُ فكنتُ آستديماً لديه السُرورا

[72]

وقال أيضاً¹ : [من الوافر]

- 1 بأيمن طائرٍ وأصحَّ فالٍ وأسعدِ كوكبٍ يغزو الأميرُ
- 2 يؤيِّدُ جيشَهُ بجيوشِ نصرٍ تسيرُ على النجاحِ إذا تسيرُ
- 3 فتبلغُ حيثما بَلَغَتْ مُنَاهُ ويلقانا بيشراً البشيرُ
- 4 أميرٌ أوسعُ الأمراءِ صدراً إذا ضاقتُ بما تَسَعُ الصدورُ
- 5 أيا ابنَ القائمينِ بكلِّ دهرٍ اذا قَعَدَتْ ولم تقمِ الدهورُ
- 6 متى عُدَّ الكواكبُ من مَعَدٍّ فأنكم شمسٌ لا بدورُ
- 7 تركتَ الرومَ : بعضهم قتلٌ يمجُّ دماً وبعضهم أسيرُ
- 8 ولما طار بأسكٍ أمسٍ فيهم هَفَوْا جَزَعاً كما تَهْفُو الطيورُ
- 9 فقد ماتوا وما قُبِروا ولكنْ كأنَّ بيوتَهُمْ لهم قبورُ
- 10 لسيفِ الدولة السيفُ الذي للـ حنايا في غِرَارِيهِ زئيرُ
- 11 قرأه جَنَّةٌ خضرَاءُ حَفَّتْ بجديهِ وحِداهُ السَّعِيرُ²
- 12 ومجتاحُ يميناه الأعداي كما اجتاحتِ الكراوين الصُّقُورُ³

1 هي في مدح سيف الدولة وذكر انتصاره على الروم .

2 القرا : الظهر .

3 الكراوين جمع كروان - بفتح الكاف والراء - طائر يشبه البط .

13 وقال الشعر ليس له تراخٍ تراخت أو تقاربت الأمور

[73]

وقال في الروض والخيري¹ : [من الطويل]

- 1 غدوتُ على زهرِ الرياضِ مُسَلِّماً وقد سَفَرْتُ عن أوجهٍ فيه مُسْفِرةً
- 2 فلم أَرِ كالخيريِّ فيما رأيتهُ إذا ما تَغَشَّتْ صَفرةُ الشمسِ أَصفرةً
- 3 وقد أَصبحتُ أَطرافُهُ في حَبِّبٍ من الطلِّ يحكي منه أَطرافِ إِسْوَرةً

[74]

وقال في النرجس : [من مجزوء الرجز]

- 1 يا مجلساً يضحكُ عن كلِّ جليسٍ أَزهرٍ
- 2 كأنما المُضْعَفُ من نرجسه المبكّرِ
- 3 جبالُ وردٍ فَصَلَّتْ بأبيضٍ وأصفرٍ

[75]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- 1 لم أَتركِ العُمَرَ غيرَ مَعْمُورٍ ولم أَجِرْ عن مودَّةِ الحورِ²
- 2 لكنني أَحذرُ الوشاةَ فلا وقاهمُ اللهُ كلَّ مَحْذُورٍ
- 3 فمن رأني فقد رأى رجلاً حليفَ وِصلي في زِيٍّ مهجورٍ
- 4 وروضةٍ ما يزالُ يَتَسِمُ الدُّ حوَّارُ فيها ابتسامٌ مسرورٍ³
- 5 شقُّ عليها الشقيقُ أَرْدِيَّةً ينثرُ فيها ألوانَ منشورٍ

1 تكررت هذه القطعة اذ جاءت في المتن (الورقة 25/أ) وفي هامش الورقة 24 ب .

2 العمر : اللدير ؛ حار عن : عدل ؛ أترك : انزل .

3 في الأصل : مبتسم والتصويب عن نهاية الأرب

- 6 كأنما أَوْجُهُ الْبَهَارِ بِهَا
7 عاج بنا نخوها الخُمَارُ وما
8 لدى رياضٍ تحفُّها شَجَرٌ
9 يصطخبُ الطيرُ في جوانبها
10 ثم اجتلينا عذراء تحسِرُ عن
11 مصونةً في الدنانِ زَيْنُهَا
12 تُجَلِّي جلاء العروسِ في قَدَحِ
13 بكفٍ ساقٍ يظلُّ يسعى على الشِّدِّ
14 يكادُ ينقُذُ قَدَّهُ قِصْفًا
15 يَأْسِرُ أَلْبَاهُهمُ بِمَقْلَتَيْهِ
16 ما طُلَّ دَمْعِي عَلَى الطَّلُولِ وَلَا
17 وسابريَّ الجمالِ أَحْسَنَ مَا
18 يَغْذِرُنِي النَّاسُ فِي مَحَبَّتِهِ
19 غَنَى بِشَعْرِ المَعْوَجِّ مِنْ طَرَبِ
20 (مَرُّوا فَدَغْ دَارَهُمْ عَلَى المَوْرِ
- وقد بدتْ أَوْجُهُ الدنانيرِ
إن زالَ ذا دَابَّ كُلِّ مَخْمُورِ
أَوْقَتْ ذُرَاهَا عَلَى المَقاصيرِ¹
عند اصطخابِ النايَاتِ والزيرِ
جسمٍ عقيقٍ في ثوبِ بَلُورِ
لَوْنُ خَلْقٍ وَتَشَرُّ كَافُورِ
من فضةٍ حُفَّ بالتَّصاوِيرِ
ربِّ بوجهِ قَد صَبَغَ مِنْ نُورِ
كَغُصْنِ بَانٍ رِيَّانٍ مَطُورِ
فالقُومُ مِنْ آسِرٍ وَمَأْسُورِ
دُرْتُ بِصَحْبِي يَوْمًا عَلَى الطُّورِ
رَأَيْتُ مِنْ أَصْلِ نَسْلِ سَابُورِ²
ولستُ في غِيَرِهِ بِمَعذُورِ
غَنَاءُ صَبَّ الفُؤَادِ مَضْرُورِ³
وخلَّ لِلْعِيْرِ مَا عَلَى الْعِيْرِ⁴

[76]

وقال في طلب نبيذ⁵ :

1 يَا ابْنَ الفروعِ الناضرةِ والنجومِ المشرقاتِ الزاهرةِ

1 المقاصير : جمع مقصورة وهي الغرفة .

2 السابري : الثوب الرقيق ، يريد أن جماله رقيق كهذا النوع من الثياب .

3 المعوج هو الشاعر محمد بن الحسن الرقي أستاذ الصنوبري .

4 المور ، بضم الميم : التراب الذي تسفيهه الريح ؛ ويفتح الميم : الطريق .

5 وردت في هامش الورقة 25 ب .

- 2 لي أخٌ لما رأى نفسي من وجدها بالراح شية الطائرة
3 قال : شِم كَفَّ أبي قاسمينا فبحارُ الرّاح فيها زاخرة
4 قلت : إنا قد رُدِدْنَا مرّةً وعلى الله تمامُ العاشرة

[77]

وقال أيضاً¹ : [من الخفيف]

- 1 قد أتانا بطييه آذارُ وشَجَّتْنا بشجوهَا الأَطيارُ
2 ما ترى الروضَ كيف يُدي شُموساً طالعاتٍ ما بينها أقمارُ
3 إخضرارٌ لم يخلُ منه اصفرارٌ وإبيضاضٌ لم يخلُ منه احمرارُ
4 وإذا ما الرياضُ جاد عليها الـ قَطَرُ جادت بها علينا العُقارُ
5 عاتقٌ في الدنانِ بكرٌ أدارتْها علينا عواتقُ أبكارُ
6 كلُّ مجدولةٍ يجولُ وشاحانٍ على خصرها ويشجى السَّوارُ²
7 يُقَطِّفُ الياسمينُ من جسمها الرطـ بٍ ويُجَنِّي من خدّها الجَلَنارُ
8 لا أرى القصفَ بالهنّي هنيئاً أو تُقَضِّي في عُمرِهِ الأعمارُ³
9 يا نديمي : رأيتَ أحسنَ من ذا الزـ هرٍ بعضٌ يهوى وبعضٌ يَغَارُ ؟
10 صُورٌ لا تزالُ ألوانها تنبيكَ عما يُجَنِّيه الاضمارُ⁴
11 يخجلُ الورْدُ حين عارضه النر جسٌ من حُسنه وغار البهارُ⁵

1 الأبيات 11-25 في الوافي 7 : الورقة 185 والفوات 1 : 112 ؛ والأبيات 5-7 في مختار قطب السرور : 441 .

2 يشجى : يغص ، أي لا يتحرك ، يصف ساعدها بالامتلاء ؛ قطب السرور : يجول الوشاحان .

3 الهنيّ : موضع مرّ التعريف به .

4 ألوانها : أقرأها بخطف الألف الأخيرة .

5 الوافي والفوات : خجل . . . حين لاحظته .

- 12 فعلتْ ذاكَ حمرةً ، وعلتْ ذا
 13 وغدا الأقحوانُ يضحكُ عَجَباً
 14 نَمَّ عنه النَمَامُ فاستمع السُّو
 15 عندها أبرز الشقيقُ حدوداً
 16 سَكَبَتْ فوقها دموعٌ من الطلِّ
 17 واكسى ذا البنفسجُ الغضُّ أثوا
 18 وأضرَّ السَّقَامُ بالياسمينِ الـ
 19 ثم نادى الخيريُّ في سائرِ الزَّه
 20 فاستجاشوا على محاربةِ النَّزْ
 21 فأتى في جواشنِ سابغاتِ
 22 ثم لما رأيتُ ذا النرجسَ الغـ
 23 لم أزلُ أعملُ التلطفَ للور
 24 فجمعناهما لدى مجلسٍ تصـ
 25 لو ترى ذا وذا لقلَّتْ
- حيرةً واعترى البهارَ آصفاراً¹
 عن ثنايا لثأتهنَّ نضاراً²
 سنُّ لما أذيعتِ الأسرارُ³
 صار فيها من لطمِهِ آثارُ
 كما تُسَكَّبُ الدموعُ الغزارُ
 بَ حدادٍ اذ خانته الاصطبارُ⁴
 غضُّ حتى أذابهِ الاضرارُ⁵
 رِ فوافاه جَحْفَلٌ جرَّارُ
 جسٍ بالخُرْمِ الذي لا يُيارُ⁶
 تحت سُجْفٍ من العجاجِ تثارُ⁷
 ضٌ ضعيفاً ما إنْ لديه انتصارُ
 دِ حِذاراً ان يُغَلَبَ النُّوارُ
 خبُّ فيه الأطيَّار والأوتارُ⁸
 حدودُ تُدْمِنُ اللحظَ نحوها الأبصارُ

- 1 الفوات : صفرة .
 2 الفوات : لثامهن .
 3 الفوات : ثم نَمَّ النمام واستمع .
 4 الفوات : دخانها (وهو تصحيف) .
 5 الفوات : آذى به .
 6 الخُرْم : نبات ذو أوراق ، قليل العرض يحمل على زهر متفرق الورق ، ولونه بنفسجي بل هو أحسن من لون البنفسج وله رائحة حسنة . لا ييار : لا يهزم . وفي الفوات : بالجحفل الذي لا ييار .
 7 الجواشن : الدروع ؛ السابغات : الضافيات ؛ السُجف : الستور ؛ وفي الفوات : فأتوا ، سجف . . . يثار .
 8 الفوات : فجمعناهم . . . مجلس فيه تغني .

26 وأدرنا الكؤوسَ اذ نَغَمَ الزيدُ رُ بشجوٍ وغَرَدَ المزمارُ

[78]

وقال لرجل أهدى إليه نبيذاً واعتذر إليه¹ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------------|
| 1 | زادني حُسْنُ ذلكَ الإعتذارِ | طَرَباً عند شُرْبِ تلكَ العُقَارِ |
| 2 | فشرينا تذكّارَ وجهكَ اذ كا | نَ تمامُ السُرورِ في التذكّارِ |
| 3 | ورأيناكَ بالقلوبِ أباً بك | رٍ كما قد نرّاكَ بالأبصارِ |
| 4 | وكانّا من حُسْنِ ذكركَ في رو | ضٍ شقيقٍ ونرجسٍ وبهارِ |

[79]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|----------------------------------|---|
| 1 | اشرب الراحَ بكرةً بالكبيرِ | واصطبجها غداةَ يومٍ مطيرِ |
| 2 | من عُقارٍ أُلذَّ من نكهةِ الور | دِ وأصْفى من دمةِ المهجورِ |
| 3 | أشبهتُ في صفائها بهجةَ الشم | سِ وفي لونها دمَ اليَغفورِ |
| 4 | قُرِعَتْ بالمزاجِ في صحنِ كأسٍ | فارتدتُ كأسُها بِحُلَّةِ نورِ |
| 5 | فاغتنمَ جدَّةَ الصُّبوحِ وخُذْها | بنشاطٍ من كفِّ ساقٍ غريرِ ² |
| 6 | ربُّ يومٍ قصرتُ فيه على اللهـ | وببيضاءِ ذاتِ طرفٍ سَحورِ ³ |
| 7 | شمسُ دجنٍ على قضيبٍ لجينِ | فوق دِغصٍ أنْشِي من الكافورِ |
| 8 | تتشَّى في رربٍ يتهاديـ | نِ ثِقَالِ الأردافِ هيفِ الخصورِ ⁴ |

1 وردت الأبيات بهامش الورقة 26 ب .

2 مختار : غفلة الزمان .

3 مختار : ظلي .

4 الررب : السرب ؛ هيف : جمع هيفاء وهي الدقيقةُ الخصر .

- 9 واضحاتِ الخدودِ خرسِ الخلاخيه لـ مِرَاضِ الجفونِ بيضِ النحورِ¹
 10 لم أُعْرِجْ على طولِ بيتيما ء ولم أُسْرِ في الدُّجى بالعيرِ²
 11 إنما عيرُنا الكؤوسُ تراها سائراتِ تُحْدَى بِناءِ وزيرِ³
 12 في رياضٍ اذا بدا القطرُ أبدتْ عن شمسِ طوالِجٍ وبدورِ
 13 واذا هبَّتِ الصُّبا في رُباها خلَّتْ رِيًّا الصُّبا نسيماً عَبيرِ

[80]

وقال يذكر دُلبَتَيْنِ⁴ في بستانٍ غربيٍّ قويق ، كسرت الريح احدهما : [من الطويل]

- 1 أيا دُلبَةً الغربيَّ أفردكِ الدهر سقى الدُّلبَ دُلبَ الغربِ من أجلكِ القَطْرُ⁵
 2 فتاتين عذراوين أختين كنتما قَضَى الأمرُ في إحداكما مَنْ له الأمرُ
 3 كلانا مَحَتْ آثارَ واحدِهِ النوى فليس له عينٌ تُحَسُّ ولا أثرُ⁶
 4 سوى أنني بالوجدِ والصبرِ عالمٌ وأنتِ فلا وجدٌ عليك ولا صبرُ
 5 وتشهدُ لي عينٌ غزارُ دموعِها وما لكِ لا دمعٌ غزيرٌ ولا نزرُ
 6 وغودِي قد مصَّ اشتياقي ماءه وعودُكِ تُجري الماءَ أوراَقُه الخضرُ
 7 ألا طال ما سيرنا إلى وطنيكما فسارتْ إلى أوطانِ ألبابنا الخمرُ

- 1 وصف خلاخيلهن بالخرس كناية عن امتلاء سوقهن .
 2 يريد أنه ليس من مذهبه الوقوف على الأطلال ووصف ركوب الإبل إلى الممدوح والسرى قاطعاً المهامه .
 3 الناء : الناي ؛ وفي القطب : بيم ، الزير : من أوتار العود .
 4 الدلب : شجر كبير مندوح له ورق كبير مثل كف الانسان كأنه ورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة ، ويقال له «الصنار» - والصنار فارسي .
 5 الغربي : البستان الغربي أو الجانب الغربي من قويق .
 6 لعله يشير هنا إلى فقدته لابنته التي رثاها في قصائد كثيرة ترد في هذا الديوان .

- 8 زمان يُرَدِّينا بظِّلكما الهوى رداءين وشئ من حواشيهما الزَّهر¹
 9 محبٌ ومحبوبٌ فمن يرنا يقلُّ سروراً بنا هذا هلالٌ وذا بدرٌ
 10 سقى الله ذاك العهد عهداً فقد مضى وأغلق باب الوصل من بعده الحجرُ
 11 وبأ ليته إذ مات مُتنا بموته ففزنا وهل للموت في تركنا عُذرٌ
 12 أليس جميلٌ مات عشقاً وعروة وقيسٌ وغيلانٌ كذا مات والغمر²

[81]

وقال في الغزل : [من السريع]

- 1 جَوْرُ الهوى ليس من الجورِ فَعَرٌّ في تَرْكِ الهوى غيري
 2 طَيْرَ عقلي حبُّ حوريةٍ عدوتُ في حبي لها طَوْرِي
 3 فرعاء بنبو الكور عن فرعها كأنه كُورٌ على كُورٍ³

[82]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 يا حَبْذا الزائرُ من زورِ شمسٌ بدت في فللكِ الكورِ
 2 في أخضرٍ يمشي وفي أحمرٍ كالغصنِ في الأوراقِ والنورِ
 3 جاريةٌ تعدلُ في حكمها وخصرها يكي من الجورِ
 4 عدوتُ طَوْرِي في هواها وما إن زلتُ أعدو في الهوى طَوْرِي

- 1 زمان : شكلت بالتثنية في الأصل ، وقد خالفنا شكل الأصل في مواطن كثيرة دون أن نشير إلى ذلك .
 2 كل هؤلاء مشهورون في قصص الهوى العذري إلا الغمر ، وعند ابن النديم (الفهرست : 306) في كتب العشاق « كتاب الغمر (العمر في الأصل) بن ضرار وجمل » .
 3 الكور : العصابة التي تكورها المرأة على رأسها ؛ الكور : الرجل وقد قرأ : كور - بفتح الكاف - أي كأنه لوث فوق لوث .

[83]

وقال في ذم الكور : [من الخفيف]

- 1 جَعَلْتُ رَأْسَهَا كِرَاسَ الْمَنَارَةِ قَصْعَةً مِثْلَ قَصْعَةِ الْفَوَارَةِ¹
- 2 ثُمَّ قَالَتْ لِبَسْتُ كَوْرِي فَقَلْنَا حَامِلُ الْكُورِ مِثْلُ حَامِلِ كَارَةٍ²
- 3 وَحَشَتْ جَيْيَهَا غِرَارَةً قُطْنٍ أَمِنَ الظَّرْفِ قَيْنَةً فِي غِرَارَةٍ³
- 4 خَبَرُونِي مَا زِيَّهَا خَبَرُونِي فَهُوَ زِيٌّ لَمْ أُخْتَبِرْ أَخْبَارَةً
- 5 أَعْلِيهَا غِلَالَةٌ أَمْ لِحَافٌ أَتَشْكِي بِرُودَةٍ أَمْ حَرَارَةٍ
- 6 لَسْتُ أَدْرِي مَا زِيَّهَا غَيْرَ أَنَا قَدْ رُمِينَا مِنْ زِيَّهَا بِالْحِجَارَةِ

[84]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- 1 وَشَاطِرَةٌ أَدْبَتْهَا الشَّطَارَةُ حُلَى الرُّوضِ مِنْ وَجْهَيْهَا مُسْتَعَارَةٌ
- 2 أَمِيرَةٌ حُسْنٍ إِذَا مَا بَدَتْ أَقْرَ الْأَمِيرُ لَهَا بِالْأَمَارَةِ
- 3 أَتَتْ فِي لِبَاسٍ لَهَا أَنْخَضِرِ كَطَاقَةِ آسٍ عَلَى جُلْنَارَةٍ⁴
- 4 فَقُلْتُ لَهَا : مَا اسْمُ هَذَا اللَّبَاسِ فَرَدَّتْ جَوَاباً بِطَرْفِ الْعِبَارَةِ⁵
- 5 فَقَالَتْ لِبَاسُ حَسَانِ الْجَنَانِ يَهِيْجُ لِلصَّبِّ فِي الْقَلْبِ نَارَةً
- 6 شَقَقْنَا مَرَائِرَ قَوْمٍ بِهِ فَحَنُّ نُسَمِيهِ : شَقُّ الْمَرَارَةِ

1 شبه الكور الذي تلبسه بالقصعة ؛ والفوارة : البركة .

2 الكارة : عكم الثياب .

3 حشت : ملأت ؛ الغرارة : الكيس .

4 ربيع : كما تلبس الورق الجلناره .

5 الذخيرة : مردأً مليح ؛ التشبيهات : فادت جواباً .

وقال في المجون :

[من الخفيف]

- | | | |
|----|---------------------------------|-------------------------------|
| 1 | خلع ابنُ الصنوبري العذارا | وغدا فهو لا يرى ذاك عارا |
| 2 | غادر الحلمَ جانباً وامطى اللهـ | و قدماً أشار أنى أشارا |
| 3 | غضَّ من رشده وانجدَ في الغـ | سيُّ على رغمِ عاذليه وغارا |
| 4 | وجديرٌ بصفوة العيشِ مَنْ كا | نت له الرقةُ المصونة دارا |
| 5 | غازلتنا غزلانُها عن عيونِ | سلبتنا الأسماعَ والأبصارا |
| 6 | ما رأينا من قبلِ تلكَ ظباء | أبرزتْ من جُيوبِها أقمارا |
| 7 | يا أبا الطيبِ الذي جلَّ أنْ يُو | صفَ حِلماً وسؤدداً ووقارا |
| 8 | لو رأيتَ الظبيَ الغريـ وقد أـل | قى قناعاً وحلَّ عنه خمارا |
| 9 | خالياً لا أزالُ أرشفُ من فيـ | ه رُضاباً ومن يديه عُقارا |
| 10 | لا تُلمني وهلْ يُلامُ كئيبٌ | ليس يَهوى مذ كانَ الا الصغارا |
| 11 | لستُ أهوى الا ابنَ عشرٍ فإنْ زا | د على العشرِ جاوزَ المقدارا |
| 12 | صُنْتُ ما لي من طارفٍ وتليدٍ | مذ تعلَّمتُ أنفقُ الأشعارا |
| 13 | ليس بخلأ بما حويتُ ولكـ | ن أناساً رأوا وصالي افتخارا |

وقال أيضاً :

[من الرجز]

- | | | |
|---|---------------------------------|--------------------------------|
| 1 | يومٌ من الأيامِ محمودُ الأثرِ | لم أرَ يوماً مثلهُ كان أسر |
| 2 | لما رأيتَ الجوَّ في مثلِ الحبرِ | ذا منظرٍ يملأُ عيني مَنْ نظـ |
| 3 | ألمهُ الثلجُ وسداهُ المطرُ | كما رأيتَ القطنَ من حولِ الدرر |

1 وردت في هامش الورقة 28 ب .

- | | | |
|----|----------------------------------|--------------------------------|
| 4 | نقضاً كتنقض الريح في اليوم الأغر | قضيتُ فيه من ندامايَ الوطر |
| 5 | مباركاً في بكرة من البكر | وكيف لا يحوي جسيماتِ الخطر |
| 6 | جارُ أبي تمامِ الملكِ الأغر | أكرم خلقَ الله : بدوٍ وحضر |
| 7 | وخيرهم في مرباً أو مختبر | لبُّ قصيٍّ بل لؤيٍّ بل مُضر |
| 8 | وابنُ المقامِ والحطيمِ والحجر | مَنْ مآلهُ من جوده على خطر |
| 9 | ورأيه ميزانُ آراءِ البشر | وظنه عينٌ له على القدر |
| 10 | يُمضي الأمورَ أمرُهُ إذا أمر | إمضاءُ سهمٍ ، دلٌّ عن سهمٍ وتر |
| 11 | شاد به الله المعالي وعمّر | وسرّه في كلِّ ما يهوى وسرّ |

[87]

وقال في الروض وغيره :

- | | | |
|---|-----------------------------|---------------------------------------|
| 1 | غَرَّدَ في غُصْنِهِ الهزارُ | واختالَ في رَوْضِهِ البَهارُ |
| 2 | واستوتِ الدورُ والصحاري | لَمَّا استوى الليلُ والنهارُ |
| 3 | وعاد عُودُ العقارِ رطباً | فاليومَ طابتْ لنا العقارُ |
| 4 | آخذها لا أخاف فيها | عاراً وهل في العقارِ عارُ |
| 5 | لؤلؤةٌ حَشَوها عقيقٌ | من فوقها لؤلؤٌ صغارُ |
| 6 | قرارُ كاسي أبو نواسٍ | للكأسِ في كَفِّهِ قَرارُ ² |
| 7 | نادمتُ منه نديمٌ صدق | شيمتُهُ السَّمْتُ والوقارُ |
| 8 | طُبورُهُ ما عليه زيرٌ | وزِقُهُ ليس فيه قارُ |

1 بعد هذه الأرجوزة وقعت في الأصل مقطوعة مرت من قبل (رقم : 31) .

2 يشير إلى قول أبي نواس :

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدرىها بالقسي الفوارس

- 9 يلهو بعذراء في ندامى ما فيهم مَنْ له عِذارُ
10 أمثلةٌ في الزجاجِ منه حواجِبُ القومِ والطَّرارُ
11 منه أَكاليهْمُ ومنه تلك الدَّراريْعُ والصِّدَارُ¹
12 وبينهم كلُّ ما هويْنَا ممَّا حوى البرُّ والبحارُ
13 فالليثُ والظبيُّ حيثُ حلُّوا والحوتُ والضَّبُّ حيثُ ساروا
14 هاذاك بازٍ وذاك صقرٌ وتلك صَعَوٌ وذا هَزَارُ²
15 لم يألُ خُرَاطُهُنَّ حِذْقاً ما فيه أُمْرٌ ولا آتِمَارُ
16 كم قد غبرنا كذا زماناً ما إن على وجهه غُبَارُ

[88]

وقال أيضاً :

[من المنسرح]

- 1 بَكْرٌ فَإِنْ الشَّاءَ قَدْ بَكَّرُ ما قَصَّرَتْ سُحْبُهُ وَلَا قَصَّرُ
2 بَكْرٌ عَلَيْهَا زَهْرَاءُ تَمْنَحُهَا الـ كَوَاكِبُ الرَّهْرِ كَوَكِبًا أَزْهَرُ
3 حَنَّتْ سُقَاةُ الْعَمَامِ أَكُوسَهَا فالأَرْضُ سَكْرَى وَكَيْفَ لَا تَسْكُرُ
4 طَوَتْ رُبَاهَا غِبَارَهَا فَصَفَا الـ جَوْ وَقَدْ كَانَ وَجْهَهُ أَغْبَرُ
5 غِيثَتْ فَسَرَتْ وَسُرَّ سَاكِنُهَا واستبَشَرَتْ بِالْغِيْثِ واستبَشَرُ
6 ذَا أَخْضَرُ الصَّعْتَرِيِّ مُنْصَرِفٌ عنه وَهَذَا الْحَمَاحِمُ الْأَحْمَرُ³
7 مُسْتَخْلَفٌ مِنْهُ فِي مَجَالِسِنَا الـ نَمَامُ وَالْمَرْزَجُوشُ مُسْتَوَزَرُ⁴

1 الدَّراريِعُ : جمع دَرَاة .

2 الصَّعَوَةُ : طائرٌ من صغار العَصافير أَحْمَرُ الرَّأْسِ ، والجمع : صَعَو .

3 يَرِيدُ الصَّعْتَرُ الْأَخْضَرُ ؛ الْحَمَاحِمُ أَظْنَهُ يَرِيدُ بِهِ الْحَمْحَمَ وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ أَهْلُ الشَّامِ «لِسَانُ

الثَّورِ» وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ : سَمِعْتُهُمْ يَنْطَقُونَ بِهِ بِضَمِّ الْحَاءِ عَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ .

4 النَّمَامُ : نَبَاتٌ لَهُ رَائِحَةٌ شَبِيهَةٌ بِرَائِحَةِ الْمَرْزَجُوشِ ، وَهَذَا قَدْ مَرَّ تَعْرِيفُهُ .

- 8 وناعِمٌ من بنفسجٍ نَعِمَتْ
9 ونرجسٍ مُضَعَفٍ تَضَاعَفَ فِيهِ
10 كَأَنَّ مِنْ جَوْهَرٍ تُوسِجُ أَوْ
11 الدُّرِّ والتَّبَرُّ فِيهِ قَدْ خُلِطَا
12 وَهَاتِ أَرْجُنَا الْكِبَارَ فَمَنْ
13 وَهَاتِ تَفَاحِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ
14 مُلَمَّعٍ فَهُوَ أَيْضُ أَحْمَرُ
15 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدٌ مَبْتَهَجٌ
16 لَنْ مَضَى الصَّيْفُ وَهُوَ يُشْكِرُ فَالْشَّ
- نَفْسِي بِهِ فِي الْمَشْمِ وَالْمَنْظَرِ
هُ الْحَسَنُ فِي أَيْضٍ وَفِي أَصْفَرِ
كَأَنَّ مِنْهُ تُوسِجُ الْجَوْهَرِ
لِلْعَيْنِ وَالْمَسْكُ فِيهِ وَالْعَنِيرُ
عَايِنُهُ مِنْ مَعَايِنِ كَبَرِ
عَطْرِ ذَوِي الْعَطْرِ كُلَّهُمْ أُعْطِرُ
كَمَا تَرَاهُ وَأَصْفَرُ أَخْضَرُ
بِمَا قَضَاهُ عَلَيْهِ أَوْ قَدَّرُ
تَاءُ أَيْضًا فِي فِعْلِهِ يُشْكِرُ

[89]

[من الخفيف]

وقال لأبي محمد بن أبي تمام الهاشمي :

- 1 بعد ما شطَّ بالشتاء المزارُ
2 بعد ما عَلَّقَتْ وشاحاتها الرو
3 بعد ما لم تَرَ الفواخِثُ تدري
4 بعد ما قَلْتُ لِلدَّامِي وقالوا
5 عاد إذ عاد ذا الربيعُ شتاء
6 قل لآذَارَ ما تركتَ لكانوا
7 ذا صقيعٍ ذا زمهريرٍ كما كا
8 ذا هو القُرُّ ذا هو الضرُّ هذا الصَّ
9 قد أضفنا إلى الحِبابِ الدواويد
- ودنت بالربيعِ مَنَّا الدَّيَارُ
ضُ وناطتْ شتوفها الأشجارُ
طرباً ما الهدوُّ أَوْ ما القَرَارُ
كم هزَارُ تَراه غَنَى الهزَارُ
وجوارُ الشتاءِ بئس الجوارُ
نَ وكانونَ ويك يا آذَارُ
ن وهذي الثلوجُ والأمطارُ
رُ هذا الدَّمَارُ هذا البَوَارُ¹
جَ وطابتْ للمصطلينَ النارُ²

1 الصرّ : شدة البرد ، وفي الأصل : هذا الضر .

2 الحباب : جمع حَبٍّ وهو وعاء كبير من فخار ؛ وأضاف إليه الدواويد أي لفه بالقماش لكي يظل الماء قليل البرودة .

- 10 واستخفّ الدثارُ من بعدِ ما استند
قَلَّ ، في الليلِ والنهارِ الدثارُ
11 وتخفى الأطيّارُ طراً فما تقد
سدرُ خوفاً أن تنطقَ الأطيّارُ
12 فلنا الراح كالشرارِ أو الجم
ر وما الجمرُ عندها والشرارُ
13 ولنا العودُ حبّذا العودُ والمز
مارُ أيضاً فحبّذا الزمارُ
14 ولنا من أبي محمدٍ الجارُ ال
لذي ما وفى به قطُّ جارُ
15 الفتى الهاشميُّ والقمرُ المو
في الذي لا تقي به الأقمارُ
16 يا تمامَ الفخارِ بابن أبي تمّ
ام المستمّ منه الفخارُ
17 قد أتتنا العُقارُ أحوجَ ما كدّ
لإليها لما أتتنا العُقارُ
18 فسقانا صفراءَ في الكفِّ كالدي
نارٍ ساقٍ كأنّه الدينارُ
19 ما درى قطُّ ما عذاراً سوى المس
لك وما علّم مثله والعذارُ
20 وحبّتنا الأوتارَ والهَمُّ لا يح
ضرُّ في حيثُ تحضرُ الأوتارُ
21 وسألنا دوامَ عُمرِكَ ما أظ
لمَ ليلٌ وما أضاءَ نهارُ
22 انما أنت يا رئيسي يا جع
فرُ بحرٌ تمارُ منه البحارُ
23 أضعفَ الشعرُ ثقلُ شكرِكَ حتى
ليس تستطيعَ حملةُ الأشعارُ

[90]

وقال في مرّه إلى دمشق :

- 1 أقولُ وقد غادرتُ حصصَ وأشرقَت
إكّامُ تُمَنيّا دمشقَ وقُورُ
2 وأدُمُ المهاري تنبري برحالنا
كما تنبري إثَرَ البُعْثِ صقُورُ
3 إذا جعلتَ لبنانَ من عَن يمينها
وكان على ذاتِ الشمالِ سَيرُ
4 فإنّ فؤادي طائرٌ أو فإنّه
إلَكمَ بجثمانِي معاً سَيطِرُ

1 سنير : جبل على رأسه قلعة تسمى باسمه يتصل بلبنان مياناً .

[91]

وقال في رجوعه عن دمشق :

[من الطويل]

- 1 أقول وخَفْتُ من دمشق ركائي وجدَّ بها تِلْقَاءَ حمصَ مَسِيرُ
- 2 وأسرعها عندي من الشوقِ واقفٌ وأطولُ مسراها لديَّ قصيرُ
- 3 وقد صيرتُ لبنانَ من عن شمالها وصار على ذاتِ اليمينِ سَنِيرُ
- 4 عسى من أرى يعقوبَ غُرَّةَ يوسفٍ يُرينيهِمُ إنَّ القديرَ قديرُ

[92]

وقال أيضاً :

[من الخفيف]

- 1 هاتِها هاتِ بالكبيرِ الكبيرِ يومَ شمسٍ في عُقبِ يومٍ مطيرِ
- 2 يومَ سبتٍ واليومَ أوَّلُ نيسا نَ ويومَ النيروزِ يومَ السرورِ
- 3 زُوجَ الماءِ فيه بالقهوةِ البكَرِ وكان النثارُ من مُنثورِ
- 4 فاصطبَحْها في الدارِ دارِ عُبيدِ اللـ هـ داراً أضحت عروسَ الدورِ
- 5 انما أنت يا أميري أميرُ الـ قصفِ والعزفِ بل أميرُ الأميرِ

[93]

وقال في الزهد :

[من المجزوء الخفيف]

- 1 اذكر الموت واعتبرْ واصدقِ النفسَ وازدجرْ
- 2 من سيمضي إلى القبرِ غداً مثلُ من قبرِ

[94]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- 1 بما جرَّبتَ من نُكَبِ الدُّهورِ وما لابتَ من نُوبِ الأمورِ
- 2 صدقتَ وما غُرِّتَ بأمرِ دنيا فلا تُغرِّرْ فما هيَ بالغرورِ

- 3 ألم تر كيف تُنذرُ كلَّ يومٍ
- 4 كم اختطفَ الردى من فوق حصنٍ
- 5 وكم ممَّنْ غدا فوقَ الحشايا
- 6 وكم لك من أخٍ قد سار أو من
- 7 ألتَ اذا اعتزيتَ فليست تُغزى
- 8 إلى موتى بني موتى وهلكى
- 9 ألم تر منهم من باع ملكاً
- 10 ألم يكُ نافذاً أمرُ المنايا
- 11 ألم - يَسْتَبْدِلُوا حالاً بحالٍ
- 12 فما آل النعيمُ إلى نعيمٍ
- 13 تأملْ هل رأيتَ الدهرَ أبقي
- 14 إلى أيِّ المدائنِ سرتَ يوماً
- 15 لقيتَ الوعظَ قبلَ الحظِّ منها
- 16 أما أبصرتَ قوماً قطُّ ماتوا
- 17 فأبصرتَ العظامَ بلا جلودٍ
- 18 بلى أبصرتَهُم أيضاً تراباً
- 19 فمن ذا غرَّتِ الدنيا أما منْ
- 20 ولا دارٌ سوى دارينِ فاخترْ
- وتعذرُ في الرِّواحِ وفي البكورِ
- كم انتزعَ الردى من خلفِ سورِ
- وباتَ مُعَيَّاً تحتَ الصخورِ
- أخٍ سيسيرُ عنك على سريرٍ¹
- إلى خَلْقٍ سوى أهلِ القبورِ
- بني هلكى إلى يومِ النشورِ
- بهلكُ من كبيرٍ أو صغيرٍ
- على المأمورِ منهم والأمرِ
- ألم يَسْتَبْدِلُوا دوراً بدورِ
- وما آل السرورُ إلى سرورِ
- على بَشَرٍ غنيٍّ أو فقيرٍ
- لقيتَ قبورها مثلَ القصورِ
- نعم ونذيرُها قبلَ البشيرِ
- على مرِّ السنينِ أو الشهورِ
- وأبصرتَ الجلودَ بلا شعورِ
- تجولُ به القبولُ مع الدُّبورِ
- سميعٍ في الأنامِ ولا بصيرِ
- خلوداً في النعيمِ أو السَّعيرِ

[95]

[من الطويل]

وقال أيضاً :

- 1 إذا نزلَ المكروهُ بي ثم لم أعنْ
- 2 صبرتُ على غير اختيارٍ وإنه
- على دَفْعِهِ عني بأمرٍ من الأمرِ
- ليصبرُ منْ لا يستطيعُ سوى الصَّبرِ

1 السرير هنا : النعش .

[96]

وقال أيضاً :

[من الرجز]

- 1 آلمَ قلبي صاعداً وما شَعَرُ¹
- 2 دَبَّتْ إليه عقربٌ وقتَ السَّحَرِ
- 3 دَبَّتْ إلى ظبيٍ بعينه حَوَزُ
- 4 قضيبُ ربحانٍ يثنيه المَطَرُ
- 5 دَبَّتْ ديباً غيرَ محسوسِ الأثرِ
- 6 ديبٌ لوطيٌّ توارى وأستر²
- 7 فَظْفِرَتْ لا ظْفِرَتْ أَيَّ ظَفَرِ
- 8 كذلك العَقْرَبُ نحسٌ للقمر³

[97]

وقال في جارية اسمها منشور :

[من البسيط]

- 1 نَشَرُ الربيعِ على الصحراءِ مَنثورُ
- 2 قَمَ عَصْفِرِ الكأسِ من قبل الأذانِ فإن
- 3 تواتر الصَّرَفِ والأوتارُ تُوتِرني
- 4 وفي النارِ وفي المنشورِ لي أَرَبُ
- ومسكُ آذَارِ فوقَ الأرضِ مَذْرُورُ⁴
- يَقُمُ يُودِّننا بالصبحِ عُصْفُورُ
- وتصرفُ الغمِّ عني وهو موتورُ
- إذا دعتنا على المنشورِ منشورُ

-
- 1 ديوان المعاني : آلم قلبي ناره .
 - 2 ديوان المعاني : وانتشر .
 - 3 ديوان المعاني : وهكذا .
 - 4 ص : منشور .

[98]

وقال أيضاً : [من المجتث]

- | | | |
|---|----------------------------------|---------------------------------|
| 1 | خَذْ مِنْ عَدُوِّكَ حِذْرَكَ | وَلَا تُمَلِّكْهُ أَمْرَكَ |
| 2 | جَنْبُهُ خَيْرُكَ تَسْلَمُ | مِنْهُ وَجَنْبُهُ شَرُّكَ |
| 3 | مَنْ سَرَزْتَ عَدُوًّا | فَاعْلَمْ بِأَنْ لَنْ يَسُرَّكَ |
| 4 | مَنْ حَيْثُ حَاوَلْتَ نَفَعَ الْ | عَدُوُّ حَاوَلَ ضُرُّكَ |
| 5 | فَاسْتَشْعِرِ الصَّبْرَ تَحْمَدُ | عِنْدَ الْعَوَاقِبِ صَبْرُكَ |
| 6 | لَا تَخْزِنْ الشَّرَّ وَاجْعَلْ | خِزَانَةَ الْخَيْرِ صَدْرَكَ |

[99]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَكْسُورَ نُورَ عَلَا | لَمْ يَكْسُهُ اللَّهُ لَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا |
| 2 | هَبَّكَ اسْتَرْتَ لِلَا مَعْنَى فَخَيْرُكَ يَا | مَنْ كَانَ بِالْخَيْرِ مَسْرُورًا لَمْ اسْتَرَا |
| 3 | كَمَا تَغَيَّبْتَ عَنْ عَيْنِي فَلَسْتُ تُرَى | كَذَا تَغَيَّبَ عَنْ عَيْنِي فَلَيْسَ يُرَى |
| 4 | مَنْ كَانَ بَايَعَ أَنِي لَيْسَ يَحْصُلُ لِي | مِمَّا وُعِدْتُ بِهِ شَيْءٌ فَقَدْ قَمَرَا |

[100]

وقال يرثي النبي وآله عليهم السلام : [من مجزوء البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| 1 | سَيِّرَا إِذَا لَنْ تَسِيرَا | عَيْرًا تُنَاقِلُ عَيْرًا ¹ |
| 2 | مَحْمَلَاتِ ظَهُورًا | وَمُوقَرَاتِ نُذُورًا |

1 ص : عير .

- | | | |
|----|--------------------------|----------------------------------|
| 3 | زورا بيثربَ قِبْرًا | وبالعراقِ قبورا |
| 4 | زورا ولا تسأما ما | حييتما أن تسزورا |
| 5 | زورا النبيّ وزورا | وصيّيه والوزير |
| 6 | زورا الشموسَ شمسَ الد | أيام زورا البدورا |
| 7 | محمدًا وعليًا | وشبّرًا وشبيرًا ¹ |
| 8 | صلّى الاله على من | أتى بشيرًا نذيرا |
| 9 | ومن مضى خاتمَ الرُشد | للـ والسراج المنيرا |
| 10 | ومن به بشرَ الرّك | سبّ من قريشٍ بحيرا |
| 11 | وزاد فاطمة الطُّهـ | ر كلّ يومٍ طهُورا |
| 12 | يا عينُ فيضي رَواحاً | لهمْ وفيضي بُكُورا |
| 13 | فيضي لحمزة أو للـ | عبّاسٍ فيضاً غزيرا |
| 14 | عَمّيّه زادهما مَنْ | كساهما النورَ نورا |
| 15 | المُطَفِّئِينَ لظَى الحر | بِ دونه والسّعيرا |
| 16 | ولم أزلْ منذ خاضعتْ | بيَ الأمورُ أمورا |
| 17 | يَهيجني ذكرُ يومِ الطـ | يَّارِ حتى أطيرا ² |
| 18 | أقولُ والقولُ يقي | بعدَ الدهورِ دهورا |
| 19 | دُورَ الغريِّ ودوراً | بالطفِّ حييتِ دُورا ³ |

1 في الأصل : وشنبراً وشبيراً ؛ قال ابن خالويه : شبر وشبير ومشبّر هم أولاد هارون ومعناها بالعربية حسن وحسين ومحسن قال : وبها سُمّي عليّ أولاده شبراً وشبيراً ومشبّراً يعني حسناً وحسيناً ومحسناً .

2 الطيّار هو جعفر بن أبي طالب استشهد في مؤتة .

3 الغريّ : كل بناء حسن ؛ والغريان قبران بالكوفة ، والغري أيضاً موضع بالكوفة يقال ان قبر علي بن أبي طالب فيه ، وهذا الأخير هو الذي يريده الشاعر . والطفّ على فرسخين من البصرة وهناك كربلاء حيث قتل الحسين بن علي .

- 20 كم قد حويت جبلاً
21 . وكم تضمنت خيراً
22 أضحى الهدى في قبور
23 ملئت للفاطمية
24 الأفضلين جهاداً
25 الصائمين المصلين
26 والمنطوين بطوناً
27 والمطعمين يتيماً
28 أهل الكساء الأجل
29 من لم يزل جبرئيل
30 لهفي عليهم ليوناً
31 بغى عليهم حمار
32 وكان ينقص مذكا
33 يوم الحسين على الدي
34 ملأت والله كرباً
35 كأنني برحى الحر
36 والفاطميون تقري
37 والفاطميات ينحرن
38 يا عصبه لم تخف من
39 يا عصبه لم تراقب
40 ألم يكن حمل رأس ال
41 ألم يكن منعه الما
- وكم حويت بحورا
وكم تضمنت خيراً
ضممتها مقبورا
من لوعة وزفيرا
والأفضلين نصيرا
من طهروا تطهيرا
والمنحنيين ظهورا
والمطعمين أسيرا
من منبراً وسريرا
رداء لهم وظهيرا
لهفي عليهم صقورا
بأغ يسوس حميرا
ن ناقصاً مبتورا¹
من كنت يوماً عسيرا
يا كربلاء الصدورا
ب أوشت أن تدورا
هم السيوف الطورا
ن بالدموع النحورا
إلهها أن تجورا
قرآنه المسطورا
حسين خطباً كبيراً
كان شيئاً نكيراً

1 ص : متبورا .

42	يا من يذودُ حسيناً	عن الفرات فجورا
43	تذود عنه حسيناً	بغياً وتسقي البعيرا
44	غداً تطورُ بحوضِ الـ	نبيٍّ لا أنْ تطُورا ¹
45	يا قوم ماذا جنى القو	م دُمِّروا تدميرا
46	أكان هتلكُ حريمِ الـ	حسينِ أمراً حقيرا
47	أكانَ قَرْعُ ثنايا	هُ بالقضيبِ يسيرا
48	سبحانَ مَنْ يُمَسِّكُ الأَر	ضَ حِلْمُهُ أنْ تَمُورا
49	أُجْتَمِعُ مِنْ أَيْيِهِ	وَجَدُّهُ مَحْظُورا
50	ثَارَتُمْ أَهْلَ بَدْرِ	لَمَّا وَجَدْتُمْ ثُؤُورا
51	نَفْسِي تَقِي أُمَّ كُلْثُومِ	الرَّدى والشُّرُورا
52	لو أنَّ شِيعَتَهَا اليو	مَ أَمَسَ كانوا حُضُورا
53	إِذْنُ لَظَلُّوا يُضَاهُو	نَ بِالزُّبَيْرِ الزُّبُورا
54	فِيكَلُمُونَ كُلُوماً	وَيَتَغَرُّونَ ثَغُورا
55	وَيَنْظُمُونَ نُحُوراً	مِنَ العِدَى وَسُحُورا ²
56	وَيَنْحَرُونَ يَزِيداً	نَحَرَ الحَجِيجِ الْجَزُورا

[101]

وقال يرثي الحاجَّ الذين قتلوا في الطواف بمكة يومَ القرمطي³ : [من الطويل]
 بنفسي نفوسٌ بينَ زمزمَ والحِجْرِ تَوَلَّتْ فَوافاها الرَّدَى وهي لا تدرِي

1 يطور : يحوم حول الشيء ويدنو منه .

2 السحور : جمع سحر وهو الرئة .

3 تعرَّض القرامطة للحجاج غير مرة ، فقد أوقعوا بهم عام 311 ولكن يبدو أن هذه القصيدة تشير إلى ما فعلوه عام 317 إذ دخل أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية فنهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوه حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر (ابن الأثير 8 : 207 ط . بيروت) .

- 2 نفوسٌ مَضَتْ أَوْحَى مَضَى وَغَادَرَتْ
- 3 عَجِبْتُ لِقَلْبٍ مَا تَصْدَعُ حَسْرَةً
- 4 سَلَامٌ عَلَى إِخْوَانِ بَرٍّ مَذْ انْقَضَتْ
- 5 أَتَوَا يَقْطَعُونَ الْبَدَوَ وَالْحَضَرَ رَغْبَةً
- 6 سَرَوْا وَسَرَتْ أَيْدِي الْمَنَايَا إِلَيْهِمْ
- 7 رَأَوْا حُجَّتَهُمْ حَجًّا وَغَزَوْا فَلَمْ تَطِيبْ
- 8 بَلَى وَقَفُوا لِلضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَوْقِفًا
- 9 دَمَوْعُهُمْ تَجْرِي خَشُوعًا وَخَشْيَةً
- 10 فَكَائِنٌ تَرَى مِنْ سَابِحٍ فِي دَمَائِهِ
- 11 فَأَكْرَمَ بِهِمْ وَالْمَوْتَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
- 12 أَبِي لَهُمْ إِحْرَامُهُمْ لِبَسَ جَنَّةٍ
- 13 وَأَعْجَبَ بِهِمْ إِذْ يُنْحَرُونَ كَانَتْهُمْ
- 14 رِفَاقٌ أَقَامُوا لَا تُشَدُّ لَغَيْرِهِمْ
- 15 غَدَتِ أَزْرُ الْإِحْرَامِ بِيضًا إِلَيْهِمْ
- 16 وَمَا غُسِّلُوا بِالْمَاءِ بَلْ بِدَمَائِهِمْ
- 17 فَأَعْظَمَ بِهِ رِزْعًا وَلَوْ كَانَ عَشْرًا مَا
- 18 حَوَى جُلَّتْهُمْ قَبْرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَاحِدًا
- 19 أُلُوفٌ مِنَ الشَّبَانِ وَالشَّيْبِ ضَمَّتْهُمْ
- 20 فَلَمْ أَرِ مَقْبُورِينَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ
- 21 وَمَا إِنْ هَوَّأَ فِي هُوَّةٍ بَلْ تَسَابَقُوا
- 22 إِلَى جَنَّةٍ زَهْرَاءَ تَزْدَادُ زَهْرَةً
- 23 أَحْجَبَاجَنَا مَا لِي أَرَى السَّفَرَ آيًّا

نفوس بني الدنيا سَكَرَى بِلَا سُكْرِ
ولو كَانَ صَخْرًا أَوْ أَشَدَّ مِنَ الصَّخْرِ
أُخُوَّتُهُمْ قُلْنَا : سَلَامٌ عَلَى الْبَرِّ
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ حَلَّ فِي الْبَدَوِ وَالْحَضَرِ
فَفَازُوا لَكُنْ فَازُوا بِأَجْرِ عَلَى أَجْرِ
نَفْسُهُمْ عَنْ كَسْبِ ذُخْرَيْنِ فِي ذُخْرِ
كَانَتْهُمْ فِيهِ وَقُوفٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَأُرْوَاهُمْ تَجْرِي عَلَى الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ
دَمَاءٌ غَدَا مِنْ هَوْلَا الْبَرِّ كَالْبَحْرِ
يَلُودُونَ خَوْفَ الْمَوْتِ بِالْبَابِ وَالسُّتْرِ
فَلَمْ يَلْبَسُوا شَيْئًا سِوَى جَنَّةِ الصَّبْرِ
هَدَيْتُهُمْ أَيَّامَ تُهْدَى إِلَى النَّحْرِ
رَحَالٌ وَوَفْدٌ لَا يُؤُوبُ إِلَى الْحَشْرِ
فَرَاخُوا إِلَى الْأَجْدَاثِ فِي أَزْرِ حُمْرِ
وَمَا حُنُطُوا إِلَّا مِنَ التُّرْبِ لَا الْعَطْرِ
رُزْنَاهُ مِنْهُمْ مِنْ فَرَّاشٍ وَمِنْ ذَرٍّ
فِيَا خَيْرَ مُحْبُوبِينَ فِي خَيْرِ مَا قَبْرِ
قَلِيبٌ قَرِيبُ الْجَانِبِينَ مِنَ الْقَعْرِ
وَلَيْسَ لَهُمْ قَبْرٌ يُعَدُّ سِوَى قَبْرِ
إِلَى رُبُوعِ خَضْرَاءَ بَيْنَ رَبِيِّ خَضْرِ
بِمَا وَاجَهَتْ مِنْهُمْ مِنَ الْأَوْجِهِ الزُّهْرِ
وَلَسْتُ أَرَاكُمْ آيِسِينَ مَعَ السَّفْرِ

- 24 أَجَاوَرْتُمْ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فَجَبَّذَا
25 جَوَارُ حَجِيجٍ لَا طَوَافَ عَلَيْهِمْ
26 وَقَالُوا الْأُسَىٰ مِمَّا يُسَلِّكَ عَنْهُمْ
27 لَقَدْ دُعِرُوا فِي حَيْثُ لِلطَّيْرِ مَأْمَنٌ
28 فَيَا لَبَنِي الْإِسْلَامِ كَمْ مِنْ سَعَادَةٍ
29 بِأَيْدِي ذَوِي غَدِرٍ وَغِيٍّ كَأَنِّي
30 بِهِائِمٌ لَمْ تَأْلَفْ سَجُوداً جِبَاهُهُمْ
31 وَلَا مَرَّ ذَكَرُ الصَّوْمِ بَيْنَ بَيوتِهِمْ
32 وَلَا كَانَ حُجُّ الْبَيْتِ مِمَّا تَسْرِبُلُوا
33 بَلَىٰ إِنْ حَجَّجْنَاهُ غَزْوُهُ فَوَيْلَهُمْ
34 رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْ نَهَبٍ مَغْنَمًا لَهُمْ
35 وَظَنُّوا الَّذِي فَازُوا بِهِ أَنَّهُ الْغَنَىٰ
36 فَيَا رَبَّ لَا تُمَهِّلْ عِدْوَكَ وَآرَمِهِ
37 وَيَا رَبَّ خُذْ مِنْهُمْ لَدِينِكَ ثَارَهُ
38 اَلْهِي أَعِدْ أَيَّامَ عَادٍ عَلَيْهِمْ
39 وَأَيَّدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفَهُ
- جَوَارِكُمْ الْبَاقِي إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ¹
وَلَا سَعْيٍ فِي مِيقَاتِ لَيْلٍ وَلَا فَجْرِ
وَأَيْنَ الْأُسَىٰ حَتَّىٰ تُسَلِّيَ أَوْ تُغْرِئِي
وَفِي حَيْثُ لَا تَخْشَى الْوَحُوشُ مِنَ الدُّعْرِ
حَوَّوْهَا بِأَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ بَنِي الْكُفْرِ
بَارَوَّاحَهُمْ فِي قَبْضَةِ الْغِيِّ وَالْغَدْرِ
وَلَا أَلْفَوْا بَسْطَ الْإِكْفِ إِلَى الطَّهْرِ
وَلَا خَاضَ فِي سَمْعٍ وَلَا جَالٍ فِي صَدْرِ
إِلَيْهِ أَهَاوَيْلَ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
لَقَدْ حُمِّلُوا وَزراً ثَقِيلاً مِنَ الْوَزْرِ
وَمَا هُوَ إِلَّا مَغْرَمٌ لَيْسَ بِالنَّزْرِ
وَوَاللَّهِ مَا فَازُوا بِشَيْءٍ سِوَى الْفَقْرِ
بِقَاصِمَةِ الْأَعْنَاقِ قَاصِمَةِ الظَّهْرِ
فَقَدْ وَتَرَوْهُ مُسْتَهْنِينَ بِالْوَتْرِ
وَيَوْمًا كَيَوْمِي أَهْلَ مَدِينٍ وَالْحِجْرِ
بَنَصْرِ كَمَا عَوَّدْتَ يَا خَالِقَ النَّصْرِ

[102]

[من مجزوء الكامل]

وقال يرثي تلميذاً كان له :

- 1 يا زائرَ القبرِ الذي ملَّ الزِيارَةَ زائرُهُ
- 2 ما ان يحاورُكَ الذي فيه فكيفَ تحاورُهُ
- 3 لله قبرٌ حازَ با طنه الجمالَ وظاهرُهُ

1 ص : جاورتم .

- | | | |
|----|------------------------------------|--|
| 4 | فيه الحجى حُبِسَتْ أوا | ثُلُهُ بِهِ وَأَوَاخِرُهُ |
| 5 | بَدَّرَ غَزَّتُهُ مِنَ الْكُسُو | فِ جِيوشُهُ وَعَسَاكِرُهُ |
| 6 | مَا ذَلِكَ الْمَقْبُورُ عَبْدُ الـ | لَهُ لَكِن قَابِرُهُ |
| 7 | مَنْ ذَا يَفَاخِرُ بِي الْأَدِي | بَ إِذَا أَتَاهُ يَفَاخِرُهُ |
| 8 | أَمْ ذَا يَكَاثِرُ بِي الَّذِي | بِالشَّعْرِ جَاءَ يُكَاثِرُهُ ¹ |
| 9 | أَحَلَلْتَ بِي يَا دَهْرُ مَا | قَدْ كُنْتُ مِنْكَ أَحَاذِرُهُ |
| 10 | غَصْنٌ جَنَى مِنْ عَطْفِهِ | مَاءَ الشَّيْبَةِ عَاصِرُهُ |
| 11 | أَيَقُنْتُ مِنْذُ ثَنِيَّتِهِ | بِالْعُنفِ أَنْكَ كَاسِرُهُ |

[103]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

- | | | |
|----|--|---|
| 1 | أَقْصِرْ فَمَا تَمْلِكُ إِقْصَارِي | صَبَّرْتَ مَنْ لَيْسَ بِصَبَّارٍ |
| 2 | مَا لِي عَنِ الْأَوْزَارِ مَنْدُوحَةٌ | إِذْ كَانَتْ الْأَحْزَانُ أَوْزَارِي |
| 3 | لَا دَرٌّ دَرٌّ الْعَيْنِ إِنْ سَاحَتْ | عَيْنِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مِذْرَارٍ |
| 4 | أَلْقَنِي الْأَحْدَاثُ مِنْ كَيْدِهَا | مَا بَيْنَ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارٍ |
| 5 | وَأَلْبَسْتُ جِسْمِي ثِيَابَ الضَّنَا | فَالْجِسْمُ مِنْ غَيْرِ الضَّنَا عَارِي |
| 6 | أَضُرُّ بِي ثُكُلُكَ لَيْلِي وَفِي | إِضْرَارِهِ بِي كُلُّ إِضْرَارٍ |
| 7 | يَا يَوْمَ ثُكُلٍ لَمْ أَذُقْ مِثْلَهُ | أَمَرَّ عِيشِي أَيْ إِمْرَارٍ |
| 8 | أَمَّا عَلَى يَوْمِكَ مِنْ نَاصِرٍ | أَمْ غَابَ عَنْ يَوْمِكَ أَنْصَارِي |
| 9 | أَجِيلُ فِي قَبْرِكَ عَيْنِي فِي | مَجَالِ أَرْوَاحٍ وَأَمْطَارٍ |
| 10 | أَشْتَاقُ رُؤْيَاكَ فَاتِي فَلَا | أَرَى سِوَى تُرْبٍ وَأَحْجَارٍ |

1 في الأصل : أَمْ مِنْ ذَا .

- 11 وَأَعْمُرُ الصَّحْرَاءَ فِي مَأْتَمٍ
12 جَلِيسُ أَجْدَاثٍ كَأَنِّي بِهَا
13 مَالِي بِأَرْضٍ وَطَنٌ أَنَا
14 بَابٌ بِهِ الْآثَارُ مَحْوَةٌ
15 يَا بَابَ قَنْسَرِينَ لَا تَخْلُ مِنْ
16 مِنْ مُزْنَةٍ تَهْمِي وَمِنْ مَقْلَةٍ
17 يَا رَحْمَتَا لِي وَالْأَسَى آخِذٌ
18 يَا رَحْمَتَا لِي وَالْأَسَى مُمْسِكٌ
19 مِنْ أَيِّ آفَاقِي رَمَى مَهْجَتِي
20 أَلْنَارُ مِنْ قَلْبِي مَخْلُوقَةٌ
21 كَأَنَّ عَرْضَ الْأَرْضِ مَا بَيْنَنَا
22 يَا نَوْرَ عَيْنِي وَالتِّي لَمْ تَزَلْ
23 يَا رَبَّةَ الْقَبْرِ الْمُضِيِّ الَّذِي
24 قَوْمِي إِلَى زَوْرِكِ أَوْ فَاجِلْسِي
25 قَوْمِي إِلَى دَارِكٍ قَدْ أَنْكَرْتُ
26 إِسْتَوْحَشْتُ دَارِكٍ مِنْ أَهْلِهَا
27 وَاحْدَتِي أُمْسِيَتْ فِي وَحْدَةٍ
28 مَا بَالُ جِيرَانِكَ أَهْلَ الْبَلَى
29 كُنْتُ الْقَرِيرَ الْعَيْنَ إِذْ كُنْتُ لِي
30 وَكَانَ شِعْرِي يُتَغَنَّى بِهِ
- عُمَارَةُ آلِ الْفُ عُمَارِ
جَلِيسُ أَنْهَارٍ وَأَشْجَارِ
يَبَابِ قَنْسَرِينَ أَوْطَارِي¹
وَهَنَّ مِنْ أَبِينِ آثَارِ
سَحَائِبِ عُونٍ وَأَبْكَارِ
تَبْكِي بِدَمْعٍ مِنْ دَمٍ جَارِ
عَنَانٍ إِيرَادِي وَإِصْدَارِي
تَلِيْبَ إِقْبَالِي وَإِدْبَارِي²
أَصَابَ أَوْ مِنْ أَيِّ أَقْطَارِي
أَمْ هُوَ مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ ؟
وَبَيْنَنَا خَمْسَةُ أَشْبَارِ
مِنْ نُورِهَا تُقْبَسُ أَنْوَارِي
يُضِيءُ ضَوْءُ الْكَوْكَبِ السَّارِي
فَانْهَمُ أَكْرَمُ زُورٍ³
صَبْرِكَ عَنْهَا أَيَّ إِنْكَارِ
وَاسْتَوْحَشَ الْأَهْلُ مِنَ الدَّارِ
مِنْ بَعْدِ الْأَفْرِ وَسُمَارِ
هَلْ دَارَكْتَهُمْ رَقَّةُ الْجَارِ
تَحْلُو أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
فَاسْتُحْسِنْتَ لِلنَّوْحِ أَشْعَارِي

1 باب قنسرين أحد أبواب حلب ، ويقع بعد باب العراق إلى جهة الغرب .

2 في الأصل : اقبال وادبار .

3 الزور : الزائرون .

وقل فيها أيضاً : [من الوافر]

- 1 أدورَ أحبةً ليستِ بدورِ رأيتُكَ دورَ غُيَّابِ حضورِ
- 2 رأيتُكَ أهلاتِ موحشاتِ مقاربةً مباعدةً الأمورِ
- 3 محطَّ رحالِ سَفَرٍ بعدَ سَفَرٍ يزيدُ ولا ييُدُ على الدهورِ
- 4 أقولُ وقد وقفتُ عليكِ دَمْعاً طليقاً مِن يَدَيِ قلبِ أسيرِ
- 5 جرى مسكُ الغمامِ على قبورِ ممسكةِ البطونِ مع الظهورِ
- 6 قبورُ أودِعتْ صُوراً عَهدنا محاسنها ودائعَ في القصورِ
- 7 وسائليَ تسائلني ولما يُجِنُّ ضميرُها ما في ضميري
- 8 تسألني أطالَ الليلُ أم لا وما الليلُ الطويلُ من القصيرِ
- 9 ألم ترني جزعْتُ وليس خَلَقُ أَشدَّ على الجَزوعِ من الصبورِ
- 10 يروحُ يبابِ قنسرينَ دمعي ويُكِرُ في رواحي أو بُكُوري
- 11 لحبِّ جنازةٍ ولحبِّ قَبرٍ أُحِنُّ إلى الجنائزِ والقبورِ
- 12 سَقَتْ ذا البابِ مُزَنٌ بعدَ مُزَنٍ تمرُّ مرورَ غيرٍ بعدَ غيرِ
- 13 نوائحُ بالرعودِ على الأمانِ بواكِ بالغيوثِ على السرورِ
- 14 وجوهُ البرقِ فيها سافراتُ من السُحبِ المُعلَّقةِ الستورِ
- 15 فتكسو الأرضَ وشياً بعدَ وشي وتُلبسُها الحريرَ على الحريرِ
- 16 يحْيِيها بريحانٍ وراحٍ ويجبُوها بنوَارٍ وخيري
- 17 بريحانٍ إذا ما رِيحٌ ظَلَّتْ تعبرُ عنه رائحةُ العبيرِ

وقال يرثيها : [من مجزوء الخفيف]

- 1 يا فراشاً من المَدَرِ ووساداً من الحَجَرِ

- 2 جَوْفَ بَيْتِ كَتُولَجِ الظُّ
- 3 مَظْلَمِ اللّٰوْنِ لَا تُرَى
- 4 لَيْسَ يَدْرِي الْمَقِيمُ فِيهِ
- 5 يَا بَنِي الْمَوْتِ إِنْ لَدَّ
- 6 فَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ
- 7 وَأَبْنَتَا وَاعْزَ مَنْ
- 8 مَا أَرَادَ الْقَضَاءُ مِنْ
- 9 كَيْفَ لَمْ يَنْفَعِ التَّوَقُّ
- 10 يَا أَبْنَتِي أَيْنَ غَبَتِ عَنْ
- 11 فَلَقَدْ كُنْتَ أَنْسَنَا
- 12 وَلَقَدْ كُنْتَ بَعْتَ نَوَّ
- 13 وَاعْتَكَا فِ عَلَى الدَّعَا
- 14 يَا أَبِي لَيْسَ عِنْدَ مَنْ
- 15 لَا هِلَالُ الصِّيَامِ يُرَى
- 16 لَا فَطُورٌ وَلَا سَحْو
- 17 لَا وَلَا أَهْبَةُ لَعِي
- 18 دَرَسَتْ يَا أَبِي الْحَا
- 19 نَحْنُ فِي عَالَمٍ طَوَى
- 20 فِي ثَرَى لَا يُحَسُّ فِيهِ
- سَبِي فِي الضِّيقِ وَالْقِصْرِ¹
- فِيهِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
- هُوَ بِرَيْحٍ وَلَا مَطَرٌ
- حَيٌّ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرٌ
- بِعَتَمِ الدَّوَرِ بِالْحُفَرِ
- سَاءَ دَهْرِي بِهِ وَسَرٌّ
- شَوْمٌ جَدِّي أَوْ الْقَدَرُ
- سِي وَلَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ
- رَمَضَانٍ وَقَدْ حَضَرَ
- فِي عَشَائِهِ وَالْبَكْرُ
- مَ لِيَالِيهِ بِالسَّهَرِ
- أَوْ الدَّرْسِ لِلسُّورِ
- مَاتَ عِلْمٌ وَلَا خَيْرٌ²
- عَى وَلَا الْفَطْرُ يَنْتَظَرُ
- رَ لَنَا إِنْ دَنَا السَّحَرُ
- بِحَلَا الْعِيدِ أَوْ أَمْرُ
- سَنُ وَانْمَحَّتِ الصُّورُ
- صَرَفَهُ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
- هُوَ بَيْنَ زَارٍ أَوْ هَجَرَ

1 التولج : كناس الظبي ، والدولج لغة فيه .

2 كذا توجه الخطاب في هذا البيت حتى آخر القصيدة .

[106]

وقال يرثيها أيضاً : [من الوافر]

- 1 ألا يا أيّها القمرِيُّ كم ذا تُغَرَّدُ في الرِّواحِ وفي البُكُورِ
- 2 أَجْدَكَ تَشْتَكِي جَزَعاً وتبكي لمفقودٍ كبيرٍ أو صغيرٍ
- 3 فقعُ في بابِ قِنْسَرِينَ فانظرُ إلى جَزَعِ النساءِ على القبورِ
- 4 نساءٍ في حِدادٍ صائحاتُ كغربانٍ تصائحُ في الوُكُورِ
- 5 ينادينَ الأحيّةَ في صخورٍ وكيف يُجيبُ مَنْ تَحْتَ الصُّخُورِ
- 6 يَنحَنَ وما يَنحَنَ شبيهة ليلٍ وينحَنَ الدموعُ على النحورِ
- 7 أبتِ رؤيا السرورِ عيونُ قومٍ رأوا ليلى تسيرُ على سيرِ
- 8 سَابِكِي ، ما بكى القمرِيُّ ، بنتي ببحرٍ من دموعي بل بُحُورِ
- 9 أَلَسْتُ أَحَقُّ أَنْ أبكي عليها إذا بكتِ الطيورُ على الطيورِ

[107]

وقال يرثيها أيضاً : [من السريع]

- 1 حصلتُ من ليلي على ذكرها وحسبي النفس على ضرّها
- 2 يا عيدنا أوّلَ عيدٍ أتى فقدتُ ليلي فيه من خدرها
- 3 بُوركَ للأمةِ في عيدها فليس أمري فيه من أمرها
- 4 عادوا من العيدِ إلى دورهم وعدتُ من عيدي إلى قبرها

[108]

وقال يرثيها أيضاً : [من المنسرح]

- 1 ان كنتِ لا تَقْدُمِينَ من سفركِ فإنني راحلٌ على أثركِ
- 2 يا ليتني كنتُ شاخصاً بصري وما رأيتُ الشخوصَ في بصركِ

[109]

وقال أيضاً فيها :

[من المجتث]

- 1 كم من عروسِ قصورِ أضحت عروسَ القبورِ
- 2 فهاتِ من أيِّ دورِ زفّنتِ إلى أيِّ دورِ

[110]

قال يرثي أبا اسحاق السلماني :

[من الكامل]

- 1 أعزّزْ عليَّ بأنْ أزوركْ يا أخي في منزلٍ ناءٍ عن الزوّارِ
- 2 خلّيتْ دُوركِ واتساعَ فضائها مستبدلاً منها بأضيّق دارِ
- 3 فلئنْ حمّاني من لقائك ما حمى فترحّمي يلقاك وأستغفاري

[111]

وقال أيضاً¹ :

[من السريع]

- 1 صرفُ النوى ليس بمعذورٍ وذنبها ليس بمغفورٍ
- 2 ان تصبح المهجةُ مأسورةً فان دمعِي غيرُ مأسورٍ
- 3 قمرُتنِي يا دهرُ عيشي الذي مقمورةُ أحسنُ مقمورٍ
- 4 من مبلغُ نورِ العيونِ الذي مذكاب غيّن عن النورِ
- 5 سلامٌ موتورٍ الكرى لم يكن كراهٍ من قبل بموتورٍ
- 6 ميّتٌ لو أنّ الصورَ في أذنه ما أيقظته نفخةُ الصورِ
- 7 إعلّمْ أبا أيوبَ يا ساترَ ال فضل الذي ليس بمستورٍ

1 وردت في هامش الورقة 32 ب .

- 8 أَنِّي مَيِّتٌ الضَّرَّ مَقْبُورُهُ إِنْ كَانَ مَيِّتٌ غَيْرَ مَقْبُورٍ
9 لَا جَازَ طَوْلَ الْعَمْرِ إِلَّا أَخُو قَلْبٌ بِطَوْلِ الشُّوقِ مَعْمُورٍ
10 أَدْعُوكَ وَالسَّلَاةَ مَحْظُورَةَ عَنِّي وَشَوْقِي غَيْرُ مَحْظُورٍ

[112]

وقال يعزى جعفر بن طاروف عن أخيه :

[من الكامل]

- 1 الصَّبْرُ مِنْ عُدَدِ الرَّزَايَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْمَطِيلَ تَلْهَفًا كَالْمُقْصِرِ
- 2 لَنْ يَفْتَأَ الْأَيَّامُ عَنْ فَتَكَاتِهَا جَزَعُ الْجَزْوَعِ وَعِبْرَةُ الْمُسْتَعِيرِ¹
- 3 هُنَّ الْخُطُوبُ كَمَا عَلِمْتَ وَكُلُّنَا مِنْ كَيْدِ هِنَّ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ
- 4 تَمْشِي الضَّرَاءُ فَمَا تَهَابُ أَخَا غَنَى فَتَحِيدُ عَنْهُ وَلَا تَرْقُ لِمَقْتَرٍ²
- 5 عَصَفَ الزَّمَانُ بِجُرْهُمٍ وَسَمَا إِلَى طَسَمٍ وَلَمْ يُغْفِلْ مَقَاوِلَ حَمِيرٍ³
- 6 أَنْظُرْ أَعَاْفَى تَبْعًا أَوْ عَفَا عَنْ كَسْرَى فَخَلَّدَ أَوْ عَفَا عَنْ قَيْصَرٍ
- 7 أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مَصَابِيهِ بِأَبِي شَجَاعٍ صَنْوِهِ الْمُتَخَيَّرِ
- 8 بِشَقِيقِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَشَقِيقِهِ فِي خُلُقِهِ وَشَقِيقِهِ فِي الْعُنْصُرِ
- 9 مَا كَانَ مَعْلُومًا بِأَنَّ حُلُولَهُ حَتَمَ فَحَلَّ لَوْقَتِهِ لَمْ يُنْكَرِ⁴
- 10 مَنْ ذَا بَأْنِيَابِ الرَّدَى لَمْ يُفْتَرَسْ أَمْ مِنْ بِمَخْلَبِ صَرْفِهِ لَمْ يُعْفَرِ
- 11 فَالْقَ الْأُمُورَ بِقَلْبٍ رَاضٍ مَذْعَنِ لِمُدْبِرٍ لِلْأَمْرِ غَيْرِ مَدْبَرٍ
- 12 مِحْنُ الْفَتَى يُخْبِرُنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مَخْبَرَةَ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

1 يَفْتَأُ : يَصَدُّ وَيُطْفِئُ .

2 تَمْشِي الضَّرَاءُ : تَخَاطَلُ وَتَتَوَسَّلُ بِأَسْبَابِ خَفِيَّةٍ .

3 الْمَقَاوِلُ : جَمْعُ مَقُولٍ وَهُوَ الْقِيلُ - أَيْ الْمَلِكُ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ .

4 يَرِيدُ أَنْ الشَّيْءُ إِذَا كَانَ حُلُولُهُ حَتَمًا فَحَلَّ فِي وَقْتِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُنْكَرًا .

- 13 يا آل طاروفِ بكمْ شَهْرَ النَّدَى فينا ولولا انتمْ لم يُشْهَرِ
14 كمْ معشرٍ نالت بكمْ أيديهمْ ما لم تَلَهُ قَطُّ أيدي معشرِ
15 قالوا وقد عَدَّتِ المنونُ عليهمْ في فارسٍ : طولُ البقاءِ بجعفرِ

[113]

وقال يرثي أبا اسحاق السلماني :

- 1 وشامتِ بأبي اسحاقَ قلتُ له ان ماتَ فالموتُ محتومٌ على البشرِ
2 مضى مُضَيَّ سحابٌ غادرتُ أثرًا فأنتَ تمضي بلا عَيْنٍ ولا أثرٍ¹
3 فقدانٌ مثلُكُ فقدانُ الغمامَةِ اذ في فَقْدِهِ هو فَقْدُ السمعِ والبصرِ
4 اذا السها لم يُطِفْ طَيْفُ الكسوفِ به وقد رأيتَ كسوفَ الشمسِ والقمرِ²
5 وفي السوادِ سوادِ الدُّورِ مُنبَهَةٌ على بياضِ السجايَا البيضِ في الحُفْرِ

[114]

وقال يعزي أبا الفتح الناظري :

- 1 من ذا يُعزِّي الناظريُّ الذي عَيْنُ العُلَى من عينه ناظرُهُ
2 عن جَنَّةِ الدنيا التي مَلَّتِ الـ دنيا وزارتُ جَنَّةَ الآخرةِ
3 من ذا يُعزِّيه فكمْ نعمةِ باطنيةِ في نكبةِ ظاهرةِ
4 أبلغُ أبا الفتحِ الذي ذكرُهُ سارَ مسيرَ الأنجمِ السائرةِ
5 كيف يخافُ النقصَ من [. .] سلامةِ النفسِ له وافرُهُ

1 فأنت : يريد الشامت الذي تحدث عنه في البيت السابق .

2 أذا : كذا وقعت والاصوب : «هذا» .

وقال يصف قُبْرَ أَبِي الحسِين¹ :

[من الرجز]

- 1 ما لقي القُبْرَ من هذا القُبْرِ²
- 2 من حَسَنَ المنظرِ قتالَ النظرِ³
- 3 كَأَنَّهُ مشتملٌ ثوبَ حَبْرٍ
- 4 يُصْغِي إلى القُبْرِ من حيث صَفَرٍ
- 5 إصْغَاءً نشوانٍ إلى صوتٍ وَتَرٍ
- 6 يحصرُ في النَّبَجِ منها ما حَصَرَ⁴
- 7 وإن رأى في رأيه الأَسْرَ أُسْرَ
- 8 كم راعَ من قُبْرِه وكم ذَعَرَ
- 9 ظلَّ يُساميها مساماةَ الشرِّ
- 10 يَرْقَى إليها في سلالِمِ القدرِ
- 11 حتى تَدَلَّتْ وتَدَلَّى في الأَثَرِ
- 12 كما تَدَلَّى حَجَرٌ إثرَ الحجرِ
- 13 فظفرَ الجلدِ وَسُرَّ بالظَفَرِ
- 14 خَيْطَ ما خَيْطَ منها بِإِرٍ
- 15 ما باشرتُ صنعتَهَا كَفُّ بَشَرٍ

1 وردت في هامش الورقة 40 ب ؛ والقبر جمع قبرة (ويقال أيضاً قبيرة) ضرب من الطير يشبه الحمرة .

2 القبر : عنب أبيض فيه طول وعناقيده متوسطة ؛ يعني لوقوعه عليه تعرض للصيد .

3 قتال : قد تقرأ «فتاك» .

4 النبع : لعله من نيجت القبجة أي دخلت في جحرها ، فالنبج على هذا تعني أجحارها التي تأوي إليها . وفي الأصل : النبع .

وقال يهجو الكرزي¹ :

[من الطويل]

- | | | |
|---|------------------------------------|---|
| 1 | أبو هاشم في الناسِ ضدُّ ابنِ عمِّه | كما الكلبُ ضدُّ الظبي فاحبِرْ وخبِرْ |
| 2 | أبو هاشمٌ ندلٌ وضع كجدِّه | وذاك سريٌّ كلٌّ ما شئتَ من سري |
| 3 | أبو هاشمٍ من باخشيثا وذاك من | كرزٍ فما للمسكِ يُقرنُ بالخر ² |
| 4 | لقد فاقَ ذا في قُبْحِ مرأى ومخبِرِ | كما فاقَ ذا في حُسْنِ رأيٍ ومخبِرِ |
| 5 | أبو هاشمٍ نعلُ الكنيف نجاسةٌ | وإنَّ أبا العباسِ جوهرُ جوهرِ |

وقال أيضاً :

[من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------------|---|
| 1 | هذا أُسَيْدٌ فقفْ على غدره | غُلَيْمٌ قد أُصيبَ في دُبْره ³ |
| 2 | لذاك ما إن تني مُنْكَسَةً | مغارفُ العالمينَ في قدره |
| 3 | مكتحلٌ من ورائهِ أبداً | بميلِ لحمٍ علا على شِيرة |
| 4 | مَنْ رَمَدَتْ عينُه فافهُ ذا | من رَمَدٍ يشتكيهِ في جُحره |

-
- 1 هذه النسبة «الكرزي» قد تكون بفتح الكاف نسبة إلى كرزبة جد طلحة بن عبيدالله وقد تكون بضم الكاف نسبة إلى كرز بن ربيعة وابنته أروى هي أم عثمان بن عفان ؛ وضبطت في الأصل بالضم ، وقد تكون نسبة إلى محلة أو قرية بحلب ، والأخير هو الأرجح .
- 2 باخشيثا : كذا في الأصل ، وعند ياقوت «باحسيثا» بالحاء والسين المهملتين قال : وهي محلة كبيرة من محال حلب في شماليها ، وأهلها على مذهب السنة . ولم يورد ياقوت كرز وأورد كرزين وقال انها قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة .
- 3 صغره «أسيد» - وهو غلامه أسد وله فيه قصائد هجائية مقذعة .

[118]

وقال أيضاً فيه¹ : [من الهزج]

- | | | |
|---|--------------------|--------------------|
| 1 | ألم أضحكك من خبري | ويعي النوم بالسهر |
| 2 | وجهلي كان في أسدي | وليس الجهل من وطري |
| 3 | ونهي فتى نهاني عنـ | ه في صحوي وفي سكري |
| 4 | فقال أما تراه قا | سياً أقسى من الحجر |
| 5 | غزلاً صار بردوناً | دع البردون في سقر |
| 6 | وبادر شق حافره | وسيه مع البقر |

[119]

وقال يهجو : [من المتقارب]

- | | | |
|---|-------------------------|-------------------------------------|
| 1 | أبا الفرج الحلق الجاعرة | لحي الله فقحتك العاهرة ² |
| 2 | فما أنت الا امرؤ صالح | و لكنها امرأة فاجرة |
| 3 | مناها على ربها نائك | له فيشة ضخمة وافرة |
| 4 | اذا التقت رأس غرموله | كما التقت نايها الزامرة |
| 5 | سمعت لها فوقه نخرة | تظل القلوب لها طائرة |

[120]

وقال في البن³ : [من مجزوء الكامل]

- | | | |
|---|--------------------|-----------------------|
| 1 | البن بن أبي المظفر | ما شئت من زيت وصعتر |
| 2 | ما البن الا بنه | فاسمع مقالي فيه أو ذر |

1 هي أيضاً في هجاء أسد غلامه .

2 الحلق : المصاب بداء الحلاق ؛ الجاعرة : الاست .

3 البن : مري الحوت يتخذ من حوت معفن وملح وعصير العنب .

- | | | |
|----|--|--|
| 3 | عُنَيْتْ بِصَنْعَتِهِ عَجْو | زُ أَذْرَكَتْ كَسْرَى وَقِصْرُ |
| 4 | لَقِيتْ بِهِ نَارَ الْهَجَبِ | رِ فَجَاءَ مِثْلَ النَّارِ أُمْغَرُ ¹ |
| 5 | مَا الْفَرْخُ مَا الْجَدِيُّ الرَضِيعُ | لَدِيهِ مَا السَّمَكُ الْمُشْبَرُ ² |
| 6 | أَوْ مَا الْفَطَارِجُ وَالطُّبَا | هَجُ أَوْ فَمَا الْجَبِينُ الْمُبَزَّرُ ³ |
| 7 | زَيْنُ السَّكَارِجِ وَالْمَوَا | ئِدٍ فِي الْمَادَبِ حِينَ يَحْضُرُ ⁴ |
| 8 | وَفَتَاقٌ ذَا كَبْرِيكَةِ الطِّ | سَاهِينَ وَالْخَبْزِ الْمَشْطَرُ ⁵ |
| 9 | بَنْ أَقْلُ قَلِيلِهِ | يُغْنِيهِ عَنْ عَسَلٍ وَسُكَّرُ |
| 10 | لَوْ غَلَّفُوهُ بَيْنَهُ | أَلْهَاهُ عَنْ مَسَكٍ وَعَنْبَرُ |

[121]

وقال يهجو ضبيعة : [من مجزوء الكامل]

- 1 لا قُدْسَتْ دَارُ السُّلَيْبِ حَانِيَةِ الشَّوْهَاءِ دَاراً⁶

-
- 1 الامغر : الذي فيه حمرة .
2 المشبر : لعله المصيد بالشبارة وهي الحرقة ؛ وفي السمك نوع يسمى شبار ؛ كما ان المشبر قد توحى بأنه منصوب معرض كالشبر .
3 الطباهجة : ضرب من قلي اللحم . الميزر : المزود بالأفاويه .
4 السكارج : جمع سكرجة ، وهي إناء صغير أكثر ما توضع فيه الكوامخ .
5 الفتاق : ضرب من الطيب وهو أيضاً خميرة ضخمة يدرك بها العجين بسرعة . البريكة : الخبيص .
6 بباب أنطاكية من حلب محلة تسمى الدارين لدارين بنيتا فيها احدهما بناها محمد بن عبد الملك ابن صالح ، والأخرى بناها سيما الطويل ، واحدى هاتين الدارين تعرف بالسليمانية على حافة نهر قويق ، وحاضر السليمانية بها يعرف وهو حاضر حلب (زبدة الحلب 1 : 75-76) وقال ياقوت : والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالحلقة العظيمة بظاهر حلب بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ويقال لها حاضر السليمانية ولا نعرف السليمانية (ياقوت : الحاضر) .

- 2 ما أهلها بالمسلمين من ولا اليهود ولا النصارى
3 هم شرُّ ما أوعى البغا يا قطُّ من نُظْفَرِ السكاري
4 رُمْنَا النزولَ بها فآل فغينا منازلها قفاراً
5 وتَنَوَّلْتَ أعراضنا فيها فولَّينا فِراراً
6 لم نتصبرْ والحرُّ لا يرجو من النذلِ انتصاراً
7 ما في قُرى حلبٍ أحـ بٌ إلى القري منها دياراً¹
8 هي في جوارِك يا قُوَيـ قُ فهل حَمِدْتَ لها جواراً
9 كسبتك عاراً يا قوَيـ قُ بقربها وكفأك عاراً
10 موسومةٌ بالشؤمِ أنـ جدَّ شؤمها فيها وغاراً
11 لو صُوِّرَتْ بشراً إذنْ ما صُوِّرَتْ إلا قُداراً²
12 قَسَرَتْ أبا حفصٍ ومَن لم تحوهِ يدها اقتساراً ؟
13 من بعدِ ما أخذت أخا ه وابنه أخذاً ضياراً
14 يا ربُّ فاكفِ أبا علـ ي حيث حلَّ وحيث سارا
15 وأصيبَ على أقطارِها قَحْطاً ودُمَرها دماراً

[122]

وقال يهجو :

[من المنسرح]

- 1 أَيَّ كلابٍ بلا سواجيرِ وأَيَّ فُدنٍ بغير ما نِيرِ³

1 أحبَّ إلى القرى : كذا قال ، وهو مدحٌ ، وأظن فيه اضطراباً ، إلا أن يعني أنها مشغوفة بالقرى يأتيها من غيرها .

2 قدار : عاقر الناقة ، وهو مثل على الشؤم .

3 السواجير : جمع ساجور وهو قلادة أو خشبة توضع في عنق الكلب ؛ الفدن : جمع فدان وهو الزوج من البقر .

- 2 وأَيَّ عَيْرٍ لو كنت آلفُ أنْ
3 قلْ لأبي طالبٍ وقلْ لأبي
4 من الزوارقِ ما يكونُ كذا
5 إنْ كنتمُ في حسابكم عرباً
6 فليسَ بينَ البيطِ والعَرَبِ إل
7 [لا] درُّ درُ الفلوسِ كم ضُرِبَتْ
8 يا من بلذعِ الهجاءِ خوَّفني
9 تاللهَ لن يُقدِمَ الفراشُ على إل
10 ولو هفا الليثُ هفوةً فُدِيَتْ
11 فلا تغرَّتْكَ الجسمُ إذا
12 عليك بابَ الحمامِ تلقَ به
13 جئتَ إلى صخرةٍ تناطحها
14 وكيف يرجو بلوغَ شَطِيٍّ مَنْ
15 بينَ قفاهُ وبينَ كَفِيٍّ ما
16 إنْ أهْجُ أمثالكمُ فريتما
- أجوبَ عرضَ الفلاةِ بالعينِ
إدريسَ قَوْلًا حليفَ تحبيرِ
بغيرِ قيرٍ ولا مَساميرِ
عندَ المقاييسِ والمقاديرِ
خَلَصَ إلّا قطعُ الزنابيرِ
ظلماً على سَكَّةِ الدنانيرِ¹
أينَ الأفاعي من الزنابيرِ
حقباسِ إلّا إقدامَ تغريرِ²
بألفِ كلبٍ وألفِ خنزيرِ
أنتك مثلُ النخلِ المواقيرِ³
من كلِّ صنفٍ من التصاويرِ
ويكُ بعرضٍ من القواريرِ
غَرَّقَتْهُ في بحارِ تدميري
بينَ المضاريبِ والطنابيرِ
تَطَرَّبَ البازُ للعصافيرِ

[123]

وقال أيضاً :

- 1 أَلَيْسَتْ جَلَبَابَ الخِسَارَةِ
2 رُمْتَ الحِكَاةَ جاهداً
وَجِبِلَتْ من غيرِ الطَّهَارَةِ
فهلكتَ في طُرُقِ الحِكَاةِ⁴

1 السكة : الضرب ، يعني على مثالها .

2 المقباس : المصباح والضوء .

3 المواقير : المثقلة بالحمل .

4 الحِكَاة : لعله يريد هنا اللجاجة أو إدخال المضرة على المرء في معاشرته ومعايشته .

- | | | |
|---|----------------------------------|---|
| 3 | لَمَّا لَجَأَتْ إِلَى الْعِيَا | رَةٍ كُنْتَ غَرًّا بِالْعِيَارَةِ ¹ |
| 4 | أَوْ مَا عَجِيبٌ أَنْ يَقُو | لَ ذُووُ الْبِرَاعَةِ وَالْعِبَارَةِ |
| 5 | مَا زَالِ يَهْجُوهُ إِلَى أَنْ | صَارَ يُرْمَى بِالْحَجَارَةِ |
| 6 | وَلَكِنْ جَسَتْ فَانَ مِنْ | شَأْنِ الْمَجَانِينَ الْجَسَارَةِ |
| 7 | لَا تُخَذَّعَنَّ فَلَيْسَ يُفْ | لَحُ شَاعِرٌ عَبْلُ الْجَزَارَةِ ² |
| 8 | وَإِذَا يُشَارُّ إِلَى الزَّيْبِ | فَإِنَّ فَلَيْسَ تُخَطِّيكَ الْإِشَارَةُ ³ |

[124]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | تُرَانِي مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَارَةٍ | تُرَانِي قَدْ خُلِقْتُ بِلَا مَرَارَةٍ |
| 2 | أَظَلُّ أَرَوْضُ فِي حَبِيبِكَ نَفْسِي | وَأَنْتَ تَرَوْضُ نَفْسَكَ فِي الْعِيَارَةِ |
| 3 | عَفَا رَسْمُ التَّجَارَةِ مِنْكَ لَمَّا | غَنَيْتَ عَنِ التَّجَارَةِ بِالْإِجَارَةِ |
| 4 | تَكَادُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مُشِيرٍ | تَطِيرُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْإِشَارَةِ |
| 5 | وَلَمْ أَكُ بِالْجَسُورِ عَلَى سُلُوءٍ | فَقَدْ عَلَّمْتَنِي الْآنَ الْجَسَارَةَ |

[125]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | أَغْلَقَ الْحَزْنَ فِيكَ بَابَ السَّرُورِ | فَعَزِيزٌ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ |
| 2 | لَمْ أَزَلْ حَازِرًا عَلَيْكَ وَلَكِنْ | لَيْسَ يَنْجُو خَلْقٌ مِنَ الْمَحْذُورِ |
| 3 | يَا نَدِيمَ الْأَقْلَامِ مَالِكِ أَصْبَحَ | سَتَ عَلَى رَغْمِهَا نَدِيمَ الْأَيُورِ |

-
- 1 العيارة : فعل العيَّار ، وهو سلوك طريق الشطارة والجرأة على الناس .
 2 عبِل : ضخم ؛ الجزيرة : اليدان والرجلان والعنق ، وإذا قالوا : فرس ضخم الجزيرة عنوا غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما .
 3 الزنيم : الملحق بالقوم وليس منهم .

4	أَخْلَقْتُ وَجْهَكَ إِجَارَةً حَتَّى	خَلْتُهُ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْقُبُورِ
5	فَبَكَائِي عَلَى دَرَارِيْعِكَ الْبَيْدِ	ضِرٌّ وَحَزْنِي لِحُقُوكَ الْمَكْسُورِ
6	مَا عَلَى مَتْنِ ذَلِكَ الْفَرَسِ الْأَدِ	هَمٌّ بَلْ مَا يَضُمُّ سَرْجُ النَّمُورِ؟
7	وَالِى مَنْ تُهْدَى الْبَلَاغَةُ وَالشَّعْدُ	رُ وَعِلْمُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ؟ ¹
8	أَحْمَدِ اللَّهَ يَا عَقِيلُ فَكَمْ مِنْ	ذِي عِلْوٍ وَهَمَةٍ فِي حَدُورِ
9	كَنتَ بَدْرًا عَلَى قَضِيبٍ فَقَدْ أَصَدَّ	بَحْتَ كَلْبًا يُقَادُ فِي سَاجُورِ

[126]

وقال أيضاً :

[من الهزج]

1	إِلَى ذِي الْعَرِّ وَالْعَارِ	إِلَى قَاطِعِ أَفْسَارِ ²
2	إِلَى أَمَقَّتَ فِي الْمَنْظَرِ	رٍ مِنْ زِيَارِ بَيْطَارِ ³
3	هَجَاءُ يُتَهَادَى بِهِ	نَ طَبَّالٍ وَزَمَّارِ ⁴
4	ذَهَبَتْ تَطْلُبُ الرِّيحَ	أَلَا فَازْهَبْ إِلَى النَّارِ
5	تَرَكَسَا مِنْكَ نَشْوَارًا	وَمَا يَرْجَى بِنَشْوَارِ ⁵
6	نَعَمْ يَا كَلْبُ يَا قَرْدُ	وَيَا حِمَارَ قَصَّارِ ⁶

- 1 في الأصل : تهدد .
- 2 افسار : جمع فَسْر ، وهو البول الذي يستدل به الطبيب على المرض ، ويقال له أيضاً «التفسرة» .
- 3 الزيار : الشناق (الرباط) الذي يجعله البيطار على حنك الدابة .
- 4 يريد هجاء يشيع شيوعاً شديداً .
- 5 النشوار : بقية تبقىها الدابة من العلف .
- 6 حمار القصَّار : يضرب به المثل في من يصير إلى الخوف وسوء القرى فيقال : كان يوم فلان كحمار القصَّار إن جاع شرب وإن عطش شرب (ثمار القلوب : 241) .

- 7 ويا صَعَوَةَ حُشٍّ د خلت في الدَّبَقِ والقارِ¹
 8 ويا من هُوَ في المُردَا نِ كالمُخرجِ في الدارِ
 9 ويا مَطْهَرَةَ الحِجَّا مِ يا مَصِيدَةَ الفارِ
 10 وَمَنْ عُرْقُوبُهُ أَقْطَعُ عِ مِنْ مُدْيَةِ جَزَارِ
 11 لقد أَلْقاكَ قلبي حيد ثُ يُلقى حَجَرُ الخاري
 12 فما ينجِرُهُ من بعدِ لِ هذا أَلْفُ نَجَّارِ

[127]

وقال أيضاً :

- 1 إِنَّ عاراً عَلَيَّ أُنْحِثَ عارِ وشناراً أَقْبَحُ به مِنْ شَنارِ
 2 اعتراضيك بالهجاء وتقذير ريَ شعري بِقُدْرَةِ الأقدارِ
 3 غَيْرَ أَنَّ الكَريمَ والحَرَّ قد يُثِّمُ لى بغيرِ الكرامِ والاحرارِ
 4 يا خبيثَ النجارِ يا ابنَ أبي ح حَادِ المقتدي بِخبثِ النجارِ
 5 أَخْضَوْفاً كذا إِلَيَّ على جَهِ لى خُفوفَ الفراشِ نَحْوَ النارِ
 6 وهجوماً على هجائي كما قد عاينَ الليثُ مِنْ هُجُومِ الحمارِ²
 7 كاشفاً عن مُثَقِّفاتِ القوافي كَشَفَ بعضَ الشياهِ بعضَ الشُّفارِ³
 8 يا صغيراً لَدَى الأنامِ وان كا ن لَدِيهِمْ مِنَ التَّيُوسِ الكبارِ
 9 وحقيراً فما يُوَوِّلُ إلى وز نِ ولا قِيميَةَ ولا مَقْدارِ
 10 داخلاً في التَّجارِ وهو إذا فَتَّ شَتُّهُ النَّاسُ مِنْ زُيُوفِ التَّجارِ
 11 لحيَةً مِثْلَ شَعْرَةِ التَّيْسِ لا تُشَدُّ بِهِ في حَدِّوْها لِحَى الأبرارِ

1 الصعورة : طائر ، وقد مرَّ التعريف به .

2 يشير إلى قول الآخر : « قد يقدم العير من خوفٍ على الأسد » .

3 أي كالشاة التي تثير المدية بظلفها فتكون وسيلة لذبحها .

- 12 ثم وجهاً قسناً القروء إليه فوجدنا القروء كالأقمار
 13 في سوادٍ وصفرةٍ دعتِ النا سَ إلى ان دَعَوُهُ جُعْسَ المرارِ¹
 14 ذاك داءٍ وما لداء البراذيب من دواءٍ إلا لدى البيطارِ

[128]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

- | | |
|---------------------------------|--|
| 1 أسدٌ غلامِي كَعْبَةُ الكَمَرِ | أسدٌ غلافُ فياشيلِ البشرِ |
| 2 أسدٌ مطيئةٌ كلُّ مغتلمٍ | أسدٌ حمارُ البدوِ والحضرِ ² |
| 3 أسدٌ طريقُ السوقِ يسلكه | مَنْ شاءَ في الرُّوحَاتِ والبُكرِ |
| 4 أسد كبابِ الخانِ يطرقه | طُرَاقُهُ زُمَرًا على زُمَرِ |
| 5 أسد كبرجاسِ الرماةِ جرت | فيه سهامُ التركِ والخزَرِ ³ |
| 6 أسد إجارته تجارُتهُ | ان الإجارة شُرُّ متجبرِ |
| 7 كالبحرِ إلا في مخالفةِ الـ | حيتان في الألوانِ والصوَرِ |
| 8 مِصْلَاةٌ ايرِ اينما نصبتُ | للأيرِ فازتُ منه بالظفرِ ⁴ |
| 9 لو أن عينك أبصرت أسداً | أبصرتَ من أسدٍ عمى البصرِ |
| 10 متمدداً للوجه تَنَدِفُهُ الـ | أَعْرَادُ نَدَفِ القطنِ بالوترِ ⁵ |
| 11 تستنُّ جائيةً وذاهبةً | في مبعرِ كمباعرِ البقرِ |
| 12 وتظل داخليةً وخارجةً | كالثوب حين يُخاطُ بالابرِ |

1 الجعس : الرجيع .

2 المغتلم : الذي اشتدت شهوته .

3 البرجاس : غرض في الهواء يتخذ هدفاً للرمي .

4 المصلاة : شرك أو فح ينصب للصيد .

5 الأعراد : جمع عرد وهو الذكر .

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

- 1 ما فَتَّ ابراهيمكم بَعْرَه
- 2 يدعو على مَنْ لو أَحَسَّ به
- 3 وابدأ بِقُلْفَه أَمْكُمْ فعسى
- فيها ولا قَطَعَ الفتى شَعْرَه
- لأثَارَ فوق قذاله غَبْرَه
- تَعْتَاضُ موضعَ قلفه كَمْرَه

وقال يهجو : [من منهوك الكامل]

- 1 إنكارُ حقي يا ابنَ أبجر
- 2 هي عَادَةٌ لك لم تزل
- 3 هيهاتَ أَسْلُو الزيتَ لا
- 4 أَضْمِنْتَ لي وَحَسِيتَنِي
- 5 فالآنَ تعلمُ يا مُقا
- 6 من كان يظلمُ ظالمٍ
- 7 الحقُّ يغدو قبلُ فيـ
- 8 ما رامَ غيرَ سُلوكه
- 9 ان كنتَ تنوي ان تَقْدَّ
- 10 فتعالَ فاحلفْ لي لتعـ
- 11 وأَقْبِلْ إلى الحَرَمِ الكبيـ
- 12 واكفرْ بعيسى والصليـ
- من فعلٍ مثلكَ غيرُ مُنْكَرٍ
- يا أيها العَوْدُ المَكْرَرُ
- أَسْلُوهُ لا والزيتُ يُعْصَرُ
- غِرًّا رَأَى غِرًّا فغَرَّرُ
- مُرٌّ مَنْ مِنَْ الخصمينِ أَقْمَرُ
- هـ فانه في الظلمِ أُعْذَرُ
- حما بيننا والحقُّ أَزْهَرُ
- من سالكٍ الأَّ تَعَثَّرُ
- مَ في الجحودِ ولا تَأَخَّرُ
- لذَرِ في الجحودِ ولستَ تُعْذَرُ
- ر فان قَبِلْتَ فانتَ أَبْصَرُ
- بِ ومن دنا منه وكَفَّرُ¹

1 كَفَّرَ : اغنى وطأطأ رأسه قريباً من الركوع .

- 13 وبيدري مريمَ والتصا
14 وبمنَ بنى البنيانَ حيا
15 وبكل أسقفُ وقف
16 وبما تلا البرذوطُ فو
17 أو لا فعدّ عن المطا
18 بل لستُ أرضى ان أحكَّ
19 حتى تقولَ مع اليمي
20 ان كنتَ رمتَ ظلامه
21 وسكرتَ من دمِ لوقس
22 وكسرتَ ناقوسَ النصا
23 وجعلتَ برمهمُ لعز
24 ورميتَ بالزنارِ إز
25 وشربتَ ملءَ قُلَيْلَةٍ ال
26 ولعبتَ فوق المنبرِ ال
27 ووقفتَ فوق البامِ تش
28 واخترتَ مذهبَ مَنْ ته
29 وجلدتها بالكزبر
30 أزعمتَ انك ما ضمنا
- ويرِ التي فيه تُصَوَّرُ
ن بناءً من عَمَدٍ وممرز
سَّ أطلسِ الأطمارِ أغبر
قَ البامِ من سيفٍ ودفترا¹
لِ ووفني حقِّي محرر
مَ في اليمينِ وأن أُخَيَّرُ
ن كما أقولُ فلا تَسْتَرُ
فجعلتَ هيكلَ حمصِ أندرا²
وابتعتَ بالإنجيلِ مزهراً
رى أو أمرتَ بأن يكسُرَ
سِكْ يا عفيفَ العرسِ مجمر
راءِ به وبمن تَزَنُرُ
حميرون من بولٍ ومن خر³
محفوظٍ بالقربانِ سُدر⁴
رحُ سفرهم شرحاً مزور
وَدَّ دونَ مذهبٍ من تنصّر
يَّ على المربّعِ والمدور
سَ؟ فلا تلجّجْ ، لا تحيّر

1 البرذوط من اليونانية Periodeutes وهو زائر كنائسي (وانظر معجم غراف : بردوط) .

2 الأندر : الجرن أو البيدر .

3 القليلة : تصغير قلة وهي إناء من فخار ؛ والميرون : الزيت المقدس .

4 سُدر : لعبة تسمّى الطبن ، وهو خط مستدير ، تلعب بها الصبيان ، يقامر بها ، والكلمة فارسية معربة .

- 31 قلّ مثلَ قولي واسترخَ يا أيها الدلوّ المقير¹
 32 مَنْ كان يكذبُ منك لا قى عاجلاً ما كان يحذرُ
 33 واغتاله حبرُ اليهو دِ فشقَّ قَيْلَتَهُ بخنجر²
 34 وفستَ عليه الليلَ أج معَ عِزُّهُ حتى تَمَرَمَرُ
 35 وأراد منها أنْ تَنوَّ رَ في الزمانِ فلم تَنوَّ³
 36 يا طائراً لم يلقه ذو حاجةٍ إلّا تطيرُ
 37 خيرٌ لعمري من لقا ثِكَّ في البكور لقاءَ أعورُ
 38 تيسٌ ولكن أيُّ تيب سِ أورو القرنينِ أعطر⁴
 39 أمّا محلُّك عندنا فكما علمتَ به وأحقرُ
 40 وأراك من بين التُّجا رِ كأنك الصكُّ المزوّرُ

[131]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- 1 ما أنت إلا شادنٌ أو جوذرُ بك منظرٌ يدعو إليك ومخيرُ
 2 عينٌ يجولُ السحرُ في أجفانها وفمٌ على شفتيه يجري السكرُ
 3 ورشاقةٌ موموقةٌ ولباقةٌ وتقتلُ مستملحٌ وتكسرُ
 4 يا لعبةَ الجلساءِ يا رامُشنةَ الدن دماء ان سكرُوا وان لم يسكرُوا⁵
 5 أجِرَعْتَ أن سالتَ بخذكَ لحيّةً هاتيك مسكٌ سائلٌ أو عنبرُ

1 المقير : المطليّ بالقار .

2 القيلة : الأدرّة وهي انتفاخ الخصية .

3 تنوّر : تستعمل النورة ، وهي مادة الزرنيخ لإزالة الشعر .

4 أورو : لونه لون الرماد ، وفي الأصل : أروق . أعطر : أحمر .

5 الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .

- 6 أنت الذي للطَّرَفِ في حركاتِهِ
7 حاز الفتوةَ عن أبيه وأمه
8 لم لا يحوزُ الطَّرَفَ ظبيُّ حازه
9 قَوَّتْ له الآدابُ فينا سُنَّةً
10 لا تُنصِتَنَ للكاشحينَ وأغضِرَ عَنْ
11 ومقالهمُ إِنَّ النباتَ مصوِّحٌ
12 كذبوا ولو صدقوا لقلتَ معارضاً
13 يا ظبيَّ بروانٍ ذهبَتْ بنسبةٍ
14 ماذا التوعُرُ في اللغاتِ وطُرُقِها
15 في مدَّ كَفْكَ للكؤوسِ وقصرِها
16 دَعُ رفعَ زيدٍ في الكلامِ ونصبه
17 فاحضبْ يديكَ فللخضابِ بلاغةٌ
18 هل جائزٌ أن يُعشقَ الفراءُ في
- من كلِّ ناحيةٍ سماتٌ تزهرُ
ومضى على سَنَتَيْهِمَا يتبخترُ
مَنْ جانباهُ قينةٌ ومُخَنِّكُ¹
عَرَضُ الفتوةِ في قواها جوهرُ
دعواهمُ فيما يقلُّ ويكثرُ
في غارضيهِ والقلبِ مُعَوَّرُ²
هذا يحذفُ آتفاً وينورُ³
معروفةٍ ألفاظُها لا تُنكَرُ⁴
أنَّ اللغاتِ طريقُها متوعُرُ
مندوحةٌ عمَّا يُمَدُّ ويُقصرُ
ما النحوُ عندك أنت ممَّا يُذَكَّرُ
إذ ليس يَمْلُحُ في يديكَ الدفترُ
حُكْمُ الهوى أو أن ينادي الأحمَرُ

[132]

وقال في رجل وعده نبياً ابتداءً فآخلفه : [من المتقارب]

- 1 أبا يوسفٍ أنت عينُ الخيرِ وعينُ السديدِ الرشيدِ البصيرِ

1 المخنكر : ذو الخنكرة وهي ما تسمى «الهنكرة» بالعامية المصرية يعني التبطل والمجون وأصل معناها «الغناء» .

2 القلب : البئر ؛ معور : مخرب ، والقول على الكناية .

3 يحذف : يؤخذ منه بالقصّ والتنف ، يريد شعر عارضيه .

4 بروان : لم يشته ياقوت ؛ قلت : باروا اسم حلب بالسريانية (Baroea) وبارين (والعامة تقول بعرين) مدينة بين حلب وحماة . وقد تقرأ الكلمة في الأصل : «برواز» .

- 2 تعَقَّبَتْ أُمَرَكَ فِي وَعْدِنَا تعَقَّبَ ذِي دُرْبَةٍ بِالْأُمُورِ
3 فَأَخْلَفَتْ مَوْعِدَنَا فِي النَّبِيذِ إِذْ كَانَ مِفْتَاحَ بَابِ السَّرُورِ
4 وَقَلَّتْ هُوَ السَّكْرُ مَا إِنْ يَزَالُ يُفْضِي إِلَى كُلِّ خُطْبٍ كَبِيرِ
5 فَبَيْنَا تَرَى النَّاسَ نَاسًا إِذَا بِهِمْ قَدْ رُؤُوا فِي مُسْوِكِ الْحَمِيرِ¹
6 أَمَّنْ أَنْ يَغْتَدِي ذُو الْيَسَارِ مِنْهُمْ وَقَدْ جَازَ حَدَّ الْفَقِيرِ
7 وَيُنْزِلُهُ السَّكْرُ عَنْ حُرْمَةٍ فَيَنْزِلُ عَنْ شَاتِيهِ وَالْبَعِيرِ
8 أَمَّنْ عَرَبْدَةً إِنْ تَدَوَّرَ بَيْنَ كَبِيرِهِمْ وَالصَّغِيرِ
9 فَيَقْلِبُ ذَا نَحْوِ ذَا عَيْنُهُ وَيَخْلَعُ ذَا قَلْبَ ذَا الْزُرِّيْرِ
10 وَإِنْ يَتْلِقَاهُمْ يَوْمُهُمْ يَوْمَ الْهَبَاءِ وَالْعَنْقَفِيرِ²
11 فَمَنْ مُرْتَمٍ بِكُسُورِ الزَّجَاجِ مِنْهُمْ وَمُتَّرسٍ بِالْخَصِيرِ
12 وَكَائِنْ تَرَى ثَمَّ مِنْ مُقَدِّمٍ جَرِيٍّ وَمِنْ خَائِفٍ مُسْتَجِيرِ
13 وَكَمْ مِنْ طَرِيحٍ وَكَمْ مِنْ جَرِيحٍ وَكَمْ مِنْ عَقِيرٍ ، وَكَمْ مِنْ كَسِيرِ
14 وَهَبْنِي آمَنُ هَذَا وَلَا أَخَافُ الدَّهْوَورَ وَمَرَّ الدَّهْوَورِ
15 أَلَسْتُ أَخَافُ دَيْبَ الْعَشِيرِ لَيْلًا لَنِيكَ غَلَامَ الْعَشِيرِ
16 وَقَطَعَ الدُّجَى وَرِمَاحُ الْبُطُونِ مَرْكُوزَةً فِي تَرَاسِ الظُّهُورِ
17 أَهَذَا بَانَجِيلٍ عَيْسَى كَذَا بَتُورَةٍ مُوسَى بِحَقِّ الزُّبُورِ
18 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ خَفْتَ هَذَا وَلَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ بَعِينَ الضَّمِيرِ
19 فَأَنْتَ بِمَا بَعْدَهُ عَالِمٌ وَذُو اللَّبِّ قَدْ يَكْتَفِي بِالصَّغِيرِ

[133]

[من المتقارب]

وقال أيضاً :

1 لَكَرْزَيْنَا فَفَقْهَةً فَاجِرَةً تَحْنُ إِلَى الْفَيْشَةِ الْوَافِرَةِ

1 مسوك : جلود .

2 يوم جفر الهباءة فيه ذبح العبيسون عدداً من بني فزارة ؛ والعنقفير : الداهية .

2 يُدِيرُ إِلَى الْمَرَدِّ الْخَاطِئَةَ وَلَكِنْ عَلَى ذُبْرِهِ الدَّائِرَةُ

[134]

وقال أيضاً : [من الهزج]

- | | | |
|----|----------------------------------|--|
| 1 | عَذِيرِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ | ولا والله لا أَعْلَزَرُ |
| 2 | فَتَىٰ مَنْزِلِهِ مَنَجَا | رُ مَنْ لَيْسَ بِذِي مَنَجَرٍ |
| 3 | إِذَا أَحْضَرَتِ الشُّطْرُنَ | حُ فَالْوَيْلُ لِمَنْ يَحْضُرُ |
| 4 | فَلَا بُدَّ لِمَنْ يَلْعَبُ | بُ إِنْ يَقْمَرُ أَوْ يُقْمَرُ |
| 5 | عَلَىٰ أَنَّ الَّذِي يَرِي | حُ لَا يَقُومُ أَوْ يَخْسَرُ |
| 6 | لَهُ دَفَاتِرٌ تُخْبِرُ | رُ عَنْ كَسْرِي وَعَنْ قَيْصَرُ |
| 7 | إِذَا مَا اسْتَغْمَرَ الْأَمَ | رْدُ وَالْأَمْرُدُ مُسْتَغْمَرُ ¹ |
| 8 | فَكَمْ مِنْ دَفْتَرٍ يُكْسَرُ | رُ فِي حَدِيثِهِ دَفْتَرُ |
| 9 | وَلَا يُنْكَرُ فِي مَنْزِرِ | لِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُنْكَرِ |
| 10 | يَيْحُ الْأَذْوَبُ الطُّلَسَ افـ | تَرَاشَ الشَّادِنِ الْأَحُورُ |
| 11 | إِذَا حُذِرَ مِنْهُ الْمُرُ | دُ وَالْأَصُوبُ إِنْ يُحْذَرُ |
| 12 | تَلَا فَا هَا بِالْفَاطِظِ | لَهُ أَحْلَىٰ مِنَ السَّكَّرِ |
| 13 | فَكَمْ وَجِهٍ مَصُونٍ فِي | نَوَاحِي الْبَيْتِ قَدْ صُفِّرُ |
| 14 | وَكَمْ رَدْفٍ بَلِيلٍ شُـ | قَ عَنْ رَجَاجِهِ الْمُنَزَّرُ |
| 15 | لَقَدْ أَحْصَيْتُ أَشْيَا وَالـ | ذِي لَمْ أُحْصِهِ أَكْثَرُ |
| 16 | وَأَضْمَرْتُ لَهُ الْمَعْنَى | وَإِنْ لَمْ يَكُ بِالْمُضْمَرِ |

1 استغمر : ظهر غراً غمراً غير ذي تجربة .

[135]

وقال يتنجز وعداً : [من الهزج]

- | | | |
|---|-------------------------|------------------------|
| 1 | يا سيدي ألف مرة | وكنز مثلي وذخرة |
| 2 | وَمَنْ أطالَ الهَي | في أسبغ العيشِ عُمرة |
| 3 | هل أنت ذاكرٌ وعدي | أم قد تناسيتَ ذِكْرَ |
| 4 | لا تُتَعَيَّنْ بالتقاضي | فتى تَسَلَّفَتْ شُكْرَ |
| 5 | وكيف يظماً مَنْ قد | ألفى بِكَفِّكَ بَحْرَ |

[136]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- | | | |
|---|---------------------------------|--------------------------------|
| 1 | أعاد الدهرُ حُمُرَتَكَ اصفرارا | فعادَ نشاطُكَ الحَسَنُ آنكسارا |
| 2 | وعائتَ في محاسِنِكَ الليالي | فقد أضحتْ معالمُهَا قِفارا |
| 3 | لقد أصبحتَ عند الناسِ ليلاً | وقدماً كنتَ عندهمُ نهارا |
| 4 | أحسُنكَ ويكَ ذاك الحَسَنُ لا بل | أراهُ كان عني مُستَعارا |

[137]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 | سأُسلُّ طوعاً من يد الحبِّ أو كَرها | فخذُ طُرُقَ الهجرانِ ان شئتَ أو ذرها |
| 2 | جفوتَ فلما أن جفوتكَ لمتني | أتجفو ولا تُجفى صدقتَ ، نعم جرّها |

[138]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|----------------------------------|-----------------------------|
| 1 | قد أَتَنَّا تلكَ القوافي الحيارى | باكياتٍ على المعاني الأسارى |
|---|----------------------------------|-----------------------------|

- 2 لا نصارى ترضى بهنَّ هجاء لمهاجر ولا كلابُ النصارى
3 واذا ما العَوَانُ ضاقَ بشيءٍ ذرعُها كنتَ عاذراً للعدارى¹
4 ما بُرِّيهِمْ من حميري على الصَّخِ و ولكنَّهُ حمارُ السكارى
5 أيَّ أيرٍ يهوى القيام على من فوه للصَّقْرِ وأسته للخبارى²

[139]

وقال يهجو طائراً : [من الرجز]

- 1 بَغَضْتُ يَا طَائِرِي الطُّيُورَا³
2 إِلَى فَنَى كَانَ بِهَا مَسْرُورَا
3 طُيِّرْتَ لَا قُدْرَ أَنْ تَطِيرَا
4 مِنْ مَوْضِعٍ تُبْصِرُ مِنْهُ الدُّورَا
5 فَتَهْتَ تَقْرُو السَّهْلَ وَالْوَعُورَا⁴
6 وَلَمْ تَدْعُ بَرّاً وَلَا بُحُورَا
7 إِلَّا ظَنَنْتَ كُلَّهَا وَكُورَا
8 فَهَبْكَ كُنْتَ لَا تَكُنْ بِصِيرَا
9 أَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجُوزَ السُّورَا
10 وَقَدْ نَصَبْنَا الْعِلْمَ الْمَشْهُورَا
11 رُمَحاً كَسُونَا رَأْسَهُ حَرِيرَا
12 أَطْعَمَ رَبِّي شِلُوكَ الصَّقُورَا

1 ص / كنتُ .

2 في المثل «أسلح من حبارى» وفم الصقر ذو نكهة كريهة .

3 في الأصل : يا طيري .

4 تقرو : تنبع .

- 13 فلا اتخذتُ بعدها يَغْفُوراً¹
 14 الا جعلتُ وَكَرَهُ التَّنُورِ
 15 وَأَجَعَلُ المَحَاضِنَ القُدُورِ
 16 فهو شواءٌ ثمَّ أو قديراً
 17 خيرٌ لمن كان به خبيراً

[140]

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه : [من السريع]

- | | |
|-----------------------------------|---|
| 1 سرٌّ ناشداً يا أيَّها السائرُ | ما حار مَنْ مَقْصِدُهُ الحائرُ ² |
| 2 ما حار مَنْ زارَ إمامَ الهدى | خيرَ مَزُورٍ زاره الزائرُ |
| 3 من جدُّه اطهرُ جدٍّ وَمَنْ | أَبُوهُ لا شكُّ الأبُّ الطاهرُ |
| 4 مُقَاسِمُ النارِ له المسلمُ الـ | مُؤْمِنٌ مَنَّا ولها الكافرُ ³ |
| 5 دان بدينِ الحقِّ طفلاً وما | إنَّ دانَ لا بادٍ ولا حاضرُ |
| 6 الواردُ الكهفَ على فتيةٍ | لا واردٌ منهم ولا صادرُ |
| 7 حتَّى إذا سلَّم رُدُّوا وفي | ردهمُ ما يُخِيرُ الخابرُ |
| 8 أَذْكَرُ شَجْوِي بِنِي هاشمٍ | شجوي الذي يَشْجِي به الذَّاكِرُ |
| 9 أَذْكَرُهُمْ ما ضحكَ الروضُ أو | ما ناحَ فيه وبكى الطائرُ |
| 10 مُسَاهِرِي وَجْدِي بما نابهم | لا نامَ عنهم وجدي الساهرُ |

-
- 1 اليعفور : الخشف أو ولد البقرة الوحشة .
 2 الحائر : يعني الحير بكريلاء حيث مشهد الحسين .
 3 يشير إلى قول علي : «أنا قسيم النار» ؛ قال القتيبي : أراد أن الناس فريقان فريق معي وهم على هدى ، وفريق عليّ وهم على ضلال ، فأنا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف عليّ في النار ؛ وقسيم بمعنى مقاسم .

- 11 يومُ الحسينِ ابتزَّ صبري فما
12 لهفي على مولاي مُستنصراً
13 ظمآن والمهرُ به ما به
14 حتى إذا دار بما ساءنا
15 خرَّ يُضاهي قمراً زاهراً
16 وأُمُّ كلثومٍ ونسوانها
17 يسابقُ الطرفَ إليها وقد
18 والدمعُ من مقلتها قاطرٌ
19 يا مَنْ هوَ الصفوةُ من هاشمٍ
20 ذا الشاعرِ الضبيُّ يَلْقَى بكم
مَنِّي لا صبرٌ ولا الصابرُ
غُيِّبَ عن نُصرتِهِ الناصرُ
لا يَعدُّ المهرُ ولا الماهرُ
على الحسينِ القَدْرُ الدائرُ
وأين منه القمرُ الزاهرُ
بمنظرٍ يُكَبِّرُهُ الناظرُ
أنحى على منحره الناحرُ
والدمُ من أوداجِهِ قاطرُ
يعرفُهَا الأولُ والآخِرُ
ما ليسَ يَلْقَى بكم شاعرُ

قافية الزاي

[141]

وقال لصديق له : [من مجزوء الرمل]

- 1 يا أبا القاسمِ زَا د الله في عزِّكَ عزًّا
- 2 بك عزُّ النرجسُ المضْعَفُ في دارةٍ عزًّا¹
- 3 نرجسٌ جُرِّيءٌ فيه الـلِدْرُ والياقوت أجزا
- 4 مثلما تُكسِّرُ للغمـِ زِ عيونٌ رُمنَ غمزا
- 5 وبزناه من المسـِ لِك كذا من عزِّ بَرًّا²
- 6 أنت لا تعدُّ منه من كنوزِ الحسنِ كنزا
- 7 جاء في منظره وشـِ ياً وفي الملمسِ خزا
- 8 لست أسطيعُ عزاءَ عنه غيري من تعزِّي

[142]

وقال يصف بازلي أبي محمد بن أبي تمام ويمدحه : [من الرجز]

- 1 بازيكَ هذا من رفيعِ البَزِّ طرازُهُ شاهدُهُ في الطُرِّ
- 2 ذو مَنَسَرٍ أَقْنَى وَرُسْعٍ كَزِّ ومخلبٍ لم يعدْ إِشْفَا الخَرْزِ³
- 3 مُسْرِبِلٌ مِثْلَ حَبِيكَ القَزِّ أو مِثْلَ جَزَعِ اليَمَنِ الأَرزِيِّ⁴

-
- 1 هنالك كفر عزاً بنواحي الموصل .
 - 2 من عز بز : مثل بمعنى من غلب سلب (مجمع الأمثال 2 : 174) .
 - 3 الإشفأ : المخرز .
 - 4 حبيك : محبوبك ، يعني أنه يلبس ريشاً كالقز المنسوج . الجزع : الخرز ؛ الأري : الذي لونه كلون الأرز .

4	جُمُّ المهاميزِ شديدُ الهمزِ	لما لوزنا الطيرَ بعد اللز ¹
5	بأسفلِ القاعِ وأعلى النَّشزِ	وَكُلُّنا مُتَّصِبٌ في الغَرزِ ²
6	مصغٍ إلى رِكَزِ الخفيِّ الرُكزِ	مُلغى المناجاةِ بغيرِ الغمزِ ³
7	آبَ لنا بالقُبجِ والإوزِ	من جَبَلٍ صَلَدٍ ومرجٍ نَز ⁴
8	موسومةَ الأهبِ سماءِ الوخرِ	عنَّ لنا منه سحابُ رَجَزِ ⁵
9	مختطفٍ أعمارَها مبتزٌ	فأزَّتِ القدرُ أشدَّ الأَز ⁶
10	جائمةَ الشخصِ جثومَ العنزِ	تَقْفِزُ بالأشلاءِ أَوْحَى قَفزِ ⁷
11	يا جعفرُ اللابسَ تاجِ العزِ	يا مَتَجري وضِيعتي وكثري
12	ومُنصلي ولَهْدمي وجُرْزي	مَنْ كان ذا حِرْزٍ فأنْتَ حِرْزي ⁷
13	من هاشمٍ في عزها الأعزُّ	تهتَرُ للجودِ بغيرِ هَزْ

[143]

وقال يتنَجِّزُ : [من السريع]

1	يا هاشمياً أحرزَ المجدَ عن	هاشمٍ غايَةً إحرازه
2	بدأتْ بالوعدِ ولم تنتظرْ	مسألةً فابداً بإنجازه

-
- 1 الهمز : الضغط والدفع والحفز .
 - 2 النشز : المكان المرتفع . الغرز : موضع الركاب للجمل .
 - 3 الرُكز : الصوت .
 - 4 القُبج : - والواحدة قبجة - الحجل . مرج نز : مرج ذو نرّ ، أي يتحلب منه الماء .
 - 5 موسومة : معلمة ؛ الأهب : جمع إهاب وهو الجلد . الرجز : العذاب .
 - 6 أوحى : أسرع .
 - 7 المنصل : السيف ؛ الهمدم : السنان القاطع ؛ الجزز : عمود من حديد ؛ الحرز : المنعة والملجأ .

وقال في الروض : [من الوافر]

- | | | |
|----|---------------------------------------|--|
| 1 | قفا مُتَأَمِّلَيْنِ ولا تجوزا | نَحْيِ التَّلَّ تَلَّ بني قفيزا |
| 2 | وان حاولتما فوزاً فَطُوفَا | على جَنَبَاتِ بَرْكِيهِ تَفُوزَا |
| 3 | فقد أَبَدْتُ ذَخَائِرَهَا رُبَاهُ | وأظهرتِ الرِّياضُ بها الكُنُوزَا |
| 4 | وخاطَ التَّرِيسُونَ له قَمِيصاً | تراهُ فلا تَرى فيه دُرُوزَا |
| 5 | تَوَاجِهُهُ مَرُوجٌ مَوْنِقَاتٌ | تخالُ بها إذا أَفْتَرَشْتُ خُزُوزَا ¹ |
| 6 | فحوزا راشِدَيْنِ ذِمَامَ وَدَي | فمثلُ ذِمَامٍ وَدَي لَن تَحُوزَا |
| 7 | بَكِيزَانِ تَغِيرُ على دَنَانِ | فتحرزُ نَهَبَهَا كُوزاً فَكُوزَا |
| 8 | بَابِنَةِ كَرَمَةٍ مَهْمَا جَلَاها | لنا السَاقِي جَلا بَكرًا عَجُوزَا |
| 9 | أَقِيمَا القَطْرَمِيزَ مَقَامَ رَطْلٍ | فقد صَيَّرْتُ رَطْلِي قَطْرَمِيزَا ² |
| 10 | أُرْيَحَانُ الرِّبْعِ وليس رَاحٌ | فيا لكَ قَسْمَةٍ في الدَهرِ ضِيْزَى ³ |
| 11 | بلى ان عازَ خَلٌّ أُرْيَحِيٌّ | فحقُّ الرَاحِ أَيْضاً ان تَعُوزَا |
| 12 | هي الأَخْلَاقُ من بِيضٍ وَسُودٍ | كَمَا عَابَيْتُمَا عَاجاً وَشِيْزَى ⁴ |
| 13 | فلا يَغْرُزُكُمَا مَلَقُ المَدَاجِي | ولكنْ جَزْباً أَبْداً وَرُوزَا ⁵ |
| 14 | فَصَدْعُ الرِّمَحِ ثَاوٍ فِيهِ باقٍ | وان عَالِيَتِهِ عَقَباً وَتُوزَا ⁶ |

-
- | | |
|---|---|
| 1 | الخزوز : جمع خز . |
| 2 | القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج (شفاء الغليل) . |
| 3 | ضيْزَى : جائرة . |
| 4 | الشيْزَى : خشب تعمل منه القصاع . |
| 5 | راز الشيء : اختبره . |
| 6 | العقب : الوتر يشد به الشيء المصدوع كالقوس والرمح ؛ والتوز : شجر . وقال البيروني
(الآثار الخالية : 24) إن لحاءه يلبس به القسي والترسة . |

- 15 ولوذا بالقناعة إنَّ فيها
16 نَعِشْ من دهرنا عيشاً كريماً
17 اذا أنا لم أحز رأياً سديداً
18 ولم يسترع صرفُ الدهر مني
19 فما أنا في مجاز القول الا
20 سأبرزُ وَجْهَ صبري للبيالي
21 والتَّحِفُ الهواجرَ مستهيناً
22 ولا أَرِدُ البحارَ على امتهانٍ
23 فلم يظَّارَ على خسفِ كريمٍ
- لما وجوهنا جرّزاً حريزاً
فان متنا نمتُ موتاً عزيزاً
أصولُ به ولا قولاً وجيزاً
جرّزاً حين يَسْتَرْعي جرّوزاً¹
مُحَالٌ لا أُصِيبُ له مُجيزاً
وهل يتجنَّبُ الصبحُ البروزا
بآمالي وأنَّعِملُ الحريزاً²
وامتصُّ الثَّمَادَ أوْ النَّزْوزا
فتأبى نفسه الا نُشْوزاً³

[145]

وقال أيضاً :

- 1 كَأْسٌ مِنَ الْاَبْرِيزِ فِي رِيحِ مَرْمَاحِوزٍ⁴
2 باكرتها بأميرٍ على القلوب عزيزٍ
3 مطرّزُ الوجه بالحُسُـمِ من أَحْسَنَ التطريرِ
4 ما زال يجمعُ في المَزِ جِ بين كُوبٍ وكُوزِ
5 ماءً ونازٍ فقلُّ في الـ حيلادٍ والنوروزِ
6 حتى تركنا قميصَ الدـ جى بغيرِ دُرُوزِ

- 1 الجراز : السيف القاطع ؛ والجروز : جمع جرز وهي الأرض المجذبة .
2 الحريز : غلظ في الأرض .
3 يظَّارُ : يعطف ؛ النشوز : الكراهية والتكبر .
4 الريح : الرائحة ؛ المرماحوز : نوع من أنواع المرو ، نبات يرتفع عن الأرض شبراً وزيادة ، ساقه خشبي وعروقه نابتة متقاربة وهي قرية من مقدار فروعه ، وريح ورقه طيب قليلاً (ابن البيطار ، وكتب فيه مرماحوز - بالراء المهملة -) .

[146]

وقال يجيب أبا بكر الرعفراني :

[من البسيط]

- 1 هذا البيان الذي ما شابهُ لُغزُ لم تعدهُ فُرصةُ الإحسانِ والنَهْرُ
- 2 بلاغةً نَظَمَتْ فيها فرائدُها يدُ المعاني كما قد تُنظَمُ الخَزْرُ
- 3 تغني غناء عتيد الزادِ سامعها ان فات مُطَبِّخٌ منه ومُخْتَبِرُ
- 4 لم يعدُ في الشعرِ أعلى الشعرِ منزلةً والصقرُ من صيدهِ اليعفورُ والخَزْرُ¹
- 5 كشفرة في الحشا تَفْرِي جوائبهُ فَرَيَ الأديمِ وإشفاً تحته يَخَزْرُ²
- 6 أَخَذَتْ محتملاً من ظاهرِ حَسَنِ ودونه باطلٌ بالدَّخْلِ مُنْعَزِرُ
- 7 والمرءُ تُبدي الذي يُخفي شمائلهُ كالشنِّ تُظهِرُ ما ضَمَّتَهُ الخَزْرُ³
- 8 أما الزيارة فهي الفَرَضُ ليس لمن رام احتجازاً عن المفروضِ مُحْتَجِرُ
- 9 وفي مبارزة الكاساتِ لي أَرَبُّ إذا الندامي إلى كاساتها برزوا

[147]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي :

[من الخفيف]

- 1 يا قضيباً يهتزُّ فوقَ كَثيبٍ كلما ملَّ كثرةَ الهزِّ هَزَّةٌ
- 2 لك جسمٌ ما انه تستشفُّ الـ عينُ خَزَّ الجمالِ منه وقَزَّةٌ⁴
- 3 عزَّ قلبي هواك سراً وجهراً وهو لو حلَّ كلَّ قلبٍ لَعَزَّةٌ⁵

1 الخرز : الأرنب .

2 الإشفا : المخرز .

3 الشن : القرية ؛ الخَزْرُ : الفرض في الشيء بسبب التقطع ؛ ولعلها «الخرز» جمع خرزة .

4 في الأصل : ما إن .

5 عَزَّةٌ : غلبه .

4	قد طربنا إلى الصُّبْحِ فَصُبِّحْ	نا بصهباء مُرَّةٍ غيرِ مُرَّةٍ
5	خَرَزُ المَرْجِ كالحَمَائِلِ فيها	ليس من خُرْزَةٍ تخالفُ خُرْزَةً ¹
6	في بساطٍ لَزَّ الخِزَامِي به الخير	يُ صَدَرَ الضحَى فجوَّدَ لِرَّةٍ
7	جَرَزَتْهُ يَدُ النَّدَامَى تحيا	تِ فَكَلُّ تَراهُ حَامِلَ جُرْزَةٍ ²
8	وغديرٍ رُغْنَا الإَوَزَّ به وهـ	نَا وما راعَ قَطُّ خَلَقُ إِرْزَةٍ
9	بارزاتٍ لَنَا فَلَسْتَ ترى فيها	نَّ الا طَريفَةَ الزَّيِّ بَرَزَةٍ
10	فاحترزْنَا أَشْلاءَ هُنَّ وَلَكِنْ	ما عدونا مِنْ كُلِّ شِلْوٍ حُرَّةٍ ³
11	ولأَلْبَابِنَا إِذَا قَافَزَتْهَا	سَوْرَةُ الكَأْسِ قَفْزَةً بَعْدَ قَفْزَةٍ ⁴
12	فرصةً أَيُّ فَرَصَةٍ مِنْ سرورٍ	نَجْتِنِيهَا وَنُهْزَةً أَيُّ نُهْزَةٍ ⁵
13	ونشرنا وَشَيَّ الغِنَاءِ وَلَكِنَّ	لَا جَعَلْنَا مَدِيحَنَا فِيكَ طُرْزَةً ⁶
14	يا عَلِيُّ بنَ حَمْزَةٍ اللابسِ المَجْدِ	لِدِ عَلَى المَجْدِ يا عَلِيُّ بنَ حَمْزَةٍ
15	كَتَزَ المَجْدَ هَاشِمٌ دُونَ ذَا الخَلْدِ	تِ وَأُحْرَزْتُمُ عَلَى الخَلْقِ كَنْزَةً
16	وَإِذَا مَا هَزَزْتُمُ للمَعَالِي	وَجَدْتُمْ فِيكُمْ الأَكْفُ مَهْزَةً
17	وَإِذَا اسْتَطَرَفَتْ دَهْوَرٌ أَناساً	كَتَمْتُمْ مَاءَ كُلِّ دَهْرٍ وَخَبْزَةً
18	عَوْدُ نَبْعٍ مَا إِنْ لِيغَامِرِهِ فِيهِ	ه طَوَالَ الأَيَّامِ مَوْضِعُ غَمْزَةٍ
19	ومَعَانٍ تَعْمَى بِصِيرَةٍ ذِي الرُّمِّ	تِ عَنْهَا فَدَغَ كَثِيرٌ عَزَّةٍ
20	يا بَنِي هَاشِمٍ أَعَزَّةٌ عَدْنَا	نِ وَقَحْطَانِ يا أَعَزُّ الأَعَزَّةِ

1 خرز المزج : يريد الحجاب الذي يثور عند مزجها بالماء .

2 جرز : قطع ، والجرزة : الخزمة .

3 الحرة : القطعة من اللحم . ولفظة «فاحترزنا» قد تقرأ «فاحترزنا» .

4 قافز : وائب ؛ السورة : الشدة والوثبة .

5 النهزة : الفرصة .

6 الطرز : جمع طراز ، وهو علم الثوب .

21	ما غزوتُم بما غزوتُم من الجو	دِ سوى ما غزا المقيمُ بغزّة ¹
22	عُدْتُ مدنفاً، فقامت و[ما] بي	همزة من أذى ولا بي لمة
23	وقديماً وطأت لي جنات	من قلوب من جانبي مُشمِزة
24	فإذا ما رجوتُ غيرك فالكرز	بيدِ الذمِّ أضلعي ألفَ لكزة ²
25	أعوز الصوفُ مَنْ يرى ان يجزّ الـ	كلبَ يوماً وليس للكلبِ جزء
26	قلّ لداعي أبي الحسين لخطب	قد رماه بذلّة بعد عِزة
27	خذ إذا شئتَ خذْ بِحُجْرَتِهِ في الـ	خطبٍ تأخذُ بحجرة أيّ حُجرة ³
28	ان للسيف هبرة ليس تُلقى	في سواه ، وان للرمح وخزة ⁴
29	كم مبارٍ له وكيف ياربر	له وما قَدْرُهُ لديه أرزة
30	هي تلك الجبلّة الفدّة الجو	هر في الناس وهي تلك الفلِزة
31	من تُحاسِنُ بيزه في المعالي	تلقه وهو أحسنُ الناسِ بزة
32	قلِقُ النفسِ للندى حينَ نفسُ الـ	حوثرِ البخلِ صخرة مرتزة ⁵
33	أشتهي الوجهَ غيرَ جهمٍ وأهوى	[أن أرى] الكفَّ بسنطة غيرَ كزة
34	وأحبُّ اللسانَ كاللؤلؤِ الدا	ئيرٍ لا كالمسارٍ أو كالرزة ⁶
35	ولئن جاءني المشيبُ فعندي	مُسكّة ما تخونني عندَ حزة ⁷
36	يحفظُ الشنُّ ماءه ما عدته	دِقّة السيرِ واتساعُ الخُرزة ⁸

-
- 1 المقيم بغزة هو هاشم بن عبد مناف جدّ الهاشميين وتنسب غرة إليه فيقال غرة هاشم .
 - 2 اللكرة : الدفعة .
 - 3 أخذ بحجزته : انتشله وأعانه .
 - 4 الهبر : القطع .
 - 5 المرتزة : الثابتة .
 - 6 الرزة : الحديدية التي يدخل فيها القفل .
 - 7 المسكة : العقل ؛ الحزة : الساعة .
 - 8 السير : الجلد يعمل حبالاً .

- 37 أصغر يا مُصغياً إلى كلِّ رِكزٍ بمدحٍ يستعذبُ السمعُ ركزةً¹
 38 فإذا ما استفرَّ مدحي فيه منك نفساً ما خلَّتها مستفزةً
 39 لا تقل بخُ ولا تقل زه لمن تصـ غر بخُ عنه وتضعفُ زه زه

[148]

وقال في الغزل :

[من الوافر]

- 1 قضيبٌ في اعتدالٍ واهتزازٍ كتيبٌ في ارتجاجٍ واهتزازٍ
 2 موازٍ بعضُهُ في الحُسْنِ بعضاً ولكن ما له هو من مُوازي
 3 يَسْلُ من الجفونِ سيوفَ لحظٍ بها يدعو القلوبَ إلى البرازِ
 4 إذا دياجةُ الوجه استشفَّت فشاربُها بمنزلةِ الطرازِ
 5 نَعُضُّ إذا ذكرنا الشمس منه بزارٍ عند ذكرِ الشمس هازي
 6 مُجازٍ بالصدودِ مُواصلِيه سوايَ فدتهُ نفسي من مُجازي

[149]

وقال أيضاً :

[من السريع]

- 1 يا لابسَ الخزِّ على الخزِّ ما أحسنَ البزَّ على البزِّ¹
 2 عارضتني تهتزُّ فيه فقد عَرَضَتْ سيفَ الحبِّ للهِزِّ²
 3 من جمرةٍ لَزْتُ إلى جمرةٍ أَضَرَّتَا بالوردِ والـلـزِّ²
 4 ما خفتُ من شيءٍ كخوفي على خصرِكَ من تَكْتِكِ القزِّ²
 5 يا كنزَ حُسْنٍ لستُ مستغنياً عنه بما في الأرضِ من كنزِ
 6 راحتنا في الخلقِ الخلوِ يا مُتَعِينَا بالخلقِ المُرِّ

1 الرکز : الصوت الخفي

2 اللز : الزرفين ، يكتني به هنا عن عقربة صدغه .

[150]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | بدرُ أضاء لنا بسوقِ البرِّ | في ثوبٍ وشيٍّ معَ عِمَامَةٍ خَزٍّ |
| 2 | كنزُ الملاحَةِ لم يَزَلْ مُسْتَوْدَعاً | في وجنتيه فحبّدا من كنزِ |
| 3 | غُصْنٍ لو أَنَّ الرِّيحَ هَزَّتْ عِطْفَه | يوماً لكاد يذوبُ عند الهزِّ |
| 4 | لو لم تكن أنوارُهُ حِرْزاً له | لم يكفه لا شكَّ ألفا حِرْزِ |
| 5 | كفَّ تَخَالُ من اللجينِ مصوغةً | وأناملُ من لينها كالقزِّ |
| 6 | كم قد أَشْرَتْ إليه أغمزُهُ على | بُعْدِ قَالِمِهِ خَفِيُّ الغمْرِ |
| 7 | حاز الفضائلَ كُلَّها لو لم يكن | متهزئاً بمحبِّه ذا طَنَرٍ ¹ |

[151]

وقال يرثي ابنته : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | لقد غمز الدهرُ العُصْفُ بِصَرْفِهِ | قناتي وصَرَفُ الدهرِ أَعْنَفُ غامِزِ |
| 2 | رمانِي بسهمِ الثُّكُلِ رَمِيَّ معانِدِ | فلم أُحتَجِزْ لِمَا رمانِي بِحاجِزِ |
| 3 | إذا الدهرُ لِلآمالِ أُبْرَزَ كَيْدُهُ | فقل لبني الآمالِ هل من مبارِزِ |
| 4 | على بابِ قنسرينِ قَبْرُ عَزِيزَةٍ | على أبويها من أَعَزِّ العزائِرِ |
| 5 | على مفرقِ الطُرُقِ الثَلَاثَةِ قَبْرُهَا | لدى النَّشْرِ من تلكِ الإكامِ النَّوَّاشِرِ |
| 6 | بمركزِ أَجْدَاثٍ كَأَنَّ شَخْصَهَا | شخوصُ خيامِ دانياتِ المراكزِ |
| 7 | سلامٌ على قَبْرِ حواكِ فَقْدِ حوى | عزائِرَ ما زالت تجومُ العزائِرِ |
| 8 | ولا جازَهُ صَوْبُ الحيا أو تُجِيزُهُ | أَكْفُ الحيا منها بأَسْنَى الجوائِرِ |

1 الطنر : العبث والهزاء .

- 9 أَلَامٌ عَلَى أَنْ تُنَجِّزَ الْعَيْنَ وَعَدَهَا
10 وَيَأْمُرَنِي بِالصَّبْرِ أَهْلِي وَكُلَّهُم
11 كَأَنَّ عَلَى أَكْبَادِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ
12 فَنِينَا مِنَ الْأَحْزَانِ إِلَّا نَحَاثَرًا
13 وَأَصْبَحَ مَذْأُصْبَحَتِ لَيْلِي جَنَازَةً
14 يَرَى الْإِنْسَ إِلَّا بِالْمَقَابِرِ وَحِشَةً
15 مُضِيَّتْ بِأَثْوَابِ الصَّبَا وَتَرَكْنِي
16 وَكَانَ سُرُورِي أَنْ أَكُونَ مَقْدَمًا
17 كَذَا بَكَانَ قِدْحِي فَائِزًا حِينَ كُنْتُ لِي
- وَمَا عُذْرُ عَيْنٍ وَعَدَهَا غَيْرُ نَاجِزٍ
عَلَيْكَ أَخُو قَلْبٍ عَنِ الصَّبْرِ عَاجِزٍ
شَفَارَ الْقَوَارِي أَوْ أَشَافِي الْخَوَارِزِ¹
وَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ فَنَاءِ النَحَاثَرِ²
أَبُوكِ مُرَاقَ الدَّمْعِ إِثْرُ الْجَنَائِرِ
وَيَعْتَدُ أَنْ الْفَوْزَ سَكْنَى الْمَفَاوِزِ
تُهْزِئَنِي لِلشَّيْبِ أَيْدِي الْمَهْزَاهِرِ³
وَتَبْقَى إِلَى أَنْ تُحْسِنِي فِي الْعَجَائِرِ
فَأَصْبَحَ قَدْحِي خَائِبًا غَيْرَ فَائِزِ⁴

[152]

وقال يهجو سعيد بن محرز الراققي :

- 1 مَا عَنْ فَعَالٍ الْقَبِيحِ يَخْجِرُهُ
2 أَعَزُّ عَلَى قَوْمِهِ الْأَعَزَّةُ أَنْ
3 قَوْمٌ هُمْ مَرَكُزُ الْفَخَارِ إِذَا
4 إِنَّ يَتَسَعَّ حَيْزُ السَّنَاءِ فَا
5 تَهَوَّنُ فِي دَوْرِهِمْ عِدَاوَتَهُ
- مَنْ الْفَعَالُ الْجَمِيلُ يُعْجِرُهُ
يُضْحِي عَلَى جُلُومِهِمْ تَعَزُّهُ
مَا يُسْأَلُ الْفَخْرُ أَيْنَ مَرَكُزُهُ
نَّ عَنْهُ يَضِيقُ حَيْزُهُ
حَسْبُكَ خَيْرُ الْكَلَامِ أَوْجَرُهُ

- 1 في الأصل : شفاري الفواري ؛ والقواري : جمع قارية وهو حد الرمح والسيف ؛ والأشافي : جمع إشفاء وهو المخرز .
2 النحيرة : الطبيعة ؛ والنحيزة : قطعة مستدقة ، يريد : فني إلا بقية قليلة .
3 المهزاهز : البلايا والفتن .
4 القدح : السهم من سهام الميسر .

6	وَقَلَّ جَانِي عِذْقٍ يُرْهَدُهُ	في العِذْقِ سُلَاءَةٌ تُعَزُّهُ ¹
7	مَا لِسَعِيدٍ بِنِ مُحَرِّزٍ أَتَرَى	يُحَرِّزُهُ مِنْ أَذَايَ مُحَرِّزُهُ
8	أَبِي السَّرِيِّ الْمَغِيبِ السَّرُّوْ اذ	أَبْرَزَ سَرُّو السَّرِيِّ مُبْرِزُهُ ²
9	كَمْ قَدْ تَأَنَّىتُهُ لِأَصْلِحَهِ	وَكَانَ كَالشَّنِّ حِينَ تَخْرِزُهُ
10	وَفِي صَرِيحِ الْإِبْرِيْزِ لِي شُغْلٌ	عَنْ طَلْبِي بَهْرَجًا ³ أَبْرَزُهُ ³
11	هَآ أَنَا ذَا مَوْعِزٍّ إِلَيْهِ بِمَا	يُشْفَى بِهِ مَنْ إِلَيْهِ يُوعِزُهُ
12	إِنْ يَتَمَيَّزُ غِيظًا فَأَيَسُرُّ مَا	يَعْرِضُ فِي غِيظِهِ تَمِيْزُهُ
13	فَلَا تَلْمُهُ عَلَى التَّحْفِزِ فِي	ثَلْبِي فَلَوْمُ الطَّبَاعِ يَخْفِزُهُ
14	أَمَّا هَجَائِي فَانْ تَفَزَّزُهُ	فَلَيْسَ مُسْتَنْكَرًا تَفَزَّزُهُ ⁴
15	مَنْ كَنْزُ فِيهِ لِمَنْ تَنْسَمُهُ	نَظِيرُ مَا فِي الْكِيفِ يَكْتَرُهُ
16	لَهُ بِهِ صَوْلَةٌ ابْنِ ذِي يَزْنَ	بُوَهْرِزِ يَوْمَ صَالٍ وَهَرَزُهُ ⁴
17	إِنْ لَقِيَ الْجَيْشَ فَهُوَ يَهْزِمُهُ	أَوْ حَاوَلَ النَّهْبَ فَهُوَ يُحَرِّزُهُ
18	أَغْرِي هَجَائِي بِهِ لِأَرْفَعُهُ	وَيَخْتَهُ فِي الْمَهْجَاءِ يَلْكُرُهُ
19	أَجَدُّ مَا كُنْتُ عِنْدَهُ فَأَنَا	أَعْبَثُ شَيْءَ بِهِ وَأَطْنَزُهُ
20	أُسْمِجُ بِهِ عَاشِقًا سَمَاجَتُهُ	تَبْرُدُ الْعَشْقَ بَلْ تَتْرَزُهُ ⁵
21	مُسْتَنْقَلُ النِّجْمِ لَا تَشْمُرُهُ	يُجْدِي عَلَيْهِ وَلَا تَعْلَزُهُ ⁶

- 1 السلاءة : شوكة النخلة ؛ تعززه : تحميه وتقويه ، وربما قرئت : «تفزه» .
- 2 أبو السري : كنية سعيد بن محرز .
- 3 أبرزه : أحاول أن أجعل منه إبريزاً خالصاً . والبحرج : الزيف .
- 4 به : يعني بفمه ؛ وهرز : قائد الجيش الفارسي الذي غزا اليمن ليعين سيف بن ذي يزن على طرد الأحباش منها .
- 5 تترزه : تبيسه وتميته .
- 6 في الأصل : تهلهز ؛ والتعاز : الحرص والقلق .

22	فَحَظُّهُ مِنْهُ حَظٌّ مِنْ يَدِهِ	في الماء مشغولة تُجَرِّزُهُ ¹
23	لِلْفِيلِ أُنْيَابُهُ وَجُثَّتُهُ	فَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْفِيلِ يُعَوِّزُهُ
24	يَمْشِي إِذَا مَا مَشَى كَأَنَّ لَهُ	قُدَّامَهُ مَنْ يَرِيدُ يَشْكُرُهُ ²
25	لَسْتُ أُسَمِّيهِ أَنْتَ تَبْصُرُ مَا	وَصَفْتُ مِنْ فَرَسٍ فَتَفَرِّزُهُ ³
26	يِرْزُ وَجْهًا يَرُوعُ مَنْظَرُهُ	نَوَاطِرَ الْخَلْقِ حِينَ يُيَرِّزُهُ
27	وَجْهٌ لَيْسَ أَدِيمُهُ خَلَقَ	يُلْعَنُ مَرْفُوعُهُ وَمُدْرَزُهُ ⁴
28	أَوْمِي إِلَى لَمْزِهِ فَأَقْدَرُهُ	حِينَ أَرَاهُ فَلَسْتُ أَلْمِزُهُ
29	فِي خَنْزِ التَّيْسِ ، فِي سَهْوِكَهِ	أَسْهَكُ تَيْسٍ بُرِّي وَأُخْزِنُهُ ⁵
30	ذُو نَغْفٍ مَا بَنِي مُدْرَقُهُ	عَلَى سِبَالِيهِ أَوْ مُلَوِّزُهُ ⁶
31	مُنْبِزٌ فَالَّذِي يُصَنِّفُهُ	مَكْبَرٌ لَوْ دَرَى مُنْبِزُهُ
32	دَعْنِي فَإِنْ كُنْتُ لَا أُطِيرُهُ	مَنْ ثَقُلَ إِنَّنِي أَقْفَرُهُ
33	أُضْحِي خَبَارُ الْهَجَاءِ يُطْلَعُهُ	فَكَيْفَ إِنْ عَزَّ بَعْدُ أَمْعَرُهُ ⁷
34	إِذَا حَرَازَاتُ قَلْبِهِ امْتَحَنْتْ	كَانَتْ شِفَاراً فِيهِ تُحْزَرُهُ
35	مَا قَاطَنٌ جَانِبَ السَّمَاقِ تَغَ	شَاهَ شَوِيهَاتِهِ وَأَعْنَرُهُ ⁸

- 1 تجرزه : تجعل منه جزأً أي حزماً ، وهذا غير ممكن في الماء .
- 2 يشكر : ينخس يومئذ إلى أنفه ويقول في البيت الثاني إنه لا يسميه .
- 3 تفرزه : تعزله عما حوله فتستوضحه .
- 4 ليس : خلق .
- 5 الخنز : زهومة الرائحة ؛ وكذلك السهوكة ؛ بُرَى : خلق .
- 6 النغف : الدود والمخاط اليابس .
- 7 الخبر : الأرض المستوية ، والأمعر : الأرض الغليظة ؛ وفي الأصل : خيار .
- 8 السماق : جبل من جبال حلب يشتمل على قرى يعدّ من أنزه البقاع ؛ يعني راعياً بذلك الجبل يغشاه بأعنزهِ وشياهه .

36	ولا مُسِيمُ اللقاحِ مِنْ عَقْدٍ	يصوغُ جَرْجَارُهُ وَعَنْقَرُهُ ¹
37	ولا مُعَانٍ قحطَ الحجازِ يرى	ان العُلا قِدُهُ وَعِلْهُزُهُ ²
38	أَكْلَفُ مِنْهُ بالشعرِ ينشده	يريدُ إِيضاحَهُ فَيَلْغِزُهُ
39	لو قلتُ عِذْنِي متى تُصِيبُ لما	أُنْجَزَ وَعَدِي ، وكيفَ يُنْجِزُهُ؟
40	مُحَنِّكُ الجَهِلِ بل مُحَكِّكُهُ	قارحُهُ منذ كان ، كُرَّرُهُ ³
41	ثم فطيرٌ فليس من أُحْدٍ	يَعْجِنُهُ آنفأً وَيَخْبِزُهُ
42	ينقُزُ من خَفَةٍ فتَحْسِبُهُ	في دُبُرِهِ دودةٌ تُنْقِزُهُ ⁴
43	لو نُودِي الرأزُ في السَّبِيلِ إِذَا	حَجَّتْ إِلَيْهِ الأيدي ترثَرُهُ ⁵
44	شَنُّ القفا عَنَلُهُ مُضْبِرُهُ	مَمْكَورُهُ ضَخْمُهُ مُلْزَزُهُ ⁶
45	ان عَفٌّ عن صفعهِ مُصَافِعُهُ	كان قَفاهُ عَلَيْهِ يَغْمِزُهُ
46	عاليهِ خِزْيٌ لم يُنْضَ مُعَلَّمُهُ	منذ عَلاه ولا مَطَرَزُهُ ⁷
47	كَالْفَلَسِ لورمتُ أن يجوزَ لما	وجدتُ فيه معنى يُجَوِّزُهُ
48	أَقْلُ قَدراً من الهباءِ فَإِنْ	تَغْمِزُهُ يَسْهَلُ عَلَيْكَ مَغْمِزُهُ
49	كَمْ رَاغٌ من رَوْعَةٍ فَأَدْرَكَهُ	حَدٌّ كَحَدِّ المِهامِزِ يَهْمِزُهُ
50	تَحْيِزُ الكلبِ حينَ أَحْسَأَهُ	كَأَنَّهُ نَافِعٌ تَحْيِزُهُ ⁸

-
- 1 مسيم : راعٍ ؛ العقد : المتراكم من الرمل ؛ والعقد - بضم العين - جمع عقدة وهي بقية المرعى . يصوع : يتفرق . الجرجار : عشبة ؛ والعنقر : المرزنجوش .
 - 2 العُلا : قد تكون قراءة غير صائبة ؛ القَدَّ : الجلد ؛ العِلْهُزُ : طعام من الدم والوبر كانوا يأكلونه في المجاعات .
 - 3 المحكك : المجرب . الكرَّرَ : المدرب المجرب .
 - 4 ينقز : يشب .
 - 5 الرأز : سيد البنائين ، والرأز : من آلات البنائين .
 - 6 شن : خشن غليظ ؛ مضبر : مجتمع ؛ ملرز : مكتر ؛ ممكور : ملتف .
 - 7 نضا : نزع .
 - 8 يريد : راغ متحيزاً تحيز الكلب .

- 51 يظنُّ هذا - لا ظنَّ - أحسنَ ما عندي وذا خِزُّه وقرْمُزه¹
 52 فلنْ تراه مميّزاً كَلِمِي وهل له ما به يُميّزه

[153]

وقال في أسد غلامه : [من الرجز]

- 1 أما غُلامِي أسدٌ فقد نَشَرَ وباع مائِورَ القريضِ واللُّغْزِ²
- 2 بِنَبَرٍ أَقْبَحَ بِذاك من نَبَرِ وَأَعْتَاضَ حَجَّاماً أَذْلاً بعد عِزِّ
- 3 أسودَ مثلَ التيسِ هَبَّ في المَعِزِ ذا جُونَةٍ فيها القواريرُ لُرْزِ³
- 4 كبركِه مملوءةٌ من الإورِ إلى مشاريطَ حَكَتْ أهْدابَ قَرِّ
- 5 إلى مواسٍ ما عداها لمسُ خَزِّ كَأَنَّ نَظْمَ شَرْطِهِ نَظْمُ خَزْرِ
- 6 لا يهْمُزُ المَصَّ إذا الغُرُّ هَمَزُ أعجِبْ به من فَوْقه إذا رهزُ
- 7 وذاك يبغي لَزْزاً وذا يَلْزُ أسودُ فوقَ أبيضٍ إذا آحتفزُ
- 8 فأَيُّ هذا في استِ ذا قد انغرز كأنه كُراغُ عَنزٍ في أرْزِ

[154]

وقال فيه أيضاً : [من المنسرح]

- 1 ان كنتَ يوماً . مبارزاً فابرز ليس سوى الموتِ حاجزٌ يَحْجِزُ
- 2 تعالَ فالبسُ معي وألبسُ من نسجِ السكاكينِ حُلَّتِي قِرْمِزُ
- 3 وذا الفتى الراقِيُّ فهو أخي والراقِيون أمرُهُم مُعْجِزُ

1 القرمز : صبغ أحمر ؛ يريد به الثياب المصبوغة به .

2 نشر : فارق وعصا .

3 الجونة : الوعاء ؛ لرز : مترابطة ؛ أي يتخذ لنفسه جونة الحجام وفيها قوارير مترابطة .

- 4 شَبْلُهُمُ اللَّيْثُ فِي فُتُوتهِ
5 فَسِيرَ إِلَيْهِ عَقْدًا يَسِيرُ بِلَدًا
6 مِنَ الْجُلَنْدَى وَأَنُو شِرْوَانَ مَنْ
7 هَذَا هُوَ الْمَوْتُ حِينَ يُوْجِزُ فِي
8 مَنْ غَيْرُ ذَا زَا حَمَ الْجِبَالِ وَمَنْ
9 مَنْ فِي بَحَارِ الْعَذَابِ يُعْجَنُ مَذْ
10 مَنْ ضَرْبَةُ السِّيفِ حِينَ تَضْرِبُهُ
11 فَتَى إِذَا مَرَّ مَرًّا مُرْتَدِيًّا
12 قَدْ حَزَّ ثِقْلُ الْحَدِيدِ فِي جَسَدِ
13 مُكْرَّةً لَوْ دَعَا الْحِمَامُ إِلَى الْ
14 يَا جَائِزَ الْأَمْرِ فِي السَّجُونِ كَمَا
15 قُطِبُ رَحَى الْفَتَكِ أَنْتَ بَرَزْتَ فِي الْ
16 بِحَقٍّ مَنْ أَحْرَزَ الْفَتَوَةَ أَوْ
17 مِنْ مُطْلَقٍ جَا مَزٍ بِخَنْجَرِهِ
18 مَقَارِفٍ كُلٌّ مَنْ يَقَارِفُهُ
19 شَأْنَكَ فَانْظُرْ مَاذَا لَقِيتُ وَمَا
- حِينَ تَقَاتِي وَفَرَحُهُمْ كُرُزٌ¹
أَمَّا تَرَاهُ غَضِبَانَ مُسْتَوْفِرٌ²
[. . .] شَاهِبُورُ مَنْ هَرَمَزٌ³
قَبْضِ جَمِيعِ النُّفُوسِ أَوْ أَوْجِزُ
زَلْزَلَ أَرْكَانَهَا وَمَنْ هَزْهَزُ
كَانَ وَمَنْ فِي حَرِيقِهِ يُخْجِرُ⁴
فِي وَجْهِهِ غَرَزُ إِبْرَةٍ تُغْرِزُ
رَدَاءَ بَزٍّ بِالشَّرِّ قَدْ طُرِزُ
مَنْهُ بُوخِزِ السَّيَاطِرِ قَدْ حُزُزُ
بِرَازٍ خَافَ الْحِمَامُ أَنْ يَبْرِزُ
يَجُوزُ أَمْرُ الْأَمِيرِ أَوْ أَجُوزُ
فَتَكَ وَذَا الْفَتَكُ قِيلَ قَدْ بَرَزُ
أَحْرَزَهَا عَنْهُ بَعْضُ مَنْ أَحْرَزُ
أَوْ مُوْتَقٍ فِي قِيَوْدِهِ يَجْمُزُ⁵
سَكِينُهُ مِنْ قِرَابِهَا تَقْفِزُ⁶
أَلْقَاهُ مِنْ ذَا الْمَوَاجِرِ الْمُتَنَزِّرِ⁷

- 1 الكرز : البازي المدرب .
2 مستوفز : متحفز للوثوب .
3 الجلندى بن المستكبر أمير عمان قبل الإسلام .
4 في الأصل : يعجز .
5 يجمز : يقفز .
6 مقارف : مخالط وملابس .
7 في الأصل : المنيز ؛ ولعل المتنز هي المتزري أي صاحب النزوة .

- 20 مؤاجرٌ يدّعي إليّ فكم
21 نفقَ بي نفسه ، أَلستَ ترى
22 يا أسدَ الشيءِ أنتَ تملكُهُ
23 لستَ غلامِي ، فأَيّما وتدي
24 تعالَ حتى تبيعَ في حلبِ
25 لا تحسِنُ الهوى بحالته
26 يا للنصارى لما جنى أسدٌ
27 أما لأسفُفِكُم وبطركُكُم
28 جاموس ذبحَ جمَّ المعالِفِ قد
29 أحشَنُ من قُنْفُذٍ وأخنزُ من
30 كأنما اصدَقَتْ بجلتها
31 قد حَذِقَ النَّفِّ فهو إنْ حُسِيتْ
32 ففَحَّتْهُ تُرْسُهُ فهمتُهُ
33 سلِ الدهاليزَ والخنادقَ كم
34 كم مجزِرٍ قد رأيتُ مَصْرَعَهُ
35 شكَّرٌ ولكن نشأَ عليه فكم
- أَهْمَزُ من أَجله وكم أَلْمَزُ¹
بأيِّ إِشْفَا إِجَارَةً يُخَرِّزُ²
فأذهبُ فبَدُّ ان شئتَ أو أُحْرِزُ³
أردتَ قفزاً عليه قُم فاقفزُ
ان كنتَ تشكو الكسادَ في كِلْزُ⁴
طارَ جرادُ الهوى وما عَرَزُ⁵
هو ابنُ يعقوبَ ذلك الجريرُ⁶
فيمن جَنَى مثلاً ما جَنَى مَعْمَزُ
صَيَّرَ للذبحِ ثم قد لَزَزُ
تيسٍ فبعداً للأخشنِ الأخنزُ
عليه عَنَزُ سوداءُ أو أَعَنَزُ
سِنُوهُ كَهَلٌ وبعدُ ما لَوَزُ
في ربحِ لحمٍ في تُرْسِهِ يُرْكُزُ
خَنَدَقَ ، في دهرِهِ وكم دَهْلَزُ
فيه وكم مطبخٍ وكم مَخْبَزُ
يُشْكُزُ يا إِخوتِي وكم يُلْكُزُ⁷

- 1 يهمز ويلمز : يعاب .
2 إشفأ إجارة : كناية سيئة .
3 الشيء : كناية أيضاً .
4 كلز : ضيعة من قرى بلد عزاز (هامش المخطوطة) ؛ وفي التاج وياقوت : من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية ؛ والعامّة تقول «كلّس» بالسين المهملة .
5 يقال جراد غارزة إذا رزت ذنبا في الأرض لتبيض .
6 الجرير والقرير : الخبّ المخادع .
7 الشكر : ذو الخلق السيء ؛ يشكر : ينخس ويطعن .

36	لم أر شيئاً له وكيف أرى	كنز أيور في جوفه يكثر
37	إذا هوى للبساط منبسطاً	قدر من بروز إلى بروز ¹
38	فهو كصخر اللكام ملمسُهُ	قد ذر من فوقه الحصى الأمعر ²
39	لو رهز الفيل فوقه سنة	لم يدّر بالفيل أنه يرهز
40	لا أعجز الله غير رأي أبي	عثمان فيه فرائه الأعجز
41	ما باله باع نعمة بشقا	أما درى كيف ذا ولا ميز
42	زلّ ابن مروان زلّة علنت	فأعلن الرمز فيه من أرمز
43	فأين ذاك الإبريز من خشب	دوي من دائه فقد برز ³
44	وصحّ حتى كأنه هو ما	إن زال يُغذى بالقِدّ والعلهز ⁴
45	فهو إذا ما سمعت لهجته	سمعت في البدو راجزاً يرجز
46	يكنى عن الخبز بالهبيد كما	يكنى عن آسم البطيخ بالخربز ⁵
47	كلّ الرياحين عنده حبّ	وضيمران وكلها عنقر ⁶
48	وجارهُ صخرة على أحد	بل تُغمز الصخر وهو لا يُغمز
49	فليت شعري إيهامه هو في	رزة هذا الغلام من رز ⁷

-
- 1 البروز : كلمة فارسية معناها حافة أو سرير .
 - 2 اللكام : جبل أنطاكية ؛ الامعر : الغليظ من الحجارة .
 - 3 برز : أصبح إبريزاً .
 - 4 القد : سير من جلد ؛ العلهز : طعام كان يأكله أهل الجاهلية وهو دم يابس تدق به أوبار الإبل ، وقد مرّ شرحه أيضاً .
 - 5 الهبيد : منقوع الحنظل يجعل فيه دقيق وقد تعمل منه عصيدة ؛ الخبز : قيل هو اسم البطيخ بالفارسية .
 - 6 الحبق : يسمى بالفارسية الفودنج وفيه مشابهة من الريحانة التي تسمّى النمام ويكثر نباته على الماء ؛ والضيمران أو الضومران : ضرب من حبق الماء وهو الفودنج النهري ويشبه في نباته النعنع البري ؛ والعنقر : المرزنجوش .
 - 7 الرزة : الحديدية التي يدخل فيها القفل ، ورز : أدخل في الرزة .

- 50 عهدي به المالكُ الحزين فيا دهرُ لماذا مَسَخَتْهُ وَزَوْزُ¹
- 51 ها هو ذا المنتمي الصدوق وان جَوَزَ في أمرنا الذي جَوَزَ
- 52 لا درُّ درُّ الذي يَنْبِزُهُ بابه الدَّمَقْرَى فبئسَ ما نَبِزَ
- 53 يا من إلينا الغداةَ أوعزَ في أمرٍ سعيدٍ بالسوء إذ أوعزَ
- 54 أتيتَ في ساعةٍ تُمَزَّقُ ما رَقَعَ في عمره وما دَرَزَ²

1 المالك الحزين : المشهور مالك الحزين وهو من طير الماء طويل العنق والرجلين ويسمى أيضاً البلشون ؛ وزوز : خشبة عريضة يجربها تراب الأرض ، وأراه يعني طائراً ضعيفاً من البغاث ، وقد ذكر عن ابن دريد أن «الوزواز» طائر .

2 درَزَ : خاط وجعل للثوب دروزاً .

قافية السين

[155]

[من الطويل]

وقال يمدح أبا تمام الهاشمي :

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | أرى شَجَرَ الخوخِ استجدَّتْ ملايسًا | تَوَقَّدَنَ حَتَّى خَلَّتْهُنَّ مَقَابِسَا |
| 2 | تَلْبَسُنْ ثَوْبًا عُصْفُرِيًّا تَخَالِهَا | إِذَا لَحَظْتُهَا الْعَيْنُ فِيهِ عَرَائِسَا |
| 3 | لدى روضةٍ ما ان تراءت لناظرٍ | نَمَارِقُهَا الَا أَرْتَهُ الطَّوَاوِسَا |
| 4 | يطيفُ بها أحداقُ نَوْرٍ إِذَا رَنَا | رَنَا ثَانِيَ الْأَحْدَاقِ يَقْظَانُ نَاعِسَا |
| 5 | عَمَرْتُ رِبَاهَا بِالْكُؤُوسِ مُجَازِبًا | صَحَابِي أَذْيَالِ الصَّبَا وَمُخَالِسَا |
| 6 | مجالسُ ملكٍ هاشميٍّ تطاولتْ | عُلَاهُ إِلَى أَنْ طَاوَلَ النَجْمَ جَالِسَا |
| 7 | تراه ولا خَلَقَ يُنَافِسُ قَدْرَهُ | كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مُنَافِسَا |
| 8 | خلالَ غَدَتٍ فِيهَا المَعَالِي رِبَائِطًا | وَأَضْحَتْ عَلَيْهَا المَائِثَاتُ حَبَائِسَا |
| 9 | فقلْ للمُجَارِيهِ مَتَى كَانَ رَاجِلٌ | يُحَازِي إِلَى شَأْوِ المَكَارِمِ فَارِسَا ¹ |

[156]

[من مخلع البسيط]

وقال يدعو جعفر بن ميمون الهاشمي² :

- | | | |
|---|-------------------------|--|
| 1 | مجلسنا مجلسٌ ظريفٌ | يعومُ في ظَرْفِهِ الجَلِيسُ |
| 2 | وجدينا شِلْوُهُ شَوَاءٌ | لِذِّ وَأَطْرَافِهِ قَرِيسٌ ³ |
| 3 | ليس سوى ذا وذاك الَا | صفراءُ عذراءُ خَنْدَرِيسُ |

1 لعل «يحاذي» أن تقرأ «يجاري» .

2 الأبيات 5-7 في مباحج الفكر (بني جامع : 1010) : 488 .

3 القريس : من الطعام إذا جمد فيصير ليس بالجامس ولا الذائب .

- | | | |
|----|-----------------------------------|---|
| 4 | عروسُ كَرَمٍ لها حُلِيٌّ | ما حُلِّيتْ مثله عَرُوسُ |
| 5 | وعندنا نرجسٌ أُنِيقٌ | تحيا بأنفاسِهِ النفوسُ ¹ |
| 6 | مُغَيَّرٌ حَطْبُهُ جَلِيلٌ | وَمُضْغَفٌ، قَدَرُهُ نَفِيسُ ² |
| 7 | كَأَنَّ أَجْفَانَهُ بُدُورٌ | كَأَنَّ أَحْدَاقَهُ شُمُوسُ |
| 8 | فارفع بنا يا رئيسُ رأساً | وافعل كما يفعلُ الرئيسُ |
| 9 | فعيشُ مَنْ زُرَّتُهُ نعيمٌ | وعيشُ مَنْ لَمْ تَزُرْهُ بؤسُ |
| 10 | إن لم تجيني فلم أُحَرِّقْ | جِيبِي فَإِنِّي إِذَا خَسِيسُ |
| 11 | بل أَسَدٌ طَالِقٌ وفهْدٌ | حُرٌّ وَنَمِرٌ إِذَا حَبِيسُ |
| 12 | وَأَتْنِ إِلَيْنَا عَنَانَ نَمِرٍ | فِي مَهَلٍ إِنَّهُ شُمُوسُ |
| 13 | وانه للصِّبَا رَقِيبٌ | وانه للهوى رَسِيسُ |

[157]

وقال يمدح أبا الفتح المظفر بن ذكاء³ : [من الخفيف]

- 1 خوطُ بَانٍ يَمِيدُ أَمْ غُصْنُ آسٍ أَزَّرْتُهُ أُرْدَاقُهُ بِالْدَّهَاسِ⁴

1 مباحج الفكر : جليل .

2 مباحج الفكر : معين .

3 ولَّى المكتفي أبا الحسين ذكا بن عبدالله الاعور أمر حلب سنة 295 فبقي فيها حتى سنة 302 وكان كريماً يهب ويعطي ، وقد مدحه الصنوبري بمدائح كثيرة ، وها هو في هذه القصيدة يمدح ابنه أبا الفتح المظفر ؛ ولما عزل ذكا عن ولاية حلب خلفه عليها أبو العباس أحمد بن كيخلف (زبدة الحلب 1 : 92-95) وولَّى ذكا دمشق ثم مصر فدخلها سنة 304 وجعل على الاسكندرية ابنه المظفر . (الكندي : 274-275) ، والأبيات 10 ، 9 ، 11 وردت في قطب السرور : 633 .

4 الدهاس من الرمل والأرض : اللين السهل .

- 2 ان تَنَى طَرْفَهُ فَجَوَذْ رَمْلٍ
- 3 وَجَنَّةً لَوْ تَقَاسُ بِالْوَرْدِ صَيِّغاً
- 4 وَثَنِيَا تُنْسِي الْأَقَاحِيَّ فِي رَقٍّ
- 5 لَيْسَ يَنْفَكُ لَابِساً كُلَّ يَوْمٍ
- 6 يَتَبَدَّى مِنْ رَاحَتِيهِ بِكَاسٍ
- 7 فَلِجَلَّاسِهِ إِذَا أَنْكَرَ السَّكْرَ
- 8 لَا أُرِيدُ الْمَقْبَاسَ مَا مَرَّ يَسْعَى
- 9 لَمْ تُشْعَشِعْ فِي الْكَاسِ إِلَّا اكْتَسِينَا
- 10 يَا نَدِيمِي دَعِ الْيَكَّاسَ وَهَآكِ الْ
- 11 هَاكِهَِا عَصْفَرِيَّةَ اللَّوْنِ إِلَّا
- 12 قُمْ تَأْمَلْ هَذِي الرَّبِّي لَابَسَاتِ
- 13 نَبَّةَ الْقَطْرِ أَعْيَنَ التَّرْجَسِ الْعَدِ
- 14 وَخُدُودُ الشَّقِيقِ تَلْطِمُهَا أَبِ
- 15 لَمْ تُوَاسِ الْأَطْيَارُ لَمْ تُسْعِدِ الْأَوْ
- 16 مَا لَذَا الظَّهْرِ مِنْ بَعَاذِينَ لَا يُؤِ
- 17 مَا تَرَى الرُّوْضَ كَيْفَ يُظْهِرُ أَجْدِ
- 18 فَهُوَ فِي حُسْنِهِ كَشْعَرِي فِي مَذْ
- 19 يَا أَمِيرًا أَعْطَى الْإِمَارَةَ مَا شَا
- 20 لَا تَلْمَهَا فَمَا تَلَامُ عَلَى عِشْدِ
- أَوْ لَوَى جِيدَهُ فَظَبْيُ كِنَاسٍ
- وَنَسِيمًا مَا أَنْصِفَتْ فِي الْقِيَاسِ
- عَةِ الْأَقَاحِيِّ مَنْ كَانَ لَيْسَ بِنَاسٍ¹
- زِيَّ حَالٍ مِنَ الْمَلَاخَةِ كَاسِي
- وَيُثْنِي مِنْ مُقْلَتِيهِ بِكَاسٍ
- رَجْلَيْسٍ فَضْلٌ عَلَى الْجَلَّاسِ²
- بِشْمُولٍ تُغْنِي عَنِ الْمَقْبَاسِ
- حُلَلًا مِنْ شُعَاعِهَا فِي الطَّاسِ³
- رَاحَ خُذْهَا فَلَاتَ حِينَ مِكَاسٍ
- أَنْهَاهَا عَنَبْرِيَّةُ الْأَنْفَاسِ
- فَلِبَاسُ الرَّبِّي أَجَلُّ لِبَاسٍ
- ضُءٌ وَمَا كَانَ نَوْمُهَا مِنْ نُعَاسٍ
- دِي الصَّبَا لَطَمَ لَيْنَ الْقَلْبِ قَاسٍ
- تَارُ إِلَّا لِلسُّعْدِ أَوْ مُوَاسٍ
- صَلُّ أُمِّ مَا لِلْبَطْنِ مِنْ بَطْيَاسٍ⁴
- نَاسًا مِنَ الرَّهْرِ لَسَنَ كَالْأَجْنَاسِ
- حَرَّ أَبِي الْفَتْحِ أَوْ كَشْعَرِ الْفِرَاسِيِّ⁵
- عَتَ مِنْ الْحَلَمِ وَالْحَجِيِّ وَالْبَاسِ
- حَقِّكَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ

1 ص / رقت .

2 أنكر : غير واضحة تماماً في الأصل ؛ ص / السكر .

3 ص / يشعشع ؛ قطب السرور ؛ الا كستنا ؛ قطب السرور : في الكاس .

4 بعاذين وبطيّاس : موضعان مرّ التعريف بهما .

5 الفراسي هنا هو أبو فراس همام بن غالب المعروف بالفرزدق .

- 21 أَسْدُ نَابُهُ الْحَسَامُ وَإِحْسَا
22 لَكَ ظِلُّ السِّیُوفِ ظِلٌّ إِذَا مَا
23 كَمْ كِتَابٍ كَبِتَ بِالرُّمَحِ مَشْقَاً
24 وَسَجَالٍ مِنْ رَاحَتِكَ كَفَى الْأَرْ
25 خَلْفَ تِلْكَ الْجِیُوشِ مِنْ ذَلِكَ الرَّأ
26 بِكَ يُدْكَى نَارَ الْحُرُوبِ ذِكَا
27 وَأَرَى الشَّعْرَ شَامِساً فَإِذَا قَيَدُ
28 إِنْ شُكِّرَ الصُّنُوبِرِيُّ بِشُكْرِ الطَّ
29 بِرُ خَلِّي بِرِّي إِذَا حَصَّحَصَ الْحِ
30 يَهْنِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَدَادُ
31 كَانَ لِمَا بَلَوْتَهُ ذَهَباً لَمْ
32 وَارْتِمَاضٌ لِلْجُودِ أَيَّ ارْتِمَاضٍ
33 مَتْنِي الْأَخْلَاقِ لَيْسَ بِجَافٍ
34 هُوَ فِي يَعْزُبٍ كَمَا الْقَلْبُ عِنْدَ الْ
35 لَمْ يَغِبْ عَنْكَ ذُو رُعَيْنٍ إِذَا أُنْ
36 مَنْ رَأَاهُ يَقْلُ مَتَى اسْتَنْقَذَ الْحَشْدُ
37 وَقَلِيلٌ لِفَرْسٍ نَعْمَاكَ أَنْ يَعْ
38 كَمْ لَهُ فَيْكٌ مِنْ عُرُوسٍ قَصِيدٍ
39 فِي كَلَامٍ مَا شَانُهُ بِانْعِقَادٍ
40 يُجْمَعُ الْجَاهِلُونَ مِنْ فَرَطٍ مَا يَهْ
- سُ الْفَتَى حَظُّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
ظِلُّ ظِلُّ الْكِمَاةِ ظِلُّ التَّبَاسِ
غَيْرَ مَشْقَى الْأَقْلَامِ وَالْإِنْقَاسِ
ضَ سَجَالُ الْمُجَلْجَلِ الرَّجَّاسِ¹
يَ جِیُوشٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي
حِينَ تَحْمِي حِمَى بَنِي الْعَبَّاسِ
مَدَّ إِلَيْكَ اسْتِقَادَ بَعْدِ شِمَاسِ
بِرَائِي مُوْتَلَقُ الْأُمَرَّاسِ²
قُ وَإِنَّاسُ صَاحِبِي إِيْنَاسِي
مَنْكَ شَيْدَتُهُ عَلَى آسَاسِ
يَذُنُ مِنْ أَنْكَ وَلَا مِنْ نَحَاسِ³
وَالْتِمَاسُ لِلْمَجْدِ أَيَّ التَّمَاسِ
كَيْفَ ثَنَيْتَهُ وَلَيْسَ بِجَاسِ
جَسَمٍ وَالْمَقْلَتَيْنِ عِنْدَ الرَّاسِ
تَ تَأْمَلْتُهُ وَلَا ذُو نُوَاسِ
رُ امْرَأُ الْقَيْسِ مِنْ يَدِ الْأَرْمَاسِ
لَوْ عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْأَغْرَاسِ
تَجْتَلِيهَا عَلَى عِیُونِ النَّاسِ
وَمَعَانٍ مَا شَابَهَا بِالتَّبَاسِ
لَذِي بِهَا أَنَّهَا مِنَ الْوَسْوَاسِ

1 المجلجل : الرعد المصوت ، الرجَّاس : الشديد الصوت .
2 الطبراني نسبة إلى طبرية بالأردن ، ولا نعرف من هو هذا الشاعر الذي كان صديقاً للصنوبري ، فهو يوصي المظفر برعايته .
3 الآنك : الرصاص .

وقال يمدح العباس بن أحمد بن كيغلف¹ : [من الكامل]

- | | | |
|----|------------------------------------|--|
| 1 | شمسان من كاسٍ وحاملٍ كاسٍ | أزرى قياسُهما بكلِّ قياسٍ |
| 2 | يتسَّمان مع النسيم لطافةً | ويُنَفسَانِ المسكَ في الأنفاسِ |
| 3 | يا أيها الغصنُ الذي تُشْتَقُّ من | حركاتِهِ حركاتُ غُصْنِ الآسِ |
| 4 | لا تسقني صرْفَ المدامِ كفاكها | ما قد سقيتُ بعينِ بعضِ الناسِ |
| 5 | أطمعتُ نفسي في هواك وإنما | طَمَعُ الحبِّ مُعَلَّقٌ بالياسِ |
| 6 | وأنا الفداءُ لناعسِ الأَلفاظِ لم | تُكْخَلِ مَاقِي عَيْنِهِ بنعاسٍ ² |
| 7 | بدرٌ ، ولكن ليس بدرَ دُجْنَةٍ | ظيٍّ ، ولكن ليسَ ظيٍّ كِناسِ |
| 8 | يلهيهِ وسواسُ الحليِّ وإنما | وسواسه سببٌ إلى وسواسي |
| 9 | لولا الحياءُ لظلَّ يلثمُ طاسه | اذ كان يُصِيرُ وَجْهَهُ في الطاسِ |
| 10 | أنا إنْ تخرَّمتِ الحوادثُ شِرَّتِي | فمضى جِراني واضمحلاً شماسي |
| 11 | وتلوَّنتُ أيامُ هذا الدهرِ لي | لما نظرتُ إلى تلوَّنِ راسي |
| 12 | وقرأتُ من خطِّ المشيبِ بعارضي | سَطْرًا يخالِفُ أسطرَّ القرطاسِ |
| 13 | فلربَّما قد قادني لينُ الصَّبَا | وَأَلانَ لي قلبَ الزمانِ القاسي |
| 14 | وقبستُ نيرانَ الخدودِ بِشَرِّيَةِ | هي في الدجى عَوْضٌ من المقباسِ |
| 15 | كان الهوى بالرقَّتَيْنِ فبعتُهُ | حلباً على سَوْمٍ به ومِكاسِ |
| 16 | ما في الهني وقد خلتْ أَيْامُهُ | بدلاً بيبالَى ولا بطيَّاسٍ ³ |

-
- 1 قد مرَّ التعريف بأحمد بن كيغلف ، وقد كان ابنه العباس عوناً له في ولايته بحلب ، ثم نائباً عن أبيه بمصر سنة 311 هـ . (1-7 + بيت زائد في مختار قطب السرور : 394) .
- 2 قطب : اذ لم يكتحل في عينه .
- 3 الهني وبيالَى وبطيَّاس : مواضع من حلب وضواحيها مرَّ التعريف بها .

- 17 وإذا التفتت إلى الفرات فانما
 18 المبتني ببيان مجد ما له
 19 واللابس الشرف الذي أضحي به
 20 غرس الإمارة والإمارة غرسه
 21 وكَيْغَلِغِيَّ المجد يُلقى مجده
 22 من ذا كأحمد أو كإبراهيم أو
 23 قوم إذا ما قيس مُحَدَّثُ عِزِّهِمْ
 24 أضحت قصور الشام أخياساً لهم
 25 المسوردين على الفرات خيولهم
 26 متعارضات في الصهيل تعارضاً
 27 دُلُفًا إلى الأبطال في يوم الوغى
 28 من كل داجي اللون الا غُرَّة
 29 يطاء الصفا فيثير نفعاً في الصفا
 30 لله ما العباس من آس إذا
 31 فرد الكيان فكفهُ من رحمة
- هو نقطة من راحة العباس
 غيرُ النجوم الزهر من آس
 متفرداً من دون كل لباس
 إن العلي عاديَّة الأعراس¹
 ثبت الدعائم مُحَصَّدَ الأمراس²
 كأبيهما لمنابر وكراسي
 بقديمه جرياً على مقياس
 فحذار إن الأسد في الأخياس³
 فجمي الأرئط إلى جمى باناس⁴
 يحكي ارتجاس العارض الرجاس⁵
 صدفاً عن الأعزال والأنكاس⁶
 عادت دجاء عداوة النبراس
 ويخال متن الجرز متن دهاس⁷
 كلّم الحوادث حار فيه الآسي⁸
 تسع الأنام وقلبه من باس

- 1 عادية : قديمة أو ضخمة ، نسبة إلى عاد .
 2 محصد : ممر قوي .
 3 الأخياس : جمع خيس وهو عرين الأسد .
 4 الأرئط (Orontes) هو نهر العاصي ؛ باناس : من أنهار دمشق .
 5 ارتجاس : تصويت .
 6 صدفاً : متحاشية متجافية عن ؛ الأعزال : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه ؛ والأنكاس : الضعفاء .
 7 الجرز : الأرض الصلبة ضدّ الدهاس .
 8 الكلم : الجرح ؛ الآسي : الطبيب .

- 32 ويهولنا رعدُ السحابِ وبرقُهُ
33 مَلِكٌ اذا قَسَطَ الزَّمانُ سما له
34 أعدى على صَرْفِ الليالي المعتدي
35 المنزلُ الإفلاسَ عن يدِ مجتدي
36 يوماه ذا عيدٍ وذا عُرسٍ وان
37 يأبى الحجابَ وليس يُحجَبُ بشرُهُ
38 ويضيءُ في ظلمِ الخطوبِ ولو غَدَتْ
39 رُوحِي فداؤك أيّ فارسٍ مازِقِ
40 كم فتكٍ لك في ندىٍ أو في وغيٍّ
41 ومواقفٍ بين القواضبِ والقنا
42 تُوفي بمسمومِ الشُواظِ مُكرِّمِ
43 متلقياً ترسَ الكميِّ بضربةٍ
44 اذ لا كؤوسَ سوى الأسنَةِ والطُّبا
45 يهني الامارةَ إذ حوى أقطارها
46 ان تُنسَ مَكْرَمَةٌ يُجَدِّدُ ذكراها
47 شاكِي السلاحِ مِنَ النزاهَةِ دارِعٍ
48 ما ان تزالُ به العلى مَعْمُورَةً
49 يُغييك أن تلقاهُ إلاّ مؤثراً
50 وتفاضلُ الأقوامِ في أخلاقهم
- مع ما لنا فيه من الإيناسِ
فأراه كيف الوزنُ بالقِسْطاسِ
وألانَ من طَبَعِ الزمانِ القاسي
مذ كان كان مطيَّةً الإفلاسِ
جلاً عن الأعيادِ والأعراسِ
عن أعينِ النَّدماءِ والجلَّاسِ
مصبوغَةَ الجَنَباتِ بالأنْقاسِ¹
تُلقي إليه أَعِنَّةَ الأفراسِ
أُعيتَ على البرَّاضِ والجسَّاسِ²
برضى أناسٍ أو بِسُخْطِ أناسِ
عن ان يُشابَ شواظُهُ بِنُحاسِ
تُلقي الكميِّ وراءَ صفٍّ تراسِ
والقومُ من ساقٍ بها أو حاسِ
طَوَّدَ تلودُ به الإمارةَ راسِ
خِرْقٌ لما أنسى المكارمَ ناسِ³
حالي الطُّباعِ من المروءَةِ كاسِ
حين العلى كالأربعِ الأُدراسِ
مُترَفِعاً عن ان يقالَ مُواسِ
يُنبيك كيف تفاضلُ الأجناسِ

1 الأنقاس : جمع نقس وهو الخبر ، يعني سواده .

2 البراض الكنانى قاتل عروة الرحال ، ويضرب بفتكته المثل ، والجسّاس قاتل كليب ابن ربيعة.

3 الخرق : الفتى الظريف الكريم .

وقال يمدح أحمد بن إسماعيل الاسكافي¹ : [من الوافر]

- 1 لتزُهُ بكَ الرِّياسَةُ من رَئيسٍ حَظِينا مِنْهُ بِالْحَظِّ النَفِيسِ
- 2 أبا الحَسَنِ المِثْلُ مَنْ سَجَايا غَدَتُ سُرُجَ المِجالِسِ والجَلِيسِ
- 3 سَلَلَتْ من السُّعُودِ لَنا سِیوفاً ضَرَبَتْ بَهنَّ أَعناقَ النُّحُوسِ
- 4 وأَيَّدَتْ المِكارِمَ والمَعالي بوفرٍ في سَبيلِهما حَبِيسِ
- 5 حَلَفْتُ لَدن حَلَفْتُ يَمینَ بَرٍّ غَمَسْتُ يَدَيَّ مِنْها في الغَمُوسِ
- 6 لَئن قَصَرَتْ يَدُ النُّكَباتِ خَطُوي وَأَلزَمَنِي تَحَيُّفُهُنَّ خِيسِي
- 7 وَبَزَنِي السَّقَامُ جَدیدَ عِيشِي وأَسْلَمَنِي إلى العِيشِ اللَّیْسِ
- 8 وَلم أَر مُشَبَّهاً لِي في نَحولِي إذا شَبَّهْتُ غَیرَ نَحولِ كِيسِي
- 9 وَصَرْتُ أُبَيعُ حَظِّي مِنْ قِیامِي فَأَرخِصُهُ بِحَظِّي مِنْ جَلُوسِي
- 10 لَما أُنِسْتُ عَلى الأَیامِ وَخَشِي إلى خَلقِ سِواكَ مِنَ الأَنِيسِ
- 11 وَلا أُنسِيتُ وَضَلَّكَ مِنْ جِناحِي وإِجرائِي عَلى طَبِعی وَسُوسِي²
- 12 وإِعطائِي الأَمانَ لَدی النِدامِي إذا خافُوا مُقارَعَةَ الكُؤُوسِ

- 1 لم أجد له ترجمة في المصادر ، ووجدت الحسن بن إسماعيل الاسكافي وكان والياً على الأنبار أيام المقتدر في حدود 316هـ (المنتظم 6 : 216) فلعل المدوح هو والده لأنه يكنى بأبي الحسن ، أو لعله أخوه . (وفي نسبة «الاسكافي» عدة أقوال منها النسبة إلى إسكاف وهي قرية بالعراق) . وكان أحمد بن إسماعيل من ممدوحى كشاجم وهو يقول فيه في مقدمة قصيدة : «وكتب إلى بعض الرؤساء في علة نالته وأهديت له حجلاً يعتصد منه في الوقت - وهو أحمد ابن إسماعيل -» (المصايد : 12) ، ويسميه في موضع آخر (ص : 10) بعض الملوك ، وفي الديوان انه كتب بالقصيدة نفسها إلى أبي الحسن الاسكافي .
- 2 وصل جناحه : راسه وأعانه ؛ السوس : الطبع والخلقة .

- 13 وإشاري بَرَّ كان أحلى
14 حديثٌ مثل ما آرفضُ الأزاهي
15 ووجهٌ فاض ماءُ البشر فيه
16 وأخلاقٌ تجولُ عيونُ فكري
17 ألدَّ من الفراتِ العذبِ طعاماً
18 واحسنُ من وصالٍ بعد هجرٍ
19 متى تَسَلَسَ فطلُّ في رياضٍ
20 بهنَّ رفعتَ من أعلامِ عِلْمٍ
21 وآدابِ حَيِّنَ وكنَّ موتى
22 لك الأدبُ الذي هو كيمياءُ
23 وحزْمٌ تُسَرِّقُ به الليالي
24 ورأيٌ لا تني الآراءُ صرعى
25 وهل يزكو بياضُ العاجِ حتى
- وأعذبَ في النفوسِ منَ النفوسِ
أزاهي الروضِ أو حَلْيُ العروسِ
فأطفأَ ماؤه نارَ العُبوسِ
إذا ما جُلْنَ منها في شُموسِ
لدى متطعمِ الريقِ المسوسِ¹
وأجملُ من نعيمٍ بعد بُوسِ
وان تَخْشُنْ فَنَارٌ في ييسِ
ثَوَتْ دهرًا منكَّسةَ الرؤوسِ
مكفنةً بأكفانِ الطروسِ
مُحيلٌ جوهرَ الدهرِ الخسيسِ
إذا جَرَّتْ لنا حَبَلُ الشُّموسِ
لديه مثلَ صرعى الخندريسِ
يُضَافُ إلى سوادِ الآبُوسِ

[160]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب :

[من المنسرح]

- 1 كلُّ نعيمٍ سوى الهوى بُوسُ
2 حَرَسْتُ شوقي من السلوِّ ولا
3 مُعَرَّسي بين فتية لهمُ
4 في مُعَلِّماتٍ نُشِرْنَ فوق ربيُّ
- رَبُّعُ الهوى في حشايَ مأنوسُ
بأسَ على الشوقِ وهو محروسُ
على نجومِ الجوزاءِ تَغْرِيسُ
أهدت لها المِعلَماتِ تَنيسُ²

1 المسوس : الترياق .

2 تنيس : من مدن مصر السفلى قرية من دمياط كانت مشهورة بصنع الثياب الملونة والفرش بوقلمون .

- 5 ريشُ الطواويسِ زَهْرُنَا وإذا شينا سقانا العُقَارَ طاووسُ
- 6 بين ظلالِ النعيمِ مُكْتَنَفٌ وفي بحارِ السُرورِ مغموسُ
- 7 إذا سلاحُ الحليِّ أبرَزَه فما لنفسِ الحبِّ تنفيسُ
- 8 وشاحُه سيفه وبارقُه خنجرُه والسَّوَارُ دُبُوسُ¹
- 9 نفيسُ من كَفِّهِ مُشْعَشَعَةٌ تُظْلِمُ في ضوئها المقاييسُ
- 10 إبنةُ كرمٍ ترهَّبَتْ زَمَنًا يكفلُها راهبٌ وقسيسُ²
- 11 مدارعُ القارِ لُبْسُهَا ، ولها من مَدَرٍ فوقَه برانيسُ
- 12 مثلي تُحْدِي به الكؤوسُ ولا تكاذُ تُحْدِي بمثلي العيسُ
- 13 ما للمواعيسِ والهدْملة لا كانت ولا كانتِ المواعيسُ³
- 14 ما العيشُ الا بيانقوسا إذا غَتَّتْكَ من حولكِ النواقيسُ⁴
- 15 والعَوْجَانُ الذي تخالسهُ لواحظُ كلُّهنَّ مَخْلُوسُ⁵
- 16 كأنَّ أُمَاجَهْ إذا ارتكضَتْ في حافتيه خيلٌ كراديسُ
- 17 لو أنْ بلقيسَ عاينته إذن لشبَّهَتْهُ بالصرحِ بلقيسُ
- 18 هناك ثوبُ المماتِ مُطَرَّحٌ عنك وثوبُ الحياةِ مَلْبُوسُ
- 19 أَقْبَلَ وَجْهَ الزمانِ منبسطاً من بعدِ ما كان فيه تعيسُ
- 20 وما له لا يضيءُ حندسَه بدرُ أضاءتٍ له الحناديسُ
- 21 مُنْصَلُّ رَأْيٍ لم يُخْفِرَ رَوْقَه غِمْدٌ ، وليثُ لم يحوهِ خيسُ

1 الدبوس : آلة حربية .

2 يكفلها : يتعهد تربيتها .

3 يشير إلى شعر جرير «حيّ الهدملة من ذات المواعيس» ؛ والهدملة وذات المواعيس موضعان.

4 بانقوسا : (يقرأ هنا بخطف الألف الثانية) هو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقي حلب بينها

ووين بابلَى ، يكثر فيه خشب الشرين وهو خشب السرو ومنه كانت تعمل السقوف بحلب .

5 العوجان : نهر قويق حين يتعوج ملتفاً في لحف جبل جوشن .

- 22 أَشْوَسُ ضِرْغَامَةً ، وَأَوْرَثَهُ
 23 هُمُ الْمَيَاسِيرُ مِنْ حَجَى وَنُهَى
 24 عَلِيٌّ أَيُّ الْعَلَى يُقَاسُ إِلَى
 25 أُسْسَتَ لِلْمَكْرَمَاتِ أَرْوَقَةً
 26 مَجْدًا كَسَاكَ النِّعْمَانُ حُلَّتُهُ
 27 رَدَدَتْ عِزَّ الشَّامِ فِيهِ فَقَدْ
 28 وَفَارَقَ الْعَدْلُ رَمْسَهُ وَلَقَدْ
 29 مَا أَوْسَعَتْهُ عَيْنَاكَ مِنْ نَظَرٍ
 30 نَصَحْتَ فِيهِ الْوَزِيرَ نُصْحَ تَقَى
 31 لَكَ الْمَدَى الْأَبْعَدُ الَّذِي أَبْدَأَ
 32 حُسْنُ الْقَرَاطِيسِ حِينَ تَضْحَكُ عَنْ
 33 مِنْ حِكْمٍ لَمْ يَجِفْ مَوْرِقُهَا
 34 نَامُوسُ حِلْمٍ بِهِ انْفَرَدَتْ وَلَا
 35 قَدَمُهُ مِنْكَ حِينَ قَدَمَهُ
 36 أُيَقِنْتُ إِذْ مَسَّهُ الْحِمَامُ وَلَمْ
 37 لَوْ كَانَ طَوْلُ الْبَقَاءِ مَكْرُمَةً
 38 يَا أَيُّهَا الْبَازِلُ الَّذِي عَجَزَتْ
 39 أَمَا وَقُوسُ الْفَخَارِ قَوْسُكَ لَا
 40 كُلُّ الْمَعَالِي لَدَيْكَ وَاقِفَةٌ
- إِرْثَ الْمَعَالِي ضِرَاغَمَ شَوْسُ
 لَكِنَّهُمْ مِنْ [. . .] مَفَالِيسُ¹
 عُلاكَ أَنْ صَحَّتِ الْمَقَالِيسُ
 لَهَا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ تَأْسِيسُ
 وَالْمَجْدُ خَيْمٌ فِي مِثْلِكُمْ سَوْسُ²
 عِزُّ رَئِيسٍ وَذَلُّ مَرُؤُوسٍ
 مَضَى زَمَانٌ وَالْعَدْلُ مَرْمُوسُ
 فَنَظَرُ الْخُطْبِ عَنْهُ مَطْمُوسُ
 وَالنُّصْحُ ثَوْبٌ مَا فِيهِ تَدْنِيسُ
 نَجْمٌ مَجَارِيكَ فِيهِ مَنَحُوسُ
 بَكَاءُ أَقْلَامِكَ الْقَرَاطِيسُ
 وَعُودُهُ فِي ثَرَاكَ مَغْرُوسُ
 تُخَذِّعُ عَنْهُ وَالْحِلْمُ نَامُوسُ
 أَبٌ قَدِيمُ الْأُرُومِ قُدُمُوسُ³
 يَخْفَهُ أَنْ الْحِمَامَ مَمْسُوسُ⁴
 لَمْ يُعْطَ طَوْلُ الْبَقَاءِ ابْلِيسُ
 عَنْ شَأْوِهِ الْبَزْلُ الْقَنَاعِيسُ⁵
 مَسٌّ قَنَاعَةُ الْفَخَارِ تَقْوِيسُ
 وَكُلُّ مَجْدٍ عَلَيْكَ مَحْبُوسُ

- 1 ما بين معقنين كلمة مطموسة ، لعلها «غنى» .
 2 خيم : طبيعة ، وكذلك سوس .
 3 القدموس : العظيم القديم ، وقيل هو السيد .
 4 ممسوس : به مسٌّ من الجن .
 5 البازل : الجمل إذا فطر نابه ؛ القناعيس : جمع قنعاس وهو الجمل الضخم العظيم .

[161]

وقال يتشوق عبد الرحمن بن محمد الجلابي¹ : [من المتقارب]

- | | | |
|----|----------------------------|-------------------------------------|
| 1 | مضيتَ وخلفتني للأسى | عديمَ العزاء فقيدَ الأسى |
| 2 | أعدُّ الصديقَ عدوًّا ولا | ألذُّ الجليسَ ولا المجلسا |
| 3 | أبا القاسمِ اغتصبتك النوى | أم اخترتَ ملبسها ملبسا |
| 4 | فسيرتَ وأوحشتَ منْ لم تزلْ | له عند وحشتِهِ مؤنسا |
| 5 | أخأ بات فيك يناجي المنى | فطوراً لعلَّ وطوراً عسى |
| 6 | وكان الزمانُ به رافقاً | فلما فسوتَ عليه قسا |
| 7 | لئن ظلَّ من وجده مثيراً | لقد ظلَّ من صبرِهِ مُفلسا |
| 8 | رماهُ الفراقُ على غِرَّةٍ | وكان إذا ما رمى قرطساً ² |
| 9 | وأنطقَ عنه لسان الصبا | جوى مثله يُنطقُ الأخرسا |
| 10 | أبا القاسمِ المكتسي للعلا | مُحيرةً قلَّ ما تُكتسى |
| 11 | عليك سلامٌ فتى غادرتْ | نواك ضحى يومِهِ جندسا |
| 12 | لو آن النوى قَبِلَتْ رشوةً | إذا لرشونا النوى الأنفسا |

[162]

وقال يتشوق صديقاً له : [من الخفيف]

- 1 يومٌ بينَ أتاحَ لي يومَ بوسٍ صرتُ فيه طوعاً لأمرِ النحوسِ

1 الجلابي : نسبة إلى جلاب وهي قرية بمنطقة حرّان إلى جانبها نهر بهذا الاسم حفره اسماعيل ابن صبيح الكاتب في أيام الرشيد .
2 قرطس : أصاب .

- 2 أحمدٌ بَانَ يَوْمَ بَانَ بِنَفْسِي
3 لا تَلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ وَدَعْنِي
4 لو تَحَنُّ الْبُلْدَانُ يَوْمًا لَحَنْتُ
إِنَّ بَيْنَ الْأَحْبَابِ بَيْنَ النَفُوسِ
حَانَ إِطْلَاقُ دَمْعِي الْمَجْبُوسِ
حَلَبٌ بَعْدَهُ إِلَى طَرَسُوسِ

[163]

وقال وقد رجع غلامٌ أبي اسحق إليه :

- 1 يا ذا العروسُ لِيَهْنِكَ العرسُ
2 والبدرُ أكملُ ما يكونُ إذا
3 قد صَحَّ ظَنُّكَ بِالْحَبِيبِ وَقَدْ
4 ولَبِستما الوصلَ الجَدِيدَ عَلَى الـ
5 لا يَنْحَسِنُكَ عَاذِلٌ أَبَدًا
6 واعْلَمْ أَبَا إِسْحَقَ عِلْمَ فَتَى
7 أَنَّ الَّذِي ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِهِ
وَلْتَهْنِكَ الْخَلَوَاتُ وَالْأَنْسُ
مَا قَابَلَتْهُ بِوَجْهِكَ الشَّمْسُ
صَدَقَ التَّوَهُّمُ فِيهِ وَالْخُدْسُ
ووصلَ اللَّيْسُ وَحَبْدَا اللَّبْسُ
لِلْعَاذِلِينَ وَلَا لَكَ ، النَّحْسُ
مَا خَانَهُ عِلْمٌ وَلَا جِنْسُ
كَتَرْنَا فِي مِثْلِهِ الْخُمْسُ

[164]

وقال يهنىء ابن سهل بن روح بالفصدا¹ :

- 1 لَا زِلْتَ تَفْدِي نَفْسَكَ الْأَنْفُسُ
2 فَصِدْتَ وَالْأَيَّامُ مُبَيِّضَةٌ
3 وَالْأَرْضُ ضَرْبَانٍ فَذَا مَقْمَرٌ
4 فَلَا وَتَتْ نِعْمَاكَ مُخْضَرَّةٌ
5 أَفْدِيكَ مِنْ مَكْتَسَبٍ كَاتِبٍ
6 لَمَّا رَأَى غَابَ شَخْصِي لَدُنْ
وَتَّقِي اسْعِدَكَ الْأَنْحُسُ
يَبْيَضُ مِنْ مُبَيِّضِهَا الْخُدْسُ
إِذَا اجْتَلَيْنَاهُ ، وَذَا مُشْمِسُ
يَحْسُدُهَا فِي الْخُضْرَةِ السُّنْدُسُ
النَّارُ مِنْ هَاجِسِهِ تُقْبَسُ
أَبَدَتْ لَهُ أَشْخَاصَهَا الْأَكُوسُ

1 انظر القصيدة رقم : 160 .

- 7 ما راعني الا مناجأته كما يُناجي المؤنس المؤنس
8 إذا حضرنا غبت أو إن تغب جيت فنحن الورد والترجس
9 لم يُجمعا للعين في روضة قط ولم يحوهما مجلس
10 فقلت لو أن الليالي التي أصحبها توفي كما تبخس
11 اذا كننا السرو والآس لا نخلو ولا يخلو لنا مجلس

[165]

وقال يستهدي أبا العباس الرشيدي فصلاً : [من الهزج]

- 1 أبا العباس يا شمس ال علاً من آل عباس
2 أيا ابن الخلفاء الكا شفين البؤس بالباس
3 ويا باني آسار علاً من فوق آساس²
4 ومن انسان عيني من ه في أكمل ايناس
5 أليس الفص للخات م مثل التاج للراس
6 فأنعم أيها الحالي من الإنعام والكاسي
7 بفص لسهام اللح ظ في هيئة برجاس³
8 كموج اللجة الجاري وطود الجبل الراسي
9 متى أحضرت مقباساً يكن مقباس مقباسي
10 أو استحلاه جلاسي جلا أبصار جلاسي
11 وقال الناس أهداه إليه سيد الناس

1 الرشيدي نسبة إلى هارون الرشيد ؛ وهو أيضاً ممدوح كشاجم - فيما أرجح - ومن قصائده فيه قصيدة له مطلعها :

عجبت من قناعتني وقعودي غلب الجد غالبات الجدود

2 في الأصل : آساساً .

3 البرجاس : غرض الرمي .

- 12 وما بالُ رجائي فيك لا يعلو على ياسي
 13 وأيامك أعيادي وأوقاتك أعراسي
 14 وقلبي بك عزاً قد بُ عباس بن مرداس¹
 15 سأطريك بأشعار تهيج الذكر للناسي
 16 توالى نظمها فيك توالى ورق الآس

[166]

وقال يعاتب أبا علي :

- 1 أبا علي لك الأخلاق نعلمها مبررات من الأقداء والدنس
 2 وعدتني الكلب لما ان وعدت وقد وصفته لي صفات السيف والترس
 3 وقلت : أسرع من سهم إلى غرض اذ استحث وأذكي من سنا قيس
 4 فاجعله غرساً تصب من نسله ثمرأ فانه ما علينا خير مغترس
 5 حتى إذا القول بعد القول أحدث لي شوقاً يواصل كد النفس بالنفس
 6 أغلقت بالخلف باباً كان منفتحاً من قبل ذاك يحسن الود والأنس

[167]

وقال لعمر بن عثمان الطبيب :

- 1 قل لعمر بن عثمان يا فآ رس طب أعبي على كل فارس
 2 أنا من اصبعي ومن داحس فيها كاتي مشاهد حرب داحس²

1 عباس بن مرداس السلمي من شجعان العرب .
 2 الداحس : ورم أو قرحة تخرج في اليد .

[168]

وقال فيه أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|----------------------------|--------------------------------|
| 1 | يا أبا عمرو الذي أجمع النا | سُ على أنه ربيعُ الناسِ |
| 2 | أنستني مواعدُ منك ، فيها | للمفالسِ غايةُ الايناسِ |
| 3 | ورجائي جودُ الأميرِ رجاءُ | لم يَشُبْ حُسْنَه قبيحُ الياسِ |
| 4 | ليذودَ الإفلاسَ عنيَ حتى | أغندي مُفلساً من الافلاسِ |

[169]

وقال أيضاً : [من المجث]

- | | | |
|---|-------------------------|--------------------------------------|
| 1 | احضُرْ فأتا إلى أنْ | تهوى الحضورَ جلوسُ |
| 2 | في مجلسٍ ما يُبالي | ما قال فيه المجلسُ |
| 3 | ما فوقنا قَهْرَمانْ | ولا علينا رئيسُ |
| 4 | وعندنا جَرْدَنَاجْ | وعندنا خَنْدَرِيسُ ¹ |
| 5 | ولم يَفْتُنَّا مَصُوصْ | ولم يَفْتُنَّا قَرِيسُ ² |
| 6 | ولا الكبابُ الرُّشِيدِي | ولا الرُّقاقُ الكَبِيسُ ³ |
| 7 | تجري مَقالي العِصافِ | رِ بيننا والكُؤُوسُ |
| 8 | وليس ثَمَّ اختِصاصْ | ما اختَصَّ إلاَّ خَسِيسُ |
| 9 | فاقربْ فَقُرْبُكَ ما لا | تَعْتَاضُ منه النفوسُ |

-
- 1 جردناج (أو كردناج بالكاف الفارسية) : لحم يغلى جزئياً ثم يشوى .
2 المصوص : لحم تقع في الخل ثم طبخ ؛ والقريس : نوع من الاعداد للسمك .
3 الكباب : الطباهج أي اللحم المشوي ، ولفظة «كباب» معربة . الرشيدي : كذا ضبطت بالأصل ؛ ولعله يشير إلى كباب أحضره الرشيدي - بفتح الراء - الذي استهداه فص خاتم في قصيدة سابقة .

10 وَأَغْنَمَ سروراً فإن ال سرورَ غنمَ نفيسُ

[170]

وقال في فراق أبي تمام الهاشمي : [من مجزوء الوافر]

- | | |
|-----------------------------------|---|
| 1 فراقِي سيّد الناسِ | فراقُ هاج وَسْوَاسِي |
| 2 وَبُعْدِي عنه أَهْدَى لـ | يَ سَقَمًا ما له آسِ |
| 3 وَهَبَهُ نَسِيّ الوعدَ | وما السيّدُ بالناسِ |
| 4 أَيْنَسَى أَخْذِيّ الكاسَ | على شوقٍ إلى كاسِ |
| 5 وَحَتَّى الصرْفَ بالرطلِ | وبالجامِ وبالطَّاسِ |
| 6 وَشَرِبِي أوَّلَ الكاسِ | وَسُكْرِي آخِرَ الناسِ |
| 7 وَفَتَكِي بالوصيفيِّ | خَلِيلِي فَتَكَ جَسَّاسِ |
| 8 وَضَغَوِي فِي الأَحايينِ | وما بِالضَّغْوِ مِنْ بَاسِ ¹ |
| 9 وَصَبِّي سَاعَةَ الغَفْلَةِ | لَ فِي أَقْداحِ جُلَّاسِي |
| 10 ففِي ذلك ما أَوْسَى | عَ لِي مِنْ ذَكَرِ إِيْناسِي |
| 11 والأَها أَنَا الساعِ | لَ فِي آخِرِ أَنْفاسِي |
| 12 وَيَقِيّ الشَّعْرُ مِنْ بعْدِي | كجسمٍ غَيْرِ ذِي راسِ |

[171]

وقال يستهدي طاق آدم : [من السريع]

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1 يا ابنَ أَبِي أَيُوبَ يا مُنتَهَى الـ | بِهَجَةٍ فِي الأَعينِ والأنفِ |
| 2 آبَ عَلِيٍّ أَوْبَةَ البَدْرِ بالـ | أُسْعِدِ لَمَّا آبَ لا الأَنْحَسِ |
| 3 فَأَقَمَرْتُ بَلْ أَشْمَسْتُ أَوْجَةً | بِوَجْهِ ذَا المَقْمَرِ والمَشْمَسِ |

1 الضغوة : التصويت والصياح .

- 4 وبعد ذا يا رأسَ أهلِ العلى من مُتَحَلٍّ بالعلی مُكْتَسِي
- 5 خيرُ الهدايا منك [.] يا خَيْرَ المنبتِ والمغرسِ
- 6 طاقُ أديمٍ طائفيٍّ من ال أنفس في القيمةِ والأنفسِ
- 7 منْ تُحَفِّ القادِمِ ممَّا آصطفى [يختاره] المؤنسُ للمؤنسِ¹
- 8 يغلُظُ في السَّمَكِ وينبو على ال عَرَكَ ولا يخشنُ في الملمسِ
- 9 ومُشْرِقٌ ينصرفُ الليلُ عن إشراقِهِ منهزمٌ الحِنْدِسِ
- 10 أَلْبَسُهُ خَفًّا أباهي به كلُّ مُبَاهٍ لي في الملبسِ
- 11 فخيرُ ما آسْتَهْدِي ما لم يزل مطيَّةَ الموسِرِ والمفلسِ
- 12 يظهرُ في الأرجلِ منْ حُسْنِهِ ما ليس للتيجانِ في الأروُسِ
- 13 يمشي به الماشي نبيلًا ولا يُزري على الجالسِ في المجلسِ
- 14 لَهُ من الفضلِ على النعلِ ما للوردِ من فضلٍ على التُّرجسِ

[172]

وقال وقد بلغه أن غلامه عبدالله بن واصله لما دخل مصرَ مع أبي العباس ابن كيغلف مدح أبا القاسم الرسي بقصيدة من شعر أبي بكر وكتب إلى أبي بكر يسأله أن يوجّه إليه بديوان شعره فكتب إليه أبو بكر² :

[من الطويل]

- 1 يختاره : غير واضحة في الأصل .
- 2 دخل أحمد بن كيغلف أبو العباس مصر سنة 302 بصحبة الماذرائيين أبي علي الحسين وأبي بكر محمد بن علي وخرج منها في العام نفسه (في شهر رمضان) ثم ولي على مصر سنة 311 فقدم عليها ابنه العباس من قبله ثم صرف عنها ، ثم أعيد إلى توليها سنة 321 فاستخلف عليها أبا الفتح محمد بن عيسى النوشري فحدثت عليه فتن اضطرت ابن كيغلف إلى دخول مصر فدخل القسطنطين يوم الأحد لست خلون من رجب سنة 322 وبقي حتى سلمها لمحمد بن طنج ؛ فلعل هذه القصيدة تشير إلى هذا الدخول الأخير (الكندي : 269 ، 282-286) . وأبو القاسم الرسي هو أحمد بن محمد الشهير بابن طباطبا (توفي 345 أو 352) وكانت إليه نقابة الطالبين بمصر (المغرب 1 : 202) .

- 1 أُنْسِيَتْ عَبْدَ اللَّهِ وَالنَّائِي قَدْ يُنْسِي
- 2 وَأَيَّامٌ وَصَلِي يَا ابْنَ وَاصِلَةَ انْطَوَتْ
- 3 وَأَنْتَ يَا ذَخَرَ الْعَلَى مِنْ ذَخَائِرِي
- 4 وَأَنْتِي كُنْتُ السَّيْفَ وَالتَّرْسَ نَصْرَةً
- 5 أُخَاشِنُ مَنْ خَاشَتَ غَيْرَ مَرَاقِبِ
- 6 فَعُرْسُ الَّذِي يُهْدِي لَكَ السَّوَاءَ مَاتَمِي
- 7 بَنِيَّتُكَ بِالْآدَابِ طِفْلاً وَيَافِعاً
- 8 وَصُعْتُكَ مِنْ فَهْمٍ وَعِلْمٍ صِيَاغَةً
- 9 فَلَمَّا لَبَسْتَ الْفَضْلَ لِي لَبَسَ فَاضِلِي
- 10 وَطَاوَلْتَ سَحَاباً بَيَاناً فَطُلَّتُهُ
- 11 وَأَهْيَيْتَ عَنْ ذِكْرِ امْرِئٍ الْقَيْسِ كُنْدَةً
- 12 نَفَسْتُ عَلَى سَيْنِيَّتِي بِحَلِيهَا
- 13 وَخَيَّلْتَ أَلْفَاطِي يُخِيلُ مَكَانَهَا
- 14 فَمَنْ لِي يَقْضِي لِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
- 15 وَحَاوَلْتَ دِيَوَانِي فَهَا أَنَا بَاعْتُ
- 16 وَلَكِنْ عَلَى أَنِّي أَعْلَقُ فَوْقَهُ
- 17 وَلَوْلَا اتِّقَاءُ الْوَزْرِ أَيْضاً بَعَثْتُهُ
- 18 فَدَوَّنَكَهُ يَسْتَغْرِقُ اللَّطْفَ لُطْفُهُ
- 19 كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْخَضَرَ فِيهِ إِذَا جَرَى
- 20 فَفَاحَرَهُ بِهِ تَصْبِغٌ وَتَمَسُّ مَفَاخِرًا
- 21 فَمَا كُلُّ مَنْ صَاغَ الْمَعَانِيَ صَائِغًا
- 22 مَعَانِي الْقَوَائِي آتَفٌ فِي وَجْهِهَا

وقال يستبطن أبا القاسم الحسين بن كوجك¹ : [من البسيط]

- 1 اسمع أبا القاسم الموفي على شرفٍ يفوتُ قائسهُ بعداً إذا قاسا
- 2 يا تاركَ الناسِ حَسْرَى دون غايتهِ كأنما الناسُ ليسوا عنده ناسا
- 3 ما للعمامةِ قد كاد آحتباسُكها عني يُعمّمني من دونها الياسا
- 4 أما ترى القرَّ يرميني ولا يد لي بأن أكونَ لسهم القرِّ قرطاساً²
- 5 ان تَهْدِ لي ما بقي رأسي ويُدفِئهُ تكنُ كأنَّكَ قد أهديتَ لي راسا

وقال يعتذر إلى أبي عبد الرحمن الهاشمي³ : [من السريع]

- 1 لم يخلُ من فكري ولا حِسِّي شَخْصُكَ في يومي ولا أُمسي
- 2 وكيف أنسى من بذكراهمُ يصحُّ لي تأديّةُ الخمسِ
- 3 إليك يا عبدَ الملِكِ انتمى سماحُ كعبٍ وحجى قُسرٍ
- 4 يا ذا الذي ينزلُ من هاشمٍ منزلةَ الروحِ منَ النفسِ
- 5 أقام لي عتبكمُ مأتماً يُفضي به العذرُ إلى عُرسِ

1 ابنا كوجك هما الحسن بن علي بن عمر بن عيسى الحلبي وكنيته أبو محمد ويعرف بابن كوجك ، والحسين بن علي بن كوجك الكوجكي ، أديب حدث بأطرابلس سنة 359 والثاني هو المقصود في الأرجح (ابن عساكر 4 : 343) .

2 القرطاس : الهدف والغرض .

3 في ديوان كشاجم مرثية قالها في رثاء عبد الملك بن محمد الهاشمي ومطلعها :

عرش العلا منهدم مؤتفك مذ جاور الاجداث عبد الملك

والأرجح أنه هو ممدوح الصنوبري في هذه القصيدة .

- 6 فانظرُ إلى عذري بعين الرضا تحللْ بعذري عُقْدَ اللَّبْسِ
7 فما انقباضي عنك من جفوة تعدلْ بالحُرِّ عن الأُنْسِ
8 بل حار في جودك شكري ومَنْ يملأُ عينيه من الشمسِ ؟

[175]

وقال يعتذر إليه أيضاً¹ : [من الهزج]

- 1 دعا بي سيّدُ الناسِ إلى برٍّ وإنّاسِ
2 عبيدُ الله ذو المجدي وذو الجودِ وذو الباسِ
3 ولَبَّاسِ الحلى العا جزٍ عنها كلُّ لبّاسِ
4 فلو أُسْطِيعُ بادرتُ على العينينِ والرّاسِ
5 وغادرتُ الأباريقَ يُصَلِّينِ إلى الكاسِ
6 ولم أضعفُ عن الشربِ بجامٍ لا ولا طاسِ
7 وسابقتُ إلى السكرِ وما بالسكرِ من باسِ
8 ولم أُخلِ من اللهوِ مكاني بينَ جُلّاسِ
9 مكلّلاً باكليلاً من الوردِ أو الآسِ
10 لدى قصرٍ غَدَتْ آسا سهُ أكرمَ آساسِ
11 فكم ذكّرُ ذاك القصص رُ بالجنّةِ منْ ناسِ
12 وكم قيّدَ أطماعَ ذوي الأضغانِ بالباسِ
13 بيهوِ مُلبَسِ ثوبَ بهاءٍ أيّ إلباسِ

1 الممدوح في القصيدة السابقة اسمه «عبد الملك» وكنيته أبو عبد الرحمن ، غير أنه في هذه القصيدة يذكر من اسمه «عبدالله» ويكنيه بأبي القاسم ، فمن الواضح أن الضمير في «إليه» غير دقيق في هذا الوطن لاختلاف الممدوح في هذه القصيدة عن الممدوح في القصيدة السابقة .

- 14 وبستانٍ كأنَّ منْ هـ في حانوتِ نخاسٍ
15 لسهم اللحظة الواحد لـ فيه ألفُ برجاسٍ
16 أبا القاسمِ يا ذا الطو دُ طودَ الكرمِ الراسي
17 ويا أكرمَ حالٍ منْ ثناء الخلقِ أو كاسي
18 فهذا ضوءٌ عذري ما عداهُ ضوءٌ مقباسٍ

[176]

وقال بديهاً وقد أخرج أجزاء من شعره خلقاناً فعوتب : [من الوافر]

- 1 أَلَمْتُ لَأَنَّ رَأَيْتَ ظُرُوفَ شِعْرِي عَلَى الْإِيَّامِ مُخْلَقَةً لَيْسَهُ
2 لَئِنْ خَسَسْتُ قِيَمَةَ ظَرْفٍ شِعْرِي فَظَرْفُ الدَّرِّ قِيَمَتُهُ خَسِيسُهُ

[177]

وقال يعتذر من تخلفه عن صديق دعاه : [من البسيط]

- 1 يَا أَسْرَعَ النَّاسِ فِي حَتِّي عَلَى الْكَاسِ وَأَرْغَبَ النَّاسِ فِي قُرْبِي وَإِنِّي
2 لَوْ أَطَّلَعْتُ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ شَوْقٍ لَمَا هَبْتُ أَنْ أَسْعَى عَلَى رَاسِي
3 حَتَّى أَجَارِيكَ فِي مِيدَانِ لَهْوِكَ مَا أَطَاقَتِ اللَّهْوُ فِي الْمِيدَانِ أَفْرَاسِي
4 مُوَاصِلًا قَهْوَةً يَغْدُو مُوَاصِلُهَا رِيَّانَ مَنْ طَمَعٍ ، ظَمَّانَ مَنْ يَاسٍ
5 أَعِزُّ عِزًّا كَلِيبٍ حِينَ أَشْرَبُهَا وَرَبَّمَا فَتَكْتُ بِي فَتَكَ جَسَّاسٍ

[178]

وقال في الثلج¹ : [من الوافر]

- 1 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ وَبَارِي كُلِّ نَفْسٍ

1 الأبيات 1-9 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 334 .

- 2 لقد أضحى جميع الأرض تجري كواكبهِ بِسَعْدٍ لا بنحسٍ
3 ألم ترَ كيف قد لبست رباها من الثلج المضاعف أي لبس
4 ثياباً لا تزال تذوبُ ليناً اذا الأيدي عَرْضْنَ لها بلمس
5 كأن الغيمَ ممّا بثّ منه على أرجائها أندافُ برسٍ¹
6 فحاذرُ أن يفوتك يومُ دجنٍ فيومُ الدجنِ يعدلُ يومَ عرسٍ
7 وعاطِرُ الشَّرْبِ بكرةً لم تنلها بنانُ يدٍ ولا افترعت بمسٍ²
8 كأنَّ يدَ الغلام إذا استقلتْ إليَّ بكاسها خُضِيتُ بورسٍ
9 اذا ما كان وَجْهُكَ نَصَبَ عيني متى نفسي فما أرجو بشمسٍ³ ؟

[179]

وقال في الروض⁴ :

- 1 أرأيتَ أحسنَ من عيونِ النرجسِ أم من تلاخُظْهِنَّ وسطَ المجلسِ
2 درُّ تشقُّقٍ عن يواقيتٍ على قُضْبِ الزمرِّدِ فوق بُسْطِ السُّنْدُسِ
3 أجفانُ كافورٍ حِينِ بَاعَيْنِ من زعفرانٍ ناعماتِ الملمسِ⁵
4 وكأنَّها أقمارُ ليلٍ أهدقتْ بشموسٍ دجنٍ فوق غُصْنِ أَمْلَسِ
5 مغرورقاتٌ في ترققٍ ظلَّها ترنو رُنُوَّ الناظرِ المتفرِّسِ⁶

- 1 البرس : القطن .
2 سرور النفس : بنانٌ (. . .) . . . بلمس .
3 سرور النفس : متى تعشى .
4 الأبيات 1-7 ، 9 في الوافي 7 : 184 ؛ 1-6 في فوات الوفيات 1 : 111 والأبيات 5-7 ،
9 في نهاية الارب 11 : 231-232 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ، ومنها سبعة
أبيات في مباحج الفكر ومناهج العبر (بني جامع : 1010) : 488 .
5 النهاية : حشين ؛ والفوات : خفقن .
6 النهاية : بعين الناظر .

- 6 فإذا تَغَشَّتْهَا الرِّيحُ تَنَفَّسْتُ عن مثل ريح المسك أي تنفس
7 وحكى تداني بعضها من بعضها يوماً تداني مؤنسٍ من مؤنس
8 هذا وذاك تعانقا في مجلسٍ عشقاً وتلك تعانقت في مغرس
9 وإذا نعست من المدام رأيتها ترنو إليك بأعينٍ لم تنعس
10 أفتلك أحسن أم أقاحٍ مقمّرٍ بازاء هذاك البهارِ الشمس
11 يا أيها الساقى الذي لحظاته أضحت موكلة بقبض الأنفس
12 أوقعت قلبي بين لحظٍ مُطْمَعٍ في الود منك وبين لفظٍ مؤنس

[180]

وقال أيضاً¹ : [من البسيط]

- 1 ألا طربت إلى زيتونٍ بطياس فصالحية ذات السرو والآس²
2 من ينس عهدهما يوماً فلست له وإن تطاولت الأيام بالناسي
3 يا موطناً كان من خيرِ المواطنِ لئ لا أن جَلَسْتُ به ما بينَ جَلَّاسي
4 ما كدتُ اكتمهم وجدي بنرجسِهِ إلا استدلُّوا على وجدي بأنفاسي
5 تنغم الطير في الأشجار يُوقظني إذا كؤوسُهُمُ همَّتْ بأنعاسي
6 وصفُ الرياضِ كفاني أن أُقيمَ على وصفِ الطلول فهل في ذاك من باسٍ
7 وقايلٍ لي : أفق يوماً فقلتُ له : من سكرةِ الحبِّ أم من سكرةِ الكاسِ
8 لا أشربُ الراحَ إلا من يدي رشياً مُهفَهِفٍ كقَضيبِ البانِ مَيَّاسٍ
9 مورِدِ الخدِّ في قُمْصٍ مُورَدَةٍ له من الوردِ إكليلٌ على الراسِ
10 يا واصلِ الروضِ مشغولاً بذلك عن منازلٍ أَوْحَشْتُ من بعدِ إيناسِ

1 الأبيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في المسالك 1 : 266 ؛ 7 ، 8 ، 11 في مختار قطب السرور : 441 .

2 المسالك : اني . . . فالصالحية .

11 قل للذي لامَ فيه هل ترى كَلَفًا بأملحِ الروض الآ أَمْلَحِ الناسِ¹

[181]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|-------------------------------|--|
| 1 | سلمتَ من يومٍ جَلَسْنَا به | ما فيه الا الزهر جُلَّاسُ |
| 2 | أَصْنافُ آذْرِيُونِهِ بينها | أنواعُ خَيْرِيٍّ وَأَجْناسُ ² |
| 3 | حتى اذا ما مالتِ الشمسُ للـ | غربِ وقد مالتْ بنا الكاسُ |
| 4 | ومدَّ فيه قُزَحُ قَوْسِهِ | كما يَمُدُّ القوسَ قَوَّاسُ |
| 5 | فالقوسُ في المشرقِ ممدودةٌ | والشمسُ في المغربِ بُرْجَاسُ |
| 6 | جَرَتْ كَوْوَسٌ بيننا سُرْعاً | كأنَّها في الجري أفراسُ |
| 7 | ثم ظللنا ليس منا فتى | تُسْعِدُهُ رِجْلٌ ولا راسُ ³ |
| 8 | نميلُ من ثِقَلِ الكرى مثلَ ما | يميلُ من ثِقَلِ الندى الآسُ |

[182]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | الا تُجَلِّي عليكَ الخندريسُ | كما تُجَلِّي على الشاهِ العروسُ |
| 2 | بجامٍ من زجاجٍ فيه ناسٌ | لهم صُورٌ وليسَ لهم نفوسُ |
| 3 | قرارُ الصحنِ منه أبو نواسٍ | وفي الجنباتِ مُردانٌ جُلوسُ |
| 4 | فبعضهمُ بأيديهم بواطٍ | وبعضهمُ بأيديهم كَوْوَسُ ⁴ |

-
- 1 في الأصل : يا أملحِ الروض .
 2 الآذريون : صنف من الأقحوان منه ما نَوَّارَه أَصْفَر ومنه ما نَوَّارَه أَحْمَر ، يعلو ذراعاً وله ورق طوله بقدر الاصبع إلى البياض عليه زغب .
 3 تسعده : تسعفه وتعينه .
 4 بواط : جمع باطية ، وهي وعاء للخمر .

- 5 أما نِعَمَ الجليسُ أبو نواسٍ بلى وحياتِهِ نِعَمَ الجليسُ
6 فنادِمُهُ فمن خيرِ الندامى رئيسُ الشعرِ نادمه رئيسُ
7 لدى روضِ نفيسٍ الوشي يُغلى اذا يُغلى له الوشيُ النفيسُ

[183]

وقال يمدح أبا العباس الرشيدي¹ : [من الوافر]

- 1 شَجَّتْكَ العيسُ حَنْتَ إِثْرَ عيسٍ مُمَارِسَةَ المَرْوَرَى المرميسِ²
2 متى ما تهوِ إحداها بِسُنُسٍ هَوَتْ حَرْفٌ مُغَيَّةُ السَّدِيسِ³
3 لها من حيثُ ما وَخَدَتْ لَهيبٌ لَهيبُ النارِ يلهبُ في يَيسٍ
4 فللحسراتِ من خلفِ المطايا قيامٌ من أميمٍ أو قريسٍ
5 وما يطوي بساطَ الوصلِ شيءٌ من الأشياءِ طَيَّ العتريسِ⁴
6 بهاجرةٍ من الجوزاء تحمى بها المعزاء إحماءِ الوطيسِ⁵
7 يفودهم دُرْخَمِيناً ويحدو تَوَالِيَهُمْ حُدَاءُ الدرديسِ⁶
8 همُ خلَعوا عَنانَ قَلْبِي جموحٍ وهم أَلَقُوا زَمَامَ نَوَى ضُرُوسٍ
9 فلم تَدِ دَخْتَنُوسُ لها قتيلاً وأين دياتُ قَتلى دَخْتَنُوسٍ

- 1 انظر القصيدة رقم : 165 .
2 المرورى : الصحاري ؛ المرميس : الملس ، أو التي لا تنبت .
3 السدس : جمع سديس وهو الملقى السنّ التي بعد الرباعية ؛ الحرف : الناقة الضامرة .
والسدس - بكسر السين - الورد بعد الخمس .
4 العتريس : الناقة الصلبة الشديدة .
5 المعزاء : الأرض الصلبة .
6 الدرخمين - بالخاء غير المعجمة - الرجل الثقيل ؛ وقال أبو الطيب هو بالخاء المعجمة لا غير ،
وقال قوم : الرجل الداهية يقال فيه درخمين - بالخاء المعجمة - واما الرجل الثقيل فبالخاء لا
غير . الدرديس : الداهية والرجل الشيخ ؛ وفي الأصل : حداة .

- 10 ولا لمس الغرام حشاي الآ
11 وكيف يكون صبرُ المرء صبراً
12 لكلِّ هوىٍ دسيسٍ من سلوٍ
13 ونارُ الصبِّ تذكو ثم تحبو
14 ستُبقي لمن يقي حديثاً
15 فتاةً جُهاً للقلبِ سلّم
16 تُرى شمساً مقنعةً بليلٍ
17 لقد حسنتُ كما حسنتُ أيادي
18 أيادٍ من أبٍ بالشامِ أفضى
19 أبا العباسِ سوسُك حين تُغزى
20 مخايلُ للرشيدِ عليك تبدو
21 لهم خِلَقُ الأسودِ مُمثّلاتُ
22 نداويهم بنجسِ الذمِّ عمداً
23 ألبناءُ الخلافةِ من قریشِ
24 أَلْتَمَّ من حُزونِ الدَّهرِ حتى
25 فُقائسُ غيرِكمُ بكمُ كأعمى
26 حيثَ لنا فكمُ أحييتَ مجدداً
27 وكمُ أُمْنَتَ للشعراءِ عِلْقاً
- تلقَى ما التمسْتُ لدى ليسِ
إذا لبسَ الرئيسَ على الرئيسِ¹
وما لهوأيّ هذا من دسيسِ²
ونارُ صبايتي نارُ المجوسِ
عروضَ حديثِ طسمٍ أو جديسِ
ولكنْ دونها حَرْبُ البسوسِ
وخذاً في غلالةِ خندريسِ
أبي العباسِ في الدهرِ العبوسِ
إليه إرثها ، وأبٌ بطوسِ³
بنو العباسِ سوسٌ أيُّ سوسِ
نعم إنَّ الثمارَ من الغُروسِ
على أمثالِ أخلاقِ التيوسِ
وكيف دواءِ ذي الداءِ النجيسِ⁴
وساسةً أمرِ عالمنا المَسُوسِ
توهَّمتُ الحزونَ من الوُعوسِ⁵
يقيسُ من العمى غيرَ المقيسِ
كمينَ الشخصِ في ظَلَمِ الرموسِ
يُباعُ سواك بالثمنِ الخسيسِ

- 1 الرئيس : الثابت من الحب .
2 الدسيس : الدخيل الخفي .
3 في الأصل : إليها ؛ طوس : مدينة بفارس فيها دفن هارون الرشيد .
4 الداء النجيس : الذي لا يبرأ منه ؛ وفي الأصل : النخيس . وهذا البيت والذي قبله غريبان في موقعهما .
5 الوعوس : جمع وعس ، وهي الأرض السهلة اللينة .

- 28 لَدُنْ ظَلَّتْ دَنَائِرُ الْقَوَافِ
29 فَنَابَ إِلَيْهِمْ حِسُّ الْأَمَانِ
30 وَمَنْ تَطْمَعُ ظَنُونُ الْبَخْلِ فِيهِ
31 لَنَحْتُ الشَّعْرَ لِلْأَعْرَاضِ شَرُّ
32 مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ أَحْمَدَ أَيَّ شَافِي
33 فَأَيُّ عَقِيدٍ نُعْمَى بَعْدَ نُعْمَى
34 عَلَى مَنْ لَيْسَ يَغْمَسُ فِي هَوَاكُمُ
35 لَقَدْ أُنْسَتْ بِعُرْسِكَ كُلُّ أُنْسٍ
36 وَعَادَ لِبَاسُ نَعْمَتِهَا جَدِيداً
37 بَنَيْتَ عَلَيْكَ قُبَّةَ آبَنُوسٍ
38 تُطِيلُ بِرَأْسِهَا كِبَرًا فَتَضْحِي
39 وَقَدْ أَعْرَسَتْ فِيهَا فِي عُرُوسٍ
40 كَأَنَّ الْعَاجَ مَبْتَسماً عَلَيْهَا
41 كَأَنَّ سَمَاءَهَا رَوْضُ الْأَقَاحِي
42 كَأَنَّ غَشَاءَهَا الْمَلْقَى قَنَاقُ
43 مَعْصِفَةُ اللَّبُوسِ وَالْأُحَامُ
44 كَفِينَةُ مَجْلِسِ حَسَنَاءٍ تَعْلُو
45 تُكْفَرُ مِنْ جَوَانِبِهَا الْحَنَائِي
- تُرَدُّ عَلَيْهِمْ رَدُّ الْفُلُوسِ
وَلَمْ يَكُ لِلْأَمَانِي مِنْ حَسِيسٍ¹
فَهَا هُوَ مِنْكَ ذُو ظَنٍّ يَبُوسِ
عَلَى الْأَعْرَاضِ مِنْ نَحْتِ الْفُؤُوسِ
نَفُوسٍ أَنْتَ مِنْ ظَمَأِ النُّفُوسِ
تَحْلُلُ عَقْدَ بُوسٍ بَعْدَ بُوسٍ
يَدِيهِ حَنْتُ أَيْمَانِ الْغُمُوسِ
قُلُوبُ النَّاسِ يَا أُنْسَ الْأُنْسِ
وَكَانَ لِبَاسُهَا عَيْنُ اللَّبِيسِ
تَنِيَهُ عَلَى قَبَابِ الْآبَنُوسِ
قَبَابُ النَّاسِ خَاضِعَةُ الرُّؤُوسِ
فِيَا لَكَ مِنْ عُرُوسٍ فِي عُرُوسٍ
شُمُوسٌ يَتَسَمَّنُ إِلَى شُمُوسٍ
تُفَصِّلُ بِالْعُقُودِ وَالسُّلُوسِ²
عَلَى عِطَاءٍ بِكَرٍ عَيْطَمُوسٍ³
نَسَاؤُهُمْ مُعْصِفَةُ اللَّبُوسِ⁴
عَلَى الْقَيْنَاتِ فِي حُسْنِ الْجُلُوسِ
كَتَكْفِيرِ الشَّمَامِسِ وَالْقُسُوسِ⁵

1 الحس والحسيس : الصوت الخفي .

2 السلوس : الخمر (جمع خمار ، وهو غطاء الرأس) .

3 العطاء : الطويلة ؛ والعيطموس : الجميلة التامة الخلق من النساء .

4 آل حام : لأن القبة التي نصبها من آبنوس كما ذكر في البيت : 37 .

5 تكفر : تنحي شبه الركوع .

- 46 ويلقاها من البستان وَجَّة
47 موازٍ بركة خضراء أزرَّت
48 موشاة جوانبها بزَهْرٍ
49 وأعلام من الأشجار تُنسي
50 يُطالِعُها مجالسُ طالعَاتُ
51 إذا أفلاكُها دارت فليست
52 فكنتُ متى أقس لا أخش لبساً
53 لئن رأستُ لقد عَظُمَت وزادت
54 بمخلوقِ الخلائقِ من سعودٍ
55 ومحترسِ السَّجَايا بالعطايا
56 ييسُ العزمِ عند الخصمِ يَفْري
57 حبيسُ الوفْرِ في جودٍ ومجدٍ
58 وكلماءِ النَّقَاحِ لوارديهِ
59 إذا تبكي له الأقلامُ مدحاً
- يفلُّ بيشره وَخَشَ العبوسِ
بخضرةَ لونها لونَ السُّدوسِ¹
أضرَّ بقيمةِ الوشي النفسِ
خميسَ الرُّوعِ أعلامَ الخميسِ
طوالُعُها بسراءِ الجليسِ
لهنَّ كواكبٌ غيرُ الكؤوسِ
إذا التبسَ القياسُ على القيوسِ
رياستُها بصاحبها الرئيسِ
إذا خُلِقَ الخلائقُ من نُحوسِ
ولم يَحْرُسْكَ مثلُ ندى حروسِ
شبهُ صفاةِ ذي العزمِ اليبسِ
فيا للنَّاسِ للوفْرِ الحبيسِ
إذا وردوه لا الماءِ المُسُوسِ²
أطالَ بكأوها ضحكُ الطُّروسِ

[184]

وقال لأبي العباس الصفري في غيبته³ :

[من الخفيف]

- 1 السدوس : الطيلسان الأخضر .
 - 2 المسوس : المالح .
 - 3 أبو العباس الصفري : اسمه عبدالله بن عبيد الله ، روى جانباً من شعر الصنوبري وعنه رواه القاضي أبو عمر عثمان بن عبدالله الطرسوسي ؛ وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة بن حمدان ، ومن شعره يذكر غزو سيف الدولة لأشكونية ببلاد الروم :
- وحلت بأشكونية كل نكبة ولم يك وفد الموت عنها بناكب
جعلت رباها للخوامع مرتعاً ومن قبل كانت مرتعاً للكواكب
- (ياقوت 1 : 281) . وله في ذكر بعاذين :

- 1 مجلسي ضيقٌ على جُلّاسي مذ نأى عنهم أبو العباسِ
- 2 صار بعد الصفريّ صفراً من الأندلس فس فإن عادَ عاد لي إيناسي
- 3 السريُّ الذي استحبَّ من السرِّ و لباساً أُحبُّ به من لباسِ
- 4 رأسُ علمٍ تُجلُّهُ رؤساءُ الـ علمٍ في العلمِ في محلِّ الرأسِ
- 5 وكبيرُ القريضِ يكبرُ ان يَفْ ترضَ الناسَ من قريضِ الناسِ
- 6 من يقسُّ غيره به في جوابِ أو سؤالٍ يخطئ طريقَ القياسِ
- 7 أو يَزِنُ نفسه به فلدى المي زانٍ تُبلى سرائرُ الأفراسِ

[185]

وقال في الغزل¹ : [من الخفيف]

- 1 ملأت وجهها عليَّ عبوساً واستثارت من المآقي رسيماً²
- 2 صرّفت وجهها فقلتُ : رويداً قد شربنا من الشباب كؤوساً
- 3 ورأتني أُسرّحُ العاجَ بالعا جَ فظَلَّتْ تستحسنُ الآبوساً
- 4 ليس هذا إذا تأملتِ شيئاً إنما الشيبُ ما أشابَ النفوساً

= يا لأيماننا بمرج بعاذي — من وقد اضحك الربى نواره

ويبدو انه حبس في بعض السنوات وذلك حيث يقول :

أراني في حبسي مقيماً كأنني ولم أغز في دار البلاط مقيماً

وقد أورد ياقوت في معجمه بعض شعره ؛ وذكر الثعالبي من اسمه عبدالله الصفري وأورد له بيتين (اليتيمة) 1 : 447) ولكنه لم يعرف به بين شعراء الحمدانيين .

1 الأبيات 1 ، 3 ، 4 في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

2 ابن عساكر : الرسيما .

وقال يرثي أبا محمد اسماعيل بن الفضل الهاشمي ويعزي ابنه وابن ابنه : [من الطويل]

- | | | |
|----|----------------------------------|--|
| 1 | عزاء أبا بكرٍ عزاء أبا عيسى | عزاء فلا نُعمى تدوم ولا بُوسى |
| 2 | فمثلكما أرضى الاله تعزياً | وصبراً على البلوى وأسخط إبليساً |
| 3 | قصارا كما ان يُعكسَ الوجدُ سلوةً | فعماً قليلٍ يوجدُ الوجدُ معكوساً |
| 4 | وما لامرئ من سطوة الدهر حارسٌ | فتلقى امرءاً من سطوة الدهر محروساً |
| 5 | فمن آب منّا صابراً آب راحياً | ومن آب منّا جازعاً آب منحوساً |
| 6 | هو الموت ما عافى رئيساً كما ترى | فترجو مصافاةً ولا عافَ مرؤوساً |
| 7 | هو الموت لا ينفكُ يطلبُ خلصةً | من المرء حتى يتركَ المرءَ مخلوساً |
| 8 | والأ فآين الأنبياء محمدٌ | وعيسى ، وموسى قبله وأخو موسى |
| 9 | وأين سليمان بن داود أين من | حوتَ عرش بلقيس يدها وبلقيساً |
| 10 | أصاب سهاً الموت هوداً وصالحاً | ولوطاً ونوحاً قد أصابت وإدريساً |
| 11 | وفي أهل بيت المصطفى أسوة لنا | بأمثالها تُوسى الكلوم إذا تُوسى |
| 12 | عليّ وسبطاه وعماه كلهم | كأن لم يزل مذ كان في الرمس مرموساً |
| 13 | سل الطف عنهم والغريّ ويثرباً | وفخاً وباخمرى وسل عنهم طوساً ¹ |
| 14 | أصاب بني الشوس الغطارفة الذي | أصاب الأبوات الغطارفة الشوساً ² |

-
- 1 فخ : واد بمكة فيه قتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام الخليفة الهادي (169هـ) ؛ وباخمرى : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب قتل فيه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام أبي جعفر المنصور ؛ وبطوس قبر الامام علي بن موسى الرضا .
- 2 الشوس : ذوو النخوة والاباء ، والمفرد أشوس ؛ والغطارفة : جمع غطريف وهو السيد الكريم .

- 15 تَكُرُّ مَنَايَا خِلَالَ بِيوتِنَا
16 أَرَى الْمَلِكَ لَمَّا يُنْجِرُ كَسْرَى وَقِصْرَا
17 أَرَى الْأَسَدَ فِي الْأَخْيَاسِ يَمْضَعُهَا الرَّدَى
18 فَيَا سَيِّدِي إِنْ لِلْحَزَنِ هَفْوَةٌ
19 أَسْوَكَمَّا التَّصْرِيحَ بِالصَّبْرِ خَائِفَا
20 عَلَى أَنَّنِي إِنْ تَصَبَّرَا غَيْرُ صَابِرٍ
21 وَمَا وَفَّرْتُ أَكْيَاسُ قَوْمٍ مِنَ الْجَوَى
22 تَظَلُّ نَوَامِيسُ الْعَيُونِ كَثِيرَةً
23 وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَأَسَى عَلَى عَلَا
24 رُزْنَاهُ جَحْجَاحًا رُزْنَاهُ خِضْرَمًا
25 رُزْنَاهُ رُزْءُ الْغَيْثِ لَمَّا تَسَاوَا
26 فَلَا بَدْءَ مِنْ حَبْسِ النُّفُوسِ عَلَى الْأَسَى
27 غَدَا الْمَجْدُ مَسُودًا وَقَدْ كَانَ أَيْضًا
28 وَاصْبَحَ إِذْ مَاتَ السَّرُورُ مَصْحَفًا
29 وَأَقْسَمَ مَقْيَاسُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَى
30 فَمَنْ كَانَ فِي تَلِينِ ذَا الدَّهْرِ طَامِعًا
31 مَضَى حَسَنٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ شَيْمَةً
32 وَأَلْبَسَهُمْ لِلْخَوْفِ خَوْفَ مَعَارِهِ
33 قَضَى طَاهِرًا مَا دَنَسَ اللَّوْمُ عِرْضَهُ
- كَرَادِيسَ مَا تَنْفَكُ تَتَلَوُ كِرَادِيسَا
وَلَمْ يَنْجِرْ قَارُونًَا وَلَمْ يُنْجِرْ قَابُوسَا
فَلَا أَسَدٌ يُقِي الرَّدَى لَا وَلَا خَيْسَا
فَسُوسَاهُ فِي رَفَقٍ بِحِلْمِكَمَا سُوسَا
بِأَنْ تَتَّبِعَا التَّصْرِيحَ فِي الصَّبْرِ تَلْبِيسَا¹
وَلَا طَالِبَ بِالصَّبْرِ لِلنَّفْسِ تَنْفِيسَا
جَوَى الْحَزَنِ إِلَّا كُنْتُ أَوْفَرَهُمْ كَيْسَا
وَعَيْنِي لَا تَرْضَى سِوَى الدَّمْعِ نَامُوسَا
عَلَى مِثْلِهَا لَمْ يَتَّكُ قَطُّ وَلَا يَوْسَى²
رُزْنَاهُ بُهْلُولًا رُزْنَاهُ قُدْمُوسَا³
فَكَانَا سَوَاءً فِي الْقِيَاسِ إِذَا قِيسَا
وَإِطْلَاقِ دَمْعٍ كَانَ ، مُذْ كَانَ ، مَحْبُوسَا
كَمَا كَانَ مَسْعُودًا فَقَدْ صَارَ مَنْحُوسَا
كَأَنَّ رَاحَ مَعْنَى الْعَيْشِ إِذْ مَاتَ مَنْكُوسَا
مَدَى الدَّهْرِ مَقْيَاسُ الْمَكَارِمِ مَقْيُوسَا
فَإِنِّي أَرَى تَبْيِيسَهُ زَادَ تَبْيِيسَا
وَأَحْسَنَهُمْ خَيْمًا وَاحْسَنَهُمْ سُوسَا
وَمَا مَلْبَسٌ أَبْهَى مِنَ الْخَوْفِ مَلْبُوسَا
وَحَاشَاهُ مِمَّا يُكْسِبُ الْعِرْضَ تَدْنِيسَا

1 التلبيس : الشك ؛ يريد انا ادعو كما إلى الصبر ولكني أخشى ان تظننا الظنون في دعوتي هذه .
2 يؤسى : يحزن .
3 الجحجاح : السيد ؛ والخضرم : البحر ؛ البهلول : السيد الكريم وكذلك القدموس بمعنى السيد العظيم .

- 34 لقد أودعوا الأكفان منه عبادة
 35 لقد لمسوا في وقت تربيعة نعشيه
 36 نأى عن نعيم العيش زهداً كأنه
 37 مرافق ليل لم يمل رفاقه
 38 إذا ما امتطى آناءه واصل السرى
 39 مُمِيجٌ من التأنيس إخوانه فما
 40 ومقياسُ عدلٍ للمواخين واحد
 41 خلألق هنَّ الماءَ مساً وإنها
 42 يظلُّ يعدُّ القيلَ في الجودِ ذرةً
 43 ويُحسِنُ تأسيسَ البناءِ وأنسى
 44 وان قَبِلَ التدليسَ في الدينِ ناقدٌ
 45 أبى الموتُ إلا أن نرى المجدَّ مُحشاً
 46 أقولُ لهم والترُّبُ يُكَبِّسُ فوقه
 47 دسستم صميمَ المجدِّ في اللحدِ وبحكم
 48 ألم تنظمس أبصاركم حين أبصرت
 49 ألم تُصعَّقوا من هولٍ ما قد رأيتم
 50 تآلى علينا الموتُ أن ليس مُلقياً
 51 وأعلمنا ان ليس نألو تجشماً
 52 فلا تبعدن يا خيرَ غرسٍ وجدتنا
 53 ويا غامساً في الدمعِ خذي وتاركاً
- وُسْكَاً وتسبيحاً لَعْمَرِي وتَقْدِيساً
 أَجَلٌ نعوشِ الآدميين مَلْمُوساً¹
 يعدُّ نعيمَ العيشِ من زهده البوسا
 ولم يتخذ إلا النجومَ مقياساً
 حليفُ سُرَى ما إن يُحاولُ تعريساً²
 يزال مُمِيجاً ما استماحوه تَأْنِيساً³
 إذا كان مقياسُ المواخي مقياساً
 لألینُ أحياناً من الماءِ مَمْسُوساً
 إذا عَدَّ قومٌ ذرةً فيه جاموساً
 لأرثي لبانٍ ليس يُحسِنُ تأسيساً
 فذاك الذي لا يقبلُ الدهرَ تدليساً
 وكنا نراه منه مذ كان مأنوساً
 بنفسي وجهه فوقه التربُّ مكبوساً
 فحتّامٌ يبقى المجدُّ في اللحدِ مدسوساً
 لدن أبصرت بذرَ المحاريبِ مطموساً
 من الهولِ سُبحاً إلهي قُدُوساً
 عصا السيرِ تهجيراً إلينا وتغليسا
 بيعته الأسقامَ فينا جواسيسا
 وجدناه في خيرِ المغارسِ مغروسا
 فؤادي في بحرٍ من الوجدِ مغموسا

1 تربيعة النعش : حمله على أكف أربعة رجال .
 2 التعريس : النزول للاستراحة عن ظهور الابل .
 3 مميح : واهب معطر .

- 54 لقد حسب الفردوس قبراً حَلَّتْهُ
وأضحتْ قبورٌ جاورَتْهُ فراديسا
55 سليلَ العلا من آلِ عَبَّاسٍ آلَتْفَتْ
إِلَيَّ بوجهٍ ليس يعرفُ تعبيسا
56 ظللنا نرى الدنيا ببعْدِكَ بُومَةً
وكنّا نرى الدنيا بِقُرْبِكَ طاووسا
57 ينكّسُ رأسي انني لم أُمْتُ أَسَى
عليك ، كفى تنكيسُ رأسيَ تنكيسا
58 سوى أنني أهدي ثناءً محبِّراً
تُناجي به الأَقلامُ فيكَ القراطيسا
59 ثناءً متى تَفَنَ الكراريسُ نَتَّخِذُ
له من جفونٍ داياتٍ كَراريسا¹
60 فدونكماها كالفتاقِ تَسْرُبَلْتُ
ثناءً حَمَاهَا ان تُسْرَبَلْ [. . .]
61 مكرّمة ما إن حدا العيس مثلها
وما ان حدا حَدٍ بأمثالها العيسا

[187]

وقال في يانس المؤنسي² :

[من الطويل]

- 1 إذا أمراءُ نُوفِسُوا أو تنافسوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ يَانِسُ
2 هو الفارسُ المُرُوي من الدَمِ سَيْفُهُ إذا لم يُطَقْ رِيَّ السَّيْفِ الْفَوَارِسُ

1 في الأصل : تفتى ؛ كتب «دايات» ووضع فوق الحرفين الأولين «نا» .
2 كان يانس المؤنسي يلي ديار مضر من قبل ناصر الدولة ، وقد استطاع ان يستولي على حلب سنة 330 وبقي والياً عليها حتى السنة التالية ، وكان يانس هذا مولى مؤنس المظفر الخادم ولذلك ينسب إليه فيقال المؤنسي ، وفي أيام القاهرة تولى الموصل ، ثم ولي ديار مضر كما ذكرناه ؛ ثم انحاز إلى الاخشيد محمد بن طغج ودعا له على المناير في البلاد التي كان يتولاها ولذلك غضب منه ناصر الدولة وأرسل إلى حلب والياً غيره هو الحسين بن سعيد بن حمدان أخو ابي فراس ، فلما دخل الحسين مدينة حلب هرب منها يانس (332) وظلَّ يانس منحازاً للاخشيد بعد ان دخل سيف الدولة حلب (333) . ويلاحظ ان هذه الاحداث كانت قبل وفاة الصنوبري بفترة غير طويلة .

[من الرجز]

وقال في الطرد :

- | | | |
|----|----------------------------------|--|
| 1 | يا ربَّ خَرَقٍ لم يكنْ مأنوساً | زُرْنَاهُ لا نَبْغِي به تعريسا |
| 2 | بأجلدٍ تخالَهُ عَترِيسا | ذي مِنَسَرٍ يَخْتطفُ النفوسا ¹ |
| 3 | أشغى ترى في رائه تقويسا | له مخالِبُ بُرِينِ شوسا ² |
| 4 | مطرورةٌ قد مُلِستْ تملِيسا | أَلِيسَ بُرداً لم يكنْ ملبوسا ³ |
| 5 | لا مُنْهَجَ النَسَجِ ولا لبيسا | بَسَطَ الذَّنابِي يُخجلُ الطاووسا |
| 6 | لَهُ جناحانِ إذا ما قيسا | يياشِرانِ الأرضَ أنْ تَمِيسا |
| 7 | قد أحكما في كَتَدٍ تأسِيسا | أَلِستُهُ خَلْخالَهُ المدسوسا ⁴ |
| 8 | تحسبه من حُسْنِه عروسا | تلقى الحُبارياتُ منه بوسا |
| 9 | لا لَيْنَ الجَاشِرِ ولا عُطْبوسا | مقابلاً في حُسْنِه قُدْموسا |
| 10 | غرثان مِمّا لم يَزَلْ محبوسا | تخاله من هَوَجٍ مسلوسا ⁵ |
| 11 | ملاحكاً مسحككاً عبوساً | فبينما نخترقُ الوعوسا ⁶ |
| 12 | آنسَ شيئاً لم يكنْ أنيساً | حُبارياتٍ تُشْبِهُ القُسوسا ⁷ |

-
- | | |
|---|---|
| 1 | الأجلد : الصقر ؛ العتريس : الجبار الغضبان . |
| 2 | أشغى : أحجن . |
| 3 | مطرورة : مشحودة مسنونة . |
| 4 | الكتد : مجتمع الكتفين . |
| 5 | مسلوس : مجنون ذاهب العقل . |
| 6 | الملاحك : الشديد الالتئام ؛ المسحكك : الشديد السواد ؛ الوعوس : جمع وعس وهو الرمل السهل اللين يصعب فيه المشي . |
| 7 | يريد أنها كالقُسوس في زيتها . |

- 13 فعاثَ فيها يطمسُ الرؤوسا فلو تراها أُجفَلتْ كَرْدوسا¹
 14 قلتَ رِعاتُ آنتُ هميسا حتى إذا أحمى لها الوطيسا²
 15 نكسَها في حَوْمَةٍ تنكيسا فَعَلَ الخميسَ فَضَفَضَ الخميسا
 16 رأى سَعوداً ورأت نُحوسا يلتهمُ الرئيسَ والرئيسا
 17 حتى يظلَّ واغماً مَقروسا غادر منها بعضُها مندوسا³
 18 وبعضُها في دمِه مغموسا ترى حينئذٍ بعضُها مخلوسا
 19 لقد قرى صحبي قرى نفيسا فأصبحوا يُسقَوْنَ خندريسا
 20 ما رحلوا يوماً هناك عيسا

[189]

وقال أيضاً :

[من السريع]

- 1 نفسي ثقيكِ السوء يا نفسي ما أنت الا ضرةُ الشمسِ
 2 فلمْ وقد قامتْ بُباهيك لمْ يُومىء إليها الخلقُ بالخميسِ
 3 يَغَارُ من أَجلكِ إِشراقُها على عيونِ الجنِّ والإنسِ
 4 أو لا فقيم انكسفتْ إذ رأتْ عيني من وجهك في عرسِ
 5 لو لم تكنْ غيري إذا لم تكنْ صُفْرَتُها في صُفْرَةِ الورسِ
 6 ولم تصرْ طَوْعَ النحولِ الذي صيرَها تَخْفى عن الحسِّ
 7 يا مُلبسي ثوباً من السُّقمِ لا أحسُّهُ يئلى على اللبسِ
 8 من جَنَّةِ القدسِ ترى أنت بل ما أنت الا جَنَّةُ القدسِ

1 الكردوس : الجماعة .

2 رعات : لعل صوابه «رعائل» أو «رعاء» ؛ والهيميس : المشي الخفي ، ولعل الأصوب :

«هموسا» وهو السد ، وفي أصل النسخة : هفيسا .

3 الواغم : المغيظ ؛ المندوس : المطعون .

[190]

[من السريع]

وقال أيضاً :

- 1 ومانع للناس من أنسيه
- 2 لمس الثريا للذي ينثري
- 3 كم فلك للوصل قد دار لي
- 4 قد كتب الحسن على وجهه
- 5 لم يشفق الله على بذره
- يغار لي منهم على نفسه
- للمسيها أقرب من لمسه
- يسعده اذ دار لا نحسه
- ما لا تمل العين من درسه
- حين براه لا ولا شمسه

[191]

[من الخفيف]

وقال أيضاً :

- 1 لي قلب على هواك حبيس
- 2 قد أردت الصدود عنك ولكن
- 3 إن أكن في الهوى حديداً فألحا
- 4 أيها المغتدي من العرس غادرت
- 5 ما سمعنا والله فيما سمعنا
- وحشاً حشوها جوى ورسيس
- دب بالوصل بيننا إيليس
- ظك في فعلهن مغناطيس
- لك سعود ما بعدهن نحوس
- بعروس تجلى عليها عروس

[192]

[من المنسرح]

وقال أيضاً :

- 1 لطفت جداً فما تحس
- 2 الحسن في العالمين نوع
- 3 ما وجهك الشمس لا لعمرى
- 4 كيف تمل العيون همن
- وليس يفضي إليك لمس
- مشارك ، وهو فيك جنس
- كلك عند العيان شمس
- في وجهه للعيون عرس

- وقال أيضاً :
- [من الطويل]
- | | | |
|----|--|--|
| 1 | أَلَمْ تَرَنِي أُدْنِيتُ عَمْدًا إِلَى رَمْسِي | وَأَلْبَسْتُ أَثْوَابَ الضَّيَا أَيْمًا لُبْسِي |
| 2 | أَرْوَحُ كَمَا أَغْدُو كَثِيبًا مَتِيبًا | مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلَوِ وَأُضْحِي كَمَا أُمْسِي |
| 3 | أَأَعْرِضُ سُؤْلِي حِينَ قِيلَ هَجَوْتُهُ | فِيَا لَيْتَهُ يَرْضَى وَأَهْجُو لَهُ نَفْسِي |
| 4 | فَكَيْفَ أَعِيبُ الْبَدْرَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ | يُعَابُ بِهَا بَلْ كَيْفَ أَزْرِي عَلَى الشَّمْسِ |
| 5 | أَأَهْجُو الَّذِي لَوْ كَلَّفَ الْخُرْسُ مَذْحَهُ | لَمَا عَجَزْتُ عَنْ مَذْحِهِ أَلْسُنُ الْخُرْسِ |
| 6 | عَدَوْتُ إِذْنًا فِي الْحَبِّ قَدْرِي وَجَزْتُ فِي | هَوَائِهِ عَنْ سُبُلِ الْبَيَانِ إِلَى اللَّبْسِ |
| 7 | لَقَدْ فَاقَ حُسْنَ الْحَوَرِ حُسْنَ مُحَمَّدٍ | فَمَا ظَنُّكُمْ يَا قَوْمُ بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ ¹ |
| 8 | لَئِنْ ظَلَّ عِنْدِي مِنْ صَدُودِكَ مَاتَمٌ | لَمَا زِلْتُ دَهْرًا مِنْ وَصَالِكَ فِي عَرَسِ |
| 9 | تَمَنَيْتُ أَنِّي لَا أَعِيشُ إِلَى غَدٍ | جِدَارَ الَّذِي لَاقَيْتُهُ مِنْكَ بِالْأَمْسِ |
| 10 | بَكَى قَلَمِي حُزْنًا وَكَفَى كِلَيْهِمَا | لَمَا كَتَبَا حَتَّى لَقِدَ أَبْكِيَا طِرْسِي |

- وقال أيضاً :
- [من الخفيف]
- | | | |
|---|--|---|
| 1 | شَعْرُهُ مَاتَمٌ ، وَخَدَّاهُ عُرْسٌ | ثُمَّ فُوهُ بَرُوءٌ ، وَعَيْنَاهُ نُكْسٌ ² |
| 2 | فِيهِ ثَلْجٌ وَفِيهِ فِي الثَّلَجِ نَارٌ | فِيهِ لَيْلٌ وَفِيهِ فِي اللَّيْلِ شَمْسٌ |
| 3 | كَلُّ أَجْفَانِهِ سَيْوْفٌ وَمَا لِي | غَيْرَ قَلْبِي إِذَا انتَظَاهُنَّ تُرْسٌ |
| 4 | دَقٌّ فِي حَسَنِهِ وَجَلٌّ فَأُضْحِي | [هُوَ] طَوْرًا يَخْفَى وَطَوْرًا يُحَسُّ |

1 في الأصل : كما .

2 النكس : الانتكاسة في المرض .

[195]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---|----------------------------------|
| 1 | وَحُرْمَةِ الْأَنْسِ يَا أَنْيْسِي | ويا أُمِيرِي وَيَا رَيْسِي |
| 2 | مَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرَى بَعِينَ الْ | جُدُورِ عِنْدِي وَلَا الشَّمُوسِ |
| 3 | بَلْ أَنْتَ عِنْدَ النَّفُوسِ مَا إِنَّ | خُلِقْتَ إِلَّا مِنْ النَّفُوسِ |
| 4 | فَأَنْتَ فِي النَّفْسِ فِي مَنْامِي | وَفِي قِيَامِي ، وَفِي جُلُوسِي |
| 5 | حَبَسْتُ شَوْقِي إِلَيْكَ أَرْجُو الْ | ثَوَابَ فِي شَوْقِي الْحَبِيسِ |

[196]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| 1 | ظَلِمْتُ بِهِ الْوَرْدُ تَاهَ وَالْأَسُ | يَسْكُرُ مِنْ كَاسِ طَرْفِهِ الْكَاسُ |
| 2 | يُنْسِيكَ أَجْنَسَ زَهْرٍ كُلِّ رُبِّي | زَهْرٌ بِخَدَّيْهِ مِنْهُ أَجْنَسُ |
| 3 | تَهْتِكُ النَّاسَ فِيهِ أَحْسَنُ مَا | رَأَيْتُ لِمَا تَهْتِكُ النَّاسُ |
| 4 | يَا سَيِّدِي لَوْ رَدَدْتَ مِنْ نَفْسِي | فَلَيْسَ لِي مَذْهَبٌ أَنْفَاسُ |

[197]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | فَيَضُ الدَّمْعَ وَشِدَّةَ الْأَنْفَاسِ | شَهِدَا عَلَى مَا فِي هَوَاكَ أَقَاسِي |
| 2 | لَيْسَ الْمَلَاةَ ثُمَّ الْبَسْنِي ضَنْيُ | شَتَّانَ بَيْنَ لِبَاسِهِ وَلِبَاسِي |
| 3 | يَا مَنْ يَرِيدُ وَصَالَنَا وَيَصْدُهُ | مَا قَدْ يَحَاذِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ |
| 4 | صَلْنِي فَانْ سَبَقْتُ إِلَيْكَ مَلَامَةً | أَبْدَأُ فَعَصَّبَ مَا يُقَالُ بِرَاسِي ¹ |

1 عصبه برأسه : ألزمه المسؤولية .

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | مُؤْتَبِي فِي وَصْفِ عَبَّاسٍ | أَتَبَتْ فِيهِ أَوْصَفَ النَّاسِ |
| 2 | الشَّمْسُ وَالذَّعْصُ وَمَا بَيْنَ ذَا | وهذه غصنٌ من الآسِ |
| 3 | يُغْنِي عَنِ الرَّامِثَنِ إِطْرَاقُهُ | وطرفُهُ يُغْنِي عَنِ الْكَاسِ ¹ |
| 4 | مَا كُنْتُ يَا عَبَّاسُ فِي الْفَتكِ بِي | الْأَكْبَاسِ بِنِ مِرْدَاسِ |

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | وَحِيدٌ بِيَانَسَ مُسْتَانِسُ | فَلَلَهُ أَنْسُكُ يَا يَانَسُ |
| 2 | شَهَابٌ ذَكَاءٌ يَفُوقُ الشَّهَابَ | وَفَارَسُ فَهَمٍ هُوَ الْفَارَسُ |
| 3 | مُعَرَّى الْخِلَاقِ مِمَّا يَسُوءُ | وَمَنْ كُلُّ مَا سَرَّنِي لَا يَسُوءُ |
| 4 | وَمَنْ لَكَ بِالْأَعْجَمِيِّ الْفَصِيحُ | كَمَا ضَرَمَ الْقَبَسَ الْقَابَسُ |
| 5 | إِذَا هُوَ أَنْشَدَ فِي مَجْلَسٍ | تَطَاوَلَ عُجْبًا بِهِ الْجَالِسُ |
| 6 | خَفِيفُ النَّسِيمِ خَفَاتِينُهُ | يَمِيسُ بِهَا غُصْنٌ مَائِسُ ² |
| 7 | غَزَالٌ جَرَيْتُ إِلَى حُبِّهِ | فَمَا لِي عَنْ حُبِّهِ حَابِسُ |
| 8 | وَمُحْتَرَسٌ مِنْ عَيُونِ الظُّنُونِ | هَوَاهُ عَلَيَّ لَهُ حَارِسُ |
| 9 | سَرِيعٌ تَنْبُهُهُ لِلْعَفَافِ | وَعَنْ كُلِّ مَا رِيَّةٍ نَاعِسُ |

1 في الأصل : الراشد ؛ والرامثن : جمع رامثنة وهي ورقة الآس ذات الرأسين .
2 الخفاتين : جمع خفتان وهو ثوب يلبس تحت الدرع .

[200]

وقال في النرجس : [من السريع]

- 1 ما [إن] رأينا نرجساً مُضْعَفاً أَكْثَرَ مِنْ ذَا قَطُّ فِي مَجْلَسٍ
- 2 بل ما رأينا مثله نرجساً أَحْسَنَ فِي الْأَعْيُنِ وَالْأَنْفُسِ
- 3 بِيضٌ وَصَفْرٌ فَوْقَ خَضِرٍ مِنْ أَلْأَغْصَانِ تَحْكِي خُضْرَةَ السُّنْدُسِ
- 4 مُقْمِرَةٌ مَشْمَسَةٌ بَيْنَنَا يَا عَجِيباً لِلْمَقْمَرِ الْمَشْمَسِ
- 5 مثل اختلاطِ الماءِ بالراحِ فِي أَوَّلِ مَا تُمَزَّجُ فِي الْأَكْوَسِ

[201]

وقال أيضاً :

- 1 وَهَبْتُ لِلوَرْدِ نَفْسِي فَطَبِئْتُ بِالنَّفْسِ نَفْسًا
- 2 مِنْ أَيْضٍ فَاقَ نَوْعاً وَأَحْمَرٍ رَاقَ جِنْسًا
- 3 كَأَنَّمَا غَمَسْتُهُ فِي الْعُصْفُرِ الْيَدُ غَمَسًا
- 4 مَا كَانَ لَمًّا تَبَدَّى إِلَّا غُرُوسًا وَعُرسًا
- 5 وَصَلَّتْهُ وَصَلَ مِثْلِي لِحْظًا وَشَمًّا وَلَمَسًا
- 6 وَلَوْ يُمَسُّ بِقَلْبٍ أَفْنَاهُ قَلْبِي مَسًّا
- 7 يَا حُسْنَهُ زَائِرًا يَوْ سَعُ الْمُزَوَّرِينَ أَنْسَا
- 8 لَا إِنْ أَتَى مُلٌّ مِنْهُ وَلَا إِذَا غَابَ يُنْسَى

[202]

وقال يهجو :

- 1 ما اكتأبني إِلَّا عَلَى الشَّمْسِ لَا وَلَا حُرْقَتِي وَلَا وَسْوَاسِي

- 2 أيّ تيس أضعتُ منه ، قليلاً
- 3 راسياً جانبَ الخوانِ فما يُخْ
- 4 فاعلاً في القريب منه وفي البُعْ
- 5 نائراً في البقول ما أبرزته
- 6 مُلقياً للمُشاش من فيه في الصَّحْ
- 7 خائباً من مخاطبه في المنادير
- 8 مُبقياً بُلْغماً على شَفَةِ الكو
- 9 حيّاً عارضني صديقي أبي مو
- 10 ما رأينا شماسَ ديرٍ سواه
- 11 ويل كأسِ القدّاس من فيه كم يَخْ
- 12 الثَّقلُ الذي يُقاس بِرَضْوَى
- 13 وأساسُ الشؤمِ الذي تَقْلَعُ النع
- 14 والموازى باليومِ خَلْقاً وخُلُقاً
- 15 ذو لباسٍ من المخازي فقد أَل
- 16 تستعيدُ الأنوفُ من طرفيه
- ما ترى مثله لدى التّياسِ
- سَبُّ إلا بعضَ الجبالِ الرواسي
- يدِ كِفْعَلِ النساءِ في الأعراسِ¹
- يدُهُ من خُلالَةِ الأضراسِ
- سَفَةٍ حتى يُعيدَهُ من راسِ
- لِ خبايا شِباةِ الأَجْعاسِ
- زِ شيهاً عليه بالأُشراسِ²
- سى بموسى إن شِئتما أو مَواسي
- يستعدُّ الضراطُ للقدّاسِ
- رأ من فيه في نواحي الكاسِ
- ثِقْلاً أو يفوقُهُ في القياسِ
- مَ أَظْفارُهُ من الآساسِ
- فهي في الطيرِ مثله في الناسِ
- بَسَهُ اللهُ منه أخزى لباسِ
- دَبْرُهُ ضارطٌ وفوه فاسي

[203]

وقال أيضاً :

- 1 دعني ويأسي قد قنعتُ بيأسي
- 2 ما لي ولابن الحاضريّ يبيحني
- لا تثنِ رأسي لستَ تملكُ رأسي
- سَهْرِي ويحمني [لذيذاً] نعاسي³

1 في الأصل : فعل ؛ واقرأ أيضاً «وفي البعد فعل» .

2 الأشراس : الأشواك .

3 ما بين معقنين لفظة غير واضحة في الأصل .

- 3 هيهات ألبس حُلَّةَ الوسواسِ إذ
- 4 لم أصطفي قَدْرًا من الأقدار بل
- 5 أتراه خاطٍ ولن يخطِ من آسِته
- 6 لما أتى الحمَّامَ بين ثيابه
- 7 ألقى القميصَ فقال ذاك لنفسه
- 8 إن كان بالكافور طافَ قِياسُه
- 9 وبدا يفوقُ سَهْمَهُ حتى إذا
- 10 مترادفَ الحركاتِ ممتدُّ المطا
- 11 تعاوُرُ الاقداسُ منه هامةٌ
- 12 والناسُ في تخليصِ بينهما فقلُّ
- 13 لصقا فلم ينقدَّ ذا من ذا ولو
- 14 حتى إذا عادت قساوةُ أيرِه
- 15 خلَّاهُ كالحلبى لتسعةِ أشهرٍ
- أَلْقَيْتُ عَنِّي حُلَّةَ الوسواسِ
- لَمْ أَرْضَ رَجْسًا مِنَ الْجِرَاسِ
- مَا كَانَ مَرْقَ أَيْرُ حَبِّ الْآسِ
- خَوِطُ كَخَوِطِ الْبَانَةِ الْمَيَّاسِ
- هَذَا الْمَسْدَادُ لَذَلِكَ الْإِنْقَاسِ
- فَأَنَا الَّذِي بِالْمَسْكِ طَافَ قِيَاسِي
- خَلَّاهُ أَنْفَذَ رُقْعَةَ الْبُرْجَاسِ
- مِنْ فَوْقِهِ مَتَحَافِزُ الْإِنْفَاسِ
- هِيَ فِي صَلَابَتِهَا مِنَ الْإِقْدَاسِ
- مَا أَسْهَلَ التَّخْلِصَ بَيْنَ النَّاسِ
- قَدُّوهُ بِالْمُنْشَارِ أَوْ بِالْفَاسِ
- لَيْنًا وَرَبَّتَمَا يَلِينُ الْقَاسِي
- لَكِنَّهُ حَبْلٌ بَغِيرِ نَفَاسِ

[204]

وقال أيضاً :

- 1 بأبي أنتَ يا ابنَ شاورِداسِ
- 2 ليس [يخشى] ذعارة الأيرِ خَلَقَ
- يا كريمَ الأحسابِ والأجناسِ
- ما حبستَ الأيورَ جَوْفَ الكناسِ¹

[205]

وقال أيضاً :

- 1 يا ابنَ الجنيدِ غدوتَ مرتبكاً
- حيرانَ بينَ التّعسِ والتّعسِ²

1 بياض في الأصل .

2 ابن الجنيد هذا هو بعض أصهاره وقد هجاه في قصائد أخرى .

- 2 يا طائرَ الشَّوْمِ المَبْغُضِ مِنْ بَيْنِ الطَّيُورِ وَطالَعَ النُّحْسِ
3 إِغْتَالَ شَوْمُكَ نَفْسَ واحِدَتِي أَكْرِمَ بِتِلْكَ النَفْسِ مِنْ نَفْسِ
4 وَمَحَا مِنْ الدُّنْيَا مُحاسِنَها حَوَّ الكُشُوفِ مُحاسِنَ الشَّمْسِ
5 إِنْ كُنْتَ لِي خِتَنًا فَلَا عَجَبٌ قَدْ يُتَلَّى التَّحْرِيرُ بِالْجَبَسِ¹

[206]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- 1 يا دارِعَ الوجهِ راميَ الراسِ مؤخَّرَ التُّرْسِ ساعَةَ الباسِ
2 أَنْتَ مِنْ النّاسِ كُلِّهمْ فَإِذا حُصِّلَتِ الْفَيْتُ لَا مِنْ النّاسِ
3 خِلَاتِقُ أَظْلَمْتُ فَلَسْتُ تَرى كَفَّكَ فِيها بِالْفِ مقباسِ
4 وَحيرةٌ أَسْكَنْتَكَ سَجَنَ عَمى عَلَيْهِ مِنْها جِيوشُ أَحراسِ
5 وَذا قَليلٌ فِيمَا بُليتَ بِهِ وَبِلَكَ مِنْ قَلْبِ شِعْري الْقاسي

[207]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- 1 أبا بَكْرٍ وَأَنْتَ فَتى سَميعٌ إِذا ما عُدَّ كُلُّ فَتى أَناسِ
2 أَيُولَعُ مَعشَرٌ بِنِباءِ حالي وَتَهْدُمُها يَدَاكَ مِنْ الأساسِ
3 فَكَيْفَ خُصِصْتُ مِنْكَ بِصَدِّ حَظِّي وَأَنْتَ أَحْصَهُمْ بِي فِي القِياسِ
4 فَأَمَّا إِذْ عَقَرْتَ فَدَتَكَ نَفْسي عَقاري فَأُسُهُ يا خَيْرَ آسِ
5 وَدُعْ إِنْ آمَ فندالي فَأَنِّي سَأَجْعَلُ بَظَرُها نَهَبَ المَواسي

1 الجبس : الثقل الروح والدين واللثيم .

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 في أبي جعفر وفي وسواسه عبرة للبيب من جلّاسه
- 2 لاحن في اسمه على ما ادعى في علل النحو من لطيف قياسه
- 3 عارف عند نفسه وهو لا يعرف يا قوم رجله من راسه
- 4 لبس القُبْع كي يموة بالقُبْع عر علينا ولم يكن من لباسه
- 5 مثل مَنْ يختم القراطيس من غيرة كتاب يكون في قرطاسه

وقال أيضاً : [من المجث]

- 1 لا تهجون دنياً وأعدده في بطن رمسه
- 2 حسب الدني هجاء علم الدني بنفسه

وقال يهجو أبا عيسى المتطبب : [من السريع]

- 1 جعلت أير القس ناقوسا وفقحة الأسقف ناووسا
- 2 ولحية الطرك كنونة تضط فيها يا أبا عيسى
- 3 وسلط الله على لحية ان كنت في التطليح فكرت أو
- 4 قل مثل ما قلت وإلا غدا أنفك في سلحك مدسوسا
- 5 يا أيها الثور الذي في غدير يجعله هجوي جاموسا
- 7 مستقبح في العشق مستسمج أن تعشق البومة طاووسا

قافية الشين

[211]

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن سعيد الكلابي¹ : [من البسيط]

- | | | |
|----|--|---|
| 1 | ما ضرَّ واشينَا بالأمْسِ حينَ وشَى | أنْ غادرَ الشوقُ في أسمعنا طَرَشَا |
| 2 | كانت سرائِرُ أفشَتْها الدموعُ وما | ذنبُ الشجيِّ إذا سرُّ الشجيِّ فشا |
| 3 | حُكْمُ الهوى في الورى حُكْمُ المنونِ فما | تلقاهُ يَقْبَلُ في قبضِ النفوسِ رُشا |
| 4 | طوانيَ البينِ حتى لو تعايُنِي | عاينتَ مَيِّتاً من الأجدادِ قد نَبِشا |
| 5 | ملقىً على فُرُشِ الاحزانِ ترجفُ بي | ولم تكنْ فُرُشُ الأحزانِ لي فُرُشا |
| 6 | قامتْ لتؤذَنَ بالتوديعِ ثم رَنَتْ | كما رَنَتْ ظبيَّةٌ أدماءُ أمْ رشا |
| 7 | لَمَّا استبانَتْ علاماتُ النوى حَمَشَتْ | عليَّ أحسنَ وجهٍ للنوى حُمُشا ² |
| 8 | يا هذه قَدْكَ من وجدي ومن كَمَدِ | أأنتِ أشجى فؤاداً أو أحرُّ حشا |
| 9 | عجبتُ أنْ ظلَّ هذا الدهرُ يَنْهَشُنِي | لا تعجبي لن ييالي الدهرُ منْ نهشا |
| 10 | اني وإنْ شبَّ نيرانَ العداوةِ لي | دهرٌ فلَوْحَ عودي الرطبَ أو مَحْشا ³ |

1 تولى حلب بعد طريف السبكري سنة 324 نائباً فيها عن محمد بن طغج الاخشيدي ، وفي أثناء ولايته هاجر بنو كلاب إلى الشام وأغاروا على معرة النعمان (325) فحماها وحمى واليها منهم ؛ ولما دخل الحسين بن سعيد بن حمدان مدينة حلب (332) مولى عليها من قبل ناصر الدولة هرب منها أحمد بن سعيد الكلابي ومعه يانس المؤتسي (زبدة الحلب 1 : 98 ، 105) .

2 في الأصل : لذا استبان .

3 في الأصل : يلوح ؛ محش : تناول بأطراف من لُح فأحرق الجلد .

- 11 لَوَارِدٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بَحَرَ نَدَى
 12 لِلَّهِ أَحْمَدٌ مِنْ لُبَّاسٍ مَكْرَمَةٍ
 13 بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ مِنْهُ النَّاسُ قَدْ نَعِشُوا
 14 مِنْ أَيْنِ تُثْنَى عَنْ الْإِحْسَانِ عَزَمَتُهُ
 15 يَقْدَمُ الرِّفْدَ قَبْلَ الْوَعْدِ مُبْتَدَأً
 16 الْقَائِدُ الْخَيْلَ إِنْ سَارَتْ قِبَالَهَا
 17 لَيْتَ تَحَامَاهُ فِي الْحَرْبِ اللَّيْثُ إِذَا
 18 يَا رَبِّ أَزْرَقَ مَاضِي الْخَدِّ أَوْجَرَهُ
 19 مَتَى يَفَارِقُ عِشَاهُ عِنْدَ مَلْحَمَةٍ
 20 بَحِثْ تَرَبَّدُ أَلْوَانُ الْكِمَاةِ فَا
 21 لَدَى حِبَائِلِ أُرْمَاحٍ إِذَا نُصِيتُ
 22 بَيْنَا أَمْرُوٌّ يَنْخَشُ الْأَقْرَانَ عَنْ عُرْضٍ
 23 يَزْدَادُ عِنْدَ مَنَاجَاةِ الْحَتُوفِ لَهُ
 24 كَمْ اسْتَقَى مِنْ دَمٍ كَانَ السَّنَانُ لَهُ
 25 غَدَى السُّيُوفِ وَعِشَاهَا فَلَيْسَ لَهَا
 26 ثَبَتُ الْجَنَانِ يَرَى وَجْهَ الرَّدَى حَسَنًا
 27 بَذَّ السَّوَابِقَ لَمَّا رُمِّنَ غَايَتُهُ
 28 تَكْفُفُ أَنْ كَفَّ عَدْنَانٌ عَلَى ثِقَةٍ
 29 عَرِضٌ مَصُونُ النُّوَاحِي لَيْسَ تَخْدِشُهُ
- يُشَرِّدُ الرِّيُّ عَنْ رَوَادِهِ الْعِطْشَا
 يُمَضِي النَّدَى وَالرَّدَى كَفَّاهُ كَيْفَ يَشَا
 وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ أَيْضًا مِنْهُ قَدْ نَعِشَا
 قَرَمَ نَشَا مَعَهُ الْإِحْسَانُ مِنْذُ نَشَا
 يَخَالُ تَأْخِيرُهُ مِنْ بَعْدِهِ فُحْشَا
 يَوْمًا حَسِبْتَ ضُحَاهُ فِي الْعَجَاجِ عِشَا
 لَيْتَ الْعَرِينِ إِلَى لَيْثِ الْعَرِينِ مَشَى
 صِلَاً يُخَافُ شَبَا أُنْيَابِهِ ، حَنَشَا
 كَدَرَاءُ يَجْعَلُ لَهُ قَلْبَ الْكَمِيِّ عِشَا
 تَمْنَحُهُمُ اللَّحْظَ تَحَسَّبُ بِيضَهُمْ حَبَشَا
 صَادَتْ لَهُ نُخْبَ الْإِبْطَالِ لَا الْقَمَشَا¹
 إِذْ قِيلَ ذَا نَاخَشُ الْأَقْرَانَ قَدْ نُخِشَا²
 تَثْنًا حِينَ يَزْدَادُ الْفَتَى دَهَشَا
 سَجَلًا يُخَضِّخُضُ فِيهِ وَالْقَنَاةُ رِشَا³
 إِلَّا النُّفُوسَ غَدَاءٍ عِنْدَهُ وَعِشَا
 إِمَّا رَأَى غَيْرُهُ وَجْهَ الرَّدَى وَحِشَا
 وَمَرَّ يَجْرِي إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْكُمْشَا⁴
 مِنْهُ ، وَتَبَطَّشُ عَدْنَانٌ إِذَا بَطَشَا
 مُخَالِبُ الدَّمِّ إِنْ عَرِضَ أَمْرِي خَدَشَا

1 القمش : الرديء من كل شيء .

2 ينخش : يؤذي ، وفي الأصل : يمحش الأقران .

3 السجل : الدلو ؛ الرشاء : الحبل .

4 انكمش : جدَّ في أمره .

- 30 أَوْضَحْتَ سُبُلَ النُّهْيِ مِنْ بَعْدِ مَا دَرَسْتَ
31 وَسَرْتَ بِالْعَدْلِ فِينَا سِيرَةً كَشَفْتَ
32 لَمَّا فَتَحْتَ إِلَى الدُّنْيَا نَوَاطِرَنَا
33 رَأَيْتُ بِهِ اسْتَدَّ رُكْنُ الْحَقِّ مُنْتَصِباً
34 فَالْعَيْشُ صَافِي أَدِيمِ الْوَجْهِ مُشْرِقُهُ
35 لَمْ تَتْرِكِ الْأَمْرَ إِذْ أَصْبَحْتَ تَكْنُفُهُ
36 لَكِنْ كَعَمَتْ فَمِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ لَدُنْ
37 وَكَانَ عَزَمِي ضَيْلَ الشَّخْصِ خَامِلُهُ
38 الْآنَ أَشْمَخُ عِزّاً مَا حَيَّيْتُ وَلَا
39 عَلَيْكَ يَنْظِمُ دُرَّ الشَّعْرِ نَاطِمُهُ
- أَعْلَامُهَا وَنَعَشْتَ الْجُودَ فَانْتَعَشَا
عَنِ الرَّعِيَةِ غُلَّ الْجَوْرِ وَالْغَبْشَا¹
نُجَلّاً وَمِنْ قَبْلُ مَا قَدْ غَمَّضْتُ عَمَشَا
عَلَى قَوَاعِدِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ارْتَعَشَا
مَا إِنْ نَرَى كَلْفاً فِيهِ وَلَا نَمَشَا
تَنَالُ مِنْهُ يَدَا مَنْ عَطَّ أَوْ خَرَشَا²
صَادَفْتُهُ خَشِيعاً مَا إِنْ بَنِي دَهْشَا³
فَمَذْ رَجَوْتُكَ رَامَ الْكِبَرِ وَانْتَعَشَا
أَكُونُ مَهْتَضِماً فِي النَّاسِ مُحْتَرَشَا⁴
وَفِيكَ يَنْقَشُ وَشْيَ الْمَدْحِ مَنْ نَقَشَا

[212]

وقال يستسقي نبذاً : [من مجزوء الخفيف]

- 1 صَحْتُ مِنْ شِدَّةِ الدَّهْشِ يَا أَبَا بَكْرٍ : الْعَطَشُ
2 اسْقِنِي وَإِلَّا هَطُو لَأَفَانِ لَمْ يَكُنْ فَطَشٌ⁵
3 مِنْ عُقَارٍ كَأَنَّهَا أَلْسُنُ الْبَرَقِ لَمْ تُعَشْ

- 1 الغبش : شدة الظلام ، وتسكين الباء الخداع والظلم وقد تفتح في الشعر .
2 عطَّ : مرق ؛ خرش ؛ خدش .
3 كعم : ألبس الكعام ، وهو شيء يوضع على فم الفصيل حتى لا يرضع .
4 محترش : مختدع .
5 الطش : المطر الضعيف .

وقال في المجون : [من الهزج]

- 1 حُبَيْشِي كَلَفْتُ بِهِ فَا بِأَبِي لَذَا الْحَبْشِي
- 2 إِذَا اسْتَوْحِشْتُ أَنْسَنِي تَذَكُّرُ وَجْهِهِ الْوَحْشِي
- 3 وَلَيْسَ كَذَا فَلَا تَعْذُلْ خَلِيلَكَ عَذْلَ مَنْكَمَشِي
- 4 قَلَيْتُ صِفَاتِهِ أَيُّ وَالِدِ بِي الْمَصْطَفَى الْقُرْشِي
- 5 حَذَارَ الْعَيْنِ أحياناً وَأحياناً مِنَ الدَّهْشِ
- 6 غَزَالَ إِنْ أَجْمَشُهُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ يَنْجَمَشِ¹
- 7 أَعِيشُ بِحَسَنِ طَاعَتِهِ وَلَوْ لَا ذَاكَ لَمْ أَعِشِ

وقال أيضاً : [من مixel البسيط]

- 1 جُدْتُ بَرِيٍّ عَلَى عِطَاشٍ وَذَاكَ مِنْ أَطْيَبِ الْمَعَاشِ
- 2 أَيُّ خِدَاشٍ عَلَى اسْتِيقَافِي مِنْ النَّدَامَى إِلَى خِدَاشِ²
- 3 فَنَبَّهُوا اللَّهَوَ بَعْدَ نَوْمٍ وَانْتَعَشُوا أَيْمًا انْتَعَاشِ
- 4 سَهْلَ بْنَ اسْحَقَ لَا عِدْمَنَا زَمَانُكَ اللَّيْنُ الْحَوَاشِي
- 5 وَطَّاتَ لِي مِنْ فِرَاشِ عِيشِي وَكَانَ مَسْتَحْشَنَ الْفِرَاشِ
- 6 فَظَلَّتْ فِي الْبَرِّ ذَا انْكَمَاشِ وَظَلْتُ فِي الشُّكْرِ ذَا انْكَمَاشِ³

1 في الأصل : يَنْخَمَشِ .

2 الخِدَاش : مصدر خادش بمعنى خدش أحدهما الآخر ، وقد شكلت الخاء في المخطوطة

بافتح كأنه يريد : أَيّ ملام أو ما كان بهذا المعنى . وخدش : اسم علم .

3 الانْكَمَاش : المضاء والنفاذ والتشمّر .

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

- 1 ذا يومٌ طلَّ ويومٌ رشَّ قد نَقَشَ الرُّوضَ أيَّ نَقَشِ
- 2 قال لدمعِ الغمامِ دَبَّجْ يا دمعُ قُمْصِ الثَّرى ووشَّ
- 3 ظللتُ فيه صحيحَ عيشٍ لحفيَّ فيه الصَّبَا وفُرْشي
- 4 يمشي بكاساتنا إلينا ساقٍ إليه القلوبُ تمشي
- 5 نمزجُها في عدادِ كُمتِ فتتشي في عدادِ بُرشِ¹
- 6 عاينتُ منه غزالَ إنسٍ يُديرُ عَينيَّ غزالِ وحشٍ
- 7 قد صَبَغَ الحسنُ وجنتيه للعينِ صبغاً بغيرِ غشٍ
- 8 ورشَّ كافورَ عارضيه بالمسكِ اذ رشَّ أيَّ رشٍ
- 9 وخذشَ الرِّيحُ اذ تبدَّى مُعلِّماً خدَّه بخدشٍ
- 10 مفشٍ لأسرارنا بكاسٍ نُودِعها سرِّنا فتفشي
- 11 إذا تَغَشَّى المزاجُ منها ذاتِ نَفارٍ من التَغَشِّي
- 12 رأيتُ في وَسْطِها الثَّريا وفي الحواشي بناتِ نعشٍ

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

- 1 ومهفَهفِ الاعطافِ مُرْهَفِها كالغُصْنِ يومَ الطلِّ والطرشِ
- 2 يُزْهَى بوجهِ جَلٍّ منظَرُه خَلَعَ الجمالَ عليه ذو العرشِ
- 3 نَقَشَتْ يَدُ الجُدريِّ وجنته ما جازَ دينارٌ بلا نَقَشِ
- 4 تاللهُ أَقْصِرُ عن مودَّتِه ومطِيتي شيءٌ سوى النعشِ

1 الكمت : الضاربة إلى الحمرة ؛ البرش : جمع أبرش وهو المنقط .

[217]

وقال يهجو الدقيشي¹ :

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | حَسَنَ العِيشَ عِنْدَ نَفْسِي أَنِّي | عَالَمٌ كَيْفَ عِيشُ غَيْرِي وَعِيشِي |
| 2 | كَلِمَا عَابَنِي الدَّقِيشِي بَأَنْتُ | لِي أَكْرَمَةٌ تَعِيبُ الدَّقِيشِي |
| 3 | ذُو احْتِجَاجٍ لَمْ تَتَّفَقْ لِي مَعَانِي | هـ وَكَيْفَ اتِّفَاقُ خَزٍّ وَخَيْشٍ |
| 4 | مُسْتَعِينٌ عَلَى نِضَالِي بِسَهْمٍ | طَائِشٍ فِي النِّضَالِ أَقْبَحُ طَيْشٍ |
| 5 | وَمُرِيدُ الْجِدَالِ فِي غَيْرِ عِلْمٍ | كَمُرِيدِ الْقِتَالِ مِنْ غَيْرِ جَيْشٍ |
| 6 | ذُو غَرِيبٍ مِنَ الْكَلَامِ مُحَالٍ | عِنْدَ عُكْلٍ فَكَيْفَ عِنْدَ قُرَيْشٍ |

[218]

وقال يهجو :

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | أَيُّرُ بَغْلٍ عَضُوبَرِيٌّ جَرِيشٌ | فِي حَرِّ آمِّ الْكُوَيْتِبِ الْأَطْرُوشِ ² |
| 2 | قَالَ نِكْنِي ، فَقُلْتُ : مَا نَكْتُ حُشًّا | قَطُّ مَا لِي وَمَا لَنِيكَ الْحَشُوشِ |
| 3 | قَالَ مَنْ لَمْ يَنْكُ يَنْكُ قُلْتُ دَعْ ذَا | عَنكَ ، هَذَا ضَرْبٌ مِنَ التَّحْرِيشِ |

[219]

وقال يرثي أبا بكر الدقيشي :

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | أُسْهُمُ الدَّهْرِ بَيْنَ بَرِّي وَطَيْشٍ | تَتَأْتِي الْأَغْرَاضَ مِنْ غَيْرِ طَيْشٍ ³ |
|---|---|--|

1 هو أبو بكر الدقيشي وسيرته الصنوبري في القصيدة (219) ويقول ان علم الغريب مات بموته ، وهذا يصدق موقف كشاجم أيضاً منه فقد نقل عنه في المصايد والمطاردة (ص 131 ، 135 ، 140 ، 170) شرحاً لبعض الأشعار الغريبة وبعض الاستعمالات اللغوية .

2 العضوبري : الضخم الغليظ ؛ والجريش : النافذ .

3 في الأصل : الاعراض ، بالعين المهملة .

- 2 كلُّ يومٍ خلُّ مصابٍ بخلٍ
أيُّ عيشٍ يصفو بذا أيُّ عيشٍ
3 كان علمُ الغريب في الناس حيًّا
فأَمَاتَ الغريبَ موتُ الدُّقِيشِ
4 فلَّ جيشَ الآداب من كان فيها
موفياً وحَذَه على ألفِ جيشٍ
5 ضربةٌ للأسى ترى الضربةَ الأخـُ
دودَ في جَنبِ هولها كالخُدُيشِ
6 لم تُقلِّبْ لها تميمٌ ولا ضَبَّ
لَهُ قلبَ الحزين دون قُرَيْشِ
7 مرَّ من لا يُعاضُ منه ولا يُعْتا
ضُ من لبسِ ثوبِ خزٍ بِخَيْشِ

[220]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

- 1 كواكبُ العيشِ فارقونا فما من الحقِّ أن نعيشا
2 لما أجدُّوا الرحيلَ عنَّا كانت مطاياهم النعوشا

[221]

وقال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام : [من الخفيف]

- 1 راش سهمَ الملام لي حينَ راشا
فحشاهُ قلبي وما إن تحاشي
2 أن رأى الحلمَ ناشَ جَهْدَ التصابي
في اغتباطٍ منِّي به حينَ ناشا¹
3 ورأى أنني انخرَلْتُ انقباضاً
بعد ما كنتُ أُشْرَبُ انهشاشا²
4 لابساً بعد ذلك العيشَ عيشاً
مستحبّاً في مثله أن يُعاشا
5 أيها اللائمى كم استصباح
أعقبته العواقبُ استعشاشا³
6 أنا ذاك الآبي احتراشَ الغواني
لُبُّهُ واللبيبُ يأبى احتراشا

1 ناش الشيء : تناوله وأخذه .

2 الانهشاش : الارتياح .

3 استعشاشا : كذا أثبتته وأرى صوابه «استغشاشا» من الغيش وهو الظلام وبذلك يكون نقيض «استصباح» .

- 7 ليس كلُّ الهنودِ هنداً ولا كـ
8 مثلما ليس سادةٌ مثل سادا
9 رائشي من أتاھم مستريشاً
10 ناعشي من يرى مطيَّته النع
11 باذلي القوت وحشة أن يبيت الـ
12 أنا إن أستنِشهم العزَّ في الدنـ
13 بُوتوا من قريش أوسعها فخر
14 حين راسوا على رواسي جبالِ الـ
15 كلَّما كشَّ أفعوانٌ ضلالٍ
16 دمغوا كلَّ مجرَّشٍ حشَّته
17 مستبَّشي عن لِّية وعذارٍ
18 لم أسودَّ وجهَ المشيب ولا حكَّ
19 بل وجدتُ المشيبَ أفضلَ منّا
20 زائداً في بصيرتي في هوائِمْ
21 ما تعاشيتُ مذ علمتُ ولا أو
- لُّ رقاشٍ من الغواني رقاشا
تي فمن شاء فليقلَّ كيف ما شا
ويُرى مستريشهم مستراشاً¹
ش إذا ما عداهم استنعاشاً²
مستيتون منهم أوحاشا
يا وفي الدين واجدٌ مُستناشاً³
راً لدن اوسعوا قريش افتراشا
شركٍ ضرباً أطارها أو أطاشاً⁴
دمغوا أفعوانه الكشاشاً⁵
جهلةُ الجاهليَّة اجرَّشاشاً⁶
بدلاني بالاذھمامِ أبرشاشاً⁷
مت في المقراض والمنقاشاً⁸
ش من الغيِّ للمريد انتياشا
ناعشي كلَّما استمحتُ آتعاشا
طأت في العلم عَشْوَةً من تعاشي

-
- 1 الرائش : المسعف المعين ؛ مستراش : منعوش .
2 ينعش : يرفع ويتدارك من هلكة .
3 استناش : طلب النيل .
4 في الأصل : طاشا ؛ وأطاش : جعلها تخف بعد رزاة .
5 كش الأفعوان : صوت وحك بعض جلده ببعض .
6 المجرَّش : الجافي الغليظ الجنب .
7 استبَّشه : طلب إليه البث والافصاح .
8 المنقاش : آلة ينتف بها .

- 22 إخوتي ما لنا نملُّ الندامى
23 ليس مِنِّي فُرْشي ولا أنا منها
24 فمتى جَمَّشَ الكرى جَفَنَ عيني
25 ومتى ما بكيتُ منكمشاً كا
26 فاز بطنُ العراق بالأنسِ منه
27 واستعاضتُ تلك المغاني من الأه
28 خالياتِ تمشي ببوغائها الريد
29 ان تَفْتُها الظُّلمانُ تزجي رثالاً
30 أُغَطِّشْتُ بعد أنجمٍ من بني أح
31 خاتمُ الرسل والمميحُ ريشَ ال
32 صاحبُ الخوضِ ضامنُ الريِّ في يو
33 مثقبُ النورِ للبريَّةِ نورِ ال
34 للذي قال للمريدِ اقتصاصاً
- معَ مَنْ ملَّ أو يملُّ احتماشاً¹
جانبَ الجنبِ في الحسينِ الفراشا
لم يجدْ جفنُ عيني أنجماشاً
ن بكائي أشدَّ مني انكماشاً
وشكا بطنُ يشربُ الإيخاشا
لَيْنَ وحشاً يزيدُها استيحاشا
حُ وأدُمُ الظباءِ فيها تماشي²
لا تَفْتُها الخيطانُ تزجي جحاشاً³
حدَّ يجلو ضياؤها الإغطاشاً⁴
فضلُ للمستريحِ منه الرياشاً⁵
م يسودُ الرواءُ فيه العطاشا
عدلٍ من بعد ما خبا وتلاشي
اقتصصُ ما تريدُ مني عكاشاً⁶

- 1 في الأصل : تملَّ اختماشاً ؛ والاحتماش : الغضب .
2 البوغاء : التراب الهابي في الهواء .
3 الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ؛ والرثال : جمع رأل وهو ولد الظليم . الخيطان : أسراب الحمير ؛ والجحاش : أولاد الحمير .
4 أُغَطِّشْتُ : أظلمت .
5 الرياش : كل اللباس .
6 عكاش : ترخيم عكاشة ؛ والشاعر يشير - فيما أقدر - إلى تعديل الرسول ﷺ للصفوف يوم بدر ، فتقدم سواد بن غزية أمام الصف ، فدفع النبي في بطن سواد ليستوي ، فقال سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق ، أقدني ، فكشف الرسول عن بطنه ثم قال له : استقد . فالقصة في كتب المغازي والسير تذكر اسم سواد ، ولا أدري من عكاشة هذا الذي يتحدث عنه الشاعر (وعكاشة بتشديد الكاف أو تخفيفها) .

35	هو خَشُّ التقى بغير خَشاشٍ	ثم أعطى الوصيَّ ذاك الخَشاشا ¹
36	حَبَشُ المَأَزِقِ المَمَزَقِ بالسيف	فـ وبالرمح دونه الأحباشا ²
37	لم يَطِشْ سَهْمُهُ بيدرٍ ولا أُخْ	سـ ولا كان في حنينٍ مُطاشا
38	بل أبارَ الأسودَ يومَ حنينٍ	أَسَدٌ يتركُ الأسودَ خَشاشا ³
39	يوم تاهتْ به السيوفُ مِصاعاً	وتباهتْ به الرماحُ قِراشا ⁴
40	وكانَ الأحزابَ كانوا جراداً	وكانَ اليهودَ كانوا فراشا
41	حشٌّ نيرانَ حربهم ناضياً سَيَ	فأَ لنيرانِ حربهم حشَّاشا ⁵
42	من يُمِلُّ عرشه يُمِلُّهُ بمأثو	رٍ يُمِلُّ العروشَ والأعرشا ⁶
43	خائضُ الجحفلِ الكثيفِ بضربِ	يوسعُ الجحفلَ الكثيفَ انفشاشا ⁷
44	يُعمِلُ الضربةَ المُرسَّاةَ إذ يُعْ	حلُ فيهم والطعنةَ المِرشاشا ⁸
45	حين تبدي تلك الصدورُ انضماماً	[ثم] يدين والسُّحورَ انتفاشا ⁹
46	من إذا ما تجاحشَ القومُ بالآ	راء بذَّ المجاحشينَ جحاشا ¹⁰
47	مَنْ به أسرعَ الظلامُ انطواءً	وبه أسرعَ الضياءُ انفراشا

-
- 1 خَشُّ التقى : جعله ينقاد إليه ؛ الخَشاش : العود الذي يجعل في أنف البعير .
 - 2 حبش : جمع .
 - 3 الخَشاش : الهوام والحشرات .
 - 4 القراش : تشاجر الرماح في الحرب .
 - 5 حشُّ النار : أوقدها .
 - 6 المأثور : السيف .
 - 7 الانفشاش : الانتشار .
 - 8 المرشة : التي ترش الدم والدمع .
 - 9 السحور : جمع سحر وهي الرثة ؛ الانتفاش : الانتفاخ .
 - 10 الجحاش : مدافعة الانسان الشيء عن نفسه وغيره ، وتجاحش القوم : تزاحموا وتدافعوا .

48	يَتَقَرَّرُ الْمَرْتَ الْمُرَوَّاةَ وَرَا	دَا عَلَى الظَّمِّ وَرَدَّهَا النَّشَاشُ ¹
49	لَا يِيَالِي وَخَشَ الْمَجِيرَ إِذَا وَ	جَهَ وَجَهَ الْمَوَاجِرَ الْمُحَاشَا ²
50	يَا بَنِي أَحْمَدِ هَوَاكُم هَوَىٰ خَا	لَط مَنَا مِخَاخَنَا وَالْمُشَاشَا ³
51	جَاد قَبْرًا بِكَرْبَلَاءَ رَشَاشُ الْ	غَيْثِ مَا اسْطَاعَتِ الْغَيْوُثُ رَشَاشَا
52	وَاسْتَجَاشَ الرَّيْعُ فِيهَا جِيوشًا	مِنْ جِيوشِ الرَّيْعِ فِيهَا اسْتَجَاشَا
53	نَقَشَتْ رَوْضَهَا أَكْفُ حَيَاهَا	وَكَفَى الرُّوضَ بِالْحَيَا نَقَاشَا
54	فَهَنَّاكَ النَّقِيُّ جِيَاءَ مِنَ الْفَح	شَاءَ مَا رَامَ مُفْجِشُ إِفْحَاشَا
55	لَا الْمَرَّاشِي وَلَا الْمَصَانِعُ فِي الْدِي	سِ إِذَا صَانَعَ الْمَرِبُّ وَحَاشِي
56	وَابِلٌ مِنْ تَقَى هَزِيمُ الشَّابِي	بِ إِذَا الْأَتَقِيَاءُ كَانُوا طِشَاشَا ⁴
57	مَا ذَكَرْتُ الْحَسِينَ بِالْطُفِّ إِلَّا	جَاشَ صَدْرِي بِمَا ذَكَرْتُ وَجَاشَا
58	حِينَ أُعْطِيَ الْإِعْنَةُ الْخَيْلَ أَوْبَا	شُ يُزِيدُ تَبَأَ لَهُمْ أَوْبَاشَا
59	طَمَعًا إِنْ يُلْقَبُوا نَصَاحًا	لِيزِيدِ فَلُقَّبُوا عُشَاشَا
60	وَرَجَاءُ أَنْ يُدْهَشُوا الْمُنْجَدَ النَّجْ	دَ الَّذِي لَيْسَ يَرْهَبُ الْإِدْهَاشَا
61	فَلَقُوا مِنْهُ أَثْبَتَ النَّاسِ جِيَشًا	حِينَ يُلْقَى ، وَأَثْبَتَ النَّاسِ جَاشَا
62	حَوْلًا قُلُوبًا يَقَارِعُ مَنْ قَا	رَعَ لَا هَائِبًا وَلَا طَيَّاشَا
63	عَالِيًا أَرُوسَ الْكَبَاشِ بِشَدَا	تِ يُغَادِرُنَ كَالنَّعَاجِ الْكَبَاشَا ⁵
64	ذَائِدًا عَنْ حُشَاشَةِ النَّفْسِ حَتَّى	لَمْ يَدْعُ لِلنَّفُوسِ مِنْهُمْ حُشَاشَا
65	فَتَظَنُّوا مِنْ صَوْلَةِ ابْنِ عَلِيٍّ	فِيهِمْ أَنَّهُ عَلِيٌّ عَاشَا

1 المرت : الصحراء ، أو الأرض القفر . المروراة : المغارة لا شيء فيها ؛ النشاش : الذي قد جفَّ ونضب .

2 المحاش : المحرق .

3 المشاش : رؤوس العظام اللينة .

4 الطش : المطر الضعيف .

5 الكباش : جمع كبش وهو قائد الكتيبة .

66	ناوْشُوهُ دُونَ الْفَرَاتِ وَلَوْ لَا	سَابِقُ الْحَكَمِ مَا أَطَاقُوا النَّوْاشَا
67	فَشَنِي مِنْ عَنَانِهِ وَهُوَ عَطَشَا	نُ وَلَيْسَتْ مِنْهُ الرَّمَاحُ عِطَاشَا
68	وَدَّعَتْهُ عَلَى غَشَاشٍ نِسَاءً	مَا اشْتَفَى مِنْ وَدَاعِهِنَّ غِشَاشَا ¹
69	كَلَّمَا رَامَ لِلنِّسَاءِ وَدَاعاً	كَامْشُوهُ دُونَ الْوَدَاعِ كِمَاشَا ²
70	غَادَرُوا ابْنَ النَّبِيِّ مَفْتَرِشاً فُرْ	شَ الصَّحَارِي يَا هَوْلَ ذَلِكَ افْتَرِشَا
71	وَفَرُوا مِنْهُ مَوْضِعاً كَانَ يُؤْذِي	جَدَّهُ أَنْ يَحْسَ فِيهِ أَنْخَدَاشَا
72	عَلَّمَتْنِي الْإِجْهَاشَ قَتْلَى عَلَى الطِّفِّ	وَمَا كُنْتُ أَحْسِنُ الْإِجْهَاشَا
73	وَأَسَى نِيطَ بِالنِّيَاطِ حَكَى فِي	نَهْشِهِ الْقَلْبَ أَرْقَمَ نَهَّاشَا
74	حِينَ قَالُوا ابْنُ بَنْتِ أَحْمَدَ أَوْدَى	قَلْتُ حَاشَا ابْنَ بَنْتِ أَحْمَدَ حَاشَا
75	لَيْسَ مِنْ بَطْشِهِمْ ثَوَى بَلْ ثَوَى عَنْ	بَطْشِ يَوْمٍ لَمْ يَنْفِكَكَ بَطَّاشَا
76	وَصُرُوفُ الْأَيَّامِ تَقْتَحِمُ الْأَحْيَا	سَ بَغِيّاً وَتَهْجُمُ الْأَعْشَاشَا
77	تَسْتَعْدُّ الْوَرَى حَشِيشاً فَمَا تَبَ	رَحُ تَسْتَغْرِقُ الْحَشِيشَ احْتِشَاشَا ³
78	كَمْ لَذَا الْمَوْتِ مِنْ مَنَاقِيشَ مَا تَدَ	فَكَ تَسْتَخْرِجُ النُّفُوسَ انْتِقَاشَا
79	نَحْنُ مِنْهُ إِمَّا هُوَ أَحْرَنْفَشَ جَهْ	مَ الْحَيَّا يُرْوَعْنَا أَحْرَنْفَاشَا ⁴
80	لَوْ حَمَى نَوْبَةً وَدَوْدَ وَدَوْدَا	يَا صَحَابِي الْوَدَادِ [لَا] الْأَغْشَاشَا
81	لِحَمَاهَا أَبُو عَرَارٍ عَرَاراً	وَحَمَاهَا أَبُو خِرَاشٍ خِرَاشَا ⁵

1 الغشاش : أول الظلمة أي عند الغروب .

2 كامشوه : أعجلوه .

3 تستعدّ : تعدّ .

4 في الأصل : امخر نقش . . . اخر نقاشا ؛ احرنفش : تقبض غضباً وتهيباً للقتال .

5 أبو عرار هو عمرو بن شاس ، وكان يحب ابنه عراراً وفيه يقول الحماسية :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم

وأبو خراش الهذلي لم يستطع كتمان سروره لدن أطلق ابنه خراش من الأسر وإن كان قد فجع بأخيه عروة وفيه يقول :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

82	بل لكان الحسين أولى بأن يو	لى انتصاحاً فكيف يولى اغتشافا
83	يا لعادين لم يكن منهم خا	شٍ ولا كان فيهم من تخاشي
84	استطاش اللعين إبليس منهم	غير نائين عنه مهما استطاشا
85	استخف الرؤوس منهم فضاهت	حين ضاهت في الخفة الخشاشا
86	منع المرقد انتعاشُ أيوم	من هموم فُقن الأيوم انتعاشا ¹
87	كيف ما أُرعشت أناملُ شمر	فأبت أن تطيع فيه ارتعاشا ²
88	كيف لم ترتعش من الرعب كفاً	هُ فيكفاهما الحسين ارتعاشا ³
89	فمتى تطرغش أمراضُ أبنا	ء الهدى أو تُقاربُ اطرغشاشا ⁴
90	ذا إذا جاحمُ الجحيم شفى الغي	ظ امتخاخاً أنقاءهم وامتشاشا ⁵
91	أيها الراكون أفحش ما ير	كب من كان فاحشاً نجاشا ⁶
92	انما حُشتمُ يزيد إلى النأ	ر كما حاشكم إليها وحاشا
93	وأردتم بأن يكون شباشاً	لتسفوا الدنيا فكان شباشا ⁷
94	كدوات الأكراش ليست ترى المغ	نم إلا أن تملأ الأكراشا
95	فرط غُتمية سبقتم بها بر	كش أو باك باك أو خرخاشا ⁸

-
- 1 الأيوم : جمع أيام وهي الحية .
 - 2 هو شمر بن ذي الجوشن وقد شارك في قتل الحسين .
 - 3 الارتعاش والارتعاش واحد .
 - 4 اطرغش : برىء واندمل .
 - 5 الامتخاخ : استخراج المخ ؛ والامتشاش : تمشش العظم ؛ والانقاء جمع نقي وهو مخ العظم .
 - 6 النجاش : الخائن المذيع للأسرار الذي يأكل الربا .
 - 7 شباش : اسم رجل آلهته جماعة ، قال ابن حزم : «وقالت طائفة منهم بالاهية شباش المقيم في وقتنا هذا حياً بالبصرة» (الفصل 4 : 187) . لتسفوا : لتأكلوا ، وفي الأصل : لتسطفوا .
 - 8 الغتمية : الجهالة .

96	لو من الطير كنتم أيها الخف	شُ قلوباً لكتتم خفاشا
97	يا صدوراً كانت قبور تراب	فأصابت منه لها نباشا
98	تلك أضغان بدر انتبشت من	بعدما لم تكن تطيق انتباشا
99	في يزيد يا سادتي عجب يند	حجش فكري فما بني نجاشا ¹
100	حملت فرش ملككم منه من يصد	غر عن ان يدعى لكم فراشا
101	ليس إلا لأنه احتوشته	حمر الجهل فادترته احتواشا ²
102	أيها الناصبون لي في هوى من	لن أرى عن هواهم متحاشي
103	ان هفا الكلب للهراش فللدي	ن أسود تنسي الكلاب الهراشا
104	ليس مخ الدنيا كما كان راراً	لا ولا العظم مثل ما كان راشا ³
105	بيني هاشم أمنا ارتعاشاً	كان فيه ممّا نخاف ارتعاشا
106	هاكها لا تؤم خاخ ولا شا	ش ولكن تجوز خاخاً وشاشا ⁴
107	جونة ضمنت صنوفاً من الأح	ففاش أطيب بها أحفاشا ⁵
108	جاش بحر الصنوبري بمعنا	ها وما زال بحرُهُ جياشا
109	ذات نظم مستحسن مستمش	كلما زاد زدته استمشاشا ⁶
110	فهو في القلب حين ينخش أوحى	منه في سمع سامعيه انخشاشا
111	تتقاضى الغيوث مهما أرشت	سحبها أن تواصل الإرشاشا
112	فمُوال يغشى عليه إذا أص	غى لها أو منافق يتغاشي

1 ينجش : يستثير .

2 أدّرتّه : ختلته وخدعته ، وفي الأصل : فادّرتّه .

3 رار : ذائب فاسد ؛ الرّاش : الخوار الضعيف .

4 خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة ؛ الشاش : من بلاد ما وراء النهر .

5 الأحفاش : جمع حفش وهو الدرج يكون فيه البخور والطيب .

6 استمشه : أخذ منه شيئاً بعد شيء .

قافية الصاد

[222]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح : [من الهزج]

- | | |
|-----------------------------|--|
| 1 مطيعٌ غيرُ مستعصرٍ | على اللذاتِ ذو جِرْصٍ |
| 2 دعتني حمصٌ عن عُفْرِ | فلبَّيتُ هوى حمصٍ ¹ |
| 3 بنفسِي شخصُ بابِ الرُّسِّ | تَنِ المستَحْصِنِ الشَّخْصِ ² |
| 4 فكم ألفتُ لنا فيه | طبائِ الإنسِ مِنْ شخصٍ |
| 5 طبائِ كلمًا لاحظ | تُها لحظةً مُستَقْصِرٍ |
| 6 فمن شمسٍ على غُصْنٍ | وَمِنْ غُصْنٍ على دِغْصٍ |
| 7 إذا قَصُّوا من المسكِ | طارأ حُلُوةَ القَصِّ |
| 8 أبيضَ الورْدُ للشِّمِّ | وماءِ الوردِ للمصِّ |
| 9 دع القُفْصَ ففي الميما | سِ ما أَغْنَى عن القُفْصِ ³ |
| 10 نسيْمٌ يسرقُ الشِّمَّ | نِداهُ سَرَقَ اللِّصَّ |
| 11 لدى روضٍ كساه الزَّهْ | رُ من مَوْشِيَّةِ القُمُصِ |
| 12 كما رُصَّتْ قدودُ نَسِ | تبي الألبابَ بالرَّصِّ |
| 13 يشوبُ حُمْرَةَ العَضِّ | عليها خُضْرَةَ القَرُصِ |

1 عن عفر : عن قرب .

2 الرستن : بين حماة وحمص في نصف الطريق وبها سَمِّي باب الرستن أحد أبواب حمص .

3 القفص : قرية بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزّه ذكرها أبو نواس في شعره ؛ والمبماس هو نهر الرستن أي نهر العاصي عند مدينة الرستن بين حمص وحماة .

- 14 وأنهاراً تهادى يب
15 وطيرٌ كلما غنّت
16 فقمْ نَفْتَضْهَا مَصْبُو
17 جرى مَطْلَعُهَا للعي
18 هي البكرُ التي انْ أَع
19 ترى باقِيَهَا في أَس
20 بكفي رخصةٍ تَسْرِ
21 له رُسُلٌ من الأجفا
22 متى حَدَّثَتْ عن نفسي
23 فلا تحفلُ بأسنادي
24 وَمَنْ في حِمَصٍ أدنيه
25 لقد بعثُ إِذْنُ عِلْقَ الـ
26 إِذَا طالعتِ المِزْنَ
27 فقلْ عُمِّي مغاني حـ
28 فكائنِ ثَمَّ من مُسْتَأ
29 سأقري النصَّ كُوماً هـ
30 كما تُطوى الحَنِيَّاتُ
31 عسى يأخذ صدق العز
32 وليس ذو الحجى للو
- نَ مُنْسَابٍ وَمُنْغَصٍّ
تَشَوَّقْنَا إِلَى الرَقَصِ
غَةَ السَّرِبَالِ بِالْحُصِّ¹
نَ مَجْرَى مَطْلَعِ الْقُرْصِ
صَتِ الْبَكْرِ فَمَا تَعْصِي
فَلِ الْجَامَةِ كَالْفَصِّ
فُهَا الْأَلْحَاطُ أَوْ رَخْصِ
نَ تَوْصِيكَ بَانَ تَوْصِي² ؟
بَصِيرٍ يَا أَبَا حَفْصِ
فَإِسْنَادِي إِلَى خُصِ
وَمَنْ فِي حَلَبٍ أَقْصِي
هَوَى الْغَالِي بِالرُّخْصِ
حِمَى حُورَانَ فَالْحُصِّ³
لَبِ إِنْ شِيتِ أَوْ خُصِّي
ثِرٍ بِالْحُسْنِ مُخْتَصِّ
نَ مِنْ خَيْرِ قُرَى النَّصِّ⁴
مَنْ الْآجِرُ وَالْجَصِّ⁵
مَ حَظِّي مِنْ يَدِ الْحَرْصِ
شَلِ النَّزْرِ بِمَمْتَصِّ

1 الحص : الزعفران .

2 وصى : وصل الشيء بالشيء ، وفيه معنى «الوصية» أيضاً مثل أوصى .

3 الحص : موضع بنوا حي حمص .

4 الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة المشرفة السنام ؛ النص : السير السريع .

5 في الأصل : الحفيات ؛ والحنيّات : القناطر ، شبه الجمال بها .

33	ولا مثلي مَنْ أَغْضَى	مِنْ الْعَيْشِ عَلَى شِقْصٍ ¹
34	وحبلُ الودِّ من حبلِ اب	نِ سَهْلٍ غَيْرِ مُنْقَصٍ
35	حوى المجد عليّ فاسد	مَعِيَ قَوْلِي أَوْ أَعْصِي
36	فتى كالبحر ما يَنْقُ	صُهُ شَيْءٌ مِنْ النَّقْصِ
37	تناهى في معالٍ لِي	س يُحْصِي عَدَّهَا الْمُحْصِي
38	فمن يُوصِرَ عَلِيًّا بِالـ	عَلَا يُوصِرَ بِمُسْتَوْصِي
39	كفاني أَرْمَاتِ نـ	كَصَتْ بِي غَايَةَ النِّكْصِ
40	فقد أُيِّدْتُ مِنْهُ بـ	جَنَاحٍ غَيْرِ مُنْحَصٍ ²
41	وَأُبْدِلْتُ بِهِ الْقَبْضُ	عَلَى الْعَيْشِ مِنَ الْقَبْصِ ³
42	أَيَادٍ كَلِمَا تُفَحـ	صُ تَزْدَادُ عَلَى الْفَحْصِ
43	إِذَا أَقْصَتْ عَلَى السَّمْعِ	سَلَا عَنْ كُلِّ مُقْتَصٍّ

[223]

وقال أيضاً :

[من المنسرح]

1	إِنْعَمَ فَعَالِي السَّرُورِ مُسْتَرْخَصٌ	وافتَرَصَ الْعَيْشَ فَهُوَ مُسْتَفْرَصٌ
2	إِنْ أَنْتَ لَمْ تَغْتَنِمْ مَسَاعِدَتِي	فَأَنْتَ مِنْ كُلِّ نَاقِصٍ أَنْقَصُ
3	هَلْ صَادِقُ الْوَدِّ مِثْلُ خَارِصِهِ	حَتَّى تُسَاوِيَ بِالْأَصْدَقِ الْأُخْرَصَ ⁴
4	مَاذَا الْأَقْيَمُ مِنْ شَاطِرٍ مَعِثٍ	نَغْضُنِي بِالْصُدُودِ إِذَا نَغَضُ ⁵

1 الشقص : الشيء اليسير .

2 انخص الجناح : ذهب ريشه .

3 القبض بالكف كلها ، والقبص بأطراف الأصابع .

4 الخارص : الكاذب .

5 معث : شرير .

يُقَالُ فِيهِ ذَا الْحَقُّ قَدْ حَصَحَصَ ¹	5 حَصَحَصَ حَقُّ الْجَمَالِ فِيهِ فَمَا
تَقْصِيصُهُ الطَّرَّةُ الَّتِي قَصَصَ	6 مُصَيِّرٌ قِصَّتِي بِهِ قِصَصاً
مُجُونٌ قُمَصَ الْمُجُونِ إِذْ قَمَصَ ²	7 مُرَدَّدٌ فِي الْمُجُونِ قَمَصُهُ الـ
قُقَصَ فِي دَهْرِهِ وَقَدْ قَفَصَ ³	8 مَجْرَبٌ قَدْ رَعَى وَزَقٌ فَقَدْ
أَحْكَمَ تَخْوِصَهَا الَّذِي خَوَّصَ ⁴	9 يَمْشِي بِخَوْصِيَّةٍ مَحْرَدَةٍ
أَعْرَضَ لَا بَلَّ أَقْلٌ مِنْ مَفَحَصَ	10 مَا حَلَبٌ مَفَحَصُ الْقَطَاةِ إِذَا
كَيْ يَعْلَمَ الْحِرْصُ أَنَّنَا أَحْرَصُ	11 قُلْتُ لَهُ أَحْرَصُ عَلَى الصُّبُوحِ مَعِيَ
مِنْهُ بَيِضُ الْفُصُوصِ إِذْ فَصَّصَ	12 أَمَا تَرَى الْأَرْضَ كَيْفَ فَصَّصَهَا
وَهِيَ تُبَالِي فَوَادَ مِنْ رَقَصَ	13 مَا رَقَصَتْ هَذِهِ الرِّيحُ بِهِ
ذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ كَمَا تَرَى أَبْرَصَ	14 فَقَالَ ذَا الْيَوْمُ لَيْسَ مِنْ عَمَلِي
مَا لَكَ يَا غَرُّ مِنْ يَدِي مُخْلَصَ	15 فَقُلْتُ يَا غَرُّ فَهُوَ مِنْ عَمَلِي
لَأَنَّ هَذَا الْغَمَامَ قَدْ قَرَنَصَ ⁵	16 الثَّلَجُ رِيشُ الْغَمَامِ يَنْثُرُهُ
شُعَاعُهَا مِنْ شُعَاعِهِ أَخْلَصَ	17 دُونَكَ مِثْلَ الْعَقِيقِ خَالِصَةً
تَذِيأً فَإِلَّا تَحَسَّهَا فَامْتَصَ	18 وَهَبَكَ طِفْلاً وَهَبَ زَجَاجَتَنَا
كَبِيرٍ شَغْلٌ وَالبَكْشُ مِنْ عَوَّصَ ⁶	19 فَقَالَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَوَى الـ
دِيمٍ فِي مَزَجِهَا إِذَا رَخَّصَ	20 لَا تَمْزِجِ الْكَاسَ لَنْ أَرْخِصَ لِلنَّ
خَرّاً تَنْظُرُ تَذِرُ آيُنَا أَقْمَصَ	21 أَخِلْتُ أَنِّي قُمَصْتُ مِنْ نَعَمٍ

1 حَصَحَصَ الْحَقُّ : تَجَلَّى وَلاَحَ .

2 قَمَصَ : أَلْبَسَ قَمِيصاً .

3 قَفَصَ : وَضَعَ فِي الْقَفْصِ .

4 الْخَوْصِيَّةُ : الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَوْصِ . الْمَحْرَدَةُ : الْمَجْدُولَةُ .

5 قَرَنَصَ الْبَازِي : أَلْقَى رِيْشَهُ مَدَّةَ رِبْطِهِ .

6 الْبَكْشُ : لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَعْنَاهَا ، وَلَعَلَّهَا النِّكَاسُ بِمَعْنَى الضَّعِيفِ ؛ عَوَّصَ : لَمْ يَسْتَمِمْ فِي قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا تَرَاهُمَا عَلَى أَنْ لَا يَشْرِبَا إِلَّا بِالْكَبِيرِ ، وَالضَّعِيفُ مِنْهُمَا هُوَ الَّذِي يَخَادِعُ وَيَلْتَوِي عَمَّا تَعْهَدُ بِهِ .

22	ما الليثُ ما الفيلُ ؟ لو تأملني	الليثُ والفيلُ فَرَّ أو بصبص ¹
23	حيثُ تفاحٌ وجنتيَّ فما	بغيرِ لحظٍ تُعَضُّ أو تُقْرَصُ
24	فقلتُ ما لي يُقالُ ذا وأنا	في الشعرِ من كلِّ شاعرٍ أعوصُ
25	هذا جميلٌ على صناعتِهِ	ما صاغَ ما صُغَّتْهُ ولا الأحوص ²
26	من نصٍّ في شاطرٍ مدائحِهِ	فمثلُ ما قد نصَّصْتُ لم يُنصَّصْ
27	يا مستجيدَ الحلِّ حلَّ أبا	يعقوبَ منه بالأخلصِ الأخلصِ
28	تاركِ بابِ القريضِ مُفْتَحاً	إن بابُ أمرٍ على امرئٍ أعوصُ
29	أَلْتَمِي في صناعةٍ سَلِمَتْ	من غامصٍ دَهْرَها فما تُنمَّصُ ³
30	والأنجلُ الطرفِ في الكتابةِ إذ	أنجلُ كتابِ عَصْرِهِ أخوصُ ⁴
31	فدُّ اقتناصِ الأقلامِ أوَحَدُهُ	أَقلامُهُ من رماحِنَا أَقْنَصُ
32	كأنما الخيلُ يَوْمَ حَلَبَتِها	في عَرَصَاتِ الطُّروسِ إذ تَعْرَصُ ⁵
33	لم يَخْصِصْ ناظري بشبه أبي	يعقوبَ في حيثُ عمٌّ أو خَصَصْ
34	حاملُ شِقْصٍ من الإباءِ فما	يفتأ يَخْشَاهُ حاملُ المِشْقَصِ ⁶
35	تَشْخَصُ عَيْنُ الذي يُعَاينُ ما	يصوغُ منه وكيف لا تَشْخَصُ
36	مُسْتَخْلَصُ فكرُهُ معانيَ ما آسَ	تَخْلَصُ خَلْقٌ منه كما آسَتْخَلَصُ
37	ونظمُ لفظٍ ما صافَحَتْ أُذُنِي	أُرْصَنَ من لفظِهِ ولا أُفْرَصُ ⁷
38	ذو رُتَبَةٍ في الحسابِ لو فُحِصَتْ	لضَلَّ في فَحْصِها الذي يَفْحَصُ

1 بصبص : لَوَّح بذنبه .

2 جميل : الشاعر جميل بئينة ؛ والأحوص أيضاً من شعراء العصر الأموي .

3 الغامص : الذي يستحقر الشيء ويستصغره .

4 الأحوص : من في عينه خوص وهو ان تكون إحدى العينين أصغر من الأخرى .

5 تعرض : تنشط وتمرح .

6 شقص : نصيب ؛ المشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

7 أفرص : أشد قطعاً .

- 39 يُعِلُّ ما فَحَصَّتْ غطارفُ الـ
40 فكلُّهُم يَحْتَذِيهِ رَأْبُ ثَأْيَ
41 ساحِبُ ذَيْلِ الْقَمِيصِ إِنْ زَمَنْ
42 لَيْسَ زَيْنًا نَعْلًا لِأَحْمَصِهِ
43 عَذْبُ مِذَاقِ الْأَخْلَاقِ سَائِغُهُ
44 تَنْكُصُ عَنْ خِلِّهِ الْهَمُومُ عَلَى
45 فَيَمْكِنُ الْقَبْضُ مِنْ نَدَاهُ وَمَا
46 بِهِ عَيُونُ الصَّرُوفِ قَدْ بُخِصَتْ
47 يَا مُتْلِعًا فِي النِّوَالِ يُحْتَسَبُ الـ
48 نَعَمَ الثَّوَابُ الْجَوَابُ أَوْ فَامِطَ
49 وَأَحْظَ بِهَا مِنْ أَحْصَى ذِي ثَقَةِ
50 صَحِيحُ غَيْبِ الضَّمِيرِ لَيْسَ كَمَنْ
51 مُسْتَرْجَعُ الْوِزْنِ فِي الْوَفَاءِ إِذَا
- كُتِّبَ إِذْ لَا تُعِلُّ مَا فَحَصَّ¹
يُرَأْبُ أَوْ رَمَصَ عِلَّةٌ تَرْمَصُ²
شَمَّرَ ذَيْلَ الْقَمِيصِ أَوْ قَلَّصَ
بَلْ هُوَ نَعْلٌ لِلنَّعْلِ لَا الْأَحْمَصُ³
لَوْ بَلَعَتْهُ الْعَيُونُ لَمْ تَغْمَصُ⁴
أَعْقَابُهَا وَهِيَ غَيْرُ مَا نُكَّصَ
يُقْبِضُ فَهُوَ الْحَرِيُّ أَنْ يَقْبِضَ
وَهِيَ أَحَقُّ الْعَيُونِ أَنْ تُبْخِصَ⁵
أَتْلُعُ فِي النَّيْلِ عِنْدَهُ أَوْقَصُ⁶
أَعْلَى الثَّوَابَيْنِ عَنْكَ بِالْأَرْخَصِ
بِمِثْلِ مَا خَصَّ قَبْلُ لَمْ تُخْصَصْ
عَلَى فُسَادِ جِدَارِهِ جَصَصَ
كَانَتْ مُوَازِينَ غَيْرُهُ نُقْصَ

[224]

وقال في الغزل :

- 1 أَبْلا زُلَّةً أَهَانُ وَأَقْصَى
2 أَقْصِرِي قَدْ خَصَصْتَ بِالْهَجْرِ مَنْ قَدْ
- وَيُطَاعُ الْعُدَّالُ فِيَّ وَأَعْصَى
كَانَ أُخْرَى بِوَصْلِكُمْ إِنْ يُخْصَصَا

1 يعلُّ : يكتشف فيه علة .

2 رَأْبُ الثَّأْيِ : لَأَمُ الصَّدْعِ ؛ الرَّمَصُ : الجِرُّ وَالْإِصْلَاحُ .

3 زَيْنًا : كَاتِبَ نَصْرَانِي .

4 تَغْمَصُ : تَصَابُ بِالْغَمَصِ وَهُوَ كَالرَّمَصِ .

5 بَخَصَ الْعَيْنَ : أَغَارَهَا أَوْ قَلَعَهَا .

6 الْآتْلُعُ : الطَّوِيلُ الْعَنْقُ ؛ الْاَوْقَصُ : الْقَصِيرُ الْعَنْقُ .

- 3 وقصصت الجناح مني بلا جُرْ
4 كلما ازددت في هوائٍ امتناعاً
5 ليس يُخصى ما قد عراني من الأخ
6 إِنَّ نَقْصاً على الحبِّ إذا كا
7 كلُّ لصٍّ عليه عارٌّ ولا عا
8 أَنْحَلَ الهجرُ منِّي الجسمَ حتَّى
9 كنتُ حرّاً فصرت عبداً كما قد
10 أَغْرَتِ الكاشحين بي فاستطالوا
11 وإذا غصَّ شاربُ الماء بالما
12 ظبيةً لم يزل بها الحسنُ حتَّى
13 فإذا ما بدت لنا في دُجى الليل
14 فتراها تزدادُ حسناً إذا ما
15 يوسفُ الحسن قبل أن يتوفى
- م وقد كنتُ آمناً أن يُقصاً
لجَّ فيك الهوى فآزدادُ حِرْصاً
زان في حُبِّكم ومن أين يُخصى
ن يرى الذلَّ في المحبة نقصاً
ر على من يكون في الحبِّ لصاً
كدتُ أن لا يرى لجسمي شخصاً
كنت أدنى فصرتُ في الحبِّ أقصى
إذ رأوها تدعو إلى الهجرِ نصاً
ء فأحرى بغيره أن يُغصاً
لبست تحت قُمصِها منه قُمصاً
لرأرتنا شمساً وغصناً ودِغصاً
زاد يوماً عن حُسْنِها الناسُ فخصاً
كان بالحسن كله لك أوصى

[225]

وقال يمدح الأمير سيف الدولة بن حمدان :

[من الكامل]

- 1 شَخَّصُوا وَحَشُّوا خَدَوْرَهُمْ أَشْخَاصُ
2 واعتاصَ بعدهمُ العزاءُ ولم أزلْ
3 زُمْتُ لَوْشِكِ النَّائِي عَنْكَ قِلَاصُهُمْ
4 نَائِي تَغَصُّ لَه الخلقُ بِرَيْقِهَا
5 وعلى الحدوجِ مهأً يقاربُ خَطْوَهَا
6 أَكْوَارُهُنَّ عِقَاصَهُنَّ وما الدمى
- أشباهها الأغصانُ والأدعاصُ
من قبلُ أدعوه فلا يَعْتَاصُ¹
فمتى تَوُوبُ بِهِمْ إِلَيْكَ قِلَاصُ
حيثُ المدامعُ بالدموعِ غِصَاصُ
ثِقْلُ الرَوادِفِ ، والخصورُ خِمَاصُ
الأُدمى أَكْوَارُهَا الأَعْقَاصُ

1 اعتاص : صعب ولم يتيسر .

- 7 ضَمِنَتْ وَصَاوِصُهُنَّ أَعَيْنَ رَبِّبٍ
8 ما لِلَّوَائِمِ فِي الْعَرَاصِرِ وَمَا لَنَا
9 لَمْ فِي عِرَاصِرِ الْغَانِيَاتِ يَلْمُنَنَا
10 مِنْ كُلِّ خَالِصَةِ الْجَمَالِ اسْتَأْسَرَتْ
11 جَرَحَتْ لِحَاطِي وَجَنَّتِيهَا مِثْلَ مَا
12 حَسَنَاءُ يَقْضِي حُسْنُهَا أَلْبَابَنَا
13 هِيَ إِنْ غَدَا الْحَسَنُ الْمُصَاصُ لَهَا فَلِي
14 غَدَتِ الْعَلَى وَأَبِي الْعَلَا أَعْيَاصُهُ
15 وَاسْتُخْلِصَتْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّ
16 أَبْدَأُ تَحْيِصُ الْوَهْيَ كَفَّاهُ وَمَا
17 مَنْ رَأَيْهُ سَيْفٌ يَصُولُ بِهِ وَمَنْ
18 مَنْ حَصَّ آثَارَ الْعَدَى مِنْ غَزْمِهِ
19 فَإِذَا هُمْ قَمَصُوا أَنْتَظَارَ تَأْيِيَةٍ
20 أَبْنَى الشَّقَاقِ اسْتَرْخِصُوا أَعْمَارَكُمْ
21 إِنْ الْقِصَصُ مِنَ الْمَنَايَا قَدْ دَنَا
22 بَنْدَى بَنِي حَمْدَانَ سُدَّ خِصَاصُنَا
- لِلَّهِ مَا يَتَضَمَّنُ الْوَصَوَاصُ¹
عَاصُوا بَنَا لَوْمَ الْوَائِمِ عَاصُوا
وَقَلُوبُنَا لِلْغَانِيَاتِ عِرَاصُ
مَنَا نَفُوسًا مَالِهِنَ خَلَاصُ
جَرَحَتْ فَوَادِي ، وَالْجُرُوحُ قِصَاصُ
مَا الْحُسْنُ إِلَّا حُسْنُهَا الْقَنَاصُ
فَخَرَّ بِسَيْدِنَا الْأَمِيرِ مُصَاصُ²
يَا عَزَّ مَا تُعْزِي بِهِ الْأَعْيَاصُ³
نِيَا ، هَنَاهَا ذَاكَ الْاسْتِخْلَاصُ
أَوْهَتْهُ كَفَّاهُ فَلَيْسَ يُحَاصُ⁴
تَدْيِيرُهُ دِرْعٌ عَلَيْهِ دِلَاصُ⁵
عَزَمَ لَأَثَارِ الْعَدَى حَصَاصُ⁶
لَمْ يَنْجِهِمْ بَعْضَ النِّجَاءِ قِمَاصُ⁷
مَنْ قَبْلَ أَنْ لَا يُمْكِنَ اسْتِخْرَاصُ
مِنْهَا النَّتَاجُ كَمَا دَنَا الْإِقْصَاصُ
فَمَضَى الْخِصَاصُ فَمَا يُحَسُّ خِصَاصُ⁸

- 1 الوصاوص : خروق في الستر ونحوه على قدر العين ، والمفرد : وصواص .
- 2 مصاص الشيء : سره ، والخالص من كل شيء .
- 3 العيص : الأصل والمنبت ، والجمع أعياص .
- 4 تحيص : تخطيط .
- 5 الدلاص : الدرع السابغة .
- 6 حص : أزال .
- 7 قمصوا : وثبوا قلقاً .
- 8 الخصاص : الفقر وسوء الحال .

- 23 بالغائضين على الفضائل بحرّها
 24 حرصوا على جمع العلى فاستجمعت
 25 لا ييغين باغ مناصاً منهم
 26 قضت الإمارة أنهم تيجانها
 27 يا مَنْ يَعدُّ الفكرَ مناصاً له
 28 لا تنظرنَّ إلى مناظرٍ ذا الورى
 29 ما مَنْ لهم جمهورٌ فخرٍ ربيعة
 30 أغلى أبو الحسن الأميرُ مدائحي
 31 وأغصَّ حاسدها فأمسى سالكاً
 32 ذاك المعدلُ زَيْغَ أرهاصِ العلى
 33 وقَصَّ العدى شرقاً وغرباً بالقنا
 34 كم بَصَّيصوا لما رأوه حيةً
 35 والرومُ أقعصَ بالجوشِ جيوشهم
 36 ولجوا المعقلَ والحصونَ وأترصوا
 37 فإذا معاقلُهُم شباكٌ للردى
- والفائزين بدُّرها اذ غاصوا
 لهم وهم من بعدِ ذاك حِراصُ
 هيهات ليس لمن بَغَوْهُ مناصُ
 وسواهم الأقراطُ والأخراصُ¹
 والفكرُ ليس يَفي به مناصُ²
 وآخِرُ ففِيهم فضَّةٌ ورصاصُ
 يومَ الفخارِ كمن لهم أشقاصُ³
 ولقد مَضَى زمنٌ وهنَّ رخاصُ
 منه مسالكٌ ريقه الإغصاصُ
 من بعد ما زاغت بها الأرهاصُ⁴
 أسدٌ لآسادِ العدى وقاصُ⁵
 قَرَباً إلى ورْدِ العلى بَصِصاصُ⁶
 إقعاصُ مَنْ عادَتُهُ الإقعاصُ⁷
 أغلاقها لو ينفعُ الإتراصُ⁸
 وإذا حصونُهُم لهم أقفاصُ

-
- 1 الأخراص : جمع خرص وهو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط .
 - 2 المنصاص : المنقاش .
 - 3 أشقاص : جمع شقص وهو قليل من كثير .
 - 4 الرهص : أسفل عرق في الحائط .
 - 5 وقص : كسر ودق .
 - 6 بصبصوا : تملقوا ؛ وقرب بصباص : شديد لا اضطراب فيه ولا فتور ، إذا كان السير متعباً ؛ والقرب : الورد .
 - 7 أقعص : رمى الشيء فقتله مكانه .
 - 8 أترصوا : أحكموا . الأغلاق : الاقفال والأبواب ، وقد تقرأ بكسر الهمزة ، مصدر «أغلق» .

- 38 وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْقَلَاعُ مَصَاطِبٌ
39 مِثْلُ انْقِيَاصِ السَّنِّ كَانَ شَتَاهُمْ
40 خَلَّ النَّشَاصُ مِنَ السَّحَابِ إِذَا انْبَرَتْ
41 فَثَمَارُ ذَا جَوْدٍ وَمَجْدُ خَالِدٍ
42 يَا مَنْ إِذَا حَاصَ الْمُبَارِزُ لَمْ يَحْصِ
43 هَذَا الْمَكَارِمُ لَمْ تَزَلْ قَنَصًا لَكُمْ
44 أَخْلَصْتَ وَذَكَ لِلرَّسُولِ وَإِلَيْهِ
45 مُتَقَدِّمًا فِي الْوَدِّ لَيْسَ بِخَائِضٍ
46 وَذَلَفْتَ لِلْعُلَمَاءِ فَاسْتَنْقَضَتْهُمْ
47 بَحْنًا وَفَحْصًا مَا يَزَالُ يَضِلُّ مِنْ
48 فَمَتَى تَغْضُ فِي الْعِلْمِ تَأْتِ بِدَرَّةٍ
49 لَكُمْ صِفَاتٍ لَمْ يُفِضْ حُسَادُكُمْ
50 يَتَنَاولُ الْإِمَصَاصُ مُغْفِلَ ذِكْرَهَا
51 صَدَقَتْ فَلَمْ تَخْرُصْ بِرُوقِكَ كُلُّهَا
52 فَلَيْلَهُمْ عَرَّاصُ السَّحَابِ إِذَا هَمَى
53 وَإِلَى الْأَمِيرِ نَصَصْتُ عَيْرَ مَدَائِحِي
54 مَا إِنْ تَنَى حَسْرَى تَبَارَى فِي الْبَرَى
- وَكَأَنَّمَا حِيْطَانُهَا أُخْصَاصُ
لَا سَنَّ تَرْجَعُ بَعْدَ مَا تَنْقَاصُ¹
مَهْمَا انْبَرَى مِنْ رَاحَتِهِ نَشَاصُ²
وَتَمَارُ ذَا الْقَلَامُ وَالْقَرَّاصُ³
وَإِذَا اجْتَلَاهُ مُبَارَزُوهُ حَاصُوا
مَا إِنْ لَهْنٌ سَوَاكُم قَنَاصُ
فَلْيَنْفَعَنَّكَ ذَلِكَ الْإِخْلَاصُ
إِنْ الْمُوَخَّرَ حَظُّهُ الْحَيَاصُ
عِلْمًا وَلَيْسَ بِعِلْمِكَ آسْتِنْقَاصُ
سَنَنِيهِمَا الْبَحَّاثُ وَالْفَحَّاصُ
لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِمِثْلِهَا غَوَاصُ
فِيهَا بَغِيرُ الْعِلْمِ حِينَ أَفَاصُوا⁴
أَوْ مَا أَقْلُ حَقْوَقِهِ الْإِمَصَاصُ⁵
إِذْ بَرَقَ غَيْرُكَ كُلُّهُ خَرَّاصُ⁶
حَسْبُ الْأَنَامِ سَحَابُكَ الْعَرَّاصُ⁷
إِنِّي لَعَيْرٍ مَدَائِحِي نَصَاصُ
وَالْبِيدُ يَرْقُصُ آلَهَا الرِّقَاصُ⁸

- 1 انقياص السن : سقوطها من أصلها .
- 2 النشاص : السحاب المرتفع .
- 3 القلام والقراص : نوعان من النبات .
- 4 أفاص بالكلام : أبانه .
- 5 الإمصاص : سب ، من قولهم « يا ماص كذا . . . » .
- 6 تخرص : تكذب ، والخراص : الكذاب .
- 7 العراص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلم من فوق فقرب حتى صار كالسقف .
- 8 حسرى : معية كليله ؛ الآل : السراب .

- 55 يحملنَ وافيةً القوافي ما بها
 56 أشخصتها هيفَ المعاني غيدها
 57 من كلِّ ضاحكةٍ إلى بيضٍ بها
 58 ليست بمعوصةٍ مموهةٍ ومن
 59 كجدار قومٍ جصصوه رغبةً
 60 لكنها فرصُ العقولِ فكلما
 61 لا أنني وحدي أقصُّ بمدحه
- نقصٌ فينقصُها به النقصُ
 فأرى الورى جذلاً بها الأشخاصُ
 زهرُ الرياضِ الضاحكُ الوبَّاصُ¹
 أنى لها التمويهُ والإعواصُ²
 في أن يُغطِّيَ عيُّه الجصاصُ
 زيدتُ سماعاً زاد الاستفراصُ³
 كلُّ الأنامِ بمدحه قصَّاصُ

[226]

وقال يداعبُ أبا اسحق وهرب له غلام كان يحبه :

[من المنسرح]

- 1 قد كان طوعَ الهوى فكيف عصا
 - 2 أعجبَ به خاتلاً ألانَ لك ال
 - 3 فكيف من قَيْدِ حِفْظِكَ الموثقِ انف
 - 4 أفارقَ الفخَّ والحبائلَ وال
 - 5 لا شَبَكَ الودَّ ردَّ منه ولا
 - 6 يا مَنْ إذا ما حصى العلا حُسَيْتَ
 - 7 ما زلتَ من أقصرِ البريةِ لل
 - 8 لغرِّكَ الطَّبْيُ فاغتررتَ به
 - 9 كان إذا ما صَحَحْتَ في حَبِّه اعتد
 - 10 وان تسرَّبتَ فيه قُمْصَ أُسَى
- ومستقيماً فما له نكصاً
 حِقْوَدَ حَتَّى إذا اشتهى قَمَصاً
 لكُ ومن ضيقِ سجنه خلصاً
 أشراكَ قَسراً أم كَسَرَ القَفَصَا
 دَبِقُ التَّصَانِي إذ مرَّ مُمْلِصَا
 أَلْفَيْتِه أَكْثَرَ الْأَنَامِ حَصَى
 وحشٍ فَأَنْسَيْتَ بَعْدِي الْقَنْصَا
 حتى إذا فرصةً رأى افترصا
 لَّ وان زدتَ صَبْوةً نَقَصَا
 تَسَرَّبَلِ الصَّبْرَ قَلْبُهُ قُمْصَا

1 الوباص : ذو الوبيص وهو البريق واللمعان .

2 الإعواص : الدخول فيما لا يفهم ، الإغماض .

3 الاستفراص : إمكان الفرصة .

- 11 فالبسُ عزاءً واصدقُ فؤادك في سلوة مَنْ إن صدَّقته اخترصا
12 واغلُ إذا ما غلا عليك ولا ترخصْ له في الهوى وإن رخصا
13 فقصةُ الحبِّ إن عدلتَ بها عن سننِ الحزمِ أصبحتَ قصصا
14 غيرُك من إن تخفَّ عليه أبا إسحقَ مكروهَ جرْصِه حَرَصا
15 ومَنْ إذا ما الهوى أطافَ به تقسَّمته أيدي الهوى حصصا

[227]

وقال يصف حماماً : [من الرجز]

- 1 سقياً لجيرونَ وللبريسِ إذ عيشنا صافٍ من التنغيصِ¹
2 نفسِ أسلكي بي طُرُقَ التخليصِ المورداتي مَوردَ التمحيصِ
3 من غاصَ في غيٍّ فلا تغوصي أو حاصَ عن رُشدٍ فلا تحيصي²
4 خذي عنائي من يدِ التريصِ وذا أوانُ البوصِ بي فبوصي³
5 ما جُعِلَ المصدوقُ كالمخروصِ عرَّصتني فاجتني تعريصي⁴
6 ألهي عن الحشوكِ والشُّصوصِ والهمُّ بالمقبوضِ والمقبوصِ⁵
7 والشغل بالتزويق والتجصيصِ ما حُصَّ من جناحي الحصيصِ
8 ومصُّ ماءِ الثمدِ المصوصِ ويبيعُ دهري رطباً بشييصِ⁶

- 1 جيرون : دمشق أو محلة فيها ؛ البريص : غوطة دمشق .
2 حاص : حاد وأجفل عن .
3 التريص : التلبث والبطء ؛ البوص : السبق والتقدم .
4 المخروص : المكذوب ؛ عرَّصه : جعله يقيم .
5 الحشوك : الجمع وأصله من تجمع اللين في الضرع ؛ الشصوص : قلة اللين في الضرع ،
وذلك كناية عن حالي اليسر والعسر .
6 الشييص : ردىء التمر .

- 9 لستُ من الجثجاثِ والقصييصِ ولا من الجأبِ ولا النَّحوصِ¹
- 10 ولا من البكرِ ولا القلوصِ ولا من القانصِ والقنييصِ²
- 11 ولا لطيفِ الخَصِرِ عَبلِ البوصِ قَدَنِيَّ من ذاتِ الحشا الخمييصِ³
- 12 حلفَ الهوى محالفِ التنغييصِ كَأَنَّمَا بُخِنِقَ بالخييصِ⁴
- 13 حظِّيَّ من غالٍ ومن رخييصِ طائرُ زجلٍ ليس بالغموصِ⁵
- 14 أحقُّ طيرِ الزجلِ بالخصوصِ ليس إذا يقمصُ بالمقموصِ
- 15 ولا إذا ما حصنَ بالحيويصِ في الحسبِ الموفورِ لا المنقوصِ
- 16 والنسبِ السَّالمِ لا المقروصِ من النَّصييصِ النعتِ فالنَّصييصِ⁶
- 17 مُقلِّصٍ وأَيُّما تَقلييصِ كفارسٍ في درْعِهِ الدَّلييصِ
- 18 يَمضي مضاءَ اللَّهْذَمِ المشوُوصِ أبا الحسينِ يا كريمِ العيصِ⁷
- 19 مَن عتترُ من أسدُ الرهييصِ عندك يومِ المأزقِ المرصوصِ
- 20 يا ابنَ فصوصِ المجدِ فالفصوصِ ذوي الرُّهووصِ الشُّمِّ فالرُّهووصِ⁸
- 21 شفاءُ فَحَصِ المشتفيِ الفحووصِ كم طارَ من طيرِكَ من قصييصِ⁹

- 1 الجثجاث : نبت متدوح أغصانه دقاق متشعبة في طرفها زهر أقحواني الشكل ذو أسنان في أعلاه فلطحة يسيرة ، ترعاه الإبل . والقصييص : جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة ويتخذ منها الغسل ؛ الجأب : حمار الوحش ؛ النحووص : الاتان الوحشية الحائل .
- 2 في الأصل : ولا من القلوص .
- 3 عبل : ممتلىء ؛ البوص : العجز .
- 4 في الأصل : يخنق ؛ ويخنق : ليس البخنق .
- 5 الغموص : الذي في عينه غمص أي رمص .
- 6 المقروص : المقطوع ؛ النصييص : المسند .
- 7 المشووص : من الشووص وهو الدلك .
- 8 الرهووص : الصخور الثابتة .
- 9 في الأصل : مصييص ؛ والقصييص : المقصوص .

22	جاءتْ مجيءً التائقِ الحريصِ	يُنْقِذُهَا مِنْ أَعْوَصِ الْعَوِيسِ
23	أَجْنَحَةً مُوثَقَةً الْفَرِيسِ	كَسَعَفِ النَّخْلِ اللَّطِيفِ الْخُوصِ
24	هِيَهَاتِ مَا لِلرَّيْحِ مِنْ مَحِيسِ	مِنْهَا وَمَا لِلْبَرَقِ مِنْ مَقِيسِ ¹
25	طَيْرُكَ لِلتَّبْجِيلِ وَالتَّخْصِيسِ	وَالْمَدْحِ ذِي التَّنْمِيقِ وَالتَّخْلِيسِ
26	وَمَا سِوَى طَيْرِكَ لِلْمَصْصُوسِ	كَمْ مِنْ طَوِيلِ الصَّوْنِ فِي الْقُرْمُوسِ ²
27	غَادَرَتْهُ أَذَلٌّ مِنْ حُرْقُوسِ	مَسْتَرًّا بِالْجَنْدَلِ الْمَرْصُوسِ ³
28	تَسْتَرُ الْجَابِي مِنْ الشُّصُوسِ	مِنْ شُهْبِهَا السَّاطِعَةِ الْوَبِيسِ ⁴
29	وَحَضَرَهَا الْمَوْقِفَةُ الشُّخُوصِ	مِنْ سَادِجٍ أَوْ أَنْمَرِ الْقَمِيسِ
30	كَأَنَّمَا فَصَّصَ بِالْفَصْصُوسِ	أَسْرَقَ لِلْبُعْدِ مِنَ اللَّصُوصِ
31	أَهْدَى لَدَى الْغَابَاتِ مِنْ دُعْمُوسِ	وَمِنْ قَطَا الْبَرِّ إِلَى الْمَفْحُوسِ ⁵
32	يُغَادِرُ الطَّيْرَ بِحَيْصِ بَيْصِ	كَأَنَّهَا مِنْ شَاوِهِ الْمَنْصُوسِ ⁶
33	مَا بَيْنَ مَشْكُولٍ إِلَى مَقْصُوسِ	وَالنَّخْلُ مِنْ أَذْنَابِهَا كَالْخُوصِ
34	بَيْنَ مُقِيلٍ عُنُقَ الْمَوْقُوسِ	وَمُسْتَقِيلٍ قَدَمَ الْمَوْهُوسِ ⁷
35	يَنْكُصُ مُشْتَقًا إِلَى النُّكُوسِ	

- 1 يقال ما عنه من محيص ولا مفيض ، أي ما عنه محيد .
- 2 المصوص : اللحم ينقع في الخل ويطبخ ؛ القرموص : حفرة الصائد أو وكر الطائر .
- 3 الحرقوص : دوية صغيرة مثل القراد .
- 4 الجابي : الذي يجمع الضرائب ؛ والشصوص جمع شص وهو اللص الذي لا يدع شيئاً إلا أتى عليه . والجابي قد تقرأ «الجاني» والمعنى تستر اللص الجاني .
- 5 الدعموص : يريد دعيميص الرمل وكان داهياً يضرب به المثل في الاهتداء . والغابات قد تقرأ : «الغايات» .
- 6 في حيص بيص : في ضيق وشدة .
- 7 موقوص : قد اندقت عنقه ؛ في الأصل : المرهوص ؛ والموهوص : المكسور المدقوق ، والوهص : شدة غمز وطمع القدم على الأرض .

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|---------------------------------|---|
| 1 | علي لا زلتَ ثِقيلَكَ الرَّدَى | مَنَّا نفوسٌ لك إخلاصُها ¹ |
| 2 | إنَّ شجاعاً كيف مثَّلته | دُرَّةً بحِرٍّ انت غَوَّاصُها |
| 3 | أو نبعةً في النيقِ مُعتاصَةً | ما انقادَ إلَّا لك مُعتاصُها ² |
| 4 | قَنَصَتْهُ عِزًّا وقد حُطَّتْهُ | كما يحوطُ الوحشَ قَنَاصُها |
| 5 | وأكرمُ الطيرِ التي تُفتنى | هي التي تُحكَمُ أقفاصُها |

وقال يرثي ثيابه : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | طَيْلَسَانِي عَلَى فِرَاقِي حَرِيصُ | قَدْ تَوَلَّى كَمَا تَوَلَّى الْقَمِيصُ |
| 2 | إِنْ يُخَصِّصًا بِالْوَصْلِ مَنِّي فَإِنِّي | أَنَا بِالْهَجْرِ مِنْهُمَا مَخْصُوصُ |
| 3 | آذْنَا بِالْبَلَى فَمَا لهُمَا مِنْ | هَـ وَلَا لِي أُخْرَى اللَّيَالِي مَحِيصُ |
| 4 | إِنَّ نَعْلِي وَلَّتْ وَكَانَتْ إِذَا سِرُّ | تُ قُلُوصِي ، وَالنَّعْلُ بِئْسَ الْقُلُوصُ |
| 5 | وَمَتَى تَقْعُدُ الْجَنِيَّةُ بِالْمَرْكُو | بِ يَوْمًا فَعُمْرُهَا مَقْصُوصُ |
| 6 | لَيْسَ يُغْنِي الْعَوِيصُ عَنِّي فَتِيلاً | أَيُّ شَيْءٍ أَجْدَى عَلَيَّ الْعَوِيصُ |
| 7 | وَلَكِنْ أَنْشَبَ الْبَلَى فِي ثِيَابِي | مَخْلِباً لَا يُزِيلُهُ التَّخْلِيصُ |
| 8 | فَثِيَابِي مِنَ الْبَلَى فِي أَمَانٍ | لَيْسَ يُخْشَى عَلَى ثِيَابِي اللَّصُوصُ |
| 9 | زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ دُونِ هَذَا | كَانَ فِي الْقُرِّ يَحْفَرُ الْقَرْمُوصُ ³ |

1 لا زلت : قد تكون القراءة الأنسب «لا زالت» .

2 النبعة : شجرة النبع التي تؤخذ منها القسي ؛ النيق : قمة الجبل .

3 القرموص : حفرة يستدفئ فيها الإنسان من البرد ، وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس .

- 10 أَيُّ حُرٍّ رَأَيْتَهُ لَيْسَ يَسْتَوِ
11 نَفْسٍ صَبْرًا فَلَنْ يُطِيقَ نُهُوضًا
12 قَدْ لَيْسَتْ الْقِنَاعَةُ الْآنَ ثَوْبًا
13 قَذَفْتُ بِي الْخُطُوبُ فِي لَجَجِ الْبَحْرِ
14 كَيْفَ يَخْطُو إِلَيَّ ذَلٌّ وَدُونِي
15 مَا جَرَى ذُو الْحَوَافِرِ الصَّمِّ إِلَّا
16 كَمْ رَأَى النَّاسُ مِنْ لَيْمٍ بِطَيْنٍ
17 غَيْرَ أَنَّ الْفِرْعَ الشَّرِيفَ إِذَا هَبَ
18 قُسِمَ الرِّزْقُ بَيْنَ حُلُوٍّ وَمُرٍّ
19 كَثْمَارِ النَّخْلِ الْبَوَاسِقِ مِنْهَا
20 يَطْبِينِي الْكَشْحُ الْهَضِيمُ إِذَا مَا
21 وَبَنَانٌ عَلَى الْمَفَاصِلِ مِنْهَا
22 وَأَثِثٌ مِثْلُ الْأَسَاوِدِ يُضْبِي
23 وَثَنًا لَمْ تَعُدْ نَوْرَ أَقْحَوَانٍ
24 وَبِمَا قَدْ خَلَعْتُ فِيهِ عِذَارِي
25 فَسَوَاءٌ عَلَيَّ إِنْ لَمْتَ فِيهِ
- لِي عَلَى جُلٍّ عَيْشِهِ التَّنْغِصُ
ذُو جَنَاحٍ جَنَاحُهُ مَقْصُوصٌ
فَاسْتَوَى الشَّرُّ فِي فَمِي وَالْخَبِصُ¹
رَ فَطُورًا أَطْفُو وَطُورًا أَغُوصُ
سُورُ صَبْرٍ بِنْيَانِهِ مَرْصُوصُ
خَامٌ عَنْ شَأْوِهِ الْوَجِي وَالرَّهِيصُ²
وَعَلَى بَابِهِ كَرِيمٌ خَمِصُ
ضَ أَبَى أَنْ يَنْهَاضَ مِنْهُ الْعَيْصُ
فَالَّذِي قَدْ أُتْبِحَ لَيْسَ فَيُوصُ³
رُطْبٌ يَانِعٌ وَمِنْهَا شَيْصُ⁴
هَزَّةٌ سَاعَةُ الْقِيَامِ الْبُوصُ⁵
نُقْرٌ تَسْتَقِرُّ فِيهَا الْفُصُوصُ
خِيَ مِنْهُ الْمَضْفُورُ وَالْمَعْقُوصُ
لَسْقُوطِ النَّدَى عَلَيْهِ وَبَيْصُ⁶
وَعْيُونُ الْأَنَامِ دُونِي خُوصُ
مُهْلُ اللَّؤْمِ فِيهِ وَالْمُنْقُوصُ

- 1 الشري : الحنظل ؛ والخبيص : نوع من الحلوى .
2 الوجي : الذي أصابه الوجي في حافره فهو يطلع من الألم ؛ الرهيص : الذي أصيب باطن حافره من الاعياء .
3 فيوص : كذا هو ، ووجهه النصب خيراً ليس ان كان اسماً ، ولهذا أرجح أنه «ينوص» بمعنى يذهب .
4 الشيص : البسر أو أردأ التمر .
5 البوص : العجيزة .
6 الوبيص : الالتماع والبريق .

[من السريع]

وقال يهجو :

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | شُبِ ازدياداً في الهوى بانْتِقَاصُ | ولا تُطِيعُ أَمْرَ وَصُولِ وَعَاصُ |
| 2 | ان تَسْمِ الشَّامِيَّ هَجْرًا فَقَدْ | خَلَّصَهُ هَجْرُكَ كُلَّ الْخِلَاصُ |
| 3 | يا ظالماً أَصْبَحَ ذا حَيَّةِ | تُعَلِّمُ الْمَظْلُومَ أَخْذَ الْقِصَاصُ |
| 4 | قد كنتَ عِلْقاً مُثْمَناً غَالِيَاً | فَصَرْتَ مِنْ بَعْضِ الْعُلُوقِ الرِّخَاصُ |
| 5 | فَأَيْنَ ذَاكَ الْحَسَنُ ، ما لي أرى | وَجْهَكَ مِنْهُ وَهُوَ خَالِي الْعِرَاصُ |
| 6 | من لبسَ الشَّعْرَ عِذاراً فَقَدْ | أَلْبَسَكَ الشَّعْرُ لَجَاماً دِلَاصُ ¹ |
| 7 | فَسِيلُ بَرِيحِ الدَّمِّ سَيْلَ الْهَبَا | وَذُبُّ بَنَارِ الْهَجْرِ ذَوْبُ الرِّصَاصُ |

1 الدلاص : الاملس اللين .

قافية الضاد

[231]

قال أبو بكر الصنوبري يفتخر : [من الخفيف]

- | | | |
|----|-----------------------------------|--|
| 1 | هاتِ نقضِ الرياضِ حقَّ الرياضِ | وأنقبِضْ أن تُرى بعَيْنِ انقباضِ |
| 2 | إن ترُضْ في الرياضِ طرفي ترُضُهُ | غيرَ آبِ رياضةِ الرؤاضِ |
| 3 | كم تقاضاك أن تقاضاني الشو | قُ فلم تألُ في تقاضي التقاضي |
| 4 | باخضرارٍ ملمعٍ باصفرارٍ | واحمرارٍ ملمعٍ بابيضاضِ |
| 5 | لامعاتٍ لمع الفسافسِ في الجدد | رانٍ ، لمع الحصباءِ في الرضراضِ ¹ |
| 6 | كالمصاييحِ حين تومضُ بل كال | شمعٍ بل كالنجومِ في الايماضِ |
| 7 | من حدود من الحدود القواني | وعيونٍ من العيونِ المراضِ |
| 8 | من خضابٍ خضابٍ أيدي الغواني | منه ناضٍ ومنه غيرُ النَّاضي |
| 9 | فضضتهُ أيدي الأقاحي فصارتُ | في قميصٍ من فضةٍ فضفاضِ |
| 10 | كلُّ حُسنٍ من كلِّ حُسنٍ الورى يق | ضبي لكلِّ الورى به كلُّ قاضِ |
| 11 | صاغَ فيها آذارُ هذا صنوفاً | لم يصُفها آذارُ ذاك الماضي |
| 12 | ناشراً سندساً واستبرقاً مُغـ | رى بطيئاً الأسقامِ والأمراضِ |
| 13 | ينفض الطلُّ بعضها فوقَ بعضِ | في انتفاضٍ منهنَّ بعد انتفاضِ ² |
| 14 | فهى ما بين كوكبٍ ذي طلوعِ | من نداها وكوكبٍ ذي انقضاءِ |

1 الرضراض : الحصى الصغار .

2 في الأصل : في انتقاض ... انتقاض .

- 15 قم تأمل ان شيت أحواض سطحي
16 تر تلك الغياض والعمد البية
17 والرخام الذي لو اعتضت منه
18 لن تراني أرى عن اللهو إلا
19 بين حمر وبين بيض تحار الـ
20 خطرات النفوس تهوي إليها
21 ولحاظ العيون يسقطن فيها
22 غرقت بسطها وطالت فكانت
23 نحن قوم بني لنا مضر عـ
24 وارتفعنا حتى رأى المتناهي
25 بالنبي الصفي بالطاهر العر
26 وبآل النبي والجوهر المحـ
27 بهم شدت الخلافة اطنا
28 وإلى جودهم وبأسهم سـ
29 عطلوا القرض بالهبات فمستق
30 وإذا أخلف السحاب استعضنا
31 فهم الفخر لابن ذي ين ان كـ
32 من يروم الإغماض إن وترته
33 من إذا فاض بحر خندف لا يغ
34 من له فتكة مضت مثلاً في
- تر تلك الجنان في الأحواض
ض التي تحت خضر تلك الغياض
قرش ريش ما كنت بالمعتاض
بين روض عن السحاب راض
حور فيها من حمرة وبياض
كهوي العطاش نحو الحياض
كسقوط السهام في الأغراض¹
حسب أحسابنا الطوال العراض
زاً مضى العز وهو ليس بماض
في ارتفاع كأنه في انخفاض
ض لباعي طهارة الأعراض
ض فقل في الجواهر الامحاض
باً من الدين غير ذات انتقاض
لم أهل الأهواء والامراض
رضنا في غنى عن الاقتراض
من ندام اجل ما مستعاض
ت تبغي فخراً ولابن مضاض²
هاشم أو يهـم بالإغماض؟
رق في فيض بحر الفياض؟
ما مضى مثل فتكة البراض؟

1 الأغراض : الأهداف .

2 لابن ذي ين : أي ليمن ؛ وابن مضاض : هو الحارث من جرهم ، وبنته جندلة زوج فهر ،
فذلك يعني عرب الشمال .

- 35 مَنْ كَمَحِييَ الْوَيْدِ أَوْ رَاهِنَ الْقَوِ س؟ اعترض أن وجدت وجه اعتراض¹
- 36 كَمْ لَذَا الْحَيِّ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ مِنْ أُسَيْدٍ شَائِكَ الْمَدَى قَضَاضٍ²
- 37 كَمْ لِأَحْيَاءِ ضَبَّةٍ وَلَأَحْيَا ء تَمِيمٍ مِنْ حَيَّةٍ نَضَاضٍ³
- 38 ضَبَّةٌ أُسْرَتِي هُمْ التَّارِكِي الْبَا غِي رُضَاضاً لَابِلَ رُضَاضَ الرَضَاضِ⁴
- 39 مَزَقُوا مِنْ مَزَيَقِيَاءٍ وَهَاضُوا مِنْهُ عَظْماً مَا كَانَ بِالْمَنْهَاضِ⁵
- 40 وَاسْتَفَاضُوا بِقَتْلِ بَسْطَامٍ الذِّكْرَ رَ فَأَكْرِمَ بِذِكْرِهِ الْمُسْتَفَاضِ⁶
- 41 كُلَّ حَيٍّ مِنْ جَاحِدٍ وَمُقَرَّرٍ فِي عِلَاطٍ مِنْ وَسْمَا أَوْ عَرَاضٍ⁷
- 42 كُلُّهُمْ حَيْثُ مَا نَاوَا أَوْ تَدَانَا فِي هَجَارٍ مِنْ خَوْفَنَا أَوْ إِبَاضٍ⁸
- 43 أَيُّهَا الْمَرَضُونَ عَنَّا وَلَوْ نُنْ صِفُهُمْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِعْرَاضِ
- 44 اْمَضْغُوا ذَكَرَ مَنَعْنَا ثَغْرَكُمْ أَمْ سَسِ تَكُونُوا كَمَاضِغِي الْحَمَاضِ⁹
- 45 وَاسْرَحُوا فِي جَوَارٍ خَنْدَفٍ أَوْ قَيْ سَسِ جَوَارِ الْحَصُونِ وَالْأَرِبَاضِ¹⁰

- 1 محيي الويد : صعصعة جد الفرزدق ؛ وحاجب بن زرارة هو راهن القوس ، وكلاهما من تميم .
- 2 قضاض : يحطم كل شيء أمامه ، وفي الأصل : فضااض .
- 3 الحية النضاض : الحية الذكر ، يريد من بطل داهية .
- 4 الرضاض : الفتات .
- 5 مزقياء : عمرو بن عامر جد عرب اليمن . هاض : كسر .
- 6 بسطام بن قيس سيد قومه بني بكر بن وائل ، قتل يوم نقا الحسن .
- 7 العلاط : سمة في عرض عنق البعير ؛ والعراض : رسم للإبل يكون خطأ في الفخذ عرضاً .
- 8 في الأصل : هجان ؛ والمهجار : مخالف الشكال تشد به يد الفحل ؛ والإباض : عقال ينشب في رسغ البعير وهو قائم .
- 9 الحماض : نبت جبلي وهو من عشب الربيع وورقه عظام ضخمة فطح إلا أنه شديد الحمض يأكله الناس وزهره أحمر وورقه أخضر ، ويتناوس في ثمره مثل حب الرمان .
- 10 الأرباض : جمع رضى وهو ما حول المدينة من الضواحي .

46	فارتماضي في قيس عيلان للقر	46	بي ارتماض ولا ككل ارتماض ¹
47	نبض العرق بيننا إذ متنا	47	فعرنا العروق بالانباض
48	أيها المصطلي بيران قيس	48	إغتمض إن أصبت وقت اغتماض
49	المثيين من أثابوا ، وإن لم	49	يستب ، بالعشار أو بالمخاض
50	كل ركن إلى انقضاض وركني	50	أبدأ غير مؤذن بانقضاض
51	أثير يرفض والطور أم قد	51	س وثهلان مؤذن بارفضاض ²
52	طال في ارتكاض كل حسود	52	ليس مغنيه في طول ارتكاض ³
53	وأبى لي سيف امتعاضي إن أشد	53	غل بالحاسدين سيف امتعاضي
54	يا خليلي من سعد ضبة أو سع	54	د تميم ذاك الطوال العراض ⁴
55	دع نفوس اللثام تسخط ما دا	55	مت نفوس الكرام عني رواضي
56	أي قاض علي بالجور لم تق	56	ض على نفسه المنايا القواضي
57	قل ما أنبضت قسي فلم يصد	57	م أناس من ذلك الانباض ⁵
58	وعلى ذا فإن بي من عضاض الد	58	هر ما شيت من صنوف العضاض
59	غاض ماء الشباب من بعد ما فا	59	ض فودعته بدمع مفاض
60	وأنى الشيب وهو مقرض لهور	60	يترك اللهو مؤذناً بانقراض
61	فاجتنب المقرض إذ ليس في العا	61	دة قرض المقرض بالمقرض
62	ورضيتم المشيب للهو لما	62	أن أقاما على سبيل تراض
63	كل يوم أفتض أكار عيش	63	لم تروغ أكاره بافتضاض

-
- 1 الارتماض : القلق والتألم ، ولا وجه لذلك يقتضيه الفخر في هذه الأبيات إلا أن يكون ذلك بمعنى الحمية لذلك النسب وغضبه له إذا ناله أحد بسوء .
- 2 ثبير والطور وقدس وثهلان أسماء جبال .
- 3 الارتكاض : الاضطراب والامتعاض .
- 4 في الأصل : سعد بن ضبة .
- 5 أنبض القوس : أوترها .

- 64 وأروضُ الأشعارَ يعجزُ عن أيِّ
65 أتصابى وقد أمضَيْ الشو
66 وسبيلي وقد نهضت بستي
67 التقاضي للنفس ان تبدل الصب
68 والتغاضي عن المسيء أو الاغ
69 والغبا عن ذوي الغبا أو فإغما
70 لن تراني مستنهضاً مَنْ يراني
71 ابتداءً الانهاض مرّ فما ظنّ
- سرها كلُّ شاعرٍ رَوّاضٍ
قُ ليخفى ما بي من الامضاضِ
من نهوضِ المشرّ النهاضِ
رَ وأن تستقيد للمتقاضي
ضاء إن الاغضاء فوق التغاضي
ض على الذلّ أيّما إغماضِ
ويرى حاجتي إلى الانهاضِ
لك فيه إن كان باستنهاضِ

[232]

[من الكامل]

وقال في الغزل :

- 1 أبدى الغواني الصّدَّ والإعراضا
 - 2 وَغَضَضْنَ عَنْكَ جُفُونَهُنَّ وَرَبَّمَا
 - 3 هجَم المشيبُ فما له من رجعة
 - 4 وانقاد طوعاً للنهي ولربَّمَا
 - 5 ورَمَتْهُ عن قوس الخطوب حوادثٌ
 - 6 نَقَضَ المشيبُ قوى الشباب ولم يزل
 - 7 لا بأسَ أن نشرَ المشيبُ قِنَاعَهُ
 - 8 أَتَعَبْتُ ففكرَ فيه لَمَّا أَتَعَبْتُ
 - 9 يا صاح ما في الشيبِ من عهد الصبا
- لَمَّا رَأَيْنَ بعارضيكَ بياضا
قَلْبَنَ أحداقاً إليك مراضا
فأتى على ماء الشباب فغاضا
أعيتْ غوايةً جهله الرواضا
تركتْ صعباً مطيّه أنقاضاً¹
شيبُ الفتى لشبابه نقاضاً²
إنَّ الجواهرَ تقبلُ الأعراضا
كفأك في جنباته المقرضا
عوضٌ له أضحى به معتاضا

1 الأنقاض : جمع نقض وهو البعير الذي أهزله السفر .

2 نقض : هدم وأفسد .

- 10 قَمْ فَاغْتَنَمَ شَرَحَ الشَّبَابِ وَعَاطِنِي
 11 تَرَكَ الْمَزَاجُ عَلَى تَوَرُّدٍ خَدَّهَا
 12 وَلَهَا دَيْبٌ مَا جَرَى فِي مَفْصَلِ
 13 فِي رَوْضَةٍ كَسَتْ السَّمَاءَ رُبُوعَهَا
 14 أَلْفَتْ مَالَفَهَا فَأَحْدَقَ حَوْلَهَا
 15 وَسَرَتْ سَوَارِي الْمُزْنِ فِي جَنَابَاتِهَا
 16 مَا لِلْبَخِيلَةِ لَا تَجُودُ لِعَاشِقٍ
 17 وَفَدَتْ عَلَيْهِ بِأَسْهَمٍ مِنْ طَرْفِهَا
 18 خُضَّ فِي بَحَارِ الْحَبِّ إِنَّ أَخَا الْهُوَى
 19 كَمْ رُضْتُ قَلْبِي فِي الْهُوَى فَوَجَدْتُهُ
 20 مَا إِنْ دَعَا الشَّوْقُ الْجَفُونَ إِلَى الْبُكَاءِ
- يَكْرَأُ تَرَى لَشَاعِهَا إِيمَاضًا
 مِنْ مُسْتَدِيرَاتِ الْحَبَابِ عِرَاضًا
 إِلَّا شَقَى الْأَسْقَامَ وَالْأَمْرَاضَا
 حُلًّا مِنْ النَّبْتِ الْبَهِيِّ عِرَاضَا
 وَرَقُ الرِّيعِ حَدَائِقًا وَرِيَاضَا
 فَسَقَتْ بَقَاعًا حَوْلَهَا وَغِيَاضَا
 قَدْ أَوْرَدَتْهُ مِنَ الْحِمَامِ حِيَا
 جَعَلَتْ مَقَاتِلَهُ لَهَا أَغْرَاضَا
 مَنْ فِي بَحَارِ الْحَبِّ وَيَحْكُ خَاضَا
 فِي كُلِّ حَالَاتِ الْهُوَى مُرْتَاضَا
 إِلَّا تَحَدَّرَ مَآوَهَا بَلْ فَاضَا

[233]

[من المنسرح]

وقال يداعب صديقاً له :

- 1 أَمَّا نَجَاحٌ فَجَبُّهُ فَرَضُ
 2 الصَّدْعُ مَسْكٌ لَكِنَّهُ عَبَقُ
 3 وَالثَّغَرُ دُرٌّ يَرُوقُ مَنْظَرُهُ الْـ
 4 إِنْ نَجَاحاً مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ
 5 إِذَا حَضَرْنَا فِي مَجْلِسٍ أَنْتِ
 6 فَحِظِي الرِّفْعَ عِنْدَ ذَلِكَ كَمَا
- مَا حَمَلَتْ مِثْلَ حُسْنِهِ الْأَرْضُ
 وَالْخَدُّ وَرَدُّ لَكِنَّهُ غَضُّ
 سَاعِينَ وَالرِّيقُ عَنَبٌ مُحَضُّ
 يَعْتَقُ وَاللَّهُ بَعْضَهُ بَعْضُ
 يُسْتَحْسِنُ الْبُؤْسُ فِيهِ وَالْعَضُّ
 أَنَّ ابْنَ سَلْمُونَ حَظَّهُ الْخَفْضُ

1 العراض : الوسم في صورة خط .

[234]

وقال لصديق له : [من السريع]

- 1 أبا عبيد الله ما لي يدٌ بالشُّربِ من حُلُوٍ ولا حامِضٍ
- 2 من ناهضٍ للفقيرِ أو قاعدٍ ليس إلى الإدراك بالنَّاهِضِ

[235]

وقال في مدّ قويق : [من الكامل]

- 1 أما قويقٌ فارتدى بمعصفرٍ شَرِقٍ بحمرته الغداة بياضُهُ
- 2 فكأنَّه فيما اكتسى من صبغِهِ نَفَضْتُ شقائقها عليه رياضُهُ

[236]

وقال في الثلج : [من مجزوء الكامل]

- 1 أَذْهَبُ كَوْوَسَكَ يَا غَلا مُ فَإِنَّ ذَا يَوْمٍ مُفَضَّضٌ¹
- 2 وَالْجَوْ يُجَلِي فِي الْبِيا ضِرِّ وَفِي حُلِيِّ الدَّرِّ يُعْرَضُ²
- 3 أَظَنَنْتَ ذَا ثَلْجاً وَذَا وَرْدٌ مِنَ الْأَغْصَانِ يُنْفَضُ³
- 4 وَرْدُ الرِّيعِ مُلَوَّنٌ وَالْوَرْدُ فِي كَانُونَ أَيْضُ

1 نثر النظم : ذهب .

2 نثر النظم : الدهر ؛ الحب : نقي .

3 نثر النظم : وذا ورداً .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|-----------------------------------|---|
| 1 | رياضُ قُوَيْتِي لا تزال مُرِيضَةً | يجاورُ فيها أحمَرُ الزهرِ أَيْضَةً ¹ |
| 2 | يعارضُنَا كافورُهَا كلَّ شارقٍ | إذا ما الصَّبَا مرَّت بها متعرِّضَةً ² |
| 3 | لدى العَوَجانِ الاستفادة عنده | مغانٍ على حثِّ الكؤُوسِ مُحَرِّضَةً ³ |
| 4 | إذا ما طفا النيلوفرُ الغَضَّ فوقه | مفتحةٌ أجفَانُهُ أو مُغْمِضَةً |
| 5 | حسبتَ نجوماً مذهباتٍ تتابعتْ | فُرَادَى ومُتْنَى في سماءِ مُفَضِّضَةً |

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

- | | | |
|---|-------------------------|---------------------------------|
| 1 | نرجسةٌ مُضعَفَةٌ | مُذهَبَةٌ مُفَضِّضَةٌ |
| 2 | تُحَسَّبُ لولا رِيحُهَا | أُتْرَجَّةٌ مُعَضِّضَةٌ |
| 3 | أو رَضٌّ ياقوتٍ على | لؤلؤةٌ مُرَضِّضَةٌ ⁴ |
| 4 | ما إن تني على الهوى | أنفُسُنَا مُحَرِّضَةٌ |

1 ابن الشحنة والدرّ : مروضة ؛ ابن الشحنة والدرّ : أحمر اللون .

2 ابن الشحنة والدرّ : كافوره . . . به .

3 العَوَجان : هو اسم قويق حين يكون تحت جبل جوشن لاعوجاجه في ذلك الموضع .

4 الرض : المرضوض المكسور .

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 أَيْهَا السَّابِقُ النَّدِيمَ إِلَى السُّكْرِ ر مَحَلِّي العَنَانَ مُرَحِّي الإِبَاضِ¹
- 2 وَالَّذِي تُعْرِضُ الْعَوَاضِلُ عَنْهُ وَهُوَ عَنْهَا أَحَقُّ بِالْإِعْرَاضِ
- 3 لَوْ تَأَمَّلْتَ حُسْنَ مِيلَادِنَا اللَّيْلِ لَمَّا يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ الْأَمْحَاضِ
- 4 وَالرُّبَى لَابْسَاتُ ثَلَجٍ وَنَارٍ يَجْلُونَ الظَّلَامَ بِالْإِمَاضِ
- 5 قُلْتَ : غَيْدٌ بَرَزَنَ فِي يَوْمِ عِيدٍ بَيْنَ لُبْسِي مُعَصْفَرٍ وَبِإِضِ

وقال لنفسه : [من الخفيف]

- 1 إِرْضَ حُكْمَ الزَّمَانِ يَا أَحْمَدُ أَرْضَهُ إِنْ تَذُقَ ضَيْحَهُ فَقَدْ ذُقْتَ مَحْضَهُ²
- 2 أَيْ خَيْرَ وَأَيَّ شَرٍّ تَبَيَّنَ لَدَيْهِ فَمَا تَبَيَّنَتْ نَقْضُهُ
- 3 كَيْفَ يَأْسَى عَلَى فِرَاقِ خَلِيلٍ مَنْ غَدَا بَعْضُهُ يَفَارِقُ بَعْضَهُ
- 4 كُلُّ رَزْقٍ يَهُونُ عِنْدَ ذَوِي الدِّبْ إِذَا لَمْ يُرَزَّ الْمَرْءُ عِرْضَهُ

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

- 1 كُنْتُ أَحَبُّ النَّبِيذِ جَدًّا فَصَارَ حَبِّي النَّبِيذَ بُغْضَا
- 2 وَصَارَ ذَا مِثْلَ ذَاكَ حَذَوًّا بَلْ زَادَ طَوْلًا وَزَادَ عَرْضَا
- 3 فَلَسْتُ أَرْضَاهُ لِي شَرَابًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَسْتُ أَرْضِي

1 الإِبَاضُ : العَرَقُ .

2 الضَّيْحُ : اللَّبَنُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ ، وَالْحَضُّ : الْخَالِصُ غَيْرُ الْمَشْوَبِ .

[242]

وقال في الغزل : [من مجزوء الخفيف]

- | | | |
|---|-------------------|----------------------------|
| 1 | كم تفي ثم تنقض | وتداوي وتمرض |
| 2 | ناهياً عن هواك من | حيث تنهى تحرض |
| 3 | أترى كل من أحب | من الناس ييغض ¹ |
| 4 | لي دمعان مذهب | ذا وهذا مفضض |

[243]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------|-----------------------------------|
| 1 | جاء فحياني بأترجة | من ذهب بطن بالفضة ² |
| 2 | أتى بها ناعمة غضة | من يده الناعمة الغضة ³ |
| 3 | تبدل للقبلة حسناً ولا | تصلح ان تبدل للعضة |
| 4 | أحب بها من مسكة محضة | تنولت من مسكة محضة ⁴ |

[244]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

- | | | |
|---|--------------------|--------------------|
| 1 | يا رامى العرضين في | وقت : فؤادي والغرض |
| 2 | ان كان رميك ذاك عن | عمد فرميك ذا عرض |

-
- 1 المحب والمحبوب : من يحب من الخلق .
 - 2 ديوان المعاني : قد حشيت .
 - 3 ديوان المعاني : من كفه .
 - 4 ديوان المعاني : ناولنيها .

- 3 أَرَمَيْتَهُ عَنْ قَوْسٍ أَجْ فَاِنْ بِسَهْمٍ مِنْ مَرَضٍ
4 إِنْ لِي أَعِيذُكَ أَنْ تُحْ رَضَهُ فَتَرَكْنِي حَرَضٌ¹
5 إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْأَجْرَ لِي سِ الْأَجْرُ عَنْ قَتْلِي عَوْضُ

[245]

وقال أيضاً :

- 1 جاء يمشي في احمرٍ فوق أبيضٍ فسقانا مُذْهَباً في مفضضٍ
2 شادنٌ مكنٌ المقاريض من قلـ جي بآسٍ في عارضيه مُقرَضُ
3 أنا عينُ الصَّحِيح ان صحَّح الوعد لدَ وعينُ المريض ان هو مَرَضُ

[246]

وقال في الروض :

- 1 كم ثانياً وكم عيونٍ مراضٍ من أقاحٍ ونرجسٍ في الرياضِ
2 كم خدودٍ مَصُونَةٍ من شقيقٍ لم تُبَدِّلْ لِلثَّمْرِ أَوْ لِلْعِضاضِ
3 اعترضُ باطنَ الشقيقِ ففيه طُرْفٌ ما يملؤها ذو اعتراضِ
4 جُمَمٌ سُرَّحتْ بلا مُشْطٍ أَوْ طُرُرٌ قُصِّصَتْ بلا مقراضِ
5 حُمْرَةٌ فوق خُضْرَةٍ وسواءٍ بين هذين مُعْلَمٌ بيباضِ
6 ذا خزامى ذا خُرْمٌ ذاك خير يُّ قَضَى لِي بِخَيْرِهِ خَيْرٌ قاضِ
7 ذا بهارٍ في صُفْرَةِ العاشِقِ المَيِّ ستِ بداءِ الصدودِ والاعراضِ
8 فاسقنيها كالنارِ فَرَطَ احمرارٍ في إناءِ كالماءِ فَرَطَ ابيضاضِ
9 جَلَنَارٌ إِنَاؤُهُ جَلٌّ نسريد من شفاءِ المرضى من الأمراضِ

1 الحرض : الذي لا يرجى خيره ولا يخاف شره ، والمريض في بنيته .

وقال في الثلج : [من الرجز]

- 1 سرورُ ذا اليوم سرورٌ مَحْضُ وعيشُ هذا اليوم عَيْشٌ غَضُ
- 2 فتوبةُ التائب فيه بُغْضُ أما ترى الثلجَ الذي يَنْفَضُ
- 3 يذهبُ بعضٌ ويجيءُ بَعْضُ كالخيلِ وإلى بينهما الرُكْضُ
- 4 مُتَسِقٌ هذا وذا مُنْقَضُ فكلَّ ما تلحظه مُبْيَضُ
- 5 تضحكُ من ضحكِ السماء الأرضُ

وقال يرثي محمد بن الحسن المعوج الشاعر¹ : [من الخفيف]

- 1 طَرَفُ من لاحظَ الزمانَ غَضِيضُ كلُّ يومٍ له جَنَاحٌ مَهِيضُ
- 2 إِنَّ من ضاجعِ الخطوبِ سِنِيي جَنِبُهُ مَضْجَعُ الخطوبِ الْقَضِيضُ²
- 3 نُكَبُ المرءِ ما يزالُ يَنَاجِيهِ بهنَّ التصريحِ والتعريضِ
- 4 فهو حيناً يقومُ فيها إذا ما جاشَ آذِيهاً وحيناً يخوضُ³
- 5 غالك الدهرُ يا محمدُ والمبِ رَمُ من كلِّ وجهةٍ منقوضُ⁴
- 6 أَيَّ بيتٍ سَمَتْ دَعَائِمُهُ لم يتناولَ سُمُوها التقويضُ

1 هو المشهور بالمعوج الرقي ، شاعر نسج الصنوبري على طريقته في الشعر توفي سنة 307 هـ .

(ياقوت : الرقة ؛ والابانة عن سرقات المتنبي حيث أورد من شعره مجموعة صالحة) .

2 ينبي : يجعله قلقاً نائياً ؛ القضيض : الخشن .

3 الآذي : التيار .

4 المبرم : المفتول ؛ المنقوض : الذي حل بعد إبرام .

7	ما شككنا إذ كنتَ بحرَ المعالي	أنه عندما تَغِيضُ تَغِيضُ ¹
8	فجميلُ الثوابِ بعدك من أقـ	بحر ما يستغيضُهُ المستغيضُ
9	يا سماءَ الشعرِ التي لي عليها	كلُّ يومٍ سماءُ دمعٍ تَغِيضُ ²
10	ومن العدلِ ان تُبَكِّيَ القوافي	بالقوافي ما دام فيها نُهوضُ
11	من يُحَلِّيَ العَروضَ بعدك لا مَن	حين يَغَرَى من الحُلِيِّ العَروضُ
12	سَخِنَتْ أَعْيُنُ القِصائدِ بعدك واسـ	وَدَّتْ وجوهُ المَقطَّعاتِ البَيضُ ³
13	ليس مرفوعُها وقد بَنَتْ مَرُفُو	عاً ولكنْ مَخفُوضُها مَخفُوضُ
14	كيف تجني الأفهامُ زَهَرَ المعاني	بعدما جفَّ روضُهنَّ الأَرِيضُ ⁴
15	الدواءُ الذي عهدناه مذ كا	ن يداوَى به الفَخارُ المَريضُ
16	وغريضُ اللفظِ الذي لا ييالي	سامعوه ألاً يَكُونُ الغَريضُ ⁵
17	أَيَّ رِزءٍ خَضِنَاهُ طَوَلاً وعَرَضاً	ضاقَ عنه الصَبْرُ الطَوِيلُ العَريضُ
18	أَسَدُ البأسِ يا بني أَسَدٍ ظـ	لٍّ ومَبسُوطٌ بِأسِهِ مَقْبُوضُ
19	بعد ما أَلَسَ المَلوكَ عَقوداً	لفَريدِ الآدابِ فيها وَمِيضُ
20	أَبداً لِلزَمانِ خاتَمَ مَجدٍ	يَدِ المَوتِ عَنكُم مَقْبُوضُ
21	إِنْ تَبَقَّ الأَحْزانُ في كُلِّ حَيٍّ	سُنناً فَهِيَ في نِزارِ فَرُوضُ
22	كيف لم يَصْبَحِ الحَضِيضُ سُكاكاً	حين وارى ذاكَ السُّكاكَ الحَضِيضُ ⁶
23	أَيُّ مَدحٍ لَه الصَدِيقُ مُسَيِّغٌ	شَرِي هَجَوَ به العَدُوُّ جَرِيضُ ⁷

1 يغيض : ينقص ويغور في الأرض .

2 في الأصل : الذي .

3 كذا ورد البيت في الأصل ، وهو مضطرب الوزن .

4 الأريض : اللين الطيب النبات .

5 الغريض : الطري ؛ والغريض اسم مغن من مغني العصر الاموي .

6 السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء؛ وفي الأصل : شكاكاً ، الشكاك .

7 الشرى : الحنظل ؛ الجريض : الذي غص بريقه .

- 24 فهو طوراً إلى قلوبٍ حبيبٍ وهو طوراً إلى قلوبٍ بغيضٍ
 25 استُرِدَّتْ مِنَّا قُرُوضُ اللَّيَالِي إِنْ شَرَطًا إِنْ تُسْتَرَدَّ الْقُرُوضُ
 26 لَا أَلُومَ التَّغْمِيزِ فِي إِنْ يَعَادِي جَفَنَ عَيْنِي مِنْ أَجْلِهِ التَّغْمِيزُ
 27 كَبَدْتُ لَمْ يَزَلْ يَدْنَسُهَا الْوَجْدُ لَذُّ وَقَلْبٍ مِنَ السَّلْوِ رَحِيضُ¹
 28 مَا الْأَسَى الْمَطْلُوقُ إِلَّا بَاضٌ سَوَاءٌ حِينَ تَبْلُوهُ وَالْأَسَى الْمَأْبُوضُ²
 29 أَيُّهَا الرَّائِضُ الْعَزَاءُ سَفَاهَا رُضْتُ مُسْتَصْعَبًا عَلَى مَنْ يَرُوضُ
 30 كَانَ هَذَا الْقَرِيضُ حَيًّا فَحَتَّى حِينَ مَاتَ الْمَعُوجُ مَاتَ الْقَرِيضُ

[249]

وقال يرثي ابنته : [من الوافر]

- 1 هِيَ الْعَبْرَاتُ مِنْ سَوْدٍ وَبَيْضٍ بَعِيدَاتُ الْمَغِيضِ مِنَ الْمَغِيضِ
 2 مَتَى يَغْرُضُ لَهَا حَبْسٌ يَهْجِهَا قَبُورٌ بِالْحَبِيسِ أَوْ الْعَرِيضِ³
 3 حَلَّلَنَ مِنَ الْفُرَاتِ وَمَنْ قُورِي حِيَالٍ مَحَلٌّ رَوْضُهُمَا الْأَرِيضِ
 4 لَنَا فِي الرَّقَّتَيْنِ مَغِيضٌ حُزْنٍ وَفِي حَلَبِ الْمَضِيضِ عَلَى الْمَضِيضِ⁴
 5 شَغِلْتُ بِيَابِ قَنْسَرَيْنِ عَمَّا سِوَاهُ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ بَغِيضٍ
 6 أَدُورُ عَلَى جَوَانِبِ قَبْرِ لَيْلِي وَأَبْكِي حَوْلَهُ بَدَمٍ فَضِيضِ⁵
 7 أُرَاعِي قَبْرَهَا حَدِيًّا عَلَيْهِ مِرَاعَاةَ الْمَرَضِ الْمَرِيضِ

- 1 رحيض : مرحوض أي مغسول .
 2 الاباض : عرق في الرجل ؛ والمأبوض : المتأبض أي الذي انقبض لديه عرق النساء .
 3 الحبس : امتناع الدمع ؛ الحبيس : الموضع المتضائق . العريض : الوادي الكثير الشجر والنخل .
 4 المغيض : المكان الذي يغيض فيه الماء ، والأرجح «مضيض» بمعنى مؤلم .
 5 الفضيض : المتفرق من قطرات الدم .

- 8 ويترك مضجعي أخرى الليالي
9 أواحدتي رُدَّتْ وكنت قرَضاً
10 فكم أَقْرَحْتَ من قلبٍ قرِجٍ
11 وكم غادرت من طَرْفٍ كليلٍ
12 وبعضُ الصبرِ ينهضُ حينَ يكبو
13 أيا طيرَ الغُصونِ اصغي لِنُوحِي
14 ويا وحشَ الفلاةِ رِدِّي عِطاشاً
15 رمى بي في حضيضِ الوجدِ وجدي
16 سَابِكِي في قريضي قبلَ يومٍ
17 إذا نُحِنَ الحمايمُ في عَرُوضِ
18 وقلتُ لمقلتي فيضي وزيدي
19 ألا يا مُدْمِناً باللَّومِ عَضِّي
20 أَوِمْضُ للسلوِّ بطرفِ سالٍ
21 إذْ نَ حالَ الوفاءِ لديَّ غدرًا
- قضيضاً ذكُرُ مَضْجَعِهَا القضيضِ
وهذا الدهرُ مردودُ القروضِ
عليك وهَضَّتْ من عَظَمٍ مهيضِ
وكم غادرت من طَرْفٍ غضبيضِ
وصبري عنك ليس بذِي نهوضِ
ورُوضي مثلهُ إن شِيتِ رُوضي¹
دُموعي فاكِرعِي فيها وخُوضي
بِالْفِ صارَ إلْفاً للحضيضِ
يحولُ جريضُهُ دونَ القريضِ²
طربتُ فصحتُ في تلكَ العَرُوضِ
عَدِمْتُكَ مُقْلَةً إن لم تَفيضي
على جَزَعِي من اللومِ العَضُوضِ
وَفَوْقَ الأرضِ طَرْفٌ ذو وميضِ
ولم أُعِدُّهُ فَرَضاً في الفروضِ

[250]

وقال فيها :

- 1 كنتِ سروراً فمضى
2 رضيتِ بعدي مُهْجَتِي
وكنتِ حُلماً فانقضى
من الثرى غيرَ رضا³

1 روضي : مارسي وزاولي .

2 من المثل : حال الجريض دون القريض ، أي الغصص منع من قول الشعر .

3 مهجتي : على النداء «يا مهجتي» .

[251]

وقال يرثي أبا اسحق السلماني : [من السريع]

- | | | |
|---|--------------------------|-------------------------|
| 1 | غاب أبو اسحق في الأرض بل | غاب سراج الأرض في الأرض |
| 2 | ضاقت علي الأرض من بعده | فهي بلا طول ولا عرض |
| 3 | وكان ابراهيم شمس الورى | وبدرهم في البسط والقبض |
| 4 | بكته عيناي وفوق البكا | حتى بكى بعضي على بعضي |

[252]

وقال يهجو : [من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------|------------------------|
| 1 | يا أسد المشقوق بالعرض | والحامض الوجه من البغض |
| 2 | كأنما وجهك من بغضه | مصور من فالج محض |
| 3 | ما ندمي عني بمغن ولو | أفنت كفي من العض |
| 4 | ذني وحدي كذنوب الورى | في الهدم للجاء وللعرض |
| 5 | خف على روحي من روجه | اثقل في الأرض من الأرض |

[253]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------------|-------------------------------|
| 1 | وحامل حية لما بدت وقعت | ما بين حالين من نقض وتقويض |
| 2 | سألته كيف ما طالت وما عرضت | فرد ، إذ رد ، قولاً غير تعريض |
| 3 | ما جاد زرع اللحي ، لاجاد ، مذ وقعت | فيه طيور تسمى بالمقاريض |

[254]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 دُعْ هَجَوْ إِبْرَاهِيمَ دُعْ يَا بَغِيضُ فَمَا لَهُ مِنْ طَاقَةٍ بِالْقَرِيضُ
- 2 لَمْ أَرْ مَهْجُوراً مَرِيضاً غَدَا سِوَاهُ يَسْتَشْفِي بِهَجَرٍ مَرِيضُ
- 3 ظَنُّ الْمَدَى يَعْنُو وَمَا إِنْ دَرَى أَنَّ الْمَدَى شَيْءٌ طَوِيلٌ عَرِيضُ
- 4 وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ فَرُوجَةٌ وَمَا أَنَّى بَعْدُ لَهَا أَنْ تَبْيِضُ

[255]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 مَهْمَا تَكُنْ بِاللُّومِ فِيهِ مُعَارِضَا تَجِدِ الْحَبَّ يَبِيبُ لَوْمِكَ نَاهِضَا
- 2 أَنْكَرْتَ رَغِيْبِهِ جَمِيماً بَعْدَمَا أَلْفَيْتَ غَيْرِي قَدْ رَعَاهُ بَارِضَا¹
- 3 هَلْ كُنْتُ خَائِضٌ لُجَّةً مَا لَمْ أَجِدْ لَطْرِيقَهَا الْمَسِيْرَ قَبْلِي خَائِضَا
- 4 أَنَا كُنْتُ رَبُّ الْمَهْرِ قَبْلَ يَمْسِهِ كَبَحُّ اللَّجَامِ وَأَنْتَ كُنْتَ الرَّائِضَا

[256]

وقال يرثي الحسين ويمدح أهل البيت عليهم السلام : [من البسيط]

- 1 لَا تَغْرِضِ الدَّمَعَ إِنْ دَمَعُ أَمْرِي غَرِضَا وَوَالِ تَحْرِيطَهُ حَتَّى تُرَى حَرَضَا²
- 2 لَوْ رَأَى أَنْ يَرَحِضَ الْأَوْصَابَ ذُو وَصَبٍ بِغَيْرِ مَاءٍ مَاقِيَهُ لَمَا رَحَضَا³

1 الجميم : النبت إذا استطال ، والبارض : النبت في أوله .

2 غرض : ستم وضجر ؛ الحرض : الحافظ الذي لا يقدر على النهوض .

3 يرحض : يغسل ؛ الوصب : الألم .

- 3 ان يَغْدُ دمعِي في صَبْغِ العقيقِ فَقُلْ
4 وان عدا قلبي الرمضاء أو كبدي
5 كم مشتكٍ مَضْضاً لَمَّا تَأْمَلُ ما
6 عَرَضْتَ بالصَّبْرِ لي جَهْلاً ببحرِ أَسَى
7 يا كربلاءُ أَمَا لي فيكَ مُبْتَرَضٌ
8 ان يُعْقَلَ الجسمُ أو يُؤْتَضَ فما عَقَلَ الشـ
9 من لي اذا هِمَمِي جالتُ بمَعْتَرِمِ
10 عادى فَوادِي سلَوِي في مَحَبَّتِهِ
11 ما زلتُ أَمَحْضُهُمْ مَحْضَ الودادِ وما
12 هوى بني هاشمٍ فرضٌ وَأَقْوَمُنَا
13 الناقضين من اللأواءِ مُبَرَمَهَا
14 كان الزمانُ فُضاً حتى إذا ملكوا
15 يا من بغاني ارتكاضاً في مَحَبَّتِهِمْ
16 كم ناغضِ الرأسِ فوقَ الرَّحْلِ من سِنَةِ
17 لما حدوتُ بمدحِهِمْ رَكَائِبُهُمْ
- هذا العقيقُ عليه صَبْغُهُ نَفْضاً
مدى حياتي فلما يَغْدُهُ الرَّمْضُ¹
أَجِنُّ أَقْسَمَ ان لا يَشْتَكِي مَضْضاً
قد ظَلَّ بيني وبين الصَّبْرِ مَعْتَرِضاً
على الثناء فَأُبْغِي فيكَ مُبْتَرِضاً²
وقُ المملِكُ أَحْشائي ولا أَبْضاً³
يجيلُ تحتَ الدِّياجي الحُزْمِ والغُرْضُ⁴
آلَ الرسولِ وعادى جفني الغُمْضُ
أَوْدُ وَدَّ سَوَى مَنْ وَدَّهِمْ مَحْضاً⁵
على السبيلِ الأولى قاموا بما فُرِضَ
والمبرمين من النعماء ما انتَقَضُ⁶
تمييزُهُ مَيَزُوا فانمازَ كُلُّ فُضْ
لا زلتُ فيهِمْ كما لا زلتُ مُرْتَكِضاً⁷
أقام صوتي منه الرأسَ إذ نَغْضُ⁸
بسطتُ من جأشِهِ ما كان مُنْقَبِضاً⁹

- 1 المرض : حرقه الغيظ والألم .
2 المبترض : مورد الماء القليل ، أو الثواب القليل ، يعني أنه قانع من أجل ثنائه بثواب يسير .
3 يعقل : يقيد ؛ يؤبض : يربط بالأباض وهو الحبل تقيد به الدابة .
4 الحزم : جمع حزام ، والغرض : جمع غرض - بتسكين الراء - وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرّج .
5 في الأصل : وما الودّ .
6 اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .
7 الارتكاض : الاضطراب ، وفي الأصل : ارتكاضي .
8 نغض رأسه : حركه .
9 في الأصل : حاشه .

- 18 ما زلتُ أطوي لهم بُسْطَ المهامِ بالـ
 19 حتى نضا صيغُ ليلٍ ما عدا شَهِها
 20 وكنتُ لا يطبيني مَدْحُهُمْ وهمُ
 21 أهدي قريضي وأهدي وودِّي لو
 22 إن أعترض حبُّ أصحاب الكساء أجْدُ
 23 خلُّ الرُّبى والأضأ وأحلُّ بساحتِهِمْ
 24 همُ الحصونُ حصونُ العزِّ آوَنَةُ
 25 هم زبْدَةُ الفخر عنهم في القديم وفي الـ
 26 يزدادُ فخرُ سيوَاهم عند فخرهمُ
 27 من كان حَشَو حشاهُ غيرُ حَبِّهِمْ
 28 صلاةُ ربي على أبناءِ فاطمةِ
 29 وددتُ من وَدِّ مولايَ الحسينَ كما
 30 سلَّم على نازلٍ بالطفِّ منزلهُ
 31 على الحسينِ على سبطِ الرسولِ على الـ
 32 من كان في مَغْرَسِ الاسلامِ مَغْرَسُهُ
 33 لئن رضيتُ له دمعاً بغيرِ دمِ
 34 كم جدتُ بالدمعِ كي أشفي به مَرَضِي
 35 وكم جريضٍ بما لاقاهُ من كَمَدِ
 36 أليس بابنِ أتمِّ الخلقِ مَعْرِفَةُ
 37 نفسي تقي ذا امتعاضٍ ما أطلَّ على
- حُداء مُرتفعاً طوراً ومُنخَفِضاً
 صيغُ الشباب إذا صيغُ الشباب نضا
 مَنْ لم يجدَ مادحاً من مَدْحِهِمْ عَوْضاً¹
 أهدي القريضَ إليهم كلُّ مَنْ قَرَضَا
 حَبِّهِمْ جوهراً في القلب لا عَرَضَا
 تحلل بخير ربي منهم وخير أضأ²
 إذا مروءٌ لم يجدَ حصناً ولا رَضَا
 حديث صرَّحَ محضُ الفخرِ إذ مُخَضَا
 ضيقاً وإن طال ذاك الفخرُ أو عَرَضَا
 لا كان حَشَو حشاهُ غيرُ جمرِ غَضَا
 ما استيقظ الطرفُ من غمضٍ وما غَمَضَا
 رفضتُ رافضهُ جهلاً بما رفضَا
 إنَّ السلامَ عليه كان مُفْتَرَضَا
 مقبوض مُشْتَهياً للماء إذ قُبِضَا
 قضى على مُهَجَّةِ الاسلام حين قَضَى
 لقد رضيتُ له مني بغيرِ رضا
 فما أرى الدمعَ الا زادني مرضَا
 على الحسين وان لم يشتك الجَرَضَا³
 بعلم ما استنَّ مولى الخلقِ واقتَرَضَا
 دُجى العجاج لغير الحقِّ ممتعضَا

1 يطبيني : يستميلني ويستهويني .

2 الأضأ : جمع أضأة وهي الغدير ، وتجمع أيضاً على إضاء بالمدِّ وكسر الهمزة .

3 الجرض : الغصص ، والجريض : الغصَّان .

38 دُجى العجاج الذي انجابت جوانبه
 39 لَمَّا يَرْمُ مَقْبِضُ المأثور قَبْضَتَهُ
 40 حتى نَحَاهُ سَنَانٌ غِبًّا مَلْحَمَةً
 41 أَمَّا سَنَانٌ سَنَانٍ عِنْدَ وَخْضَتِهِ
 42 لَا بَلْ لِعَمْرِي لِأَضْحَى رُمُحُهُ قِصَّةٌ
 43 لَمْ أَبْكُ شَيْئاً لَدَى الْأَحْفَاضِ غَادِرِنِي
 44 إِنْ يَنْهَضُ الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَذَلِكُمْ
 45 لَكِنْ بِكَيْتُ لِمَعْرُوضِ الْجَنَانِ عَلَى الْـ
 46 فِي مَعْشَرٍ مِنْ ذَوِيهِ كُلُّهُمْ مَخْضُ الْـ
 47 حَلَّتْ بِهِمْ أُبْضُ الْأَحْقَادِ أَفْنَدَةٌ
 48 مِنْ كُلِّ حَاضِيءٍ نَارٍ لِلشَّقَاقِ إِذَا
 49 قَوْمٌ طَوِيَّاتُهُمْ تَطَوَّى عَلَى أَرْضِ
 50 وَذَا لَغَامِضٍ دَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ
 51 إِذَا ذَكَرْتُ عَلَى الرَّمْضَاءِ مَصْرَعَهُمْ
 52 قَوْمٌ بِفَضْلِهِمْ صَحَّ الزَّمَانُ لَنَا
 53 أَضَحَتْ مُحَاسِنُ دُنْيَانَا وَقَدْ قَبَّحَتْ
 54 وَأَبْغَضَ الْعَيْشَ ذُو اللَّبِّ الْأَصِيلِ وَمَا

عَنْ نَبْضِ بَرَقِ ظُبَى لَمْ يَخْبُ إِذْ نَبْضَا
 فِي حَيْنِ ظَلٍّ عَلَى الْمَأْثُورِ قَدْ قَبْضَا¹
 لَمْ تَتْرَكْ حَبْضاً فِيهِ وَلَا نَبْضَا²
 فَلَوْ أَحْسَنَ مِنَ الْمُوخُوضِ مَا وَخَضَا³
 خَوْفًا وَأَضَحَتْ بِهِ تِلْكَ الرَّمَاحُ قِصَا⁴
 يَخَالِنِي مِنْ رَأْيِي بَيْنَهَا حَفْضَا⁵
 نَوْرُ النَّهْيِ وَالْحَجَى فِي الرَّأْسِ قَدْ نَهَضَا
 حَتُوفٍ جَهْلًا وَمَا مِنْ رِيَّةٍ غُرْضَا
 رَدَى لَهُ وَطْبُهُ الْمَسْمُومَ إِذْ مَخْضَا
 لَوْلَا عَمَاهَا إِذَا لَمْ تَحْلُلِ الْأَبْضَا
 مَا شِيمَ إِطْفَاءِ نَارٍ لِلشَّقَاقِ حَضَا⁶
 هَلْ عَادَ عَوْدٌ صَحِيحًا بَعْدَمَا أَرْضَا⁷
 مِنْ يَوْمٍ بَدِرٍ وَأَدْوَى الدَّاءِ مَا غَمَضَا
 بَرَدْتُ بِالْذَمِّ صَدْرًا طَالَمَا رَمَضَا
 حَتَّى إِذَا مَا عَدِمْنَا فَضْلَهُمْ مَرَضَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْمَذَاقُ الْحَلُوقُ قَدْ حَمَضَا
 إِنْ أَبْغَضَ الْعَيْشَ إِلَّا بَعْدَمَا بَغْضَا

1 المأثور : السيف .

2 الحبض : التحرك ، تقول ماله حبض ولا نبض ، فالحبض الصوت والنبض اضطراب العرق .

3 الوخضة : الطعنة ، والموخوض : المطعون .

4 قضة : حجارة مكسرة .

5 الأحفاض : الأمتعة ؛ والحفض : الشيء الملقى .

6 حضاً النار : أشعلها .

7 الأرض : تفشي القرحة وفسادها .

- 55 مضى لهم إذ مضى بين العدى زمنٌ
56 في عصرٍ جَوْرٍ أقاموا فيه ترشقُهُمْ
57 تزدادُ أشخاصُهُمْ خوفَ العدى قَضَفًا
58 جرى القضاء لهم أن يَسْعُدُوا بشقا
59 فما لأَرْضٍ يزيدُ كيف ما أَرْضَتْ
60 وكيف ما نَفَضَ المخذولَ مِنبرُهُ
61 يزيدُ مهما اقترضتَ اليومَ من تَرَةِ
62 ربضتَ ممّا يلي الدنيا لتحميها
63 فملّ منكَ غريضُ الملكِ معتدياً
64 وابنُ اللعينِ عبيدُ الله قد قرض الـ
65 بعد اعتراضِ عبيدِ الله سادتنا
66 بخيلِ إبليسَ هاتيك التي رَكَضَتْ
67 من كلِّ متَفَضٍّ للحربِ وَفَضَّةٍ ذي
68 يا ناقضاً عهدَ مولانا وسيدنا
69 ليس الرزايا رزايا بعدما اعترض الز
70 تحمونه فُرْضَةُ الورادِ ويحكمُ
71 فانظرْ إلى نُطْفٍ ما جاورتْ طُهرًا
72 لقد رعى مَنْ رعى من سوء فعلهمُ
- كانت سيوفُ المنايا فيهم ومُضا
سهامُ جَوْرٍ أقامتهم لها غَرَضًا
من حيثُ يزدادُ أشخاصُ العدى عرضا
سواهمُ ، جلّ قاضي الخلقِ حين قضى
مما عرا أرضُهُ منه ولا أرضاً
ولو درى نَفَضَ المخذولَ وأنقضوا
فالمرءُ مُسْتَرْجَعٌ منه الذي اقترضا
كالكلبِ من حيثُ لاقى جيفةً ربضا
ما ملّ من لعنةٍ يوماً ولا غَرَضاً²
مختارُ مدَّتَهُ بالسيفِ فانقرضا
بالخيلِ وهو يراها للردى غَرَضًا
لما تراءى لها إبليسُ قد ركضا
عَمَايةٍ وعمى عمّا له أنقضاً³
غداً يُطَوَّقُ طَوَّقَ النقض من نقضا
مانُ فيه علينا بالذي اعترضا
ولم تكونوا لتحموا غيرهَ الفُرْضاً⁴
لكنّها نُطْفٌ قد جاورتْ حيضاً
ما لو رعاه أريضُ الروضِ ما أرضا

1 أرضت الأرض : خصبت وزكا نبتها ، ولا أرى هذا المعنى مقصوداً هنا .

2 غرض : ملٌّ وضجر .

3 الوفضة : جعبة السهام من آدم ؛ وانقض هنا بمعنى اتخذ وفضة وأصله أوتفض فأبدل . وفي

أصل النسخة : منتقض . . وقضه . . . انقضاً .

4 الفرضة : مشرب الماء من النهر .

- 73 فكم أَقْضَتْ علينا من مضاجعٍ ما
74 وكم أَمَرْتُ علينا من مطاعمٍ لا
75 فياً أَسَى ما لما سُدَى وألحم ما
76 هذي نجومُ المعالي الزُّهرِ قد طُمِسَتْ
77 لله بارِضَةٌ الأنوارِ مخجلةٌ
78 ضَبِيَّةٌ غَضِبَتْ للحقِّ وامتعضتْ
79 في موطنِ الوردِ والنسرِينِ موطنها
80 تودُّ لو عَوَّضَتْ كوفانَ من حلبٍ
- تَضَمَّنَتْ غَيْرَ لوعاتِ الأَسَى قَضَضاً¹
يَعَافُ طاعِمها صاباً ولا حُضَضاً²
بَيْنَ الجوانحِ نَقْضٌ إن أَسَى نُقِضاً
وذا لواءِ العلى المرفوعُ قد خُفِضاً
نَوْرَ الرَّبيعِ إذا ما نورهُ بَرَضاً³
له لَدُنْ غَضِبَ الضَّبِيُّ وامتعضاً
وليس تشتاقي إلا الرِّمْتَ والحُرْضاً⁴
وحبذا عَوْضاً للمبتغى عَوْضاً

-
- 1 القفض : الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح .
2 الحضض : - بضم وفتح ، وبضمتين - : صمغ أو عصارة شجرة من نحو الصنوبر والمر وما أشبههما .
3 البارض : أول ما يخرج من نبت الأرض ، يشير إلى قصيدته هذه .
4 الرمث : مرعى الإبل من الحمض ؛ والحرض : من نجيل السباح وقيل هو من الحمض .

قافية الطاء

[257]

وقال يمدح أبا اسحق السلماني :

[من الكامل]

- | | | |
|----|---|---|
| 1 | أُطْبَاءٌ وَجَرَّةٌ أَمْ مَهَا سَابَاطُ | تَخْتَالُ بَيْنَ عَوَاطِفٍ وَعَوَاطُ ¹ |
| 2 | أَلْقَتْ قَبَاطِيهَا عَلَى الْبَشْرِ الَّذِي | تُلْقَى الْقَبَاطِي مِنْهُ فَوْقَ قَبَاطِي ² |
| 3 | مَنْهَوَكَةُ الْأَوْسَاطِ تُحَسَّبُ أَنَّهَا | خُلِقَتْ لَدُنْ خُلِقَتْ بِلَا أَوْسَاطِ |
| 4 | تَطْوِي نَبِيلَ الطِّيِّ يَتَعَبُ فِكْرُهَا | تَعَبَ الْمَوَاشِطِ فِيهِ وَالْأَمَاشِطِ |
| 5 | نَقَطَ الشَّبَابُ لَهَا دُؤَيْنَ نَحْوِهَا | فَلَكَاً أَقْمَنَ قِيَامَةَ الْخَرَاطِ ³ |
| 6 | لَا تَنْكَرِ الْإِفْرَاطَ فِي كَلْفِي بِهَا | مَا ذَلِكَ الْإِفْرَاطُ بِالْإِفْرَاطِ |
| 7 | لَيْسَ الصَّبَابَةُ مِنْ سِقَاطِي إِنَّمَا | تَرْكُ الصَّبَابَةِ مِنْ أَجْلِ سِقَاطِي ⁴ |
| 8 | كَمْ عَارِضٍ لِلْهُوَ عَارِضَانَهُ مِنْ | طَرَبٍ إِلَى خُلُطَائِنَا الْأَخْلَاطِ |
| 9 | مَا إِنْ يَقْهَقُهُ فِيهِ رَعْدُ بَرَابِطِ | الْأَ تَبَسَّمَ فِيهِ بَرْقُ بَوَاطِي ⁵ |
| 10 | أَمْنَاذِلِي اللَّائِي كَأَنِّي أُرْعِشْتُ | فِي خَطِّهِنَّ أَنَا مَلُّ الْخَطَّاطِ |
| 11 | شَرُّهُ الْمَنَازِلِ أَنْ تَقُولَ إِذَا خَلَّتْ | جَادَتْ خِلَالَكَ أَدْمَعُ الْأَشْرَاطِ ⁶ |

-
- 1 وجرة : اسم موضع ؛ والساباط : كذلك ؛ والظبية العاطية : التي تتناول أوراق الشجر بفمها .
- 2 القباطي : جمع قبطية وهي ثياب كتان بيض رقاق كانت تعمل بمصر . وفي الأصل : التي .
- 3 الفلك : جمع فلكة وهي ما استدار من جانب النحر ؛ الخراط : من يسوي الاعواد ويثقفها أو يصنع التماثيل والدمى .
- 4 السقاط : الخطأ .
- 5 البرابط : جمع بربط وهو العود أو آلة موسيقية تشبهه .
- 6 الأشرط : ثلاثة كواكب ؛ وهي الشرطان وكوكب صغير إلى الجانب الشمالي منهما .

12	لي وقفة المشتاق فيك فإن بدا	أثر العفاء فوقفة المشتاق
13	دمن تظل الرجح تهبط ما سما	للعين منها أعنف الإهاب
14	ما بين زمزمة المجوس حفيفها	فيها وبين تراطن الأنباط
15	حلت رباط الدمع ليلة بالس	ذكر حللن من العزاء رباطي ¹
16	هيهات أرض الرقتين ودونها	أعلام زعرياً وكفر بلاط ²
17	لم تحتلب حلب شؤون مدامعي	إلا وقد نيط الاسى بنياطي
18	وإذا الفتى وقذته أم حبوكر	فالخزم أن يتوسد ابن ملاط ³
19	النجح من تلقاء هيد هيد إن	حاولت نجحاً أو يعاط يعاط ⁴
20	يصل السرى مني زميل صباية	وصل الكلال لدى السرى بنشاط
21	بصوادق مر الحفاظ ممثلي	من وحده في مثل سم خياط
22	تلقاه كالربع الطليح وقبل ما	لاقت أروع كالفتيق الطاطي ⁵
23	من بعد كل هياط انصابت له	شرخ الزماع وبعد كل مياط ⁶
24	خاضت بأرحلنا الغطاء نجائب	تهوي بأرحلنا هوي غطاء ⁷
25	شرب ثاهم شرب كاسات السرى	لما تعاطوها أحت تعاطي
26	عبروا بحار البيد فوق قناطر	مطوية من مرمر وبلاط ⁸

1 بالس : بلدة بين حلب والرقعة (ياقوت) .

2 في نسخة : زغرايا واكم بلاط .

3 أم حبوكر : الداهية ؛ ابنا ملاط : عضدا البعير ، والمقصود أن يترحل .

4 هيد هيد : زجر للإبل ؛ ويعاط يعاط : زجر للذئب ، وقد تزجر به الإبل ، ويروى أيضاً بكسر الياء . وفي الأصل : تعاط تعاط .

5 الفتيق : الفحل المكرم ؛ الطاطي : يريد الطائط وهو الشديد الغلظة من الإبل .

6 الهياط والمياط : الجلبة والشر والدفع والزحام ، أو الدنو والتباعد . انصاب بمعنى انصب ؛ شرخ الزماع : صنوه وشبهه في الزماع ، والزماع : المضاء في الأمر والنفاذ .

7 الغطاء ، بالضم : السحر ، واختلاط ظلام آخر الليل : والغطاء - بالفتح - القطا .

8 شبه الإبل بالقناطر التي بنيت من الممرر والبلاط .

27	تُذْنِي إِلَى الشَّوْطِ الْبَعِيدِ مَنْاسِمًا	يُذْنِينَ كُلَّ بَعِيدَةِ الْأَشْوَاطِ
28	بِتَوَاصِلِ الدَّأْيَاتِ وَالْأَثْبَاجِ بِل	بِتَهَاجُرِ الْأَعْضَادِ وَالْآبَاطِ ¹
29	مُتَطَايِرَاتٍ مِثْلَ مَا طَارَ السُّرَى	مِنْ بَيْنِ سَرْعٍ مُحْصَدٍ وَحِمَاطٍ ²
30	تَحْمِي نَوَاجِيهَا سِيَاطِي أَنْتَهَا	قَامَتْ لَهَا هَمَمِي مَقَامَ سِيَاطِي ³
31	حَتَّى وَطْنِ لَدُنْ وَطْنِ حَمَى فَتَى	مِنْ هَاشِمٍ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ وَاطِي
32	أَعْلَى بَنِي الْإِسْلَامِ ذُرْوَةَ قَبَّةٍ	أَبْدَأُ وَأَبْعُدُهُمْ مَدَى فُسْطَاطٍ
33	لَا تَبْعِدُنْ خِلَالَ إِبْرَاهِيمَ كَمْ	نُشِرَتْ عَلَى الْأَذْهَانِ نَشْرَ رِيَاطٍ
34	سَيْفٌ مَتَى مَا يَسْطُ يُعْلَمُ أَنَّهُ	أَجَلٌ عَلَى مُهْجِ الْحَوَادِثِ سَاطٍ
35	مِنْ حَيْثُ رِيَمٍ فَعَرَضُهُ مُتَطَاوُلٌ	مَا إِنْ يَرَامُ ، وَمَالُهُ مُتَطَايِي
36	هَوْلٌ عِلَاطُ الْفَعْلِ فِيهِ إِذَا غَدَا	قَوْلُ امْرِئٍ عَطْلًا بَغِيرَ عِلَاطٍ ⁴
37	فَمَتَى اتَّقَيْتَ بِهِ اتَّقَيْتَ بَنْثَرَةَ	وَمَتَى اسْتَعْنَتْ بِهِ تُعْنُ بِإِطَاطِي ⁵
38	بَادِقٌ مِنْ رَسْطَالِسٍ نَظْرًا إِذَا	نَاطَرْتَهُ وَأَشْفَ مِنْ بُقْرَاطٍ
39	أَمَّا الْقُلُوبُ فَكُلُّهَا مُتَقَلِّبٌ	مِنْ زَهْرِ ذَاكَ الرَّوْضِ فَوْقَ بَسَاطٍ
40	نَظَّمَتْ لَهُ آدَابُهُ الْفِكْرَ الَّتِي	نُظِمَتْ نِظَامَ الدَّرِّ فِي الْأَحْيَاطِ
41	فِكْرٌ غَدَتِ أَقْفَالُ فِكْرٍ كُلُّهَا	لَكِنَّهِنَّ مِفْتَاحُ اسْتِنْبَاطٍ
42	هُوَ ذَلِكَ الْجَبَلُ الْمَنِيفُ الْمُرْتَقَى	فِي الْعِلْمِ ، وَالْبَحْرِ الْبَعِيدُ الشَّاطِي
43	يَلْقَى الْجِعَادَ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا دَجَّتْ	بِخِلَاطِي بَيِضَ الْوَجُوهِ سِيَاطٍ

- 1 الدَّأْيَاتُ : الْأَعْنَاقُ ، وَفِي الْأَصْلِ : الرَايَاتُ ؛ وَالْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ .
- 2 السَّرْعُ : قَضِيبُ الْكُرْمِ ، وَفِي الْأَصْلِ : سُرْعٌ ؛ الْحَصْدُ : الَّذِي جَفَ وَهُوَ قَائِمٌ ؛ الْحِمَاطُ : شَجَرٌ يَشَبُهَ التِّينَ أَصْغَرَ مِنْهُ وَرَقًا وَيُقَالُ : هُوَ التِّينُ الْجَبَلِيُّ .
- 3 النَوَاجِي : الْمُسْرَعَاتُ ؛ وَفِي الْأَصْلِ : نَوَاجِيهَا .
- 4 الْعِلَاطُ : سِمَةٌ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ .
- 5 النَثْرَةُ : الدَّرْعُ ؛ إِطَاطِي : يُقَالُ فِي وَصْفِ السَّيْفِ : «وَعَضَبَ صَارِمٌ ذَكَرَ إِطَاطِي» أَيَّ يَجْعَلُ مِمَّا يَلِي الْإِطَاطَ ؛ وَفِي الْأَصْلِ : بِإِطَاطٍ .

44	كالدِّرْ منشوراً من الأصداف بل	كالدِّرْ منشوراً من الأسفاطِ
45	غاطي الفروع وإنما يجني العلي	جاني العلي من كلِّ فرعٍ غاطي ¹
46	ينمي إلى سيطٍ من الكرم الذي	أسباطُهُ من أكرمِ الأسباطِ
47	لله آباء جَروا من مجدهم	مجرى شنوفِ المجدِ والأقراطِ
48	نيط الهدى فيهم وما كان الهدى	لِيناطَ الآ في أجلِّ مناطِ
49	في سَرَحَةٍ رَدَّ الشَّطَاطُ غصونها	فأتت تهادى في أجلِّ شطاطِ ²
50	وَفَرَّتْ قَسْطُكَ يَا أبا اسحق من	شَرَفٍ فِقْسُطُكَ أوفرُ الأقساطِ
51	واحتطت للعلياء علماً أُنَّها	ما إن تني تحتاط للمحتاطِ
52	همم قَفَّتْ آثارها همم فقد	قامت سماءاً من وراء سماءِ
53	الأغلبُ الجحججُ حين يمرُّ في	طُرُقَاتِهَا كالضَّيْطِرِ الوطواطِ ³
54	تقفُ النباهةُ حيث ظلُّك واقفٌ	أبدأً وتخطو حيث ظلُّك خاطي
55	كم غادرتُ لك من ودودٍ شامخٍ	لا يُسْتَطَاعُ ومن عدوٍّ لاطي
56	خُذْ حُلَّةً إمَّا عراها النشرُ لم	تخرج إلى الرِّقاء والخِيَّاطِ
57	وتصفحن كَلِمِي فإن أسْقَطْتُ في	كَلِمِي فلا تصفحن عن الإسقاطِ
58	هي حكمة تُهدى إليك وإنما	هي حكمة تُهدى إلى سقراطِ
59	دياجُ مدحٍ لو غدا ديباجُهُ	نمطاً غدا من مذهبِ الأنماطِ
60	ملكتُ غلاك ضمائري فتوزَّعتْ	خطراتها بالقِسْطِ لا الإقساطِ
61	فاذا بَعَثْتُ إلى مديحك هاجسي	قَعَدَ المديحُ له بكلِّ سراطِ

1 غاطي : وارف الظل .

2 الشطاط : الطول ؛ وفي الأصل : في أجل مناط ، وهو سهو سببه البيت السابق .

3 الضيطر والضوטר : الرجل الضخم لا غناء فيه ؛ الوطواط : الضعيف الجبان من الرجال .

[من الهزج]

وقال لنظيف مولى أبي تمام :

- | | | |
|----|------------------------------------|---|
| 1 | أَيَا مَنْ فَضَّلَهُ غِطَّةُ | وَيَا مَنْ هَجَرَهُ سَخَطَةُ |
| 2 | وَمَنْ لَيْسَ لَغَيْرِي مِنْ | هُ لَوْ مَاتَ وَلَا نُقْطَةُ |
| 3 | أَرَى قَلْبِي فِي حُبِّ | كَ مَحْمُولاً عَلَى خُطَّةِ |
| 4 | أَرَانِي وَقَعْتُ عَيْنَا | ي مِنْ عَيْنِكَ فِي وَرْطَةِ |
| 5 | فَكَمْ لِي تَمَّ كَمْ لِي فِي | بَحَارِ الْحَبِّ مِنْ غَطَّةٍ ¹ |
| 6 | فِيَا وَاسْطَةَ الْعَقْدِ | إِذَا مَا ضَحَكَتْ وَسَطَةُ |
| 7 | وَيَا دَرَّةَ تَاجِ عِي | بُهَا فِي أَنْهَاءِ لُقْطَةِ |
| 8 | وَيَا جَارِيَةَ تَغْنَى | عَنِ الْخَنَاءِ وَالْمُشْطَةِ |
| 9 | وَيَا رَامُشْنَ مَغْمُورِ | سَةً فِي الطَّيْبِ مُنْغَطَّةٍ ² |
| 10 | لَقَدْ أَصْبَحْتَ شَيْفَ الْحُسْدِ | نَ فِي الْعَالَمِ بَلْ قُرْطَةِ |
| 11 | فَأَمَّا الْوَجْهَ فَالْشَّمْسُ | مِنَ الْأَفْلَاكِ مُنْخَطَّةِ |
| 12 | وَأَمَّا الْجِسْمُ فَالْعَاجُ | يَحَاكِي خَرْطُهُ خَرْطَةُ |
| 13 | وَذَاكَ الْجَيْدُ لِلطَّبِي | وَذَاكَ الصَّدْرُ لِلْبَطَّةِ |
| 14 | وَمَا الْمَسْكُ سِوَى تِلْكَ الـ | طَرَارِ الْجَعْدَةِ الْقَطَّةِ |
| 15 | وَمَا الْكَافُورُ إِلَّا كَفُّ | كَ النَّاعِمَةِ السَّبْطَةِ |
| 16 | تَشَكَّى الْوَرْدُ خَدَّيْكَ | وَشَقَّ مِنْهُمَا مِرْطَةُ |
| 17 | وَغَارَ السَّمُطُ مِنْ ثَغِيرِ | كَ لَمَّا ان رَأَى سِمْطَةَ |

1 الغطة : الانغماس في الماء .

2 الرامشنة : ورقة آس ذات رأسين .

وللعاذلِ السُّلْطَ	18 فما للعاذلِ السُّلْطَ
وشأن هذه اللَّطَّةُ ¹	19 نعم ما شأن ذا اللَّطِّ
على الصَّبِّ ومشتطَّة	20 متى انقادتْ لمشتطَّ
ثُ ألقى أصْلَعُ مُشْطَ	21 ألم ألقِ عَناني حِينَ
بدأ من هذه الوَرْطَ	22 فلن ينحلَّ قلبي أ
وعيناك على الشرْطَ	23 ولن أُطلقَ من حبسي
لكلِّ ضَبْطَ ضَبْطَ ²	24 وهبها ضَبْطَ الأعمى
رتِ التَّلْعَةُ كالهَبْطَ	25 تدانى الناسُ حتى صا
بها زنبقُهُ نَفْطَ	26 وكافحنا زماناً مشد
دَهْ لم يحمنا قِسْطَ ³	27 فهلاً إذ حمانا عَوْ
ك بكفِّي أيما خَبْطَ	28 فما لي أخبطُ الشَّوْ
مواجيرُ بلا شرْطَ ⁴	29 وتقريظُ بلا نيلِ
إذا ما قُومُوا مَطَّ ⁵	30 فدع قوماً يساؤون
يساوي عِرْضُهُ إِبْطَ	31 ولا تحفلْ بذِي عِرْضِ
نا أفدي تلكَ من خُطَ	32 وصلْ خُطَّةً مجدِ أ
على الإحسانِ مختَطَ	33 هي الخطَّةُ مذ كانت
ظَةً أطوَلَ ما شَحْطَ	34 شَحَطْنَا عن نظيفِ شح

- 1 اللَّط ، اللَّطَّة : كذا في الأصل ، ولعل الصواب «الملط» و«الملطة» بكسر الميم أي الخبيث والخبيثة .
- 2 من أمثالهم : هو أضبط من الأعمى ، يوصف بشدة الحفظ للأمور .
- 3 القسط : العدل .
- 4 الشرطة : ما تشتترطه من أجر على عمل ؛ والمواجير جمع مأجور مثل مآجير جمع مأجور .
- 5 كذا ولعل الصواب «قطه» أي قطه قلم بمعنى ما يرى منه ويقال : هات قطه من بطيخ أو غيره ، وهي الشقيقة منه .

- 35 هيَ البحرُ الذي ليس يُداني سابِحُ شَطْطُهُ
36 فتى لم يُعطَ خلقٌ مثـل ما أُعطيَ ، لم يُعطَ
37 سجايَا يتشابهن كالنُمرَةِ والرُقْطَةِ
38 وَمَنْ مَوْلَاهُ مَوْلَاهُ يرى قسطَ العلي قسْطَ
39 فمن عدّ من الأقوا م رهطاً عدّنا رهْطَ
40 أما مدحي سواءُ غَدَ طَةُ ناهيكَ منْ غَطْطِ
41 وجهلٍ تركي النخلَ لَ للاثلةِ والخمْطِ
42 أَقْلَنِي يا فتى السطو قِ والقُبْضَةِ والبَسْطِ
43 أَقْلَنِي فَهِيَ الرِّزْ لَةُ والعَثَرَةُ والسَّقْطِ
44 دخولي بابَ مَنْ تهوى دخولُ قائلٍ : حِطَّةٌ¹
45 فلو لم أُخلُ من مدحِ كَ لم أُخلُ من الحِطَّةِ²

[259]

وقال يفتخر : [من الرجز]

- 1 سؤالكُ الرِّبْعَ شَطَطُ دنا العزاءُ أو شَحَطُ
2 رَسْمٌ أَمِيطٌ بَعْضُهُ وبعضُهُ لَمَّا يُمِطُ
3 مَبِينٌ عن نَقْطِ الثـاءِ وليستْ بالنَّقْطِ³
4 ومنحنٍ كَأَنَّهُ الـ هلالُ في الأرضِ سَقَطُ⁴

- 1 من القرآن الكريم «وقولوا حطة» قيل معناها : مغفرة ، أو كلمة تحط عنهم خطاياهم ؛ ورفعها على تقدير «مسألتنا حطة أو أمرنا حطة» .
2 ألمح هنا إلى ان الذين دخلوا الباب لم يقولوا «حطه» وإنما قالوا «حنطه» وقد كان هو حقيقةً ان يقول ذلك لأن بيته خال من الحنطة فهو بحاجة إليها لا إلى حطة .
3 نقط الثاء : يريد الأثافي وهي ثلاث .
4 المنحني : النوي أي الحفيرة حول الخيمة ، شبهه بالهلال .

5	وَأَشْعَثِ يَخْسِرُ [سِتْ]	رَ] المورِ عن جَعْدٍ قَطَطٌ ¹
6	عمرِي لئن شَطَّ الهوى	فَالصَبْرُ أُحْرَى أَنْ يَشْطَّ
7	لَا يُنْكَرَنَّ قَبْضُ الزَما	نِ مِنْ عَنَانِي مَا بَسَطَ
8	إِنْ يَغْلَطِ الدَّهْرُ فَمَا الدَّ	هْرُ بِمَأْمُونِ الْغَلَطِ
9	لَمْ يَأَلْ أَنْ عَوَّضَنِي	مَعْنَبَرًا بِمُعْتَبَطِ
10	حِينَ الصَّبَا كَأَنَّهُ	مِنْ الْعُقَالِ مُنْشَطِ
11	وَحِينَ خَفَضَ الْعَيْشُ يُزْ	هِ بِي عَلَى الْعَيْشِ الْوَسْطِ
12	أَتَجْعُ اللَّهُوَ إِذَا	مَنْزَلُهُ عَنِّي شَحَطِ
13	يَطِيرُ بِي مُضْطَغِنٌ	عَلَى الْفَضَاءِ مُخْتَلَطِ ²
14	تَخَالُّهُ مُنْبَسِطًا	فِي شَأْوِهِ وَمَا أَنْبَسَطِ
15	سَمَاوُهُ يَاقُوتَةٌ	وَأَرْضُهُ جَزَعٌ فَقَطِ
16	إِذَا أَتَى قَبْلَ سَمَا	وَإِنْ مَضَى قَبْلَ سَقَطِ
17	لَيْلٍ كَأَنَّ الصَّبْحَ بَالِ	أَطْرَافٍ مِنْهُ قَدْ رُبِطِ
18	مَتَى أَحِطَ عِلْمًا بِهِ	أَكُنْ كَأَنِّي لَمْ أُحِطِ
19	يَنْهَلُ فِي أَدِيمِهِ الظِّ	مَآنَ مِنْ غَيْرِ نَاطِ ³
20	كَأَنَّمَا يَزَارُ فِي	عَنَانِهِ إِذَا نَحَطِ ⁴
21	كَأَنَّمَا يَخْبِطُ بِالصِّدِّ	فَا الصِّفَا إِذَا خَبَطِ
22	وَصَاحِبِي مُحَكَّمٌ	إِنْ سُمْتُهِ الْحَكَمُ قَسَطِ ⁵

-
- 1 الاشعث : الوتد ؛ والمور : التراب .
 - 2 هنا بدأ يصف جواده الذي يجري كأنه حاقد على الفضاء أو كأنه مجنون .
 - 3 الناط : جمع ناطة وهي الحمأة يريد ان عرقه صافٍ لا كدر فيه ، وفي أصل النسخة «نأط» بالنون .
 - 4 نحط : زفر ، والمصدر النحط والنحيط .
 - 5 صاحبه : يعني الحصان .

23	كَأَنَّهُ إِثْرَ شَهِا	بِ فِي السَّمَاءِ مُنْخَرِطٌ
24	كَأَنَّمَا أُغْرِبَ لِي	فِيهِ كَكَابٌ وَنُقُطٌ
25	أَغْدُو بِهِ وَالْأَرْضُ فِي	خَيْلٍ مِنَ الْجَنِّ تَتَطُّ
26	كَأَنَّهُ الْكَفُّ انْمَحَى	عَنْهَا الْخَضَابُ وَأَنْخَرُطُ
27	بَحِثُ لِلْأَنْوَاءِ فِي الـ	أَرْضِ حَلٍّ وَمَحْطُ
28	فَهِيَ مِنَ التَّحْيِيرِ فِي	مِثَالِ تَحْيِيرِ النَّمَطِ
29	زَيْئُهَا وَخَطٌّ مِنَ الدِّ	وَأَرِ لَمَّا أَنْ وَخَطُ
30	فَشَمِطَتْ وَإِنَّمَا	شَبَابُهَا ذَاكَ الشَّمَطُ
31	كَأَنَّ فِي غُذْرَانِهَا	حَوَاجِبًا ظَلَّتْ تُمَطُّ
32	مَكْسُورَةً ، حَافَاتُهَا	مُسُوكُ حَيَّاتٍ رُقُطُ
33	تَسْمَعُ فِي أَرْجَائِهَا	لَأَلْسُنِ الطَّيْرِ لَغَطُ
34	كَأَنَّ فِيهَا بَيْكًا	تَرَاطَنَتْ فِيهَا النَّبْطُ
35	إِذَا الشَّمَالُ أَعْنَقَتْ	فِيهَا إِلَى شَطٍّ فَشَطٌّ ¹
36	حَسِبْتُ [أَنْ] بَطَّهَا الـ	أَمْوَاجُ وَالْأَمْوَاجُ بَطُّ
37	مَا شَتَّتْ مِنْ لَابِسَةٍ	قَمِيصَ وَشِيٍّ لَمْ يُخْطُ
38	كَأَنَّمَا يَصْفِرْنَ مِنْ	مُذْهَنْ عَاجٍ قَدْ خُرِطُ
39	أَسْعَى إِلَيْهَا وَيَدِي	مَنْبِرِ غَرْثَانٍ سَلَطُ ²
40	خَيْرَ الشَّوَاهِينِ إِذَا	مَا نَسَبَتْ يَوْمًا رَهْطُ
41	أَلْقَى عَلَيْهَا الزَّفَّ مِنْ	مَفُوفٍ وَالْعَصْبُ مِرْطُ
42	مَاضِي الْجَنَانِ حَيْثُ مَا	وَجَّهْتَهُ قَدْ وَقَطُ

1 ديوان المعاني : إذا السماء . . . منها .

2 يده منبر للشاهين الذي سيطلقه للصيد ؛ والسلط : الشديد الوقع .

43	كَالسَّهْمِ بِلْ أَمْضَى مِنَ السَّ	هَمَّ إِذَا الرَّامِي مَعْطٌ ¹
44	كَأَنَّمَا يَطْلُبُ دَيْنًا عِنْدَ	لَدَّ خَصْمٍ قَدْ أَلَطٌ ²
45	كَأَنَّمَا مِخْلَبُهُ	لَأُذُنِ الطَّيْرِ قُرْطٌ
46	حَتَّى تَحُوزَ كَفُّهُ	مِنْ مَهْجِ الطَّيْرِ خَطْطٌ
47	وَقَدْ أَقْوَدُ مُعْطَاً	مُوصَّلاتٍ بِمُقْطٌ ³
48	مَوْكَلاتٍ بِالْفَلَا	يَطْوِينَهَا طَيِّ الْبُسْطُ
49	كَأَنَّهُنَّ سَبَّحٌ	فِيهِ مِنَ الْعَاجِ خُطْطٌ
50	كَأَنَّمَا آذَانُهُ	نَّ سَوَسَنٌ لَمْ يُجْنَ قَطٌ
51	كَأَنَّمَا أَجْفَانُهَا	عَنْ قِطْعِ الْجَمْرِ تُعْطٌ ⁴
52	ضَوَاحِكٌ وَإِنَّمَا	يَضْحَكُنَّ حِينَ تَحْتَلِطٌ ⁵
53	مُتَعَلَّاتٍ بِإِشَافٍ	ذَاتِ إِرْهَافٍ مَلَطٌ
54	مِنْ كُلِّ مُعْطَى عِنْدَ أَسَدٍ	رَابِ الْوَحُوشِ مَا اشْتَرَطٌ
55	كَأَنَّهُ إِذَا انْبَرَى	يَكْدُّهَا فِي الْأَرْضِ خَطٌ
56	كَأَنَّمَا بُرْئُنُهُ	فِي جَانِبِ الرَّأْسِ مُشْطٌ
57	يَنْظِمُهَا فِي شَأْوِهِ	كَأَنَّمَا نَظْمٌ سُمُطٌ
58	فَمَا تَزَالُ قِدْرُنَا	تُرْفَعُ طَوْرًا ، وَتُحَطُّ
59	كَأَنَّ صَوْتَ غَلِيْهَا	غَطِيطٌ مَجْنُونٍ يَعْطُ

1 معط : جذب ، وكذلك معط القوس إذا مدّها بالوتر .

2 أَلَطٌ : لزمه مطالباً بدينه .

3 المعط : جمع أمعط الذي لا شعر على جسده ، يصف الكلاب ؛ والمقط : الحبال ؛ وفي الأصل : مقطاً .

4 تعط : تشق .

5 تحتلط : تلج مجتهدة وتغضب ؛ وفي الأصل نقطت الحاء المهملة خاء . فقد تقرأ «حين تحتلط» أي تصاب بالجنون ، والصنوبري يقول في قصيدة تالية «فضحكها اختلاط» .

60	نعم لقوحٌ صاحبٍ	ذات سِلاءٍ وأقِطُ ¹
61	أمٌ ندامى بهم	حلَّ الزمانُ وربَّطُ
62	منتسمٌ ناجـودهُ	عن أرجِ الطعمِ خمِطُ ²
63	هم إبـطُ الرُّوعِ إذا	كلَّت عن الرُّوعِ الإلبطُ ³
64	الفعلُ زهرٌ يُجتنى	والقولُ درٌّ يُلتَقَطُ
65	ينسى القنوطَ فيهم الـ	عافي إذا عافٍ قنَطُ
66	حاطَ لهم ضبَّةٌ منـ	إرثِ العلى بما لم يُحَطُ

[260]

وقال في الطرد⁴ :

[من مجزوء الرجز]

- 1 يا روضةً صاغ لها حُلِيَّها الأشرافُ⁵
- 2 خيبتُ عليها حُللُ ما خاطها خيَّاطُ
- 3 فبعضُها مطارفٌ وبعضُها أنماطُ
- 4 كأنما غُدرأنها من حولها رباطُ
- 5 الوحشُ في أرجائها قبائلٌ انحلاطُ

-
- 1 السلاء : السمن ؛ الأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يमصل وهو من ألبان الإبل خاصة .
 - 2 الناجود : الباطية ؛ الخمط : الذي أصبح طعمه حامضاً ويقال لبن خمط بتسكين الميم : طيب الريح ؛ والسقاء خمط : أي تغيرت رائحته ، وطيب الرائحة هو المقصود في البيت . وفي الأصل : حمط بالمهملة .
 - 3 إلبط : أسفل جبل الرمل أو باطن الجناح ، أي هم معاذ من الروع .
 - 4 ورد من هذه القصيدة 25 بيتاً في الأنوار ومحاسن الأشعار 2 : 140-142 منسوبة للحلبي وفيها ثلاثة أبيات لم ترد في نسخة الديوان .
 - 5 الأشراف : كواكب ينسب إليها المطر ؛ فكأنها هي التي انبتت أزهار الروضة .

6	وافت كما وافت غدا	ة عيدها الأنباط
7	أو كرجال فارس	ضمهم ساباط ¹
8	قناطر من سنج	أحكمه الخرّاط
9	ومتقى بمبر	كأنه خياط ²
10	غاديتها ولم يقيم	أعلامه الغطاط ³
11	بأكلب لو لم تطير	أطارها النشاط
12	في ساعة لأدمع الـ	حزن بها آنحطاط
13	تمدّ طوراً سُجفها	وتارة تُمَاط
14	فجئنَ والطلُّ على	آذانها أقراط
15	قد نَجِفَت أوساطها	فما لها أوساط
16	تضحك عن مثل المدى	فضحكها آختلاط
17	حتى إذا انشق لها	من فجرها سراط
18	وكادت الشمسُ بأط	رافِ الدجى تُنَاط
19	انبسطت كالشهب لا	يُعجزها انبساط
20	كأنما الأكفُ في	رؤوسها أمشاط
21	كأنما تقتتل الـ	أرجلُ والآباط
22	فطفقتُ والوحشُ في	مجالها بساط
23	هذا لذا عقال	وذا لذا رباط
24	نِيطَتْ بها داهية	مَسْكُها النِياط ⁴
25	صرعى تُشَقُّ قُمْصُها	عنها ولا تُخَاط

1 الساباط : سقيفة بين حائطين ، وساباط أيضاً بالمداين لكسرى أبرويز .

2 المثبر : موضع الابرة يعني قرنه ، وفي الأصل : سمرى .

3 الغطاط : القطا ؛ يعني باكر تلك الروضة قبل أن تستيقظ الطيور .

4 نيطت : عقلت ووصلت ؛ النياط : عرق في القلب .

وقال يصف دمشق :

[من الهزج]

- 1 متى الأرحلُ مَحْطُوطُهُ وعِبرُ الشَّوقِ مَرْبُوطُهُ
- 2 بأعلى دِيرٍ مرَّانَ فداريًّا على الغُوطَةِ
- 3 فشطِّي بردى في حَيٍّ ثُ بُسْطُ الرُّوضِ مَبْسُوطُهُ
- 4 وأعلامُ الأزاهي كـ دمَاءِ البُذْنِ مَعْبُوطُهُ¹
- 5 رباعٌ تهبطُ الأنها رُ منها خَيْرَ مَهْبُوطُهُ
- 6 وروضٌ أَحْسَنَتْ تَكْتِبُ بِهِ المِزْنَ وَتَقْيِطُهُ
- 7 وَمَدُّ الوردِ والآسُ حِفَافِيهِ فَسَاطِيطُهُ
- 8 ووالى طيرُهُ تَرْجِي عَهُ فِيهِ وَتَمْطِيطُهُ
- 9 وراعينا به الوحشَ يراعي سِرْبَهُ خَيْطُهُ²
- 10 دَعِ الحائِطَ بَلْ دَعُهُ إِنْ اسْتَغْرِبْتَ تَحْوِيطُهُ
- 11 وَصِفْ تَقْدِيرَهُ إِنْ كُنْ تَ ذَا وَصْفٍ وَتَمَشِيطُهُ³
- 12 صِفِ المِحرَابَ صِفْ تَشْنِيفَ بَانِيهِ وَتَقْرِيطُهُ
- 13 أَمَا يَخْشَى إِمَامٌ قَا مَ فِي المِحرَابِ تَغْلِيطُهُ
- 14 وَوَسْطُ طَرْفِكَ الْقَيْدَ لَةً إِنْ حَاوَلْتَ تَوْسِيطُهُ
- 15 تَرَى سُلْطَانَ حُسْنٍ لَا يَمَلُّ الطَّرْفُ تَسْلِيطُهُ
- 16 وَأَدَى بَرُّهُ يَغْفُو رَهُ وَالبَحْرُ شَبُوطُهُ⁴

1 مبعوطة : مذبوحة ؛ ولعل القراءة الصحيحة «وأعلام الأزاهير دمَاء . . . الخ» .

2 الخيط - بكسر الخاء وفتحها - جماعة النعام .

3 الأعلاق : وتقسيطه .

4 اليعفور : الظبي ؛ الشبوط : ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس لين المس .

17	محلّ لا وَنَتْ فيه	مزادُ المزنِ مَعْطُوطَةٌ ¹
18	[نعمنا في دمشق نعد	حمة ليست بمغموطة]
19	[فيا بهجتها إذ هـ	حَيَ في البهجة مغموطة] ²
20	ويا غِبْطَها إذ هـ	حَيَ بالجامعِ مَغْبُوطَةٌ
21	تأملُهُ تجذ فيه	شروطُ الحُسْنِ مَشْرُوطَةٌ
22	تري إفراط بانٍ يأ	مَنْ الرَّاوُونَ تَفْرِيطَةٌ
23	أُبِحْ ترخيمُهُ فكرَ	كَ ان شيتَ وَتَبْلِيطَةٌ
24	تجد تفويضُهُ يَسْتَغْـ	رِقُ الفكرَ وَتَخْطِيطَةٌ
25	إذا المنقوشُ من جَوْهَـ	رِهَ ضاحَكَ مَخْرُوطَةٌ
26	ومن مَقْدُودَةٍ من قُـ	ضُبِ العقيانِ مَقْطُوطَةٌ
27	حِفَافِي أُسطرٍ مكتو	بِـ بالتبرِ مَنقُوطَةٌ
28	رأيتَ الناظرَ العجلا	نَ لا يَسَامُ تَنْبِيطَةٌ
29	هو الجنّة في الأرض	أُفي الجنّةِ أُغْلُوطَةٌ
30	قصورٌ بينها الأشجا	رُ بالأنهارِ مَغْطُوطَةٌ ³
31	فمن قصرٍ كسا تَقْيِيـ	بَهُ الحسنُ وَتَسْفِيطَةٌ ⁴
32	إلى صخرٍ كأنَّ الدرَّ	يَكْسُو لِيْطُهُ لِيْطَةٌ ⁵
33	تعالَ آنظرُ إلى الألوا	نِ بالأنوارِ مَخْلُوطَةٌ
34	إلى فُسَيْفَسٍ ليست	بغيرِ الوهمِ مَضْبُوطَةٌ

1 المزاد : جمع مرادة وهي القرية ؛ معطوطة ؛ مشقوقة .

2 ما بين معقفين زيادة من الأغلاق الخطيرة (دمشق : 70) .

3 مغطوطة : مغموسة ، وفي الأصل : معطوطه بالعين المهملة .

4 الأغلاق : حكي تقيية .

5 الليط : القشر .

35	تجد فيها أباطيلَ	نباتٍ وأغاليطَ
36	فللأشجار فيها جُـ	ممّ بالحسنِ ممشوطَ
37	وللأثمار فيها طُـ	رَفّ بالطَّرْفِ مَلْقُوطَ ¹
38	صُنُوفٌ بين مُلَوٍ قَدْ	وه أو مُسْبِلٍ خُوطَ
39	فمن نخلٍ و[من] سرورٍ	ياهي عِيطُهُ عِيطَ ²
40	ومن أفنانٍ رَمَانٍ	على الحيطانِ مَحْطُوطَ
41	ومن تفاحية من أحـ	حر الياقوتِ مخروطة
42	ومن أترجة من أصـ	فر العسجدِ مخطوطَ
43	به حُزنا شماليّ التـ	حني وشماطيطة ³
44	وما عيشتنا بابَ الـ	ففراديسِ بمسخوطَ
45	ولا صبوتنا في باـ	بِ جِرونِ بأنشوطَ ⁴
46	مغانٍ ما تني تبعـ	ثُ للكسلانِ تنشيطَ
47	تَعَشَّتْهَا من المزنِ	غواشٍ غيرُ مَقْشُوطَ ⁵
48	فكم خلطَ عيشي ثَمَّ	مَن أهوى تخاليطَ
49	وكم نوّطَ روحي رـ	شا ما عَفَتْ تَنْوِيطَ ⁶
50	جَرُورَ الذيلِ في أفيا	ثها مُنْجِيبَ الفُوطَ

1 ملقطة : ملتقطة مقتطفة .

2 في الأصل : وياهي ؛ العيط : الطوال والمفرد عيطاء ؛ وفي الأصل : غيطه غيطه .

3 الشماليّ : ما تفرق من شعب الأغصان في رؤوسها مثل شماريخ العذق ؛ والشماطيّ : القطع المتفرقة .

4 الأنشوط : عقدة يسهل انحلالها ، يريد أنها صبوة مستحكمة .

5 مقشوط : منقشه ولعلها «مقسوطة» أي معطاة بالقسط ، وهو الكوز ، يريد أنها ليست قليلة .

6 نوّط : علّق .

- 51 مُطِيعاً أَمَرَ نَفْسِي بِـ عِلَاطِ الْفَتَكِ مَعْلُوطَةً¹
 52 إِلَى أَنْ سَامَنِي تَكْفِيـهُ نَهُ الشَّيْبُ وَتَحْنِيطُهُ
 53 وَأَضَتْ بُسْرَتِي خَرُّوْ بَةً أَوْ لَا فَبَلُوطُهُ
 54 تَعَرَّيْتُ فَنَفْسِي مِنْ عَقَالِ الْهَمِّ مَنَشُوطَةً²
 55 فَأَيَّاكَ وَتَوْرِيْطُـيَ مَا أَكْرَهُ تَوْرِيْطُهُ
 56 فَكَمْ قَنْطَنِي الدَّهْرُ فَمَا بِالْيَتِ تَقْنِيطُهُ
 57 فَلَا كَانَتْ نَفُوسٌ بِـ عَصَا الذَّلَّةِ مَخْبُوطُهُ
 58 وَلَا كَانَتْ جُلُودٌ بِـ سَمَاتِ الذِّلِّ مَسْمُوطَةً³
 59 أَبْتُ لِي عَفْتِي تَحْلِيـذُ لَ ذَا الْعِيْشِ وَتَزْيِيْطُهُ⁴
 60 وَزُهْدِي فِي قَنَاطِيْرِ الـ غَنَى فَاتْرُكْ قَرَارِيْطُهُ

[262]

وقال يعاتب أبا أيوب ابن الجعد الكاتب :

- 1 رضاكَ رَضِيْ ، كُلُّ الرُّضَى عِنْدَهُ سُخْطُ وَسُخْطُكَ مَا يَعِيَا بِهِ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
 2 وَمَا الْحَلْمُ إِذْ تَحْوِيهِ الْكَمْرُ أَحَاطَ بِهِ مِنْ شَكْلِ دَائِرَةِ خَطُ
 3 أَلَسْتَ أَبَا أَيُوبَ أَقْسَطَ حَاكِمٍ إِذَا رُجِيَ الْإِقْسَاطُ أَوْ خُشِيَ الْقِسْطُ⁵
 4 فَمَا لِي أَجْفَى ثَمَ الْخَى كَأَنِّي جَفَوْتُ وَمَا أَلْفَيْتَنِي جَافِيَا قَطُ

1 العلاط : الوسم .

2 منشوطة : ناشطة أي خارجة من عقال .

3 مسموطة : نتف عنها صوفها .

4 التزييط : المنازعة واختلاف الاصوات .

5 الاقساط : العدل ، والقسط : الجور هنا ويأتي بمعنى العدل أيضاً .

- 5 وقد كان شَرطي أَنْ يُشَرِّفَ منزلي
6 وما إن طواني ذاكَ لَكِنْ تشاغلي
7 أَجَلْ إِنْ مثلي لا يجاوزُ قَدْرَهُ
8 ولو لم يَقْدِنِي الودُّ نَحْوَكَ قَادِي
9 ووجهٌ هو الشمسُ انفرى دونها الدجى
10 وأين بوجهي عنك لا أَيْنَ لي به
- لديك توالي الرُّسلُ فانْتَقَضَ الشَّرطُ
بترقيعِ عَيشٍ حين يُرْفَعُ يَنْعَطُ¹
ويطلبُ ما لا يستحقُّ فَيَشْتَطُّ²
إِلَيْكَ الجَنابُ اللَّدنُ والجَنابُ البِسطُ³
وكفُّ هي البحرُ الذي ما له شطُّ
ولي أَمَلٌ في شِعْبِ جودك مُنْحَطُّ

[263]

وقال يعاتب :

- 1 أيا مفرطاً في الندى المفرطِ
2 بروحي أحوطك من آخذِ
3 أَلَسْتَ الفتى المستغاثَ الذي
4 فلمْ غلِطَ الآنَ ساقيكِ أو
5 ووجَّهَ قَرَابَةَ لو تُصَبُّ
6 تراه توهمني مُرْضِعاً
7 فَأَنْكِرْ على جائِرِ جَوْرِهِ
- سريعاً إلى الجود غيرَ البطي
من المجدِّ في المآخذِ الأَحْوَطِ
إذا أَقْحَطَ الناسُ لم يُقْجِطِ
تعمَّدَ ذاكَ ولم يَغْلُطِ
عندي في الكفِّ لم تَنْقُطِ
فسقَّاني الرَّاحَ في مُسْعَطِ³
وأَقْسِطُ فديتكَ من مُقْسِطِ

1 بترقيع : كذا هو في الأصل ، والأشهر بترقيح بمعنى الاصلاح .

2 البسط : الطلق المنبسط ، ولعلها «البسط» بمعنى المستوي .

3 المسعط : إناء يوضع فيه السعوط . ويقال فيه مسعط بكسر الميم وفتح العين .

وقال يستعطف محمود بن السنديّ كشاجم لما عتب عليه في معارضته أرجوزته
الطائية¹ :

- 1 فِيمَ عَادَ الرُّضَى أَبَا الْفَتْحِ سُخْطَا والدنوّ الذي عَهِدْنَاهُ شَحْطَا
- 2 أَمْ لِمَاذَا نَقَضْتَ شَرْطَ أَخٍ لَا ينقضُ الدهرُ للأخوةَ شَرْطَا
- 3 تَتَخَطَّى إِلَى التَّجَنِّي وَمَا عَذ رُ خَلِيلٍ إِلَى التَّجَنِّي تَخَطَّى
- 4 وَتُغَطِّي الْجَفَاءَ دُونِي فَتَابِي حَرَكَاتُ الْجَفَاءِ أَنْ تَتَغَطِّي
- 5 إِنْ يَكُنْ لِي تَذَكْرِي الطَّاءَ جُرْمٌ لَا تَرَانِي مِنْ بَعْدِهَا أَذْكَرُ الطَّاءُ

وقال في الغزل :

- 1 أَلْحَظْهَا فِي الْحَكَمِ مُشْتَطَّةً فَعَدَلُهَا إِنْ عَدَلْتَ غَلَطَةً
- 2 وَتَغْرِهَا سِمْطٌ مِنَ اللَّوْلُؤِ الـ حُمْلِي لَهَا لِأَلْهٍ سِمْطَةٌ
- 3 فَالْحَسَنُ قَدْ شَنَّفَهَا شِنْفَهُ وَالْحَسَنُ قَدْ قَرَطَهَا قُرْطَهُ
- 4 لَهَا مِنَ الصُّدُغَيْنِ نَوْنَانٌ قَدْ أَجَادَ مَنْ خَطَّاهُمَا خَطَّهُ
- 5 إِحْدَاهُمَا بِالْخَالِ مَنْقُوطَةٌ تُقْرَأُ ، وَالْأُخْرَى بِلَا نُقْطَةٍ

1 محمود بن الحسين بن السندي الشهير بكشاجم الرملي ، كان صديقاً للصنوبري ، عاشا في حلب فترة من الزمن ، وفي ديوان كشاجم عدد من القصائد التي يتحدث فيها إلى صديقه في شؤون مختلفة ؛ ويقال إنه خطب إلى الصنوبري ابنته . ومن المرجح أن كشاجم توفي قبل الصنوبري في حدود سنة 330 وان كانت بعض الروايات تذكر أنه توفي حوالي 350 أو بعد ذلك ؛ وأكبر الظن أن المعارضة المشار إليها هي الأرجوزة التي تقدّمت ، رقم : 259 وهي في معارضة أرجوزة لكشاجم مطلعها :

شطت لليلي باللوى دار وكانت لا تشط

وقال في المعنى : [من السريع]

- 1 اسم إذا مُثِّلَ لم يُنْقَطِ ثلثاهُ ثلثا ثلثه الأوسط
- 2 اسم لضدين ولم أعد ما يُصَحُّ المعنى ولم أغلط
- 3 اسم على قلة ألفاظه إظهار ما أخفيت منه بطي

وقال أيضاً يمدح أبا بكر¹ : [من الكامل المرفل]

- 1 أحبابنا بقلوبنا شطوا وتحكموا فيهن فاشتطوا
- 2 أما ترخلهم فاقئلهم علماً ، فإين تراهم خطوا؟²
- 3 ساروا ولم أودن بسيرهم حتى رأيت جماهم تمطو
- 4 وغدت بهم تخطو وأحسبها أسفاً على أكبادنا تخطو
- 5 كم في هواجهن من قمر يعدو على الألباب أو يسطو
- 6 ومقبل تبدو مضاجكه فكأنما يبدو بها سيمط
- 7 ومرجل بالمسك يعبق من رياه حين يمسه المشط
- 8 ومثقل الأرداف يشخص عن أردافه ونهوده المِرْط
- 9 وتضمنت أستارها لعباً بيضاً زهاها الحسن لا الخرط
- 10 فيهن آنسة كلفت بها كالظبية الأدماء إذ تعطو
- 11 تلوي أناملها على هزج وتحنه أطرافها السبط
- 12 فيظل منها باليسار له قبض وباليمين له بسط

1 وردت هذه القصيدة في ديوان كشاجم على أنها من شعره لا من شعر الصنوبري .
2 كشاجم : خيراً .

13	كالطفل الا انه رَجُلٌ	يصبو إلى نَعَماته الشُّمْتُ
14	ضِدَّانٍ منشورٌ وملتقطٌ	والنثرُ يجمع شمله اللقطُ ¹
15	كان المشيبُ وهم على عدةٍ	فترحلوا وتَنَزَّلَ الوخْطُ
16	أخذوا العزاءَ وزودوك أَسَى	شتان ما أخذوا وما أعطوا
17	ومذكّرات الزيّ هنُ لنا	في المعنينِ كليهما شَرَطُ
18	فسقى ديارهمُ محللة الـ	أخلافٍ ليس لحلها رِبْطُ
19	لي من أبي بكرٍ أخو ثقةٍ	لم أُسْتَرِبْ بإخائه قَطُ
20	ما حال في قُربٍ ولا بُعْدٍ	سيانٍ منه القُربُ والشَّحْطُ
21	جسمان والروحان واحدة	كالنقطتين حَوَاهما خطُ
22	فإذا افتقرتُ فلي به جدّة	وإذا اغتربتُ فلي به رهْطُ
23	ذاكره أو جاوره مختبراً	ترَ منه بجرأ ما له شَطُ
24	كم نعمةٍ منه حَلَيْتُ بها	لا الشُّنْفُ يبلغها ولا القُرْطُ
25	ويدٍ له بيضاء ضاحية	مثل الملاءة حاكها القِبْطُ
26	متذلّلٌ سَهْلٌ خلائقه	وعلى عدوّ صديقه سَلْطُ
27	مِدْحٌ يفيدُ بهنّ مَنَقَبَةٌ	فإذا هجا فهجاؤه عِلْطُ ²
28	ونِتاجٌ معناه يُتَمِّمُهُ	ونِتاجٌ معنى غيره سقطُ
29	وجنانُ آدابٍ مثمرة	ما شابها أثَلٌ ولا خَمْطُ ³
30	وتواضعٌ يزدادُ فيه عُلَى	والحسنُ يعلو حينَ يَنْحَطُ
31	وإذا امرؤ شَيَّتْ خلائقه	غدرأ فما في ودّه خلْطُ

1 كشاجم : والتبر .

2 العلط : الوسم .

3 كشاجم : ما شأنها .

وقال يهجو : [من الرجز]

- 1 ان الفتى الكردي في لواطه وفي الذي يذكّر من إفراطه
- 2 إذا خلا جرّد من رباطه وظلّ مبسوطاً على بساطه
- 3 فلا يزال العبد في نشاطه وحذقه بالرّهبز وأحتياطه
- 4 يجمع وركّيه إلى آباطه أو يوصل العرّد إلى نياطه
- 5 ويملاً الأسماع من ضراطه

وقال أيضاً يهجو : [من المتقارب]

- 1 لنا الرّقان لنا واسط فلا كان وجّ ولا ناعط¹
- 2 وذاك الفرات لنا والبليخ يغبطننا بهما الغابط
- 3 إذا مرّجنا مرجت روضه فما مرج راهط ما راهط
- 4 جواهر تلقط باللحظ ليس يسأم من لقطها اللاقط
- 5 سقى الغيث عهدي اذ لمّتي حفي بها المشط والماشط
- 6 وإذ لي غشاء من البأو ليس يطمع في قشطه القاشط²
- 7 واذا ناقتي بعض نوق الفرات لكنها ناقّة عائط³
- 8 شديد تلكوها في الزمام من أيّة ناطه النائط⁴

1 وج : الطائف أو واديه ؛ ناعط : جبل باليمن .

2 البأو : التيه والكبرياء .

3 العائط : ناقة سمينة فهي لا تحمل سنين من غير أن تكون عاقراً .

4 ناطه : علّقه .

9	متى انشطت ملعقال انبرت	كما ينبري حشور ¹ ناشط ¹
10	أوئم بها حيث أمم الهوى	وان أكثر اللغط اللاغط ²
11	زمان الصبا فارطي والصبا	لسالك طرق الصبا فارط ²
12	ومعطي في القوس قوس الهوى	سريع إذا أبطأ الماغط ³
13	فما شط بي عن شطوط الهني	هم ولا ماط بي مائط ³
14	وعائط أدهم نادمته	ألا حبذا ذاك العائط ⁴
15	فما زال ينحط في كفه	كما ينحط الفرس الناحط ⁴
16	شباب النهار إلى ان علاه	وخط ضياء له واخط ⁵
17	وها ان شعري جلد القوى	إذا وبط الشاعر الوابط ⁵
18	فأني أتبع له عائب	أتبع له المهيع الزاعط ⁶
19	آل كزيز ذوي المكرمات	والقسط إن قسط القاسط ⁶
20	لئن عزكم ربط مجنونكم	فإني لمجنونكم رابط ⁷
21	سأسلفه ضغطة القبر حين	يضغطه شعري الضاغط ⁷
22	أبا هاشم كنية ضيعة	وهل يفهم الكنية الخائط ⁷
23	نجاه ولات وأنى النجاه	مني وقد ضمنا الماقط ⁷

- 1 أنشطت : أرخيت . ملعقال : من العقال ؛ والحشور : الملتز الخلق من الدواب وفي الأصل : جسور . والناشط : الخارج من بلد إلى بلد ويصف به الثور الوحشي .
- 2 الفارط : المتقدم أمام القوم .
- 3 ماط : دفع ونحى ؛ والمائط : اسم فاعل منه .
- 4 النحط : شبه الرفير .
- 5 وبط : ضعف وثقل ؛ والوابط : الضعيف .
- 6 الزاعط : الذي يخنق ، وفي الأصل : الزاغط - بالعين المعجمة - والمهيع : الذي يسبب الهواع وهو القيء .
- 7 الماقط : مأزق الحرب .

24	سَخِطْتَ فزِدْتُكَ سُخْطاً فلا	رَضِيتَ إِذَا رَضِيَ السَّاحِطُ
25	وَشِطْتَ فَأَهْوَنُ مِنْ شَاطِ مِنْ	زَيْرِي يَا أَيُّهَا الشَّائِطُ ¹
26	أَخَابِطُ عَشَوَاءَ حِينْتُ لِي	وَمَثَلِي لِخَابِطِهَا خَابِطُ
27	وَحَرِطُ الْقِتَادِ تَوَهَّمْتُهُ	كَمَا خَرِطَ الْوَرَقَ الْخَارِطُ
28	وَكَمْ رَابِطِ الْجَاشِرِ غَادَرْتُهُ	وَقَدْ خَانَهُ جَاشُهُ الرَابِطُ
29	لَزَزْتُ بِقِمَاطِي أَوْصَالَهُ	فَبَصَبَصَ إِذْ لَرَّهُ الْقَامِطُ ²
30	فَدُونَكُهُ خَابِطاً لَابِطاً	يَدُلُّ بِهِ الْخَابِطُ اللَّابِطُ ³
31	هَجَاءَ هُوَ السَّلَخُ لَا السَّمَطُ لَا	وَأَيْنَ مِنَ السَّلَاحِ السَّامِطُ ⁴
32	يُمَزَّقُ مِنْكَ الَّذِي لَا يَخِيطُ	تَمَزَّقُهُ أَبَدًا خَائِطُ
33	وَلَسْتُ نَسِيجاً فَتُفَرِّى وَلَا	غُزِلَتْ فَيَشْمُطُكَ الشَّامِطُ ⁵
34	وَلَا أَنْتَ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ	وَلَا أَنْتَ حَلَوٌّ وَلَا خَامِطُ ⁶
35	تَبَدَّى بَوَاجِهِ كَقُوطِ الْأَتَانِ	حِينَ تَبَدَّى لَهَا الْقَائِطُ ⁷
36	وَذَلِكَ وَجْهُهُ هُوَ الْقَحْطُ خَافَ	مِنْ قَحْطِهِ الزَّمَنُ الْقَاحِطُ
37	أَعْمَلْتُ كَيْدَكَ فِي شَاعِرٍ	فَهَذَا هُوَ الْعَمَلُ الْخَابِطُ
38	فَمَا إِنْ تُخَلِّطَ مِنْكَ الْمَدَى	قَفَا يَشْتَهِي خَلْطُهُ الْخَالِطُ

- 1 شاط الشيء : احترق .
- 2 القمط : ما تشدّ به الأخصاص ؛ والقماط : ما يشتدّ به الصبي في المهد ، والجمع قمط ، بضم القاف والميم ، وقد يسكن الحرف الثاني للشعر .
- 3 الخبط بالبد واللبط بالرجل .
- 4 السمط : ادخال الجدي في ماء حار لتنظيفه من الشعر .
- 5 يشمط : لعلها من شمطت النخلة بمعنى انتثر بسرّها ، والمعنى ينثر ويترك ويفرقك .
- 6 الخامط : الذي فيه حموضة مع ريح ؛ وفي الأصل : حامط - بالخاء المهملة - .
- 7 القوط : لم يرد في المعاجم ؛ وذكر دوزي أنه عضو التأنيث من المرأة ، ولكنه لم يورد عليه شاهداً في لهجات مشرقية .

39	أَمْثِنْ بِشُكْرِ أَيْادِيَّ أَنْتَ	منذ هجوتك أم غامطُ
40	فَقَدْ ظَلَّ رَأْسُكَ بِي شَامِخاً	ولكنه شامخٌ هابطُ
41	لَوْجْهَكَ مِنْ لَوْمِهِ قَابِضٌ	من البشر ليس له باسط ¹
42	وَقَدْ شَكِلْتَ أَحْرَفَ الْفَتْحِ فِيهِ	واحتالَ في نَقَطِهَا النَّاظُ
43	جَمَعْتَ خَلَائِقَ لَوْ يُسْتَرْطَنَ	في الشَّهْدِ غَصٌّ بِهِ السَّارُطُ
44	خَلَائِقُ لَوْ حُسِبَتْ لَمْ يَكُنْ	ليضبطها الحاسبُ الضابطُ
45	أَيَا مَبْغِضاً بَعْضُهُ بَعْضُهُ	كما يُبْغِضُ الزَّانِيَ اللَّائِطُ
46	صَفَاتُكَ بِالْخَزْيِ مَخْلُوطَةٌ	تَانَقَ فِي خَلْطِهَا الْخَالِطُ
47	سَتَضْرُطُّ تَحْتَ الْمَكَوِي خِلَافَ	ما كنت تضرط يا ضارطُ
48	وَتَتَلَطَّ أَيْضاً وَلَا بَدَّ أَنْ	تُلَقِّمَ ثَلْطُكَ يَا ثَالِطُ ²
49	عَجِبْتُ لَخَزِيكَ مِمَّا يُسَاطُ	أَلَّا تَقْزِزَهُ السَّائِطُ
50	رِبَاطُ خَنَاقِكَ أَنْشُوطَةٌ	تَسَاحَ فِي نَشْطِهَا النَّاشِطُ
51	وَشَاهِدُ ذَلِكَ فِي الْحَيَةِ	يُيَالِغُ فِي مِرْطِهَا الْمَارِطُ ³
52	أَبِيَّ هُوَيْشِمٍ الْمُتَجِّي	على جلده الأمعط الماعطُ
53	بَحْرُ قَوَافٍ تَحْزُ الْقِفَا	وَشَرْطُ يَتَابَعُهُ الشَّارِطُ ⁴
54	أَزْعَمَ عِرْضُكَ مِنْ غَائِطٍ	وَأَنْظَفُ مِنْ عِرْضِكَ الْغَائِطُ

1 في الأصل : وليس من البشر ، وهو مختل الوزن .

2 التلط : سلح البقر والابل والفيلة .

3 مرط الشعر : تنفه .

4 الشرط : الشق ؛ الشارط : الحجام .

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|------------------------------------|---|
| 1 | كُلُّ أَغَانِيٍّ فُرَيْجٍ غَلَطَ | وجوهرُ الجواهرِ منه سَقَطَ |
| 2 | أَضْحَكْنَا فِي وَقْتِ غَنَى لَنَا | كَأَنَّهُ فِي وَقْتِ غَنَى ضَرَطَ |
| 3 | فَقُلْ لَهُ حَسْبُكَ مِنْ نَخْوَةٍ | لَنْ تُذْهِبَ النَخْوَةُ بَرْدَ النَّبْطِ |
| 4 | لَسْتُ لِعَمْرِي فَرَجاً كَامِلاً | وَإِنَّمَا أَنْتَ فُرَيْجٌ فَقَطَ |

قافية الظاء

[273]

وقال يمدح أبا اسحاق السلماني :

[من الكامل]

- | | | |
|----|-------------------------------|---|
| 1 | أيقظتني ورقدتِ عن إيقاظي | وسمعتِ في مواعظِ الوعاظِ |
| 2 | لا تتركي عهدي بدار مضيعة | اني لعهدكُم من الحفاظِ ¹ |
| 3 | ما كنتُ معتلَّ التجلُّد لحظةً | لو كنتِ غيرَ عليلةٍ الألاحظِ ² |
| 4 | ولطالما ماظطتُ فيك عواذلي | حتى أغصصها بكاسِ مِظاظي ³ |
| 5 | إذ لا تعرّضُ بين دارينا النوى | لا في المصايف لا ولا الأقياضِ |
| 6 | فاظتِ إلى تلك الليالي مُهجتي | شوقاً ، وكان على يدك فواظي ⁴ |
| 7 | وتجاحظتُ أحداق آمالي سخي | ناتٍ أوجَّههُنَّ أيَّ جحاظِ |
| 8 | لا تدعي حفظَ الهوى لن تحفظي | عهدَ الهوى ورضاكِ في إحفاظي ⁵ |
| 9 | قد كان عندك مُسترقاً مذهبي | فلأيةٍ أولغتِ باستففاظي |
| 10 | سيعودُ عهدكُ لي ببطياس كما | قد كنتُ أعهدُ منك بالعناظِ ⁶ |
| 11 | أزمانَ يأتي القارطان ربيعةً | إتيانَ من يأتي من القُرَاطِ ⁷ |

1 في الأصل : لا تتركين .

2 ماظّه : خاصمه وشاتمته ونازعه ؛ وفي الأصل : ماضضت .

3 فاظت نفسه : خرجت .

4 الإحفاظ : الاسخاط والاضغاب .

5 في الأصل : بنطياس .

6 القارط : الذي يجني القرط ، ويضرب المثل بالقارط العنزي الذي لا يؤوب .

- 12 أنعى شباباً حلَّ فَقْدِيهِ عُرَى
13 أَيَّامَ مَتْنُ الجَهْلِ كيف ركبته
14 إذ لا أزالُ أُلْحُ بالملحاح في
15 مَنْ لي ببعض فدامة الأقدام بل
16 عَلَيَّ أُغِيظُ اليومَ أربابَ الغنى
17 يا قَلْبُ إن تَغْلُظْ فإنك مُبْتَلَى
18 أَفْنِي التَّعَجُّبَ في عجائب مَعْشَرِ
19 تجفو الخطوبُ على أغرَّ سَمِيدِ
20 لي أن أُمَرِّقَ عِرْضَ كُلِّ مُزْزِقِ
21 ويلدُّ لي الإرغامُ يُرْغَمُهُ على
22 نفسَ الحسودِ حمَايَ حيثُ حمى أبي
23 التاركُ الأيامَ حين يكلدني
24 أو لم تَرْبِهِ يَكْظُ بالأشعار من
25 هِيَ نَصْرَةٌ من مفضلٍ متفضلٍ
- قد كان قام لها مَقَامَ شَطَاظٍ¹
خَاطِزٍ وَمَتْنُ الحِلْمِ ليس بخَاطِزٍ²
سَنَنِ الصَّبَا وَأَلْظُ بِالْمِلْطَازِ³
مَنْ لي ببعض فظَاظَةٍ الأَفْطَازِ
بَغْنَى لِأَرْبَابِ الغِنَى غِيَاظِ
بِقُلُوبِ أَيَّامٍ عَلَيْكَ غِلَاطِ
لا بالرقودِ هُمْ ولا الأَيْقَاطِ⁴
وتَلِينُ لِلجَعْظَارَةِ الجَوَاطِ⁵
عِرْضِي على نَكْظٍ من الأَنْكَاطِ⁶
أَسْتَفْظَاعِي الإِرْغَامَ وَأَسْتِغْلَاطِي
أَسْحَاقَ فَاشْتَاطِي له وَأَغْتَاطِي
مَغْيُوظَةً في كَيْدِهِ الغِيَاظِ
يَغْيِي كِظَاطِي كُلَّ يَوْمٍ كِظَاطِ⁷
هِيَ نَصْرَةٌ مِنْ غَائِظٍ مُغْتَاطِ

- 1 الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .
2 خطا فهو خاط : كثر لحمه واكتنز .
3 أَلْظُ بالمكان : أقام به وألح .
4 في الأصل : أَيْقَاطُ .
5 الجعظارة الجواظ : يقال للرجل الطويل الجسيم الأكل الشروب البطر الكافر : «جَوَاطُ جعظ جعطار» والجعظارة : الذي ينتفخ بما ليس عنده ، والجَوَاطُ : الجموع المنوع وقيل هو القصير البطين . وفي الأصل : الحفظارة الخواظ .
6 النكظ : السرعة .
7 يَكْظُ : يَغِيظُ ؛ الكظاظ : الضيق عند المعركة ، والكظاظ أيضاً الممارسة .

26	من سيد لي منه أعلى حُطوة	انَّ المعالي في الأنام أحاطي ¹
27	ما ان بني غرض العناد ولا بني	يرمي دخان معاندي بشواط
28	يصل الصميم من القريض مجاناً	وصل الزعانف منه والأوشاط ²
29	مُتعوّد صديق الصديق مُعاود	دلّظ العدو بمنكب دلاظ ³
30	سيف الحفيظة مُغمّد في عزمه	لا يُتّصى إلا ليوم حفاظ
31	ما أطلق الألفاظ إلا غادرت	سحبان وهو مُقيّد الألفاظ
32	صِفُه وقَرطُه فليست ببالغ	منه مدى التوصاف والتقراط
33	يا من يروّد مراد انساني الذي	ما بين جفني رائداً ولحاطي
34	ألظّظت في إدراك ثاري فاعفُ قد	ألظّظت فيه وزدت في الإلظاظ ⁴
35	ومحبتني في العفو منك أظنّها	كمحبة العين للإنعاط
36	يا كاسياً نبلي إذا لم أكسها	ما شئت من قُذذ ومن أرعاط ⁵
37	لمُظت شعري طعم ظائك إذ حكّت	طعماً [. . .] بحلاوة الألفاظ ⁶
38	وغداً وإن أمشظتُ كفي باحث	أو يُخضبا بدم من الامشاط ⁷
39	أرمني بسهم عنك ليس بنابيء	إما رميتُ به ولا عَظَاط ⁸
40	وأظلُّ محتفظاً بما استحفظتني	حتى تبيّن موقع استحفاظي
41	وأقومُ في حلبٍ بشرك قومّة	ما قامها قسّ يوم عكاظ

1 أحاطي : جمع حظوظ وهي جمع حظ .

2 الأوشاط : الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم .

3 دلظ : ضرب ، الدلاظ : الشديد الدفع ؛ وفي الأصل : معاود لظ .

4 ألظّظت : ألححت .

5 الرعظ : مدخل النصل في السهم ؛ القذذ : جمع قذّة وهي ريش السهم .

6 لمظت : ذوقت .

7 أمشظ : مس الشوك .

8 عظّظ السهم : التوى وارتعش أو مرّ مضطرباً .

[274]

وقال يمدح صديقاً له : [من السريع]

- 1 لي من أبي عبد الاله امرؤ أحكمت الآداب ألفاظه
- 2 فللمصافي منه ما سره وللمداجي منه ما غاظه
- 3 موقظ طرف الرأي في حيث لا يستطيع أهل الرأي إيقاظه
- 4 تلاحظ الحكمة مجموعة فيه إذا لاحظت ألفاظه

[275]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

- 1 وموتث الألاحظ يف تك بالملاحظ حين يلحظ
- 2 غلظ العذول علي في ه وما بقلبي منه أغلظ
- 3 لومراً بالأعمى لأب صر أو بعين لأنعظ

[276]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 ألقبي حظاً لديك فيحظى إذ لظى الشوق في الحشا يتلظى
- 2 حظ من أنت حظك منك وجد حبذا منك ذلك الحظ حظاً
- 3 أنت شمس النهار وجهاً وغصن ال بيان قدأ ومقله الخشف لحظا
- 4 ان ذاك الورد المقيم بخديك لك على الورد كان مذ كان قظاً

[من الكامل]

وقال يرثي ابنته :

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | دَهْرُ يُسَاءُ بِهِ الْفَتَى وَيُغَاطُ | لا الوعظُ يَرُدُّعُهُ وَلَا الْوَعَاطُ |
| 2 | مَا زَالَ يَلْحَقْنِي حَرِيقُ دَخَانِهِ | فَالآنَ عَادَ عَلَيَّ وَهُوَ شَوَاطُ |
| 3 | لَهْفِي لَضِيعَةٍ مُهَجَّةٍ لِي فِي الثَّرَى | لَمْ يَحْمَنِي تَضْيِيعُهَا الْخُفَاطُ |
| 4 | فَاضَتْ لَدُنْ فَاضَتْ مَدَامُ أَهْلِهَا | حُزْنًا فَلَا حِينَ فَاضَتْ فَاطُوا |
| 5 | لِلَّهِ سَاكِنَةٌ مَسَاكِنَ مَعْشِرٍ | لَمْ يَعْلَمُوا أَشْتَوَا بِهَا أُمَ قَاطُوا |
| 6 | لَيْلِي اسْتَنْمَتْ إِلَى الْبَلَى وَتَرْكِتِنَا | لَا نَحْنُ نَوَامٌ وَلَا أَيْقَاطُ |
| 7 | مَا لِلْقُلُوبِ سَلِيمَةٍ لَمْ تَنْصَدِّعْ | جَزَعًا لِفَقْدِكَ إِنَّهَا لَغِلَاطُ |
| 8 | لِمَ لَمْ أَقَاسِمُكَ الْبَقَاءَ أَوْ الْبَلَى | بَلْ لَيْسَ لِلْمُعْطَى الْبَقَاءُ حِفَاطُ |

قافية العين

[278]

[من البسيط]

وقال يمدح محمد بن الحسين الهاشمي :

- | | | |
|----|--|--|
| 1 | بأي رُبْعٍ أناسٍ بعدنا رُبُعُوا | ما حَيِّمُوا الجِرْعَ حتى حَيِّمَ الجِرْعُ |
| 2 | ساروا فسار عزائي إثرَ سيرهم | فالحبلُ مُتَّصِلٌ والحبلُ مُنْقَطِعُ |
| 3 | لم يندفع حادياهم يحدوانِ بهم | إلا ولي أذمُّع في إثرهم دَفْعُ |
| 4 | ما يُحَسِّنُ الغانياتُ الصَّفْحَ عن رَجُلٍ | وذئبُهُ عندهنَّ الشيبُ والصَّلَعُ |
| 5 | يا لمةً أخلقتُ من بعدِ جدِّتها | فللمشيبِ على حافاتِها رُفْعُ |
| 6 | أقطعُ الطرفَ في المرأةَ من فَرْقٍ | إذا تراءتْ له في مَفْرِقٍ قَطْعُ |
| 7 | وأهجرُ المشطَ حتى لا يُمَثِّلَ لي | وجوهُهُ من فُروجِ المشطِ تَطْلُعُ |
| 8 | تفرِّقُ السودُ عن بيضٍ أنخنَ بها | كما تفرِّقُ شاءَ هاجها سَبْعُ |
| 9 | وما أزيدُكَ علماً كيف أبغضُهُ | إذا المنايا له من بُغضِهِ تَبْعُ |
| 10 | أدعى صحيحاً وبني من شيتي مَرَضُ | وذو المشيبِ مريضٌ ما به وَجَعُ |
| 11 | ضيفٌ مقيمٌ بدارٍ غيرِ مُنْقَلَعٍ | يوماً عن الدارِ الا يومَ تنقَلَعُ |
| 12 | دَعُ أخذُ شيبِي ما قد ظلَّ آخذُهُ | فسوف يأخذُ مني الموتُ ما يَدْعُ |
| 13 | عندي أيادي من الأيامِ أشكرُها | وما لمصطنعٍ فيهنَّ مُصْطَنَعُ |
| 14 | مدَّتْ ظلالُ أبي بكرٍ عليّ فلي | فيما هنالك مُصْطافٍ ومُرتَبُ |
| 15 | لي سادةً لم يُوازوا في سيادتهم | لي منهمُ الدرُّ اذ غيري له الودْعُ |
| 16 | محمدٌ وأبوه وابنه وكذا | تلك الأثافي ثلاثُ كلُّها شِرْعُ ¹ |

1 شرع : متماثلة .

- 17 أما ترى سُنَنَ الأيامِ قد سعدت
18 تبدو له خَدَعُ الدنيا فيزجرُها
19 أخو عوارفٍ ما تنفكُ تعرفُها
20 تجفو خلائقُه عن كلِّ فاحشةٍ
21 مُشَيِّعُ العلمِ بالآدابِ فهيَ له
22 لله أنتَ أبا بكرٍ إذا اقترعَ الـ
23 يفديك مُلتَجِئاً في المجدِ مُهْجَتُهُ
24 يا فارسَ المنبرِ المحفوظِ فارسُهُ
25 لودَّ قومٌ تِلْمُ الدهرِ جامعَهُم
26 خطابةً لم تقلدَ سيفُها عبثاً
27 ما إنْ ملأتَ على الأعوادِ فاكَ بها
28 الحِصْنُ والزجرُ معمورٌ سبيلهما
29 تضيءُ قلبَ الذي يُصغي إلى كليمِ
30 يا عِترَةَ المصطفى نفسي فداؤكُم
31 أنتم صميمُ أديمِ الناسِ كلُّهمُ
32 سِقَايَةُ الحِجِّ قد كانتِ سَقَايَتُكُم
33 تُعْطُونَ ما تسعُ الدنيا لأنكُم
34 هذا ثنائي وأنتم هاشمٌ ، وبكم
35 ولي ثنائٍ متى ما ألقَ ذا كرمِ
- بصائمٍ قائمٍ تشقى به البدعُ
فليس تخدعُه عن دينه الخدعُ
لو كنَّ للغيثِ لم تُستعملِ النجعُ¹
وما يقاربُها في لينها الشمعُ
وان تحلَّى أناسٌ حليها شيعُ
أقوامُ في العلمِ حتى تُعلمَ القرعُ
مَنْ حظُّ دنياهُ منه الريُّ والشَّبعُ
وليس درعٌ سوى التوفيقِ يُدرعُ
بأنه كلُّه لا بَعْضُهُ جُمعُ
لكن لأنك سيفٌ ما به طبعُ²
الا اثنتوا بقلوبٍ ملوها ورعُ
في سَمْعٍ سامِعِها والأمنُ والفرعُ
كأنها أنجمٌ في قلبه تقعُ
من عترةٍ بهمُ في الخوفِ نَمْتِعُ
والناسُ غيركم الأطرافُ والزَمْعُ³
وإنما للحسودِ الصَّابُ والسَّلْعُ⁴
قلوبكم تسعُ الدنيا وما تسعُ
رأسُ الثناء من المثنين يَرْتَفِعُ
أضعُ له منه حدًّا لم أكنْ أضعُ

- 1 النجع : جمع نجعة وهي الذهب في طلب الكلا .
2 الطبع : الصدا يغشى السيف .
3 الزمع : جمع زمعة وهي هنة زائدة وراء ظلف الشاة .
4 السلع : شجر مرّ .

- 36 ولي هجاء متى ما ألقَ ذا جُرْمٍ
37 تَكَلَّمَ الخُرْسُ في شعري ولا عَجَبٌ
38 وحدثوا بخلاف الحق أنفسهم
39 وهل يحسُّون ما شعري ولو صُفِعوا
40 أنا الذي شعره وشيُّ الرياضِ فلي
41 الشرق والغرب معمورانِ بي أبداً
42 مُمَلِّكٌ خَلَعَ الأملاكِ أخلعها
43 فكيف أحفلُ قوماً من ضوءِ لثهم
- فالعَفْوُ والصَّفْحُ منه السيفُ والنَّطْعُ
ان يَصْهَل العَيْرُ أو تَسْتَأْسِد الضَّبْعُ
وليس يحملُ حِمْلَ البازلِ الرَّبْعُ
يبدلُ ما أحسُّوا أَنَّهُم صُفِعُوا
في كلِّ أرضِ غدا من وشيهِ لَمْعُ
فلي بلحظ الصبا مرأى ومُسْتَمْعُ
إذ لي عليها مكانَ الخلعةِ الخِلْعُ
لو أَنَّهُم جُمِعُوا بالظفرِ ما اجْتَمَعُوا

[279]

وقال يمدح زيادةَ الله بن الأغلب التميمي¹ : [من الطويل]

- 1 أَرَأَيْكَ أَنْ قِيلَ الفراقُ يروغها
2 تَلَاقَتِهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ فَأَخْضَلَتْ
3 وَأَتَى اسْتَطَعَتَ الْبَيْنَ وَالْبَيْنُ خُطَّةٌ
4 لَعْلٌ لِيَالِنَا الْقَصَارَ الَّتِي مَضَتْ
5 سَقَى بَاكِرُ الْوَسْمِيِّ رَسْمَ مَنَازِلِ
6 قَفُوا إِنَّ مِنْ حَقِّ الدِّيارِ إِذَا عَفَتْ
7 وَشَاسِعَةِ الْأَقْطَارِ لَوْ يَنْبَرِي لَهَا
8 حَلَلْتُ بِهَا عَقْلَ الْمَهَارِ فَأَوْغَلْتُ
- فَنَعَصِي النَّوَى مِنْ أَجْلِهَا أَوْ تُطِيعُهَا
عَيُونٌ تَلَاقَتْ فِي الْخُدُودِ دُمُوعُهَا
إِذَا كَلَفَتْهَا النَّفْسُ لَا تَسْتَطِيعُهَا
بَجَرَعَاءِ حُزْوَى عَنْ قَلِيلِ رُجُوعُهَا
تَنَكَّرَ مِنْ بَعْدِ الْجَمِيعِ جَمِيعُهَا
تُحَيَّا مَغَانِيهَا وَتُبْكِي رُبُوعُهَا
سُلَيْكُ إِذْنِ أَعْيَا سُلَيْكَا شُسُوعُهَا²
كَمَا أَوْغَلْتُ سَفْنٌ تُشَالُ قُلُوعُهَا

1 هو زيادة الله بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب آخر ولاة الأغالبة على إفريقية ، استولى عليها منه داعي العبيديين فهرب إلى المشرق عام 296هـ بعد أن أقام والياً مدة خمس سنين وأحد عشر شهراً .

2 كان السليك بن السليكة أحد العدائين ، يقطع المسافات الطويلة .

- 9 إليك قَرِينَا الْوَحْدَ تَامِكَةَ الذُّرَى
10 فما وردتْ حتى تَحَسَّرَ نَيْهَا
11 أَتَتَكَ بِنَا تُهْدِي قَوَائِي لَمْ تَكُنْ
12 فَلَاقَتْ سَمَاءَ الْجُودِ يَنْشُو سَحَابُهَا
13 إِذَا مَا دَجَا خَطْبٌ فَأَنْتَ نَهَارُهُ
14 وَمَا زَلْتَ تَرْقَى فِي رَفِيعِ مَنَاقِبِ
15 لِسَانُكَ بِالْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَلَوْعُهُ
16 مَنَحَتْ بَنِي الْعَبَاسِ مِنْكَ نَصِيحَةً
17 وَلَوْ لَمْ تُذْغْ مِنْكَ النُّصِيحَةَ جَاهِدًا
18 تَرَكْتَ عَمِيدَ الْكُفْرِ حِينَ تَرَكْتَهُ
19 أَلَيْتَ تُضِيعُ السُّمْرَ وَالْبَيْضَ فِيهِمْ
20 وَأُخْرِجَ بِهِمْ أَنْ يَسْتَطِيرَ صَفَاتُهُمْ
21 تَغَادِرُهُمْ فَوْقَ الْجَذْوِعِ عَصَائِبًا
22 أَلَيْسَ إِذَا مَا الْأَرْضُ ذَلٌّ شَرِيفُهَا
23 لِأَسْمَعْتَ آذَانَ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا
24 إِذَا مَا ارْتَدَى النَّصْلُ الْيَمَانِيَّ فِي الْوَعَى
25 فَأَيَّ مَلُوكٍ لَا يَذَلُّ عَزِيزُهَا
26 بِمَعْتَرِكٍ تَلْقَى مُلُوكَ كِتَابِهِ
27 تَخْرُ الظُّبَا فِيهَا سَجُودًا وَإِنَّمَا
- تَضِيقُ بِهَا أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا¹
وَرَثَتْ حَوَايَاهَا وَمَحَّتْ قُطُوعُهَا²
لِيُهْدَى إِلَى غَيْرِ الْأَمِيرِ بِدَيْعُهَا
وَوَافَتْ رِيَاضَ الْمَجْدِ يَبْدُو رَيْعُهَا
وَأَنْ اجْدَبْتَ أَرْضٌ فَأَنْتَ مَرِيْعُهَا
أَنْفَ عَلَى النِّجْمِ الرَّفِيعِ رَفِيعُهَا
وَكَفَّلَكَ بِالْفَعْلِ الْجَمِيلِ وَلَوْعُهَا
تَبِيعُ لَهَا الدُّنْيَا وَلَيْسَ تَبِيعُهَا
لَكَانَ لِسَانُ الْحَقِّ عَنْكَ يُذِيعُهَا
ضَجِيعَ هُمُومٍ مَا يَنَامُ ضَجِيعُهَا
وَمِثْلُكَ فِي أَمْثَالِهِمْ لَا يُضِيعُهَا
قِرَاعُكَ مِمَّا تَسْتَطِيرُ صُدُوعُهَا
تُغَادِرُهَا لِلخَامِعَاتِ جَذْوَعُهَا³
لِقَوْمٍ فَأُخْرِى أَنْ يَذَلَّ وَضِيعُهَا
يَبَاسُكَ حَتَّى قَدْ وَعَاهُ سَمِيعُهَا
أَبُو مُضَرٍّ وَالْخَيْلِ يَمْرِي نَجِيعُهَا
وَأَيَّ حَصُونٍ لَا يُبَاحُ مَنِيعُهَا
تَرُوعُ الْمَنَابِ لَا الْمَنَابِ تَرُوعُهَا
سَجُودُ الظُّبَا فِي هَامِهِمْ وَرُكُوعُهَا

1 التامك : المرتفع ؛ الغرض : حزام الرجل ؛ والنسع : زمام البعير يجعل عريضاً على صدره
2 النّي : الشحم ؛ الحوايا : جمع حوية وهي كساء يلف حول سنام البعير ؛ القطوع : جمع قطع وهي الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفي البعير .
3 الخامعات : جمع خامعة وهي الضبع لأنها تطلع في مشيها . وفي الأصل : للجامعات .

- 28 وكم مَعْقِلٍ قد زاره بجحافل
29 تميمية سَعْدِيَّةٌ أَغْلِيَّةٌ
30 إذا أَجمعتُ يوماً لقاءَ كتيبةٍ
31 شجاعُ ضميرٍ لا يهابُ ضميرُهُ
32 ثلاثُ خطوبُ الدهرِ منه بما جدي
33 هو البدرُ وافى ليلَ تَمَّ طلوعُهُ
34 مدبِّرُ مُلكٍ ما يزالُ موكلًا
35 رسا في المعالي حيث تُرْسَى أصولُها
- معاقِلُها عند الطَّعانِ دروعُها
صنيعُ الأسودِ المُخَدَّراتِ صَنِيعُها
تشتَّتْ من قبلَ اللقاءِ جموعُها
وقوعُ مُلِمَّاتِ يُهابُ وقوعُها
سواءٍ عليه سَهْلُها وقطيْعُها
أو الشمسِ وافى يومَ دَجْنِ طلوعُها
بأطرافِه عَيْنًا قليلًا هُجُوعُها
وأوفى عليها حيثُ توفي فُروعُها

[280]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب : [من البسيط]

- 1 أَبْعَدُ أَنْ صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي صَنَعَا
2 أَقْبَلَتْ تَحْسَبُ أَنْ الْعَذْلَ يَنْفَعُنِي
3 يُسَكِّنُ الشُّوقَ رِيًّا الرِّيحَ إِنْ نَسَمَتْ
4 كَيْفَ التَّصْبِرَ عَمَّنْ لَا يَزَالُ لَهُ
5 عِلَامٌ لَمْ تَنْصَدَعْ يَوْمَ النُّوَى كَبْدُ
6 هَا قَدْ أُسِفْتُ لِأَنِّي لَمْ أُمْتُ أَسْفًا
7 وَلَوْ تَبَيَّنَتْ يَوْمَ الْبَيْنِ مَوْقِفَنَا
8 سَأَلْتُهُ رَدًّا تَسْلِيمِي فَضَنَّ بِهِ
9 وَكَمْ تَوَقَّفْتُ يَأْسًا وَارْتَجَعْتُ أَسَى
10 أَمَا وَمَنْ أُبْدَعْتُ فِي الْحَسَنِ صَوْرَتُهُ
11 لَا زِلْتُ مَدْرَعًا ثَوْبَ الظَّلَامِ إِلَى
12 قَلْبٍ لِلْعَفَاةِ إِذَا آبَتْ رَكَائِبُهُمْ
- وقطَّعَ الهَجْرُ حَبْلَ الْوَصْلِ فَانْقَطَعَا
وقد ترى عَذْلَ مَثَلِي قَلْبٌ مَا نَفَعَا
من الشَّامِ وضوءُ البرقِ إِنْ لَمَعَا
طيفٌ يورِّقُ طَرْفِي كُلَّمَا هَجَعَا
لو مَسَّ مَا مَسَّهَا ثَهْلَانٌ لَانْصَدَعَا
ها قد جَزَعْتُ لِأَنِّي لَمْ أُمْتُ جَزَعَا
إِذْ تَجَرَّعْتُ مِنْ كَاسِ الْهُوَى جُرْعَا
وملأتُ أَلْثَمُ مِنْهُ الْخَدَّ فَاِمْتَنَعَا
فَمَا تَوَقَّفَ عَنْ هَجْرِي وَلَا آرْتَجِعَا
فكلَّ يومٍ ترى من حُسْنِهِ بَدْعَا
مَنْ لَا يَزَالُ بِثَوْبِ الْمَجْدِ مَدْرَعَا
مُقَوَّرَةٌ تَشْكِي الْأَيْنَ وَالظَّلْعَا

1 مقورة : ناحلة .

- 13 الا وردتم بحاراً طالما وُردت
 14 هذا أبو القاسم الميمون طائره
 15 مَنْ كان يُحَمَّدُ في جودِ تَكَلَّفَهُ
 16 كالبدْرِ مُطَّلِعاً والسيفِ منتزِعاً
 17 في كَفِّهِ مُرْهَفٌ إِنْ يَسْتَمِدَّ بِهِ
 18 تَحْيَرُ الْعَيْنُ فِي خَطِّ يَكَادُ بَأْنَ
 19 يَوْذُ كُلِّ أَدِيبٍ ظِلٌّ يَسْمَعُهُ
 20 وحسن لفظ آذان الفكر ألفه
 21 ان البراعة أدنى ما وُصِفَتْ بِهِ
 22 ان تَتَّبِعْ جَدَّكَ النُّعْمَانَ فِي كَرَمِ
 23 قد فُقِّتَ حَاتِمٌ طَيِّبٌ عِنْدَنَا كَرَمًا
 24 وكم تَضُمُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ مِنْ أُمَمٍ
 25 دنا نَوَالِكُ مِنْهُمْ إِذْ شَسَعَتْ كَمَا
 26 وما اكْتَفَيْتَ بَأْنَ الْفَيْتِ مُتَّبِعًا
 27 هذا جزاء الذي أُولِيْتَ مِنْ حَسَنِ
 28 وَثَقُلْ شُكْرَكَ قَدْ أَوْهَى قَوَايَ فَمَا
- ألا انتجعتم جناباً طالما أتجعلا
 علا بجداً على العلياء وارتفعاً
 فذا على جوده مذكاً كان قد طبعاً
 والنجم مرتفعاً ، والسيل مندفعاً
 يكسو القراطيس من أفاظه خلعاً
 يُعْشِي الْعَيْنَ إِذَا لِأَلَاؤُهُ سَطْعاً
 ألا يزال له ما عاش مستمعاً
 حسبه لؤلؤاً في السلك قد جمعا
 ولن يسود الفتى إلا إذا برعا
 فالناس قد أصبحوا طراً لكم تبعاً
 أجلاً ، وفقت أويساً عندنا ورعاً²
 لولاك لم يجدوا في الأرض متسعاً
 دنا من الأرض نور البدري إذ شسعاً³
 في الجود حتى لقد ألفت مبتدعاً
 وإنما يحصد الإنسان ما زرعاً
 ألقى به آخر الأيام مضطجعاً

[281]

وقال يتشوق دانييل ويخاطب كاتبه :

1 بأبي مَنْ هَزَبْتُ مِنْ تَوْدِيْعِهِ وَبَعَثْتُ الدَّمُوعَ فِي تَشْيِيْعِهِ

1 المرهف : يعني هنا قلمه .

2 أويس القرني أحد زهاد العصر الأموي .

3 في الأصل : شفعاً .

- 2 يا أبا حاتمٍ دعاءٍ مَشُوقٍ أَلْهَبَ الشَّوْقُ نَارَهُ فِي ضُلُوعِهِ
3 بان دانيلاً يَوْمَ بَانَ بِقَلْبٍ أَنَا أَرْجُو رُجُوعَهُ بِرُجُوعِهِ

[282]

وقال يهنىء أبا القاسم ابن سهل بالعيد¹ : [من مجزوء الرمل]

- 1 جَبَّذا ما تصنعُ الأيدِ أُمُ فِينَا مِنْ صَنِيعِ
2 جَاءَنَا الْعِيدَانِ : عِيدُ الْفَطْرِ فِي عِيدِ الرَّبِيعِ
3 عَشْ مِنْعاً يَا أبا الْقَا سَمِ فِي الْعَزِّ الْمُنِيعِ
4 رَافِعاً أَلْوِيَةَ الْمَجْدِ لِدِ إِلَى الشَّأْوِ الرَّفِيعِ
5 خَلَعَتْ أَرْسَانَهَا اللَّذِ اتُّ فِي دَهْرٍ خَلِيعِ
6 وَتَرَّيْتُ بِدَعُ الْأَيْبِ سَامَ بِالزِّيِّ الْبَدِيعِ
7 فَأُطِغُهُنَّ يُطِغُكَ الْ عَيْشُ يَا خَيْرَ مُطِيعِ
8 يُضِيعُ اللَّهُوَ مَنْ لِي سِ الْحَزْمِ بِمُضِيعِ
9 هُمُهُ سُكْرٌ بِطِيءٍ مِنْ يَدَيِّ سَاقٍ سَرِيعِ
10 شَفَعَتْهُ الرَّاحُ فِي الْأَرِّ وَاحٍ مِنْ غَيْرِ شَفِيعِ
11 يَا ابْنَ سَهْلٍ دَعْوَةٌ تُسَمِّعُ مَعُ ذَا الْمَجْدِ السَّمِيعِ
12 أَنْتَ فِي جَمْعِ الْمَعَالِي وَاحِداً لَا مِنْ جَمِيعِ

[283]

وقال في المجرمة : [من الطويل]

- 1 وَبِرَّكَ نَارٍ تَسْتَقِلُّ بِمَقْبُضٍ لَهَا مِنْ نَوَاحِيهَا قَوَائِمُ أَرْبَعُ
2 إِذَا الْأَعْيُنُ اشْتَاقَتْ إِلَيْهَا بَدَتْ لَهَا وَفِي وَسْطِهَا عَيْنٌ مِنَ الطَّيِّبِ تَنْبَعُ

1 هو علي بن روح الكاتب وقد مر ذكره في عدة قصائد سابقة .

وقال في الأدب :

[من الوافر]

- 1 أنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ عَلَى الْوَدَاعِ
 - 2 أَعَاذَلْتِي أَطْلَتِ اللَّوَمَ جَهْلًا
 - 3 أَرَاهُمْ أَزْمَعُوا بَيْنًا وَمَنْ ذَا
 - 4 سَلِي مَا يَسْتَطَاعُ وَلَا تَجَنِّي
 - 5 أَبَى لِي نَقْضَ ذَاكَ الْعَهْدِ أَنِي
 - 6 تَنَازَعَنِي السُّلُوكُ وَكَيْفَ يَسْلُو
 - 7 وَهَلْ عَجَبٌ تَقْطَعُ قَلْبَ صَبٍّ
 - 8 أَضَاعَ الْحَزَمَ مَنْ أَمْسَى مَطِيعًا
 - 9 رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَهْدُمُ مَا بَنَاهُ
 - 10 وَذَاكَ لِأَن سُمَّ الْجَهْدُ أَمْضَى
 - 11 فَأَكْثَرُ مَا اسْتَطَعْتَ الْحَلَمَ ، إِنِّي
 - 12 وَلَا تَعْجَلْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا
 - 13 وَمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَعَدُّ عَنْهُ
 - 14 فَرَزَقَكَ سَوْفَ تُدْرِكُهُ جَمِيعًا
 - 15 لِسَانُكَ فَلْيَكُنْ فِي الْحَقِّ أَمْضَى
 - 16 وَحِفْظُ اللَّفْظِ لِلْإِنْسَانِ زَيْنٌ
 - 17 فَكَمْ مِنْ سَامِعٍ عِلْمًا يَعْجِيهِ
 - 18 مُصَاحَبَةُ السَّفِيهِ الْحَرِّ غَبْنٌ
- دَعَاكَ إِلَى مَهْمٍّ الشُّوقِ دَاعِي
- وَمَا ذُو الْجَهْلِ فِينَا بِالْمَطَاعِ
- يُطِيقُ تَجَلُّدًا عِنْدَ الْوَدَاعِ
- إِذَا مَا شَتَّ يَوْمًا أَنْ تَطَاعِي
- لِعَهْدِ الْخُلِّ أَنْ لَمْ يَرَعْ رَاعِي
- فَتَى مَا إِنْ يَفِيقُ مِنَ النَّزَاعِ
- رَمَتْهُ يَدُ اللَّيَالِي بَانْقِطَاعِ
- طَوَالَ الدَّهْرِ ذَا حَزْمٍ مَضَاعِ
- لَهُ الْآبَاءُ مِنْ شَرَفِ الْمَسَاعِي
- شِبًّا فِي الْجِسْمِ مِنْ سُمِّ الْأَفَاعِي
- رَأَيْتُ الْحَلَمَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ
- تَنَلْ مَا رُمْتَ مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعِ
- وَأَوْضِعْ فِي سَبِيلِ الْمُسْتَطَاعِ
- وَلَوْ أَضْحَى بِأَفْوَاهِ السَّبَاعِ¹
- مِنَ الصَّمَامِ فِي كَفِّ الشُّجَاعِ
- إِذَا مَا زَانَهُ حُسْنُ اسْتِمَاعِ
- وَمِنْ مُصْنَعٍ إِلَيْهِ غَيْرِ وَاعِي
- وَلَوْ كَاللَّجِينِ لَهُ بَصَاعِ

1 في الأصل : ولو أضحت .

- 19 فلا تتبعْ أخا سفيهٍ ودَعُهُ
وكنْ للحرِّ دَهْرَكَ ذا اتباعٍ
- 20 رأيتُ العُرفَ شيئاً كان حياً
فأصبح قد نعاهُ اليومَ ناعي

[285]

وقال وقد شرب ليلة مع فتيان والقمر طالع والبرق لامع : [من الكامل]

- 1 يا ليلةً طَلَعَتْ بأيمن طالعٍ تاهت على ضوءِ النهار الساطع¹
- 2 بمحاسنٍ مقرونةٍ بمحاسنٍ وبدائعٍ موصولةٍ ببدائعٍ
- 3 ضوءُ العُقارِ وضوءٌ وَجْهَكَ مازجا ضوءُ الهلالِ وضوءُ برقيٍّ لامع²
- 4 فكأنما ألقى الدجى جلبابه وأراكَ جلبابَ النهارِ الناصعِ

[286]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي³ : [من مجزوء الكامل]

- 1 يومٌ بفارثٍ حُسْنُهُ لا يُدْفَعُ يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُلَمَّعُ
- 2 يومٌ بدياجِ الغيومِ ووشيهِ يا صاحبيَّ مجلَّلٌ ومُبرِّقُ
- 3 يومٌ كأن الشمس فيه خريدةٌ حسناءٌ من خلَّلِ السُّجوفِ تَطْلُعُ
- 4 يومٌ حدت ناياته عيدانهُ حَدَوْاً بمحتوثِ الغناءِ يَشِيعُ
- 5 جالستُ فيه أبا الحسين بمجلسٍ خَلَعُ الرِّبيعِ على رُباهُ تُخْلَعُ
- 6 جلساؤه فيه هزبرٌ ضيغمٌ وغضنفرٌ ضارٍ وأغلبٌ أَرَوُعُ
- 7 فخلعتُ فيه عذارَ لهُ لم يكن في غيره من قبلِ ذلك يُخْلَعُ
- 8 بمخترينَ مُصنَّعينَ كأنهم لَعَبٌ بأيدي اللّاعباتِ تُصَنِّعُ

1 النهاية : بأسعد طالع .

2 النهاية : ضوء الشموع ؛ النهاية : ضوء العقار .

3 البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

- 9 بمؤثنين مزورين وإنني
10 ومطررين معقري أصداعهم
11 ناياتهم تبعاً لقول طبولهم
12 وإذا تغنوا في سرجياتهم
13 والراح تُخدع بالمزاج وإنما
14 تدعو السرور وإن نأى فيجيبها
15 في فيء بستان يؤزر روضه
16 فيه الدراهم والدنانير التي
17 قطعت طريق الطرف خيرياته
18 ويدعُ خريره ولم أحرّم به
19 وكأن عيد الورد فيه عندنا
20 ورق من الياقوت فيه ملقّ
21 وكأن نور الآس في أوراقه
22 يحبوك آذريونه بزبرجد
23 وعيون ترجسه متى تدمع ندى
24 بالأقحوان مجزّع ، بالزعفرا
25 للطير فيه صنفُ أصوات فذا
26 لم يفتن النعمان قط شبيهه
27 وقبالة الندماء حيث تقابلوا
- بهوى المزور في الإناث لمولع
فوق الخدود عقارباً لا تلسع
وطبولهم في قولها تنطع
والكاس تسجد والقناني تركع¹
من حيث تحسبها ستخدع تخدع
عجلاً وتشفعُ عنده فتشفع²
بمفوفات بُروده ويُفنع
أبدًا على شكلٍ سواءٍ تطبع
بطرائفٍ عما سواها تقطع
في الحكم من كل البدائع أبدع
بل ليس يجمعُ عدنا ما يجمعُ
ذا مشربّ لوناً وهذا مُشبعُ
نور الكواكب في ظلامٍ يلمعُ
رطبٍ بأقماع العقيق يُقمعُ
فعلى حدودٍ من شقيقٍ تدمعُ
نِ ملمّع ، بالبهرمان مُرصّع³
يدعو، وذا يحدو، وهذا يسجعُ
فيما اقتناه ولا اقتناه تبعُ
منه وحيث يرى النديم ويسمع⁴

1 السرجيات : الألحان السرجية المنسوبة إلى ابن سريج المغربي .

2 في الأصل : تدع .

3 البهرمان والبهرم : العصفور .

4 في الأصل : وقتاً له .

- 28 فَلَكُ مِنَ الدُّوَلَابِ فِيهِ كَوَاكِبُ
 29 مَتَلَوْنَ الْأَصْوَاتِ يَخْفِضُ صَوْتَهُ
 30 أَبْدَأُ حَنِينُ النَّيْبِ فِيهِ مَرَدَّدُ
 31 وَالْبَرَكَةُ الْحَسَنَاءُ فِيمَا بَيْنَنَا
 32 رَأَتْ الْحَضُورَ لِعُرْسِهَا فَتَصَنَّعَتْ
 33 يَا نُبْلَهَا مِنْ بَرَكَةٍ لَمْ تَعُدْ بَلْ
 34 مَا لَاحَظَ الْجُوزَاءُ إِلَّا خَلَّتْهَا
 35 وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا تَرَاهَا فَهِيَ فِي الْـ
 36 لَا يَقْطَعُ الْغَوَاصُ أَدْنَى غَمْرِهَا
 37 وَيَضِيقُ ذِرْعًا بِالتَّوَسُّطِ وَسَطُهَا
 38 لَكِنِّهَا فِي جَنْبِ جُودِكَ دَمْعَةٌ
 39 مِنْ يَا عَلِيَّ أَبَا الْحَسَنِ يَقُولُ مَنْ
 40 قَوْلٌ وَفَعَلٌ لَسْتُ أَدْرِي أَيُّمَا
 41 أَتَرَى أَبَاكَ مُحَمَّدًا تَابَعْتَ أَمْ
 42 مَا إِنْ أَبَالِي يَا فَدَتِكَ عَشِيرَتِي
 43 إِذْ صَارَ عِنْدَ سَوَاكُ طَوْلُ إِقَامَتِي
 44 يُقَوُّوا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا بَقِيَ الْخَصَى
 45 عَادَاتِكُمْ فِي مَجْدِكُمْ عَادَاتِكُمْ
 46 لِلَّهِ دُرُّ أَبِي الْحَسَنِ فَتَى بِهِ
 47 عَادَتْ بِهِ حَلْبٌ إِلَى عَادَاتِهَا
 48 رَحَّبْتُ عَلَيَّ وَكُنْتُ قَدْ أَلْفَيْتُنِي
 49 لَمْ آتِ فَارِثَ مُجْمِعًا لِلْقَائِمِ
 50 كَمْ لِي بِفَارِثٍ عِنْدَهُ مِنْ مَرْتَعٍ
- من مائه تنقض ساعة تطلُعُ
 بغنائِه طوراً وطوراً يرفعُ
 أبداً زئيرُ الأسدِ فيه مرجعُ
 ملأى تجوشن تارةً وتدرعُ
 ان العروسَ لِعُرْسِهَا تَصَنَّعُ
 لم يَعُدْهَا فِي النَّبْلِ بِحَرٍّ مُتْرَعُ
 وكواكبُ الجوزاءِ فيها تَكَرُّعُ
 حرأى تَعِيْمُ سَاعَةً وَتَقْشَعُ
 حَتَّى تَرَى أَوْصَالَهُ تَتَقَطَّعُ
 فيحيدُ عنه السَّابِحُ الْمَتَدَرُّعُ
 من مقلبةٍ لَمْ يَحْتَسِبْهَا الْمَدْمَعُ
 يَا هَاشِمِيُّ كَمَا أَقُولُ وَتَصْنَعُ
 مَنْ ذَا وَمَنْ ذَا أَنْتَ فِيهِ أَسْرَعُ
 أَتَرَكَ جَدَّكَ حَمْرَةً تَتَّبِعُ
 مِنْ وَاقِعَاتِ نَوَائِبِ تَتَوَقَّعُ
 ضَرراً عَلَيَّ وَصَارَ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
 لِنَدَى يَوْمَلُ أَوْ لَخَرَقٍ يُرْقَعُ
 وَطَرِيقَكُمُ فِيهِ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّعُ
 يَرْتَاغُ رَبِّبُ الدَّهْرِ حِينَ يُرَوَّعُ
 وَحَلَا بِهِ الْمَصْطَافُ وَالْمُتَرَبِّعُ
 مِنْهَا وَمَا فِيهَا لِرَحْلِي مَوْضِعُ
 إِلَّا تَلَقَّانِي التَّفَضُّلُ الْجَمْعُ
 مَا طَابَ لِي مَذْلَمٌ أَزْرَهُ مَرْتَعُ

- 51 زَرَعُ البلادِ مَأْكَلٌ ومشاربٌ
52 يُذْنِي التشوُّقُ رَبَّهَا فكأنما
53 ثَقَّةٌ بمن تشقُّ النفوسُ بأنْها
54 المنزلي من وُدِّه في ذِرْوَةِ
55 والتاركي خَرِبَ القناعةِ بعدما
56 والمطمعي من غيرِه بجزيل ما
57 طَبِعُ السحابِ في المواهبِ طَبْعُهُ
58 متكَبِّرٌ عن أن يُرى متكَبِّراً
59 ومتَوَجِّجٌ تاجَ الجمالِ فعنده
60 لا يَأْلَفُ البُقيَا على أموالِه
61 يهفو به تحتَ العجاجةِ سابحٌ
62 مستودِعٌ يَمْنَاهُ قائمٌ مُرْهَفٍ
63 ما زِعزَعَتْ كَفَّاهُ مَتْنٌ مُتَقَفٍ
64 فترى الشجاعَ إذا رآه كأنما
65 وإذا اشتكى ضيقَ المسالكِ في الوغى
66 أَسْمِيَّ خَيْرِ الأوصياءِ وَمَنْ غَدَاً
67 مذ زاد في الشيعيَّ نورُ قصائدي
68 خُذْها تروقُ مُوالياً ومُعادياً
69 مَدْرِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ ضَبِيَّةٌ
70 لم يرعَ مرعاها أبو تمامٍ الطـ
71 الوردُ من أطرافِها متضوِّعٌ
72 ويبنُّ فيها مع تَبَيَّنِ طُولِها
73 ويطبُّ مَقْطَعُها لَدَيْكَ وإنما
- وزروعُ فارثٍ مَكْرُماتٌ تُزْرَعُ
ميلي إليه من التشوُّقِ إصْبَعُ
ليست إذا فَرِغَتْ إليه تَفْزَعُ
هي في ارتفاعِ النجمِ بل هي أَرْفَعُ
قد كان يُقْنِعني الذي لا يُقْنِعُ
يوليه فيما ليس فيه أَطْمَعُ
لا بل يداهُ من السحابِ أَطْبَعُ
مترَفِعٌ عن أن يرى يَتَرَفَعُ
تَرَوِي العيونُ من الجمالِ وتَشْبَعُ
أو يَأْلَفُ المنتصبَ المتشيعُ
تهفو بأَرْبَعِهِ الرياحُ الأَرْبَعُ
حدُّ الردى في حدِّهِ مُسْتَوْدَعُ
الا توهمتُ الجبالَ تُزْعَرَعُ
صَدْرُ الشجاعِ من الشجاعةِ بلقُعُ
شاكٍ فَأَضيقُها لديه الأوسعُ
في حوضِ خَيْرِ الأنبياءِ سَيَشْرَعُ
أيقنتُ أن قصائدي تَشيعُ
فيظلُّ ذا يسمو وذا يَتَضَعُضَعُ
عريَّةٌ أنسابُها تَتَفَرَّعُ
لأني قَطُّ ولا رعاها أَشْجَعُ
والشيخُ من أعطافِها يَتَضَوِّعُ
قَصَرَ على السَّمْعِ الذي يَتَسَمَّعُ
طيبُ النوادرِ ان يطيبَ المَقْطَعُ

ووجه إليه أبو العباس الرشيدي علفاً لحماميه فقال فيه : [من الوافر]

- | | | |
|----|----------------------------------|--|
| 1 | يضيقُ بشكرٍ ما توليه باعي | ويقصر عن تناوله ذراعي |
| 2 | خَلَفَتْ جدودَكَ الخلفاءُ جوداً | فَأَتَتْ لما رَعَوْا من ذاك راعي |
| 3 | الا يا أيها الغيثُ المرجى | نداهُ للِسَّابِخِ وللِبَقاعِ |
| 4 | هُوَيْتَ المستطاعَ من المعالي | وما كهواك غير المستطاعِ |
| 5 | لُهِىَ يُلْهِنُنَا عن أهلِ عصرٍ | تُناطِ لهاهُمُ بلْهَى السَّباعِ ¹ |
| 6 | وليس البائسُ المخدوعُ الا الـ | لذي يرجو النباهةَ بالخداعِ |
| 7 | أبا العباس يا بدرَ المعالي | لرانيه ويا شمسَ المساعي |
| 8 | أَتَى عَلَفُ الحمامِ على المطايا | فضاقتُ عن مطاياهِ رباعي |
| 9 | وظنَّ الناسُ أنَّ لنا ضياعاً | فذلك بعضُ غَلَّاتِ الضياعِ |
| 10 | أبا العباس يا أحلى ثناء | على الأسماعِ من حُلُوِّ السماعِ |
| 11 | لئن اشْبَعْتَ من جوعِ حمامي | فكم اشْبَعْتَ من ناسٍ جِيعِ |

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|----------------------------------|---------------------------------|
| 1 | ما ضاق شكري بل إحسانك اتسعا | فلم أرَ الشكرَ بالإحسانِ مضطلعا |
| 2 | وما انقباضي لأيدٍ منكم انقبضتْ | ولا انقطاعي لودٍّ منكم انقطعا |
| 3 | أنا اللئيمُ صنيعاً واللئيمُ أباً | إذ لا أجزي كريماً بالذي صنعا |

1 اللهى : العطايا ، واللهى : جمع لهاة وهي هنة في الخلق .

وقال يمدح علي بن محمد بن حمزة الهاشمي¹ : [من مخلع البسيط]

- | | | |
|----|-------------------------------------|---|
| 1 | أَلْقَيْ فِي حُبِّكَ الْقَنَاعُ | وصار كالرَّوِيَّةِ السَّمَاعُ |
| 2 | وَذَاغَ مِنْ سِرِّنا الَّذِي مَا | كُنَّا نَرى أَنَّهُ يُذَاغُ |
| 3 | وَقَدْ خَلَعْنَا فِلا رَقِيبُ | يُخْشَى وَلَا عَاذِلُ يُطَاعُ |
| 4 | صَارَتْ مُنَاجَاتُنَا شِفَاهَا | وَانْقَضَتِ الرُّسُلُ وَالرَّقَاعُ |
| 5 | وَأَسْرَعَتْ سَلَوَتِي وَدَاعَا | فَجَبَّذَا ذَلِكَ الْوِدَاعُ |
| 6 | يَا ذَا الَّذِي بَعَثَهُ فَوَادَا | لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ يُبَاغُ |
| 7 | وَصَلُّكَ لِي مَذَّ وَصَلْتَ فِرْزُ | وَأِنَّمَا هَجَرُكَ الْمَشَاعُ |
| 8 | وَكَلَّمَا زَادَ فِيكَ عَقْدُ | مِنْ كَلْفٍ زَادَ فِي بَاغُ |
| 9 | لَا وَاتَّبَاعِي رِضَاكَ حَتَّى | لَمْ يَبْقَ فِيمَا أَرَى اتِّبَاعُ |
| 10 | مَا إِنْ رَأَيْنَا سِوَاكَ ظَبِيًّا | يَمُوتُ مِنْ لِحْظِهِ السَّبَاعُ |
| 11 | ظَبِيٌّ تُرَاعُ الْقُلُوبُ مِنْهُ | وَالظَّبْيُ مِنْ ظَلِّهِ يُرَاعُ |
| 12 | ذُو وَجْنَةٍ مِلُوهَا غَرَامُ | وَمَقْلَةٍ حَشَوَهَا خِدَاعُ ² |
| 13 | مَتَاعُ حُسْنٍ لِمُسْتَشْفٍ | بِاللَّحْظِ مَا بَعْدَهُ نَتَاعُ ³ |
| 14 | طَالَعُ أَخِي وَجْهَهُ تُطَالَعُ | نُورًا لَهُ فِي الدَّجَى أَطْلَاعُ |
| 15 | إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ فَهَاتِ بَايَعُ | وَانْظُرْ لِمَنْ يَحْصِلُ الْبَيَاعُ |
| 16 | وَبَعْدَ ذَا فَالْمُضِيعُ مَنَّا | يَوْمَ سُرُورٍ هُوَ الْمَضَاعُ |

1 وردت هذه القصيدة منسوبة لكشاجم في ديوانه .

2 كشاجم : ملؤها خداع .

3 كشاجم : واللحظ .

- 17 فقمْ لِنَفْتَضِّهَا عَرُوساً
18 نَارٌ بَدَتْ فِي إِنْاءِ نَورٍ
19 تَغْمُرُ نَورَ الصُّوَاعِ حَتَّى
20 مَا صَدَّعَ الرَّأْسَ مِنْ شَرَابٍ
21 قَدْ نَظَّمَتْ حَلِيهَا الرُّوَابِي
22 فَالزَّهْرُ فِي الرُّوضِ لِي بِسَاطٍ
23 انْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ تَوَلَّتْ
24 لِلنَّبْتِ تَحْتَ النَّدَى اضْطِجَاعُ
25 ظَابِتٌ لَنَا فَارْتُ وَطَابِتٌ
26 اسْتَبَشَرْتُ تَلَكُمُ الْمَغَانِي
27 وَذَاكَ بَسْتَانُهَا الَّذِي مَا
28 تَرَوِي النُّفُوسُ الْعَطَاشُ مِنْهُ
29 حَدِيثُ أَطْيَارِهِ صِيَاخُ
30 وَصَوْتُ دَوْلَابِهِ سَمَاعُ
31 يَا جَنَّةً وَسَّعَتْ فَمَا إِنْ
32 لَا أَرْمَعُ الْغَيْثُ عَنْكَ بَيْنًا
33 بَلْ جَادَ بِالرَّيِّ فَيْكَ جُوداً
34 جُودٌ عَلَيَّ أَبِي الْحُسَيْنِ الْـ
35 السَّيِّدُ الْقُرْعَةُ الَّذِي عَنْ
- تَبَاعُ فِي مَهْرَهَا الضِّيَاعُ
لَهَا وَمَا شَعُشِعَتْ شَعَاعُ
تَغَرَّقَ فِي نُورِهَا الصُّوَاعُ¹
فَهِيَ يُدَاوِي بِهَا الصُّدَاعُ²
وَنَشَرْتُ وَشَيْهَا الْبَقَاعُ
وَالْغَيْمُ فِي الْجَوِّ لِي شَرَاعُ
صَنَعْتَهُ مُزْنَةً صَنَاعُ
وَلِلنَّدَى فَوْقَهُ اضْطِجَاعُ
وَهَادُهَا الْخَضِرُ وَالتَّلَاعُ³
وَاسْتَضْحَكْتُ تَلَكُمُ الرِّبَاعُ
لِلطَّرْفِ عَنْ أَمْرِهِ امْتِنَاعُ
وَتَشْبَعُ الْأَعْيُنُ الْجِيَاعُ
وَلَعَبُ أَشْجَارِهِ صِرَاعُ
لَنَا إِذَا فَاتَنَا السَّمَاعُ
لِجَنَّةٍ عِنْدَهَا اتَّسَاعُ
وَلَا دَرَى الْغَيْثُ مَا الزَّمَاعُ
تَرَوِي بِهِ قَارَةً وَقَاعُ
فَتَى الَّذِي جُودُهُ طِبَاعُ⁴
سُودِدَهُ يَنْجَلِي الْقِرَاعُ⁵

1 لم يرد هذا البيت في ديوان كشاجم .

2 كشاجم : ان صدع .

3 كشاجم : قارب ، قطابت .

4 كشاجم : جود علي أخي المعالي فجوده في الندى طباع

5 كشاجم : السيد الايد .

36	مصاصٌ في العلى مصاعاً	يضيقُ ذرعاً به المصاعُ
37	مدافعاً دونها دفاعاً	يقرع سنّاً له الدفاعُ
38	الأسدُ المستفاضُ إنّ الـ	أسودُ في عينه ضياعُ
39	للفهم في الحظه اتقادُ	للعلم في لفظه التماغُ
40	ضليعُ حزمٍ ضليعُ عزمٍ	له بما يعملُ اضطلاعُ ¹
41	الهاشميُّ اليفاعُ مجدداً	يا أبّي مجده اليفاعُ
42	حكّمُ الذي في لهاة ماضٍ	وأمره عندها مطاعُ
43	ذو عزيمة ما لها ارتدادُ	دون مداها ولا ارتجاعُ
44	فما اضاعت فليس يُحمى	وما حمّته فما يُضاعُ
45	يفديه مَنْ فعله بطيءٌ	جداً وأقواله سراعُ
46	ديناره في الفخارِ فُلَسٌ	وكرهه في السماح صاعُ ²
47	يا سيداً سودداً أصيلاً	لا سودداً أصله ابتداغُ
48	غُطَّتْ ما عشتَ في شجاعٍ	وعاش في غبطة شجاعُ
49	وزاد نجما كما ارتفاعاً	ما أمكنَ الأنجمَ ارتفاعُ
50	فأتما لا عدا اقترابُ	شملكما لا ولا اجتماعُ ³
51	العينُ والحاجبُ اتفاقاً	في الوصل والعُضدُ والذراعُ ⁴
52	ان يك قلبٌ رضيعَ قلبٍ	فبين قلبيكما رضاعُ ⁵
53	عليّ كلُّ ارتفاعٍ عزٌّ	له لدى عزِّكَ اتضاعُ
54	لذلك اسطعتَ من شجاعٍ	ما لم يكن قطُّ يُستطاعُ

1 كشاجم : بما حمل .

2 كشاجم : ديناره في السماح . . . في الفخار .

3 في الأصل : سلمكما ، والتصويب عن ديوان كشاجم .

4 كشاجم : والزند والذراع .

5 في الأصل : قلبا كما .

55	فما امترى فاتك شجاع	في أنه الفاتك الشجاع
56	أحرزت منه ريب وكير	تضمنت وكرة القلاع
57	أحرزت منه ريب خدير	سداه واللمة اليراع ¹
58	ان تصطنعه على اختيار	منك فما ضاع الاصطناع
59	أو يكس في ظلك انتفاعاً	فقد زكا ذاك الانتفاع
60	ها هو مضغ إليك سمعاً	له إلى أمرك استماع
61	مدرع منك درع فخر	فليهنه ذاك الادراع
62	فاصدغ به قلب كل لاح	بقلبه منكما انصداع
63	فأنت طود العلى الذي قد	رسا فما إن له انقلاع
64	كم ذي نزاع إلى محل	حللته خانة النزاع
65	فما يساويك فيه الأ	إذا استوى الرأس والكراع
66	وقولنا غير ذا جنون	ان نحن قلناه أو صراع
67	عش سالماً لاخترع مجدي	فإنه نعم الاختراع
68	فعلك ما إن له أنقطاع	وقولنا ما له انقطاع ²

[290]

وقال في نظيف :

[من المنسرح]

1	ليثن هذا الزمان من طمعه	ما أنا من صابه ولا سلعه
2	هذا نظيف إذا الزمان رنا	إليه مات الزمان من فزعه
3	كيف يروم الزمان غرتنا	إذ أحصتتنا الحصون من خيلعه
4	خز ووشي حكى مقمعه	ما حاك هذا الربيع من قطعه

1 لم يرد في ديوان كشاجم .

2 كشاجم : جودك .

- | | | |
|---|---------------------------------|-------------------------------------|
| 5 | يزدادُ لمعاً إذا نواظرنا | زادت مساماتنا إلى لَمَعَةٍ |
| 6 | فَرَيْنَا الدهرَ زِيَّ آخَرَ في | أيام أعياده وفي جُمَعَةٍ |
| 7 | سَقِيّاً له صانعاً ومصطنعاً | أجل ، وسقياً له ومُصْطَنِعَةٍ |
| 8 | رَأَاهُ في المكرماتِ متبعاً | فكان أَسْنَى مَنْ كان مِنْ تَبَعَةٍ |

[291]

وقال يمدح ابن سويد :

[من الوافر]

- | | | |
|----|-------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 | يسومني السلوُ ولن أُطِيعَهُ | ولا نَفْسي له بالمُسْتَطِيعَةِ |
| 2 | ويخدعُ عن رسيس الحبِّ قلبي | وقلبي ليس يُمَلِّكُ بالخديعةِ |
| 3 | عذولي لستُ مستمعاً لِعَدَلِ | فدونك عَدْلُ ذِي الأذنِ السميعةِ |
| 4 | وَحَيِّي من أَدَعَتْ الحبَّ عَجْباً | به ، وأمرتُ دمعِي أن يُذِيعَهُ |
| 5 | لقد خلع العذارَ عليه دمعِي | وما كانت دموعِي بالخليعةِ |
| 6 | ألا يا ذُرَّةً في وجهِ تاجِ | تلوحُ ودميةً في صدرِ بيعَةٍ |
| 7 | ويا مَنْ بَعَثَهُ النومَ الذي لم | يكلِّفني سواه أن أبيعَهُ |
| 8 | بحسن محاسنٍ لك حالياتِ | حُلِيّاً حَشَوْها البِدْعُ البديعةِ |
| 9 | أَعِذْني من قطيعةٍ مستهينِ | بما يلقي الحبُّ من القطيعةِ |
| 10 | فقد أودعت مني الشوقَ قلباً | يُسَارُ إليه في حفظِ الوديعةِ |
| 11 | وسارعَ ناظِرَاكَ لِقَبْضِ رُوحِي | وما أَكْثَرْنَا لدمعتي الشريعةِ |
| 12 | مسارعةَ الصنِيعَةِ من أناسِ | تلذُّ لهم مُسارعةُ الصنِيعَةِ |
| 13 | سألتُ مدحرجاً ما الجودُ فيكم | فقالوا : الجودُ إرْثُ لَنْ نُضِيعَهُ |
| 14 | توارثُهُ صغارٌ عن كبارِ | كما تتوارثُ الأُمَمُ الشريعةِ |
| 15 | ولابن سويدٍ المطبوعِ فيه | فضيلةٌ مَنْ فضيلتُهُ طَبِيعَةُ |

- 16 كنيُّ المصطفى وكفى ارتفاعاً
 17 فتىَّ ان يدعُ أباكراً المعالي
 18 ذريعةً مجتديه الودَّ ودُّ
 19 له جودٌ بفجعِ الوفرِ مُغرىً
 20 ضجيعُ الجودِ لم يَألفْ ضجيعاً
 21 إذا صَغُرَتْ من البخلِ العطايا
 22 تلافى قَلْبَ دهري إذ رآني
 23 فحزْتُ به الضياعَ بلا خراجٍ
 24 منعنَ الفقرَ من بيتي فييتي
 25 فما آسى لجفوةٍ من جفاني
 26 ولكني أقولُ وان أضاعَ الـ
 27 إذا مُهدي المديحةِ لم يكافأ
 28 بنفسي ذاك شيعياً صريحاً
 29 طلائعُ برِّه عندِي تلاقى
 30 فإن أنسبَ إلى مضرٍ فجاهي
 31 إلى ابن سويدٍ المنتاشِ عرضي
 32 جمعتُ له جميعَ الشكرِ مني
 33 ومن يجهلُ إخاءَ أخٍ فذاك الـ
- بمن يُكنى بِكُنْيَتِهِ الرِّفِيعَةُ¹
 تُجِبُهُ وَهِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ
 يَمْتُ بِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ ذَرِيعَةٍ
 وَذَاكَ هُوَ الْغَنِيْمَةُ لَا الْفَجِيعَةُ
 سِوَاهُ مِنْذُ سَمَاءُ ضَجِيعَةٍ
 حَظِينَا مِنْهُ بِالضَّخْمِ الدَّسِيعَةِ²
 قَدْ اسْتَشْنَعْتُ جَفَوَتُهُ الشَّيْعَةَ
 أَفْوزُ بِرَبِّجَهْنٍ بَلَا وَضِيعَةٍ³
 بِذَاكَ الْمَنْعِ فِي قُلُلٍ مَنِيعَةٍ
 مَذِ اسْتَمْرَأْتُ رَوْضَتَهُ الْمَرِيعَةَ⁴
 حَقَالَ الْقَائِلُونَ فَلَنْ أُضِيعَةَ
 عَلَيْهَا فَالْمَدِيحَةُ كَالْوَقِيعَةِ⁵
 وَشِيعَةُ أَحْمَدٍ مِنْ خَيْرِ شِيعَةٍ
 لَهَنَّ طَلِيعَةً تَلْقَى طَلِيعَةً
 وَمَالِي يُنْسَبَانِ إِلَى رَبِيعَةٍ
 وَقَدْ لَعَبْتُ بِهِ التُّوبُ الْفُظِيعَةُ
 وَفَخْرِي أَنْ جَمَعْتُ لَهُ جَمِيعَةً
 رَقِيعُ ابْنُ الرَّقِيعِ ابْنُ الرَّقِيعَةِ

1 أي ان ابن سويد يكنى أبا القاسم .

2 الدسيسة : العطية ، وفلان ضخم الدسيسة أي جواد كثير العطية .

3 الوضيعة : الخسارة .

4 في الأصل : استمررت .

5 الوقية : الغيبة .

[292]

[من البسيط]

وقال في الغزل :

- 1 أهلُ الهوى ليَ في طُرُقِ الهوى تَبَعُ يَنحطُّ في الحبِّ أقوامٌ وأرتفعُ
- 2 لئن جَزَعْتُ فلا بَدْعٌ ولا عَجَبُ شجاعةُ العاشقِ المستهترِ الجزعُ
- 3 روحي الفداء لمن عاديتُ مُضطجعي فيه ، فما لي طوالَ الدهرِ مُضطجعُ
- 4 مذ قال : في الجمعةِ الميعادُ قلتَ له : يا ليت أيامَ عمري كُلُّها جُمعُ

[293]

[من السريع]

وقال أيضاً :

- 1 سَلْ نَكَبَةَ الدهرِ متى تُقْلِعُ ودَوْلَةَ الوصلِ متى تَرْجِعُ
- 2 يا أَيُّهَا الدهرُ الخَوْنُ الذي مِنْ شَأْنِهِ تَفْرِيقُ ما نَجْمُ
- 3 أَسْرَعُ إِلَى ما سَرَّنا مَرَّةً كما إِلَى ما ساءَنا تُسْرَعُ
- 4 ماذا بنا تَصْنَعُ يا دهرنا أما تَرى الشوقَ وما يَصْنَعُ

[294]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- 1 ليس الشجيُّ لعاذلٍ بمطيعٍ هَجَرُ الشجيِّ العذلَ غيرُ فظيعٍ
- 2 يا من يُضِيعُ ملامَةً في عاشقٍ مذ كان لم يَكُ للهوى بِمُضِيعٍ
- 3 لا تَلَحُ مَنْ خَلَعَ العذارَ بجعفرٍ ان الخليعَ به لغيرِ خليعٍ
- 4 رَشاً غَضِيزُ الطرفِ كَوْنُ وجهه من جوهرٍ حَسَنِ الكيانِ بديعٍ
- 5 وكأَنا كُلُّ الزمانِ لما نرى من وردٍ وجنتِه زمانُ ربيعٍ
- 6 لو بالخضوعِ يُدَادُ عَذْلُ مُتَيِّمٍ أَبْدَيْتُ لِلْعُدَالِ ثوبَ خضوعٍ

- 7 بل لو ملكْتُ عنانَ قلبيَ في الهوى مَلَكْتُ أَجفاني عنانَ دموعي
8 وإذا سترتُ جوى الغرام أذاعه نَفْسٌ يَقُومُ لَهُ آعِوَجُ ضلوعي

[295]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 شَرَقْتُ مدامعُهُ بفيضِ دُموعه اذ ضاقَ ذرعاً في الهوى بخضوعه
2 ما زال يذرفُ دمعَه في خدِّه حَتَّى تَخَدَّدَ خَدُّهُ بنجيعه
3 أَلَفَ السُّهَادَ فما يلائمُ مضجعاً مذ حيلَ بينَ جفونه وهجوعه
4 لله ما صنَعَ الهوى بمَتِّمٍ زفرائه تَسْتَنُّ بينَ ضلوعه
5 لا تسمعي قَوْلَ الوُشَاةِ فَإِنَّه لم تُصغِ لي أُذُنٌ إلى مَسْمُوعه
6 فلقد أَطعَتِ الهَجَرَ في تَعَمُّداً علماً بأني فيكَ غيرَ مُطِيعه
7 فحمدتُ يومَ البينِ سرَّ فعَالِه وذممتُ يومَ الوصلِ حُسْنَ صَنِيعه
8 تُدْني النُصيفَ على أَغرَّ كَأَنه بدرُ السماءِ أَنَارَ عِنْدَ طُلُوعه
9 وترى لها في الخدِّ ورداً كُلَّمَا أَبَدته ملَّ الدهرُ وردَ ربيعِه

[296]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- 1 رُوحٌ مُعَذِّبَةٌ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ وحشاً تكادُ من الهوى تَتَقَطَّعُ
2 أَشْكُو هَوَاكَ إِلَيْكَ شَكْوَى مُدْنَفٍ عَدِمَ الكرى فجفونه ما تَهَجَّعُ
3 صَبٌّ أَضَرَّ بِهِ الهوى ففَوَّادُه من جَهدِ حبكِ مستهَامٌ مَوْجَعُ
4 يا مَنْ تَضُرُّ العالَمِينَ بِطَرْفِهَا وإذا تُرَادُّ لِدَفْعِ ضُرٍّ تَدْفَعُ
5 كَيْفَ احْتِيَالُ فَتَى ضَعِيفِ جِسْمِه فيمن يَضُرُّ بِناظِرِيه وَيَنْفَعُ
6 ولقد مَلَأَتِ القَلْبَ مِنْكَ حُبَّةٌ وهوىً فما لسواكِ فيه مَوْضِعُ

وقال أيضاً :

[من المجتث]

- 1 يا ظبي آلٍ منيعٍ أَطْلِقْ عَنانَ المَجْجوعِ
- 2 أما وورِدٍ بخديٍّ لكَ فاقَ وردَ الربيعِ
- 3 لأبكينَّ عليك الـ دماءَ بعدَ الدموعِ
- 4 أبديتُ فيكَ خضوعاً يفوقُ حدَّ الخضوعِ
- 5 وهل تحنُّ ضلوعٌ كما تحنُّ ضلوعي
- 6 يا يومَ بنا عن الشا مِ كنتَ عَيْنَ الفظيعِ
- 7 لم ترضَ حتى قَرَنْتَ الـ تسليماً بالتوديعِ
- 8 رجعتُ عن حلبٍ غيرةً طالبٍ للرجوعِ
- 9 أبكي ربوعاً بباب الـ جنانِ أيَّ ربوعِ
- 10 حيثُ الرُّبى مُلبَّساتٌ من كلِّ صِنْفٍ بديعِ
- 11 إذا الصَّبَا كَلَّفَتْهُ السـ جودَ بعدَ الركوعِ
- 12 وأقبلَ الغيثُ يستـ نُ كاستنابِ الخليعِ
- 13 ما بين رَعْدٍ خفوقٍ وبين بَرْقٍ لموعِ
- 14 رأيتُ منّا صنيعاً يفوقُ كلَّ صنيعِ

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- 1 ذلتُ وهل ذُلِّي الحَبْكُ نافعِي والا فليس العزُّ عني بشاسِعِ
- 2 لأنِّي إذا سُوِّحْتُ عبدٌ مسامحي ولكنْ إذا مَوْنَعْتُ مَوْلى مُمانعي
- 3 فلا بأسَ إذْ أَصْبَحْتُ للظبيِّ تابِعاً ولو شئتُ كانَ الليثُ لا الظبيُّ تابعي
- 4 بلى كنتَ تخشى من سهامِ صبابتي عليَّ لو استقبلتها غيرَ دارِعِ

[299]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | خَدُّكَ مِنْ صُدْغِكَ مَلْسُوعُ | أَمْ هُوَ فِي الْحُمْرَةِ مَصْنُوعُ |
| 2 | وَحَصْرُكَ الْمَنُهَوِّكَ مِنْ دِقَّةِ | أَسَالِمٍ أَمْ هُوَ مَقْطُوعُ |
| 3 | يَا بَادِيًا بِالصُّبْحِ عَنْ وَجْهِهِ | وَاللَّيْلِ فَوْقَ الصُّبْحِ مَوْضُوعُ |
| 4 | مَصَايِدُ الْعُشَّاقِ مَجْمُوعَةٌ | فِيكَ وَفِي الْعُشَّاقِ مَجْمُوعُ |

[300]

وقال في قينة اسمها هجعة : [من السريع]

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | لَا هَجَعْتُ عَيْنٌ جَفَتْ هَجْعَةً | وَلَا رَقَّتْ مِنْ دَمْعِهَا دَمْعَةً |
| 2 | غَنَّتْ فَلَوْ أَسْطِيعُ عُجْبًا بِهَا | أَقْطَعْتُهَا مِنْ مَهْجَتِي قِطْعَةً |
| 3 | جَارِيَةٌ لَوْ أَدْرَكَتْ بِدَعَةٍ | إِذْنٌ لَكَانَتْ عِنْدَهَا بِدَعَةً |
| 4 | تَخْلَعُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى قَلْبِ مَنْ | غَنَّتْ لَهُ مِنْ طَرَبٍ خِلْعَةً |
| 5 | جَارِيَةٌ تَنْتَنِي عَلَى عُودِهَا | قِطْعَةً جُمَارٍ عَلَى طَلْعَةٍ |
| 6 | تُغْنِي عَنِ الْمَجْمَرِ طَيِّبًا وَلَا | تُحَوِّجُ فِي اللَّيْلِ إِلَى شَمْعَةٍ |

[301]

وقال في الورد : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | جَاءَنَا الْوَرْدُ حِينَ جَاءَ وَلَمْ يَعْ | لَدْ خَدُودًا ذَوَاتَ لَوْنٍ بَدِيعِ |
| 2 | جَلَّجُونُ الْفَتَيَانَ زُورٌ وَهَذَا | غَيْرُ زُورٍ ذَا جَلَّجُونُ الرِّبِيعِ |

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | زِدْنِي اشتياقاً فَإِنِّي زَائِدٌ وَلَعَا | يا من يُقَطِّعُ قلبي في الهوى قِطْعَا |
| 2 | أَنَّ ابْنَ سَلْمُونَ فِي إِشْرَافِ هِمَّتِهِ | لو شاءَ يَجْمَعُ فيما بيننا جمعا |
| 3 | يا سَبِلُ يا مُنْتَهَى سَوْلي وَغَايَتُهُ | هَجَعَتْ عن مُسْتَهَامٍ عَنكَ ما هَجعا |
| 4 | وَلَسْتُ أَنْفَكَ من وَجْدٍ وَمِنْ كَمَدٍ | حتى أُعَايِنَ ذا في ذاك قد وُضِعَا |

وقال يعزي أبا الحسين الهاشمي : [من البسيط]

- | | | |
|----|--|--|
| 1 | يُغْنِي السَّلْوُ ، وَلَا يُغْنِي الْفَتَى الْجَزْعُ | فما بكاءُ الْفَتَى ما ليس يُرْتَجَعُ |
| 2 | من ماتَ فَاتَ فَإِنْ تَقَنَّعَ فَذَا مَثَلُ | فيه لمن عَرَفَ الْأَمْثَالَ مُفْتَنَعُ |
| 3 | ما طارَ مِنْ طَائِرٍ إِلَّا وَأَنْفُسُنَا | ليست بِمَرْتَابَةٍ في أَنَّهُ يَقَعُ |
| 4 | وَلَا حَلَّتْ جُرْعٌ يَوْمًا لِشَارِبِهَا | إِلَّا أَمَرَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَهَا الْجُرْعُ |
| 5 | لَا الْحَزْمُ مُنْجٍ ، وَلَا التَّفْرِيطُ مَهْلَكَةٌ | وَلَا يَلِيقُ طَباعَ الْعَاقِلِ الطَّعْبُ |
| 6 | أَبَا الْحُسَيْنِ إِذَا ضَاقَتْ رِزْيَةُ ذِي | رِزْيَةٍ فَلَهُ في الصَّبْرِ مُتَّسَعُ |
| 7 | نَعَمْ الضَّجِيعُ التَّاسِيَّ بَابِنِ حِمَزَةٍ فَلِ | يَجْمَعُكُمَا في فِرَاشِ الْهَمِّ مُضْطَجَعُ |
| 8 | وَمَا سَمِعْتُ بِمَوْعُظٍ سِوَاكَ وَمِنْ | تَلْقَائِهِ الْوَعْظُ لَا يَنْفَكَ يُسْتَمَعُ |
| 9 | يَا أَيُّهَا الْمُرْتَقِي مِنْ هَاشِمٍ شَرَفًا | مُذْ سَوَّلَ الْيَأْسُ مِنْهُ عُودِي الطَّعْمُ |
| 10 | قَلْبُ قُلُوبِ بَنِي الدُّنْيَا فَلَسْتُ تَرَى | فِيما يَقْلُبُ قَلْبًا ما بِهِ وَجَعُ |
| 11 | الْخِلُّ مِنْ خِلِّهِ بِالصُّغْرِ مُخْتَلَسٌ | وَالْإِلْفُ مِنْ إلفِهِ بِالرَّغْمِ مُنْتَزَعُ |
| 12 | إِلَّا وَكَانَتْ لَهَا مِنْ دُونِهِ الْقُرْعُ | |

- 13 هذا كذا وسبيلُ الخلقِ واحدةٌ
14 تالله ما حَمَلْتُ أثني ولا وَضَعْتُ
15 وإنَّ مُتَجِّعَ التقوى لَمُتَجِّعٌ
16 فليعتزلْ سُنَنَ الأحرانِ ذو فطنٍ
17 ان يُتَزَعْ منك ما أُعْطِيَ من أنسٍ
18 لله ما أُمُّ شَيْلِكَ المَلَمُّ بها
19 يُصارعانِ الأسي من دونِ مَصْرَعِها
20 إذا تَقَطَّعَ دَمْعٌ في حدودِهما
21 كريمةٌ ضَمِنَتْها بُقْعَةٌ كَرَمَتْ
22 ان يوسعوها بها فخراً فقد وَسَّعَتْ
23 تلك التي شَيَّعَتْها من خلائِقِها
24 ناحَتْ على البرِّ والتقوى نوائِحُها
25 سَقَتْ ثراها الثريَّا سَقَيَ مُنْذَفِعٍ
26 حتى تُعَايِنَ ذاك الربعَ أُعِينُنَا
27 لتخدعِ النفسَ كي تلتدَّ عِشَّتِها
28 وليأخذِ المرءُ من أيامه مُتَعاً
29 تمضي الشهورُ عليه والسنونَ ولا
30 يا جامعَ الفضلِ في بدوٍ وفي حَضَرٍ
31 في آبنيكَ ما إن سُبِنْسِي فَقَدْ أُمِّهَما
32 المرءُ يسطو بسيفٍ واحدٍ فإذا
33 وأنت أنت وان نَابِتَكَ نائِبَةٌ
- فالخلقُ مَتَّبِعٌ فيها وَمَتَّبِعُ
إِلَّا وَلِلْمَوْتِ لا لِلْعِيشِ ما تَضَعُ
مرعىً له نُجَعٌ ما بَعْدَها نُجَعُ
سَيَّانَ ما سُنَنُ الأحرانِ والبَدْعُ
فهي العَطِيَّاتُ تُعْطَى ثم تُتَزَعُ
ما ليس منه لأهلِ المنعِ مَمْتَنِعُ
ويهلعانِ وماذا يَنْفَعُ المَلْعُ
ظَلْنَا وَأَنْفُسُنَا من حَسْرَةٍ قِطْعُ
أَكْرَمَ بها بُقْعَةٌ تَشْتاقُها البُقْعُ
ما لم تكن بقعة من قلبها تَسْعُ
إلى البلى شَيَّعٌ ما مَثَلُها شَيَّعُ
وَكُفِّنَ الزُّهْدُ في الأكفانِ والورعُ
إذا مضت دَفْعٌ منه أَتَتْ دَفْعُ
وفيه للعَيْنِ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعُ
ان اللذاتِ في الدنيا هي الخَدَعُ
قَبْلَ التي ليس فيها لامرئٍ مُتَعُ
يدرِي ، وتنصرُمُ الأيامُ والجُمُعُ
فضلاً عليك لأهلِ الفضلِ مُجْتَمِعُ
اذ فيهما للعلی رأىً ومُسْتَمِعُ
سطا بسيفين فالدنيا له تَبِعُ
فالعودُ يَحْمِلُ ما لا يَحْمِلُ الرَّبْعُ

- 34 يَقي لنا الأَمْنُ حَيًّا ما بَقِيَتْ لنا على اللبالي ويقضي نَحْبَهُ الفَزَعُ
35 وقد مضى لي وعظُّ لا خفاء به وعظُّ يظلُّ بسمع القلب يُسْمَعُ
36 والوعظُّ ذو أثرٍ فيمن يَلِينُ له كما يَلِينُ بِخَتَمِ الخاتمِ الشَّمْعُ

[304]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

- 1 ما وُلِدَتْ نفسٌ ولا أُرْضِعَتْ ما نَزَّهَتْ نفسٌ ولا مُتَّعَتْ
- 2 ما قُدِّرَتْ أرْزاقُ أيامنا فضيقت في القدر أو وَسَّعَتْ
- 3 الا لَتُدْعَى عند مِيقاتها حتى إذا ما دُعِيَتْ أُسْرِعَتْ
- 4 بِنْتُكَ يا أَحْمَدُ فاقْلُ الأَسَى ودِيعَةٌ في يَدِكَ اسْتَوْدِعَتْ
- 5 فكيف لا يَظْهَرُ سِما الرُّضَى عليك إذ كانت قد اسْتَرْجِعَتْ

[305]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- 1 أَوَاحَزَنِي عَصَانِي الصَّبْرُ لكن دموعُ العين سامعةٌ مُطِيعَةٌ
- 2 وكنتِ ودِيعَةً ثم اسْتَرِدَّتْ وليس بمُنْكَرٍ رَدُّ الودِيعَةِ

[306]

وقال يهجو الكُرَيْزِيَّ :

[من المنسرح]

- 1 إن كنتَ ما إن سمعتَ بي فاسْمَعْ شعري من شعر عنترٍ أَشْجَعُ
- 2 يخاف شعري من لا يخافُ كما يَجْزَعُ منه من كان لا يَجْزَعُ
- 3 أنا الذي تُبْعُ يَموتُ إذا [ما] صُلْتُ من صولتي، وَمَنْ تُبْعُ؟
- 4 لو صِحْتُ بِاللَّيْثِ صِيحَةً لمضى وصَدْرُهُ من فؤاده بَلَقَعُ
- 5 وكلُّ عاصٍ من البرية لي وحدي من كلِّ طائعٍ أَطَوَعُ

- 6 فيا كُرَيْزِيْ كَيْفَ تَنْتَبُتُ يَا
7 رُمْتَ مَنْ الشُّوْكَ عِنْدَهُ فَنَكْ
8 فَاحْصِدْ بِكَفِّكَ مَا زَرَعْتَ فَمَا
9 اِنْ كُنْتَ فَكَّرْتَ فِي مَقَاوِمِي
10 كَمْ بَيْنَ سَيْفٍ يَفُوْقُ صَاعِقَةً
11 دَعِ ذَا اَبَا هَاشِمٍ وَهَاتِ اُجِبْ
12 هَلْ لَكَ فِيْهِ مَلَزَزٌ اَصْلَعُ
13 مُقَابِلُ فِي الصِّفَاتِ ، قَالِبُهُ
14 فِيْهِ ذِرَاعٌ وَمَا يَزِيْدُ فَاِنْ
15 تَقَوُّلُ ، لَا قَلْتُ ، حِيْنَ تَلْحَظْهُ
16 لَوْ يَا اَبَا هَاشِمٍ ظَفَرْتَ بِهِ
17 لَوْ يَا اَبَا هَاشِمٍ ظَفَرْتَ بِهِ
18 بِهِ اَبَا هَاشِمٍ يَظْلُ قَفَا
19 بِهِ اَبَا هَاشِمٍ كَذَلِكَ عَيْنِ
20 مَا لَجِجِيَّاكَ مَا لَهَا جَمَعَتْ
21 قَدْ وَسَّعَتْهَا الْاَيُّوْرُ فَهِيَ اِذَا
22 كَمْ نَائِكٍ قَدْ حَمَدْتَ مَوْقِعَهُ
23 مَنْ يَرِ هَذَا مِنْ تَحْتِ ذَاكَ يَقْلُ
24 يَا كَلْبُ يَا قَرْدُ يَا اَحْسَّ وَيَا
25 رَأَيْتَ طُرُقَ الْهَجَاءِ ضَيِّقَةً
26 وَكَانَ سَهْلًا عَلَيْكَ قَذْفِيْ اَيَّ
- رِيشَةُ قُدَّامَ رِيْحِيْ الزَّرْعُ
رُزْتُ مَنْ النِّبْعُ عِنْدَهُ خِرْوَعٌ¹
تَحْصِدُ شَيْئًا سِوَى الَّذِي تَزْرَعُ
فَأَنْتِ لَا شَكَّ بَعْدَهَا تُصْرَعُ
وَبَيْنَ سَيْفٍ يَفُوْقُهُ مِصْغُ
فِي سُرْعَةٍ فَالْمَجِيبُ مَنْ أَسْرَعُ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِسَاعِدِ الْأَقْطَعِ
قَالِبُ رَأْسِ النِّعَامَةِ الْأَقْرَعِ
شَكَّكَتَ فِيمَا أَقُولُ قَمَّ فَادْرَعُ
ذَا شَمْعَةٌ فَفَحْتِيْ لَهُ مِشْمَعُ
شَبَعْتُ نِيكًا وَكَيْفَ لَا تَشْبَعُ
صَنَعْتَ مَا لَا يَحِلُّ أَنْ يُصْنَعُ
أَيْرِكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يُصْفَعُ
نُ أَسْتِكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ تُقْلَعُ
مَا لَمْ تَكُنْ قَطُّ جَعْبَةً تَجْمَعُ²
تَقَاسُ مِنْ كُلِّ وَاسِعٍ أَوْسَعُ
كَلَاكِمًا وَاقِفٌ عَلَى أَرْبَعِ
كَأَنَّ ذَا سَاجِدٌ وَذَا يَرْكَعُ
أَنْزَلَ مِنْ ذَا وَذَا وَيَا أَوْضَعُ
فَعُذْتُ مِنْهَا بِالْأَوْسَعِ الْأَوْسَعِ
لَاكِ بِمَا قَدْ قَذَفْتُ أَوْ أَبْشَعُ

1 الفنك : نوع ناعم من الفراء .

2 الجعباء : الدبر .

- 27 قل في ما فيك حين يُعجزك ال
28 قالوا الكُرْزِيُّ قد هجأك قد اس
29 ذو أُنْبِيَةٍ أَطْمَعْتُهُ أُبْتُّهُ
30 أَجْرَاءَ هَكَذَا عَلَيْكَ وَلَوْ
31 فأنفخه حتى يطيرَ من حَلَبٍ
- قُولُ ففِي بَعْضِ ذَاكَ مُسْتَمْتَعٍ
تَقْتُلُ لِلْهَجْوِ بَلْ قَدْ اسْتَصَفَعُ
فِي مَطْمَعٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ مَطْمَعٍ
طَرَتْ بِهِ فِي الْهَجْوِ لَمْ يَهْجَعْ
فَإِنَّ فِي نَفْخَةٍ لَهُ مَقْنَعُ

[307]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 تَبًّا لَذَا الْأَحْوَالِ مَا أَرْقَعَهُ
2 وَأَيَّ رَأْيٍ لَامَرِيءٍ إِنْ رَأَى
3 قَدْ أَفْزَعَتْ حَوْلُكَ الْحَوْلَ يَا
4 يَا ابْنَ مُعَاذٍ هَذِهِ مُرْدَّةٌ
5 أَفَّ لِهَذَا الْوَجْهِ وَجْهًا فَمَا
6 قَدْ لَبَسَ الْمَقْتَ رِداً وَقَدْ
7 يَقَالُ سَرَّاجٍ وَلَكِنَّهُ
8 إِذَا أَتَى مَجْمَعَةً فُرِّقَتْ
9 يَغْضَبُ أَنْ تُحْجِمَ عَنْ صَفْعِهِ
10 مَتَى يَضُقُ ذُرْعاً بِإِخْوَانِهِ
- كَمْ تَرَكَ الْحَزْمَ وَكَمْ ضَيَّعَهُ
شَخْصَيْنِ مِنْ قُرْبٍ يَقْلُ أَرْبَعَةَ
مَنْ لَمْ تَزَلْ حَوْلَتُهُ مُفْزِعَةً
لَا يُرْتَجَى مِنْ مِثْلِهَا مَنَفَعَةٌ
أَقْبَحَ ذَا الْوَجْهِ وَمَا أَشْنَعَهُ
أَزَّرَهُ الْخَزْيُ وَقَدْ قَنَعَهُ
لَا يَعْرِفُ السَّرَجَ مِنَ الْمَقْرَعَةِ
غَمَامَةُ الْبُغْضِ عَلَى الْمَجْمَعَةِ
يَوْمًا وَلَا يَغْضَبُ أَنْ تَصْفَعَهُ
فَحَسِبُهُمْ مَا فِي اسْتِهِ مِنْ سَعَةٍ

[308]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 إِذَا زُبَاشَا جَذَبَ الْقَصْعَةَ
2 وَقَالَ لِلْقَوْمِ قَفُوا سَاعَةً
3 فَكَمْ لَأِسْرَائِيلَ مِنْ زَفْرَةٍ
- وَاسْتَلَبَ الْبَضْعَةَ فَالْبَضْعَةَ
فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رَجْعَةٍ
ثُمَّ وَلِلشَّمَّاسِ مِنْ دَمْعَةٍ

- 4 حتى إذا ما شبع الشيخُ أو قاربَ أن يستكمل الشبعة
5 سارعتِ الأيدي إلى فضلهِ وَكُلُّهُم كالبِرْقِ في السُرعةِ
6 وانصرفوا عن خيبةٍ مثلَ ما ينصرفُ المهزومُ من وقعةٍ
7 طوبى لمن ملَّكَ أقفاءَهُم فنال منها صفعةً صفعةً

[309]

وقال يهجو صهراً كان له : [من الهزج]

- 1 ألا يا ابنَ الجَنيدِ اسمعِ وما أنت بذِي سَمْعِ
2 ولا أنت بذِي ضُرٍّ ولا أنت بذِي نَفْعِ
3 على التَّفريقِ إملاكُ لك هذا لا على الجَمْعِ
4 على التَّطليقِ من يومٍ لك مقهوراً على الخَلْعِ
5 على التَّعسِ على النكسِ على النحسِ على الفَجْعِ
6 على الهمِّ على الغمِّ على الرُّغمِ على الجَدْعِ
7 على تَحَرُّقِ القلبِ على تَحَدُّرِ الدَّمْعِ
8 على لُبْسِ ضنئٍ ليس له ما عشتَ من نزعِ
9 ضنئٍ يفعلُ في جسمِ حكَ فَعَلَ النارِ في الشَّمْعِ
10 أفي الضَّيعةِ أُطِمِعتَ وفي الكَرَمِ وفي الزَّرْعِ
11 وفي النُّصفِ مِنَ الدارِ أَمِ التُّلُثِ أَمِ الرُّبْعِ
12 وفي جَهازِها الفاخِجِ رٍ مِنْ لَبْدٍ وَمِنْ نِطْعِ
13 فكم ثَمَّ وكم ثَمَّ مِنْ الوَضْعِ على الوَضْعِ
14 وكم من طَسَّتِ فَخَّارٍ وإبريقٍ مِنَ القَرَعِ
15 وكم من صبغِ أرضٍ فو قه حَلْيٍ مِنَ الوَدْعِ
16 وحاشاك وحاشاك من المرجانِ والجَزَعِ

17	فَلَا تُصَرِّعْ فَمَا قَدَّرَ	تَهُ شَرٌّ مِنْ الصَّرِّعِ
18	وَأَقْلِعْ عَنْ حَدِيثِ يُؤْ	ذُنُ الْأَضْرَاسِ بِالْقَلْعِ
19	فَخَبِزُ الْمِرْأَقِ الْبَاءُ	تُ خَبِزٌ عَسِيرُ الْبَلْعِ
20	أَتَرْجُو الصَّنْعَ مِمَّنْ يَدُ	لَهَا قَفْلٌ عَلَى الصَّنْعِ
21	وَهَذَا إِنْ نَجَا عَرْضُ	كَ مِنْ قَذْفٍ وَمِنْ قَذْعِ
22	وَلَمْ تَجْرِعْ مَرَارَ الْغِي	ظِ جَرْعًا أَيْمًا جَرَعِ
23	تَخَرَّقَتْ رَقَاعَاتِ	فَمَا تَصْلَحُ لِلرَّفْعِ
24	فَأَنْتَ الدَّنِيسُ الْجَبِيبِ	وَأَنْتَ الضَّيِّقُ الذَّرْعِ
25	وَأَنْتَ الْوَسِيخُ الْمَنْظِ	رِ وَالْمَخْبِرِ وَالطَّبْعِ
26	عَلَى رِسْلِكَ يَا نَذْلُ	وَيَا أَذْلُ مَنْ قَفَّعِ
27	غَدَاً يُسْتَخْرَجُ الْمَهْرُ	بِأَنْوَاعِ مِنَ الصَّفْعِ
28	تَوَدِّيهِ عَلَى الصُّغْرِ	بَلَا دَفْعِ وَلَا مَنَعِ
29	وَأَصْهَارُكَ كُلُّ قَا	بِضٍّ مِنْكَ عَلَى الضَّبْعِ ¹
30	فَلَا تَنْفَكُ مِنْ لَطَمِ	وَمِنْ لَكْمٍ وَمِنْ نَخَعِ ²
31	وَيَأْتِي الْخَتْنُ الْأَوَّ	لُ مِثْلَ الْأَسَدِ الْمُقْعِي
32	فَلَا تَدْفَعُ عَنْ حَقِّ	وَهْلٍ لِلْحَقِّ مِنْ دَفْعِ
33	وَمَنْ بَاذَعَ مِنْ قَبْلُ	هُوَ الْأَمْلَكُ بِالْبُضْعِ ³
34	فَإِنْ رُغِتَ لَعْدٌ إِلَيْ	يَدٍ مِنْ إِحْدَى إِلَى سَبْعِ
35	فَخَلَّ الْبَطْنُ لِلشَّقِّ	وَخَلَّ الرَّأْسَ لِلْقَطْعِ
36	لَسَايِفَتَ مِنَ الْجَنْدِ	يَّ سَيْفًا صَادِقَ الْوَقْعِ

-
- 1 الضبع : وسط العضد .
 - 2 النخع : القتل وهو في الأصل من إصابة النخاع .
 - 3 البضع : النكاح ؛ وباضع : جامع .

37	كَأَنِّي بَلَكَ إِن أَقْبَ	لَ فِي الْمَغْفِرِ وَالْدَرَعِ
38	وَفِي يَمْنَاهُ لَمَّاعٌ	يَفُوقُ الْبَرْقَ فِي اللَّمَعِ
39	وَقَدْ أُرْعِدْتَ كَالْحَمُو	مِ حُمَى الْغَيْبِ وَالرَّبْعِ
40	وَوَالَيْتَ بِحُنُقِي مَـ	تَوَالِي الْوَتْرِ فَالْشَّقْعِ
41	يَطِيرُ النَّقْعُ مِنْ تَحْتِ	كَ أَوْ تَخْفَى مِنَ النَّقْعِ
42	فَإِنْ جِئْتَ إِلَى الشَّرْكَ	ةِ تَدْعُو جِئْتَ بِالْبِدْعِ
43	يُؤَلِّيكَ عَلَى الْقَرْنِ	وَيَسْتَوْلِي عَلَى الصَّرْعِ
44	فَإِنْ سَلَّمْتَ لَمْ تَوْزَنْ	بِزَرْ لَا وَلَا شَيْعِ
45	وَأَلْبَسْنَاكَ قُبْعَ الْأَيِّـ	لِ الْمَرْتَفَعِ الْقُبْعِ ¹
46	خَرَا طَه (؟) وَإِنْ كَانَ	حَلِيفَ الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ
47	فَرُبُّ الرُّبْعِ مِنْ قَبْلِ	كَ لَمْ يَرْحُلْ عَنِ الرُّبْعِ
48	رَمَاكَ اللَّهُ يَا رَاضِـ	عُ يَا مُسْتَحْكِمَ الرِّضْعِ ²
49	بِرَقَشَاءَ بِطُولِ النَّسْـ	عِ أَوْ أَطُولَ مِنْ نِسْعِ
50	لَهَا رَأْسٌ إِذَا تُطْلِـ	عُهُ فِي هَيْئَةِ الطَّلْعِ
51	تُغَادِي فَالْكَ مِنْ فِيهَا	بِلَذْعِ أَيْمًا لَذْعِ
52	فَمَا طِينُكَ بِالْحَرِّ	وَلَا عَوْدُكَ بِالنَّبْعِ ³
53	بَلَى أَنْتَ زَجَاجٌ لَسـ	تَ بِالْمَلْتَمِصِ الصَّدْعِ
54	فَلَا تَفْخَرْ بِأَهْلٍ لَمْ	تَوَافِقْهُمْ عَلَى السَّجْعِ
55	لَعْنُ طَبْتَ مِنَ الْأَصْلِ	لَمَا طَبْتَ مِنَ الْفِرْعِ

-
- 1 القبع : غطاء الرأس ، وهو هنا كناية عن القرن ، انظر كتابات الجرجاني : 40 .
 - 2 الراضع : اللقيم .
 - 3 في الأصل : طيبك .

[310]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|---------------------------|------------------------|
| 1 | يا جهةً في الأرضِ موضوعه | وفقحةً للنَّيكِ مرفوعة |
| 2 | يا أسدُ البالعِ ماء الورى | أظنُّ في ظهرك بالوعة |

[311]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|------------------------------------|--|
| 1 | كم من قُمْدٍ كعصا الراعي | بَلَعَتْه يا شرَّ بَلَاءٍ ¹ |
| 2 | ذي فيشةٍ تُشْبِهُ فُقَاعَةً | يَكْشِفُ عنها ذَبِيلُ فُقَاعِي |
| 3 | مُضَيِّرٌ يَحْمِلُ إضْبَارَةً | مقدارُها باعانٍ في باعٍ ² |
| 4 | رَمَيْتُهَا فِيكَ إِذَا مَا رَمَتْ | أَكْثَرُ من رَمِيَةِ مِقْلَاعٍ |

[312]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|----------------------------------|
| 1 | اسمُ بُشْرَى فَأَلَّ وَحَقِّكَ ضائع | هو بشرى واقلبْ فهل أنت قانع |
| 2 | يا فتى هاشمٍ أَمِتْ ذَكَرَ بُشْرَى | فهو شرُّ العُلوقِ شرُّ البضائع |
| 3 | بِعَهْ يا سيدي بِفَلَسٍ فَإِنِّي | ضامنٌ أن تكون أَرْوَحَ بائع |
| 4 | من يكنُ في القَبَاحِ مُخْتَصِرَ القَبِ | حِ فذا في القَبَاحِ للقبَحِ جامع |
| 5 | هو أفعى سَمَاءً وَالْأُ تَأْمَلُ | هُ تجدُهُ في وجهه السَّمُ ناقِع |

1 القمد : الصلب الشديد ، يوصف به الذكر .

2 مضير : ملزز ؛ الاضبارة : الحرمة أو الاضمامة .

- 6 يأكلُ الفيلَ وهو من سوء عيشٍ . وهزالٍ يُظَنُّ عطشان جائعٌ¹
7 ذو فمٍ ما يَقَعُ من الطُّعْمِ فيه فهو من وَقَتِهِ على الأرض واقع
8 أدبٌ سيءٌ ولو أدَّبوه الـ دهرَ ما كان ذاك فيه بنافع
9 لا بضرب السيوف يُقلع عمًا هو [فيه] فكيف ضَرَبُ المقارع
10 عندي النُّصْحُ إن تَلَقَّيْتُ نُصْحِي بقبولٍ ، أو لا فما أنا صانع

[313]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- 1 ومدّعٍ بصراً بالشعرِ قلتُ له والقولُ قولان : مألوفٌ ومبتدعُ
2 ما يبصرُ الشعرَ الا من له بصَرٌ في قلبه ليس في عينيه يا لُكْعُ

1 في الأصل : مطش .

قافية الغين

[314]

[من الكامل]

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن كيغلف¹ :

- | | | |
|----|------------------------------|---|
| 1 | ما خفتُ أن يطغى هواك فقد طغى | وشغلت احشاء أبت أن تفرغا |
| 2 | لم تأل أن راغت بعهدكم النوى | لا در در نواكم ما أروغا |
| 3 | لله عيشك يا ليالي توضح | ما كان أنضر عيشك وأرفغا ² |
| 4 | لا ينزغن بيني وبين صبابتي | عذل فليس برادعي أن ينزغا ³ |
| 5 | أسل المنازل والسؤال مسوغ | فيهن لو كان الجواب مسوغا |
| 6 | ومن العجائب أن يخاطب أحرساً | من ليس ينشط أن يخاطب ألثغا |
| 7 | أحشاشة الربع الذي ناغيته | فغى البلى عنه وحقاً ما نغى ⁴ |
| 8 | أين الأولى نعب الغراب بينهم | فكان بكر ثمود بينهم رغا ⁵ |
| 9 | لبسوا ثياب الهجر سوداً بعدما | لبسوا الوصال مفرغاً ومثمغا ⁶ |
| 10 | لا تمش للحدثان مشية ظالع | ما أظما الحدثان الا ربغا ⁷ |

1 مرّ التعريف به ، انظر القصيدة (8) .

2 العيش الرفيع : الخصب الطيب الواسع .

3 نزغ : أغرى وافسد .

4 نغى إليه نغية : قال له قولاً يفهمه عنه ، أي أن البلى هو الذي أجاب نيابة عن الربع أما الربع فلم يقل شيئاً .

5 في المثل : رغا بينهم السقب ، يعني فسد أمرهم واختلت حالهم ودبت بينهم الفتنة .

6 المثمع : المشيع بالصيف .

7 الرّبع : الري ؛ وفي الأصل : رثغا .

- 11 بينا الهوادي لا تُرامُ تطاولاً
 12 الحظُّ يوشعُ للاديبِ فما الذي
 13 والحال رُبَّمَا تكونُ مُعْضَلًا
 14 دبغتُ خلائقي الخطوبُ ولن تری
 15 وحملتُ اعباءَ الأمورِ وقلَّ مَنْ
 16 أنا للصروفِ لأدمغنُ صفاتها
 17 بأغرَّ ما انصابتُ لأزلٍ كفه
 18 من لا يكدُّ السمعَ الا في نثاً
 19 يا باغي العباسِ جاراً نلتَ ما
 20 هل كنتما الا كجارِي ثلَّة
 21 ان الاميرَ إذا الليالي بالغت
 22 فشفى بدريقِ الثراءِ لديغها
 23 أني يطاولُ مَنْ كيغْلغُ جدُّه
 24 شِمَّ سَيِّئه وشِمَّ السحابِ تلقها
 25 ما إن غدا يهوى العلى متشاغلاً
 26 لا يرتضي عُرفاً أغرَّ محجلاً
- حتى تُرامَ لدى المطالبِ أرسُغا
 أنكرتَ مني أنَّ حظِّي أوشغا¹
 ثُمَّتْ تحوُّلُ إذا تحوُّلُ مُسبِغا²
 بشرَ الأديمِ يطيبُ حتى يُدبغا
 حمل الذي حُمِّلته الا صغا³
 بيدٍ تكفُّ صفاتها أن تدمغا⁴
 الا استحال الأزلُ فيها أهيعا⁵
 يفتُرُّ عن آلائه أو في وعى
 يُغني سواكَ لدى سواه إذا ابتغى
 هذا اصطفى الحلبَ الصريحَ وذا ارتغى⁶
 في الحيفِ عاقبها نداءهُ فأبلغا
 وحماهُ آخرَ دهرِه أن يلدغا
 أو من أبوه أحمدُ بنُ كيغْلغا
 أضفى عليك من السحابِ وأسبغا
 حتى غدا لهوى العلى مُتفرِّغا
 حتى يُرى مع ذين أنبطَ أصبغا⁷

- 1 يوشع : يعطي عطاء قليلاً .
 2 في الأصل : مسمغا ؛ والمعضل : الذي ينشب عند الولادة ؛ والمسبغ : الذي أجهض به لغير تمام .
 3 صغا : مال خضوعاً .
 4 الصفاة : الصخرة .
 5 الأزل : الضيق ؛ أهيع : رغيد خصب .
 6 الثلة : القطيع ؛ ارتغى : طلب الراعية أو ذات الرغوة .
 7 الأنبط : الفرس الذي ابيض إبطه وبطنه . والأصبغ : الذي ابيضت ناصيته كلها وذنبه كله .

- 27 فإذا جنى المعروف في غصن امرئ
28 لم يهتبل غُلواء عيشك كَنَزَهُ
29 في جوده بغي على أمواله
30 يا ثالث القمرين نلت مداهما
31 كم قسطل كالطود إلا أنه
32 قد رنقت فيه عقاب منية
33 غادرت زغفاً بالرماح ممزقاً
34 لما اجتليت البيض لم يلبث أن
35 بيدٍ تقيم صغا الليالي كلما
36 هذا وكم متمرغ في غيّه
37 حث الزئير إليك إلا أنه
38 أوردت نغغه المهند جاعلاً
39 ومقامية لا تنطوي جنباتها
40 ما ان يني لقمان فيها أحرقاً
41 كان انتظار بلوغ رأيك عندها
- أفغى أمنتُ على جنّاه من الفغى¹
الا أفاء عليك عيشاً بُرُغاً²
مَنْ ذا رأى جوداً على مالٍ بغي
فبلغت ما بلغا وما لم يبلغا
أحمى عرانيباً وأحسن أرفعاً³
ما ان بها فتحٌ يُحسُّ ولا شفا
فيه وترّكاً بالسيوف مُفدّغاً⁴
عَوَضْتَهُنَّ من البياض مُصَبَّغاً
آدت جوائبهُنَّ أعباء الصغا⁵
اضحى على فرش الردى متمرّغاً
لما رآك زارتَ عن عُقرِ ثغا⁶
من بعد ذاك له المثقف نغغاً⁷
الا على لَقِينٍ أصمٍّ عن اللغا⁸
بل لا يني سحبانُ فيها ألثغا
مثل انتظار الشمس حتى تبرزغا

- 1 أفغت النخلة : أصابها داء يقع على البسر مثل الغبار يقال له الفغى ، وأفغى الرجل : افتقر بعد غنى .
- 2 البرزغ : التام الممتلئ .
- 3 الأرفع : جمع رفع وهو أصول الفخذين من باطن .
- 4 الترك : البيض أي الخوذ ؛ المفدغ : المشدوخ المشقق .
- 5 الصغا : الميل .
- 6 عن عقر : عن كتب وفي الأصل : عقر .
- 7 النغغ : لحمت في الحلق عند اللهاة .
- 8 اللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام .

- 42 يفري دجى الشُّبُهَات عن طَاوِي الحِشَا
 43 مَا كَاد نَابُ الدَّهْرِ يَمْضُغُ عَوْدَهُ
 44 كَالْأَفْعَوَانِ إِذَا تَبَيَّغَ رَيْقُهُ
 45 أَوْلَغَتْهُ تَامُورَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 46 أَنَّى يَقْصُرُ عَنْ بَلُوغِ مَرَامِهِ
 47 نَعَمْ الظَّهِيرُ الْمُبْتَغَى مَدْوَحَةٌ
 48 فَعَلَيْكَ مَدْحُ مَقْرَظٍ نَشَغَتْ بِهِ
 49 مَا إِنْ يَزَالُ يَصُوغُ حَلِيَّ فَلَائِدِ
 50 لَوْ كَانَ نَابِغْتَا مَعْدٌ أُخْبِرَا
- مَاضٍ إِذَا النُّصْلُ الْمَجْرَدُ تَغْتَا¹
 الْآرَاهُ أَمْرٌ مَنْ إِنْ يُمَضِّغَا
 خَلْنَا بِهِ السَّمَّ الذَّعَافَ تَبَيَّغَا²
 مُسْتَصْعَبٌ تَامُورُهَا أَنْ يُولِغَا³
 مَنْ كُنْتَ أَنْتَ لَهُ إِلَيْهِ مَبْلُغَا
 فِي الْمَجْدِ لَمَّا ضَاقَ عَنْهُ الْمُبْتَغَى
 هَمٌّ إِلَيْكَ سَبِيلُهَا إِنْ تَنْشَغَا⁴
 فَاتَتْ صِيَاغَةَ حَلِيْهِنَّ الصَّوْغَا
 بِمَكَانِهِ لَاسْتَحْيَا أَنْ يَنْبَغَا

[315]

وقال أيضاً :

- 1 سَوَّغَ بَسْتَانِيَ الْبِهَاءِ فَمَا
 2 بَاغٌ مِنَ النُّورِ كُلِّ وَاحِدَةٍ
 3 أَلْوَانٍ خَيْرِيَّهِ الْمَلُوءِ لَا
 4 خُرْمُهُ أَرُوسٌ مُتَوَجَّةٌ
 5 وَإِنَّمَا وَرْدُهُ الْخُدُودُ لَهُ
 6 يُرِيغُ قَلْبِي صَنُوفَ زَيْتِيهِ
- قَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ يَنْسَاغُ¹
 فِيهِ مِنَ النُّورِ وَحْدَهَا بَاغٌ⁵
 يَعْدُلُ أَصْبَاغُهُنَّ أَصْبَاغُ
 مَا صَاغَ تَيْجَانَهُنَّ صَوَاغُ
 مِنْ وَرَقَاتٍ عَلَيْهِ أَصْدَاغُ
 فَالْطَّرْفُ مِنْهُ إِلَيْهِ رَوَاغٌ⁶

1 تغتغ : أحدث صوتاً خفياً .

2 تبَيَّغ : تهيَّج .

3 التامور : غشاء القلب .

4 نشغت به : شاقته .

5 الباغ : الحديقة .

6 يريغ : يريد ويطلب .

- | | | |
|----|----------------------------|---|
| 7 | من ذي اصفرارٍ تخاله حُللاً | يصبغها للرياض صباغُ |
| 8 | وذي احمرارٍ كأنه عَلَمٌ | فيه سوادٌ كأنه داغٌ ¹ |
| 9 | فرغتُ للهو فيه يُسعدني | عليه مستهترون فُراغُ |
| 10 | أربعةٌ كالصقور خامسنا | أسودٌ ملقى كأنه زاغٌ ² |
| 11 | يمجُّ سلسالَةً يُسلسِلُها | مدغدغٌ للعقول لداغُ |
| 12 | يديرُها ألثغٌ إذا لمعتُ | قال هي الثوغُ بل هي الناعُ ³ |
| 13 | شمسٌ من الحسن لو يُسوِّغنا | من يده السَّمَّ كان ينساغُ |
| 14 | تنطقُ ألحاظه ومنطقها | بلاغةٌ كلُّها وإبلاغُ |
| 15 | أُشبعَ كلُّ النعيم فيه ولا | نعيمَ ما لم يَصِلْه إسباغُ |

[316]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| 1 | لله ملبسُ زينةٍ ما أُسَبَّعَ | لبست مُفَوِّقَهُ الرُّبى ومُثَمَّعَهُ ⁴ |
| 2 | نشوانٌ من كاس الندى متأطَّرٌ | من حيث جَمَشَهِ النسيمُ ودغدغَهُ |
| 3 | وممرِّغُ الاغصان بين ثرى غدت | منه على المسك السَّحيق ممرَّعَهُ |
| 4 | ألوان زهرٍ ليس يَجْهَل قدرها | الا امرؤٌ في الجهل اشهرُ من دُعَهُ ⁵ |
| 5 | ان لم تكن فوق الفصوص فإنها | لا شكَّ في تلك القوالب مُفرَّعَهُ |
| 6 | عارضتُ جوهرها بجوهر قهوةٍ | بلغت بمختار الجواهر مبلَّغَهُ |

-
- | | |
|---|--|
| 1 | داغ : كلمة فارسية بمعنى علامة أو وسم . |
| 2 | الزاغ : غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ، وهو هنا يشبه به الزق . |
| 3 | يريد أنه بسبب لثغته ينطق «النور» و«النار» بالغين . |
| 4 | المثمع : الذي أُشبع بالصيغة . |
| 5 | دغة : امرأة اسمها مارية بنت مغنح ، يضرب بها المثل في الحمق (ابن خلكان 3 : 446) . |

- 7 من كفّ مصبوغ الانامل لم تزل ألحاظه بدم القلوب مصبغة
8 عجباً لعقرب صُدغه وللدغها قلبي وتترك خدّه ان تلدغه

[317]

وقال في الغزل :

[من الخفيف]

- 1 أيُّ بدر نأى علينا بزوغه ذاك بدرٌ أعيا المحاق بلوغه
2 غصنٌ صيغٌ من ضياء كفانا كلُّ نوعٍ من الضياء مصوغه
3 صبغ الحسنُ وردَ خديه حتى صبغ الأرضَ من دمي مصبوغه
4 إقتضى وصفه القريضُ فما يد سلغ فيه من القريض بليغه
5 سحرٌ لحظٍ ما كاد يلدغُ الا خاض في أبحر المنايا لديغه
6 رُغتُ عمّن يلومُ فيه وألفى لي عذراً عن الملام يرُيغه
7 فارتدائي فيه رداء الهوى السا بغ مما يدينُ مثلي سبوغه
8 لا تُرغني إلى السلوِّ فإني لستُ ممن يروغُ حين تروغه
9 فرغ الشوقُ من سوى الشوق قلباً كان بدءُ اشتغاله تفرغه
10 فإذا ما أساغ خلقٌ سلواً عن حبيب فلستُ ممن يُسيغه

[318]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- 1 من لي بأبيض خدّه مصبوغ قلبي بعقرب صُدغه ملدوغ
2 من جسمه صيغُ الهواء وإنما من وجهه بدرُ السماء مصوغ
3 ان راغ قلبي خوف سهم لحاظه فإليه منه يروغُ حين يروغ
4 ما الوصلُ مبلوغٌ لديه حلوه لكنَّ مُرَّ صُدوده مبلوغ

[319]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 خَدُّكَ مِنْ صُدْغِكَ مَلْدَوْغٌ وهو من الحمرة مصبوغٌ
- 2 ان كنتَ مبلوغاً بوصفٍ من الـ وصف فإنَّ البدرَ مبلوغٌ

[320]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- 1 غَلَامِيَّةٌ مُسَبِّلٌ صُدْغُهَا لها وَجْنَةٌ مُشْبَعٌ صِيْغُهَا
- 2 وَتَغَرَّبَ بِهِ مَضَعَتْ مَهْجَتِي فِيا لَيْتَنِي دَامَ لِي مَضْغُهَا
- 3 تَعَاثُ الطَّرَارَ وَتَصْمِيغُهَا وَكَمْ طُرَّةٌ عَيْنُهَا صِيْغُهَا
- 4 وَمَا مَسَّ مِخْنَقَةً جِيْذُهَا وَلَا مَسَّ دَسْتِيْنَجاً رُسْغُهَا¹
- 5 إِذَا لَدَغْتَنِي الْحَاظُهَا أَقِيْمَ مَقَامَ الرُّقَى لَدَغُهَا
- 6 وَتَنْزَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكُرَى فَيَهْزُمُ جِيْشَ الْكُرَى نَزْغُهَا
- 7 وَقَدْ دَبَغْتَنِي دَبْغَ الْأَدِيمِ عِشْقاً فَمَا سَاءَ لِي دَبْغُهَا
- 8 وَلَوْ وَلَغَتْ فِي دَمِ الْقَلْبِ لَمْ أَرِ الْقَلْبَ يُؤْلِمُهُ وَلَغُهَا
- 9 فَكَمْ قَدْ ضَعَتْ فِيهِ مِنْ ضَغْوَةٍ وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي لَمْ تَضْغُهَا²

[321]

وقال يهجو : [من السريع]

- 1 مَنْ بَاقِلٌ عِنْدَكَ بَلْ مَنْ دُغَه انظر إلى رَأْسِكَ مَا أَفْرَغَه

1 الدستينج : معرب دستينه ، وهو حلي يلبس في الأرساغ .
2 ضغت : صاحت .

2	أَعْدَدْتُ أَحْجَارَ الْقَوَافِي لَهُ	فَاهْرَبْ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْمَغَهُ ¹
3	أَوْ لَا تَرْغَ لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ	يَقُولَ بَعْضُ النَّاسِ مَا أَرَوْعَهُ
4	فَمَا قَرَادٌ زَلٌّ عَنْ مَنْسِمٍ	بِمَعْجَزِ الْمَنْسَمِ أَنْ يَفْدَغَهُ ²
5	مَنْ حَارِبَ الْأَفْعَى عَلَى غِرَّةٍ	يَحْرِبُهَا تَوْشِكُ أَنْ تَلْدَغَهُ
6	يَا لَغَوِيًّا مَا تَزَالُ آسَتُهُ	أَنْطَقَ مَنْ فِيهِ يَعْلَمُ اللَّغَةَ
7	وَيَا فَتَى النَحْوِ الَّذِي لَا تَنِي	لَامَاتُنَا فِي مِيمِهِ مُوَلَّغَهُ
8	وَشَاعِرٌ لَوْ أَنَّهُ صَامَتْ	لَقَالَ كُلُّ النَّاسِ مَا أَبْلَغَهُ
9	اسْتَكْ إِبْرَاهِيمُ صَبَّأغَةً	لَا تُخْرِجُ الْغُرْمُولَ أَوْ تَصْبُعَهُ
10	فِي جَوْفِهَا اسْطَبِلْ يَعِي كُلَّ مَا	شَتَّتَ وَفِي خَارِجِهَا مِمرَّغَهُ ³
11	لَيْسَتْ تَلْدُ الْعَرْدَ مَا لَمْ تَصِلْ	نُغْنَغَةً الْعَرْدِ إِلَى النُّغْنَغَةِ
12	مَا أَوْبَقَ اللُّؤْمُ لثِيماً كَمَا	أَوْبَقَكَ اللُّؤْمُ وَلَا أَوْتَغَهُ ⁴
13	ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا رَابِعٌ	عَرِضُكَ وَالْمَخْرَجُ وَالْمُدْبَغَةُ
14	وَيْلٌ لِإِبْرَاهِيمَ مَنْ سَاقَهُ	لِلْحَيْنِ وَالْحَتَفِ لَقَدْ بَلَّغَهُ
15	وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ لَا زِمَ	أَلْزَمَ لِلصَّدْغِ مِنَ الْمِصْدَغَةِ ⁵
16	ذُو نَخْوَةٍ تُخْبِرُنَا أَنَّهُ	عَرَّقَ فِيهِ بَاغِرٌ أَوْ بُغَهُ ⁶
17	وَصُورَةُ شَوْهَاءٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ	قَرْدًا فَفِي قَالِبِهِ مُفْرَغَهُ
18	كَأَنَّمَا يَمْضَغُ سِلْحاً إِذَا	مَا مَضَغَ الْإِنْشَادَ أَوْ تَغْتَغَهُ ⁷

1 دمغه : أصاب دماغه .

2 يمدغه : يشدخه .

3 الممرغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدواب .

4 أوبق وأوتغ : أهلك .

5 المصدغة : المخدة التي توضع تحت الصدغ .

6 عرَّق فيه : ضرب فيه بعرق ؛ وباغر وبغا من قواد الأتراك .

7 تغتغه : صوّت به تصويّاً كهمس الحلي .

19	عَيْرٌ عَرَّتْ أَرْسَاغَهُ عُقْلَةً	قد عَقَلْتُ عَنْ شَأُونَا أَرْسُغَةً
20	وَلَا أَرَاهُ نَاجِعاً فِيهِ مَا	شَرَّطَهُ الْبَيْطَارُ أَوْ بَزَغَهُ ¹
21	خَنَقَهُ الْهَجْوُ فَلَوْ رَامَ أَنْ	يُسَيِّغَ بَرْدَ الْمَاءِ مَا سَوَّغَهُ ²
22	مُخَنَّتْ قَدْ صَفَّرَ الْخُنْتُ مَا	جَاوَزَ لَيْتِيهِ وَقَدْ ثَمَّغَهُ ³
23	شَهْوَتُهُ اللَّحْمُ وَلَكِنَّهُ	يَلْعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْضُغَهُ
24	وَلَيْسَ بَغَاءٌ صَحِيحاً بَلَى	يُحِسُّ فِي أَسْفَلِهِ دَغْدَغَهُ
25	دُونَكِهِ سَهْلَ الثَّنَا صَعْبُهُ	لَا أَلْكَنَ اللَّفْظِ وَلَا أَلْثَغَهُ
26	يُقَالُ عَجَباً بِالَّذِي صَاغَهُ	قَاتَلَهُ اللَّهُ فَمَا أَصَوَّغَهُ

[322]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	فِي ابْنِ أَبِي حَمَادٍ الصَّائِغِ	أَعْجَبَةُ الْمَشْغُولِ وَالْفَارِغِ
2	مَا زَالِ يَسْتَقْرِضُ مِنْ شَادِنٍ	بَيْنَ صَغِيرِ السِّنِّ وَالْبَالِغِ
3	حَتَّى إِذَا السِّنُّ تَعَالَتْ بِهِ	إِلَى مَحَلِّ الْقَرْهَبِ الصَّالِغِ ⁴
4	أَحَالَ بِالْقَرْضِ عَلَى بَنْتِهِ	إِحَالََةَ الْمُنْخَزِلِ الرَّائِغِ
5	وَالنَّقْدُ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا كَمَا	يُعْطَى بِنَزْعِ الْعَيْنِ وَالْمَاضِغِ
6	يَا ابْنَ أَبِي حَمَادٍ الْمُنْبَرِي	بِرَأْسِهِ لِلْحَجَرِ الدَّامِغِ
7	قُبِحَتْ مَلْدَوْغاً عَلَى مَوْضِعِ	تَلْدُ فِيهِ لَدَغَةُ اللَّادِغِ

1 البرغ : التشريط .

2 في الأصل : الهجر .

3 ثمغ : صبغ وخلق .

4 القرهب : الثور المسنن ؛ الصالغ : الذي تمت اسنانه ، والبقرة تصلغ في السنة الخامسة .

[323]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- 1 أتاناً أبو الحارثِ الرافقيّ وقد نُقِبَ الوجه منه براغ¹
- 2 وخبرَ قومَ بأنّ اللحي تطولُ على قدرِ مصِّ الدماغ
- 3 فإن كان حقاً كما خبروا فقد فرغ الرأسُ كلَّ الفراغ

[324]

وقال أيضاً² : [من السريع]

- 1 شقيقةٌ ، شقَّ على الورد ما قد مُنِحَتْ من كثرة الصَّبغ³
- 2 كأنها من حُسْنها وجنةٌ يلوح فيها طَرَفُ الصُّدغ

1 الزاغ : غراب أسود صغير ، والمراد هنا أنه سوّد لحيته .
 2 البيتان في مباحج الفكر ومناهج العبر (بني جامع : 1010) : 509 .
 3 مباحج الفكر : شقت . . . اخذت ؛ في الأصل : الصمغ .

قافية الفاء

[325]

وقال يمدح أبا تمام ونظيفاً مولاه : [من الخفيف]

- | | | |
|----|-------------------------------------|--|
| 1 | وجَّهَ الصَّرْفَ في وجوه الصَّرُوفِ | آلِفاً من صباك خيرَ أليفِ |
| 2 | انها دولة الرياحين والرا | حِ ومستقبلُ الزمانِ الظريفِ ¹ |
| 3 | ما قضى في الربيع حقَّ الفتوّا | تِ مُضِيعٌ لحقها في الخريفِ ² |
| 4 | نحن فيه على تلقي شتاء | يوجبُ القصفَ أو وداع مصيفِ ³ |
| 5 | في قميصٍ من الزمانِ رقيقِ | ورداءٍ من الهواءِ خفيفِ |
| 6 | يُرْعَدُ الماءُ فيه خوفاً إذا ما | لمسته يدُ النسيمِ الضعيفِ ⁴ |
| 7 | دَهَرْنَا في فواكهٍ وفكاها | تِ حِسانِ الصُّنُوفِ والتصنيفِ |
| 8 | سَكَنْتَ فَوْرَةَ الهواجِرِ عَنَّا | وَكُفِينَا عُنْفَ الزمانِ العنيفِ ⁵ |
| 9 | وتَحَلَّى الفضاءَ من سُوسَنِ البـ | رِّ بلونٍ من الحليِّ طريفِ |
| 10 | في ليالٍ نجومُها كالعداري | يتراءينَ منْ خلالِ السُّجُوفِ |
| 11 | فُوقَ الغَيْمِ في دجَاهنَّ حتى | هو فوق البرودِ في التفويهِ |
| 12 | أَيْهَذَا الصّاحي من الوجد والنّا | ظُرُ من غنجه بعينِ النَّزيفِ |

-
- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1 | قطب السرور : اللطيف . |
| 2 | قطب السرور : مضيع لها أوان الخريف . |
| 3 | قطب السرور : منه . |
| 4 | قطب السرور : منه . |
| 5 | قطب السرور : وكفتنا جور . |

13	ما لأقداحِنَا كَرَجُلٍ حيارى	وأباريقنَا كركبٍ وقوف ¹
14	أوفٍ كاساتنا أَلستَ ترى العو	دَ يلومُ السقاةَ في التطفيفِ
15	هذه المنيةُ التي وقفَ الحسد	من بها عند مُنيةِ الملهوفِ ²
16	بِرِّكَ تُرصفُ الجواشنُ فيها	وسواقُ تُسلُّ سلَّ السيوفِ ³
17	وغصونُ يخفقن فوق رياضٍ	خفقانُ الأعلامِ فوق الصفوفِ
18	منظرٌ يحجب النواظرَ عنه	حُجُبٌ من تآلِقِ ولصيفِ ⁴
19	ولشَاهَسْفَرٍ بها مِنْ نداه	نُقْطُ قُمنَ في مقامِ الشنوفِ ⁵
20	والمقاصيرُ قد أُنافتْ ذراها	في فضاء على الفضاء مُنيفِ
21	ترجعُ الشمسُ حين تلحظها الشم	سُ بطرفٍ من نورها مطروفِ
22	آهلاتٌ من سادةٍ من بني الع	باس غرَّ الوجوه شمَّ الأنوفِ
23	من بحورٍ ما أترعتْ لنضوبِ	وبدورٍ ما أُطلعتْ لكسوفِ
24	احمدُ الله كم تحفُّ بي الأذ	عُمُ في مجلسٍ بهم مخوفِ
25	نلتُ ما أبتغي يمينَ أبي ت	حامٍ المرتجى لكلِّ مخوفِ
26	أيها السيدُ الشريفُ الذي أو	فى على كلِّ سيدٍ وشريفِ
27	ما كفى ان عجزتُ عن شكر نُعما	ك فأتبعَتها بنعمى نظيفِ
28	بغنيٍّ عن التطوُّل والطَّو	لِ مليٍّ بالعرف والمعروفِ
29	بسريرٍ إلى الجميل طروبِ	وبطيءٍ عن القبيح عزوفِ
30	سابقٍ في تقاه كلَّ تقيٍّ	فائتٍ في العفاف كلَّ عفيفِ

1 قطب السرور : كرحل .

2 المنية : المزرعة أو «العزبة» .

3 الجواشن : الدروع .

4 اللصيف : الالتماع والتلاؤ .

5 شاهسفر : نوع من الحب دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب ، عطر الرائحة ، ويقى نواره في الصيف والشتاء .

- 31 ان يُقَلِّ مَنْظَرٌ فَبَدْرُ تمام
32 وجليلُ المكانِ في العينِ مأوا
33 عالمٌ منتهى رضاك ولم يع
34 حاز في نصحه كهولَ مواليد
35 واستملَّ الآدابَ منك فمن يب
36 واكتسى الحلمَ والحصافةَ بل زا
37 فهِمٌ مُفهِمٌ يصرفُ بالقو
38 في محلٍّ من الأمانةِ يُلفى
39 واقفُ الفكرِ بين أمرٍ ما م
40 طاعةٌ أعجلتهُ عن ان تراه
41 فرعاهُ الاله فيك وراعا
- أو يُقَلِّ مَحَبَّرٌ فليثُ غريفُ
هُ من القلبِ في المكانِ اللطيفِ
لم به عارفٌ بلا تعريفِ
كَ وما كان حاز سنَّ الوصيفِ
من تليدٍ أملتته وطريفِ
د على رُبَّةِ الحليمِ الحصيفِ
لِ لساناً مُستعذَّبَ التصريفِ
وحده منه في محلِّ ألوفِ
لَ ولما يملَّ طولَ الوقوفِ
سالكَ العزمِ مَسَلَّكَ التسويفِ
كَ طويلاً فيه بعينِ رؤوفِ

[326]

وقال يمدح علي بن حمزة الهاشمي : [من مجزوء الخفيف]

- 1 يا لها من معارفٍ
2 لو قضينا حقوقها
3 لحتْ آيها المدا
4 لا تَسْمُنِي الوقوفِ في
5 وآجن صفو المدام من
6 من خفيف الخطى على
7 في جنانٍ مزخرفا
8 ورياضٍ موشحا
- يا لها من مآلفٍ
بالدموع الذوارفِ
معُ مَخَوِ الصَّحَائِفِ
بعض تلك المواقفِ
ريقِ صافي السوالفِ
ثَقَلِ في الروادفِ
تِ بِحَلِي الزُّخارفِ
تِ بِخُضِرِ المطارفِ

1 الغريف : الأجمة ، والشجر الملتف .

أَرْضُ نَقْطَ المصاحفِ	9 نُقِطْتُ بالبنفسجِ الـ
ظَمَ عن حَدٍّ واصفٍ	10 ولنا نرجسٌ تَعَا
وعيونٍ طوارفٍ ¹	11 كعيونٍ نواظرٍ
سَدَ الغواني الظرائفِ	12 لو تراهُ يَمِيدُ مَيِّدٌ
أبيضٍ منه واقفٍ	13 حَرَّتْ في أَصْفَرٍ على
في أَكْفِ الوصائفِ	14 مثل أحداقِ عسجدٍ
بالحمامِ الهواتفِ	15 بَيْنَ سرِّ مَكَلَّلٍ
من قِصارِ الملاحفِ	16 كالجوارى إذا التحفِ
كاصطخابِ المعازفِ	17 وسواقٍ خريرها
فُ الرِّياحِ الضعائفِ	18 أَبْدَعَتْ نَقَشَها أَكْ
يَلُ مُلْقَى الرفارفِ ²	19 رب خرقٍ خَرَقَتْ والد
كتمشِّي الأساقفِ	20 تَمَشَّى نَعَامُـهُ
نَبِ خَمَلِ القطائفِ ³	21 مُلْقِيَاتِ من الجوا
فُ الرِّياحِ العواصفِ	22 بامامٍ أَمَامَ صـ
سَيَّرَ لُعبِ المُنَاقِفِ ⁴	23 بِلُعبِ اليدينِ في الـ
عن بلِ كالمُسايفِ ⁵	24 كالمِرامي بلِ كالمُطا
بُسْطَ تلك الصِّفاصِفِ	25 لَبِقٌ عِنْدَ طِيِّهِ
ئَفَ بعد التنايفِ	26 ظَلٌّ يَطْوِي بِيَ التنا
من مكانِ العوارفِ	27 عارفاً من أَبِي الحسيـ

1 العيون الطوارف : المنكسرة تفتراً .

2 الرفرف : كسر الخباء .

3 الخمل : الهداب ؛ والقطائف : جمع قطيفة وهي ثياب مخملية .

4 المُنَاقِف : اللاعب بالسيف .

5 المسايِف : اللاعب بالسيف أيضاً .

- 28 من فتى عودهُ مُنا سبُّ عودِ الخلائفِ
 29 ملك الجود ماله من تليد وطارفِ
 30 فتراه يجود بالـ حالِ جودَ المجازفِ
 31 ذو إباء على الأبـ سِيَّ وطوعُ الملاطفِ
 32 فهو خوفٌ لآمن وهو أَمْنٌ لخائفِ
 33 كوكبٌ غير آفلٍ قمرٌ غير كاسفِ
 34 ظنُّ مَنْ ظنَّ أن يجا ريه إحدى الطرائفِ

[327]

وقال يمدح علي بن سليمان الأخفش¹ : [من الهزج]

- 1 أَمِنَكَ البرقُ اذ يسري وَعَيْرُ الليلِ مَوْقُوفَهُ
 2 كليلاً مثل ما تَطُورُ فُ عَيْنٌ جَدُّ مَطْرُوفَهُ²
 3 قلاصاً أَلْفَتَهُ المِز ن اذ أَرْمَعَنَ تَأْلِفَهُ³
 4 سطوراً كسطور القـ لم استوفيتَ تحْرِيفَهُ
 5 كَأَنَّ قَضْبَانُ تَبَرٍّ فِي نواحي الجِوِّ مَرْصُوفَهُ

1 هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ، قدم مصر سنة 287 وخرج عنها سنة 300 إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام ، فبقي معه فيها إلى أن تقلد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة 305 ؛ فلما عاد ابن بسطام إلى مصر ، توجه الأخفش إلى بغداد حيث توفي فيها سنة 315 أو 316 وهو ابن ثمانين سنة ؛ ويبدو أن الصنوبري تعرف إليه أثناء إقامته بحلب 300-305 ومدحه ، كما تعرف إليه أيضاً كشاجم ومدحه . وكان الأخفش نخوياً وهو الذي يعرف بالأخفش الصغير ولكنه لم يصنف شيئاً (انظر طبقات الزبيدي : 125 وأنباء الرواة 2 : 276 والحاشية) .

2 طرفت العين : أصابها شيء فدمعت .

3 القلاص : النوق الفتيات ، شبه السحب بها .

6	وللمشعوفِ نفسٌ بـ	وميضِ البرقِ مشعُوفَةٌ
7	الا يا عرّفي للصـ	بٌ إن حاولتِ تعريفه
8	فما أبعدَ صرفي همـ	ةً في اللهوِ مصروفةٌ
9	وكائنٌ عَنَّفَ الدهرُ	فما استشعرتُ تغنيفه
10	قدي من دمعك المذرو	ف لا كفكفتِ مَذْروَفَةٌ
11	أإن لاحتِ برأسي غُـ	رةً للشَّيبِ معروفةٌ
12	كانُ ما لاح منها قطـ	نةً في الرأسِ مندُوفَةٌ
13	عطفتِ من شباةٍ لم	تكنُ من قبلُ مَعْطُوفَةٌ
14	وما إلف الفتى من شيـ	مةٍ ليستُ بمألُوفَةٌ
15	وما أبعدتِ التوبـ	ةً والصَّوْبةُ تسويفه
16	عذيري من مَخُوفِ العذـ	ل لا أرهبُ تخويفه
17	ورعيسي غِرَّةَ السَّرْبِ	يراعي غيدُه هيفه
18	كبكر الصَّلِ ولاها	حشاهُ وشراسيفه ¹
19	فمهما خفف الجؤجؤـ	وٌ أو حاولَ تخفيفه ²
20	تَسَرَّى الزِفُّ عن مكنو	نةٍ بالزِفِّ مَحْفُوفَةٌ ³
21	وساقٍ قد كَفَنَهُ حُمـ	رةً الكأسِ تطاريفه ⁴
22	حوى التتريف حتى لـ	شكا عطفاهُ تَتْرِيفه
23	مُوالي حَلَقَاتٍ في	أعالي الوجه مصفوفةٌ
24	فلاقانا وكفُّ الصبـ	ح دونَ الليل مكفوفةٌ

1 الصعل : الدقيق الرأس يعني الظليم .

2 الجؤجؤ : الصدر .

3 الزف : الريش ؛ المكنونة : البيضة .

4 طرفت الجارية بناتها إذا خضبت أطرافه بالحناء ، فهي مطرفة ، وهذه الاصباغ تطاريف .

دَتِيْ خَدِيْهِ مَقْطُوْفَةٌ	25 فخلنا كأسه من ور
قَهْ الْمُنْ وَتَقْوِيْفَهْ	26 وروضٍ أَبَدَتْ تَنِيْمَ
قَهْ الْأَطْبَاءِ مَصْفُوْفَةٌ ¹	27 تَدَانَتْ قَوْقَه مَتَا
ثَغْوِرٍ غَيْرِ مَرَشُوْفَهْ	28 فَأُضْحِكْنَ الْأَقَاْحِي عَن
كَمِ النَّاضِمُ تَأْلِيْفَهْ	29 إِذَا أَلْفَ شَذْرًا أَحَدَ
فَفِيهِ الْوَحْشُ مَعْكُوْفَةٌ ²	30 عَكَفْنَا مِنْهُ فِي أَوْطَ
نَهْ النَّاضِرُ زُحْلُوْفَةٌ ³	31 بِخَاظٍ يَتَنَظَّنِي مَتَا
سَبَهَ الْعَيْنُ وَتَجْوِيْفَهْ ⁴	32 مُمَرَّرٍ تَرْضِي تَحْنِيْمَ
إِذَا اسْتَعْرَضَ سُرْعُوْفَهْ ⁵	33 إِذَا اسْتَقْبَلَ هَيْقٌ وَ
عَلَى الْأَقْرَابِ مَلْفُوْفَةٌ ⁶	34 يَرَى بِالسَّوْطِ رَقْشَاءَ
سُورَتْ كَفَّاهُ خَذْرُوْفَةٌ ⁷	35 كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَعْتَدَ
عَلَى الْحُضْرِ وَمَلْهُوْفَهْ	36 وَمَنْسِي كُلِّ مَلْهُوْفٍ
سَهَ الْجُثْمَانِ مَخْطُوْفَهْ	37 تَرَى صَوْرَتَهُ مَخْلُ
رِ إِذْ يَطْعَنُ غُضْرُوْفَهْ	38 كَأَنَّ أَظْفُورَهُ فِي الْحُضْنِ
قَهْ الْقَيْنُ وَتَأْنِيْفَهْ ⁸	39 سَنَانٌ لَمْ يُضَيْعْ تَذْلِيْمَ

-
- 1 متآفة : مملوءة ؛ الأطباء : الأنداء ، ويعني السحابة .
 - 2 الأوطف : المخصب الكثير الخير ؛ معكوفة : محبوسة .
 - 3 الخاظمي : السمين ؛ وفي الأصل : بحاظ ؛ الزحلوقة : المكان الأملس المنحدر ؛ وهو يصف الحصان .
 - 4 ممر : قوي مفتول ؛ التحنيب : انحناء وتوتر في يدي الفرس وصلبه ؛ وفي الأصل : تجبيبه .
 - 5 الهيق : الظليم ؛ السرعوفة : الجرادة تشبه بها الفرس .
 - 6 الأقرباب : الخواصر .
 - 7 الخذروف : شيء يدوره الغلام بخيط في يده .
 - 8 التذليق : التحديد والشحذ ؛ والتأنيف : التحديد أيضاً .

40	إذا أنحى على الوحش	فمَجْوُوفٌ وَمَجْوُوفَةٌ ¹
41	لأسرع ما كفانا عَفْ	وُ ذِيَالِكَ تَكْلِيفَةٌ
42	أنا ابن الدهر قد أبلى	بي الدهرُ تصاريفَه
43	فما إن غضَّ من عرضٍ	يَ قَطْمِيرًا وَلَا فُوفَه ²
44	إذا أعسفني في مطـ	لبِ سَهَّلْتُ تَعْسِيفَه
45	بمن شَرَّفَه الله	فقد أحسنَ تَشْرِيفَه
46	بغيثٍ إن عرى جَدْبٌ	وأمنٍ ان عرت خِيفَه
47	سأستكفي أباطيلَ	زَمَانِي وَأَرَاكِيفَه
48	واستدفعُ جُهْدِي بَخْ	سَه حَظِّي وَتَطْفِيفَه
49	بتقريظي ثقافَ العلـ	مِ لِلطَّالِبِ تَتَقِيفَه
50	عليَّ بنَ سليمانَ	كريمَ المجدِ غَطْرِيفَه
51	كرعنا منه في أُبْحُ	رِ عِلْمٍ غَيْرِ مَزْوُوفَه
52	وطالعنا رياضَ العلـ	مِ بِالْآدَابِ مَحْفُوفَه
53	وأسرارُ المعاني دو	نها الأستارُ مَكْشُوفَه
54	وأعباءُ الضلالاتِ	عن الأنهامِ مَقْدُوفَه
55	به نَاطَتْ عُرَى آدَا	بها البصرةُ وَالْكُوفَه
56	وَعَنَه صُنْفُ الْعِلْمِ	الذي تَحْمَدُ تَصْنِيفَه
57	إلى ما لم أَصِفْ مِنْ شـ	يِمٍ بِالْفَضْلِ مَوْصُوفَه

1 جَأَف : لغة في جعف بمعنى صرع .

2 القَطْمِير : قشرة النواة ؛ الفُوفَة : القشرة الرقيقة تكون على النواة .

وقال يمدح أبا الحسن الكاتب¹ :

- [من الخفيف]
- | | | |
|----|--------------------------------|---|
| 1 | مألفٌ موحشٌ من الألاف | هاج عافيه لي جوى غير عافٍ |
| 2 | أحرامٌ صفو الليلي لصبٍّ | ذكرته الطلول عهد التصافي |
| 3 | عاد يمحو بعض الصبابة ما يبـ | من مغانٍ ممحوةٍ وأثافي ² |
| 4 | سحبت فوقها السحابُ ذيولاً | وسفتُ تُربها اكفُ السوافي |
| 5 | أبـرى شملُ أهلها في افتراقٍ | ويُرى شملُ أدمعي في آئلافٍ ³ |
| 6 | لا وما اهتز من ذرى أفنانٍ | فوق ما ارتج من نقا أحقافٍ |
| 7 | لا صرَفنا عنه التشوقُ أو توؤ | ذننا غربّة النوى بانصرافٍ |
| 8 | وفلاةٍ كأنما نشر اللبـ | لُ على ركبها جناحي غُذافٍ |
| 9 | قسمت سيرها المطايا بنا شطـ | رين بين الإرقال والإيجافٍ |
| 10 | مهدياتٍ حلّي القريض إلى من | ألبسته الأيامُ حلّي العفافِ |
| 11 | بحرُ جودٍ تضحى البحارُ إذا قيـ | ست به كالثُمادٍ أو كالنطافِ |
| 12 | قلبي الآراءُ يُفرجُ عن تد | بيره بابُ كل خطبٍ مُجافٍ ⁴ |
| 13 | رابطُ الجأش ليس يصبو إلى وصـ | ل الغزال المخضبُ الأطرافِ |
| 14 | كلُّ يومٍ يظلُّ للوفرٍ منه | وقعةٌ مثلُ وقعة الجحافِ ⁵ |

1 في الأصل : الحسين ، وانظر البيت : 19 .

2 المنازل : عاج .

3 المنازل : كم يرى .

4 الباب المجاف : المغلق .

5 الجحاف بن حكيم : زعيم بني سليم في العصر الأموي ، وبين قومه وبني تغلب أيام ووقائع مشهورة . والشاعر هنا يشير إلى قول الأخطل :

- 15 لو أُمال الأَقلامَ في فَيْلَقٍ قَا
16 مشرباتٍ منها الطروسُ لُعاباً
17 في معانٍ مفصَّلَاتٍ بلفظٍ
18 ونظامٍ كأنما اشتقَّ من نَو
19 قل لِتَرْبِ النَّدى أَيْيِ الحسَنِ العا
20 مذ رأيناكَ بيننا كعَبَّةِ الجِو
21 قد صَفَّتْ لي مشاربُ اللّهِوِ مذ أَلْقِي
22 ذدتَ عَنِّي طوارقَ الهَمِّ لَمَّا
23 منجزاً ما وعدتَ لا كَأَناسٍ
24 بَقَرَّ كُلُّهُمُ وان لم يكونوا
25 وأَراني شَرُفْتُ بالشَّعْرِ مذ صَيَّ
26 سَلَفٌ كان فيهِمُ من ملوكٍ
27 ما عدا ان أَنافَ فضلُهُمُ لـ
28 سل بهم ان سَأَلْتَ ذا الحَضِرِ اذ سا
29 في حُماةٍ خَفَّتْ بهم أَعوجيا
30 وتيمماً إذ أعطتِ القوسَ كسرى
31 وكذاك النعمان ما زال حتى
32 وقديماً ما قُطِّعتْ لبني الأصـ
33 لي فيكم خوؤلةٌ أَوْجَبَتْ لي
- مَتَ مقامَ الرماحِ والأسيافِ
يَن أَرِيَّ وبين سَمِّ دُعاغٍ¹
عَجَزَتْ عنه أَلْسُنُ الوُصافِ
رِ رياضِ مُخَضَّرَةِ الأكثافِ
رَفِ فَضْلَ الارفادِ والاسعافِ
دِ صَرَفنا إِلَيْكَ حِجَّ القوافي
سَتَ عن منكبِي ثَقْلَ الصّوافي²
حُلْنَ يَن الحشا وبين الشَّغافِ
أَلْبَسوا الوعدَ حُلَّةَ الإخلافِ
من ذواتِ القرون والأَظلافِ
رَتُ شِعري وقفاً على الأُشرافِ
ورثوا مُلْكَهُم عن الاسلافِ
لَا أَقروا بِفضلِ عبدِ منافِ
رِ إِلَيْهِ سابورُ ذو الأكثافِ
تُ تجوبُ المِلا بِعِوجِ خِفافِ
إِتِغاءَ لِلْعَدلِ والانصافِ
تركوهُ زادَ النُورِ العوافي
فَرِ أَيْدٍ وأرجلُ من خِلافِ
إِتِياشي بِمجدكم واكتنافِ

= لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
وفي الأصل : وقعة مثل وقعة .

1 الأري : العسل .

2 الصوافي : الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته .

- 34 ان شكري إياكَ شُكْرُ بني ضَبٍّ ة من ناعل هناك وحافي
35 هبْ لي الآن منك حظاً كحظي من أخيك البرِّ الودود المصافي
36 أنتما في السماح والجود شكلاً نِ وليس الأشكالُ بالأخفافِ
37 قلَّ قدرُ الدنيا لديك فما تنف لكُ بين الإنفاق والالتلافِ
38 غير أنَّ الاسرافَ يُكرَهُ والاسـ رافُ في المجدِ ليس بالاسرافِ

[329]

وقال يجيب أبا محمد علي بن إبراهيم بن بُرَيْهِ البسطامي¹ : [من البسيط]

- 1 عليُّ يا مَنْ عُلَاهُ فَوْقَ مَا أَصِفُ لا تعتذرْ إنني بالعُذرِ مُعْتَرِفُ
2 أنت الذي صِحَّةُ الآدابِ صِحَّتُهُ فإن تَشَكَّى تشكَّى المجدُّ والشرفُ
3 إذا اشتكيتَ فما الشكوى بضائرة تأتي فتُعقِبُ أجراً ثم تنصرفُ
4 وأنجمُ الليل ما تنفكُ يسترها سترُ الغمامِ قليلاً ثم تنكشفُ
5 والبدرُ يلمسه كفُّ المحاقِ فلا يضرُّه لَمْسُها والشمسُ تنكسفُ
6 لله قافيةٌ أَهْدَيْتَها كلفاً بودُّ ذي كَلْفٍ ما بَعْدَهُ كَلْفُ
7 فائيةٌ صَغُرَتْ في قَلْبٍ سامعها استقبل الحيُّ بطنَ البِشْرِ أم عسفوا
8 أَحَبُّ بها تُحَفَّةٌ لو لم تكن ضَمِينَتْ شكوى عواقِبِها للمشتكي تُحَفُ
9 قَصَفَتْ ظهري ببيتٍ قلتَ آخِرَهُ «تكاذُ مني قناةُ الظَّهِيرِ تَنْقَصِفُ»
10 بل يرفُقُ اللهُ بِالْأَمالِ فيكَ فلا ينالها بكَ لا عَسْفٌ ولا عُنْفُ
11 ويُنصِفُ الدهرُ حتى لا تزال تُرى كالبدْرِ ليلةً كاد الشهرُ يَنْتَصِفُ
12 مجدُّ أبوك أبو إسحاق أوَّلُهُ والمجدُّ سَيانٍ فيه الأَصْلُ والطَرْفُ
13 تصفو خلائِقُ أيامِ الزمانِ بكم إذ الخلائِقُ فيها التمرُ والحَشَفُ

1 هذه النسبة «البسطامي» بكسر الباء نسبة إلى بسطام جد أسرة حرّانية الأصل .

- 14 ويكتسي الدهر من عجب بكم صلفاً
15 ماذا أقول لمن شخص العلى بهم
16 من حب آل رسول الله دينهم
17 وكل وصف جميل ظل مفترقاً
18 أبا محمد الماضي إلى أمدي
19 ان عروتي من بني بسطام انفصمت
20 أكرم بعم وخال قمت بينهما
21 أهل الرياسة بل أهل السياسة لم
22 كأن أقلامهم فيمن يخالفهم
23 بلغت أقصى العلى قبل البلوغ لقد
24 أعتد أحدي وعشرين من سنيك مضت
25 أنشأت تنظم شعراً لا تزال تعي ال
26 في كل يوم لنا من روضه زهر
27 إذا تصفح لم نملل تصفحه
28 لله أنت ، صغير ، عقله جبل
29 في كل جبل من الآداب محتطب
30 فاسلم فليس على شيء سواك إذا
- وليس من شأنه عجب ولا صلف
بالحلم مؤثرز بالحلم ملتجف
دين به عرفوا في الناس مذ عرفوا
في الناس متفق فيهم وموتلف
من المكارم كل دونه يقف
فأنت لي من بني بسطام الخلف
كما تقوم على تعديلها الألف
يخلط سياستهم زيغ ولا جنف
سمر وبيض خلال النقع تختلف
أسرفت حيث لعمرى يحمّد السرف
أدركت في الفخر ما لا يدرك السلف
أسماع من دره ما لا تعي الصدف
لكنه زهر بالفهم يقتطف
لا كالذي صحفت ألفاظه الصحف¹
لله أنت صبيّا ، حلمه نصف
من كل بحر من الآداب تغترف
سلمت ، نفديك ، لا غم ولا أسف

[330]

[من الخفيف]

وقال في ابن أبي ثمامة :

- 1 وجه عهدي على الذي كنت تعرف
2 وهواي الذي طبع عليه
- غير ما منزو ولا متحرّف
كالذي كان لا هوى متكلف

1 في الأصل : صفحت .

- 3 غير ناسٍ ذاك التآلف بالرقِّ
4 لم يُغَيِّرْني التناهي ولكـ
5 وُدِّي الدهرُ أُمردٌ يا أبا القا
6 لستُ استحسن الرِّبَا في سوى الو
7 ولكن كان في كتابي تراخٍ
8 فالتماسُ الجواب ضرب من التش
9 يا أبا القاسم الذي ناظرُ الشو
10 يا شهابَ الكتاب أستشهدُ الخلد
11 أَمِنَ الصخرُ أنتَ تَنَحَّتُ ألفا
12 كلنا الدرُّ من كلامك نَسْتَخ
13 قد ألفتَ الإسرافَ في الجود حتى
14 فلذا أنتَ في الكلام رَفِيقٌ
15 مُتلفٌ مُخلفٌ وما اتصل الات
16 الأديب اللبيبُ أنتَ وأنتَ الـ
17 السخيُّ الطباعِ لا المتساخي
18 جَارَ دهرٍ نأى بشخصيكَ عني
19 وأخي مدركٌ فنفسِي التي أحـ
20 زار مصرًا وهاتفٌ باسمِ مصرٍ
21 وهو يرجو الإسعافَ عندك والعطـ
22 وإذا ما أُسْعِفْتَ مستسْعِفًا بي
23 أنا إما خَلَفْتَنِي فيه بالحسـ
- 3 إِذ شَمَلْنَا بِهَا مُتَأَلِّفَ
4 نَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا الْمُتَصَرِّفَ
5 سَمٍ فِي حِينٍ وَدُّ غَيْرِي مُسْلِفًا
6 د فَأَجْزِي مِثْلًا بِمِثْلٍ وَأُضْعِفُ
7 وَتَرَاحِي الْكِتَابَ بِالْوَدِّ مُجْجِفُ
8 قِيلَ عِنْدِي وَعَادَتِي أَنْ أُخَفِّفُ
9 قِ إِلَيْهِ مُحَدِّدٌ لَيْسَ يَطْرِفُ
10 قَى عَلَى مَا أَقُولُ فَيْكَ وَأُحْلِفُ
11 ظَكَ فِي الْكِتَابِ أَمْ مِنَ الْبَحْرِ تَغْرِفُ
12 رَجُ وَالزَّهْرَ مِنْ كَلَامِكَ نَقِطِفُ
13 خَلَّتْ مِنْ كَانَ مُسْرِفًا غَيْرَ مُسْرِفُ
14 فَإِذَا جُودَتْ جَدْتَ كَالْمُتَعَجِّرِ
15 سَلَفُ مِنْ مُتَلَفٍ فَلَيْسَ بِمُخْلِفُ
16 حَتَاتِي الْمَلَاطِفُ الْمُتَلَطِّفُ
17 وَالظَّرِيفُ النَّجَارُ لَا الْمُتَطَرِّفُ
18 وَعَسَى الدَّهْرُ بَعْدَمَا جَارَ يُنْصِفُ
19 نَوَ عَلَيْهَا وَأُنْخَسِي وَأُرْفِرُ
20 مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ بِاسْمِكَ يَهْتِفُ
21 فَ مَا زِلْتُ مُسْعَفًا مُتَعَطِّفُ
22 قَلْتُ أَمْ لَمْ أَقُلْ فَإِنِّي تُسْعِفُ
23 نِي ، وَلَمْ أَجْزِ ، عَاجِزٌ مُتَخَلِّفُ

1 المسلف : النصف أو التي بلغت خمساً وأربعين ، وفي الأصل : مشلف .

- 24 وانتظاري لما يروُبُ به عندك انتظارُ المستشرف المتشوّفِ
 25 قد جرى الشكرُ قبل أن تجري النعمه
 26 وسبيلي أن لا أكفىء بالشك
 سر على نعمة ولكن أسلف

[331]

وقال يعاتب : [من الوافر]

- 1 نرعت عن المودة والتصافي
 - 2 وأوطأك العشا ذو الجهل حتى
 - 3 أعرضي للذي ترميه ضاح
 - 4 فهل أخللتُ بعدك بالمعالي
 - 5 ثنائي عن عتابك في أمور
 - 6 وكم من صعده ذات اعوجاج
 - 7 ولي خلقتان ذا أريّ مشور
 - 8 جدير أن أجازي كل قوم
 - 9 إليك فكم فتى قد رام ثلبي
 - 10 فلا تجمع إلى الخلفاء ناراً
 - 11 بعثت إلى دعي عقيل هجواً
 - 12 فلم تبق القصائد منه الا
 - 13 أبني لي كيف ينهض ذو جناح
 - 14 علام وفيهم أصفى الودّ جهلاً
 - 15 وما ضرّ البحار إذا علاها
 - 16 ومن قاس الرؤوس إلى الدنابي
 - 17 متى تك ذا انحراف عن وصالي
 - 18 ومن هذا الذي يجفو خليلاً
- وملت إلى القطيعة والخلاف
 لكاد يحلّ عقد الائتلاف
 وعرض سواي في ذمم الغلاف
 أم استعجمت عن نظم القوافي
 حذار تعجرف بك أو تجافي
 أقام كعوبها غمز الثقاف
 وذا في هيئة السم الذعاف
 بما اجترموا إليّ وإن أكافي
 فأضحى وهو يرضى بالكفاف
 فإن النار تُسرّع في الخلافي
 يشبه وقعته وقع الأسافي
 كما أبقت من الترب السوافي
 وهت منه القوادم والخوافي
 أناساً ودّهم لي غير صافي
 قذى زبد على الحافات طافي
 فقد قاس السيول إلى النطاف
 تجدني عن وصالك ذا انحراف
 فلا يلقي الخليل له بجاف

[332]

وقال في أبي عمرو الطيب : [من البسيط]

- 1 مهما وصفتَ، فذتكَ النفسُ، من حسن
 - 2 يا فيلسوفاً يُقرُّ الفيلسوفُ له
 - 3 ما بحرٌ بقراطَ الا غرقةً بيدٍ
 - 4 لا تصرفنَّ إلى الداءِ الدواءَ بلى
 - 5 كم مُدنفٍ جُلَّتْ في أوهامِهِ فغدا
 - 6 وخائفٍ تلفاً ما زلتَ توسعُهُ
 - 7 أنت امرؤٌ شيمَةُ الانسانِ شيمتُهُ
 - 8 في كلِّ يومٍ هدايا منك تُسرفُ في
 - 9 وبعد هذا فقد ألبستني نعماً
- فأنت أولى أبا عمرو بما تصِفُ
ولابساً شرفاً ما مثله شَرَفُ
من بحرك الصَّخْبِ التيار يُغترفُ
أشير إليه فإن الداءَ ينصرفُ
كأنه ما درى مذ كان ما الدَّنَفُ
نصراً فأمنه من خوفه التلفُ
لم تعدُّه تُحفُّ الاحسان والطرفُ
إهدائها هكذا يُستحسن السَّرَفُ
فلا تزد قد كفاني ذلك السَّلَفُ

[333]

وقال وقد شرب دواء¹ : [من الوافر]

- 1 كُتِبْتُ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَانِ مَا إِنْ أُغْبِهُمَا مِنَ السَّيْرِ الْعَنِيفِ²

1 في تهذيب ابن عساكر (1 : 458) قال أبو بكر الخطيب ، قال أبو الحسن ابن حبش الكاتب : شرب أبي الدواء فكتب إليه جحظة رقعة يسأله فيها عن حاله ؛ وفي رواية ان الصنوبري شرب بحلب الدواء فكتب إليه صديق له :

ابن لي كيف أمسيت وما كان من الحال

وكم سارت بك الناقدية نحو المنزل الخالي

فأجابه الصنوبري : كُتِبْتُ إِلَيْكَ . . . (البيتين) . وانظر ابن خلكان 1 : 185 حيث نسب البيتين الأولين وجوابهما إلى غير الصنوبري وأورد قصة مختلفة .

2 التهذيب : أقلهما .

2 فإن رُمتَ الجوابَ إليَّ فاكْتبُ على العنوانِ : يُدْفَعُ في الكنيفِ

[334]

وقال يستهدي نبيداً :

- | | | |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| 1 | أبا يوسفِ يا أبا يوسفِ | دعاء صديقٍ شفيقٍ وفي |
| 2 | أُلسْتُ ترى الجوَّ في مُطَرَفِ | من الغيمِ أبهى من المطرفِ |
| 3 | وعينُ السماءِ كعينِ المُشوقِ | إن يدعُها شوقُها تَذرفِ |
| 4 | وقد قلتَ : هل لك في قَرْفِ | وكيف أكونُ بلا قَرْفِ |

[335]

قال في الروض :

- | | | |
|----|------------------------------------|---|
| 1 | وجوه شقائقِ تبدو وتَخفى | على قُضْبٍ تميدُ بهنَّ ضَعْفاً ¹ |
| 2 | تراها كالْعذارى مُسيلاتِ | عليها من جميمِ النبتِ سَجْفاً ² |
| 3 | تنازعتِ الخدودَ الحمرَ حُسناً | فما إن أخطأتَ منهنَّ حرفاً ³ |
| 4 | إذا طَلعتْ أرتكَ السُّرُجُ تَذكى | وان غرَّبتْ أرتكَ السُّرُجُ تطفأ |
| 5 | تُخالُ إذا هي اعتدلت قياماً | زجاجاتِ مُلئنِ الخمرِ صيرفاً |
| 6 | إذا ما جمَّشتها الرِّيحُ أومتْ | لتقبيلِ الخدودِ حياً وظرفاً |
| 7 | يُجنُّ بهنَّ زهرُ الرُّوضِ عُجباً | إذا ما زهرهُنَّ بهنَّ حَفّاً ⁴ |
| 8 | فما تَأَلَوْا أَقاحيهُنَّ ضِخْكَاً | وليس يَغُضُّ نرجسهُنَّ طَرْفاً |
| 9 | وما ينفكُ سُوسنُهُنَّ يُصغي | بأذانِ جَفَّتْ قُرطاً وشِنفاً |
| 10 | أبيتُ فما أكفُّ عن التصابي | بهنَّ وكيف يَحسُنُ أن أكفاً |

1 معاهد : تميس .

2 نهاية : عميم ؛ معاهد : جميم الشعر .

3 معاهد : وصفا .

4 معاهد : يزيد بهن روض الحزن حسناً .

[336]

وقال في الغزل : [من المنسرح]

- 1 جاريةً شعرها ملاحفها تعجزُ عن حملهِ وصائفها
- 2 تنالُ أطرافهُ إذا سقطت في المشي ما لم تنلُ مطارفها
- 3 مفترقُ الشَّملِ هاهنا وهنا قد فرَّقت شملهُ روادفها
- 4 لَّيلَ فجرٍ يَسُرُّ منظرهُ وليلها فجرهُ سوافها

[337]

وقال أيضاً : [من الرجز]

- 1 خَوِّدْ لها من شعرها ملاحفُ كأنه ليلٌ عليها عاكفُ
- 2 تقصرُ عن أطرافه المطارف إذا مَشَتْ ترفعه الروادفُ
- 3 يا لكَ ليلاً فجرهُ السوالفُ خَوِّدْ لها من حُسْنِها طرائفُ
- 4 فلحظها مُطاعنٌ مُسايفُ ولفظُها العيدانُ والمعازفُ
- 5 بدرُ دجى أنجمها الوصائفُ لا شكَّ أني في هواها تالفُ

[338]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

- 1 سَكَرَتْها في كَفِّها وسَكَرَتِي في طرفها
- 2 وخذُها تفاحَةً لو ساحتْ بقطفها
- 3 وشعرها منتصرٌ لخصرها من رِدْفها
- 4 به أَدِيلَ نصفها في مشيها من نصفها

[339]

وقال أيضاً : [من المقتضب]

- | | | |
|---|------------------|--------------------|
| 1 | من رأى لي خشفاً | بابلياً طَرفاً |
| 2 | كسروياً شكلاً | قيصرياً ظَرفاً |
| 3 | خيزراناً عِطْفاً | أرجواناً عِطْفاً |
| 4 | لابساً في كفّ | يا فَدَيْنَا الكفّ |
| 5 | خاتماً مسلولاً | كاد سلاً يخفَى |
| 6 | في نحولي حذواً | ما عداني حرفاً |
| 7 | قلت : ماذا يُدعى | المحلّى لُطفاً |
| 8 | قال هذا يدعى | ضُمْنِي لا أطفاً |

[340]

وقال أيضاً¹ : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | ما حلّ بي منك وقتٌ مُنصرَفِي | ما كنتُ الا فريسةَ التلفِ |
| 2 | كم قال لي الشوقُ قفْ لثلمتهُ | فقال خوفُ الرقيب لم أقفِ |
| 3 | بسطتُ خطوي كرهاً وقد قبضتُ | رجلي عن الخطو شدةَ الكلفِ |
| 4 | فكان جسمي في زيٍّ منطلقي | وكان قلبي في زيٍّ منعطفٍ ² |

-
- 1 قال الصنوبري : وكان أول شعر قلته وارتضيته قولي «ما حلّ بي . . .» (تهذيب ابن عساكر 460 : 1) وقد وردت هنالك الأبيات ما عدا الثالث .
- 2 التهذيب : فكان قلبي . . . وكان جسمي .

وقال أيضاً¹ : [من الوافر]

- 1 أحبُّ نخافةَ الرشا النحيف
 - 2 قليلُ المسكِ أكثرُ من كثير
 - 3 كذاك نخولُ جسمِ الراح ممّا
 - 4 اتّكّرُ أنّ فضّلَ الوشي إلّا
 - 5 وهل تجدُ الهلالَ يخافُ يوماً
 - 6 ووصفُهُمُ لغصنِ البانِ ممّا
 - 7 إليك فعظمُ جرمِ البمّ جاءت
 - 8 إذا كان الأليفُ كذا دقيقاً
 - 9 ينوبُ عن النديمِ وإن أردنا
 - 10 وما أربُ الخفيفِ الرُّوحِ إلا
 - 11 يُميلُهُما العناقُ إذا استكانا
- وهل يهوى اللطيفَ سوى اللطيف²
 من الطيبِ انقياداً في الأنوفِ³
 يُزيّنُها إلى قلبِ الظريفِ
 لنسجِ الوشي من سلكِ ضعيف⁴
 كخوفِ البدرِ من قُبْحِ الكسوفِ
 يدلُّ على السمينِ أم القضيف⁵
 فضيلته أم الزيرِ الرهيف⁶
 رشيّقاً كان ريحانَ الأليف⁷
 وصيفاً قام نابَ عن الوصيفِ
 خفيفُ الروحِ ذو جسمٍ خفيف⁸
 له مِثْلُ التزييفِ إلى التزييف⁹

-
- 1 في نسمة السحر (13ب) الأبيات : 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7-11 .
 - 2 النسمة : رشاقة . . . ولن . . .
 - 3 النسمة : أسرع . . . للأنوف .
 - 4 النسمة : لأن .
 - 5 النسمة : لقد الغصن .
 - 6 النسمة : العود . . . من الوتر .
 - 7 النسمة : رشيّقاً مليحاً .
 - 8 النسمة : نحيف .
 - 9 النسمة : كما مال .

[342]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|-----------------------------------|-------------------------------|
| 1 | للسبتِ عندي يَدُ سأشكرُها | شُكْرَ مَقْرُ له ومعترفِ |
| 2 | إصطدتُ ظبيَ الفلاةِ في طَرْفِ | منه وظبيَ الانيسِ في طرفِ |
| 3 | قَلَّدَنِي الفأَلُ إذ ظفرتُ يَدًا | بأنَّ هذا مِنِّي على شَرْفِ |
| 4 | عاديتُ ذا أوَّلًا ورحتُ إلى | هذا أخيراً في وقتِ منصرفي |
| 5 | وكان ما بينَ دينٍ من تُحفِ الـ | قَصْفِ كما أَشتهي من التُّحفِ |

[343]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| 1 | يا طيبَ حَمَانَا وُخْلَوْتَه | لي ولضيفِ أفديه من ضيفِ |
| 2 | بدا بوجهِ المرآةِ حينَ بدا | تُمتَّ أبدى مجرَّدَ السيفِ |
| 3 | تحيفُ في مَشْيِهِ أسافلُهُ | على أعاليه أيَّما حيفِ |
| 4 | وددتُ أنَ الحمامَ لي وطنٌ | مُدَّةَ عمرِ الشتاء والصيفِ ¹ |
| 5 | هذا بلا مَأْثمٍ أحاذرُهُ | أيُّ والصفاء والحجون والخيفِ |

[344]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|--------------------------------|------------------------------------|
| 1 | ما زارَ إلا مثلَ زَوْرَةٍ طيفه | عجلاً يخافُ مُحِبُّهُ مِن خَوْفِهِ |
| 2 | رَخِصَتْ لعلٌ وسوفَ منه وإنما | رَخِصَ الأسي بلعلِّه وبِسَوْفِهِ |

1 في الأصل : عمري .

- | | | |
|---|--|---|
| 3 | حَرَمُ الْجَمَالِ بَوَجْهِهِ الْحَرَمِ الَّذِي | يسري الحجيحُ إلى مِنَاهُ وَخَيْفِهِ |
| 4 | مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا مَتَى عَايَنَتْهُ | فَجَفَوْنَ عَيْنِيهِ حَمَائِلُ سَيْفِهِ |
| 5 | يَا ذَا الَّذِي اضْحَى فَوَادِي ضَيْفَهُ | مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ يَرْعَ حُرْمَةَ ضَيْفِهِ |
| 6 | هَلْ حَظُّ خَدِّكَ مِنْ رُبْعِ زَمَانِنَا | إِلَّا كَحَظِّ قُلُوبِنَا مِنْ صَيْفِهِ |
| 7 | كَمْ قَاتِلٍ وَدَمِي يُدَافُ بِأَدْمَعِي | لَمَّا رَأَى وَلَعَ الْجَفَوْنَ بِدَوْفِهِ |
| 8 | أُبْكِي عَلَى عَدْلِ الْحَبِيبِ إِذَا انْقَضَى | أَسْفًا عَلَيْهِ أَمْ بِكَيِّ مِنْ حَيْفِهِ |

[345]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | لِي إِلْفٌ حَمَانِي الْأَلْفَا | منصفٌ لَا يُجَاوِزُ الْإِنْصَافَا |
| 2 | لَمْ يَسْمُوهُ لَا الْهَلَالُ وَلَا الْبَد | رَ وَسَمَوُهُ حِينَ سَمَوْا جُرَافَا |
| 3 | مَنْحُوهُ الْإِكْلِيلَ وَالْجَدِيَّ وَالْجَو | زَاءَ لَمْ يَمْنَحُوهُ فَاءَ وَقَافَا |
| 4 | لَوْ تَرَاهُ بِالْأَمْسِ يُنْشِدُ بَيْتًا | كَانَ شَهِدًا بَلْ كَانَ سَمًّا ذَعَا |
| 5 | يَا أَبَا بَكْرٍ الْمَعَاْفَى مِنَ الْهَج | رٍ وَمَا الْمُبْتَلَى بِهِ كَالْمَعَاْفَى |
| 6 | لَتَنْزَّهَتْ بَيْنَ أَصْنَافِ زَهْرٍ | جَاوَرَتْ فِي رِيَاضِهَا الْأَصْنَافَا |
| 7 | دُرٌّ شَعْرٍ يَفِيضُ مِنْ دُرِّ ثَغْرِ | لَا تَرَى بَيْنَ ذَا وَذَاكَ خِلَافَا |

[346]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | الْصَدُّ وَالْهَجْرُ وَالْإِعْرَاضُ وَالصَّلَفُ | وَالْبَخْلُ وَالشُّحُّ وَالْإِفْرَاطُ وَالسَّرَفُ |
| 2 | نَائِيٌّ وَبَيْنٌ وَبَعْدٌ قَدْ لَهَجَتْ بِهِ | فَلَيْسَ تَشْنِي وَلَا تُلَوِي وَلَا تَقْفُ |
| 3 | لَمْ يَبْقَ ضَرْبٌ مِنَ الْهَجْرَانِ تَعْلَمُهُ | إِلَّا وَعِنْدَكَ مِنْهُ سَيِّدِي طَرْفُ |
| 4 | وَقَاتِلٍ صَفٌّ ، أَبَا بَكْرٍ ، خِلَائِقَهُ | فِي الْحَبِّ قُلْتُ لَهُ : قَدْ جُزِنَ مَا أَصْفُ |

- 5 لو أن للشمس جزءاً من خلائِقِهِ
6 اللَّهُ اللَّهُ في قَتْلِي فما لي مِن
7 أَضَعْتُ حُسْنَكَ ان لم أَجِرِ صَفْوَتُهُ
8 فالوردُ ممّا ترى من حُسن صورته
9 يا سيدي لست أَرْضَى من هَوَاكَ بأن
10 إن أنت أنصفتني فيما أحاولُهُ
من ألف جزءٍ تمنى الناسُ تنكسِفُ
جُرمِ إليكم سوى أني بكم كَلِفُ
والعيشُ مقبِلٌ واللَّهُو مؤتَنِفُ
من قبل يَذْبُلُ في الأغصان يُقْتَطِفُ
تطوى وتُنشَرُ فيما بيننا الصُّحُفُ
من الوصالِ والا سوف أُنصِفُ

[347]

وقال أيضاً :

[من الخفيف]

- 1 أَجْفُوناً مَنَحْتَنَا أَمْ حُتُوفَا
2 أثنايا أَبْدَيْتَ ام بَرْدَا أَمْ
3 يا نسيبَ التفّاحِ لوناً ، وغصنَ الـ
4 هاك نفسي وصيفةٌ يا وصيفي
5 لا أَرَانِي أَرَاكَ الا مَلِيكاً
أَلْخَاطِأُ أَبَحْتَنَا أَمْ سِيُوفَا
أَقْحَوَاناً أَمْ لَوْلُؤَا مَصْفُوفَا
بَبانَ لِيناً ، والياسمينِ رَفيفا
وَإِذَا شَتَّ هَاكَ قَلْبِي وَصِيفَا
لا أَلِفَا كَمَا تَرَانِي أَلِفَا

[348]

وقال أيضاً :

[من منهوك الكامل]

- 1 واهاً لَذَاكَ الْخِشْفِ مِن خِشْفِ
2 ذو مقلَةٍ ، هاروتُ في طَرَفِهَا
3 حينَ آسَتَمَّ الْعَشْرُ أَوْ جازها
4 ما زالَ مِثْلَ الْمَهْرِ مُسْتَصْعَباً
5 حتّى إِذَا الدَّهْرُ ثَنَى عِطْفُهُ
6 سامحَ مِن قُدَامِهِ بِالذّي
7 ففرتُ بِالْوَجِهِ وَعَوَّضْتُ مِن
أَلَيْسَ تاجَ الْحُسْنِ وَالطَّرْفِ
أُمْلَكُ بِالطَّرْفِ مِنَ الطَّرْفِ
قَرِيبَ عَهْدِ الْأُذُنِ بِالشَّنْفِ
يُراضُ بِالرَّفْقِ وبالعنفِ
وَكَانَ عَنِّي مائِلَ الْعُطْفِ
ضَنَّ بِهِ الْمَغْرُورُ مِنْ خَلْفِ
فَخَذَّيْهِ ما نَابَ عَنِ الرَّدْفِ

- 8 أُفَيْتُهُ عَضّاً وَرَشْفاً وَقَدْ فَنَيْتُ بَيْنَ الْعَضِّ وَالرَّشْفِ
9 لَقَدْ شَفَى إِبْلِيسُ مِنْهُ وَمَا زَالَ إِذَا اسْتَشْفَيْتَهُ يَشْفِي

[349]

وقال في الزهد : [من البسيط]

- | | | |
|----|---|--|
| 1 | أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ذَا الْجَهْلُ وَالسَّرَفُ | أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ذَا الْخُرْقُ وَالْعُفُ |
| 2 | يَدْعُو إِلَى الْجَهْلِ دَاعِينَا فَتَبَعُهُ | يَمْضِي عَلَى الْجَهْلِ مَاضِينَا وَلَا يَقِفُ |
| 3 | كَيْفَ امْتِرَائِي أَخْلَافَ السَّرورِ وَقَدْ | رَأَيْتُ رُسُلَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَخْتَلِفُ ¹ |
| 4 | فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا جَيْشٌ يُرَوِّعُنَا | بَشَنٌ غَارَتْهُ فِينَا وَيَنْصَرِفُ |
| 5 | عِنْدِي مَوَاعِظُ لَوْ أَنِّي أَتَعَطْتُ بِهَا | مَضَى وَأَسْلَفْنِيهَا إِذْ مَضَى السَّلْفُ |
| 6 | لَأَدْعُونَ بِالْهَفْيِ وَيَا أَسْفِي | أَنْ كَانَ يُجِدِي عَلَى اللَّهْفِ وَالْأَسْفُ |
| 7 | هِيَ الْقُلُوبُ قَدْ اسْوَدَّتْ وَحَقٌّ لَهَا | مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اسْوَدَّتْ لَهَا الصَّحْفُ |
| 8 | مَتَى النَّزْوَعُ فَحَسْبِي مَا جَنَيْتُ وَمَا | قَدْ اقْتَرَفْتُ فَكَمْ أَجْنِي وَأَقْتَرَفُ |
| 9 | يَا وَيْحَ نَفْسِي أُغَرَّتْهَا سَلَامَتُهَا | أَنْ السَّلَامَةَ مَقْرُونٌ بِهَا التَّلَفُ |
| 10 | بِئْسَ الثَّرَاءُ ثَرَاءٌ خَلَفَهُ عَدَمٌ | بِئْسَ الشَّبَابُ شَبَابٌ خَلَفَهُ خَرَفُ |
| 11 | يَا خَائِفاً لَيْسَ تَثْنِيهِ مَخَافَتُهُ | وَعَارِفاً وَهُوَ فِي ذَا لَيْسَ يَعْتَرِفُ |
| 12 | لَا سِيرَ إِلَّا بَزَادٍ يُسْتَعَانُ بِهِ | فَاسْتَأْنَفِ الزَّادَ أَنْ الزَّادَ مُؤْتَنَفُ |

[350]

وقال يرثي الحسين بن علي بن سلمون : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | لَا غُرُوَ أَنْ جَارَ الزَّمَانِ وَحَاقَا | وَأَلَمُ حَادِثُهُ بِكُمْ وَأَطَاقَا |
| 2 | مَنْ أَصْبَحَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ تَنَالُهُ | لَمْ يَنْجُ مِنْ أَيْدِي الْخُطُوبِ كِفَاقَا |

1 امترى : حلب ؛ أخلاف : ضروع .

- | | | |
|----|--------------------------------------|----------------------------------|
| 3 | ومتى يَزِن ثِقْلَ الرزايا إمرؤ | ينؤ بهنّ بلاؤهنّ خفافا |
| 4 | إن تُفَجِّعُوا أخرى الزمان بألفكم | فهي المنايا تفجعُ الألفا |
| 5 | أحسينُ لم يُنصِفْ محاسنك البلى | ان البلى لا يُحسِنُ الإنصافا |
| 6 | كم خائفٍ طولَ السقامِ عليك قد | أَلَقْتُ مخافتُهُ إلى ما خافا |
| 7 | ما كنتَ الا الغُصنَ أَقبلَ مُورِقاً | غُضّاً وأسرع بعد ذاك جَفافا |
| 8 | ان يحوِ ذاك الشخصَ أَطباقُ الثرى | فلقد حَوَتْ منه تقىً وعفافا |
| 9 | يا طَوْدَ عِلْمٍ ضُعُضِعَتْ اركانُهُ | لما تطاولَ شامخاً وأنافا |
| 10 | صبراً بنى سلمون صبراً إنها | دُولُ الزمانِ فَمُبْتَلًى ومعافى |
| 11 | انَّ المنايا كيف عارضَتِ الورى | وجَدْتَهُمْ لسهامها أَهدافا |
| 12 | بل لو تجافتُ حادثاتُ الدهر عن | قومٍ لكانتْ عنكم تتجافى |

[351]

وقال يهجو :

[من الخفيف]

- | | | |
|---|--------------------------------------|----------------------------------|
| 1 | ان عبدَ الرحمنِ أعني ابنَ عَبَّوِيٍّ | عِ غَفِيفٌ يَجُوزُ حَدَّ العفافِ |
| 2 | ليس ذا من تُقَى بَيْنُ ولكن | كسرتُهُ غُضاضَةُ الأسلافِ |
| 3 | قبضَ الدهرُ عنه أَيْدِي قومٍ | طالما قد بُسِطْنَ بالألطفِ |
| 4 | ولقد كان ما علمتُ ظريفاً | باذلاً ما وراءه للظرافِ |

[352]

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 | دع صاعداً اذ مضى يمضي ولا يَقِفُ | ففي أبي خَلَفٍ من صاعدي خَلَفُ |
| 2 | وقلْ له مستميتاً بالمقالِ ولا | يَغْرُزُكَ من صاعدي تيهٌ ولا صَلَفُ |
| 3 | يا من يحاولُ إِسْرارَ الإجارةِ والـ | حنقاشُ يَشْهَدُ والمقراضُ يَغْتَرِفُ |

4 ان الاجارة سرّاً غير ممكنة لأن سرّاً تعدّى اثنين ينكشف¹

[353]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- 1 يا شيلُ دع عنكَ ذكرَ ما سَلَفَا من مُرَدَّةٍ مَحَّ رَسْمُهَا وَعَفَا
- 2 عليك بالذلِّ والخضوعِ ولا تَمِلْ إلى التيهِ وارفضِ الصِّلَفَا
- 3 أُصِيبَ خَدَاكَ باحمرارهما وارْتَدِيَا بالسَّوَادِ والتَحَفَا
- 4 جارت على وجهك الخطوبُ وكم مَرَّتْ بوجهِ فصيرَتْهُ قَفَا

[354]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 حَسْبُكَ من لَوْمٍ وتعنيفٍ وطول تهديدٍ وتخويفٍ
- 2 ومن هجاءٍ لَدَعُ نيرانه يُلهِبُ ما تحتَ الشراسيفِ
- 3 أَنْتَ كَقَد أَصْبَحْتَ ذا لَحِيَةٍ تَجْلِسُ في صفِّ المساليفِ²
- 4 خُزَيْتَ يا شَعْرُ فكم أَمْرَدًا أَشَقِيَّتُهُ من بعد تَريفٍ
- 5 كم من مَوْفَى مَهْرُهُ كَامِلًا آل إلى بَخْسٍ وتَطفيفٍ
- 6 يا ابن رضىْ دونك فاعمد إلى ما شئت من نتفٍ وتحذيفٍ
- 7 فَالتَفُّ لا يَنْفَعُ أو يَنْفَعُ الـ لَذُرُورُ أَحْدَاقِ المَكَاثِفِ

1 في الأصل : سرّ .

2 المساليف : جمع مَسْلَفٍ يعني به الكبير الذي بلغ الخامسة والأربعين ، وفي الأصل : المشاليف .

[355]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- 1 أنعمانُ قد ألقيتَ خَلْفَكَ حاجتي فلا أنت تقضيها ولا أنت تستعفي
- 2 ومِنْ أين لا يُلقي الحوائجَ خَلْفَهُ مَنْ اعتاد أن يقضي الحوائج من خلفٍ

[356]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 يا عجباً للبهرج الزائف والمُسلفِ الخالقِ والناثفِ
- 2 لا صانك الله ولا صانتي فيك فأت الكلبة الصَّارفِ

[357]

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام : [من الهزج]

- 1 قف الركبَ العجالَ قف نلّم بساكني النَّجفِ
- 2 نلّم بروضةٍ أكرم بها من روضةٍ أنفِ
- 3 بمختلفٍ لأبكارِ الـ حائبِ أيّ مختلفِ
- 4 مدبجةٍ رفارفُ بسـ طها موشية السُّجفِ
- 5 ترى أنوارها ما يبـ نـ مُفترقٍ وموْتلفِ
- 6 كمذهبة السُّطورِ يلحـ نـ حين يلحن في الصحفِ
- 7 ترى طَرْفَ الأَفاحي ببـ منها من أطرفِ الطُّرفِ
- 8 كجاماتِ العقيقِ لها من البُلُورِ كالشُّرفِ
- 9 وذا لكرامة الجدفِ الـ لذي أفديه من جَدَفٍ¹

1 الجدف : لغة تميمية في الجذث .

- 10 فحيثُ تصرَّفتُ هممي إلى مَنْ فيه منصرفي
 11 صَفِيَّ المصطفى وكفى فصفْ أوْ لا فلا تصفِ
 12 أخوه وصهره وظهيره في موقفِ التلفِ
 13 وكاشفُ همِّه أبداً بوجهٍ فيه منكشفِ
 14 حباه بالوصيةِ إذ جبينُ مقالٍ ذي لطفِ
 15 يقولُ له وقد عرق الـ حيينْ فارقتنِي خلفي
 16 عليُّ دنا الفراقُ فكـ عناقِ اللامِ للألفِ
 17 وقرَّبَهُ وعانقَهُ أَسَى إِلَّا تَفِضْ تكفِ
 18 وودَّعَهُ وأذمُّعَهُ فإني البرُّ في حلْفِ
 19 فذاك البرُّ إنْ أحْلِفْ لثيمُ الأصلِ والطَّرْفِ²
 20 أتيحَ له المراديُّ الـ بَ في ثوبٍ من السَّدْفِ
 21 أتاه وهو في الحرا ه في غايَةِ القَضْفِ
 22 بمصقولٍ قضيفٍ حدَّ به أقصى مَدَى الزُّلفِ
 23 وذاك لِرُزْفَةٍ جازتْ به تُحَفًّا إلى تُحَفِ
 24 فزاد الله مولانا مضافاتٍ إلى غُرفِ
 25 وأسكنه به غُرفاً بلا هَرَمٍ ولا خُرفِ
 26 يدومُ بقاءُ ساكنها لذي هو خاتمُ الشُّرفِ
 27 ألا يا خاتمَ الرسلِ الـ حُسَيْنٍ عليه مِنْ كَلَفِ
 28 ألم ترَ ما اتفقنا في الـ ومن كَمَدٍ ومن أُسْفِ
 29 ومن قَلَّتِ ومن جَزَعِ

1 الدنف : المرض ، أي حباه بالوصية وهو مريض .

2 المرادي : عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب .

- 30 تناولهُ العُداءُ تنا-
 31 ولم يُثَقِّوا على متهم-
 32 كأن لم يُرَجَّ في دنيا
 33 ولم يُهْلِلْ بتليية
 34 بنفسي ذاك من خلفي
 35 عزيزُ العزِّ ذو أنفٍ
 36 جوادٌ جوده سرفٌ
 37 يحيي مَنْ يُحييهِ
 38 أتاه حِمامُهُ نصفاً
 39 فيا عبراتي ابتدري
 40 لمكتنفٍ بأسياف ال-
 41 ترأَّحَمَ نَبْلُهُمْ فيه
 42 وما يأوي إلى حِرْزٍ
 43 حَمَتُهُ من الفراتِ حما
 44 متى ما يَدُنْ من جُرْفٍ
 45 فيَصْرِفُ عنه ذا ظمأٍ
 46 تغيبَ جدُّه عنه
 47 يعزُّ على مُلاطِفِهِ
 48 على مَنْ كان يَحْمِلُهُ
 49 فعالُ العُصْبَةِ الحُيْفِ ال-
- ولاً بالخُرْقِ والعُنفِ
 حَجْدٍ وأبيه معتكفٍ
 وآخرة ولم يُخَفِ
 ولم ينسُكْ ولم يَطْفِ
 تحلَّى حليَّةَ السِّلَفِ
 له فضل على الأنفِ
 وما هوُ منه بالسرفِ
 بلا تيهٍ ولا صلفِ
 بنفسي ذاك مِنْ نَصَفِ
 على الخدَّينِ لا تقفي
 لأعادي أيّ مكتنفِ
 ترأَّحْمُهُنَّ في الهدفِ
 ولا وَزَرَ ولا كَنَفٍ¹
 تُهْمُ بالبيض والحَجَفِ²
 يذودوه عن الجُرْفِ
 مقيم غير منصرفِ
 فأقصي بَعْدَهُ وجُفي
 بأنواعٍ من اللُّطْفِ
 على الكَفَّينِ والكَيْفِ
 تي من أُحَيْفِ الحُيْفِ

1 في الأصل : كلف .

2 الحجف : التروس من جلود .

- 50 آآَلِ المصطفى يا خير - سر مؤتزرٍ ومُلتَحَفِ
 51 ويا سُقْفَ العلى المتعا - لياتِ على عُلَى السُقْفِ
 52 متى قسنا إليكم ذا - ندى ماضٍ وموتَنَفِ
 53 نفسٌ صدفاً بلا درٌ - إلى دُرٍّ بلا صَدَفِ
 54 هي الضبيّة أعرفُ لَفٍ - ظلّها الضبيّ واعترفِ¹

1 الضبيّة : يعني قصيدته هذه ؛ ويبدو أن القصيدة لم تكتمل ، كما لم يشر في الديوان إلى انتهاء القصائد الفائية .

قافية القاف

[358]

[من الكامل]

وقال يفتخر :

- | | | |
|----|---|--|
| 1 | أَجَرْتُ عَلَى مَجْرَى الْخُلُقِ خُلُوقًا | وَأَتَتَكَ تَلْطِمَ بِالشَّقِيقِ شَقِيقًا |
| 2 | لَمَّا أُرِيقَ الدَّمْعُ فِي وَجَنَاتِهَا | أَيَقُنْتُ أَنَّ دَمِي هُنَاكَ أَرِيقًا |
| 3 | قَالَتْ أَتَشْفِقُ مِنْ بَكَائِي ثُمَّ لَا | تُلْفَى عَلَيَّ مِنَ الْفِرَاقِ شَفِيقًا |
| 4 | يَا هَذِهِ مَا أَخْلَقْتَهُ نَوَائِبُ الـ | أَيَّامٍ أَضْحَى لِلزَّمَانِ خَلِيقًا |
| 5 | لَا تَسْقَمِي حَزَنًا لَعَلَّ الدَّهْرَ أَنْ | يَصْفُو فَيَجْمَعَ شَائِقًا وَمَشُوقًا |
| 6 | أُطِيقُ حَمْلَ السُّقْمِ جِسْمُكَ وَهُوَ لَمْ | يَكُ لِلْغَلَائِلِ وَالْعَقُودِ مُطِيقًا |
| 7 | كُفِّي فَإِنْ لَمْ أَصْدُقِ الْعِزَمَاتِ فِي | طَلَبِ الثَّرَاءِ فَلَا دُعَيْتُ صَدُوقًا |
| 8 | حَتَّى تَكُونَ لِي الطَّمْرَةُ خُلَّةً | وَالْبَيْدُ دَارًا ، وَالْحَسَامُ رَفِيقًا |
| 9 | رَكِبْتُ بِي الْأَمَالَ مُرَكَّبَ عَزْمَةٍ | لَوْ سَابَقْتُهُ الرِّيحُ جَاءَ سَبُوقًا |
| 10 | فَكَأَنَّمَا أَنَا لِلنَّجُومِ مَنَاسِبٌ | أَمْضِي غُرُوبًا أَوْ أَعُودُ شُرُوقًا |
| 11 | مَا لِلزَّمَانِ غَدًا بَوَاجِهِ كَالْحـ | مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَرَاهُ طَلِيقًا ¹ |
| 12 | أَيَّامٍ أَسْحَبُ فَضْلَ أَذْيَالِ الصُّبَا | فِي ظِلِّ عَيْشٍ لَا يَزَالُ أَنْيَقًا |
| 13 | مَتَوَطِّئًا عَقْبِي فِي طُرُقِ الْهَوَى | أُمْسِي وَأَصْبَحُ وَامِقًا مَوْمُوقًا |
| 14 | جَمُّ الْعَوَازِلِ غَيْرُ مَا مُسْتَبَدِّلِ | بِالْإِلْفِ الْفَاءُ وَالصَّدِيقِ صَدِيقًا |
| 15 | لَمْ تَنْجَلِ الصُّبُوتُ عَنْ شَيْمِي وَلَا | أَلْفَيْتُ مِنْ سُكْرِ الشَّبَابِ مَفِيقًا |

1 الديارات : إن الزمان .

- 16 بالرقّة البيضاء إذ ترعى المهـا
17 أغدو على اللذات غير مراقبـ
18 في فتية خلعوا أعتهم فما
19 نازعتهم راحاً تحال نسيمها
20 شقت قناع الليل لما غادرت
21 صبغت سواد دجاء حمرة لونها
22 ولقد أقول لصاحبي ألا صلا
23 انّ الفرات هو الرحيق وإنما
24 لو لم يكن لي في ذؤابة خندف
25 أولست أطولها فروعاً في العلى
26 نحن الذين بنت لنا آبائنا
27 نغشى البلاد بعارض متراكم
28 قوم إذا دلفوا لحرب مزقوا
29 فعدوا : فريقاً يقتلون إذا هم
30 وإذا القبائل عددت ساداتها
31 عدوا النبي الهاشمي ورهطه
32 ولهم خلائف من بني العباس قد
33 هم أصفاء الله من بين الورى
34 لولا هم ما استشعرت أجفاننا
35 وإذا اعتصمت بمعقل من خندف
36 دافعت عن طرق الفخار فلم أدع
- حقي وإذا أرعى لمن حقوقاً
منعاً ولا متخوف تعويقاً
يألون في رتق السداد مروقاً¹
مسكاً تضوع في الأنوف فتيقاً²
كف النديم قناعها مشقوا
فكانه سبج أعيد عيقاً
لي بالصبح على الفرات غبوقاً
تتعاطيان على الرحيق رحيقاً
نسب سوى الآداب كنت عريقاً
وأمدّها في المكرمات عروقاً
مجداً يجوز بناؤه العيوقاً
ملئت ذراه صواعقاً وبروقاً
هام العدى بسيفهم تمزيقاً
راموا النزول ، ويأسرون فريقاً
لتقيم ميلاً أو تسد فتوقاً
وزيره الصديق والفاروقا
أغىوا جميع العالمين لحوقاً
ألفوا السداد وحالفوا التوفيقا
طيب الرقاد ولا أسغنا الريقا
وعلوت من سعد بن ضبة نيقا
أحدأ يصيب إلى الفخار طريقا

1 الديارات : طرق السداد ؛ ولعل الصواب «ريق السداد» .

2 الديارات : كأساً كأن ؛ قطب السرور : قم فاسقني راحاً تحال .

- 37 عِلْمُ الورى جمعاً بمجدِ أوائلِ يكفيني التمويه والتزويقا
38 أو ليس في القمرين ما تَغْنَى به عن ان تدلّ عليهما مخلوقا

[359]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- 1 هل الطيفُ من ليلٍ على النَّأيِ طارِقُهُ
 - 2 لقد هاج لي بينُ الخليلِ صبايَـة
 - 3 ألم تر ما ألقى من الشوقِ كلما
 - 4 وقفنا على الربع الذي بان أهْلُهُ
 - 5 كأن بقايا ما عفا من رسومه
 - 6 ولم أنسَ إذ قالوا الرحيلِ ويمّتْ
 - 7 وقالوا غرابُ البينِ ينقُ بالنوى
 - 8 فشبهتُ ظعنَ الحيّ لما تحمّلوا
 - 9 يُغازلني من جانب الخدرِ جُوذَرٌ
 - 10 أبى الحُسْنُ الا ان يكون هلاكُهُ
 - 11 كأنّ على أنيابه بعد هجعة
 - 12 أحبُّ لحبيهِ الربيعَ لأنّه
 - 13 له بَشَرٌ أهدى إلى المسك مثلما
 - 14 وخَصَرٌ به أضحى يليقُ وشاحه
 - 15 يزِينُ أثناء المخانقِ جيده
- فيشفي جوى الوجدِ الذي هو شائِقُهُ
عشيّة زُمْتُ للفراقِ أياقُهُ
رَمِيتُ بطرفي حيث كانت حزائِقُهُ¹
ولا دمعَ الا وهو تجري سوابِقُهُ
كتابُ يهوديّ أمَحَّتْ مَهَارِقُهُ²
حدوَجُهُمْ قُفّاً طوالاً شواهِقُهُ
فيا ليت أنّ البينَ يخرَسُ ناعِقُهُ
بيانعِ نخلٍ يزدهي العينَ باسِقُهُ
يتيهُ بما تحويه منه قَراطِقُهُ
مغارِبُهُ في وجهه ومشارِقُهُ
رحيقَ مدامٍ شجّه لك غابِقُهُ³
بِخَدَّيْهِ يبدو وَرَدُهُ وشقائقُهُ
إلى الجيبِ والأردانِ أهدى مَلاعِقُهُ
إذا ما بدا ما لا تليقُ مناطِقُهُ
إذا كلُّ جِـدٍ زَيَّنَتْهُ مخانِقُهُ

1 الخرائق : جمع حريقة وهي الجماعة .

2 المهارق : الصحف .

3 شجه : مزجه .

16	فلو قابلتُ خَدَيْهِ الْحَاطُ رَامِقُ	لَأَثَرَ فِي خَدَيْهِ بِاللَّحْظِ رَامِقُهُ
17	فَمَا كَانَ إِلَّا اللَّحْظُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	يَسَارِقُنِيهِ تَارَةً وَأَسَارِقُهُ
18	وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَى بِقَلْبِي مِنْ أَسَىٍّ	بِقَلْبِ الَّذِي فِي الْمَهْدِ شَابَتْ مَفَارِقُهُ
19	يَهَيِّجُ هَمِّي اللَّيْلُ مَا لَاحَ نَجْمُهُ	وَيُكْثِرُ بَنِي الصَّبْحِ مَا ذَرَّ شَارِقُهُ
20	وَكَمْ سَلَقَ الْعُدَّالُ سَمْعِي بِاللُّسَنِ	حَدَادٍ فَلَمْ يَسْمَعْ لَمَّا قَالَ سَالِقُهُ
21	وَحَرَقَ إِذَا جَابَ الْمَطِيُّ بَسَاطَهُ	تَقَسَّمَهَا أَصْوَاهُ وَسَمَالِقُهُ ¹
22	كَأَنَّ ضِرَامَ النَّارِ يَلْفَحُ رَكْبَهُ	إِذَا احْتَرَّ مِنْ وَقْدِ الْهَجِيرِ شَوَاهِقُهُ
23	يُشَبِّهُ وَقْدُ الْآلِ فِيهِ يُلْجِئُهُ	يَعُومُ بِهَا عَوَمَ السَّفِينِ نَقَانِقُهُ ²
24	قَطَعْتُ وَقَدْ جَرَّ الظَّلَامُ مُتُونَهُ	عَلَى مَتْنِ هِرْكَوْلٍ تَرَوُّعُ شَقَاشِقُهُ ³
25	أَبَى الْقَوْدَ وَالسَّوْقَ الشَّدِيدَ مِرَاحَهُ	فَقَائِدُهُ عَنْهُ يَحِيدُ وَسَائِقُهُ
26	يَمُرُّ كَمَرُ الرِّيحِ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ	بَعِيدٍ مَرَامِ الْوَرْدِ شُهْبٍ وَدَائِقُهُ ⁴
27	وَتَنْفِصِي الْحَصَى أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّمَا	دَنَانِيرُ ضَرَابٍ نَفَثَهَا مَطَارِقُهُ
28	كَأَنَّ اللَّغَامَ الْجَعْدَ فَوْقَ خَشَاشِهِ	سَبَائِخُ مِنْ بُرْسٍ تَطِيرُ شِبَارِقُهُ ⁵
29	طَوَى الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهُ	مِنَ الشَّدِّ وَالْإِيغَالِ حُمْرًا حَمَالِقُهُ
30	وَكَمْ مُحٍّ مِنْ مَهْرِيَّةِ الْعَيْسِ غَارِبُ	وَجُبَّ سَنَامٍ تَامِكُ النَّيِّ زَاهِقُهُ ⁶
31	وَمَا كُنْتُ أَطْوِي سَبِيبًا بَعْدَ سَبِيبِ	بَعِيدِ الْفَضَا لَوْلَا الَّذِي أَنَا وَامِقُهُ

- 1 السمالق : جمع سملق وهو القاع المستوي ؛ والأصواح : أسافل الجبال ، وفي الأصل : أصراحه .
- 2 النقانق : جمع نقق وهو الظليم .
- 3 الشقشقة : جرة البعير .
- 4 الوديقة : حرّ نصف النهار .
- 5 الخشاش : شيء من خشب يجعل في أنف البعير : السبايح : جمع سبيخة وهي القطعة من القطن ؛ البرس : القطن ؛ الشبارق : القطع .
- 6 تاملك : مرتفع ؛ النيّ : الشحم ؛ والزاهق : السمين ، وفي الأصل : زاهقه ، بالراء المهملة .

32	سقى جنبات الرقتين مزمرجراً	سكوبُ العزالي كلما عنَّ بارقهُ
33	محلّ متى تحلّل به المنزلُ تشتملُ	بنواره أدمائهُ وأبارقهُ
34	فيغدو وقد دقت محاسنُ روضِهِ	وما كان فضلُ الحسنِ لولا دقائقهُ
35	ترى الزهرَ كالحليّ المصوغِ إذا بدا	يلوحُ عليه ذرُّهُ وعقائهُ
36	يحاكي العيونُ ما تفرق دمعُها	إذا هو جالت في ذرَاهُ رقارِقُ
37	وعُصنٍ على عُصنٍ تُمِيلُهُ الصَّبَا	كما مال ألفٌ نحو ألفٍ يعانقهُ
38	حدائق روضٍ يحسُرُ العينَ حُسْنُها	وما كان حُسْنُ الروض لولا حدائقهُ
39	وكم مُكَمَّحٍ بالقارِ فضَّ ختامه	لتجلى على أيدي الوصائف عاتقهُ ¹
40	لدى مجلسٍ ألقى به اللهو رَحْلُهُ	تُنازعني فيه الشَّمولُ غرائقهُ ²
41	فبتُ أعاطى الراح مع كلِّ ماجدٍ	جميل الحيا لا تدمُ خلائقهُ
42	إذا صَبَّها الساقِي أضاءت وأشرقت	لبهجتها أكوأبهُ ودوارقهُ
43	إذا ما النديمُ آشتمَّها فكأنما	تنشَّقَ رِيًّا المسك منها مناشقهُ
44	واني لأنفي الهمَّ عني بقهوة	إذا طَرَقَتْ في جُنج ليل طوارقهُ
45	وما كان يجفوني حبيبٌ أُحِبُّهُ	وما كان يقلِّبني صديقٌ أصادقهُ
46	على أنسي لو أن بابَ ملَمَّةٍ	تضايقُ يوماً لم يَهْلني تضايقهُ
47	وإني إلى قَصْدِ الخلائق لم أزلُ	سريعاً إذا ما الأمرُ نابت حقائقهُ ³
48	وفيَّ إذا أعطى الوثائقَ لامرئٍ	ولا خيرَ فيمن لا تصحُّ وثائقهُ
49	ولم يبلغ العلياءَ الا الفتى الذي	تُرجي أأيديه وتُخشى بوائقهُ
50	أبت خندفي الا سُمُوًّا إذا الوغى	يمزقُ أرواحَ الكتائب مازقهُ
51	فيا ربَّ جيشٍ قد صَبَّحنا بغارةٍ	فلم يُغنِ عنه زَغْفُهُ ويَلامقُهُ ⁴

1 مكمح : ملجم مكبوح ؛ وخمر عاتق أي عتيقة .

2 الغرائق : الفتيان ، جمع غرنيق ، وهو الشاب الأبيض الجميل .

3 قصد الخلائق : الاعتدال والتوسط .

4 الزغف : الدروع ؛ اليلامق : جمع يلمق وهو القباء .

- 52 بكلّ حسامٍ لم يُسلّ لأنه
 53 فأضحوا قرىً للطير في كل موطنٍ
 54 وإنا أناسٌ ما يُقامُ لحربنا
 55 ويحسدني في الشعر قومٌ ولم اكن
 56 فيا ذا الذي يسعى ليدرك غايتي
 57 أدقتُ دعيّ القوم من سمٍ منطقي
 58 سلوه إذا ما امتصّ من بظرٍ أمه
 59 وأين ، لحاهُ الله ، يطلبُ موثلاً
- يُردُّ إليه جفنه ومعالقه¹
 تنقرهم غربانه وعقاقفه
 إذا ما غبار الحرب مدّ سُراده
 لأحسدُ مخلوقاً وذو العرش رازقه
 رأيت هجيناً مع جوادٍ يُسابقه
 وأحجج بأنّ السمّ يتلف ذائمه
 صديدُ أيور القوم هل هو باصقه
 إذا عارضي سالت عليه صواعقه²

[360]

[من الطويل]

وقال يهنئ أبا تمام بابن غلامه نظيف :

- 1 لسان المعالي عن لسانك ينطقُ
 - 2 وكم فتحت كفّاك من بابٍ سوددٍ
 - 3 فلا زلت ترقى في المكارم مُرتقى
 - 4 وهنيت مولوداً غدا اليمن مقبلاً
 - 5 غرست أباه قلبه وعرسته
 - 6 تفاءلت إذ سميت به بمظفرٍ
 - 7 فلم أر أمثال الوجوه تسربلت
 - 8 ولا كالموالي إذ غدا وهو بينهم
 - 9 ولا مثل ما وافقته من سعادةٍ
- ووجه الضحى من وجه أريك يشرقُ
 له غلقٌ من دون غيرك مُعلقُ
 يفضّ الزمان الطرف منه ويُطرقُ
 يخبُّ بيشراه إليك ويُعنيقُ
 وغرسُ المعالي مثمرُ المودِ مورقُ
 لعلمك أن الفأل فيه سيصدقُ
 خلوقاً كأنّ الدهر منه مخلقُ
 كبدٍ بدا في أنجمٍ تتألقُ
 حباك بها جدّ سعيدٌ موفّقُ

1 معالقه : ما يعلق به .

2 العارض : السحاب .

وقال يمدح زيادة الله بن الأغلب¹ :

[من الخفيف]

- 1 جَنَّبِيهِ الْفِرَاقَ قَبْلَ الْفِرَاقِ
- 2 أَمِنَ الْعَدْلَ مَاءَ نَفْسٍ مُرَاقٍ
- 3 يَا بَكَاءَ أَفْنَى مَاقِيٍّ حَتَّى
- 4 وَحْشاً حَشَوُهَا عَقَابِيلُ وَجِدِ
- 5 طَلَعَتْ وَالصَّبَاحُ يَطْلُعُ مِنْهَا
- 6 وَمَضَتْ وَالْغُصُونُ تَحْسُدُ مَا بِي
- 7 جَنَّةٌ أَيْ جَنَّةٌ تَعَشِقُ الْخَلْدَ
- 8 مَا لَهَا كَيْفَ حَمَلَتْ ثِقْلَ إِثْمِي
- 9 أَلَّا الشَّبَابَ لَمْ يَبْقَ عِنْدِي
- 10 أَمْ لَأَنَّ الْإِمْلَاقَ أَزْمَعَ حَرْبِي
- 11 وَالسَّحَابُ الَّذِي مَتَى يَسْقِي لَا يَرِ
- 12 ذُو الْحُلِّ الَّذِي نَأَى الْحُلَّ عَنْهُ
- 13 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي أَحْرَزَ السَّبْ
- 14 يَا سَنَاءَ الْمُلُوكِ مَنْ كَانَ بِالشَّ
- 15 وَمَقِيمَ الْآرَاءِ فِيمَا يَعَانِي—
- 16 وَمَثِيرًا مِنْ غَامُضِ الْعِلْمِ وَالْحُلْدِ

- فَالْتَلَاقِي فِي الْهَجْرِ غَيْرُ تَلَاقٍ
- كُلُّ يَوْمٍ فِي مَاءٍ عَيْنٍ مُرَاقٍ
- إِنْ عَيْنِي تَبْكِي بَغِيرَ مَاقِيٍّ
- يَرْتَقِي حَرُّ نَارِهِ فِي التَّرَاقِي²
- فَتَرِينَا الْإِشْرَاقَ فِي الْإِشْرَاقِ
- نَ شَاحَاتِهَا إِلَى الْإِطْوَاقِ
- لَدَيْهَا نَوَاطِرُ الْعَشَاقِ
- عُنُقًا لَا يَطِيقُ ثِقْلَ الْعَنَاقِ
- مَا شَبَابٌ وَلَا مَشِيبٌ بِيَاقِ
- إِنَّ لِي نَاصِرًا عَلَى الْإِمْلَاقِ
- ضَى بِسَقْيِ الدَّمَائِ دُونَ الْبُرَاقِ
- وَالطَّرِيقِ الْمَعْمُورِ بِالطَّرَاقِ
- قَ إِلَى الْمَكْرَمَاتِ عِنْدَ السَّبَاقِ
- مَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْعِرَاقِ
- هَ مَقَامَ الْمَهْنَدَاتِ الرِّقَاقِ
- حَ كُنُوزًا تَنْمِي عَلَى الْإِنْفَاقِ³

1 انظر القصيدة (279) .

2 العقابيل : ما يتبقى من أثر الداء بعد ذهابه .

3 تنمي : تزيد .

- 17 ماء لفظ تَنَزَّهَ السَّمْعُ منه
18 وعَقُودٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ لَوْ تُدْ
19 عَاهَدَ الْمَجْدُ مِنْكَ إِذْ عَاهَدَ الْمَجْدُ
20 خُلِقَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّهِ وَالْأَعْدِ
21 فَاتَحَ مُغْلَقَ الْخُطُوبِ إِذَا عَدِ
22 فِي رَدَائِهِ مِنَ النَّبَاهَةِ بِحِكْمِي
23 مُتَوَافِي الْآرَاءِ لَمْ تَتَفَاوَتْ
24 مُسْتَقْلِلٌ شَأْوُ الْعَتَاقِ فَادْنَى
25 بَيْنَ لَيْنٍ وَشَدِيدٍ فَتَرَاهِ
26 وَكَذَاكَ الدَّرِيَّاقُ مَا زَالَ لِلْسَّ
27 وَالْغِيُوثِ الرِّوَاءُ أَكْثَرُ مَا تَرِ
28 ثَابِتُ الْفَرْعِ ثَابِتُ الْأَصْلِ فِي الْمَجْدِ
29 نَحْنُ طَوْرًا فِي رَوْضَةِ أَنْفٍ مِنْ
30 فَهَوُ الدَّهْرِ لِلْعُلَى بَدْرٌ يَمُّ
- فِي نَوَاحِي ضَخْضَاخِهِ الرَّقْرَاقِ¹
رَكُّ لَمَسٍ عَقْدُنَ فِي الْأَعْنَاقِ
دُ وَفِيَّ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ
لَبِ مَا زَالَ حِلْيَةَ الْأَخْلَاقِ
يَ سِوَاهُ بِالْفَتْحِ وَالْإِغْلَاقِ
مَجْتَلِيهِ بِالرَّفَقِ وَالْإِرْفَاقِ
قَطُّ آرَآهُ بِقَدْرِ فُوقِ
شَاوِهِ فِي السَّمَاحِ شَاوُ الْعَتَاقِ
وَهُوَ حُلُوُّ الْمَذَاقِ مَرُّ الْمَذَاقِ
سَمِّ شِفَاءٍ وَالسَّمِّ فِي الدَّرِيَّاقِ
وَيْكَ بَيْنَ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
دُ شَبِيهُ الْغُصُونِ بِالْأَعْرَاقِ
هَ وَطَوْرًا فِي وَابِلِ غَيْدَاقِ
لَيْسَ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ الْحَقَاقِ

[362]

وقال يمدح أبا عمران موسى بن عيسى :

- 1 لَوْعَةٌ مِثْلُ لَوْعَةِ الْعُشَاقِ
2 لَمْ أَجِدْ قَطُّ لِلْفِرَاقِ مَذَاقًا
3 كَيْفَ يَسْلُو مَنْ جَسَمَهُ بَقَرَى الرِّقِ
4 لَمْ تُسَقِ لِلنَّوَى مَطَايَاهُمْ إِلَّا
5 عَمَرَتْ مَهْجَتِي بِذِكْرِ أَبِي عَمِ
6 لَمْ يَكُنْ حُسْنُ ذَلِكَ الْخَلْقِ يُنْبِي
- وَاشْتِيَاقٌ يَفُوقُ كُلَّ اشْتِيَاقِ
كَانَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنْ ذَا الْفِرَاقِ
لَهُ رَهْنٌ وَقَلْبُهُ بِالْعِرَاقِ
وَنَفْسِي مِنْ بَيْنِهِمْ فِي السَّيَاقِ
رَانَ أَيْدِي لَهُ ذَوَاتُ انْدِفَاقِ
عَنْهُ إِلَّا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ

1 في الأصل : صحصاحه .

- 7 واتفاق الاقدار فيه حدا العا
8 مولعٌ بالحياء والناسُ من هــ
9- وإذا ما انتضت أنامله المر
10 والورى بين ضاحكٍ منه أو با
11 قَسَمَ الدهرُ فيه شطرين : هذا
12 يا جواداً أفعاله غُرَّرَ لا
13 ما شككنا في أن وجهك بدرٌ
14 وكأني لما صرفتُ إليك الـ
15 فمضى في البلاد شرقاً وغرباً
16 ولقد قلتُ آنفاً لأبي الفتـ
17 ردُّ حياضِ الهمام موسى بن عيسى
18 ملكٌ ما هريقتِ المزنُ إلا
19 أيها السيدُ الذي ما لمن لم
20 إنه ما علمتُ بُغْيَةً أمثا
21 هاكها كالعروس في الحُسن الا
- لَمْ فِي مَدْحِهِ عَلَى الْإِتْفَاقِ
بِتِهِ مَوْلَعُونَ بِالْإِطْرَاقِ
هَفَّ أَوْدَى بِالْمَرْهَفَاتِ الرِّقَاقِ
لِإِذَا مَا بَكَى بِغَيْرِ مَاقِي
لِلْمَنَايَا وَذَاكَ لِلْأَرْزَاقِ
حَتَّ عَلَى أَوْجِهِ السَّجَايَا الْعِتَاقِ
لَمْ يَجْزُ فِيهِ قَطُّ حُكْمُ الْحَاقِ
حَدَّحَ أَطْلَقْتُ مِنْطَقِي مِنْ وَثَاقِ
وَرَوْنَهُ الرُّوَاةُ فِي الْآفَاقِ
حَقَّ مَقَالاً بِالنُّصْحِ وَالْإِشْفَاقِ
تَغَنَّ مِنْهُ بِالرَّفَقِ وَالْأَرْفَاقِ
مِنْ نَدَى جَوْدِ كَفِّهِ الْمُهَرَّاقِ
يَتَمَسَّكُ بِحَبْلِهِ مِنْ خَلَاقِ
لَكَ فِي الظَّرْفِ وَالْمَعَانِي الرِّقَاقِ
أَنهَا زَوَّجَتْ بِغَيْرِ صَدَاقِ

[363]

وقال يمدح محمد بن يحيى النفري¹ :

[من الكامل]

- 1 يا برقُ أَلَّا عُدْتَ ذَاكَ الْأَبْرَقَا وَأَطْلَتْ فِيهِ تَلَالُؤًا وَتَأَلُّقَا
2 وجمعتَ شملَ المزنِ في الدار التي أَلْفَيْتَ شَمْلَ جَمِيعِهَا مَتَفَرَّقَا

1 هو محمد بن عمر بن يحيى النفري ، كان وزيراً لـ ذكا و كاتباً له عندما ولي هذا مدينة حلب وكانت ولاية ذكا من سنة 295-302 (زبدة الحلب 1 : 93) وإلى النفري هذا ينسب حمام النفري ، كما أن داره من بعد أصبحت هي المدرسة النورية .

- 3 داراً هَرْقَنًا في معالمها دماً
4 طَفَقَتْ تَجِدُّ مُخْلَقَ الشَّوْقِ الَّذِي
5 ما كان أحسنَ ما يكونُ لِقَاؤُنَا
6 أيامَ لا أخشى من الواشي الذي
7 ولكن ثنى عنه الوصالُ عنانهُ
8 فيما رددتُ بها الصبابةَ جَذْعَةً
9 أَقْصِرُ فَللأيامِ عندي حُكْمُهَا
10 لا تَلْحَنِي إِنْ أَنْفَدَتْ حُرْقُ الهوى
11 ما كنتُ أوَّلَ موسرٍ مِنْ عِبرَةٍ
12 وندى أبي الحسن الذي آعْتَقَدَ الندى
13 لقد انتضى منه الأميرُ مَهْنَدًا
14 أَضْحَتْ لَهُ تِلْكَ الرُّويَّةُ قائمًا
15 حصنُ الشَّامِ المبتني من رأيه
16 لولا تَبَقُّظُهُ لَمَزَقَ بَدْوُهَا
17 كلفَ البنانُ بأفْعَوَانٍ مُطَرِّقٍ
18 عَيْنُ السَّليمِ إِلَى الرُّقَى وسليمُهُ
19 قَلَمٌ إِذَا ما سارَ يَقدِمُ موكبَ الـ
20 تَلْقَاهُ أَخْرَسَ ناطقًا وكفى به
21 يردُ القريبَ من المواردِ اشهبًا
22 ومتى تلاحظُهُ العيونُ مسودًّا
23 طَبُّ بَتْنَمِيقِ الكلامِ كأنما
- لَمَّا تَوَهَّمْنَا المَعَالِمَ مُهَرَّقًا
تَرَكَ الجَدِيدَ مِنَ التَّصْبِيرِ مُخْلَقًا
إِذْ نَلْتَقِي مِنْهَا بِأَحْسَنِ مُلْتَقَى
مِنْ عَذَلْتَتْهُ يُخْشَى عَلَيَّ وَيُتَّقَى
وَعَدَا عَنَانُ الهَجَرِ فِيهَا مُطْلَقًا
وَجَعَلْتُ مَغْرِبَهَا لِعَيْنِي مَشْرِقًا
إِذْ عَوْدُ ذَاكَ العَيْشِ فِيهَا مَوْقًا
مَاءُ الجِفُونِ تَهْلَلًا وَتَرْقَرًا
فَقَضَى بِهَا دَيْنَ الفِرَاقِ وَأَمْلَقًا
خُلُقًا وَلَمَّا يَعْتَقِدُهُ تَخْلُقًا
عَضْبًا لِهَامَاتِ الخُطُوبِ مَفْلَقًا¹
وَالْعَزْمُ حَدًّا وَالطَّلَاقُ رَوْنَقًا
سُورًا عَلَى أَرْضِ الشَّامِ وَخُنْدَقًا
مِنْ حَضْرِيهَا مَا كَانَ قَبْلَ مُفَرَّقًا
لَا بَلَّ يَفُوقُ الْأَفْعَوَانَ الْمَطْرَقًا²
مَتَيَّقَنَّ إِنْ لَيْسَ تَنْفَعُهُ الرُّقَى
آرَاءَ كَانَ لَهُ الْفَضَاءُ مَطْرَقًا
أَعْجُوبَةً مِنْ أَخْرَسٍ أَنْ يَنْطَقًا
جَوْنًا وَيَصْدُرُ حِينَ يَصْدُرُ أَبْلَقًا
تَحْسِبُهُ مِنْ حُسْنِ السَّوَادِ مُخْلَقًا
يُعْطِيكَ وَشَيْئًا فِي الطُّرُوسِ مَنَمَقًا

1 الأمير: يعني ذكا الأعور والي حلب .

2 يشير بالأفعوان المطرق إلى القلم .

24	تَرْبُ الحَيَاةِ وربما فَتَحَتْ به	يقظاته بَابَ الحِمَامِ المغلقا
25	اللَّهِ وَفَقَّهُ لِادْرَاكِ الَّذِي	تهوى النفوس فما يزالُ مُوقِّفا
26	ما ضَرَّهُ في حَيْثُ وَجَّهَ حَزْمَهُ	أَلَّا يوجِّهَ جحفلا أو فيلقا
27	سَلُّ تَجَنُّ عن عَوْدِ السَّوَالِ وبدئه	أذكى من المسكِ الذكيِّ وأعبقا
28	مَنْ بَثُّ في الآفاقِ من آرائه	جيشاً محيطاً بالرعية مُحَدِّقا
29	وأفاء رجم القرمطي مكذباً	عند الذين توهَّموه مُصَدِّقا ¹
30	جهلاً بأنَّ الحربَ تبدو جدولاً	وتعودُ حين تعودُ بحراً مُتَّقا ²
31	حتى إذا رام الذهبَ مولياً	وجد الرحيبَ من المذاهب ضيقاً
32	هجم .الفناء على بقيةِ نفسه	فتوى الفناء بها أحقُّ من البقا
33	كم فوقَ قسطلِهِ له من قسطلٍ	ملأتُ مُلاءتُهُ الفضاءَ السَّوهقا ³
34	وأوان جاشِ الرومِ لم يترك لهم	جاشاً يتركُ أفكلاً أو أولقا ⁴
35	ركبوا الجبالَ الصَّمَّ فانهالت بهم	من خوفٍ وقعته كما انهالَ النِّقا ⁵
36	أنجا من الأهوالِ منهم مَفْرُقٌ	فتشيبُ الأهوالُ ذاكَ المفرقا
37	شرعَ ابن يحيى النَّفَرِيَّ مناقباً	أخذت عليه بالشرعة موثقاً
38	فعلا من المصنَّباتِ ما لا يُعتلى	ورقى من الدرجاتِ ما لا يرتقى
39	متعشقا حُسنَ الشَّاءِ مبرِّءاً	من ان يكونَ لغيره متعشقا
40	لو كان في زمن المرازية الأولى	داوتُ حلومهمُ الزمانَ الأخرقا ⁶

1 الرجم : التخرص .

2 المتأق : الملائن .

3 القسطل : الغبار ؛ السوهق : الطويل ، والسوهق أيضاً الريح التي تنسج العجاج ؛ وفي الأصل : الشوهقا .

4 الأفكل : الرعدة ؛ والأولق : الجنون .

5 النقا : كتيب الرمل .

6 المرازية : جمع مرزبان وهو والي من ولاية الفرس .

- 41 أنسأهم بهرامَ جورَ تدفقاً عند الخطوبِ ويزدجردَ تبّعاً¹
 42 يا أيها الباني مراتبَ سوددٍ أضحي بأذاها السماكُ معلقاً
 43 خلعت عليك ملوكُ فارسَ حُلَّةً ما زلتَ في تعظيمها متأنقاً
 44 هي حُلَّةُ المجدِ التي لو أنّها لبسَ كانت سندساً وأستبرقاً
 45 أغرقتَ في نُصحِ الأميرِ ولم يُقمِ بالنصحِ من لم يُلفَ فيه مُغرَقاً²
 46 وهو الذي ملأَ الشّامَ بعدله حتى استنامَ شامنا واستوسقا
 47 سُمّي ذكاءً في الحروبِ لأنه يذكي الحروبَ مصمماً ومحققاً
 48 ومحرّقٌ لو لم يُحرّقْ بابنه مائةً تماماً لم يُسمَ محرّقاً³
 49 خذها تحثُ إليك أفئدة الورى شوقاً كما حثَّ الحداةُ الأينقا
 50 تذرُ الفرزدقَ وهو شاعرُ خندفٍ متمنياً ألا يكونَ فرزدقا

[364]

وقال يمدح علي بن إبراهيم الكاتب :

- 1 لو كان يشنّاقه من كان شوقه ما فرق الصبرَ عنه يومَ فرقه
 2 صبُّ إذا ذاق بردَ الوصلِ خاطره أغصه هجرٌ من يهوى وأشرقه
 3 انظر إلى جسدي تنظرُ إلى جسدٍ أبلاه تجديدُ بلواه وأخلقه
 4 وقائلٍ : ما له لم يلك ؟ قلتُ له مقالَ صدقٍ رجاءُ أن يصدقهُ :
 5 قد فاض وجدي إلى عيني فأحرقها وغاض دمعِي إلى قلبي فغرقهُ
 6 يا من تعادت جفوني في هواه عادى مؤزّره ظلماً منطّقه

- 1 التبعق : اندفاع الماء والمطر ، ويعني هنا الكرم والسخاء أو الانبعاث والمضاء في الحرب .
 2 في الأصل : معرقاً - بالعين المهملة - .
 3 محرق : أحد ملوك المناذرة لقب بذلك لأنه حرّق قوماً قتلوا ابنه ، وكذلك ذكا سمي بذلك لأنه يذكي الحروب .

- 7 نسرِينُ خَدَّكَ مَنْ بِالْوَرْدِ لَمْعُهُ
8 مِنْ مَاءِ وَجْهِكَ ظِلُّ الْحَسَنِ فِي تَعَبٍ
9 رَقَّتْ حَوَاشِيهِ حَتَّى لَسْتُ أَعْلَمُ كَمْ
10 أَنْتَ الْغَزَالُ غَزَالُ الْإِنْسِ زَيْنُهُ
11 مَلَكَتْ قَلْبِي فَصَارَ السَّقْمُ يَمْلِكُهُ
12 أَرَاهُ أَوْبَقَ قَدَرِ الْمُسْتَهَامِ بِكُمْ
13 الْحَلْمُ وَالْعُدْمُ خَيْرٌ أَمْ يُقَالُ لَهُ
14 فَالآنَ أَطْلَقْتُ تَأْمِيلِي وَكُنْتُ وَمَا
15 وَسَرْتُ فِي الرَّأْيِ إِصْعَادًا وَمَنْحَدَرًا
16 فَلَمْ أَجِدْ كَعْلِيَّ مَنْ يَلِيْقُ بِهِ
17 وَإِنْ مَنْ خَلَقَ التَّوْفِيقَ وَفَقَّنِي
18 يَهْنِي أَبَا حَسَنِ إِذْ لَمْ يَدْعُ خُلُقًا
19 تَعَشَّقَ الْمَجْدَ أَذْنَاهُ وَأَبْعَدَهُ
20 فَرُدُّ الْفَعَالِ ، بَتَاجِ الْفَخْرِ تَوَجَّهَ
21 الْمُشْتَرِي مِنْ غُلُوقِ الْفَضْلِ أَثْمَنَهَا
22 وَالْهِنْدَوَانِي تَخَشَّى حَدَّ مُضْرِبِهِ
23 مَا سَوَدَّ الطَّرْسَ خَطَا حِينَ سَوَدَهُ
24 أَلَدُّ يَلِغُ مَا شَاءَتْ بِلَاغَتُهُ
25 مَوْحٍ إِلَى نَاطِقٍ نُطْقًا بَغِيرِ فَمٍ
26 مَا بَارَزَ الْعَسَرَ مَسُودًا مَفَارِقُهُ
27 شَهَابُ فِكْرٍ إِذَا اسْتَوْعَرَتْ مَسْلَكَهُ
- وخطُّ صَدِغِكَ مَنْ بِالْمَسْكِ عَرَقُهُ
فِي كُلِّ رَاوُوقٍ مَعْنَى مِنْهُ رَوَقُهُ
أَرَاقُ مِنْ دَمْعِ إِنْسَانٍ وَأَرَقُهُ
دَلٌّ وَتَرْفُهُ شَكْلٌ وَفَنَقُهُ¹
فَهَلْ تَرَقُّ لِمَمْلُوكٍ فَتَعْتَقُهُ
لَدَيْكَ أَنْ لِبَاسَ الْعُدْمِ أَوْبَقُهُ²
لَا كَانَ مَا كَانَ أَغْنَاهُ وَأَحْمَقُهُ
أَنْفَكَ أَحْبَسُ دُونَ الْخَلْقِ مُطْلَقُهُ
وَجَالَ مَغْرِبَهُ قَلْبِي وَمَشْرِقُهُ
حَلَّى الْعَلَاءِ إِذَا مَا اخْتَرْتُ أَلِيقُهُ
لِحَمْدٍ مَنْ لِحَمِيدِ الْفِعْلِ وَفَقَّهُ
مِنَ الْمَكَارِمِ إِلَّا قَدْ تَخَلَّقُهُ
وَالْمَجْدُ أَحْشَقُ شَيْءٍ مَنْ تَعَشَّقُهُ
فَعَالُهُ ، وَبَطُوقِ الْفَخْرِ طَوَقُهُ
وَالْمَكْتَسِي مِنْهُ أَبْهَاهُ وَأَشْرَقُهُ
كَفُّ الَّذِي اسْتَحْسَنْتُ عَيْنَاهُ رَوْنَقُهُ
لَكِنَّهُ بِخُلُوقِ الْفِكْرِ خَلَقُهُ
وَلَيْسَ يَطْلُبُهُ خَلْقٌ فَيَلْحَقُهُ
فَالْعَيْنُ تَسْمَعُ دُونَ الْأُذُنِ مَنْطِقُهُ
إِلَّا أَشَابَ بِهَوْلِ الْيُسْرِ مَفْرَقُهُ
مِفْتَاحُ ذِكْرِ إِذَا اسْتَفْتَحَتْ مُغْلَقُهُ

1 فنقه : جعله مترفاً .

2 أوبقه : أهلكه .

- 28 رأيٌ تحصَّنَ من لبسِ الظنونِ به
 29 تلقى عليٌّ بنَ إبراهيمٍ ذا خلقٍ
 30 تلقاه أنفذَ ذي حزمٍ ، وأثقبَ ذي
 31 أفْلَهُ لشبا خطب ، وأطفَهُ
 32 فقل لحاسدِهِ أطرقَ على حسدِ
 33 المنفقُ الوفرَ لما قلَّ مُنفِقُهُ
 34 لله هضبةٌ أرفاقٍ يلودُ بها
 35 بشراً أمامَ العطايا كالغمامِ إذا
 36 هذا ثنائي وشعري فيك زخرَفُهُ
 37 طابقته لا كمن كدَّ القوافي كي
 38 ترى الأعادي زُرْقاً نحو منشده
- مذ ابنتي سُورُهُ واختطَّ خندَقُهُ
 يكفِيكَ أن تتقاضاه تَخْلُقُهُ
 فهمٍ ، وأفتقَ ذي علمٍ وأرتَقُهُ
 بجلٍّ ما يَلْتَوِي منه وأزرقُهُ
 لو كنتَ رُخاً لما وازنتَ يَبْدَقُهُ
 وانما في اكتسابِ الحمد أنفقُهُ
 مَنْ وسَدَتْهُ صروفُ الدهرِ مرفقُهُ
 أنشأ يُقدِّم قبل الويلِ مُبرِقُهُ
 صدقُ الشاءِ من المنشي ونَمَقُهُ
 يطابقُ اللفظ في المعنى فأطبَقُهُ
 يرون منه طريرَ الحدِّ أزرقُهُ¹

[365]

وقال يمدح أبا عبد الرحمن ابن أخي الامام :

[من الكامل]

- 1 أغضي على حُرْقِ الغرام وأطرقُ
 2 وأسيرُ ما تحت الضمير من الجوى
 3 وأذلُّ ذلَّ العاشقين ولن ترى
 4 هل مَهْرَبٌ خلفَ القضاء لهارب
 5 يا أيها الرجلُ المداجي نَفْسُهُ
 6 هي هفوةٌ بعد النهي عَثْرَاتُهَا
 7 سيجيزني بحرُ الأسي مَنْ كَفَّهُ
- وأخافُ رَوَعَاتِ الفراق وأُفِرْقُ
 ولسانُ دمعِي عن ضميري يَنْطِقُ
 متوسداً للذلِّ مَنْ لا يعشْقُ
 وعليه سورٌ للقضاء وخندقُ
 والشيبُ يُرْعِدُ في العذارِ ويُبرِقُ
 لا تُستَقَالُ وَفَتْقُهَا لا يُرْتَقُ
 بحرٌ ، بحارُ الأرضِ فيه تَغْرَقُ

1 زُرْقاً : من شدة الغيظ ؛ طرير : حاد ؛ أزرق الحد : يعني سيفاً صافي الرونق .

- 8 اللابسُ الخُلُقَ الذي هو شِمةٌ
9 متألّقُ العِزَمَاتِ تُقسِمُ أنّ في
10 يسمو به فوقَ المفاخرِ مَفخرٌ
11 بالمكرماتِ مُسرّبِلٌ وموَزَّرٌ
12 اسمعُ أبا المجدِ المُوَثِّلِ وابنه
13 ينهالُ في سَمْعِ الصديقِ فيكتسي
14 آلُ الامامِ أئمةُ الفخرِ الذي
15 ماءُ السّماحةِ من بطونِ أكفّهم
16 سَبَقُوا وما سَبَقُوا إلى شأوَ العلى
17 في قِلَّةِ الكرمِ التي من حولها
18 في كلِّ يومٍ مادحٌ مُسَحَنِفٌ
19 خُلُقٌ عُيِّدَ اللهُ أنتَ بِحَلِيهِ
20 يَحْمِيكَ قَدَرٌ في السّماءِ مطنّبٌ
21 والجودُ بالأرزاقِ رزقٌ فاغتم
22 أنا مشتمٌ ما مدَّ نحوكَ جَدُولِي
23 انظرُ إلى الآدابِ إنّ إهابها
24 هي كاعبٍ حسناءٍ الا انها
25 باكورةٌ لا تجتنى ، وحلوبةٌ
26 ما اشتاقَ قطُّ إلى مناهُ أخو منى
27 أرعى الأمانِي في فِناكِ فتنني
28 لو أنّني أعلقتُ بعضَ مطامعي
29 وإذا المكارمُ شرّقتُ أو غرّبتُ
- إذ بعضُ أخلاقِ الرجالِ تَخْلُقُ
عِزَمَاتِهِ زَهَرَ النجومِ تَأَلَّقُ
ما إن إليه لفاخرٍ مُتَسَلِّقُ
بالمائِثاتِ مُتَوَجِّجٌ وَمُنْطَقُ
كلّما يَحَقِّقُ فيكمُ وَيُصَدِّقُ
جَدَلًا وفي سَمْعِ العدوِ فَيَصْعُقُ
أبدًا يخبُّ بها الفخارُ وَيُعَيِّقُ
جارٍ وَعَوْدُ المجدِ فيها مُورِقُ
عَفْوًا وكم من سَبَقٍ قد تُسَبِّقُ
أبدًا رِواقُ المكرماتِ مُروِّقُ
بفنائها أو شاكرٌ متألّقُ
مَمَّنْ سِوَاكَ من الخلائقِ أخلقُ
أبدًا وفخرٌ في السّماءِ محلّقُ
ان ترزقِ الجدوى على ما ترزقُ
أو لا فإني مُتَهَمٌ أو مُعْرِقُ
بيدِ الحوادثِ ما يزالُ يُمَزِّقُ
مع ذاك من قَبْلِ النّكاحِ تُطَلِّقُ
لا تُمَتِّرِي ، وبِضَاعَةٍ لا تَنفَقُ
الا وأنّستِ إلى مناهُ أشوقُ
موفورةٌ ، إنّ السعيدَ موفِقُ
بسِوَاكَ لم يكُ لي به متعلّقُ
فسِوَاكَ مَغْرِبُهَا وأنّ المشرقُ

وقال يمدح أبا القاسم الحسين بن كوجك العباسي وقد وجه بدعوة في يوم

ثلج : [من المنسرح]

- 1 لا يأخذ العذل منك والملقُ ووجه دنيأك أبيضٌ يَقُقُ¹
- 2 ثلجٌ كما نورَ الرياضُ له عساكرٌ تلتقي وتفرقُ
- 3 استوت الأرض والسماء به واشتبه الفجر فيه والغسقُ
- 4 وأورق الجو فهو في حُللٍ من ورقٍ غير أنها ورقُ²
- 5 إذا الصبا عارضته تنثره طارت إليه العيون تستبقُ
- 6 يومٌ كما تشتهيهِ مُصطبَحٌ وفوق ما يشتهيهِ مُغَبَقُ
- 7 نظلُّ في ظلِّه رحارحنا آل مصوغٌ ، وراخنا شفقُ
- 8 في نرجسٍ ما عدا اللجين ولا الـ عسجدٌ منه الجفون والحدقُ
- 9 أحرُّ يومٍ قصفاً وأبردُهُ نجمدٌ فيه ونحن نخترقُ³
- 10 يا حسنه لو أقلَّ رجلي أو سالني الوحل فيه والزلقُ
- 11 أو كفت الرمي من جوانبه قسيُّ ريحٍ سهامها دمعُ⁴
- 12 أضيغ بماشٍ هناك قد لفتت نعلاه وابتل طمره الخلقُ
- 13 ما بين بحرين زاخرين فما يهमे أينما مضى الغرقُ
- 14 لا الحر عن منكبيه ذاد ولا حصنه تغلب ولا دلقُ⁵

1 يقق : ناصع شديد البياض .

2 الورق : الفضة .

3 في الأصل : تمجد .

4 الدمع : الثلج مع الريح .

5 تغلب : يريد فرو تغلب ؛ والدلق : نوع من الملابس يلبسه فقراء الصوفية ، والدلق الواسع يلبسه الفقهاء والعلماء ، والأصل في اللفظة كسر الدال وتسكين اللام .

- 15 إذا سيوفُ الجليدِ لُحْنَ له
16 كم ذي حمارٍ يرى مُزاحمتي
17 على ثيابي خطٌّ ، حوافرُهُ
18 حالٌ إذا ما أخ جفاه أخٌ
19 فابسطُ ، وقتكَ النفوسُ ، عذرتي
20 وثقُ أبا القاسمِ ابن كوجك ذا الـ
21 إن يكنِ الشخصُ عنك محتبساً
- فكلُّ أعضاء جسمه دَرَقُ
كما يرى الثَّارُ نائرٌ حنقُ
أفلامُهُ ، والمحابرُ الطرقُ
فيها فبابُ الملامِ منغلِقُ
طواه عن ان يزورك الفَرَقُ
مجددٌ بخلٌ بمجدكم يثِقُ
فالشوقُ ماضٍ إليك منطلقُ

[367]

وقال يتشوق أبا الحسن الأخفش وكتب بها إليه من أنطاكية : [من الخفيف]

- 1 ما أراني الا اتهمتُ اشتياقي
2 وقديماً أبانَ هذا التناي
3 أيهذا الاستاذ لولا انطلاقي
4 ذقتُ طعمَ التُّعمى التي سَلَفَتْ منـ
5 جدولٌ سُدَّ عنه بحرُ المعالي
6 كنتُ في فيئك الكنيفِ فمالت
7 أين بي عن جنابك الزاهر الرو
8 حيثُ سُرْجُ العلوم ذاتِ اتقادِ
9 وصلاتٌ من البشاشةِ تجري
10 لو تأملتني وآفاقُ ذكرى
11 ودموعي من الأسى في انسكاب
12 وانقباضي عن الثقابِ كأني
- فأردتُ امتحانـه بالفراقِ
فَظُلَّ ما بينه وبين التلاقي
عنك لم أدرِ كيف قَدَرُ انطلاقي
لك فالفيتُهُ كريمةَ المذاقِ
وقضيبٌ إجتثَّ من خير ساقِ
بي عنه خُلُوقُهُ الأخلاقِ
ضِر وعن ظلكَ المديدِ الرَواقِ
وعزالي الآداب ذاتِ اندفاقِ
من أناسٍ مجاريِ الأرزاقِ
ك أمامي في سائر الآفاقِ
وضلوعي من الجوى في احتراقِ
موثَّقُ القلبِ دونهم في وثاقِ

1 الضمير في ألفيته يعود إلى «انطلاقي» في البيت السابق .

13 لرأيت الصفاء غضباً جديداً ووجدت الوفاء حياً باقي

[368]

وقال يسأل أبا إسحاق تنجز أبي تمام :

[من الخفيف]

- 1 هذه غفلة أبا إسحاق غير مأمونة من الفساق
- 2 شغل لا تشاغل عن صديق أصبحت روح صبره في التراقي
- 3 كل يوم يغدو أمير اجتماع يجمع الحب أو أسير افتراق
- 4 بالهلال الذي على أفق السو ر يرى دون سائر الآفاق
- 5 وبذي العارض الذي لك منه عارض من تشوق واشتياق
- 6 ما عداك الايثار للعدل مذ كن ت ولكن أعداك جور الساق
- 7 قل ما تلبث القلوب صحاحاً مع حرب الكؤوس والأحداق
- 8 لم أناد الندى بغير تدانيه لك وهل للديغ غير الراقي
- 9 خذ بضبي من قبل ان يسبق السـ م فتحل حيلة الدراق
- 10 ما لدالتي التي حسد الشا م عليها جميع أهل العراق¹
- 11 حرمت حظها من الملك الما لك رق القلوب والأعناق
- 12 أكرم الشعر انكحت أكرم الخلد ق فلا يعدها كريم الصداق

[369]

وقال :

[من الخفيف]

- 1 ليت دهرأ قضى على العشاق بفراق سلا بحر الفراق
- 2 وسكارى سقاها البين كانت حار فيهم والبين أحور ساق
- 3 كم تلوت قلوبهم في دراع وتلوت قلوبهم في عناق
- 4 برز الدهر في جيوش سناء فتلقوه في جيوش اشتياق

1 الدالية : القصيدة الدالية ، وهي غير متيسرة في هذا الجزء من ديوانه .

[370]

- وقال يجيب أبا القاسم ابن أبي ثمامة :
- [من الخفيف]
- | | | |
|----|--------------------------------------|------------------------------------|
| 1 | قد وهبنا غزالنا المعشوقا | لك إذ كنت بالغزال حقيقا |
| 2 | وعزمنّا بأن تُفَيِّقَ من الوجـ | د وما كان عزمنّا ان تُفَيِّقا |
| 3 | ربما نوثرُ الصديقَ بما نهـ | وى وقد يوثرُ الصديقُ الصديقا |
| 4 | هاكْ خذهُ إليك بدرأ منيراً | وغزالاً أحوى وغصناً أنيقا |
| 5 | أبدأ تستفيد من وجهه النا | ظر معنى من الجمال دقيقا |
| 6 | خلتُ عينيه نرجساً وثنايا | ه أقحواناً والوجنتين شقيقا |
| 7 | لك طَرْفٌ، مذ كان كان، جموحاً | وفؤادٌ، مذ كان ، كان مشوقا |
| 8 | تجدُ الغبنَ ان يخال شفيقُ | في تصاييكَ أن تطيعَ الشفيقا |
| 9 | كلُّ يومٍ ما ان تزالُ تنادي | مَنْ ببحرِ الهوى : الغريقَ الغريقا |
| 10 | ساحباً في الفسوق ذيلَ خليعِ | أفما آن أن تَمَلَّ الفسوقا |
| 11 | بأبي أنت سيداً أو عزيزاً | وخليلاً وصاحباً وشقيقا |
| 12 | سُنَّةُ العِشْقِ لم تؤسَّسْ على الشر | كة فارجعْ فقد غَلَطْتَ الطريقا |

[371]

- وقال أيضاً يصف قويقاً :
- [من الطويل]
- | | | |
|---|-------------------------------|--|
| 1 | قويقٌ له عهدٌ لدينا وميثاقُ | وهذي العهودُ والمواثيقُ أطواقُ |
| 2 | نفى الخوفَ أنا لا غريقَ حياله | فنحن على أَمْنٍ وذا الأَمْنُ أرزاقُ ¹ |

1 ابن الشحنة والدر والاعلاق : لا غريق نرى له .

- 3 ونَزَّهَهُ أَلَا سَفِينَةً تَمْتَطِي
4 وان لَيْسَ تَعْتَاقُ التَّمَّاسِيحُ شَرِبَهُ
5 وَلَا فِيهِ سَلُورٌ وَلَوْ كَانَ لَمْ أَكُنْ
6 بَلَى يُعْلِنُ التَّسْبِيحَ فِي جَنَابَتِهِ
7 أَقَامَتْ بِهِ الْحَيْتَانُ سَوْقًا وَلَمْ تَزَلْ
8 وَسُرْبِلَ بِالْأَرْحَاءِ مَثْنَى وَمَوْحِداً
9 وَفَاضَتْ عَيْونٌ مِنْ نَوَاحِيهِ ذَرْفٌ
10 هُوَ الْمَاءُ إِنْ يَوْصَفُ بِكُنْهٍ صِفَاتِهِ
11 فَفِي اللَّوْنِ بَلُورٌ ، وَفِي اللَّمَعِ لَوْلُورٌ
12 إِذَا عَبَّتْ أَيْدِي النِّسِيمِ بِوَجْهِهِ
13 فَطُوراً عَلَيْهِ مِنْهُ دَرْعٌ خَفِيفَةٌ
14 وَلَمْ يَعِدْهُ نِيلُوفَرٌ مَتَشَوِّفٌ
15 لَهُ وَرَقٌ يَعْلُو عَلَى الْمَاءِ مُطَبَّقٌ
16 وَقَدْ عَابَهُ قَوْمٌ وَكَلَّهْمُ لَهُ
17 وَقَالُوا أَلَيْسَ الصَّيْفُ يَبْلِي ثِيَابَهُ
18 وَمَا الصَّبْحُ إِلَّا آيِبٌ ثُمَّ غَائِبٌ
19 وَلَا الْبَدْرُ إِلَّا زَائِدٌ ثُمَّ نَاقِصٌ
20 وَلَوْ لَمْ تَطَاوِلْ غَيْبَةُ الْوَرْدِ لَمْ تَتَّقْ
21 وَلَوْ دَامَ فِي الْحَبِّ الْوَصَالُ وَلَمْ يَكُنْ
- مَطَاهُ لَهَا وَخَدَّ عَلَيْهِ وَإِعْنَاقُ
إِذَا اعْتَنَاقَ شَرِبَ النَّيْلُ مِنْهُمْ مُعْتَاقُ
أَرَى أَنَّهُ إِلَّا حَمِيمٌ وَغَسَّاقُ¹
عَلَّاجُ التَّسْبِيحِ مَذْكُنٌ حُذَّاقُ²
تُقَامُ عَلَى شَطْبِهِ لِلطَّيْرِ أُسْوَاقُ
كَمَا سَرَبَلَتْ غَصْنًا مِنَ الْبَانِ أَوْرَاقُ
وَلَمَّا تَعَاوَنَهَا جَفُونٌ وَأَمَاقُ
فَلِلْمَاءِ إِغْضَاءٌ لَدَيْهِ وَإِطْرَاقُ
وَفِي الطَّيْبِ قِنْدِيدٌ ، وَفِي النَّفْعِ دِرْيَاقُ
وَقَدْ لَاحَ وَجْهٌ مِنْهُ أَيْضُ بَرَّاقُ
وَطُوراً عَلَيْهِ جَوْشَنٌ مِنْهُ رَقْرَاقُ
بَارُوسٌ تَبَرُّ وَالزَّرِجْدُ أَعْنَاقُ
كَأَطْبَاقٍ مَدْهُونٍ يَلِيهِنَّ أَطْبَاقُ
عَلَى مَا تَعَاطَوْهُ مِنَ الْعَيْبِ عُشَاقُ
فَقَلْتُ الْفَتَى فِي الصَّيْفِ يُقْنَعُهُ طَاقُ
تَوَارِيهِ آفَاقُ وَتَبْدِيهِ آفَاقُ
لَهُ فِي تَمَامِ الشَّهْرِ حَسَنٌ وَأَطْلَاقُ³
إِلَيْهِ قُلُوبٌ تَائِقَاتٌ وَأَحْدَاقُ
فِرَاقُ وَلَا هَجْرٌ لَمَّا اشْتَاقَ مَشْتَاقُ⁴

- 1 السَّلُورُ : السَّمَكُ الْجَرِّيُّ بَلُغَةُ أَهْلِ الشَّامِ (قَالَ فِي الْأَغَانِي 1 : 66 وَلَمْ تَنْتَبِهْ الْمَعَاجِمُ وَلَمْ يَرِدْ عِنْدَ دَوْزِي أَوْ الدِّمِيرِيِّ أَوْ الْجَاحِظِ بِالسَّيْنِ) .
- 2 الْعَلَّاجِمُ : جَمْعُ عَلْجُومٍ وَهُوَ الضَّفْدَعُ الذَّكَرُ ، وَالْبَطَّةُ الذَّكَرُ ، وَأَيْضاً طَائِرٌ أَيْضٌ .
- 3 حَاشِيَةُ ابْنِ الشُّحْنَةِ : نَاقِصٌ ثُمَّ زَائِدٌ ، وَكَذَلِكَ بَغِيَّةُ الْكَلْبِ .
- 4 وَرَدَ الْبَيْتُ بِهَامِشِ بَغِيَّةِ الطَّلَبِ : 424 وَقَدْ وَقَعَ فِي الْأَعْلَاقِ بَعْدَ قَوْلِهِ : «وَقَدْ عَابَهُ قَوْمٌ» .

- 22 وفضلُ الغنى لا يستبينُ لذي الغنى إذا لم يبينْ ذلك الفضلَ إملاقُ
 23 قويقٌ رسيلُ الغيثِ يأتي وينقضي ويأبى انسياقاً نارة ثم ينساقُ
 24 يهابُ قويقٌ أن يُملَّ فإنما يقيم زماناً ثم يمضي فنشاقُ

[372]

وقال فيه أيضاً : [من الطويل]

- 1 قويق على الصفراء ركَّبَ جسمهُ رُباه بهذا شَهِدَ وحدائقهُ
 2 فإن جَدَّ جَدُّ الصيف غادر جسمهُ ضِعِلاً ولكنَّ الشتاء يوافقه¹

[373]

وقال يهجو : [من الوافر]

- 1 قويق لقد غصصتَ بكوزِ ماءٍ يُبَلُّ الخلقُ منه بل حُلِقُ
 2 فلا تَبَجَحْ فأنْتَ تَغْصُ إِمَّا رُعَيْدٌ عَنْ يَوْماً أَوْ بُرَيْقُ

[374]

وقال يستهدي زيتاً : [من السريع]

- 1 يا ذا الذي يَصْدُقُنِي وَدَّهَ وليس مكذوبٌ كمصدقٍ
 2 أنت أبا عبد الاله امرؤٌ سابقٌ مجدي غيرُ مسبوقٍ
 3 خَلِقْتَ فِي أَكْرَمِ ما خَلَقَ فأنْتَ من أَكْرَمِ مخلوقٍ
 4 لا كالألى خَصَلْتَ من وَدَّهم ما حَصَّلَ النافخُ في البوقِ
 5 بضاعتِي كاسدةٌ عندهم كسادُ ماءٍ عند مخنوقِ

1 يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء ، ويريد أن قويقاً يقل ماؤه في الصيف ، وهو كذلك لأن النهر يبقى حول المدينة كالساقية ، لأن أهل القرى يسقون من مائه والذي يصل منه إلى حيلان يتقسمه أرباب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماؤه لذلك ، وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك . (عن ابن الشحنة) .

- 6 فاعجبْ ففي قوليْ أُعجوبةٌ منسوقها أُعجبُ منسوقِ
7 منزليْ الشامُ كما قد ترى وإنما زيتي من السُّوقِ
8 حليةٌ مَنْ يرضى بهذا حليةٌ ما صلَّحتْ الا للدُّبوقِ¹

[375]

وقال في الخوخ الاقرع : [من مخلع البسيط]

- 1 أهدي الينا الزمانُ خوخاً منظرُهُ منظرٌ أنيقُ
2 من كلِّ مخصوصةٍ بحُسنٍ معناه في مثلها دقيقُ
3 ملساء مصبوغَةٌ تولَّى صباغها صابغٌ رفيقُ
4 صفراء حمراء مستفيدٌ بهجتها التبرُّ والعقيقُ
5 ذاتُ أديمين : ذا بهارٍ لمجتليهِه ، وذا شقيقُ
6 كوجنةٍ ألبستْ خلوقاً وزال عن بعضها الخُلوقُ²

[376]

وقال أيضاً : [مجزوء الرمل]

- 1 سرٌّ فما نهجك إما سرتَ نهجي وطريقي
2 فليفقُ صبٌّ فإني كلفٌ غيرُ مُفريقِ
3 واسقنيها كجنى المع شوقٍ أو دمع المشوقِ
4 فخليقٌ ان تراني في النهى غيرَ خليقِ
5 ما ترى ظاهرَ باصفِ را إلى المرجِ الأنبيِ
6 لابساً ثوباً من الزهرِ ر موشى بالشقيقِ

1 الدبوق : لعبة من لعب الصبيان .

2 محاضرات الراغب : كجونة .

- | | | |
|----|------------------------|---------------------|
| 7 | رق برداه وأوفى الـ | غيث في ثوب صفيق |
| 8 | وكانَّ الروض بعد الـ | قطر في حين الشروق |
| 9 | ذهب في لازورد | ولجين في عقيق |
| 10 | وجرى المدُّ فأجرى | فيه نهراً من خلوق |
| 11 | وغدا الخوذان في تد | لك الرى غبَّ البروق |
| 12 | كالشايَا العرّ ، والطـ | ل الذي فيها كريق |
| 13 | ما رفيقي حين يلحا | ني على الغي رفيقي |
| 14 | وشقيقُ المهد حلفُ الـ | خود إليّ وشقيقي |
| 15 | لا تؤخرُ أبداً شر | ب صبح للغبوق |
| 16 | وأسقني الراح على الرا | ح وأوتار صندوق |
| 17 | وليدرها مُخطفُ الأحـ | شاء كالسيف العتيق |
| 18 | مزج الراح بماء الـ | مدّ في كأس رفيقي |
| 19 | مثلما يمزج عن عمـ | د رحيقاً برحيق |
| 20 | أو كنا تطفأ نيرا | ن حريق بحريق |

[377]

[من الكامل]

وقال في مدح الشعر :

- | | | |
|---|-----------------------------|-----------------------------|
| 1 | يا مَنْ تعيرني بأني شاعرٌ | غيرتني بمكارم الأخلاق |
| 2 | لا تعجلي وذري الملام سفاهةً | فالشعرُ أحسنُ زينة العشاق |
| 3 | أو ما علمت بأنّ فيه فضائلاً | أنسُ الوحيد وراحة المشتاق |
| 4 | وبلاغة تجلو العقول وحكمةً | ما إن تزال تُبثُّ في الآفاق |
| 5 | لو لم يكن في الشعر الا أنه | في مدح وصل أو هجاء فراق |
| 6 | أو وصف وجهٍ مثل وجهك لم يزل | أبدأ يفوق الشمس بالإشراق |
| 7 | أو نعت نذمان يظلُّ بمجلسـ | لا بالملول له ولا المذاق |

- 8 أو رَجَعْ عودِ يَسْتَبِيكُ برجعهِ والراحُ بارزَةٌ بكفِّ الساقِي
9 وكفَّاكَ أَنَّ الشَّعْرَ فِيهِ غرائبُ ما إِنَّ تَزَالُ قلائدَ الاعناقِ
10 وبه يُعْزَى كُلُّ يومٍ تفرُّقِ وبه يُهَنَّا كُلُّ يومٍ تلاقِي

[378]

وقال في شركة الهوى :

- 1 دهرُنا ، ما عَلِمْتُهُ ، دهرُ ضَيْقِي كم أرى في بحارِهِ مِنْ غريقِ
2 ما ترى الدهرَ كيفَ أَحْدَثَ فينا شركةَ العاشقين في المعشوقِ
3 فهو شطران ، يَمْنَةً وشمالاً مثل ذيلِ الدُّرَّاعَةِ المشقوقِ
4 ذا يوازِيهِ بالثريا وهذا عنده أَنَّهُ أَخو العيوقِ
5 مستطارٌ كلاهما من جوى الو دُ يرى يَبْضُهُ كبيض الأنوقِ
6 يستجيزان قسمةَ الوصلِ بالعد ل ويستحسنانِ أَخْذَ الحقوقِ
7 لا يملآن مِنْ موازنةِ اللث سم ولا يَسَامانِ كَيْلَ الرِيقِ
8 لم يخالفَ هذا لذا قَطَّ الا والتقتَ فَيَشْتاهما في الطريقِ
9 ما رأتِ مقلتاِي مِنْ قَبْلِ هذا أو ترى رامِيَيْنِ في جَوْفِ فُوقِ
10 فهما من هَواهٍ بين قريبِ في مغاني الهوى وبين سحيقِ
11 ذا كمحصى الأمواج إِذْ ذَكَرَ العَشْدَ سَقَ وهذا كنافخٍ في بوقِ

[379]

وقال أيضاً :

- 1 أَمَّا الخيالُ فما يَزَالُ يَشوقُهُ يُدْنِيكَ مِنْهُ على البعادِ طُرُوقُهُ
2 أَنَّى آهَتدى للرقَّتَيْنِ كأنما بالرقَّتَيْنِ زَرُودُهُ وعقيقُهُ
3 يدنو إِذا ما البينُ بانَ بِقُرْبِهِ عَنَّا وأزْمَعُ بالفراقِ فَرِيقُهُ
4 نعم النديمُ أرى ووردي خَدُّهُ في النومِ منتشياً ، وخمري ريقُهُ

- 5 أفضى إلى الصبّ المشوقِ بِكُنْهٍ ما
6 هجر الصبوح مع الغبوقِ وإنما
7 يا ناصحاً ما زال يُتبعُ نُصْحَه
8 قلت : العزاء يُرَامُ لستُ أرومهُ
9 أرسى بأرضِ الرقتين مُجَلْجِلٌ
10 ولنعم مأوى اللهو للكلفِ الذي
11 روضٌ عهدناه تصوغُ بطونه
12 سحبتُ سحائبه عليه ذيولها
13 وكأنما هو عند ذلك عاشقٌ
14 عِطْرٌ ، فمبيضُ الربى كافوره
15 كم قد سقاني الكاسَ فيه شادنٌ
16 ذهبية فإذا تُشَجُّ فإنما
17 وإذا القيانُ ترنمتُ أوتارها
18 ما زلتُ أمزجُ ريقهُ برحيقه
- لاقي به صبُّ الفؤادِ مشوقهُ
فيضُ الدموعِ صَبوحُهُ وَغَبوقُهُ
غَشّاً إذا نصَحَ الصديقَ صديقهُ
قلت : السلو يطاق ، لست أُطيقهُ
يستنُّ فيه رَعْدُهُ وَبروقُهُ
للهو كان غُدُوهُ وَطُروقُهُ
لظهوره زهراً يلوحُ أنيقهُ
حتى تَشَقَّقَ في رُباه شقيقهُ
صبُّ أحبَّ وصاله معشوقهُ
رَدَعٌ ، ومصفَرُّ الوهادِ خَلوقُهُ
كالغصنِ ممشوقُ القوامِ رشيقهُ
هي في الإناء لظى يطير حريقهُ
للشربِ قَهَقَه ضاحكاً إبريقهُ
سيانٍ عندي ريقهُ ورقيقهُ

[380]

وقال في الرياض :

- 1 أما الرياضُ فَعَشَقْهَا عَشَقُ
2 أنظر إلى حِذْقِ الربيعِ فما
3 نُسَخُ الرياضِ أتلُك تُقرأ مِن
4 نُشِرَت على تلك الرُبى حُلَلٌ
5 قمصانُ خَيْرِيْ ملونةٌ
- لم يبقَ في لغيرها طُرُقُ
إن كاد يعدلُ حذَقَه حذَقُ
بُعْدِ كأن سطورها مَشَقُ
مما يحوكُ الرعدُ والبرقُ
وغلائلٌ من سوسن زُرُقُ¹

1 البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب ص 601 وفي التوفيق للتلفيق ص 151 .

- | | | |
|----|---------------------------------|------------------------------|
| 6 | ظلَّ البهارُ تُضِيءُ أَوْجُهُهُ | فيضيءُ منها الغربُ والشرقُ |
| 7 | وتلألأتْ أُحْدَاقُ نرجسِهِ | لما جلا أُحْدَاقُهُ الودقُ |
| 8 | أما ابتسامُ الأقحوانِ إذا | عائنتُهُ فكانتُهُ حُقُ |
| 9 | وكانَ وردَ الباقلَاءِ على | خُضْرِ الغصونِ حمائمٌ بُلُقُ |
| 10 | زَهْرُ الرياضِ إذا هي ابتسمتْ | تدعو فيسرُعُ نحوها الخلقُ |
| 11 | فتظلُّ تنطقُ وهي ساكنةٌ | إنَّ الرياضَ سكوئها نُطقُ |

[381]

وقال أيضاً :

[من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------------|---|
| 1 | تعال ، عندي مجلسٌ مونقٌ | يزيدُ أضعافاً على المونق |
| 2 | فقهوةٌ كالنار لكنها | ان تلقَ غيرَ الهمِّ لم تحرق |
| 3 | والنرجسُ الأبلقُ والنفسُ لا | تعلُّ قربَ النرجسِ الأبلق ¹ |
| 4 | وكلُّنا من نَمَطٍ واحدٍ | في الزيِّ والمذهبِ والمنطق ² |
| 5 | ما عندنا مَنْ نَفْسُهُ عنده | كالشاهِ والندمانُ كالبيذق |
| 6 | نديمُهُ قُدَامَهُ ثعلبٌ | قدامَ ليث الغابةِ المطرق |
| 7 | إن شاء أن ينطقَ كان الذي | يشاءُ ، أو إن شاء لم ينطق |

[382]

وقال في الفراق :

[من الخفيف]

- | | | |
|---|--------------------------------|------------------------------|
| 1 | أنا بالشامِ والهوى بالعراق | موثقٌ من صبابتي في وثاقٍ |
| 2 | ذو اشتياقٍ ألتذُّ بَرْدَ دموعي | لو وفي بَرْدُها بحرٌ اشتياقي |

1 قطب السرور : ونرجس أبلق .

2 قطب السرور : في الرأي .

- 3 ليس يدري الفراق ما لوعة العشد
ق فيرثي للوعة العشاق
4 لو درى لا درى الفراق لما فرّ
ق بين المشتاق والمشتاق
5 سوف أدعو على الفراق وأدعو
للتلاقي سقياً لعهد التلاقي
6 إن من قدر الفراق قدراً
أن يُذيق الفراق طعم الفراق

[383]

وقال أيضاً :

- 1 أودع العذل كفة المنجنيق
وآلق وجهه اللاحي بوجه صفيق
2 ذا طريق السلو قد قطعتُه
مقلة تستحلّ قطع الطريق
3 بأبي مطفىء حريقي بوصل
لا يزيد الحريق غير حريق
4 شادن موثق عقود الموائد
ق وما عقد خصره بوثق
5 صاغه صائغ الملاحه من ما
ء ولكن خده من رحيق
6 حق خلع العذار فيه لمن كا
ن بخلع العذار غير حقيق
7 لو رآه الزنديق ما شك فيه
أنه حجة على الزنديق
8 زار إذ زار في نقاب شقيق
أنا أفدي مُنقبا بالشقيق
9 كاسياً من رشاقة القد ما لا
يكتسيه قدّ القضيب الرشيق
10 ساحباً حلة الديقي لكن
في الديقي منه جسم ديق
11 فدنونا دنو نضو عليل
حين يدنو إلى طبيب رفيق
12 واعتلقنا مثل اعتلاق الغريق
من غريق مُعلق بغريق
13 وتأملته وقد دق معنى ال
حسن فيه عن كل معنى دقيق
14 فإذا وجهه ربيع أنيق
حين يصبو إلى الربيع الأنيق

1 الديقي : نوع من الثياب الرقيقة كان يصنع بمصر .

- 15 وإذا جسمه نسيم رقيق
16 وإذا شارب الزرجد منه
17 ابن عشر وبعض عشر خليق
18 حين أعدى خفتانه صدأ الدر
19 فهو طفل بل يافع في محل
20 ذو بنان تراض للخط والعقد
21 يستفيد التجميش منه عناناً
22 يا صديقي علام صرت عدوي
23 ما شفيق من لأم فيه وما من
24 شرفت من دم مدامع عين
- رق عن رقة النسيم الرقيق
واقف بين لؤلؤ وعقيق
بارتداء البلوغ غير حليق
ع وما إن عداه ردع الخلق¹
حل بين الدبوس والدبوق²
د وطوراً للكاس والإبريق
ليس تقتاده يد التحقيق
وعدوي عليه غير صديق
لم يلمني في حبه بشفيق
ما رئت لي وقد شرقت برقي

[384]

[من المنسرح]

وقال وقد احترق رداؤه :

- 1 كان ردائي أجلّ أعلاقي
2 كان بهائي إذا ارتديت به
3 كنت به أحتبي وكنت به
4 كان رفيقي صدر النهار ولي
5 مقرمة كان لي ومنشفة
- من جدي كن لي وأخلاق³
وكان نوري وكان أحداقي
أعتم في ثروتي وإملاقي
في الليل منه صنوف أرفاق⁴
ومئزراً فاضلاً عن الساق⁵

1 الخفتان : لباس يلبس تحت الدرع .

2 الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان .

3 في الأصل : كان لي .

4 ارفاق : مآرب .

5 المقرمة : المستر .

- 6 وكان سترًا لباب بيتي أحـ
7 وكنتُ أهوى له البقاء لكي
8 أصونهُ مُشَفِّقاً عليه فما
9 بل دبَّ منه الإحراقُ في جسدِ
10 فليس وجدِي فيه بمنصرمٍ
11 يا سابقَ المجدِ يا أبا الحسنِ الـ
12 يا سيدي والذي خُلِّقْتُ به
13 ما اعتاقني غيرُ ما ذهبتُ به
14 فاصفحْ لي العذرَ في الجفاء فما
15 كيف ارتدائي به وها هو حـ
16 وكلُّ طريقي إليك تشرُّعُ في
17 أخافُ من شامتٍ يرى خجلي
18 وقأك ذو العرشِ ما بقيتَ من الـ
- سياناً وحيناً لحافَ طراقي¹
يكونَ دُخْراً لِعَقِيبِي الباقي
حمَاهُ صَوْنِي لَهُ وإشفاقي
سيانٍ إحراقه واحراقي
وليس دمعي عليه بالراقي²
حمنجولٍ فيه من نجلِ سُبَّاقِ
منفرداً من جميلِ أخلاقي
فيه ، وذا الدهرُ شرٌّ معتاقِ
أجفوكَ الا بقلبٍ مشتاقِ
رَاقٌ ومن يرتدي بِحِرَاقِ
شوارعِ جَمَّةٍ وأسواقِ
فيه وغضبي طرفي وإطراقي
دهر فذو العرشِ خيرُ ما وافي

[385]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- 1 قد أخذَقَ الوردُ بالشقيق
2 كأنه حَوْلُهُ وجوهُ
3 فاشربْ على ذا الشقيقِ كأساً
- خلالَ بستانِكَ الأنيقِ³
مستشرفاتٌ إلى حريقِ
تشرِبْ عقيقاً على عقيقِ

- 1 الطراق : الزائرون ليلاً .
2 رقاً الدمع : كفّ وانقطع .
3 جاء المصراع الثاني في نزهة الانام «فاشرب عقيقاً على عقيق» وهو عجز البيت الثالث .

[386]

وقال أيضاً : [من الهزج]

- 1 إذا متلون المشو ر ألف فوق أطباقه
- 2 تلوّن لي بياض الجـ وّ في ألوان أوراقه
- 3 تلوّن وجنة المعشو ق من لحظات عشاقه

[387]

وقال في البراغيث : [من المتقارب]

- 1 حمّني البراغيث طيب الكرى فليس يطوف الكرى بالماقي
- 2 طفقت يردن رفاقاً دمي ومن أطول الورد ورد الرفاقي
- 3 تفوق الهماليج في مشيها اليّ وتقفز قفز العناق
- 4 ذوات شفار رفاق تفوق في القطع حد الشفار الرفاقي
- 5 وكالرقباء على العاشقين فتفسد بالقرص طيب العناق
- 6 تبشر جلد الفتى كالهباء ويصدرن عن جلده كالرقاق

[388]

وقال في الغزل : [من مجزوء الكامل]

- 1 واشتياقي واشتياقك غب انطلاقي وانطلاقك
- 2 ما عانق الطرف الكرى بعد انصرافي من عناقك
- 3 لم لا ألقى الموت فيـ ك ولي ثلاث لم الألق
- 4 عزم العزاء على فرا قي مذ عزمت على فراقك
- 5 فدع الملام على أعتيا قي باللام أو اعتياقك
- 6 أنا واثق أن ليس تطـ لقني الصباة من وثاقك

[389]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| 1 | لا النوم أدري به ولا الأرق | يدري بهذين مَنْ به رَمَقُ |
| 2 | إنَّ دُموعي من طول ما استبقت | كَلَّتْ فما تستطيعُ تَسْتَبِقُ |
| 3 | ولي ملكٌ لم تبدُ صورتهُ | مذ كان الا صَلَّتْ لها الحدقُ ¹ |
| 4 | نويتُ ثقبيلَ نارٍ وجنته | وخفتُ أدنو منها فأحترقُ |

[390]

وقال أيضاً : [من السريع]

- | | | |
|---|---------------------------|--------------------------|
| 1 | يا عجباً أبصرتُ في السوقِ | ما أبصرتُهُ عينُ مخلوقِ |
| 2 | ما راعني الا فتى عاشقٌ | وعينه في عينِ معشوقِ |
| 3 | ضمتهما الطرُقُ إلى موضعِ | كحلقةِ الخاتمِ في الضيقِ |
| 4 | فافترقا خَوْفَ رقيبهما | عن موعدٍ باللحظِ مسروقِ |

[391]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------|----------------------------|
| 1 | ويلي من دمك المراقِ | يومَ عَزَمْنَا على الفراقِ |
| 2 | يا واهباً قلبه لقلبي | فهو يلاقني الذي أُلقي |
| 3 | بكيَتَ من فُرْقَتِي بعينِ | أُقرّها الله بالتلاقي |
| 4 | فياله من عقيق خدٍّ | جمَّته لؤلؤ المآقي |

1 التهذيب والنجوم وابن كثير : صلت له .

[392]

وقال أيضاً : [من السريع]

- 1 يا غصناً وَجنته زهرة وشعره المسبلُ أوراقه
- 2 يثمرُ رماناً على صدره تجنيه بالأحاط عُشاقه

[393]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 ليت دهرأ قضى على العشاقِ بفراقٍ يُبلى بحرَّ الفراقِ
- 2 كم سكوتِ عيونهم في وداعٍ وسكونِ قلوبهم في عناقِ
- 3 وسكارى سقامهم البين كأساً جار فيها والبين أجور ساقِ
- 4 برز الدهرُ في جيوشِ تناءٍ فتلقوه في جيوشِ اشتياقِ

[394]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 آيةٌ من علامة العشاقِ إصفرارُ الوجوه عند التلاقي
- 2 وانقطاعُ يكونُ من غير عيٍّ وولوعٌ بالصمتِ والإطراقِ
- 3 وقف الشوق بي فلما تبدى عُرِفَتْ فيه رغبةُ المشتاقِ
- 4 فتماسكتُ بعد [ما] أن أجلتُ الـ رأي بين الوقوف والإطلاقِ
- 5 لم تُسلِّم فسلمت لحظاتٍ مخبراتٍ عن شدة الإشتياقِ
- 6 وإذا ما السلامُ ضنَّت به الألـ سنُ كان السلامُ بالأحداقِ

[395]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

- 1 لم أُعْطِ نَفْسِي حَقَّهَا مَلَكْتُ مِثْلَكَ رِقَّهَا
- 2 فَالآنَ أُعْتَقَهَا هَوَا لَوْ كَانَ رَأْيِي عِتَقَهَا
- 3 رَفَقْتُ بِهَا نَارُ الْأَسَى مِنْ حَيْثُ أَهْوَى رِفَقَهَا
- 4 لَمْ تَلَقْ فِي مَعْشُوقِهَا صَوْنًا فَصَانَتْ عَشَقَهَا
- 5 يَا بَاذِلًا كَذَبَ الْمَوَدِّ وَ حِينَ أَبْذُلُ صِدْقَهَا
- 6 وَمَسَاحًا بِهَجَائِهِ غَرَبَ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
- 7 إِنْ صُعِبَتْ طُرُقُ الْقُلُوبِ بِإِلَيْكَ سَهَّلَ طَرَفَهَا
- 8 لَوْ كُنْتُ رِزْقَ النَّفْسِ مَا كَانَتْ لِتَطْلُبَ رِزْقَهَا
- 9 قَبِحَتْ غِلَالَةُ وَجْهِكَ الـ حَنْسِي الْغُلَائِلَ دِقَّهَا
- 10 مَا كَانَ أَصْفَقَهَا إِذَا بَاشَرْتُهَا وَأَرْقَهَا

[396]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- 1 كَتَبْتُ فِي نَهَارٍ خَدًّا أَنْيَقِ وَأَوْ لَيْلٍ مَلِيحَةً التَّعْرِيقِ
- 2 وَتَبَدَّتْ بِمَقْلَةٍ تَرَشُّقُ الْقَلْدِ بَـ بِالْحَاطِظِهَا وَقَدْ رَشِيقِ
- 3 ثُمَّ مَدَّتْ إِلَيَّ كَفًّا مِنَ اللَّوِّ لَوْ فِيهَا أَنَامِلٌ مِنْ عَقِيْقِ
- 4 فَاعْتَنَقْنَا عَلَى الطَّرِيقِ كَأَنَّا مَا عَلَيْنَا لِنَظَرٍ مِنْ طَرِيقِ

[397]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- 1 يَا عَاشِقًا كَانَ مَعْشُوقًا فَصَارَ مَهْ مَعْشُوقُهُ وَتَسَلَّى عَنْهُ عَاشِقُهُ

- 2 يظلُّ فرداً فلا هذا يلاحظه
3 خرجت من بين قلوبنا فما لبثا
بغير وصلٍ ولا هذا يرامقه
أن مال هذا إلى هذا يُلاصقه

[398]

وقال يرثي أبا إسحاق السلماني :

[من الخفيف]

- 1 يا مقيماً على سبيل انطلاقٍ ومخلّى وروحهُ في وثاقٍ
- 2 آمناً سرعة المنونِ إلى رو حٍ سريعٍ رقيها في التراقي
- 3 مطمئناً ومقلقات المنايا مُطلقات أعنة الإفلاقِ
- 4 كم يُراخى لك الخناقُ كأنَّ قد ضقت ذرعاً لضيق ذاك الخناقِ
- 5 جلّ قاضي الحياة والموت في الخلد حي قضاء عدلاً من الخلائقِ
- 6 أيّ مجدٍ هوى من الأفقِ أفقٍ الـ مجد لما هوى أبو إسحاقِ
- 7 ذاك نجم الأحسابِ انْ عُدَّتِ الأند نجم ، نجم الآداب في الآفاقِ
- 8 علّم الشام والعراق فكم للشـ سام من زفرةٍ وكم للعراقِ
- 9 بدرُ تيمٍّ من هاشمٍ ألبسته هفوات الردى لباسَ المحاقِ
- 10 قبلَ شيبٍ إلا كما تتراءى نُقطٌ في السطور ذاتُ اتساقِ
- 11 غصنُ تبرّ حين اكتسى لؤلؤي الز هر منه زبرجَد الأوراقِ
- 12 جوهرِيّ النعتين وافقَ منه جوهرُ الخلقِ جوهر الأخلاقِ
- 13 يومه كم هرقت في الأرض دمعاً من دمٍ من قلوبها مُهراقٍ
- 14 ما تُقِلُّ الاعناقُ في النعشِ منه من أيادٍ تلوحُ في الأعناقِ
- 15 ما يوارى ثرى يواريه من ع زُ بحارُ الدنيا لديه سواقي
- 16 كم تجرعتُ للفراقِ كؤوساً لا ولا مثل كأسِ هذا الفراقِ
- 17 فاحترقي بعد الفتى السلماني فدعني من بعده واحترقي

1 يومه : منصوبة على النداء .

- 18 من ترى طارقاً سَلَمِيَّةَ يبغي
19 للعطايا الجسمِ يُنْعَى أبو اسـ
20 وَنَعْتُهُ إِلَى القَوَافِي القَوَافِي
21 ولقد عاش وهو للطَّالِبِ الظـ
22 ظاهرُ البشرِ قد تفرق ماء الـ
23 سابقٌ يُحرزُ الرهانَ إذا أحـ
24 نازعٌ مغرِقٌ إذا همَّ بالرَّمـ
25 ذو عدوٍّ لم يخلُ من إرغامِ
26 عسلٌ ذوقُهُ وإن شاء أنسى
27 عاش دهرًا وعشتُ تربين لا يُدـ
28 فارتقينا فويقَ خمسين الا
29 ثم أُفردتُ منه بالرَّغْمِ من أنـ
30 وبه كنتُ استقلُّ وهل مِنـ
31 ما بقائي من بعده ما بقائي
- حَلْباً مَنْ تَرى مِنْ الطَّرَاقِ
حَاقَ إِنْ يُنْعَ والسجايَا الرقَاقِ
والمعاني إلى المعاني الدَّقَاقِ
لَ رَوَاقٌ أَظِلُّ بِهِ مِنْ رَوَاقِ
بَشَرٍ فِي مَاءِ وَجْهِهِ الرقَاقِ
رَزَ فَضْلَ الرهَانِ فَضْلُ السبَاقِ
سَي عَلِيمٌ بِالنَّزَعِ وَالْإِغْرَاقِ
وَصَدِيقٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ إِرْفَاقِ
ذَائِقِيهِ ذَوْقَ الْأَجَاجِ الزَعَاقِ
فَعُ عَنْ رَافِيَةٍ وَلَا إِشْفَاقِ
أَنْتِي كُنْتَ دُونَهُ فِي الْمَرَاقِ
فِي فَيَا شَوْقَ مُغْرَمٍ مُشْتَاقِ
قَدَمٍ تَسْتَقِلُّ إِلَّا بِسَاقِ
كُلِّ بَاقٍ عَلَى الْأَسَى غَيْرِ بَاقِ

[399]

وقال يعزي أبا تمام عن أخيه :

[من البسيط]

- 1 جديدُ هذي الرزايا رَهْنُ إِخْلَاقِ
2 فما صدودكُ عن كاسِ السِّلْوِ إذا
3 لو رَدَّ دَمْعٌ لجدنا بالدموعِ فَإِنْ
4 مَنْ لَيْسَ يُشْفِقُ مِنْ كَيْدِ الْخَطُوبِ وَمَنْ
5 تهوي جبالُ الرزايا بيننا أبدأ
6 ما بات خَلْقٌ مِنَ الْبَلَوِ عَلَى ثِقَةٍ
- وَمَا أَرَاكَ الْأَسَى مِنْ عِبْرَةٍ رَاقِ
مَا كُنْتُ لَا بَدْءُ أَنْ يَسْقِيَهَا السَّاقِ
نَفَذَنْ جُدْنَا بِأَجْفَانٍ وَأَحْدَاقِ
رَأَيْتُ أَنْجَاهَ مِنْهَا فَرَطُ إِشْفَاقِ ؟
فَتَقِيهَا بِأَشْبَاحِ وَأَرْمَاقِ
لَوْ بَاتَ مِنْهَا عَلَى عَهْدٍ وَمِيثَاقِ

- 7 هل كان رفعي إلى الأيام من نظري
8 إن أُفْجِعَ اليومَ بالعلقِ النفيسِ فقد
9 آبَى العزاءِ عن الماضي فيجذبني
10 إذا الغيوثُ أبا تمامٍ استبقت
11 يا أكملَ الناسِ في خلقٍ وفي خُلُقٍ
12 إسلم وأثَقَّ من الأعمارِ أبعدها
13 لو أنَّ خلقاً وقاه المجدُّ من حَزَنِ
- الا كما كان إغضائي وإطراقي
تجاوزَ الدهرُ لي عن خيرِ أعلَاقِي
إلى العزاءِ يقيني أَنَّكَ الباقي
سبقتها بندي للغيثِ سَبَاقِ
إذا غَدَتْ خَلَقٌ أضدادَ أخلاقِ
من أن يبينَ عليه إثرُ إنفاقِ
اذن وقاكم لنا من مجدكم وابقِ

[400]

وقال يرثي والدته :

[من السريع]

- 1 قد صَوَّحْتُ رَوْضَتِي المونِقَةَ
2 بابٌ إلى الجنَّةِ ودَعَّتُهُ
3 لا يبعَدَنَّ مثواكِ يا أمَّ ما
4 قد صدَّقَ الموتُ الذي لم أزلْ
5 يُقلِّقُ أحشائي على مضجعي
6 وَحَمَلَكِ السُّقَمَ وأعباءُهُ
7 لله أمُّ ما ينبي حزنُها
8 كم أودَعْتُ أذني من أَنِّي
9 ومن تشكُّ كنتُ أولى به
10 أقولُ والأنفاسُ قد صاعدتُ
11 يا للمنايا كيف أنجو بها
12 مَنْ تتحامى ان ترى ظلمةً
- وانترَعَتْ دَوْحَتِي المورِقَةَ
منذ رأيتُ الموتَ قد أغلَقَهُ
أبعَدَ مثواكِ وما اسحقَهُ
أحذرُهُ فيكِ ، وقد حَقَّقَهُ
تذكُّري أحشاءك المقلِّقَةَ
في جَسَدٍ أضعفَ من بَرَوَقِهِ¹
مجدِّداً أحزائي المخلِقَةَ
تودعُ قلبي جمرةً محرَقَهُ
أسهُمُهُ في كبدي مُطلَقَهُ
في الصَّدرِ منها وهي كالمُطرِقَةِ
من كَرَبِها وهي بها مُحَدَقَةُ
أسكَنَتْها في ظَلَمٍ مُطْبِقَةِ

1 في الأصل : بورقه ؛ والبروقه : بقلة ضعيفة .

- 13 وَمَنْ تَضِيقُ الْأَرْضُ فِي عَيْنِهَا أَهْدَيْتُهَا لِلْحَفْرَةِ الضَّيْفَةَ
 14 يَا مَهْجَةً جَزْتُ فَضَمْتَهَا مِنَ الثَّرَى غَيْرَ الضَّمِينِ الثَّقَةَ
 15 عَلَامٌ طَابَتْ بِكَ نَفْسِي وَقَدْ عَهْدْتُهَا حَانِيَةً مُشْفِقَةً
 16 بَكَتْ ثَرَى أَنْتَ بِهِ مُزَنَّةٌ عَيُونُهَا بِالْدمْعِ مَغْرُورَةً
 17 وَلَا خِلا مِنْ زَاهِرٍ مَشْرِقٍ مَبْتَسِمٍ عَنْ زَهْرَةٍ مُشْرِقَةٍ

[401]

وقال يتهدد بالهجو : [من البسيط]

- 1 بَيْنِي وَبَيْنَكَ طَوْلُ اللَّيْلِ وَالْأَرْقُ وَالشَّعْرُ وَالْخَبْرُ وَالْأَقْلَامُ وَالْوَرَقُ
 2 وَحَرُّ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ ضُمِّنَ مَا ضُمِّنْتُ مِنْهُ لَكَادَ الْبَحْرُ يَحْتَرِقُ

[402]

وقال يرثي ابنته : [من مجزوء الرجز]

مَنْ لِقُلُوبٍ حَرَّقَهُ مَنْ لَعْيُونِ أَرْقَهُ

[. . .] شعر أبي بكر الصنوبري

والحمد لله وحده وصلواته

على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه ، سلامه .

الجزء الثاني
تكملة ديوان الصنوبري
جمع من المصادر المخطوطة والمطبوعة

قافية الألف المقصورة

[1]

وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن محمد الرشيدي ، المقيم - كان - بحلب ، وهي
مما أنشده أبو بكر المعنوي عن الصنوبري . [من الطويل]

- | | | |
|----|---|---|
| 1 | وأحللتُ هِمَّاتِي بنجمٍ تُجِلُّهُ | نجومٌ قُصِيَّ عند غايتها القصوى |
| 2 | بمُتَخَبٍ من هاشمٍ ضُرِبَتْ له | قبابُ العلا منها على الذروة العليا |
| 3 | بأبلجٍ يَنُمِيهِ الرشيدُ إذا بدا | رأيتَ لسيما المجدي في وجهه سيمًا |
| 4 | بديهِتُهُ تعلو رَوِيَّةٌ غيره | ويُسْرَى يديّ معروفه أبدأً يمني |
| 5 | إذا الشيمةُ الحُسْنَى أبا الحسن انتمتْ | فإنَّ إليكم منتمى الشيمةُ الحُسْنَى |
| 6 | أُلتَمِ بني خيرٍ الأباطحِ أَبْطَحًا | وأعظمٍ مَنْ صَلَّى إلى القبلَةِ العُظْمَى |
| 7 | توليتْ أَحْكَامَ المَظَالِمِ والتقى | على سَنَنِ منها البعيدُ وذو القربى |
| 8 | وَقَلَّدَتْ أَعْوَادَ المنابرِ فاكست | منابرُها نورَ الطهارةِ والتقوى |
| 9 | رَأَى إِمَامُ المسلمين أَجَلَّهُمْ | نهوضاً فلم يُنْهَضْكَ إِلَّا إلى الجَلَى |
| 10 | إذا حَضَرُوا لِلْإِذْنِ قُدِّمَتْ قبلهم | إلى رتبةٍ يدعونها الرتبةُ القُدْمَى |
| 11 | وان رُفِعَ الأستارُ راعاك طَرْفُهُ | مراعاةً بِشْرِ في عواقبه بُشْرَى |

[2]

قال :

- 1 أكفُّ لسانِ الدمعِ أن يشكوَ الهوى كأن لسان السقم لا يُحسنُ الشكوى

قافية الهمزة

[3]

وقال من قصيدة يمدح أبا القاسم عمرو بن عبيدالله بن غياث : [من الخفيف]

- | | | |
|----|-----------------------------------|-------------------------------|
| 1 | قدم الصيفُ والشتاءُ تولَّى | وتولَّتْ مقدماتُ الشتاءِ |
| 2 | ويك دُعْ باقيَ الافك ما الرقة الـ | بيضاء عندي بالرقة السوداء |
| 3 | اكتساءً من النبات ولطفٌ | غير لطف النبات والإكتساء |
| 4 | وأرى العمرَ عامراً لرباه | بعدما كان عافياً بعفاء |
| 5 | في ملاء من الرياض وقد عطَّ | لـ حسن الرياض حسن الملاء |
| 6 | وحليّ سوى الحليّ وأشيا | ء من النبت زدن في الأشياء |
| 7 | ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌّ | حيث دُرنا وفضةٌ في الفضاء |
| 8 | وفرندٌ مثلُ الفرندِ ولكن | ليس ذا في البها ولا في البهاء |
| 9 | وكان البهارُ يصفُرُ في الرو | ض دنائير سكة صفراء |
| 10 | طاب هذا الهواء وازداد حتى | ليس يزداد طيبُ هذا الهواء |

[4]

وقال : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---------------------------|------------------------------|
| 1 | انيسُ ظباءِ كوحشِ الظباءِ | وصبغُ حياً مثلُ صبغِ الحياءِ |
| 2 | ويوم يكلله بالشموس | صفاء الهوى في صفاء الهواء |
| 3 | فشمسُ الجنان وشمس الدنانِ | وشمس القيان وشمس السماء |
| 4 | واسحَمَ ينثر من طلّه | على درّ نواره درّ ماء |
| 5 | واصبحَ ركضُ صباه يثُرُ | عجاجة كافورة في الفضاء |

- | | | |
|---|--|---|
| 6 | تَظَلُّ بِهِ الطَّيْرُ مَشْغُولَةً | تَطَارَحُ فِيهِ صُرُوفُ الْغَنَاءِ |
| 7 | تَرُوقُكَ بِالصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ عَوْدٍ | وَتَصِيكُ بِالزَّمْرِ مِنْ غَيْرِ نَاءٍ |
| 8 | فَقَمِ نَشْتَمِلُ بَرْدَاءَ الزَّمَانِ | فَإِنَّ الزَّمَانَ أَتَقُ الرَّدَاءِ |

[5]

وقال : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | مَا شَفَائِي إِلَّا النَّبِيذُ فَمَا رَأَى | يَكُ فِي أَنْ تَجُودَ لِي بِشَفَائِي |
| 2 | وَلِيَكُنْ صَافِيًا إِذَا لَحِظْتُهُ أَلْ | عَيْنُ فَازَتْ مِنْهُ بِحَسَنِ الصَّفَاءِ |
| 3 | فَهُوَ مِثْلُ الْهَوَاءِ فِي رَقَّةِ الصَّنَدِ | عَةِ لَا بَلَّ يَجُوزُ حَدَّ الْهَوَاءِ |
| 4 | مَلْبَسٌ لَوْنُهُ الْإِنَاءُ شِعَاعًا | هُوَ مِنْ ظَاهِرِ الْإِنَاءِ بَانَاءِ |
| 5 | مِثْلَ رَيْقِ الْعِذْرَاءِ فِي اللَّوْنِ وَالتَّو | رِيدِ فِي صَحْرِ وَجَنَةِ الْعِذْرَاءِ |
| 6 | وَكَشَمِ الْمَعْشُوقِ يَشْتَمُهُ الْعَا | شِقُ فِي غَفْلَةٍ مِنَ الرِّقَاءِ |

[6]

وقال : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | عُقَارَ إِذَا رُدِّيتَ بِالزُّجَاجِ | تَرْدَى الزُّجَاجُ لَهَا بِالْبَهَاءِ |
| 2 | فَيَأْتِي الْإِنَاءُ لَهَا حَامِلًا | وَتُحْسَبُ حَامِلَةً لِلْإِنَاءِ |
| 3 | تَنْتَنِي بِحَرِّ كَحَرِّ الْفِرَاقِ | وَتَبْدُو بِبَرْدِ كَبَرْدِ اللَّقَاءِ |
| 4 | لَهَا حَبَبٌ مَا طَفَا فِي الْإِنَاءِ | حَسَبَتِ النُّجُومَ طَفَتْ فِي الْإِنَاءِ |
| 5 | فَنَلَّكَ الَّتِي مَا عَرَاهَا النَّدِيمُ | فَعُرِّيَ عَنْ لُبْسِ ثَوْبِ الْبَقَاءِ |

[7]

وقال : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | وَيَوْمَ يُكَلِّلُهُ بِالشَّمُوسِ | صَفَاءُ الْهَوَى فِي صَفَاءِ الْهَوَاءِ |
| 2 | بِشَّمْسِ الْجَنَانِ وَشَّمْسِ الدَّانِ | وَشَّمْسِ الْقِيَانِ وَشَّمْسِ السَّمَاءِ |

[8]

وله في ذمِّ حمّام : [من مخلع البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------------|-----------------------------------|
| 1 | حمّامنا ليس فيه ماءٌ | وبَرْدُهُ مَالُهُ انْقِضَاءُ |
| 2 | ما يَنْفَعُ القُطْنُ فِيهِ شَيْئاً | ولا اللَّبَّايِدُ والفِرَاءُ |
| 3 | ترعدُ في الصَّيْفِ فِيهِ بَرْداً | فصيفُ حمّامنا شِتَاءُ |
| 4 | فلم نردّه لِدْفَعِ داءٍ | هلْ يَدْفَعُ الدَّاءُ وَهُوَ داءُ |

[9]

وقال : [من الطويل]

- | | | |
|---|---------------------------------|-------------------------------|
| 1 | ألا حُرِسَتْ من روضةٍ قد حللتها | وقد رق فيها ماؤها وهوؤها |
| 2 | وقد أشرعت فيها الجداول جريها | إلى شجر منها يجيء نماؤها |
| 3 | ولاح لنا زهر الشقائق يانعاً | كمثل زنوجٍ ضُرِّجَتْها دماؤها |
| 4 | فمن كل قاع أخضرٍ وشقيقة | كتيبة حسن وهي فيها لواؤها |
| 5 | وغنّت على الأوراق ورق كأنها | لإطرابنا قد طال منها غناؤها |
| 6 | تعجبت منها ألبست من سوادها | حداداً وقد أشجى القلوب بكائها |
| 7 | وأعجب من رقت المياہ وقصدها | زمرد أشجار الرّبي وهوؤها |

[10]

وقال في أبي الحسين : [من مجزوء الكامل]

- | | | |
|---|----------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | يا خيرَ مَنْ لِسَ النَّبِّ | وَوَّةٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ |
| 2 | وَجَدِي عَلَى سَيْطَانِكَ | وَجَدْتُ لَيْسَ يُؤْذِنُ بَانْقِضَاءِ |
| 3 | هَذَا قَتِيلُ الْأَشْقِيَاءِ | وَإِذَا قَتِيلُ الْأَدْعِيَاءِ |
| 4 | يَوْمَ الْحُسَيْنِ هَرَقَتْ دَمَ | عَ الْأَرْضِ بِلْ دَمْعِ السَّمَاءِ |
| 5 | يَوْمَ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ بَا | بَ الْعِزِّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ |

- | | | |
|----|------------------------------------|--------------------------------------|
| 6 | يا كربلاء خُلِقْتَ مِنْ | كربٍ عليٍّ ومن بلاء |
| 7 | كَمْ فِيكَ مِنْ وَجْهِ تَشَرُّ | بَ ماؤه ماء البهاء |
| 8 | نَفْسِي فِدَائِهِ الْمُصْطَلَى | نَارَ الوغَى أَيَّ اصْطِلَاءِ |
| 9 | حَيْثُ الْأَسِنَّةُ فِي الْجَوَا | شَيْنَ كَالْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ |
| 10 | فَاخْتَارَ دِرْعَ الصَّبْرِ حَيْثُ | الصَّبْرُ مِنْ لُبْسِ السَّاءِ |
| 11 | وَأَبَى إِبَاءَ الْأُسْدِ إِنَّ | الْأُسْدَ صَادِقَةَ الْإِبَاءِ |
| 12 | وَقَضَى كَرِيمًا إِذْ قَضَى | ظِمَانًا فِي نَقْرِ ظِمَاءِ |
| 13 | مَنْعُوهُ طَعَمَ الْمَاءَ لَا | وَجَدُوا لِمَاءِ طَعْمَ مَاءِ ! |
| 14 | مَنْ ذَا لَمَعُورِ الْجَوَا | دِ مُمَالِ أَعْوَادِ الْخِيَاءِ ! |
| 15 | مَنْ لِلطَّرِيجِ الشَّلْوِ عُر | يَانَا مُخَلَّى بِالْعَرَاءِ ! |
| 16 | مَنْ لِلْمُحْنَطِ بِالتُّرَا | بِ وَلِلْمُغْسَلِ بِالْدَّمَاءِ ! |
| 17 | مَنْ لَابِنِ فَاظِمَةِ الْمَغْيِ | بِ عَنْ عُيُونِ الْأَوْلِيَاءِ ! |

[11]

وقال :

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | لَمْ يَنَأْ مَنْ لَمْ يَنَأْ حُسْنُ وَفَائِهِ | وَكَرِيمُ عَشْرَتِهِ وَصِدْقُ إِخَائِهِ |
| 2 | كَالْبَدْرِ يَبْعُدُ فِي السَّمَاءِ مَحَلُّهُ | وَكَأَنَّهُ مَعَنَا لِقُرْبِ ضِيَائِهِ |

[12]

وقال :

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1 | أَمَا تَرَى جَوَاهِرَ الْأَنْوَاءِ |
| 2 | أَلْفَهَا مُؤَلَّفَ الْأَنْدَاءِ |
| 3 | مَا شَتَّ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ |
| 4 | فِيهَا وَمِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءِ |

- 5 قد فُصِّلَتْ بِدُرَّةٍ بِيضَاءِ
- 6 زَهْرَاءِ مِثْلِ زَهْرَةِ الزَّهْرَاءِ
- 7 فَإِنْ لَحِظْتَ زَاهِرَ الشَّجَرَاءِ
- 8 أَلْفَيْتَهُ مُعْصَفَرِ السَّمَاءِ
- 9 وَإِنْ شِمِمتَ أَرْجَ الْفَضَاءِ
- 10 وَجَدْتَهُ مُعْتَبِرَ الْهَوَاءِ
- 11 وَرَوْضَةَ أَرِيضَةِ الْأَرْجَاءِ
- 12 فِي ذَهَبِ التُّرْبِ لُجَيْنِ الْمَاءِ
- 13 يَجْرِي عَلَى زُمُرْدِ الْحَصْبَاءِ
- 14 مِنْ اسْتَوَاءِ مِنْهُ وَالتَّوَاءِ
- 15 كَمَا نَفَضْتَ جَوْنَةَ الْحَوَاءِ

[13]

[من المتقارب]

وقال :

- 1 عَقَارٌ إِذَا رُدَّيْتُ بِالزَّجَاجِ تَرَدَّى الزَّجَاجُ لَهَا بِالْبَهَاءِ
- 2 فَيَأْتِي الْإِنَاءُ لَهَا حَامِلًا وَتَحْسِبُ حَامِلَةً لِلْإِنَاءِ
- 3 تَنْتَنِي بِحَرٍّ كَحَرِّ الْفِرَاقِ وَتَبْدُو بَبْرِدٍ كَبْرَدِ الْإِلْقَاءِ
- 4 لَهَا حَبَبٌ مَا طَفَا فِي الْإِنَاءِ حَسِبْتَ النُّجُومَ طَفَتْ فِي الْإِنَاءِ
- 5 فَتَلِكِ الَّتِي مَا عَرَاهَا النَّدِيمُ فَعَرَّيَ عَنْ لِبْسِ ثَوْبِ الْبَقَاءِ

[14]

[من الكامل]

وقال :

- 1 قُمْ فَاسْقِينِ كَأْسًا كَأَنَّ حَبَابَهَا طُلُّ أَحْطَاطٍ بِوَرْدَةِ حَمْرَاءِ
- 2 وَالنَّجْمُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ عَيْنٌ تَخَالَسُ أَعْيْنَ الرِّقْبَاءِ

قافية الباء

[15]

وقال يذكر مدّ قويق في الشتاء ، وقلة مائه في الصيف : [من المتقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | قُويِقُ إذا شَمَّ رِيحَ الشَّتَاءِ | أَظْهَرَ تِيهًا وَكَبْرًا عَجِيَا |
| 2 | وَنَاسَبَ دِجْلَةً وَالْيَيْلَ وَالْ | فُرَاتَ بِهَاءٍ وَحُسْنًا وَطَيِّبَا |
| 3 | وَأَنْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ أَبْصَرْتُهُ | ذَلِيلًا حَقِيرًا حَزِينًا كَبِيَا |
| 4 | إِذَا مَا الضَّفَادِعُ نَادَيْنَهُ | قُويِقُ قُويِقُ أَبِي أَنْ يُجِيَا |
| 5 | فَبَاوَيْنَ مِنْهُ بَقَايَا كُسيَا | نَ مِنْ طُحْلِبِ الصَّيْفِ ثَوْبًا قَشِيَا |
| 6 | وَتَمَشِي الْجَرَادَةُ فِيهِ فَلَا | تَكَادُ قَوَائِمُهَا أَنْ تَغِيَا |

[16]

وقال يستهدي نعلًا : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|--------------------------------------|
| 1 | مَتَى تَتَدَارَكَ نَعْلِي أَلَا | فَقَدْ ذَهَبْتَ أَوْ بَدْتَ تَذْهَبُ |
| 2 | بَسُودَاءِ ذَاتِ بَرِيْقٍ تَرَاهُ | كَأَلَّالٍ مِنْ فَوْقِهَا يَلْعَبُ |
| 3 | وَالَا فَضْفَرَاءَ كَالشَّمْسِ حِينَ | يَجْلُلُهَا ثَوْبُهَا الْمَذْهَبُ |
| 4 | وَالَا فَبَلْقَاءَ قَدْ وَشَّحَتْ | بَنَقَشٍ كَمَا وَشَّحَ الْمَشْجَبُ |
| 5 | وَالَا فَذُكْنَاءَ عَرْسِيَّةٍ | يَشَاكِلُهَا الْعَنْبَرُ الْأَشْهَبُ |
| 6 | وَالَا فَحَمْرَاءَ لَوْنِ الشَّقِيقِ | وَأَنْ كَانَ هَذَا فَذَا أَغْرَبُ |
| 7 | وَالَا فَضْهِيَاءَ مَا إِنْ يَزَالُ | يَنَافِسُهَا السُّوسُنُ الْأَصْهَبُ |
| 8 | وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ خَضْرَاءَ قَلْتُ | كَأَلْمَاءِ دَبَّجَهُ الطُّحْلَبُ |
| 9 | وَمِمَّا يَزِينُهَا فِي الْعَيُونِ | كَمَا زَيْنَ الْفَرَسَ الْمَرْكَبُ |

- 10 شراكُ كخُطَافَةٍ رَنَّتْ تهمُّ بشربٍ وما تشربُ
11 وإلا كحمرةٍ رفرفتْ فلا هي تنأى ولا تقربُ
12 كأن عيون الدُّبَا خَرَزُها إذا ما بدا للدُّبَا موكبُ
13 له شمسَةٌ سالَ كيمُخَّتْها كما انقضَّ من حالقٍ كوكبُ
14 هي البكر يخطبها كفؤها كذا البكرُ أحسنُ ما يخطبُ
15 أبوها يمانٍ ولكنها إلى السُّدِّ في زيِّها تُنسَبُ
16 محذَفَةٌ الوسطِ شابورةٌ حكتها بأذنانها الزربُ
17 وفي وسطها طُرَّةٌ قَصُّها على طُرَّةِ العود بل أعجبُ
18 إذا أقبلت أدبرت حيةٌ وإن أدبرت أقبلت عُقْرَبُ
19 وذا النعتُ يعزب الا عليك فأما عليك فما يعزبُ

[17]

وقال يصف الفيران والسنور : [من الخفيف]

- 1 يا لَحْدَبِ الظهورِ قُعْسِ الرقابِ لدقاقِ الخرطومِ والأذنانِ
2 للطافِ آذانها والخراطيبِ مُمُ حدادِ الأظفار والأنيابِ
3 خُلِقَتْ للفسادِ مذ خُلِقَ الخلدِ قق وللعيثِ والأذى والخرابِ
4 ناقياتٍ في الأرض والسقفِ والحا نطِرِ نقباً أعياء على النقابِ
5 آكلاتٍ كلِّ المآكلِ لا تسدْ أُمها شارياتِ كلِّ الشرابِ
6 آفاتٍ قَرَضَ الثيابِ وقد يَعِدْ دلُ قرضَ القلوبِ قَرَضَ الثيابِ
7 زاد همِّي بهنَّ أورقُ تركيُّ السبالين أنمرُ الجلبابِ
8 ليثُ غابٍ خَلَقاً وخُلُقاً فمن عا ينه قال إنه ليث عابِ
9 قنفذٌ في ازبثراره وهو ذئبٌ في اغترارِ وحية في انسيابِ
10 ناصبٌ طرفه إزاء الزوايا وإزاء السقوفِ والأبوابِ

- | | | |
|----|------------------------------|--------------------------|
| 11 | ينتضي الظفر حين يظفر في الحر | بِ والا فظفره في قراب |
| 12 | يسحب الصيد في أقل من اللم | ح ولو كان صيده في السحاب |
| 13 | غاسل وجهه باحدى يديه | مستعين في غسله باللعب |
| 14 | ويعي الصوت إذ يعي في طوي | وهو يرنو إذا رنا من شهاب |
| 15 | لا يرى أخبثيه عيناً ولا يع | لم ما جنتاه غير التراب |
| 16 | قرطوه وقلدوه وعالو | ه أخيراً وأولاً بالخضاب |
| 17 | فهو طوراً ييدو بنحر عروس | وهو طوراً يمشي على غناب |
| 18 | حبذا ذاك صاحباً فهو في الصح | بة أوفى من سائر الأحباب |

[18]

وله أيضاً في البركة والفؤارة : [من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------|-----------------------|
| 1 | وبركة منظرها يطرب | للماء فيها السنّ تعرب |
| 2 | تحسبها من طول ترجيعها | دائمة تئشد أو تخطب |
| 3 | كأن فواراتها وسطها | إذا ترامت لعب تلعب |
| 4 | من يمنة فيها ومن يسرة | قنطرة واقفة تذهب |

[19]

وله في بركة : [من السريع]

- | | | |
|---|------------------------|--------------------------|
| 1 | يا حسنها من بركة أفردت | بالحسن إحساناً من الواهب |
| 2 | كانما الأعين في قعرها | راسية إثر القذى الراسب |
| 3 | بين بساتين ميادينها | من سارق للب أو غاصب |
| 4 | ما بين مصبوغ بلا صابغ | وبين مخضوب بلا خاضب |

[20]

وقال : [من السريع]

- 1 يا سيداً ربَّه هاشمٌ في مُستَقَرِّ السَّوْدَدِ الراتب
- 2 ما أُرَبِّي في ذهبٍ جامدٍ بل أُرَبِّي في ذهبٍ ذائب

[21]

وقال : [من السريع]

- 1 الشيبُ عندي والإفلاسُ والجربُ هذا هلاكٌ وذا شؤمٌ وذا عَطَبُ
- 2 ان دام ذا الحِكُّ لا ظفرٌ يدومُ ولا يدومُ جلدٌ ولا لحمٌ ولا عَصَبُ
- 3 أما تراه على الكفين منتظماً كأنه لؤلؤٌ ما إن له ثقبُ
- 4 كحبة العنب الصغرى تين ولا تزال تعظمُ ما لا يعظمُ العنبُ
- 5 ولقبوه بحبِّ الظرفِ ليتهمْ يانفسُ ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقبُ

[22]

وقال : [من مجزوء الرجز]

- 1 يومٌ ذيولُ مُزْنِه على الثرى مُنْسَجِيه
- 2 بروقه سافرة وشمسه منتقبه¹
- 3 والرعدُ في أرجائه ذو ألسنٍ مصطحبه
- 4 فما تني سماءه ضاحكةً منتحبه²
- 5 طلبتُ أقصى أُملي فيه فنلتُ الطَّلِبَه

1 قطب : بزرقة سافرة .

2 قطب : أما ترى سماءه .

- | | | |
|----|--------------------------------|---------------------------------|
| 6 | بَسِيدِينَ ارْتَقِيَا | مَنْقَبَةً فَمَنْقَبَةً |
| 7 | وَاتَفَقَا فِي كُنْيَةٍ | وَالْتَقِيَا فِي مَرْتَبَةٍ |
| 8 | نَشْرِبَهَا عِذْرَاءٌ قَدْ | قَامَتْ بِحَقِّ الشَّرْبَةِ |
| 9 | أَكْرَمُ ذَخِرٍ ذَاخِرٍ | مِنْ كَرَمَةٍ فِي عَنَبَةٍ |
| 10 | كَأَنَّمَا الرَّاخَاتُ مِنْ | شَعَائِهَا مَخْتَضِبَةٍ |
| 11 | مَتَى سَكَبْنَاهَا تَقْلُ | عَقِيْقَةً مَنْسَكَبَةٍ |
| 12 | فِي مَجْلِسٍ أَطْنَابِهِ | عَلَى الْعَلَا مُطْنَبَةٍ |
| 13 | بَيْنَ رِيَاضٍ كُلِّهَا | فِي حُلٍّ مُكْتَبَةٍ |
| 14 | فَرُوضَةٍ مَشْرِقَةٍ | وَرُوضَةٍ مَلْتَهَبَةٍ |
| 15 | تَذْهَبُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي | مِثْلِ الْحَلِيِّ الْمَذْهَبَةِ |
| 16 | أَكْرَمَ بِهِ يَوْمًا مَضَتْ | سَاعَاتُهُ الْمُسْتَعْذِبَةِ |
| 17 | كَلْحَظَةٍ مَخْلُوسَةٍ | وَقَبْلَةٍ مُسْتَلَبَةٍ |

[23]

وقال في وصف الطبيعة :

[من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | يَا رَيْمُ قَوْمِي الْآنَ وَيَحْكُ فَاَنْظُرِي | مَا لِلرَّبَى قَدْ أَظْهَرْتُ إِعْجَابَهَا |
| 2 | كَانَتْ مُحَاسِنُ وَجْهَهَا مُحْجُوبَةً | فَالْآنَ قَدْ كَشَفَ الرَّبِيعُ حُجَابَهَا |
| 3 | وَرَدُّ بَدَا يَحْكِي الْخُدُودَ وَنَرْجِسُ | يَحْكِي الْعَيُونَ إِذْ رَأَتْ أَحْبَابَهَا ¹ |
| 4 | وَنِبَاتُ بَاقِلَاءٍ يُشْبِهُ نَوْرَهُ | بُلُقُ الْحَمَامِ مُشِيلَةٌ أَذْنَابَهَا ² |

-
- 1 ورد بعد هذا البيت في تنمة للديوان (رقم : 8) بيت نقل عن الروضيات وهو :
وشقائق مثل المطارف قد بدت حمراً وقد حُلَّ السوادُ كتابها
وقد ورد البيت نفسه رابعاً أيضاً بعد الثلاثة الأول عند ابن الدواداري 1 : 253 .
- 2 في غرائب التشبيهات ، نوره : زهره ؛ مشيلة أذناها : مقيمة أذناها .

- 5 والزرعُ شِبهُ عساكرٍ مُصْطَفَيةٍ قد فَوَّتْ عن قَسِيْهَا نُشَابِهَا
6 وَكَأَنَّ حَرَمَهُ البَدِيعَ وَقَدْ بَدَا رُوسُ الطَّوَاوِسِ إِذْ تَدِيرُ رِقَابَهَا
7 والسَّروُ تحسبه العيونُ غَوَانِيَا قد شَمَّرَتْ عن سَوْقِهَا أَثْوَابَهَا
8 وَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا خَوْذٌ تَلَاعَبُ مَوْهِنَا أَتْرَابَهَا
9 والنَّهْرُ قَدْ هَزَّتْهُ أَرْوَاحُ الصَّبَا طَرِبَاً وَجَرَّتْ فَوْقَهُ أَهْدَابَهَا
10 لو كُنْتُ أَمْلِكُ لِلرِّيَاضِ صَيَانَةً يَوْمًا لَمَا وَطِئَ اللَّثَامُ تُرَابَهَا

[24]

وقال : [من مجزوء الكامل]

- 1 للَدَلِّ فِيهِ عَجَائِبُهُ لِلشَّكْلِ فِيهِ غَرَائِبُهُ
2 لِلْحُسْنِ فِيهِ شَمْسُهُ وَهَلَالُهُ وَكَوَاكِبُهُ
3 وَلِصُدُغِهِ فِي خَدِّهِ حَرْفٌ تَنَوَّقَ كَاتِبُهُ
4 ظِلِّي بِصَبِيحِ عِذَارِهِ يَا غَافِلِينَ وَشَارِبُهُ

[25]

وقال : [من المنسرح]

- 1 صَاحَ عِذَارَاهُ بِي وَشَارِبُهُ قُمْ فَتَأَمَّلْ فَأَنْتِ صَاحِبُهُ
2 إِنَّ كَانَ بَدْرُ الدُّجَى يُشَاكِكُهُ فَمَا لِي بِدْرِ الدُّجَى مَنَاقِبُهُ
3 لَا وَجَنَّتَاهُ لَهُ ، وَلَا فَمُهُ ، وَلَا لَهُ عَيْنُهُ وَحَاجِبُهُ
4 ذَاكَ الَّذِي طَالَبْتُ مَحَاسِنَهُ بِوَصْلِهِ مِنْ غَدَا يَطَالِبُهُ

[26]

وقال : [من البسيط]

- 1 ومجلسٍ لا ترى في من يطوف به إلا فتىً صَبِيغٌ مِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ أَدَبٍ

- 2 نلهو بعدراء لا تفتض عذرتها
3 بكف ساقٍ كأن الكأس في يده
4 ما زال يقبض روح الدنّ ميزله
5 وأمطر الكأس ماء من أبارقه
6 ناهيك من فضة تجري على ذهب
- 1 الا بكفّ الذي يحويه من نشب¹
2 جسم من النور أو روح من الحب²
3 كما تغلغل سلك الدرّ في الثقب³
4 فأنبت الدرّ في أرض من الذهب³
5 نور من الماء في نار من العنب⁴

[27]

وقال :

[من مخلع البسيط]

- 1 اليوم يا هاشميّ يوم
2 عيّد في عيدنا قويق
3 ما لوّن الزعفران ما قد
4 تذهب أمواجه كخيل
5 فباكر الشرب قبل فوت
6 وهات نستنطق الملاهي
7 ما للهدي بيننا مكان
- 1 لباسه الطلّ والضباب
2 وخلّقت وجهه السحاب
3 لوّن من مائه التراب
4 شقير ، لها وسطها عراب
5 قد برد الشرب والشراب
6 من قبل أن ينطق الغراب
7 ما أمكن الكوب والكباب

1 المختار : إلا ببذل .

2 المختار : اللهب .

3 في قطب السرور :

4 كأنما الماء لما سال من يده في كأسها فضّة سالت على ذهب
في حلبة الكميت :

فسبح القوم لما أن رأوا عجباً نور من الماء في نار من العنب
ولهذا ارجح أن للصنوبري قصيدتين على هذا الوزن والقافية اختلطتا معاً . وقد ورد في المختار
بيت على النحو الآتي :

ما كاد يمزجها إلا رأيت على جوانب الكأس إكليلاً من الحب

- 8 مَجْلِسُنَا فِي السَّمَاءِ مُوفٍ بِنَا كَمَا أُوفَتْ الْعُقَابُ
9 وَرَاحُنَا هَذِهِ عَجُوزٌ لَكِنَّ رِيحَانَنَا شَبَابُ
10 يَدِيرُهَا شَادِنٌ مَصُوغٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَسَطَهَا عَذَابُ
11 لِي أَلْفُ بَابٍ إِلَى هَوَاهُ وَلَيْسَ لِلصَّبْرِ عَنْهُ بَابُ

[28]

وقال : [من المتقارب]

- 1 سَقَى حَلَبُ الْمَزْنِ مَغْنَى حَلَبُ فَكَمْ وَصَلَتْ طَرِبًا بِالطَّرَبِ
2 وَكَمْ مُسْتَطَابٌ مِنَ الْعَيْشِ لَذٌّ بِهَا لِي إِذِ الْعَيْشُ لَمْ يُسْتَطَبْ
3 إِذَا نَشَرَ الزَّهْرُ أَعْلَامَهُ بِهَا وَمَطَارَفُهُ وَالْعَذَبُ
4 غَدَا وَحَوَاشِيهِ مِنْ فَضَّةٍ تَرُوقُ وَأَوْسَاطُهُ مِنْ ذَهَبِ
5 زَبْرَجْدِهِ بَيْنَ فَيَرُوزِجٍ عَجِيبٍ وَبَيْنَ عَقِيقٍ عَجَبِ
6 تَلَاعَبَهُ الرِّيحُ صَدَرَ الضُّحَى فَيُجَلِّي إِلَيْنَا جَلَاءَ اللَّعَبِ

[29]

وقال : [من المنسرح]

- 1 إِذَا عَزَيْنَا إِلَى الصُّنُوبِ لَمْ نَعَزَّ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ
2 لَا بَلَّ إِلَى بَاسِقِ الْفُرُوعِ عَلَا مَنَاسِبًا فِي أَرْوَمَةِ الْحَسَبِ
3 مِثْلَ خِيَامِ الْحَرِيرِ تَحْمِلُهَا أَعْمَدَةٌ تَحْتَهَا مِنَ الذَّهَبِ
4 كَأَنَّ مَا فِي ذِرَاهِ مِنْ ثَمَرٍ طَيْرٌ وَقَوْعٌ عَلَى ذُرَى الْقُضْبِ
5 بَاقٍ عَلَى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ إِذَا شَابَتْ رُؤُوسُ النِّبَاتِ لَمْ يَشِبْ
6 مُحَصَّنُ الْحَبِّ فِي جَوَاشِنَ قَدْ أَمِنَ فِي لُبْسِهَا مِنَ الْحَرْبِ
7 حَبٌّ حَكَى الْحَبَّ صَيِّنَ فِي قُرْبِ الْإِلْهِ أَصْدَافٍ حَتَّى بَدَا مِنَ الْقُرْبِ

- 8 ذو بَنَّةٍ ما ينالُ من عنبٍ ما نيلَ من طيبها ولا رطبٍ¹
 9 يا شجراً حبه حدائي أن أفدي بأمي حبةً وأبي
 10 فالحمد لله أن ذا لقبٍ يزيد في حسنه على النسبِ

[30]

وعاتبه كشاجم بقصيدة مطلعها :

أخ لي كنت اغبط باعتقاده ولا أخشى التكر من وداده

فأجابه بقوله : [من الوافر]

- 1 أخ لي عاد من بعد اجتنابه وفرّق بين قلبي واكتنابه
- 2 حبابي بالعتاب وكان ظني به أن لا سبيلَ إلى عتابه
- 3 وخاطبني فخلت بأن زهر الـ ربي الموشى يُجنى من خطابه
- 4 بلفظٍ لو بدا لحليف شيب لفارقه وعاد إلى شبابه
- 5 فقرّب بين أجفاني وغمضي وباعد بين دمعي وانسكابه
- 6 وردّ البرء في جسم ثوى من سقام الصدّ حين ثوى لما به
- 7 أتاني أُرِي منطلقه فعفى على ما ذقته من طعم صابه
- 8 وكان ألذّ عندي من رضاب الـ حبيب إذا قدرتُ على رضابه
- 9 إذا انتسب الثقاتُ إلى وفاء فحسبك بانتسابي وانتسابه
- 10 على أُنِي وان حزتُ الثريا فلستُ أقاسُ بعدُ إلى تراه
- 11 ولو أقسمتُ أن المجد شيءٌ له دون البرية لم أحابه
- 12 خليلٌ كنتُ ان وارتُ شخصي رأيتُ عيناى شخصي في ثيابه
- 13 حمامي في تنائيه ولكن حياتي حين يقرب في اقترابه

1 البنة : الرائحة الطيبة .

- 14 إذا ما اقتادني ألقى قيادي
15 ولما أحدث الدهرُ ارتياباً
16 يعاقبني على غير اجترامٍ
17 رجاءٍ إياه لي بالذي لم
18 وما لي لا أخافُ ذهابَ ودِّ
19 أمنٍ معنى تبسمٍ عن صوابٍ
20 يغادرني التجني كلَّ يومٍ
21 كأني قد رضيتُ عن الليالي
22 وما أنا وارثكَبَ الأمرِ حتى
23 أبا الفتح افتتحت الفضلَ لما
24 أعيدك أن يكونَ رضاك يعدو
25 فقد سكنتُ قلباً كاد مما
26 وأطفأ بردُ وصلك حرَّ هجرٍ
27 فكنت إذا مددت لحسمٍ أمرٍ
28 بنفسي شيمةً لك لو أتيتُ
29 كبتُ ومن أجن الشوق قدماً
30 ولي قلم إذا كاتمتُ ما بي
- قيادَ الماء أسرعَ في انصبابه
غدا متعلقاً بعري ارتيابه
فأصبر حين يبلغُ في عقابه
أزلُ صباً إليه من آيابه
وجدتُ ذهابَ نفسي في ذهابه
فأجتنب الزيادة من صوابه
صريعاً بين مخبله ونابه
واسعدت الزمان على انقلابه
أرى ما خلفه قبل ارتكابه
فككت معذباً بك من عذابه
فتى ما كان سخطاً في حسابه
حشدت عليه يخرجُ من إهابه
تلهبت الجوانحُ بالتهابه
يداً لم تأتِه من غير بابه
لذي ظمأً لكنت من شرايه
قسيماً ما يجن على كتابه
تبين في انتحابي وانتحابه

[31]

[من السريع]

وقال :

- 1 رأيته والكأسُ في فيه قد
2 وجسمها من ذهبٍ جامد
صوبها كالكوكبِ الصائبِ
وروحها من ذهبٍ ذائبِ

[32]

وقال : [من السريع]

- 1 أثقلُ من حمى إذا ما بدت تُرعد بالنافضِ والصابِ
- 2 لو مرَّ من ميلٍ توهمتهُ قد مرَّ بين العينِ والحاجبِ
- 3 ولومشى في جانب الأرض من ثقلٍ إذن مالت إلى جانبِ

[33]

وقال : [من الخفيف]

- 1 هدم الشيبُ ما بناه الشبابُ والغواني ، وما غضبنَ ، غضابُ
- 2 قلبَ الآبنوسُ عاجاً فللأعـ ين منه وللقلوبِ انقلابُ
- 3 وضلالٌ في الرأي ان يُشأ البـا زي ، على حسنه ، ويُهوى الغرابُ

[34]

وقال : [من الخفيف]

- 1 يومٌ دجنٍ فما انتظاري ويومٌ الـ دجن يومٌ إلى القلوب حبيبُ
- 2 ولزهرِ الرياض ضحكٌ وللغيـ م بكاء على الثرى ونحيبُ
- 3 فالصُّبوحُ الصُّبوحُ يا سيد النـا س فمستعملُ الصُّبوح مُصيبُ

[35]

وقال : [من مجزوء الرمل]

- 1 بالذي ألهمَ تعذيبـ جـي ثناياكَ العذابـا
- 2 والذي صيّرَ حظيـ منك هجراً واجتنبـا
- 3 ما الذي قالتُهُ عيناـ كَ لقلبي فأجابـا

[36]

قال : [من مجزوء الخفيف]

- 1 وعديني بموعدي وامطلي ما حييت به
- 2 ودعيني أفوز من لك بنجوى تطلبي
- 3 فعسى يعثر الزما ن يجي فينتبه

[37]

وقال : [من مجزوء الرجز]

- 1 كأن آذيونها من فوق تلك القضب
- 2 خيام مسك فوقها سراق من ذهب

[38]

وقال : [من المنسرح]

- 1 يا حسن نيلوفر شغفت به يمنحه الماء صفو مشروبه
- 2 كأنه عاشق به ظمأ يخال في الماء ريق محبوه

[39]

وقال في قويق : [من المتقارب]

- 1 قويق إذا شم ريح الشتاء تُشم الخلافه من جيبه
- 2 وفي الصيف وغد متى عيته فلست ملوماً على عيه

[40]

وقال : [من السريع]

- 1 يا غُصْنًا مِنْ سَبَجٍ رَطْبٍ أَصْبَحَ مِنْكَ الدَّرُّ فِي كَرْبٍ
- 2 حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانَ الَّذِي أَشْبَهْتَهُ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ

[41]

وقال : [من السريع]

- 1 كَأَنَّمَا التَّرْجَسُ فِي رَوْضِهِ إِذَا ثَنَّتُهُ الرِّيحُ مِنْ قُرْبٍ
- 2 أَقْدَاحُ يَاقُوتٍ تَعَاطِيكُهَا أَنَامِلٌ مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ
- 3 فِي السَّاعِدِ الْأَيْمَنِ خَالٌ لَهُ مِثْلُ السَّوِيدَاءِ عَلَى الْقَلْبِ

[42]

وقال : [من السريع]

- 1 إِنَّ سَرَاجًا نَوْرُهُ ظِلْمَةٌ كَأَنَّمَا يوقِدُ فِي قَلْبِي¹
- 2 الْحُبُّ أَضْنَانِي فَمَا بِهِ يَفْنَى وَمَا يَشْكُو جَوَى الْحَبِّ²

[43]

وقال : [من الوافر]

- 1 وَلِلْسَفَالِ أَمْثَالٌ ، فَمِنْهَا ، تَمَثَّلُهُمْ لَدَى الشَّيْءِ الْمُرِيبِ³
- 2 «إِذَا مَا كُنْتُ ذَا بَوْلٍ صَحِيحٍ فَقَمِّ فَاضْرِبْ بِهِ وَجْهَ الطَّيِّبِ»

1 في السرور له سراج . . . من قلبي .

2 في السرور يضني فما ؛ محاضرات : نضو ولا .

3 التمثيل والمحاضرة : وللسقاط .

[44]

وقال يستهدي مسكاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------------|------------------------------|
| 1 | اسلم أبا القاسم المقسوم مذهبه | بين اللهى والنهى أقسام ترتب |
| 2 | يا ابن المآثر يا ترب البصائر يا | بدر المناير يا شمس المحاريب |
| 3 | الطيب يهدي ، وتستهدي طرائفه | وأشرف الناس يهدي أشرف الطيب |
| 4 | والمسك أشبه شيء بالشباب ، فهب | بعض الشباب لبعض المعشر الشيب |
| 5 | ما زلت ذا أدب في الجو منتسب | أكرم بذي أدب من غير تأديب |

[45]

وقال : [من السريع]

- | | | |
|---|-------------------------|-------------------------|
| 1 | حلبت درَّ السرور في حلب | بين رياض تدعو إلى الطرب |
| 2 | كأنما السوسن الأنيق بها | أسنة والشقيق كالعذب |

[46]

وقال : [من الكامل]

- | | | |
|---|----------------------------|-----------------------|
| 1 | وتجلت الأشجار من أنوارها | جنسين بين مفضض ومذهب |
| 2 | انظر إلى الحب المنظم فوقها | وإلى ندى من فوقهن محب |

[47]

وقال : [من الكامل]

- | | | |
|---|---------------------------|-------------------------|
| 1 | وتدور مائلة تجاه الشمس ما | دارت فتحسبها تدور بكوكب |
|---|---------------------------|-------------------------|

[48]

وقال : [من السريع]

- 1 حَيِّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانَ الَّذِي أَشْبَهْتَهُ مِنْ حَبَةِ الْقَلْبِ
- 2 يَا غَصْنًا مِنْ سَجِّ رَطْبٍ أَصَحَّ مِنْكَ الدُّرُّ فِي كَرْبِ

[49]

وقال في الربيع : [من الكامل]

- 1 قَدِيمَ الرَّبِيعِ فَكَانَ أَحْسَنَ قَادِمٍ ، فِي مَوَكِبِ الْأَزْهَارِ ، أَحْسَنَ مَوَكِبِ
- 2 وَتَحَلَّتِ الْأَشْجَارُ ، مِنْ أَوْرَاقِهَا ، حُلِيِّنَ : بَيْنَ مُفَضَّضٍ ، وَمُذْهَبِ
- 3 مِثْلُ الْمَشَاجِبِ مَنَظَرًا ، فَمَتَى تَشَا تَنْظُرُ إِلَى غُصْنٍ قَصِيرِ الْمَشْجَبِ
- 4 أَنْظُرْ إِلَى الْحَبِّ الْمُنَظَّمِ ، فَوْقَهَا ، وَإِلَى نَدَى ، مِنْ فَوْقِ ذَاكَ ، مُحَبَّبِ

[50]

وقال : [من السريع]

- 1 كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ كَافُورَةٌ يَرْفُضُ عَنْهَا لَوْلُو رَطْبِ

[51]

وقال : [من الطويل]

- 1 أَنَاسٌ هُمُ الْمَشْطُ اسْتَوَاءَ لَدَى الْوَعَى إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ اخْتِلَافَ الْمَشَاجِبِ

قافية التاء

[52]

قال :

- 1 يا أيها الساقبي الذي قد ضُمَّنْتُ أجفانه هاروتَ أو ماروتاً
- 2 ليت الغزالَ رآكَ حتى كان لا يرتابُ أنك منه أملحُ لَيْتاً
- 3 أودعتَ في بطنِ الرجاجة شربةً جعلتُ تُودِّعُ دُرَّهُ ياقوتاً
- 4 وصبغتَ منها إذ صبغتَ أكفنا صبغاً يشبهُ عنَدماً أو توتاً
- 5 وفيتَ مسكٍ في الأنوف بمزجها لما استماحتُ مسكها المفتوتاً
- 6 وأرقَ فوق النار جوهراً جسمها أحبُّ بذلك جوهراً منحوتاً

[53]

ودخل حلب الشاعر أبو الحسن بن أبي نصر العسقلاني واسمه علي بن محمد ، وهو مشهور بكنيته وكنية أبيه ، قال ابن العديم (9 : 58) ولم أظفر بشيء من شعره ؛ ووقعت في شعر أبي بكر الصنوبري على أبيات كتبها الصنوبري إليه يشكره عن شعر مدحه به ، أولها :

- 1 إن تكن يا أخي ظبا الشعر فُلْتُ وتشظت صفاته فاضمحلّت

منها :

- 1 أبهذا المهدي طرائف ألفا ظي كما ريحت الرياضُ وطُلّت
- 2 من مدحٍ يدق عن كل فهم وإذا دَقَّتِ المدائح جَلّت
- 3 في معانٍ عزّت على الخلق إلا أنها حين رمتها أنت ذلّت
- 4 حرمت يا أخي على قائل الشعـر ولكنها لراويه حلت

- 5 فهي تخفي لطفاً وتظهر حسناً مثلما أغمدت سيوف وسلت
6 أنت شمس العلا الذي بعلاء تحلى العلا إذا ما تحلت
7 باخائك يا أبا حسن عا دت ليالي الانحاء لما تولت
8 ضحكت عنك طرّتا حلب حسد نأ وذابت سماؤها فاستهلت
9 وخت عسقلان يا ابن أبي نصد ر من المجد حين منك تخلت

[54]

وقال في الفستق :

[من الطويل]

- 1 وحظي من نقل إذا ما نعت نعت لعمري منه أحسن منعوت
2 من الفستق الشامي كل مصونة تُصان من الأحداق في بطن تابوت
3 زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة درأ مغشى بياقوت

[55]

وقال :

[من المنسرح]

- 1 تشبه الروض بالحبائب قد زاد المحبين في محبتها
2 كم من قدود هناك من قُضِب تميل من لينها ونعمتها
3 كم وجنة خالها يلوح لنا سواده في صفاء حمرتها
4 وكم ثنايا تسبي بنكهتها وكم عيون تُصبي بلحظتها
5 تسارق الغمز غمز خائفة رقيها من خفاء نظرتها
6 كل صفات الجمال مجملة بين تفاريقها وجملتها

[56]

وقال في بركة : [من السريع]

- 1 والسُّحْبُ ينظمنَ فوقها سُبْحاً نظامَ معنِيَةٍ بسبْحَتِها
- 2 فواقعٌ قد غدت بياذقةُ الشد طرنج صفاً في وَسْطِ رِقْعَتِها¹

[57]

وقال في مثل نخلة عرقوب : [من المنسرح]

- 1 قالوا لنا نخلةٌ وقد طَلَعَتْ نَخْلَتْنَا فاصْطَبِرْ لطلْعَتِها
- 2 حتى إذا صار طَلْعُها بَلْحاً قالوا تَوَقَّعْ بلوغَ بُسْرِتها
- 3 حتى إذا بُسِرَها غدا رُطْباً فازوا بأعْداقِها برمَتِها
- 4 عديمها نخلةٌ كنخلةٍ عر قوبٍ ومن قصِةٍ كقصَتِها²

[58]

وقال : [من البسيط]

- 1 تقول لي وكلانا عند فرقتنا ضِدَّانَ أدمعنا دُرٌّ وياقوتُ
- 2 أقم بأرضك هذا العام قلت لها كيف المقام وما في منزلي قوتُ
- 3 ولا بأرضك حرٌّ يستجار به إلا لثيم ومذموم وممقوتُ

[59]

وقال : [من البسيط]

- 1 بكى إليّ ، غداةَ البين ، حينَ رأى دمعي يَفِيضُ ، وحالي حالُ مَبْهُوتِ
- 2 فدَمَعَتِي ذُوبُ ياقوتِ ، على ذَهَبِ ودَمَعُهُ ذُوبُ دُرٍّ ، فوقَ ياقوتِ

-
- 1 قال البيروني : والرسم في بياذق الشطرنج أن تكون مسدسة النحت ، وفي كلاب النرد أن تكون مدورة الخراط .
 - 2 في المواسم : فعدّ عن نخلة وعن .

[60]

وقال : [من السريع]

- 1 يا مُهْدِيَ النرجسِ أَهْدَيْتَه ذا مُقْلٍ ما أُخْطَأْتُ مُقْلَتِي
- 2 أَهْدَيْتَه أَشْبَهَ شَيْءٍ بِهَا في شِدَّةِ الحَيْرَةِ والصُّفْرَةِ

[61]

وقال : [من الخفيف]

- 1 ومواتي العناقِ غيرُ مواتي مُطْمَعُ اللَّفْظِ مُؤَيِّسُ اللَّحْظَاتِ
- 2 لا يَنْبِلُ التَّقْبِيلَ الا اختطافاً كاختطافِ الخَطَافِ ماءَ الفِراتِ

[62]

وقال : [من الوافر]

- 1 وما صبري أمانةً عنكِ إلا كصبرِ الحوتِ عن ماءِ الفِراتِ

[63]

وقال : [من المنسرح]

- 1 أَظُنُّ دَمْعِي مِثْلِي بِهِ كَلْفاً مُسْتَأْسِراً فِي يَدَيِ مَحَبَّتِهِ

[64]

وقال : [من المنسرح]

- 1 ماءٌ عَقِيقِي بَحْتُ يُطَافُ بِهِ إِنَاؤُهُ ماءٌ لَوْلَوْ بَحْتُ

قافية الجيم

[65]

وقال : [من المنسرح]

- | | | |
|---|--------------------------------------|---------------------------------|
| 1 | طالَعنا حاجِبَ الغزاةِ في | قَميصِ نَورِ مُذهَّبِ الزَّبرجِ |
| 2 | وَحَيْلَ سَقَطُ الندى المُفَرَّقُ في | جِوانِبِ البيتِ لُؤلؤاً دُحرجِ |

[66]

وقال : [من المنسرح]

- | | | |
|---|----------------------------------|-------------------------------------|
| 1 | ما بالُ أعلَى قَويقَ يَنشرُ من | وَشَيِّ الرِّبيعِ الجَديدِ ما أذرجُ |
| 2 | كأنما اختيرتِ الفصوصُ له | بين عَقيقِ وِبنِ فيروزِجُ |
| 3 | أما تَرى البيعتينِ أُفردتا | بمفردِ الأَحقوانِ والمُزَوِّجُ |
| 4 | اثوابُهُ المَزنُ كيفما اتَّصَلتْ | ونارُهُ البرقُ كيفما أَججُ |

* * *

- | | | |
|---|----------------------------------|-----------------------------------|
| 5 | والعَوَجانُ الذي كَلَفَتْ به | قد سُوِّيَ الحَسنُ فيه مَذ عَوَجُ |
| 6 | ما أخطأَ الأَيمَ في تَعوِجه | شيئاً إذا ما اسْتَقامَ أو عَرَجُ |
| 7 | تَدَرِّجُ الرِّيحُ مَتْنُهُ فترى | جَوْشَنَ ماءٍ عليه قد درَجُ |
| 8 | ان أعنقتَ بالجنوبِ أعنقَ في | لُطْفٍ وان هَمَلَجَتْ به هَمَلِجُ |
| 9 | من أين طافت شمسُ النَهارِ به | حَسِبْتَ شَمساً من جوفِهِ تَخرِجُ |

[67]

- وقال :
- 1 في إناء كالثلج أودع ناراً كلما أطفئت بثلج تاجج
- 2 أحمر فوقه من الحب الأب يضر دُرّ على عتيق مدرج

[68]

- وقال :
- 1 إلا تقم تشعل السراج فقم بشعلة في إنائها تسرج
- 2 ما زوج الماء بنتَ عاشرية أرق منها في العين أو أبهج

[69]

- وقال :
- 1 تخيله ساطعاً وهجه ، فتأبى الدنو إلى وهجه
- 2 وساق إذا هم ندماننا بأن يزجي الكأس لم يزجه
- 3 كلعبه عاج على فرشه وليث عرين على سرجه
- 4 لطيف المنطق مهتزّه ، ثقیل الموزر ، مرتجّه
- 5 سقاني بعينه أضعاف ما سقاني بكفيه من غنجه

[70]

- وقال :
- 1 قالوا به زُرقة فقلت لهم بذاك تمت خصاله البهجة
- 2 ما كحل العين مثل زُرقتها كم بين ياقوتة إلى سبجة

[71]

[من المتقارب]

وقال :

- 1 فللظَّهْر من حَلَبٍ منزلٌ تُثَابُ العيونُ على حَجِّهِ
- 2 أَعِدْ نحو جوشنِهِ نظرةً إلى بيعتِيهِ إلى بُرْجِهِ
- 3 إلى بانقوساهُ تلك التي حكتْ راكباً لاح من فَجِّهِ
- 4 لترتاضَ نَفْسُكَ في رَوْضِهِ ويمرَحَ طَرْفُكَ في مَرْجِهِ

* * *

- 5 وقد نَظَمَ الرَوْضُ سِمَطيهِ من سنانٍ قَوِيٍّ إلى رُجِّهِ
- 6 كَفَرَجِكَ خَفَتانَ وشيٍ بدا بياضُ الغلالةِ من فرجِهِ

* * *

- 7 أرى الشامَ جاد بتفاجِهِ لنا والعراقُ بأثرُجِّهِ
- 8 إلى لازوردٍ وفيروزِجٍ وماذينج اللونِ إسرَنجِهِ

* * *

- 9 فمن متلوٍّ على نايهِ ومن مثنًى على صنْجِهِ

[72]

[من الكامل]

وقال :

- 1 الجوُّ بين مُضْمَخٍ ومُضَرَّجٍ والروضُ بين مزخرفٍ ومدبَّجٍ
- 2 والثلجُ يهطلُ كالنَّشَارِ فقم بنا نلتذُّ بابنةِ كرميةٍ لم تمزج
- 3 ضحك النهارُ وبانَ حسنُ شقائقِ وزهتْ غصونُ الوردِ بين بنفسج
- 4 فكأنَّ يومَكَ من غلايلِ فضةٍ والنورُ من ذهبٍ على فيروزج

[73]

وقال : [من الكامل]

- 1 بيضاء تُجلى للعيونِ فتجلى ورداً يلوحُ على صفيحةٍ عاجِ
- 2 ولقد أنازعها سلافةٌ قرقفِ كدم الذبيح جرى من الأوداجِ
- 3 حمراء تزهرُ في الاناء كأنها ياقوتةٌ كسيت قميصَ زجاجِ

[74]

وقال : [من الكامل]

- 1 إنَّ الذي استحسنْتُ فيه خلاعتي وخلعتُ فيه تنسُكي وتحرُجي
- 2 زَيْنُ الشُّنُوفِ وَزِينَةُ الـ خَلْخالِ إنَّ حَلِيَّتَهُ والدُّمْلُجِ
- 3 شَبَّهْتُ حُمرةَ خَدِّهِ وَعِدَارَهُ بِنِقَابِ وَرْدٍ مُغْلَمٍ بِنَفْسَجِ

قافية الحاء

[75]

وقال : [من السريع]

- 1 وحاملٍ جسماً من النورِ قد صَيَّرَتِ الراحُ له روحا
- 2 إذا سقانا مَنَحَ الكأسَ من صفاتِه ما كان ممنوحا
- 3 من خدّه لوناً ، ومن ريقه طعماً ، ومن نكهته ريحا

[76]

وقال : [من الكامل]

- 1 وعواتقي باكرتُ بين حدائقي ففضضتهنَّ وقد غنين صحاحا
- 2 أبرزتُهِنَّ من الخدورِ حواسراً وتركتُ صَوْنَ حريمهن مباحا
- 3 وموشَّحٍ نازعتُ فَضْلَ وشاحِه وكسوتهُ من ساعديَّ وشاحا
- 4 وصبيحته كالورسِ بثَّ روائحاً كالوردِ باكره النسبُ ففاحا
- 5 وفعلتُ ما فَعَلَ المشوقُ بليلةٍ عادت لذاذتها عليه جُنَاحا

[77]

وقال : [من الخفيف]

- 1 دُرَّةٌ حينما أديرَت أضاءت ومشمُّ من حيث ما شم فاحا
- 2 لونها كالعقيق وهي نسيمٌ ومدامٌ تحكي لنا التفاحا

[78]

قال :

1 وتلاقى نضح الدموع فما تَسُدُّ لَكَ عيني إلا دماً نضاحا

[79]

وقال : [من المنسرح]

1 بَدَرٌ بَدَا بالضياء مُعْتَجِراً غُصْنٌ أَتَى بالبهاء مُتَشِجاً

2 رَقٌّ فَلَوْ كَلَفْتَهُ أُعِينُنَا أَنْ يَرشَحَ الخمرَ خَدَّهُ رَشْحاً

[80]

وله أيضاً : [من الكامل النهوك]

1 مُتَبَسِّمٌ كَافُورٌ عَارِضِيهِ عَنْ صُدُغِ مِسْكِ إِنْ دَنَا نَفْحاً

2 مُنْضَمٌّ وَرَدَ الخدُّ أَوَّلَ مَا يَدُو ، فَإِنْ جَمَشْتَهُ انْفَتَحاً

[81]

وقال : [من السريع]

1 رَقٌّ ، فَلَوْ كَلَفْتَهُ أُعِينُنَا أَنْ يَرشَحَ الخمرَ خَدَّهُ ، رَشْحاً!

[82]

وقال : [من السريع]

1 لَاحَ لَكَ الصَّبْحُ فَقُمْ فَاصْطَبِخْ وَارْبِخْ عَلَى دَهْرِكَ فَيَمِنْ رَبِّخْ

2 الدِيكُ قَدْ صَاحَ مَرَاراً وَمَا عَلَيْكَ صَاحَ الدِيكِ أَمْ لَمْ يَصْخْ

3 هَاكَ انْتَخَبْ هَاكَ اقْتَرَحْ مَا الْفَتَى لَا فَتَى مُنْتَخَبٌ مُقْتَرَحْ

- | | | |
|---|-----------------------------|-------------------------------|
| 4 | ووالِ بين الكاس والطاس أو | يَطحَكَ الزُّقُ كما قد بُطَحَ |
| 5 | ذا دُمُهُ يَنصبُ من حلقه | كما رأينا حشياً ذبيحُ |
| 6 | ما العيشُ إلا في ركوب الهوى | وأن تُرى منهمكاً مفتضحُ |
| 7 | في فتية ما شئتَ من فتية | يحارُّ في مدحهم الممتدحُ |
| 8 | إبريقهم بينهم ضاحكُ | باكِ كانسانِ حزينِ فَرَحُ |

[83]

وقال : [من الوافر]

- | | | |
|---|--------------------------------------|--------------------------------|
| 1 | شَكَوتُ إليك مِنْ قلبٍ قَرِجِ | بَدَمِعِ في شكايتِهِ فَصيحِ |
| 2 | عَذَرْتُكَ لو حملتِ هواكِ مِنِّي | على كَبِدِ وجُثمانِ صَحيحِ |
| 3 | أَلَسْتُ تَرى الهوى لم يُتَقِ مِنِّي | سِوى شَبَحِ مُطِيعِ كلِّ رَيحِ |

[84]

وقال : [من الخفيف]

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------------|
| 1 | أَحْمَدُ اللهَ قد أَلاحتْ بُروقُ | مِنْكَ بالودِّ ، لا تَزالُ مُليحَة |
|---|----------------------------------|------------------------------------|

[85]

وقال : [من السريع]

- | | | |
|---|---------------------------|----------------------------|
| 1 | حَنَّتْ أباريقي وأقداحي | وارتاحَ رِيحاني إلى الراحِ |
| 2 | واشتاقَ مصباحي إلى ضوئها | فإنها مصباحُ مصباحي |
| 3 | وافتقدَ التفاحُ خدَّ الذي | في خده وردي وتفاحي |
| 4 | هذا حديثي يا عليَّ العلي | فمن مناديٍّ باصلاحِ |

[86]

وقال : [من الكامل]

- 1 ومدامةٍ علتِ الاكفَّ كؤوسُها فكأنها من دونها في الراح
- 2 وكأنما الكاسات فيما بيننا من نورها يسبحن في ضحضاح
- 3 لو بُثَّ في غَسَقِ الظلامِ شعاعُها طلع الصبحُ بغرّةِ الإصباح

[87]

وقال : [من الكامل]

- 1 من قهوة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح
- 2 وتعير نكهتها النديم وطيبها فيقبل التفاح بالتفاح
- 3 تالله ما أدري لأية علة يدعونها في الشرب باسم الراح
- 4 ألريحها مع روحها تحت الحشا أم لارتياح نديمها المرتاح
- 5 وأنار منها الماء لما صُفِّقَتْ ناراً بنور طوالع الأقداح
- 6 فتغلَّتْ من تبرها بغلالة وتوشحت من درها بوشاح

[88]

وقال : [من الخفيف]

- 1 قم نمازج ما بين روح وراح قد دعا للصبوح ديك الصباح
- 2 لائمي في النبذ لم أر من قب لك مَنْ لام في الحلال المباح
- 3 هي مفتاحُ قفلٍ كلُّ سرورٍ أيُّ قفلٍ يُرى بلا مفتاح
- 4 جمحت بي الكؤوسُ في حلبةِ اللهـ و فمن ذا يردّني عن جماحي
- 5 إذ تدبر الكؤوسَ كلُّ هضمٍ الـ كشح ريًا السوار غرّني الوشاح

- 6 من عُقَارٍ يَغْنَى النَّدَامَى بِهَا عِنْدَ حُلُولِ الدُّجَى عَنِ الْمَصْبَاحِ
7 وَإِذَا مَا الْمَدَامُ دَارَتْ رَأَيْتَ أَلْ شَرِبَ صَرَعَى وَمَا بِهِمْ مِنْ جِرَاحِ
8 وَتَرَاهَا قَدْ اسْتَبَاحَتْ مِنَ الْقَوِ حَرِيماً مَا كَانَ بِالْمُسْتَبَاحِ
9 أَنَا لَوْلَا هَذَا لَمَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا سَائِحًا مَعَ السَّيَّاحِ
10 صَاحٍ لَا يَمْلِحُ الصُّبُوحَ وَشَرِبَ السَّرَاحَ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلَّاحِ

[89]

وقال يصف التفاح : [من الخفيف]

- 1 فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرِّيبِ حَ تَسْمَى صَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ
2 وَشَحَّتْهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التِّبِ رِ بِسْطَرٍ يَجُولُ جَوْلَ الْوَشَاحِ
3 كُسِيَتْ صَبْغَةَ الْمَلَّاحَةِ لَمَا صُبِغَتْ صَبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَّاحِ

[90]

وقال : [من مجزوء الكامل]

- 1 مِنْ ذَا يَكُونُ مَبْشَرِي بِالصَّبِيحِ قَدْ طَابَ الصُّبُوحُ
2 وَعَلَى النَّصِيحِ مَلَامَتِي وَعَلَى أَنْ أَعْصِيَ النَّصِيحُ
3 فَلَأُطْلِبَنَّ مَسْرَتِي مَا دَامَ لِي جَسَدٌ وَرُوحُ

[91]

وقال : [من السريع]

- 1 بَشَّرَ بِالصُّبْحِ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فَاضَ ، وَجُنْحُ الدُّجَى كَلَّا جُنْحُ
2 فَهُوَ عَلَى الْفَجْرِ كَالسَّانِ هَوَى كَمَا هَوَى [فارس] عَلَى رُمَحٍ

1 في الأصل : للعين كما هوى على ربح .

قافية الخاء

[92]

وقال يمدح أبا بكر محمد بن سليمان بن أحمد ، قاضي المعرة : [من مجزوء الرمل]

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------|
| 1 | بأبي ، يا ابن سُلَيْمًا | نَ ، لقد سُدتَ تَنُوحًا |
| 2 | وَهُمُ السَّادَةُ شُبًّا | نَا ، لَعَمْرِي ، وَشُيُوخًا |
| 3 | أُذْرَكَ الْبُغْيَةَ مَنْ أَضْدَ | حَى ، بِنَادِيكَ ، مُنِيخًا |
| 4 | وَارِدًا عِنْدَكَ نِيْلًا | وَفُرَاتًا وَبَلِيخًا |
| 5 | واجداً منك متى استص | رَخَ لِلْمَجْدِ صَرِيخًا |
| 6 | في زمان غادر الهمَّ | ساتِ في الناسِ مَسُوخًا |

[93]

وقال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب :

[من الخفيف]

- | | | |
|-------|--------------------------|--|
| 1 | هل أضاخُ كما عهدت أضاخا | حبذا ذلك المناخُ مُنَاخًا ¹ |
| * * * | | |
| 2 | لو يعافى حيٌّ لعوفٍ أرخُ | في قِلالِ الجبالِ يفلو إِرَاخًا ² |
| 3 | يتقرى شئاً ويألفُ طباً | قاً ويقرو ضالاً ويرعى مَرَاخًا ³ |

1 أضاخ : من قرى اليمامة .

2 الأرخ (بكسر الهمزة وفتحها) لعله الذكر الفتى من البقر ، ويرى الأب أنستاس (المساعد 1 : 175) ان اللفظة من اليونانية (Arukh) ؛ يفلو : يربي أو يتعهد بالرعاية .

3 يتقرى : يتبع ؛ والشث والطباق والضال والمرخ أنواع من النبات .

- 4 أو أَقْبُّ طَوْرًا يَوْمُ أَضَا الر وضِ وطَوْرًا مِثَاءَهَا الْجُلُوَاخَا¹
5 أو أَصْلُكَ أَسْكَ لَا بَعْرُ الْ غَضْرُوفَ شَمُّ مِنْهُ وَلَا صِمْلَاخَا²
6 أو فَشَعُو قَتَمُ الْجَاجِيءِ مِنْهُ يُعْجِلُ الْقَرْهَبَ السَّبَّوبَ امْتَلَاخَا³
7 هُنَّ أَوْ أَعْصَمُ كَأَنَّ مِذْرِيَاهُ حِينَ عَاجَا عَلَى الْقَذَالِينَ حَا خَا⁴

* * *

- 8 ذَكَرُ يَوْمِ الْحُسَيْنِ بِالطُّفِّ أَوْدَى بِصِمَاخِي فَلَمْ يَدْعَ لِي صِمَاخَا⁵
9 مَتَبَعَاتُ نِسَاوَةِ النَّوْحِ نَوْحًا رَافَعَاتُ إِثْرِ الصَّرَاخِ صِرَاخَا
10 مَنَعُوهُ مَاءَ الْفَرَاتِ وَظَلُّوا يَتَعَاطُونَ—هُ زُلَالًا نُقَاخَا
11 بَابِي عَثْرَةُ النَّبِيِّ وَأَمِي سَدَّ عَنْهُمْ مَعَانِدَ أَصِمَاخَا
12 خَيْرُ ذَا الْخَلْقِ صَبِيَّةٌ وَشَبَابًا وَكَهُولًا وَخَيْرُهُمْ أَشْيَاخَا
13 أَخَذُوا صَدْرَ مَفْخَرِ الْعَزِّ مَذْكَا نَوَا وَخَلَّوْا لِلْعَالَمِينَ الْمَخَاخَا⁶
14 النَّقِيُّونَ حَيْثُ كَانُوا جَيُوبًا حَيْثُ لَا تَأْمَنُ الْجَيُوبُ اتْسَاخَا
15 يَأْلَفُونَ الطَّوَى إِذَا أَلْفَ النَّا سَ اشْتَوَاءَ مِنْ فَيْعُهُمْ وَاطْبَاخَا⁷
16 خَلَقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِيحَ نَ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مِنْ يَتَسَاخِي

- 1 الأقب : صفة لحمار الوحش ؛ الأضا : جمع أضاة وهي الغدير ؛ الجلواخ : الوادي الواسع .
2 أسك : أصم (صفة للظليم) وأصلك : مضطرب الركبتين (وهو الظليم) .
3 الشغو : العقاب ، وصفت بذلك لأن منقارها الأعلى يطول على الأسفل ؛ القرهب : المسن من الثيران ؛ الشبوب : المسن من ثيران الوحش ؛ الملخ : السير الشديد ، والامتلاخ هنا : الهرب .
4 الأعصم : صفة للأيل . المذرى : طرف الألية وقيل المذريان طرفا كل شيء كأن تقول : طرف المنكين وهذا أقرب لقوله بعد ذلك «على القذالين» وهما بشكل حرفي (ح/خ) .
5 الصماخ : القناة الواصلة إلى طبلة الأذن
6 يعني أخذوا صنو العز ؛ وفي الأصل : المخاخا (بالميم) وهو نقي العظام ، ولا أراء صحيحاً ولعله «النخاخا» وهو من الخبر : ما لم يعلم حقه من باطله .
7 الطوى : الجوع ؛ إذا تفنن الناس في اختيار المطاعم من مشوي ومطبوخ .

- 17 أهل فضل تناسخو الفضل شيئاً وشباباً أكرم بذاك انتساخا
18 بهوهم يزهو ويَشمخُ من قد كان في الناس زاهياً شماخا

* * *

- 19 كان عيشي بهم أنيقاً فولّى وزماني فيهم غلاماً فشاخا
20 يا ابن بنت النبي أكرم به أب سناً وبأسناخ جده أسناخا¹
21 وابن من وازر النبي ووالا هُ وصافاه في الغدير وواخى
22 وابن من كان للكريهة ركاً بأ وفي وجهه هوها رساخا
23 للطلّى تحت قسطل الحرب ضرّاً بأ وللهمام في الوغى شداخا²
24 ذو الدماء التي يطيل موا ليه اختضاباً بطيها والتطاخا
25 ما عليكم أناخ كلكله الدهر رُ ولكن على الأنام أناخا

1 السنخ : الأصل .

2 الطلى : الأعناق .

قافية الدال

[94]

وقال : [من المنسرح]

- 1 وَجَتُّكَ النَّارُ ثَغْرُكَ الْبَرْدُ يَا مَنْ هُوَ الظَّبْيُ بِلْ هُوَ الْأَسَدُ
- 2 هَذَا طِرَازُ عَلِيكَ أَمْ سَبَجَ ذَانِكَ صَدَّاعَانِ أَمْ هُمَا زَرْدُ
- 3 مَالِي بِخَدَيْكَ يَا غَلَامَ يَدٍ وَلَا لَخْدَيْكَ بِالْعَيُونِ يَدُ
- 4 فَكَيْفَ أَبْكِي بِأَدْمَعِي جَسْدِي لَمْ يَبْقَ لِي أَدْمَعٌ وَلَا جَسَدُ

[95]

وقال : [من مجزوء الكامل]

- 1 وَكَأَنَّ مَحْمَرُ الشَّقِيهِ حَقٍ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ
- 2 أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِيرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجْدُ

[96]

وله في ساقٍ : [من مجزوء الكامل]

- 1 وَمُورِدُ الْخَدَيْنِ يَخْطُ رَ حِينَ يَخْطُرُ فِي مُورَدَ
- 2 يَسْقِيكَ مِنْ جَفْنِ اللَّجِيهِ نَ إِذَا سَقَاكَ دُمُوعُ عَسَجْدُ
- 3 حَتَّى تَظُنَّ النُّجْمَ يَدِ نَزَلَ أَوْ تَظُنَّ الْأَرْضَ تَصَعَّدُ
- 4 فَإِذَا سَقَاكَ بَعِينُهُ وَبِفِيهِ ثُمَّ سَقَاكَ بِالْيَدِ
- 5 حِيَالُ بِالْيَاقُوتِ ثَمَّ الدَّرَ مِنْ تَحْتِ الزَّبْرَجْدِ

[97]

وقال :

[من مجزوء الكامل]

- 1 ولقد ظمئتُ إلى الفرا
 - 2 والشمس عند غروبها
 - 3 والماء حاشيته خض
 - 4 تحبوه أيدي الريح ان
 - 5 بطرائف من فضة
 - 6 والسفن كالطير انبرت
 - 7 حتى إذا جَزُرُ الفرا
 - 8 ألفتُهُ وكأنه
 - 9 متملأ كالصب أو
 - 10 وكأنما بحشاه ما
- تَبْكلُ ذي كرمٍ ومجدٍ
صفراء مذهبُ الفرندِ
راوانٍ من آسٍ ورندِ
ولتُ على قربٍ وبعدِ
وطرائقٍ من لازوردِ
في الجوِّ من مثني وفردِ
تِ مضى وأعقبه بمدِّ
ملقى عليه رداءٍ وردِ
ذِنَ من أحبته بصدِ
بحشاي من قلقٍ ووجدِ

[98]

وقال :

[من الطويل]

- 1 طربتُ إلى شاطي الفراتِ عشيةً
 - 2 وقد عبثتُ فيه الصبّا فتخاله
 - 3 ترووك داراتٍ عليه كأنها
- بكلّ فتى كالسيف أروعَ صنديدِ
طريقَ لجينٍ ذا ربى وأخاديدِ
خواتمُ حسنٍ في خدودٍ مها غيدِ

[99]

وقال :

[من الخفيف]

- 1 أيها الحاسدُ المعدُّ لذمي
 - 2 لا فقدتُ الحسودَ مدةَ عمري
- ذمّ ما شئتُ ربّ ذمّ كحمدي
ان فقدَ الحسودَ أخيبُ فقدِ

3 كيف لا أُورثُ الحسودَ بشكري وهو عنوانُ نعمةِ الله عندي

[100]

وقال : [من الخفيف]

- 1 ما بدت شعرةً بخدك إلا قلتُ في ناظريَّ أو في فؤادي
- 2 أنت بدرٌ جنى الخسوفُ عليه ظلمةٌ لا أرى لها من نفاذٍ
- 3 فاسودادُ العذارِ بعد ابيضاضٍ كابيضاضِ العذارِ بعد اسودادٍ

[101]

وقال : [من الطويل]

- 1 تزايدَ ما ألقى فقد جاوز الحدا وكان الهوى مَرَحاً فصار الهوى جدا
- 2 وقد كنتُ جَلْداً ثم أوهنني الهوى وهذا الهوى ما زال يستوهنُ الجلدا
- 3 فلا تعجبي من غُلْبِ ضَعْفِكَ قوتي فكم من ظِباءٍ في الهوى غَلَبَتْ أُسْداً
- 4 غلبتمُ على قلبي فصرتمُ أحمقاً بي وأملكَ لي مني فصرتمُ لكم عبدا
- 5 جرى حُبُّكُمْ مَجْرَى حياتي ففقدكم جرى حُبُّكُمْ مَجْرَى حياتي ، لا رأيتُ لكم فقداً

[102]

وقال يصف الديك :

- 1 مُغَرَّدُ الليل ما يألوك تغريدا ملَّ الكرى فهو يدعو الصبحَ مجهودا
- 2 لما تَطَرَّبَ هزَّ العطفَ من طَرَبٍ ومدَّ للصوتِ ، لما مدَّه ، الجيدا
- 3 كلابسٍ مطرفاً مُرخٍ جوانبه تضاحكُ البيضُ من أطرافه السودا

1 مكررة في رقم : 112 .

- 4 حالي المقلد لو قيسْتْ قِلاَدته بالورد قصَّر عنها الوردُ توريدا
5 من حِدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا رانِ بِفُصَيِّ عَقِيْقٍ يدركان له
6 وانِ بِفُصَيِّ عَقِيْقٍ يدركان له من حِدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا
7 تقولُ هذا عَقِيْدُ المَلِكِ منتسباً في آلِ كسرى عليه التاجُ معقودا
8 أو فارسُ شَدَّ مِهْمَازِيَه حين رأى لواءَ قائِده للحربِ معقودا
9 مذكراً بابنة العنقود حين حكّت له الثريا قبيل الصبحِ عنقودا

[103]

قال الخالديان ، وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي قال : كان أبو بكر الصنوبري صديقاً لوالدي كثير الامام والسلام عليه ، وكان والدي محباً له باراً به ، وكنت وأنا غلام أميل إليه واكتب شعره ، فأهديت إليه يوماً نبيذاً وورداً فكتب إليّ : [من الكامل]

- 1 أهدى إليّ فأَيَّ حَسَنِ معجبٍ أو معوز في غيره لم يهده
2 الراحُ تضحكُ عن عَتِيقِ فرندها والوردُ يضحكُ عن حديثِ فرنده
3 فكأن حمرةَ ورده من راحه وكأن نكهةَ راحِهِ من ورده
4 وكان هذي تُمْتَرى من ريقه وكان هذي تُجْتَنى مِنْ خده

[104]

وقال : [من الكامل]

- 1 انظرْ إلى أَثَرِ المِدادِ بخدِّه كبنفسجِ الروضِ المشوبِ بورده
2 ما اخطأتُ نوناته من صُدْغِهِ شيئاً ولا أَلْفَاتُهُ من قدّه
3 أَلَقْتُ أَناملُهُ على أَقلامه شَبْهاً اراك فرندها كفرنده
4 وكأنما انفاسُهُ من شعره وكأنما قِرْطاسُهُ من خده
5 ما صدَّ عني حين صدَّ تعمداً لولا المَعْلَمُ ما رُمِيتُ بصدّه

[105]

وقال : [من الكامل]

- 1 اعطت يدها مُجِيبَةً تَفَاحَةً تعطي المحبَّ أمانةً من صده
- 2 فعلمتُ حينَ لثمتها من كفه أني سألتُ أختها من خده

[106]

وقال : [من السريع]

- 1 شمس غدا يشربُ شمساً غَدَتْ وحَدُّها في الوصفِ مِنْ حَدِّهِ¹
- 2 تغربُ في فيه ولكنَّها من بَعْدِ ذا تَطْلُعُ في خَدِهِ²

[107]

وقال : [من مجزوء الرمل]

- 1 عقربُ الصدغِ لماذا سألتهُ هو وحدهُ
- 2 تلدغُ الناسَ جميعاً ثم لا تلدغُ خَدَهُ

[108]

وقال في الصيد بالشرك والشبكة :

- 1 أفضّلُ ما أعددتُهِ من العُدَدِ وما حوى صحبي به غِنَى الأَبْدِ
- 2 بناتُ قَيْنٍ حازَ في الخدقِ الأمد على مقاديرِ مخالِبِ الصُّرْدِ³
- 3 أو مثل ما عاينتُ أنصافَ الزرد لها رؤوسٌ في أعاليها أودُ⁴

1 ابن كثير : في النور .

2 ابن كثير : تغيب .

3 الصرد : طائر ضخّم الرأس أبيض ملوّن تصاد به صغار الطير .

4 الأود : الأعوجاج .

- | | | |
|----|----------------------------|-----------------------------|
| 4 | كمثل أنياب الأفاعي وأحد | ذوات طعمٍ نكدي كلُّ النكد |
| 5 | تشدُّ في أذنان خيلٍ إذ تشد | مرة الفتل كإمرار المسد |
| 6 | نيطت بأطراف يراع مستعد | صم الأنابيب قريبات العقد |
| 7 | عجنا بها من حيث ما عاج أحد | في ظل صفصافٍ علينا قد برد |
| 8 | شاطيء نهرٍ لابسٍ درع زبد | فأطلقت أيديهم إطلاق يذ |
| 9 | ولم تزل ترسل طوراً وتمد | حتى تنادوا قد من الحيتان قد |
| 10 | ثم بعثنا ألف عينٍ في جسد | فجئنا بمثلهن في العدد |
| 11 | ألف من الحيتان بيض كالبرد | مكسوة دراهماً ما تنتقد |
| 12 | كذلك الأرزاق من جزر ومد | فالحمد للمهيمن الفرد الصمد |

[109]

[من مجزوء الخفيف]

وله في النيلوفر :

- 1 جذا يوم أحمد
- 2 بين روضٍ منجد
- 3 وخليجٍ مزرر
- 4 ونبذٍ مورر
- 5 وحمامٍ مغرر
- 6 كلنا باسط اليد
- 7 نحو نيلوفر ند
- 8 كدنانير عسجد²
- 9 نصفها من زبرجد³

1 قد : يكفي .

2 في أسرار ومعاهد : كدبايس .

3 في أسرار ومعاهد : قضبها .

[110]

وقال : [من البسيط]

- 1 هل لك في ليلة بيضاء مقمرة كأنها فضةٌ سالت على البلدِ
- 2 وقهوة كشعاع الشمس صافية كأنَّ أقدامها غُشَيْنَ بالبردِ

[111]

قال : [من المديد]

- 1 أخذوا للسير أهبطه وأخذنا أهبة الكمدِ
- 2 ذكروا أن الفراق غداً وفراق النفس بعد غدِ

[112]

وقال : [من الخفيف]

- 1 أحمِدَ الحُسْنُ فِيكَ بعد اتِّقادِ وانحسَى عارضاكَ ثَوْبِي حِدادِ
- 2 ما بَدَتْ شَعْرَةً بِخَدِّكَ إِلَّا قُلْتُ فِي نَاطِرِي بَدَتْ أَوْ فُؤَادِي
- 3 أَنْتَ بَدَرٌ جَنَى الكُسُوفِ عَلَيْهِ ظُلْمَةٌ مَا أَرَى لَهَا مِنْ نَفَادِ
- 4 واسودَّ العِذارِ بعد أبيضاضِ كأبيضاضِ العِذارِ بعد اسودادِ

[113]

وقال : [من الخفيف]

- 1 جاء يسعى إلى الصلاة بوجه يُخْجِلُ البَدْرَ في بروج السعود
- 2 فتمنيتُ أَنَّ وجهتي أرضٌ حين أوما بوجهه للِسجود

[114]

وقال في الزعفران : [من الخفيف]

- 1 تاهَ بالخذِّ والعدارِ الجديدِ من هممنا لوصله بالسجودِ
- 2 قلتُ : يا سيدي أرى شَعراتِ كَمالٍ دَبَّينَ في العاجِ سودِ

[115]

وقال يمدح ابن يزيد الحلبي وهو علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد (توفي سنة 396هـ) : [من الوافر]

- 1 يزيد الفقهَ والفقهَاءَ حباً إلى قلبي فقيهُ بني يزيد
- 2 تناهى ثم زاد على التناهي وأشرف أن يزيد على المزيد
- 3 أبا الحسن ابتدى عمراً مداه مدى بُدٍ وليس مدى ليبد
- 4 وعش عيشاً جديداً كلَّ يومٍ قريرَ العينِ بالعمرِ المديد
- 5 فكم من مستفادٍ منه علماً يمدُّ إليك كفَّ المستفيد

[116]

وقال : [من الوافر]

- 1 كأن الزائرِينَ إذا أتوه مفاجاةً أتوه على اتعاد

[117]

وقال : [من الطويل]

- 1 ألا لا أرى شيئاً ألد من الوعد ومن أمل فيه وإن كان لا يجدي

[118]

وقال : [من الطويل]

- 1 شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في حدود الخرائد

قافية الذال

[119]

وقال : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--------------------------------|---|
| 1 | رب حالٍ كأنها مُذهَّبُ الديبا | ج. صارت من رقة كاللاد ¹ |
| 2 | وزمانٍ مثلِ ابنةِ الكرمِ حسناً | عاد عند العيون مثلَ الداذي ² |
| 3 | أوماً من فسادٍ رأيَ الليالي | ان شعري هذا وحالي هذي |

[120]

وقال : [من الكامل]

- | | | |
|---|---------------------------|--|
| 1 | لا وانصباب مدامية مشمولية | كدم الذبيح يصبُّ في خرداذي |
| 2 | في بطنِ جوهرةٍ كأن فرندها | ماءٌ يذوّب فيه فصُّ بجاذي ³ |

1 اللاد : الحرير الصيني .

2 الداذي : نوع من الشراب كثيف الجرم .

3 البجاذي : حجر من أشباه الياقوت لا يخلو من حمرة .

قافية الرءاء

[121]

وقال : [من مخلع البسيط]

- 1 يا شمس يا بدر يا نهار يا ورد يا آس يا بهار¹
- 2 تجنبُ الإثم فيك إثم وخشية العار فيك عار
- 3 يخلع فيك العذار قوم فكيف من ما له عذار

[122]

وقال في الموز : [من السريع]

- 1 كأنما الموز الذي قد بدا للعين في أوراقه النضر
- 2 مخازن من ذهب أصفر لففن في أردية خضر

[123]

قال الخالديان : وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي الحلبي قال : أهدى الصنوبري إلى أبي شمعاً وكتب معه : [من الوافر]

- 1 وصفر من بنات النحل تكسى بواطنها ، وأظهرها عوار
- 2 عذارى يفتضضن من الأعالي إذا افتضت من السفلى الجواري

1 تنمة : أنت لنا حبة ونار .

- | | | |
|---|----------------------------|-----------------------------|
| 3 | وليست تنتجُ الأضواءَ حتى | تُلَقَّحَ في ذوائبها بنارٍ |
| 4 | كواكبُ لسنٍ عنك بآفلاتٍ | إذا ما أشرقتُ شمسُ العقارِ |
| 5 | بعثتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ | شريفِ الأصلِ محمودِ النجارِ |
| 6 | فأهديتُ الضياءَ بها إلى من | محاسنه تضيءُ لكلِّ سارٍ |

[124]

وقال : [من الطويل]

- | | | |
|---|------------------------------------|-------------------------------------|
| 1 | سقى حلباً ساقى الغمامِ ولا وني | يروحُ على أكنافها ويكرُّ |
| 2 | هي المألفُ المألوفُ والموطنُ الذي | تخيرته من خير ما أُنخِرُ |
| 3 | صحبتُ لديها الدهرَ ، والدهرُ أبيضُ | ونادمتُ فيها العيشَ ، والعيشُ أخضرُ |
| 4 | لنا في بعاذينِ مصيفٌ ومربيعٌ | وفي جوِّ باصفراءِ مبدئٌ ومحضرُ |
| 5 | رباعُ بني الهَمَّاتِ حيثُ تشاءموا | ليُعرفَ معروفٌ ويُنكرَ منكرُ |
| 6 | ترى ترباً شتى : فتربُ مصنلٌ | ينافسه في الحسنِ تُربُ مرعفُ |
| 7 | وروضاً تلاقى بينَ أُنَاءِ نبتِه | مُمسكٌ نورٍ يُجتنى ومعنبرُ |

[125]

وقال : [من الكامل]

- | | | |
|---|---------------------------------|----------------------------------|
| 1 | يومٌ خلعتُ بهِ عِذارِي | وعَرِيتُ مِنْ حُلُلِ الْوَقَارِ |
| 2 | وَضَحِكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا | وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذارِي |
| 3 | مُتَلَوْنٌ يُبْدِي لَنَا | طُرُقاً بِأَطْرَافِ النَّهَارِ |
| 4 | فَهَوَاؤُهُ سَكَبَ الرَّدَا | ءِ وَغِيْمُهُ جَافِي الْإِزَارِ |

- 5 وسماءه تحبو الثرى بشبيه مكنون البحار
6 تبكي فيجمد دمعها والبرق يحلها بنار

[126]

وقال في فأرة بيضاء : [من السريع]

- 1 وفأرة بيضاء لم تبتدل يوماً لإطعام السنائير
2 إذ فأرة المسك سمعنا بها وهذه فأرة كافور

[127]

وقال : [من الرجز]

- 1 أنظر إلى السوسن في منبته فإنه نبت عجيب المنظر
2 كأنه ملاعق من ذهب قد خط فيها نقط من عنبر

قافية السين

[128]

وقال : [من الطويل]

- 1 أَتَانِي نَدِيمِي مَسْتَمِدًّا شَفَاعَتِي أَظُنُّ نَدِيمِي غَيْرَ الدَّهْرِ حَسَّهُ
- 2 فَقُلْتُ لَهُ لِمَا أَلْحَ بِجَهْلِهِ : رُوَيْدَكَ لَيْتَ الْفَجَلَ يَهْضُمُ نَفْسَهُ

قافية الصاد

[129]

وقال : [من الوافر]

- 1 تَبَارَزْنِي وَنَفْسِكَ مِنْ رِصَاصٍ وَكَمْ يَقَى عَلَى النَّارِ الرِّصَاصُ

قافية الضاد

[130]

قال : [من مخلع البسيط]

- 1 بادر إلى القصف واغتنمه ما دام عنك الزمان راضي
- 2 وانظر بيستاننا وصنّه عن كل وغدٍ وكلّ فاضٍ
- 3 ففي الذي قلتّه صوابٌ يا حسن ذا القولِ وهو ماضٍ

[131]

وقال : [من الطويل]

- 1 ولما تعالى البدرُ وامتدَّ ضوؤه بدجلةً في تشرينَ بالطولِ والعرضِ
- 2 وقد قابل الماءُ المفضضُ نوره وبعض نجوم الليل يقفوا سنا بعضِ
- 3 توهم ذو العينِ البصيرةُ أنه يرى باطنَ الافلاكِ في ظاهِرِ الأرضِ

قافية العين

[132]

وقال : [من الكامل]

- 1 فلك من الدولاب فيه كواكبٌ من مائه تنقضُ ساعةَ تطلع
- 2 متلون الأصوات يخفض صوته بغناؤه طوراً وطوراً يرفع
- 3 أبداً حنين الينب فيه مردداً أبداً زئير الأسد فيه مُرجع

قافية الفاء

[133]

وقال : [من السريع]

- 1 أضعفَ قلبي النرجسُ المضعفُ ولا عجيبٌ أنّ صبا مُدْنَفُ
- 2 كأنما بين رياحيننا أعشارُ آيٍ ضمَّها مصحفُ

قافية القاف

[134]

وقال في السفرجل : [من الكامل]

- 1 لك في السفرجل منظرٌ تحظى به وتفوزُ منه بشمِّهِ ومذاقهِ
- 2 هو كالحيب سعدت منه بحسنه متأملاً ويلثمه وعناقهِ
- 3 يحكي لنا الذهب المصفى لونه وتزيدُ بهجته على إشراقهِ
- 4 فالشطر من أعلاه يحكي شكله ثدي الكعابِ إلى مدار نطاقهِ
- 5 والشطر من سفلاه يحكي سرَّهُ من شادٍ يزهو على عشاقهِ

[135]

حكى عن الصنوبري أنه قال : بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت في النوم كأن انساناً أتاني وقال : انظر من أذاك ! فإذا انسان كنت آلفه بحلب ، وهو ينشدني :

- 1 لا خيرَ في الطيفِ إلا طيفٌ مشتاقٍ مناضلٌ بين إزعاجٍ وإفلاقٍ
- 2 سرى إلى ديرٍ اسحاقٍ ورثما قضى لباته في ديرٍ اسحاقٍ
- 3 كم ليلةٍ لي بالناعورة أنكشفت فيها سرائرُ أحشاءٍ وآماقٍ
- 4 زار الخيالُ فأنابنا بزورته وهناً غناءٍ وشاحاتٍ واطواقٍ
- 5 إن يرق ماء ذلك الوجه في الترابِ فإني لماء عيني بريقُ

فانتبهت فكتبتها ثم ذكرتها لإخواني وانشدتهم الشعر وقلت لهم : نحن بالناعورة ، ودير اسحاق فلست أعرفه . فقالوا : هو قريب من حمص ، وما كنت رأيته ولا عرفته قط .

قافية الكاف

[136]

[من المتقارب]

وقال :

- | | | |
|---|---------------------------------------|---------------------------------------|
| 1 | سقى حلباً سافكاً دَمْعُهُ | بطيء الرقوء إذا ما سَفَكَ |
| 2 | ميادينهُ بُسْطُهُنَّ الرِّياضُ | وساحاتُهُ بينهنَّ البركُ ¹ |
| 3 | ترى الرِّيحَ تنسجُ من مائه | دروعاً مضاعفةً أو شبكُ ² |
| 4 | كأنَّ الزَّجاجَ عليها أُذِيبَ | وماء اللجين بها قد سبكُ |
| 5 | هي الجوّ من رقةٍ غير أن | مكان الطيور يطيرُ السمكُ |
| 6 | وقد نُظِمَ الزَّهرُ نَظْمَ النُّجُومِ | فمفترقُ النظم أو مشبكُ |
| 7 | كما درّج الماءُ مرَّ الصَّبَا | ودبَّجَ وجّه السماء الحبكُ |
| 8 | يباهين أعلام قُمْصِ القِيانِ | ونقشَ عصائبها والتَّكْكَ |

[137]

[من الرجز]

وقال :

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | إِنِّي لَرَحَّالٌ ، إذا الهمُّ بَرَكُ | رَحْبُ اللَّبَانِ عِنْدَ ضَيْقِ الْمُعْتَرِكِ |
| 2 | عُسْرِي عَلَى نَفْسِي وَيُسْرِي مُشْتَرِكُ | لا تَهْلِكُ النَّفْسُ عَلَى شَيْءٍ هَلَكُ |

1 غرائب التشبيهات : وانهارها وسطهن البرك .

2 غرائب التشبيهات : مائها . . . مضغفة .

- 3 فليس للهَمَّ ، إذا فاتَ ، دَرَكَ لا تُنْكِرَنَّ ضَرَاعَتِي ، لا أُمَّ لَكَ !
 4 رَبُّ زَمَانٍ دَلِيهِ أَرْفَقُ بِكَ ، لا عادَ ، إِنَّ ضَامَكَ دَهْرٌ أَوْ مَلَكٌ

[138]

وقال : [من الخفيف]

- 1 أَيُّهَا السَّاحِطُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَجْرِ رِ أَعِذْ مِنْهُ عَائِذاً بِرِضَاكَ
 2 كَيْفَ أَهْوَى خَلْقاً سِوَاكَ وَمَا تُبْ صِرْ عَيْنِي فِي الْخَلْقِ خَلْقاً سِوَاكَ
 3 لِي أُذُنٌ صَمَاءٌ حَتَّى أُنَاجِيَهُ لَكَ وَعَيْنٌ عَمِيَاءٌ حَتَّى أُرَاكَ

قافية اللام

[139]

وقال يصف فرساً : [من الرجز]

- 1 طِرْفُ نَاتُ سَمَاوُهُ عَنْ أَرْضِيهِ وَمَا نَأَى كَاهِلُهُ عَنِ الْكَفَلِ
- 2 ذُو أَرْبَعٍ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنَ الْقَبْرِ لِـ وَالدَّبُورِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَلِ
- 3 وَهُوَ إِذَا أَعْمَلَهَا أَلْفَى لَهَا فَوْقَ الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنَ الْعَمَلِ
- 4 كَالْبَرْقِ إِنْ أَوْمَضَ أَوْ كَالرَّعْدِ إِنْ أَجْلَبَ أَوْ صَوْبَ الْحَيَا إِذَا احْتَمَلَ

[140]

وقال : [من السريع]

- 1 تَبْكِي وَأَبْكِي غَيْرَ أَنَّ الْأَسَى دَمُوعُهُ غَيْرُ دَمُوعِ الدَّلَالِ

[141]

وقال : [من الطويل]

- 1 إِذَا مَا اسْتَحَلَّ الدَّهْرُ ظُلْمِي فَإِنِّي جَدِيرٌ بِأَلَا أَجْعَلَ الدَّهْرَ فِي حِلٍّ

[142]

وقال : [من السريع]

- 1 أَفْنَيْتُ يَوْمِي هَكَذَا بَاطِلًا مَنَظَرًا لِلدَّعْوَةِ الْبَاطِلَةِ
- 2 هَمِّيَ لِلرُّسُلِ وَأَنْبَاءِهِمْ هُمُ الَّتِي تُطْلِقُ بِالْقَابِلَةِ
- 3 يَا دَعْوَةً مَا حَصَلَتْ فِي يَدِي بَلْ ذَهَبَتْ بِالدَّعْوَةِ الْحَاصِلَةِ

[143]

وقال : [من مجزوء الرجز]

- 1 مجدولة في قدما تحكي لنا قدَّ الأسل¹
- 2 كأنها عمرُ الفتى والنار فيها كالأجل

[144]

وقال : [من المنسرح]

- 1 لا تبك ربعا عفا ولا طللا ولا تصف ناقة ولا جملا
- 2 وعاطني قهوة إذا مُزجت أرتك منها في كأسها شعلا
- 3 بكف ساق يزهي على غضن الـ جان إذا ما انتنى أو اعتدلا
- 4 مكحل ما رآه عاشقه إلا رآه بالسحر مكتحلا
- 5 إذا سقاني العقار جمشه طرفي فيحمر خده خجلا

[145]

وقال : [من الخفيف]

- 1 أزهَرَ الباقلاء زهراً طريفاً جلَّ في حُسنه عن الأشكالِ
- 2 فحكى ورده لنا إذ تبدى سرَّ الروم ضمخت بالغوالي

1 في رواية : مجدولة قامتها .

قافية الميم

[146]

وقال : [من مخلع البسيط]

- 1 من أين من أينَ يا غلامُ هذا الثشي وذا القوامُ
- 2 أنت الذي لا حسامَ ما لم يسلَّ من طرفك الحسامُ
- 3 شمسُ نهارٍ ولا نهارٌ بدرُ ظلامٍ ولا ظلامُ
- 4 فمك وصلٌ ، ومنك هجرٌ فذا حياةٌ ، وذا حمامُ
- 5 يا ليتنا ضمَّنا التقاءً أو ليتنا ضمَّنا التزامُ

[147]

وقال : [من الخفيف]

- 1 غير ما راحَ من رفاقٍ رقيقٍ فوقَ هامٍ على عِدادِ الهامِ
- 2 ذاك كالماء ذي الحبابِ وهاتيه لك عليه كطيرِ ماءِ نيامِ
- 3 يا لأقبالهنَّ وما ييدي من من مُضَرَّمٍ شديد الضرامِ
- 4 كأناسٍ يُوشَّحون مناديه ل إذا أخرجوا من الحمامِ

[148]

وقال : [من الخفيف]

- 1 ونهى غادرتَ ضميرَ القرايطِ س مُصِيحاً لألسنِ الأقلامِ
- 2 وكذا الهاشميُّ مثلك لا يُمدِّدُحُ الا بهاشميُّ الكلامِ

[149]

وقال : [من الخفيف]

- 1 ذبتُ حتى ما يُسْتَدَلُّ على أنَّـ يَـ حَيُّ الـا بـيـعـضِـ كـلـامـي

[150]

وقال : [من السريع]

- 1 وليلة كالرفرف المعلم محفوفة الظلماء بالأنجم
2 تعلق الصبح بأرجائها تعلق الأشقر بالأدهم
3 عدلت فيها بين خمريين من خمر العناقيد وخمر الفم
4 تناول الجام يدي من يديّ موشية الراحة والمعصم
5 شبهت ذوب الراح في جامها بذوب دينار على درهم

[151]

وقال : [من المنسرح]

- 1 قم فاسقني والظلام منهزمُ والصبحُ بادٍ كأنه عَلمُ
2 والطيرُ قد طرَبَتْ فأفصحتِ الـ لُحانَ طُرّاً وكلها عجمُ
3 ومَيَّلَتْ رأسها الثريا لإسرا ر إلى الغَربِ وهي تحتشمُ
4 في الشرقِ كأسٌ ، وفي مغاربها قُرْطٌ ، وفي أوَسَطِ السـما قَدَمُ

[152]

وقال : [من الوافر]

- 1 أرى طُهرًا سيثمر بعد عُرْسٍ كما قد تثمرُ الطربَ المدامَةُ
2 وما قَلَمٌ بمغنٍ عنكَ الـا إذا ما أُلْقِيَتْ منه القلامَةُ

[153]

وقال : [من الخفيف]

1 قال والنوم ممكنٌ غُرٌّ غيري لا تموةً فليستُ بالمستهام

[154]

وقال في غلام يكتب : [من البسيط]

- | | | |
|---|------------------------------|--------------------------------|
| 1 | ما كنت أحسب أن الخنجر القلمُ | من قبل هذا ولا أن المداد دمُ |
| 2 | حتى كتبت فما أبقيت جارحة | إلا وفيها على مقدارها ألمُ |
| 3 | يا كاتباً جرحت روحي كتابته | والجرح في الروح جرح ليس يلتئمُ |
| 4 | اذهب فحق أمير أنت كاتبه | أن لا يقوم له عرب ولا عجمُ |

قافية النون

[155]

[من الهزج]

وقال :

- | | |
|----------------------|-------------------------------|
| 1 شربنا في بعاذين | على تلك الميادين |
| 2 على ضحك الهزات | على نوح الشفافين |
| 3 على ضرب الرواشين | وترجيع الوراشين |
| 4 لدى أنوار زهر ل | وتت أطف تلوين |
| 5 كأذئاب الطوايس | كأطواق الخرامين |
| 6 كأعناق الدرايغ | وأحداق الكراوين |
| 7 شربنا فتعال انظر | إلى شرب التفانين ¹ |
| 8 [إلى شرب العفاريت | إلى شرب الشياطين] |
| 9 فطوراً بالأهاوين | وطوراً بالأجاجين ² |
| 10 فلما أن مشى السكر | بنا مشى الفرازين |
| 11 وملنا فتلونا | تلو كالثعابين |
| 12 نهضنا فتطربنا | باطراب وتلحين |
| 13 بتصفيق وإيقاع | كإيقاع الدساتين |
| 14 ورقص يخطف اللحظ | بتحريك وتسكين |
| 15 كأننا نوطىء الأقد | م أطراف السكاكين |
| 16 كأننا إذ تحلقنا | أناس بزرافين |
| 17 فنحيي حين قضينا | حقوق ذلك الحين |

1 قطب السرور : المجانين .

2 قطب السرور : بالأهاوين .

18	تدافعنا إلى البرك	18	من فوق الدكاكين
19	وَعُمْنَا وَتَخَبَّطْنَا	19	كَمَخِيطِ الْمَجَانِينِ
20	وَرُحْنَا فِي خُلُوقَيْنِ	20	مِنَ الْخُلُوقِ وَالطِّينِ
21	فَقُلْ فِي وَقْعَةٍ تُرْبِي	21	عَلَى وَقْعَةٍ صَفِينِ
22	فِيَا يُمَنْ فَتَى مَا بِي	22	مِنْ فِتْيَانِ مِيَامِينِ
23	عَلَى ذَا تَا جُ وَرِدِ و	23	عَلَى ذَا تَا جُ نَسْرِينِ
24	تَفَرَّغْنَا لِتَفْرِيعِ الد	24	خَوَابِي وَالْهَمَائِينِ
25	وَسَاقِنَا إِذَا اسْتَسْقَى	25	كَدِهْقَانِ الدَّهَاقِينِ ¹
26	فَتَى لَا بَلْ فَنَاءُ تَخْ	26	لَطُ الشَّدَّةِ بِاللِّينِ
27	لَهَا عَزُّ السَّلَاطِينِ	27	وَلِي ذُلُّ الْمَسَاكِينِ ²
28	فِيَا مَنْ هُوَ بَسْتَانِي	28	وَبَسْتَانُ الْبَسَاتِينِ
29	وَيَا مَنْ هُوَ رِيحَانِي	29	وَرِيحَانُ الرِّيَاحِينِ
30	وَيَا عِبْرَةَ الْهِنْدِ	30	وَيَا مَسْكَةَ دَارِينِ
31	وَيَا بَهْجَةَ نَيْسَانِ	31	وَيَا رَقَّةَ تَشْرِينِ
32	وَيَا بَلْبُلُ يَا طَاوُو	32	سُ بَلْ يَا بَطَّةَ الصِّينِ
33	وَيَا فِطْرُ وَيَا أَضْحَى	33	وَيَا عَيْدَ الشَّعَانِينِ
34	تُحَيِّنِي فَتَحِينِي	34	تُغْنِينِي فَتُغْنِينِي
35	وَأَبْدُو فَتَقْرِينِي	35	وَأَدْعُو فَتَلْبِينِي
36	فِيَا سَحَّارُ كَمْ تَسْحَ	36	رَنِي طَرْفًا وَتَرْقِينِي
37	وَيَا قَتَّالُ كَمْ تَقْتُ	37	لَنِي عَشْقًا وَتَحِينِي

1 هذا البيت 27 في الحب والمحبوب 4: 265 وروايته :

وساق لي إذا استسقى من نسل الدهاقين

2 هذا البيت في الحب والمحبوب (نفسه) ومعه : 34 ، 35 ، 36 ، 37 مع بعض اختلاف في الرواية .

- 38 تَسْمِينِي بِالْغَوَا
39 وما أحسنَ أسماء
40 تَفَنَّتْ مِنَ الْأَخْلَا
41 فَأَمَّا فِي الْبَلَاغَاتِ
42 وَأَمَّا فِي الْعِبَادَاتِ
43 وَأَمَّا فِي الشُّطَارَاتِ
44 فَبَالْدِيرٍ وَبِالْأَرْكَا
45 وَبِالْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ
46 وَبِالصُّلْبَانِ وَالْقَرَمِ
47 وَبِالْفَصْحِ وَمَا يُزِيدُ
48 وَمَنْ يَحْضُرُ مِنْ هَيْفٍ
49 فَبَعْضٌ فِي الدَّرَارِيْعِ
50 وَقَدْ شَدَّوْا الزَّنَانِيرَ
51 وَبِالسُّفْرِ الَّذِي يُقْرَأُ
52 وَأَصْنَافِ النُّوَامِيسِ
53 وَبِالْبَتْرِكِ وَالْأَسْقِ
54 وَمَنْ بَطُورِ ثَابُورَ
55 وَأَصْحَابِ الْعَكَاكِيْزِ
56 ذَوِي الْبِرَانِسِ السُّودِ
57 أَنْتَ حَافِظُ عَهْدِ الدِّ
58 فَأَزْدَادَ هَوًى أَمْ غَا
59 وَمَا أَهْوَى حَرَاماً لَا
60 وَمَا الْمَلْعُونُ إِلَّا مَنْ
- وَالْحَاطُّكَ تَغْوِينِي
يَ إِلَّا مَا تَسْمِينِي
قِي فِي كُلِّ الْإِفَانِينِ
فَدِيَوَانُ الدَّوَاوِينِ
فَمَعْيَارِ الْمَوَازِينِ
فَشَيْطَانُ الشَّيَاطِينِ
نِ مِنْهُ وَالْأَسَاطِينِ
ح لَا بَلُّ بِالْقَرَايِينِ
وَإِقْلَادِ الْكُوَانِينِ
ن فِيهِ مَنْ تَرَايِينِ
وَمَنْ غِيْدٍ وَمَنْ عَيْنِ
وَبَعْضُ فِي الْخَفَاتِينِ
عَلَى كُتُبَانِ يَبْرِينِ
بِطَرِيبِ وَتَلْحِينِ
وَأَصْنَافِ الْقَوَانِينِ
فِ مِنْهُمْ وَالرَّهَائِينِ
وَمَنْ بَطُورِ سَيْنِينِ
وَأَصْحَابِ الْعَثَانِينِ
عَلَى سُودِ الْكِنَانِينِ
هَوًى لِي حَفِظَ سَعِينِ
دَرْ بِي غَدَرِ شَاهِينِ
مَعَاذَ اللَّهِ فِي الدِّينِ
رَأَى رَأْيَ الْمَلَاعِينِ

[من المنسرح]

وقال :

- 1 مالي وللحمل للسكاكين
 - 2 بأيّ ضربٍ من الفتوة لا
 - 3 ويك يدي خنجري فتعرف لي
 - 4 ما أنا إلا من الحديد فمن
 - 5 أما الشياطين فهي ترهني
 - 6 قم هات لي شاطراً يقاومني
 - 7 إليك عني فلو نفختُ فتىً
 - 8 أنا الفتى الزانكيّ يعرفني
 - 9 لو رام إبليسُ أن يارزني
 - 10 ما قلت قول العجول من هلعٍ
 - 11 لو صُور الموتُ مات من فرقي
 - 12 فخذمعي في المجون واللعب يا
 - 13 وكلّ ضرب من العبارة لا
 - 14 ما لي لا أخلعُ العذار وأجـ
 - 15 إن غلامي الذي كلفتُ به
 - 16 يميل تحت الرداء من قَصَفٍ
 - 17 ذو نخوة برّحتُ بعاشقه
 - 18 فما انتظاري بقطع تكته
 - 19 ويليّ كم كسرٍ حاجبيه ومن
 - 20 ما الموت إلا في وردتين على
- ذكرى إذا ما ذكرتُ تغنيني
أخلعُ روحَ الذي يفاتيني
خلقاً أوأخيه أو يواخيني
أين تقولُ الحديدُ يؤذيني
لأنني آفةُ الشياطينِ
أو أدنٍ لي شاطراً يدانيني
بمصرَ طيّرتَه إلى الصينِ
عند المناواة من يناويني
بالرمح والسيف والطبرزين
هات سنائي وهات سكينِي
وكنت آتية قبلَ يأتيني
منّ ليس في حاله يساويني
يلحقني فيه من يجاريني
ري مع اللهو في الميادين
أطيعه في الهوى فيعصيني
كالغصن في رقة وفي لين
أشدّ من نخوة السلاطينِ
إن لم يكنْ حلّها يواتيني
تفتير عينيه كلّما حين
خديّه قد حُفّتْا بنسرينِ

- 21 كم لائمه لائمي فقلت له حسبك إن الملام يغريني
22 تحسبني قد جئت وحدي لا كم لي شبهه من المجانين

[157]

وقال في دير زكي :

[من الوافر]

- 1 أراق سجاله بالرقتين جنوبي صخوب الجنين
- 2 ولا اعتزلت عزاليه المصلى بل خرت على الخراتين
- 3 وأهدى للرصيف رصيف مزن يُعاوده طير الطرتين
- 4 معاهد بل مالف باقيات بأكرم معهدين ومالفين
- 5 يضاحكها الفرات بكل فج فيضحك عن نضار أو لجين¹
- 6 كأن الأرض من صفر وحمر عروس تجتلي في حلتين²
- 7 كأن عناق نهري دير زكي إذا اعتنقا عناق متيمين
- 8 وقت ذاك البليخ يد الليالي وذاك النيل من متجاورين
- 9 أقاما كالسوارين ، استدارا على كتفيه أو كالدملجين
- 10 أيا متزهي في دير زكي ألم تك نزهتي بك نزهتين
- 11 أردد بين ورد نذاك طرفاً يُردد بين ورد الوجنتين
- 12 ومبتسم كنظمي أقحوان جلاه الطل بين شقيقتين
- 13 ويا سفن الفرات بحيث تهوي هوي الطير بين الجلهتين³
- 14 تطارد مقبلات مديرات على عجل تطارد عسكريين
- 15 ترانا واصليك كما عهدنا وصلاً لا نغصه بين

1 يا قوت : فن .

2 يا قوت : من حمر وصفر .

3 الجلهتان : جانب الوادي .

- 16 ألا يا صاحبي خُذا عَنائي هَوَايَ سَلَمَتُما مِنْ صاحِبِينِ
 17 لَقَدْ غَصَبَتَنِي الخَمْسُونَ فَتَكِي وَقَامَتْ بَيْنَ لَذَاتِي وَبَيْنِي
 18 وَكَانَ اللّهُوَ عِنْدِي كَابِنٌ أُمِّي فَصَرْنَا بَعْدَ ذَاكَ لَعَلَّتَيْنِ

[158]

قال الشمشاطي : وأنشدني [أبو القاسم العلوي] للحلي¹ : [من الوافر]

- 1 ويا نغم العروب إذا توالَتْ توالَتْ بَيْنَ طِيبِ النَغْمَتَيْنِ
 2 وموقفنا بصفِها كأننا لَدَى صَفِيٍّ نَعَامٍ واقِفَيْنِ
 3 طيُورٌ واقَعاتٌ طائِراتٌ فَيالِكَ مَنْظَرًا ذا مَنْظَرَيْنِ
 4 بأَجْنَحَةٍ لَهَا فِي الصَّحْوِ نَوءٌ يَقْصُرُ عَنْهُ نَوءُ الْمِرْزَمَيْنِ
 ويذكر فيها السفن فيقول :

- 5 ويا سَفْنَ الفِراتِ بَحِثْ تَهْوِي هُويَّ الطَيْرِ بَيْنَ الْجَلْهَتَيْنِ
 6 تَطَارِدُ مَقْبَلاتٍ مَدْبِراتٍ عَلَى عَجَلٍ تَطَارِدُ عَسْكَرَيْنِ

[159]

وقال : [من الخفيف]

- 1 أَنْ شَوْقًا وَلِلْمَحَبِّ أُنَيْنُ حِينَ فَاضَتْ عَلَى الْخُدُودِ الْجَفُونُ
 2 آوٍ مِنْ زَفَرَةٍ يُنْشِئُهَا الشَّو قٌ وَدَاءٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَفِينُ
 3 كَيْفَ يَسْلُو الشَّجِيءُ أَمْ كَيْفَ يَنْسَى الْ صَبُّ أَمْ كَيْفَ يَذْهَلُ الْحَزُونُ
 4 لَا تَلْمَنِي بِالرَّقَتَيْنِ وَدَعْنِي إِنَّ قَلْبِي بِالرَّقَتَيْنِ رَهِينُ
 5 يَا نَدِيمِي أَمَا تَحْنُ إِلَى الْقَصْدِ فَرٍ فَهَذَا أَوَانُ يَدُو الْحَنِينُ

1 هذه الأبيات جزء من القصيدة السابقة ، والبيتان 5 ، 6 مشتركان بينهما ، وقد وردت الأبيات في الأنوار 2 : 12 .

- 6 ما ترى جانبَ المصلَّى وقد أشر
7 أقحوانٌ وسوسنٌ وشقيقٌ
8 أسرجتُ في رياضه سُرَجُ القطرِ
9 إن آذار لم يذرْ تحتَ بطنِ الـ
10 وبدا النرجسُ البديعُ كأمثا
11 ما ترى جانبَ الهنيِّ وقد أشـ
12 صاح فيه الهزارُ ، ناح به القمـ
13 فلهذا قيصومُه وخزاما
14 وكأنَّ الفراتَ بينهما عيـ
15 كبطونِ الحياتِ أو كظهورِ الـ
16 ما أتى الناسَ مثلُ ذا العامِ عامٌ
17 بلدٌ مُشرقُ الأزاهرِ مُوعٍ
18 تتلاقى المياهُ : ماءً من المزـ
19 كم غذا نحو دير زكَّاء من قد
20 لو على الديرِ عجتَ يوماً لألَّهتـ
21 لائمي في صبابتي قَدَّكَ مَهلاً
22 كم غزالٍ في كفِّه الوردُ مَبْدو
23 فإذا ما أجلتُ طرفي في خدَّ
24 لا سعيدٌ من ليس يُسعدُه جـ
25 ولسانٌ مثل الحُسامِ وقلبٌ
- قَ منه ظهورُه والبطونُ
وبهارٌ يُجنَى وآذريونُ
رِ وطابتْ سهولُه والحزونُ
أرضٍ شيئاً أكَّه كانونُ
لِ عيونٍ ترنو إليها عيونُ
رقَ فيه الخيريِّ والنسرينُ
ريُّ ، غنى في جوِّه الشفنينُ
هُ وذا الوردُ فيه والياسمينُ
نُ لُجينٍ يعومُ فيها السِّفينُ
مشرفياتٍ أخلصَتْها القيونُ
لا ولا جاء مثلُ ذا الحينِ حينُ
وسحابٌ جُمَّ العزالي هتونُ
نِ وماءٍ يجري وماءٍ معينُ
ب صحيحٍ فراح وهو حزينُ
لِكَ فُنونٌ وأطربتكَ فُنونُ
لا تَلمني ، إن الملامَ جنونُ
لُ وفي الخدِّ منه وردٌ مَصُونُ
يهِ جالتُ في القلبِ مني الظنونُ
دُ سعيدٌ وطائرٌ ميمونُ
صادقٌ عزمُه ورأيٌ رَصِينُ

[160]

[من البسيط]

وقال :

- 1 لا تبكينَّ على الأطلالِ والدمنِ ولا على منزلٍ أقوى من الزمنِ

- 2 وقمّ بنا نصطبِخْ صهباءَ صافيةً
 - 3 بكرأً معتقَةً عذراءَ واضحةً
 - 4 خمراً مروّقةً صفراءَ فاقعةً
 - 5 يسعى بها غنجٌ ، في خده ضَرَجٌ
 - 6 في ريقهِ عسلٌ ، قلبي به ثملٌ
 - 7 كأنه قمرٌ ، ما مثله بشرٌ
 - 8 سبحان خالقِهِ ، يا ويحَ عاشقهِ
 - 9 في روضة زهرت ، بالنبت مذ حسنت
 - 10 يا طيبَ مجلسنا ، والطير يطربنا
- تنفي الهمومَ ولا تُبقي من الحزنِ
تبدو فتخبرنا عن سالف الزمنِ
كأنما مزجت من طرفك الوسنِ
في ثغره فَلَجٌ ، يُنمى إلى اليمنِ
في مشيه ميلٌ ، أربى على الغصنِ
في طرفه حورٌ ، يرنو فيجرحني
يُهدي لرامقه ، ضعفاً من الشجنِ
كأنها فرشت ، من وجهه الحسنِ
والعودُ يُسعدُنا ، مع منشِدِ حسنِ

[161]

[من الخفيف]

وقال :

- 1 ربّ يومٍ قطعتهُ بسرورٍ
 - 2 وحبیبٍ مساعدٍ فيه أحيا
 - 3 وعروسٍ حجابها بطنٌ دنٌ
 - 4 لبسها من عناكبٍ بغزولٍ
 - 5 دوحةٌ للفراتِ من زعفرانٍ
 - 6 وعليها غلائلٌ من زجاجٍ
 - 7 ظلتُ يومي أنفي بها الحزنَ عني
 - 8 مع فتیانٍ لذةٍ صحبوها
 - 9 وعلى هامهم أكاليلُ آسٍ
- شَرَطُهُ السكرَ وانعقادُ اللسانِ
ني ببعضِ الريحانِ إذ حياني
عمرت في دساكرِ الرهبانِ
خلتها قد تجشمتُ من دخانِ
تلد الدرّ في رؤوس القيانِ
واضحاتٌ قليلةٌ الكتمانِ
فهي تريقُ لاعيجِ الأحزانِ
كلهم مُسعدٌ مطيعِ العنانِ
في مكانِ اللجينِ والعقيانِ

[162]

[من الخفيف]

وقال :

- 1 وإلى الرقّين أطوي قُرى البيـدِ بمطوية القَرا مِذعانِ
- 2 فأزور الهنيّ في خفض عيشِ
- 3 حبذا الكرخُ، حبذا العُمُرُ، لابل
- 4 قد تجلّى الربيعُ في حُللِ الزهـ
- 5 زُينتْ أوجُهَ الرياضِ فأضحتْ
- 6 ألبستها يدُ الربيعِ من الألـ
- 7 يا خليلي ها كما علّاني
- 8 أبعدا الماءَ ، أبعدا الماءَ ، قوما
- 9 سقياني من كل لونٍ من الرا
- 10 أخضر اللون كالزمرّد في أحـ
- 11 وأفاحٍ كاللؤلؤ الرطبِ قد فُصّـ
- 12 وبهارٍ مثل الدنانير محفو
- 13 وكان النعمانَ حلّ عليها

[163]

[من الخفيف]

وقال يصف الورشان :

- 1 أنا في نزهتَيْن من بستانِ
 - 2 طائرُ قلبُ مَنْ يُغْنِيهِ أُولـ
 - 3 مسمّعٌ يودع المسماعَ ما شاءتْ
- حين أنخلو به ومنَ ورشاني
منه عند الغناء بالطيرانِ
وما لم تشأ من الالحانِ

1 قال ياقوت : كرخ الرقة من أرض الجزيرة

- 4 في رداء من سوسنٍ وقميصٍ زررتـه عليه تـشرينانِ
5 قد تغشى لونُ السماء قَراءُ وتراءى في جـيده الفرقدانِ

[164]

وقال : [من الخفيف]

- 1 زعم الوردُ أنه هو أبهى من جميع الأنوار والرياحِ
2 فأجابه أعينُ النرجسِ الغضُّ بذلٌّ من قولها وهوانِ
3 أيما احسنُ التوردُ أم مقـ لهُ ريمٍ مريضُ الاجفانِ
4 أم فماذا يرجو بحمرته الخـ لهُ إذا لم يكنْ له عينانِ
5 فزهي الوردُ ثم قال مجيئاً بقياسٍ مستحسنٍ وبيانِ
6 أن وردَ الخدودِ أحسنُ مـ من عينٍ بها صُفرةٌ من اليرقانِ

[165]

وقال : [من الخفيف]

- 1 ترك الظاعنون قلبي بلا قدـ ب وعيني عيناً من الهملانِ
2 وإذا لم تفض دماً سحائب أجفاـ ني على إثرهم فما أجفاني
3 ووراء الخدود أحسن خلق اللـ ه خلقاً عار من الإحسانِ
4 حلٌّ في ناظري فإن فتشوهـ كان ذاك الإنسان في إنساني

[166]

وقال : [من الكامل]

- 1 مَن حاكمٌ بينَ الزمانِ وبينـي ما زال حتى راضني بالبينِ

1 المحاضرات : أم فماذا يرجو لمحمة الخد ... لها .

- 2 فَأَمَّا وَرَيْعِيَّ الَّذِينَ تَأْبَدَا لَا عُجْتُ بَعْدَهُمَا عَلَى رَيْعِي
3 مَا لِي نَأَيْتُ عَنْ الْهَنِيِّ وَكُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْأَى عَنْهُ طُرْفَةً عَيْنِ
4 يَا دِيرَ زَكَّى كُنْتُ أَحْسَنَ مَأْلَفٍ مِنْ الزَّمَانِ بِهِ عَلَى الْفَيْنِ
5 وَبِنَفْسِي الْمَرْجُ الَّذِي ابْتَسَمْتُ لَنَا جَنَابَتُهُ عَنْ عَسْجَدٍ وَلُجَيْنِ
6 لَوْ حُمِلَ الثَّقَلَانِ مَا حُمِلْتُ مِنْ شَوْقٍ لِأَثْقَلِ حَمْلُهُ الثَّقَلَيْنِ

[167]

وقال في وصف الرقتين :

[من الكامل]

- 1 أَمَّا الرِّيَاضُ فَقَدْ بَدَتْ أَلْوَانُهَا صَاغَتْ فَنَوْنَ حُلِيِّهَا أَفْنَانُهَا
2 دَقَّتْ مَعَانِيهَا وَرَقَّ نَسِيمُهَا وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا وَطَابَ زَمَانُهَا
3 نَظَّمْتُ قَلَائِدُ زَهْرَهَا كَجَوَاهِرٍ رَطَبَ زَمْرَدُهَا نَقِيَّ عَقِيَانُهَا
4 هَذَا خَزَامَاهَا وَذَا قِصُومُهَا هَذِي شَقَائِقُهَا وَذَا حَوْدَانُهَا
5 لَوْ أَنَّ غَدْرَانَ السَّحَابِ تَوَاصَلَتْ سَحَاً إِذَا لَتَوَاصَلَتْ غَدْرَانُهَا
6 تَبْكِي عَلَيْهَا عَيْنُ كُلِّ سَحَابَةٍ مَا إِنَّ تَمَلُّهُ مِنَ الْبُكَاءِ أَجْفَانُهَا
7 مَتَقَادَةً طَوَّعَ الْجَنُوبُ إِذَا بَدَتْ فَكَأَنَّهَا بِيَدِ الْجَنُوبِ عَنَانُهَا
8 وَاهَاً لِرَافِقَةِ الْجَنُوبِ مَحَلَّةً حَسُنَتْ بِهَا أَنْهَارُهَا وَجَنَانُهَا
9 يَا بَلَدَةً مَا زَالَ يَعْظُمُ قَدْرُهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَعْظُمُ شَأْنُهَا
10 أَمَّا الْفَرَاتُ فَانْهَضَتْ ضَحَضَاحُهَا أَمَّا الْهَنِيُّ فَانْهَضَتْ بَسْتَانُهَا
11 وَكَأَنَّ أَيَّامَ الصَّبَا أَيَّامُهَا وَكَأَنَّ أَرْمَانَ الْهَوَى أَرْمَانُهَا
12 مَهْمَا نَصَدْتُ غَزْلَانَهَا يَوْمًا فَقَدْ ظَلَّتْ تَصِيدُ قُلُوبَنَا غَزْلَانُهَا
13 حُثَّ الْكُوُوسَ فَإِنَّ هَذَا وَقْتُهَا وَصِلَ الرِّيَاضَ فَإِنَّ ذَا يَأْتَانُهَا

[168]

وقال : [من البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------------|--------------------------------|
| 1 | يا صاحبيّ اسقياني لاعدمتكما | جزاكما الله بالاحسان إحسانا |
| 2 | هُبّا فقد هبّت الأطيّار تخبرنا | من الغصون بأنّ الصبح قد حانا |
| 3 | وعاطياني كُمَيْتَ الراح صافيةً | مما تخيّره كسرى بن ساسانا |
| 4 | بكفّ ساقٍ رخيم الدلّ تحسبه | لِمَا حوى من فتور الطرف وسانا |
| 5 | إذا رأْتُ مقلتي بستانَ وجنته | فحسبها أن ترى ما عشت بستانا |
| 6 | لا تسكراني من الصهباء ها أنا ذا | من لوعة الحبّ قد أصبحتُ سكرانا |

[169]

وقال : [من البسيط]

- | | | |
|---|-----------------------------|------------------------------|
| 1 | كأنّ أشجاره قد ألبست حُللاً | خضراً وقد كلّلت درأً ومرجانا |
|---|-----------------------------|------------------------------|

[170]

وقال : [من الخفيف]

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------|
| 1 | أيهذا العزيز قد مسّنا الضرُّ | وعانيتُ مذ هجرتَ المنونا |
| 2 | جُدْ بنزيرٍ من الرقادٍ لطرفٍ | أنتَ فجرتَ فيه ماءً معينا |
| 3 | طاف في قرطقيّ وقد عقد الزند | لار من فوق خصره تسعينا |
| 4 | بعقارٍ تنفي الهمومَ وتستخ | رجُ شوقاً من الفؤاد دفينا |
| 5 | غاص فيها ماءُ المزاج فأبدتْ | لؤلؤاً من عيونها مكنونا |
| 6 | ثم جالت فيها فصارَتْ حدافاً | غير أن لا ترى لهن جفونا |

- 7 قام يسعى بها فخلتُ طلوعَ الشِّمسِ خمس ليلاً والبدْرَ مما يلينا
8 ولقد راع ذاك قوماً على بع يدِ فصاحوا الصلاة يا غافلينا

[171]

وقال أبو بكر الصنوبري يصف فصاً أهده لأبي الفتح كشاجم : [من مجزوء الرمل]

- 1 قد توخيناك بالفصَّ الذي كان لدينا
2 فيه للحسن مياةً لو تصوَّبْنَ جرينا
3 فهو لو يكرع ذودٌ فيه يوماً لارتونا
4 أو جرى إنبجست منه اثنتا عشرة عينا
5 زينة تهدي إلى كفٍّ ففى زادته زينا¹

[172]

وقال : [من المقارب]

- 1 أبا ساقِي الخمرِ لا تَنْسَنَا ويا ربةَ العودِ حُثِّي الغنا
2 فقد نشر الدَّجَنُ بين السماء والأرضِ مطرفُهُ الأدُّكَنَا

[173]

وقال : [من الخفيف]

- 1 بهما بالسرير والايوان وبحق النيروز والمهرجانِ

1 فأجابه كشاجم :

- ساجلُ بفصِّكَ من اردت وباهه فكفى به كمداً لقلب الحاسدِ
متألقٌ فيه الفرندُ كأنَّه وجهي غداة قرى لضيْفِ قاصدِ
لو أنَّ ظمأى منه غُلَّتْ لارتوت من ماء جواهره المعين الباردِ
بَهَرَ العيونَ إضاءةً في رقبة فكأنني متختم بعطاردِ

- 2 والذي تأملون في نار كوشيد سد ونار الخبراء بالكاريان
3 لم تأبى ان تستشف يدُ الال حاظ ديباج خدك الخسرواني
4 في قضايا كسرى ابرويز هذا ام وصايا كسرى أنو شروان
5 ما أرى الموبدان يرضى بهذا ان رجعنا فيه إلى الموبدان

[174]

وقال : [من الوافر]

- 1 وبيتٍ ظلتُ فيه ضجيجَ وكفٍ مُبْنٌ ليس يؤذُنني بين¹
2 إذا بكى السماء له بعين بكى هو للسماء بألف عين

[175]

وقال : [من الكامل]

- 1 فكأنما المزمارُ في أشداقها غرمولُ عَيْرٍ في حياءِ أتانٍ
2 وترى أناملها على مزارها كخنافسٍ دبَّتْ على ثعبانٍ

[176]

وقال : [من الكامل]

- 1 بسطتُ أناملَ لؤلؤِ أطرافها فيها تطاريفُ من المرجانِ
2 وتغنَّتُ لك بالدجى فوق الضحى وتنقبتُ بشقائقِ النعمانِ

[177]

وقال : [من الرجز]

- 1 مجمرَةٌ طاف بها الغلمان

1 مبنٍ : مقيم لا يرح .

- 2 أبداع في صنعتها الزمان
- 3 كأنها فيما حكى العيان
- 4 فواره وماؤها دخان
- 5 في بركة حصابؤها نيران
- 6 إذا تبدت حزن الریحان
- 7 وسرت الجيوب والاردان

[178]

وقال : [من السريع]

- 1 ألفت رداء اللهو عن عاتقي خمس وخمسون مَضَتْ واثنتان

[179]

وقال : [من الخفيف]

- 1 مَنْ تحلّى بغير ما هو فيه كذّبه شواهد الإمتحان

[180]

وقال في علي بن أبي طالب وابنه الحسين : [من البسيط]

- 1 أليس من حلّ منه في أخوته محلّ هارون من موسى به عمران
- 2 ردّت له الشمس في أفلاكها ففضى صلاته غير ما ساه ولا وان
- 3 وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
- 4 أخي حبيب ، حبيب الله لا كذب وإبناء للمصطفى المخلص ابنان
- 5 صلّى إلى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صمّ وغميان
- 6 ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس إلى سبطيه سبطان
- 7 فمضمّر الحب في نور يخص به ومضمّر البغض مخصوص بنيران

- 8 هذا غداً مالك في النار يملكه
9 قال النبي له أشقى البرية يا
10 هذا عصي صالحاً في عقر ناقته
11 ليخضبن هذه من ذا أبا حسن
12 نعم الشهيدان رب العرش يشهد لي
13 من ذا يعزي النبي المصطفى بهما
14 من ذا لفاطمة اللهفي ينبيها
15 من قابض النفس في المحراب منتصباً
16 نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا
17 سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا
- وذاك رضوان يلقاه برضوان
عليّ إن ذكر الأشقى شقيان
وذاك فيك سيلقاني بعصيان
في حين يخضبها من أحمر قاني
والخلق أنهما نعم الشهيدان
من ذا يعزيه من قاص ومن دان
عن بعلها وابنها أبناء لهفان
وقابض النفس في الهيجاء عطشان
نعم وشمسان إما قلت شمسان
وفي يمينها للحرب سيفان

[181]

وقال : [من الخفيف]

- 1 أنت عذري إذا رأوك ولكن كيف عذري إذا رأوك تخون

[182]

وقال : [من الخفيف]

- 1 كل شيء مستحسن في العيون
2 حسن خد المعشوق فيه وفيه
دون حُسْن الكانون في كانون
حرّ أحشاء عاشق محزون

[183]

وقال : يمدح سيف الدولة : [من الكامل]

- 1 ما خلت قبلك أن كل فضيلة
2 فمتى يطيق لسان شعري مدح من
للناس يستجمعن في إنسان
ما زال ممدوحاً بكل لسان

[184]

وقال في مجدور : [من الرمل]

- | | |
|-------------------|-------------|
| 1 وجهه للحسن معدن | فتأمل وتبين |
| 2 جذري في بياض | كد يقي معين |

[185]

وقال الصنوبري في فهد الذبان : [من مجزوء الرجز]

- | | |
|---------------------|--------------------|
| 1 أعجب مستفاد | أفادي زماني |
| 2 من الفهود فهد | في الاسم لا العيان |
| 3 تلك ذوات أربع | وذاك ذو ثمان |
| 4 كأنما أرجله | مخالِب النفران |
| 5 سيفاه سيفاً فيل | والدرعُ درعُ جان |
| 6 مستأنسٌ ما إن يني | والإنسَ في مكان |
| 7 وصائد وهو من الـ | صائدٍ في أمان |
| 8 ذبابه في كفه الـ | طيار مثل العاني |
| 9 وليس يغني بدلاً | بطائر الخوان |
| 10 إذا دنا فلم يكن | بينهما عقدان |
| 11 عانقه أسرع من | تعانق الاجفان |
| 12 بخفة الوثوب بل | بجرأة الجنان |
| 13 فهو عزيز عزه | في غاية الهوان |

قافية الهاء

[186]

[من مجزوء الرمل]

وقال :

- 1 احبسا العيسَ احبساها وسلا الدار سلاها
- 2 واسألا أين ظباء الـ دّار ام أين مَهَاها
- 3 ابن قُطّانَ مَحَاهُم رَيْبُ دَهْرٍ ومَحَاها
- 4 صَمّت الدارُ عن السا ثل لا صَمّ صَدَاها
- 5 بَلَيْتَ بعدهم الدا رُ وأُبلاني بلاها
- 6 أَيْةٌ شَطَّتْ نَوَى الْأَظْ عان لا شَطَّتْ نَوَاها
- 7 من بُدُورٍ من دُجَاهَا وشُمُوسٍ من ضَحَاهَا
- 8 ليس يَنْهَى النفس ناهٍ ما اطاعت من عصاها
- 9 بأبي من عَرْسِهَا سُخْطِي ومن عَرْسِي رِضَاها
- 10 دُمِيّةٌ ان حُلِيَتْ كا نت حُلَى الحُسْنِ حُلَاها
- 11 دمية ألقت إليها ربة الحسن دُمَاها
- 12 دمية تسقيك عَيْنًا ها كما تسقي يداها
- 13 أُعْطِيَتْ لوناً من الوَرِّ د وزيدت وَجَنَّتَاها
- 14 حَبّذا الباءات باءا تُ قُوَيْقِي ورُبَاها
- 15 بَانْقُوسَاها بها با هي المباهي حين باهي
- 16 وَيَبْصَفُورًا وَيَابِبُ لاً رنا مثلي وتاها
- 17 لا قلى صحراء بافرق ل شوق لا قلاها
- 18 لا سلا أُجبالَ باسَدَ ين قلبي لا سلاها
- 19 وبِاسَلَيْنَ فليـ غر ركابي من بغاها

20	والى باشلقيشا	ذو التَّاهي يَتَاهي ¹
21	وَبَعَاذِينَ فَوَاهَا	لِبَعَاذِينَ وَوَاهَا
22	بَيْنَ نَهْرٍ وَقَنَاقَةٍ	قَدْ تَلَّتْهُ وَتَلَّاهَا
23	وَمَجَارِي بَرْكِ يَجِدُ	لَوْ هُمُومِي مَجْتَلَاهَا
24	وَرِيَاضَ تَلْتَقِي آ	مَالَنَا فِي مَلْتَقَاهَا
25	زَادَ أَعْلَاهَا عَلَوًّا	جَوْشَنٌ لَمَّا عَلَاهَا
26	وَاَزْدَهَتْ بُرْجَ أَبِي الْحَا	رِثَ حُسْنًا وَاَزْدَهَا
27	وَاطْبَتَ مُسْتَشْرِفَ	الْحَصْنِ اشْتِيَاقًا وَاطْبَاهَا
28	وَأَرَى الْمَنِيَةَ فَازَتْ	كُلَّ نَفْسٍ بِمُنَاهَا ²
29	إِذَا هَوَايَ الْعُوجَانَ السَّا	لِبُ النَفْسِ هَوَاهَا
30	وَمَقِيلِي بَرَكَهُ التَّ	لَ وَسِيَّاتُ رَحَاهَا
31	بَرَكَهُ تُرْبَتُهَا الْكَافُو	رُ وَالِدُرُّ حَصَاهَا
32	كَمْ غَزَا بِي طَرِبِي	حَيَاتِنَاهَا لَمَّا غَزَاهَا
33	إِذَا تَلَا مُطْبَخُ	الْحَيَّتَانِ مِنْهَا مُشْتَوَاهَا
34	بِمَرْوُجِ اللَّهْوِ أَلَقْتُ	عَيْرَ لَذَاتِي عَصَاهَا ³
35	وَبِمَغْنَى الْكَامِلِي اسْتَكْتُ	حَمَلْتُ نَفْسِي مُنَاهَا
36	(وَعَرَّتْ ذَا الْجَوْهَرِيَّ	الْمُزْنَ غَيْثًا وَعَرَاهَا) ⁴
37	كَأَلُ الرَّامُوسَةِ	الْحَسَنَاءِ رَبِّي وَكَلَاهَا
38	وَجَزَى الْجَنَّاتِ بِالسِّدِّ	عُدِّي نُعْمَى وَجَزَاهَا
39	وَفَدَى الْبِسْتَانَ مِنْ فَا	رَسَ صَبَّ وَفَدَاهَا

1 الاعلاق : باشلقينا

2 الاعلاق : ولدى .

3 الاعلاق : بمروج النهر .

4 انظر ثلاثة ابيات بعد هذا حيث يرد البيت برواية أخرى .

40	وعرت ذا الجوهري	المزن محلولا عراها
41	واذكُرا دار السُلَيْمِ	نِيَّةَ اليَوْمِ اذكراها
42	حيث عَجْنَا نحوها	العيسَ تبارى في براها
43	وصفا العافية المَوْ	سُومة الوصف صفها
44	فهى في مَعْنَى اسمها حَذْ	و بَحَذُو وكفاها
45	وصلا سطحي وأَحْوَا	ضي خليلي صلاها
46	وردا ساحة صهر	يجي على شوق رداها
47	وامزُجا الراحَ بماء	منه أَوْ لَا تَمَزُجاها
48	حَلَبْ بَذَرْ دُجَا	أَنْجُمُها الزُّهْرُ قُرَاها
49	حَبَا جامعها الجا	مع للنفس تقاها
50	مَوْطن يُرسي ذوو	البرِّ بمرساه الجباها
51	شهوَات الطرف فيه	فوق ما كان اشتهاها
52	قبله كَرَمَها الله	بنورٍ وَحَبَاها
53	ورآها ذَهَبًا فِي	لازورْدَ من رآها
54	ومَرَاقي منبر	اعظُمُ شيء مُرْتَقَاها
55	وذَرَى مئذنةِ طا	لَتْ ذُرَى النجم ذراها
56	للنوارِيَّة ما	لم تَرِيَاه لسواها
57	قصعة ما عدت الـ	كعبَ ولا الكعبُ عداها
58	أَبْدًا تستقبل السُدْ	حَبْ بِسُحْبٍ من حَشَاها
59	فهى تسقي الغَيْثَ ان	لم يسقها او ان سقاها
60	كَفَفَتْهَا قُبَّة	يضحك عنها كَنَفَاها
61	قُبَّة أَبَدَع بانِيهـ	ا بناء اذ بناها
62	ضاهت الوَشْيَ نُقُوشًا	فَحَكَنَه وَحَكَاها
63	لو رآها مُبَنِّي قُبَّة	كسرى ما ابْتَنَاهى

64	فبذا الجامع سرّو	يَتَبَاهِي مَنْ تَبَاهَا
65	حييا السارية	الخضراء منه حيياها ¹
66	قلبة المستشرف	الأعلى إذا قابلتماها
67	حيث ياتي حلقة الآ	داب منها من اتاها
68	من رجالات حبيّ لم	يحلّ الجهل حباها
69	من رآهم من سفيه	باع بالعلم السفاهها
70	وعلى حال سرور ال	نفس منّي وأساها
71	شجّو نفسي باب قنس	رين وهنأ وشجاها
72	جدث ابكي التي فيه	ومثلي من بكها
73	أنا أحمي حلبا ذا	رأ وأحمي من حماها
74	أي حسن ما حوته	حلب أو ما حواها
75	سرّوها الداني كما تد	نو فتاة من فتها
76	أسها الثاني القدو	د الهيف لما أن ثناها
77	نخلها زيتونها أو	لا فأرطاها غضاها
78	قبحها دُرّاجها أو	فجبارها قطاها
79	ضحكت دبسيّتها	ويكت قمريتها
80	بين أفنان ينجي	طائريها طائراها
81	تدرّجها خبرجها	صلصلاها بلبلاها
82	رب ملقي الرّحل منها	حيث تُلقي بيعتها
83	طيرت عنه الكرى طا	ئرة طار كراها
84	ود إذ فاهت بشجو	أنه قبل فاها
85	صبة تندب صبا	قد شجّته وشجاها

1 هذه السارية الخضراء كان يجتمع عندها المشتغلون بالأدب .

زينة في منتهاها	86 زُيِّنَتْ حَتَّى انْتَهَتْ فِي
لازورد دَفَّأها	87 فَهِيَ مَرْجَانٌ شَوَّاهَا
فِضَّةٌ قِرْطِمَتَاهَا	88 وَهِيَ تَبَرُّ مَنَّتَاهَا
قَلَدَتْ سَالَفَتَاهَا	89 قَلَدَتْ بِالْجَزْعِ لَمَّا
وَكَرِيمٌ مِّنْ أَوَّاهَا	90 حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوَى
بُسْطُ نَوْرٍ مَا طَوَّاهَا	91 بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا
لَدَغَ فِيهَا إِذْ كَسَاهَا	92 وَكَسَاهَا حُلَلًا إِبْ
سَنُ وَالْوَرْدُ سَدَّاهَا	93 حُلَلًا لُحْمَتُهَا السُّو
لِحَظٍ لَا تُحَرِّمُ جَنَاهَا	94 إِجْنٌ خَيْرِيًّا بِهَا بَالُ
هَلَّ كَالْدَمْعِ نَدَّاهَا	95 وَعَيُونََ النَّرْجَسِ الْمُنْدِ
كَاللَّطَى الْحَمْرَ لَطَّاهَا	96 وَخُدُودًا مِنْ شَقِيقِ
تَ سَنَّا الدَّرَّ سَنَاهَا	97 وَثَنَايَا أَقْحُونَا
صَاغَ مِنْ تَبَرٍ ثَرَاهَا	98 صَاغَ آذْرِيُونُهَا إِذْ
هَا بِمَسْكِ إِذْ طَلَّاهَا	99 وَطَلَّى الطَّلُّ خُرَامَا
قَ قُلُوبَا وَاقْتَضَاهَا	100 وَاقْتَضَى النَّيْلُوفُ الشُّو
كَلَّ طَيِّبَ إِذْ حَشَّاهَا	101 بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَّاهَا
وِ الزَّنَائِيرِ حَذَاها	102 وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّ
نَ يَزِدُّ جَاهُكُ جَاهَا	103 فَاخْرِي يَا حَلَبَ الْمُذِّ
نُ رِخَاخًا كُنْتُ شَاهَا	104 أَنَّهُ إِنْ تَكُنِ الْمُذِّ

[187]

[من الكامل]

وله يرثي الحسين عليه السلام :

- 1 ما في المنازلِ حاجةٌ نقضيها
- 2 وتفجعُ للعينِ فيها حيثُ لا
- 3 الا السلامُ وأدمعُ نُذْرِيها
- 4 عيشُ أوازيه بعيشي فيها

- 3 أبكي المنازل وهي لو تدري الذي
- 4 بالله يا دمع السحاب سقها
- 5 يا مغرياً نفسي بوصف غريرة
- 6 لا خير في وصف النساء فأعفني
- 7 يا رب قافية على إمضائها
- 8 لا تطمعن النفس في إعطائها
- 9 حب النبي محمد ووصيه
- 10 أهل الكساء الخمسة الغرر التي
- 11 كم نعمة أوليت يا مولاهم
- 12 إن السفاه يقل مدحي فيهم
- 13 هم صفوة الكرم الذي أصفيتهم
- 14 أرجو شفاعتهم فتلك شفاعته
- 15 صلوا على بنت النبي محمد
- 16 وابكوا دماء لو تشاهدسفكها
- 17 يا هو لها بين العمام واللحي
- 18 تلك الدماء لو انها تُفدى اذا
- 19 لو أن منها قطرة توقى اذا
- 20 ان الذين بغوا إراقتها بغوا
- 21 قتل ابن من أوصى إليه خير من
- 22 رفع النبي يمينه بيمينه
- 23 في موضع أضحى عليه منبهاً
- 24 أخاه في خم ونوه باسمه
- 25 هو قال : افضلكم علي إنه
- بعث البكاء لكنت أستبكيها
- ولئن بخلت فأدمعي تسقيها
- أغريت عاصية على مغريها
- عما تكلفنيه من وصفها
- لم يحل ممضاها إلى ممضيها
- شيئاً فطلب فوق ما تعطيها
- مع حب فاطمة وحب بنيتها
- يني العلا بعلاهم بانيها
- في حبه فالحمد للموليها
- فيحق لي ألا اكون سفيا
- ودّي وأصفيت الذي يصفيا
- يلتذ برّد رجائها راجيا
- بعد الصلاة على النبي أبيها
- في كربلاء لما ونت تبكيها
- تجري وأسياف العدا تجريها
- كنا بنا وبغيرنا نفديها
- كانت دماء العالمين تقيها
- مشئومة العقبى على باغيها
- أوصى الوصايا قط أو يوصيها
- ليرى ارتفاع يمينه رائها
- فيه وفيه يدع التشبها
- لم يأل في خير به تنويها
- أمضى فسنته التي يمضيها

- 26 هو لي كهارون لموسى هذا تشبيه هارون به تشبيها
 27 يوماه يوم للندى يرويههم جوداً ويوم للقنا يرويهها
 28 يسع الأنام مثوبة وعقوبة كلتاها يمضي لما يمضيها
 29 بيد لتشييد المعالي شطرها ولهدم أعمار العدى باقيها
 30 ومضاء صبر ما رأى راء له فيما رآه من الصدور شبيها
 31 لو تاه فيه قوم موسى مرة أخرى لأنسى قوم موسى التيهها
 32 عوجا بدار الطف ، بالدار التي ورث الهدى أهله عن أهليها
 33 نبكي قبوراً ، إن بكينا غيرها بعض البكاء فإنما نعيها
 34 نفدت حياتي في شجى وكابة لله مكتئب الحياة شجيها
 35 بأبي عفت منكم معالم أوجه أضحى بها وجه الفخار وجيها
 36 ما لي علمت سوى الصلاة عليكم آل النبي هدية أهديها
 37 وأسى علي فإن أفأت بمقتلي يحدو سوابق دمعها حاديها
 38 سقياً لها فئة وددت بأنني معها فسقاني الردى ساقيهها
 39 تلك التي لا أرض تحمل مثلها لا مثل حاضرها ولا باديها
 40 قلبي يتيه على القلوب بجها وكذا لساني ليس يملك تيهها
 41 وأنا المدله بالمراثي كلما زادت أزيد بقولها تدليها
 42 يرثي نفوساً لو تطيق إبانة لرت له من طول ما يرثيها

[188]

[من المنسرح]

ونقلت من ديوانه :

- 1 ان هي تاهت فمثلها تاها لم يجز خلق في الحسن مجراها
- 2 للغصن اعطافها وقامتها وللرشا جيدها وعيناها
- 3 فضض بالياسمين عارضها ذهب بالجنار خداها

- 4 تلك الثنايا من عقدها نُظمت أم نُظِمَ العقد من ثناياها
5 وغارتِ القُمُصُ حينَ أسفلها يمسُّ ما لا يمسُّ أعلاها
6 جاعلةٌ ريقَها مدامتنا إذا سقتنا وكأسنا فها
7 لئن كفاني التفاحَ وجنتها لقد كفاني الرمانَ ثديها¹
8 تملكني بالهوى وأملكها فها أنا عبدها ومولاها

[189]

وقال :

- 1 ولم أنسَ ما عاينتهُ مِنْ جماله وقد زرتُ في بعضِ الليالي مُصَلَّاهُ
2 ويقرأ في المحرابِ والناسُ خلفه (ولا تقتلوا النفسَ التي حَرَّمَ الله)
3 فقلتُ تأملْ ما تقولُ فإنه فعالك يا مَنْ تقتلُ الناسَ عيناه

[190]

قال علي بن حمدان الفارسي : كان للصنوبري ابن مسترضع فقطم ، فدخل الصنوبري يوماً إلى داره والصبي يبكي ، فقال : ما لابني ؟ قالوا : فطم ، فتقدم إلى مهده وكتب عليه :

- 1 منعوهُ أحبُّ شيءٍ لديه من جميعِ الورى ومن والديه
2 منعوهُ غذاءه وهو قد كا نَ مباحاً له وبين يديه
3 عجباً منه ذا على صغرِ السن هويُّ فاهتدى الفراقُ إليه

[191]

وقال في من ينفخ مجمرة :

- 1 يا نافخِ الجمرة مستعجلاً ليزكي الجمر فأذكاه

1 الوافي : الاترج .

- 2 مهيئاً فاه لها مثلما هياً إذ قبلني فاه
3 لست أريد الطيب ريك قد أغنت عن الطيب ورياه

[192]

وقال : [من الخفيف]

- 1 كان يُعدي بحسنه فهو يُعدي بقبحه اليوم من رأى من رآه

[193]

وقال : [من البسيط]

- 1 أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
2 وللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها

[194]

وقال : [من الوافر]

- 1 أقلّي لن يحلّ اللهو داراً إذا ألقى المشيبُ بها عصاه
2 دجى شعر أرتك يدُ الليالي نجومَ الحلم تطلعُ في دجاء

[195]

وقال : [من الخفيف]

- 1 نلتَ في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الاله ما يتقيه
2 أنت في الناس مثلُ ذا الشهر في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه

[196]

وقال : [من الوافر]

- 1 دخولُ النارِ للمهجورِ خيرٌ من الهجرِ الذي هو يتقيه
2 لأنَّ دخوله في النارِ أدنى عذاباً من دخولِ النارِ فيه

قافية الياء

[197]

وقال : [من الخفيف]

- 1 قل لطيف سرى فحيا المطيّا مغرماً بي وكان قبلُ خليّاً
- 2 هكذا كلما مضى الليل تمضي ليت ذا الليل لا يطيق مضيا
- 3 كلما زرتِ زورةً في خفاء وأرى البدر لا يكون خفيا
- 4 نبه الطيب والحليّ علينا فاهجري الطيب طيبها والحليا

[198]

وقال في قويق : [من السريع]

- 1 لله يوماً مدّ في صدره قويقٌ مقصورٌ جناحيه
- 2 مصفرّ يلثمّ ماء الحيا منه لمخضّر عذاريه

[199]

وقال : [من الوافر]

- 1 أمرٌ بدير مرّان فأحيا وأجعل بيت لهوي بيت لهما
- 2 ويرد غلتي بردى فسقيا لأيامي على بردى ورعا
- 3 ولي في باب جيرون طباء أعاطيها الهوى طبيباً فظبيا
- 4 ونعم الدار دارياً ففيها حلا لي العيش حتى صار أريا
- 5 صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا
- 6 تفيضُ جداولُ البلور فيها خلال حدائق ينبتن وشيا
- 7 مظلمة فواكهها بأبهى الـ مناظر في نواظرنا وأهيا
- 8 فمن تفاحة لم نعدُ خدّاً ومن رمانة لم تُخطِ ثديا

أبيات على قوافٍ مختلفة

[1]

كتب الصنوبري إلى صديق له شرب الدواء :

- 1 نَبْنِي كَيْفَ تَخْطِيْ لَكَ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ
 - 2 كَمْ جِدَارٍ هُذِّ مِنْ رَعٍ لَكُمْ سَحَتْ غَمَامَةُ
- فلم يجبه فكتب إليه ثانياً :

- 1 ابْنِ لِي كَيْفَ أَصْبَحْتُ وَمَا كَانَ مِنَ الْحَالِ
- 2 وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّاقَةُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي

فأجابه :

- 1 كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَانِ مَا إِنْ أَقْلَهُمَا مِنَ السَّيْرِ الْعَنِيفِ
- 2 فَإِنْ رَمَتْ الْجَوَابَ إِلَيَّ فَارْتَبِ عَلَى الْعُنْوَانِ يَدْفَعُ فِي الْكَنْفِ

[2]

ومن شعره ما قاله يرثي ابنته وكتب على جانب من قبة قبرها :

- 1 بِأَبِي سَاكِنَةٌ فِي جَدَثٍ سَكَنْتُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِ سَكْنٍ
- 2 نَفْسٍ فَارْدَادِي عَلَيْهَا حَزناً كَلَّمَا زَادَ الْبَلَى زَادَ الْحَزْنَ

وفي الجانب الآخر من القبة :

- 1 أَسَاكِنَةُ الْقَبْرِ : السَّلْبُ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَوِيَ فِي الْمَسَاكِنِ
- 2 لَعَنَ ضَمَنَ الْقَبْرِ الْكَرِيمَ كَرِيمَتِي فَأَكْرَمُ مَضْمُونٍ وَأَكْرَمُ ضَامِنِ

وفي الجانب الآخر :

- 1 أواحدتي عصاني الصبرُ لكن دموعُ العين سامعةٌ مطيعه
- 2 وكنتِ وديعتي ثم استردتِ وليس بمنكرٍ ردُّ الوديعه

وفي الجانب الآخر :

- 1 يا والديّ رعاكما الله لا تهجرا قبري وزوراهُ
- 2 أخلقتما وجهي بجدته القبرُ يخلقه ويمحاهُ

وفي الجانب الآخر :

- 1 أنس الله وحشتك رحم الله وحَدَّتْكَ
- 2 أنتِ في صحبةِ البلى أحسنَ الله صحبتك

وفي الجانب المقدم :

- 1 يا ربة القبر التي تبلى وقتها تجددُ
- 2 لكِ منزلانِ فذا يُيِّدُ ضُ للبكاءِ وذا يُسَوِّدُ

ملحق

قصائد للحلي وردت في الأنوار ومحاسن الأشعار
ولعلها للصنوبري

[1]

وقال الحلي في الطرد : [من مجزوء الرجز]

- | | | |
|----|----------------------|-------------------|
| 1 | وروضة آزرها | طباقتها وشهها |
| 2 | واعتم في ارجائها | جشائها ورمشها |
| 3 | واختال في زهر الربيع | ع سهلها ووعثها |
| 4 | للوحيش فيها موسم | طال لديه لبثها |
| 5 | تكاد تستخيرها | أملكها أو ارثها |
| 6 | تبدي عيوناً تستبي | خشي العيون خثها |
| 7 | جيت وقد غودر من | قمص الدجي أرثها |
| 8 | وللصباح سائق | وراءها يثها |
| 9 | إثر سحب قد تلا | مرذها ملثها |
| 10 | فالزهر صرعى فيه كال | أبكار حُم طمها |
| 11 | أزجي كأمثال الايو | م نهسها ونفثها |
| 12 | أبعثها تدرك ما | يدرك لحظي بعثها |
| 13 | منقضة لبث البرو | ق في العيان لبثها |

- | | | |
|----|-------------------|-------------------|
| 14 | كأنما أذناؤها | سياطها تحنها |
| 15 | كأن منبث الريا | ح في الفلا منبثها |
| 16 | كانها قد أقسمت | فما يجوز حنثها |
| 17 | حتى اذا ما طال عن | ارواحهنّ بحنثها |
| 18 | وضمّ من اقطارهن | مكرها وحنثها |
| 19 | وناب عن نبث المدى | في أههنّ نبثها |
| 20 | اعتنقت اعناقها | اعتناقة تحنثها |
| 21 | كأنما جاءت بأس | رار لها تبثها |
| 22 | فاقتسمت اشلاؤها | سمينها وغنّها |
| 23 | للكلب ثلثاها وما | للقوم الا ثلثها |
| 24 | لنا اللحوم ولها | دماؤها وفرثها |

[2]

انظر القصيدة رقم : 260 في جزء : 1 بعد البيت 19 بيتان في الأنوار وهما :

[من مجزوء الرجز]

- | | | |
|---|---------------|-------------|
| 1 | كانها في صفها | أنامل سباط |
| 2 | كأنما أذناؤها | ثم لها سباط |

وهذه المشاركة بين الحلبي والصنوبري قد تثبت أنهما شخص واحد .

[3]

وللحلي في رام :

- | | | |
|---|--------------------------|--------------------------|
| 1 | وقالوا ذاك أرمى من رأينا | فقلت رأيتم الغرض القريا |
| 2 | وهل يخطي باسهمه الرمايا | وما يخطي بما ظن الغيوبيا |
| 3 | يصيب ببعضها أفواق بعض | فلولا الكسر لاتصلت قضيا |

- 4 بكل مقوم لم يعص أمراً له حتى ظنناه لبيا
5 يريك النزاع بين الفوق منه وبين رمية الهدف اللهيا

[4]

وللحلي : [من الخفيف]

- 1 إنها فرقة تذيب القلوبا وترد الشبان لا شك شيئا
2 سلبت قلبي العزاء فقد أضحى وأمسى من العزاء سليما
3 ما ترى السفن كيف تعلو حباب الحاء مثل المطي تعلو الكثيما
4 وكأن الملاح اذ حث أولا هن حاد غدا يحث نجيا

[5]

وللحلي : [من الكامل]

- 1 فمتى أراك وفوق سرجك أجدل يسعى به نحو الكريهة أجدل
2 وعليك من نسج الحديد مفاضة كالنهي تنفحه الصبا والشمأل
3 متوشحاً لدن المهز كأنما في حتفه منه شهاب يشعل
4 ويداك تعتوران متن مثقف لهفان من علق يعل وينهل

[6]

وللحلي : [من الخفيف]

- 1 وكُميت وردي كأنك ألقى ست عليه ثوباً من الأرجوان
2 أعوجي يناسب البرق لا بل هو أمضى في السبق يوم الرهان
3 مُصمّت الظهر أجوف الشحو ما يدفك ضنك النسور رحب العجان
4 لاحق الأيطلين عبل الذراعي من ثقل الصلا خفيف اللبان
5 ورقيق الخدين ضخم المعدّي من شديد المتن رخو العنان

- 6 عَرُضَ الْفَائِلَانِ وَانْهَرَتَ الشُّدُّ قَانَ مِنْهُ وَطَالَتِ الْأُذْنَانِ
- 7 وَكَأَنَّ الْعَيْنَيْنِ حِينَ يُدِيرُ الْ لِحْظَ يَاقُوتَتَانِ تَأْتِلِقَانِ
- 8 وَتَرَاهُ مِثْلَ الْهَدْيِ إِذَا أَقْ جَلْ يَخْطُو فِي سَرْجِهِ وَالْعَنَانِ
- 9 فَعَلَيْهِ يَفْرِي الْفَتَى طِيلَسَانَ الْ لَيْلِ وَاللَّيْلُ مُسْبِلُ الطِيلَسَانِ
- 10 وَبِهِ تَبْلُغُ الْمَنَى حِينَ لَا تَأْ مُلٌ مِنْ غَيْرِهِ بَلُوغَ الْأَمَانِ

تخريج بعض قصائد الديوان الأصلي

[1]

الآيات 1-5 في الهدايا والتحف : 30 .

[16]

البيت الأول في مختار قطب السرور : 56 والآيات 1-3 ، 5 في مختار قطب السرور : 402
وفي قطب السرور : 428-429 .

[34]

روى هذه القصيدة أبو الحسن أحمد بن محمد المعنوي ، وهو يروي كثيراً من شعر أبي بكر
الصنوبري ؛ والآيات 1-12 ، 14 ، 16 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر
1 : 459 وبغية الطلب (خ) 2 : 38-39 ونثر النظم : 150 والآيات 1-5 ، 13 ، 16 في
لباب الأداب للثعالبي (الورقة : 36) وفي ابن الدواداري 1 : 290-291 والبيتان 4 ، 5 في نهاية
الأرب 1 : 170 ؛ والبيتان 12 . 16 في طراز المجالس : 263 ومنها اثنا عشر بيتاً في سرور
النفس (أحمد الثالث 2557) : 245 وقد وردت القصيدة في حدائق الأزهار : 37 ما عدا الثامن
والعاشر وأخيراً صاحب الكتاب فنسبها إلى المعوج الشامي (وقيل للصنوبري) ورواه المعنوي لها
عن الصنوبري تؤكد نسبتها إليه والآيات 1-5 ، 7 ، 16 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 200
وقد أضاف جامعا تمة الديوان تخريجات أخرى كثيرة : 73 .

[34]

الآيات 1-5 في محاضرات الراغب 2 : 569 .

[38]

البيتان 4 ، 5 في مسالك الأبصار 1 : 260 .

[46]

الآيات 11 ، 18 ، 22 ، 24 ، 27 ، 29 في مسالك الأبصار 1 : 26 ؛ والبيتان الأول والسادس في معجم البلدان لياقوت (الهندي) . والبيتان 22 ، 32 في قطب السرور : 617 ومنها بيت لم يرد في مخطوطة الديوان ، وهو :

لي من زجاجتها ومنها لفحتا نور ونار

[47]

الآيات 25-28 في تمام المتون : 40 .

[48]

البيتان 1 ، 2 في أحسن ما سمعت : 129 والمحب والمحبوب 3 : 275 .

[50]

الآيات 1-4 في قطب السرور : 556-557 .

[51]

البيت الأول مزيد من قطب السرور والأخير من مختار قطب السرور : 273 وفيه من أصل لقصيدة 2-8 وأيضاً : 556 .

[52]

الآيات 1-3 في نهاية الأرب .

[53]

الآيات 1-5 في قطب السرور : 558 (وتروى للحسين بن الضحاك وهي في مجموع أسفاره : 37 .
الآيات 1-3 في قطب السرور : 557 .

[55]

الآيات 1-3 في قطب السرور 557 .

[66]

البيتان 1 ، 2 في التيفاشي : 71 ، 414 .

[75]

البيتان 4 ، 6 في نهاية الأرب 11 : 285 .

[77]

الآيات 11-25 في الوافي 7 : الورقة : 185 والفوات 1 : 112 والآيات 5-7 في مختار قطب السرور : 441 والآيات 5 ، 6 ، 7 في قطب السرور : 384 وفي تنمة الديوان : 74 تخريجات أخرى .

[79]

الآيات 1-6 ، 10-13 في قطب السرور : 609 والآيات 1-3 ، 5 ، 12 ، 13 في مختار قطب السرور : 460 .

[82]

البيت الأول في اعجاز القرآن : 335 .

[84]

الآيات 1-4 ، 6 في الخريدة (قسم المغرب ط . تونس) 2 : 34 وفي المحب والمحجوب 1 :
299 والآيات 3 ، 4 ، 6 في ربيع الأبرار 3 : 735 والآيات 1 ، 4 ، 5 في المستطرف 2 : 35 .

[88]

البيتان 9 ، 11 في نهاية الأرب 11 : 231 ومباهج الفكر (بني جامع 1010) : 488 .

[96]

الأشطار 1-3 ، 6-8 في ديوان المعاني 1 : 235 .

[112]

البيت الثاني عشر في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[156]

الآيات 5-7 في مباهج الفكر (بني جامع) : 488 .

[157]

الآيات 10 ، 29 ، 11 في قطب السرور : 633 .

[158]

الآيات 1-7 وبيت زائد هو :

يلهيهِ وسواس الحليّ وإنما وسواسه سبب إلى وسواسي

في المختار من قطب السرور : 395 .

[164]

البتان 8: 9 في محاضرات الراغب 2 : 37 .

[178]

الآيات 1-9 في سرور النفس : 334 .

[179]

الآيات 1-7 ، 9 في الوافي 7 : 184 والآيات 1-6 في فوات الوفيات 1 : 11 ؛ والآيات 5-7 ، 9 في نهاية الأرب 11 : 231-231 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ؛ ومنها سبعة آيات في مباحج الفكر (بني جامع 1010) : 488 .

[180]

الآيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في مسالك الأبصار 1 : 266 والآيات 7 ، 8 ، 11 في المختار من قطب السرور : 441 والآيات : 1-3 ، 7-9 ، 11 في ياقوت 667-668 والأول في ياقوت 3 : 363 وفي الرواية اختلاف عما جاء في الديوان .

[183]

انظر القصيدة رقم : 165 والآيات : 137 ، 138 ، 140-145 وردت في الأنوار 2 : 86-87 للحلي .

[185]

الآيات 1 ، 3 ، 4 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[191]

البيتان 4 ، 5 في بغية الطلب (خ) 2 : 39 من إنشاد المعنوي .

[235]

* البيتان 1 : 2 في الدر المنتخب : 139-140 وبغية الطلب 1 ، 358 وابن الشحنة ، الورقة 186/أ .

[236]

الأبيات 1-4 في نثر النظم : 141 وسرور النفس : 330 (منسوبة لابن المعتز) ونسبت لابن المعتز في قطب السرور : 635 وانظر من غاب عنه المطرب : 46 وزهر الآداب = 87 ؛ والأبيات 1-4 في الحب والمحجوب (للصنوبري) 4 : 229 .

[237]

الأبيات 1-5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185 وبغية الطلب (خ) 1 : 357 والدر المنتخب : 140 .

[242]

الأبيات 1-4 في الحب والمحجوب 2 : 146 .

[243]

الأبيات 1-4 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[246]

الأبيات 2-5 في نهاية الأرب 11 : 283 ومباهج الفكر (خ) : 508 .

[259]

البيتان 35 ، 36 في ديوان المعاني 2 : 12 .

[261]

الآيات 12-30 (ما عدا البيت 24) في الأعلام الخطيرة (دمشق) 70-71 والآيات 3-1 ، 5-8 ، 17 في ياقوت 2 : 696-697 .

[281]

البيت الأول في محاضرات الراغب 2 : 62 .

[285]

الآيات 1-4 في نهاية الأرب 1 : 142 .

[286]

البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

[325]

الآيات 1-6 ، 8 ، 10 ، 12-14 ، 16 ، 17 في قطب السرور : 648-649 والآيات 3-6 في نهاية الأرب 1 : 74 وصح الأعشى 2 : 509 والبيتان 16 ، 6 في المختار من قطب السرور : 319 .

[328]

الآيات 1-3 في المنازل والديار : 69 وورد البيت العشرون في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[330]

ورد البيت السادس في ربحانة الألبا : 205 .

[333]

البيتان 1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 ونسبها ابن خلكان 1 : 185 إلى غير الصنوبري .

[335]

الآيات 1-5 ، 7 في نهاية الأرب 11 : 283-284 ومباهج الفكر (خ) 508 والآيات 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 3 في معاهد التنصيص 2 : 6 .

[341]

الآيات 1 ، 2 ، 4 ، 6 ، 5 ، 7-11 في نسمة السحر 13 ب .

[358]

الآيات 11 ، 12 ، 16-23 في الديارات 141-142 والآيات 19-21 في زهر الآداب 1 : 460 والآيات 19-23 في قطب السرور : 656 .

[370]

القصيد في 23 بيتاً في ابن الشحنة ، الورقة : 184-185 وفي الهامش بيت زائد لم يرد في الديوان وهو :

يهاب قويق أن يمل وإنما يقيم زماناً ثم يمضي فنشأن

وقد جعله في الدر المنتخب بعد البيت السادس عشر ، وكذلك هو في الأعلاق الخطيرة (حلب 1/1 : 140-142) .

ومنها أبيات في بغية الطلب (خ)

وهذه القصيدة رواها القاضي أبو عمرو عثمان الطرسوسي عن الصقري وقال الصقري : وأنشدني - يعني الصنوبري - لنفسه يصف قويقاً ويحن له ، وهذا مما أبدع فيه .

[371]

الآيات في ابن الشحنة ، الورقة : 186 وبغية الطلب 1 : 359 والدر المتخب : 138 والأعلاق الخطيرة 1/1 : 142 .

[374]

الآيات 1 ، 2 ، 4-6 في نهاية الأرب 11 : 139 وفي مباحج الفكر (بني جامع) = 460 ب وورد السادس في محاضرات الراغب 1 : 622 .

[378]

البيتان 7 ، 8 في الصداقة والصديق : 193 .

[379]

البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب : 601 وفي التوفيق للتلفيق : 151 .

[380]

الآيات 1 ، 3 ، 4 في قطب السرور : 354 .

[384]

الآيات 1-3 في الديارات : 142 ونزهة الأنام : 170 .

[388]

الآيات 1-4 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 والنجوم الزاهرة 3 : 288 وابن كثير 11 : 119 والبيت الرابع في محاضرات الراغب 2 : 120 .

[393]

البيتان 1 ، 4 في الذخيرة 1/4 : 600 .

تخريج قصائد تكملة الديوان

[1]

بغية الطالب 2 : 29 ، 3 : 1075-1076 .

[2]

محاضرات الراغب 2 : 108 .

[3]

10-1 في نسمة السحر 13 ب .

[4]

الآيات 2-7 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 292 ؛
والآيات 1-3 في زهر الآداب 1 : 198 .

[5]

الآيات 1-6 في قطب السرور : 375 .

[6]

5-1 في الحب والمحجوب 4 : 182 .

[7]

الحب والمحجوب 4 : 84 .

[8]

4-1 في اللطائف والظرائف : 37 .

[9]

7-1 في غرائب التنبهات : 97 .

[10]

الغدير 3 : 371-372 .

[11]

المنتخل : 239 .

[12]

10-1 ، 15-12 في حدائق : 43 ؛ 15-12 في حدائق : 144 ؛ 15-11 في ديوان المعاني
2 : 12) 1-13 في الحب والمحجوب 3 : 28 ؛ 15-12 في الحب والمحجوب 3 : 52 ؛ 7-10 في
الحب والمحجوب 3 : 13 .

[13]

5-1 في الحب والمحجوب 4 : 182 .

[14]

2-1 قطب السرور : 518 .

[15]

6-1 في الأعلام الخطيرة (حلب/1) : 142 ؛ 4-1 في ابن الشحنة : 186 والدر المنتخب : 139 .

[16]

(19-1 في الهدايا والتحف : 81-82) والبيت : 18 في التوفيق للتلفيق : 83 وقافية «عقربا» .

[17]

6-1 في نهاية الأرب 10 : 169 ومباهج الفكر (بني جامع رقم 1010) : 350 والأبيات 5-1 في مباهج الفكر (سيزكين) 2 : 148 والأبيات 7-14 ، 16-18 في مباهج الفكر 2 : 76-77 والأبيات 7-15 في نهاية الأرب 9 : 292-293 و 1-8 في معجم الأدباء 4 : 1711 ، 10 ، 11 ، 15-18 منسوبة لأبي الفرج الأصبهاني .

[18]

4-1 في الحب والمحجوب 3 : 61 والمستدرك : 228 ؛ 3-1 ، 5 حدائق : 146-147 .

[19]

الحب والمحجوب 3 : 60-61 والحدائق : 146 .

[20]

1 ، 2 في المستدرك : 229 .

[21]

5-1 في الجماهر : 123 ؛ 1 ، 2 ، 5 في ثمار القلوب : 671 والأول في محاضرات الراغب 1 : 34 والخامس في مواسم الأدب 1 : 316 .

[22]

4-1 ، 8 ، 10-17 في قطب السرور 534-535 ؛ 1 ، 2 ، 4-9 ، 12 ، 16 ، 17 في ديوان المعاني 2 : 323-324 وقد ورد الأول في الحب والمحجوب 4 : 225 ومعه بيتان على النحو التالي :

سماؤه من فضة وأرضه من ذهب
وكأسها مخضوبة أوتارها مصطخبة

[23]

4-1 ، 6-9 في نسمة السحر : 13ب 1-4 ، 6-8 ، 1- في الوافي 7 : 184-185 ؛ 4-1 ، 7-9 في الفوات 1 : 111-112 ؛ 3-5 ، 9 في السفينة لابن مباركشاء (فيض الله : 1612) : 180 ؛ 4 ، 9 في عنوان المرقصات : 40 والرابع في ديوان المعاني 2 : 30 وغرائب التشبيهات : 48ب ومحاضرات الراغب 2 : 584 وحداثق : 283 والسادس في غرائب التشبيهات : 40 ؛ منها ستة أبيات في مباحج الفكر : 520 / 7 ، 8 في الحب والمحجوب 3 : 75 والرابع في الحب والمحجوب 3 : 109 .

[24]

4-1 في الحب والمحجوب 1 : 39 والمستدرك : 230 .

[25]

4-1 في الحب والمحجوب 1 : 44 والمستدرك : 230 .

[26]

6-1 في قطب السرور : 533 والمختار من قطب السرور : 469 والرابع والخامس في الحب والمحجوب 4 : 144 وانظر حلبة الكميت : 90 ؛ والسادس في محاضرات الراغب 1 : 690.

[27]

11-1 في المحب والمحبوب 4 : 220 ما عدا الثاني و1-5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185
والدر المنتخب : 140 و6-11 في المستدرك : 229 عن مخطوطة لايدن .

[28]

6-1 في الأعلام الخطيرة : (حلب 1/1) : 159 .

[29]

10-1 في نهاية الأرب 11 : 89-99 .

[30]

30-1 في ديوان كشاجم الورقة : 52-53 من مخطوطة دار الكتب رقم : 597 .

[31]

1 ، 2 في الأفضليات : 51 والمطرب : 19 .

[32]

3-1 في قطب السرور : 367 .

[33]

3-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 115-116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 459 وتاريخ ابن
كثير 11 : 120 وقال : روى الحافظ البيهقي عن شيخه الحاكم عن أبي الفضل نصر بن محمد
الطوسي قال : أنشدنا أبو بكر الصنوبري . . . الخ .

[34]

3-1 في قطب السرور : 329 .

[35]

3-1 في بديع أسامة : 97 ووردت في يتيمة الدهر 1 : 313 منسوبة لعبد المحسن الصوري .

[36]

3-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 .

[37]

2-1 في مطالع البدور 1 : 111 ونزهة الأنام 1 : 151 .

[38]

1 ، 2 في المستدرك : 230 .

[39]

1 ، 2 في ابن الشحنة ، الورقة : 186 .

[40]

1 ، 2 في نهاية الأرب 2 : 39 والثاني في الجماهر : 123 .

[41]

3-1 في الجماهر : 121-122 .

[42]

1 ، 2 في سرور النفس : 449 ومحاضرات الراغب : 2 : 379 ومطالع البدور : 1 : 88 .

[43]

1 ، 2 في التمثيل والمحاضرة : 182 وهما في الريحان والريعان : 1 : 127 والثاني في أدب الدنيا والدين : 222 .

[44]

1-5 في المستدرك : 231 و3 ، 4 في المتخل : 42 والإيجاز والاعجاز : 69 وخاص
الخاص : 139 والرابع في ربيع الأبرار (خ) 131/أ وفي شرح النهج : 19 : 347 .

[45]

221 في حدائق : 31 والمستدرك : 228 .

[46]

1 ، 2 في الحب والمحجوب : 3 : 70 دون نسبة ومحاسن اصفهان (5 أبيات) .

[47]

البيت في الحب والمحجوب : 3 : 124 .

[48]

1-2 في الحب والمحجوب : 1 : 221 .

[49]

1-4 في تنمة الديوان : 34 .

[50]

البيت في الجماهر : 122 .

[51]

البيت في ثمار القلوب : 334 .

[52]

6-1 في قطب السرور : 544-543 .

[54]

3-1 في نهاية الأرب 11 : 93 و 2 ، 3 في محاضرات الراغب 1 : 625 وتمة اليتيمة 1 : 72 .

[55]

5-1 في نهاية الأرب 11 : 265 والسادس في تمة الديوان : 35 .

[56]

1 ، 2 في الجماهر : 186 .

[57]

4-1 في ثمار القلوب : 132 ومواسم الأدب 1 : 106 .

[58]

3-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[59]

1 ، 2 في تنمة الديوان : 35 .

[60]

1 ، 2 في الحب والمحبوب 3 : 102 والمستدرك : 230 .

[61]

1 ، 2 في ثمار القلوب : 493 ونفحات الأزهار : 266 .

[62]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 89 .

[63]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 80 .

[64]

البيت في الجماهر : 115 .

[65]

1 ، 2 في الحب والمحبوب 3 : 67 وحداثق : 154-155 والمستدرك : 231 .

[66]

الآيات 1-4 في المسالك 1 : 332 ؛ والآيات 5-9 في نهاية الأرب 1 : 282 ولعلهما قصيدتان .

[67]

1 ، 2 في الحب والمحجوب 4 : 178 والمستدرك : 231 .

[68]

1 ، 2 في الحب والمحجوب 4 : 189 والمستدرك : 231 .

[69]

2-5 في نهاية الأرب 4 : 130 والأول في رسالة الغفران : 141 (ط/1950) .

[70]

1 ، 2 في الشريشي 1 : 355 والحب والمحجوب 1 : 101 .

[71]

الآيات 1-4 في ابن الشحنة : 15-17 والبيتان 5 ، 6 في ديوان المعاني 1 : 322 والبيت : 7
في ثمار القلوب ، والثامن في الجماهر : 91 ؛ والتاسع في يتيمة الدهر 1 : 462 ؛ ولعلها ليست
جميعاً من قصيدة واحدة .

[72]

1-4 في سرور النفس : 326 (الفقرة : 88) وهي في من غاب عنه المطرب : 48 دون
نسبة ؛ وفي الشريشي 3 : 194 وقد نسبها للمهلي .

[73]

الآيات 1-3 في قطب السرور : 548 .

[74]

3-1 في الحب والمحجوب 1 : 52 .

[75]

3-1 في قطب السرور : 556 والحب والمحجوب 4 : 181 .

[76]

5-1 في قطب السرور : 558 وتنسب للحسين بن الضحاك وهي في مجموع شعره : 37 .

[77]

1 ، 2 في قطب السرور : 557 .

[78]

البيت في شفاء الغليل : 53 .

[79]

1 ، 2 في الحب والمحجوب 1 : 74 .

[80]

1 ، 2 في الحب والمحجوب 1 : 40 .

[81]

البيت في نهاية الأرب 3 : 76 .

[82]

8-1 في قطب السرور : 555 .

[83]

3-1 في الحب والمحجوب 2 : 177 .

[84]

البيت في رجانة الالبا 2 : 221 .

[85]

4-1 في قطب السرور : 556-557 .

[86]

3-1 في قطب السرور : 557 .

[87]

6-1 في مختار قطب السرور : 442 .

[88]

9-2 في قطب السرور : 556 ، 1 ، 2 ، 10 في مختار قطب السرور : 373 .

[89]

3-1 في نهاية الأرب 11 : 66 .

[90]

1-3 في قطب السرور : 557 .

[91]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 197 (تحقيق ريتز) .

[92]

1-4 في تعريف القدماء : 68-69 ، 490 ومعجم الأدباء 1 : 296 ؛ 1-6 في تعريف القدماء : 68-69 ومعجم الأدباء 1 : 196 .

[93]

1-7 في الوافي 7 : 382-383 والأبيات 8-25 ما عدا العشرين في الغدير 3 : 368 والعشرون في العمدة 1 : 180 .

[94]

1-4 في الحب والمحبوب 1؛ 81-82 والثاني في ديوان المعاني 1 : 48 .

[95]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 146 والثاني فيه : 158 وهما في نهاية الأرب 1 : 284 وحسن المحاضرة 2 : 427 وريحانة الألبا : 262 ومعاهد التنصيص 2 : 4 وقال : لم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر ينسبها في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر .

[96]

1-5 في نهاية الأرب 4 : 129 .

[97]

10-1 في غرائب التنبيهات : 34/أ و 7-10 في مباحج الفكر (لا له لي : 1913)
94-95.

[98]

3-1 في غرائب التنبيهات : 29 ب .

[99]

3-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 و طراز المجالس :
205 ، 214 .

[100]

3-1 في نهاية الأرب 3 : 90-91 .

[101]

5-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 114-115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 57 وفهرس ابن
جميع 182-183 .

[102]

7-1 في نهاية الأرب 10 : 228 ؛ 4-1 في حياة الحيوان للدميري 1 : 387 والبيتان الأول
والثامن في ثمار القلوب : 272 .

[103]

4-1 في الهدايا والتحف : 60-61 .

[104]

5-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 158 والأبيات 4-1 في
زهر الآداب : 676 والبيتان الثاني والرابع في رفع الحجب المستورة 1 : 88 ومعاهد التنصيص 3 :
9 والعمدة 2 : 35 والذخيرة 1/4 : 77 (دون نسبة) .

[105]

1 ، 2 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[106]

1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 والوافي 7 : 381
والفوات 1 : 112-113 وتاريخ ابن كثير 11 : 119 وهما في المغرب 1 : 393 منسوين
للمرمادي الشاعر الأندلسي .

[107]

1 ، 2 في محاضرات الراغب 2 : 302 .

[108]

الأشطار 1-12 وردت في المصايد والمطارد : 232 .

[109]

الأشطار 1-9 في السفينة لابن مبارك كشاء (فيض الله : 614) 183 ب والأبيات 6-9 في
معاهد التنصيص 2 : 104 والسادس والسابع في أسرار البلاغة : 158 .

[110]

1 ، 2 في قطب السرور : 569 وهما أيضاً في ديوان ابن المنزل : 49 (ط . بيروت) .

[111]

1 ، 2 في ذم الهوى : 345 والثاني في محاضرات الراغب 2 : 63 .

[112]

1-4 في الحب والمحجوب 1 : 57 .

[113]

1 ، 2 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[114]

1 ، 2 في الحب والمحجوب 3 : 192 .

[115]

1-5 في الرسالة للإمام الشافعي (المقدمة) : 75 وإعلام النبلاء 4 : 67 .

[116]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 650 .

[117]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 563 .

[118]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 578 .

[119]

3-1 في نهاية الأرب 3 : 103 .

[120]

1 ، 2 في الجماهر : 89 .

[121]

1 ، 2 في المحب والمحجوب 1 : 217 ؛ والثالث في تنمة الديوان : 46 .

[122]

1 ، 2 في تنمة الديوان : 49 .

[123]

6-1 في الهدايا والتحف : 30-31 .

[124]

7-1 في الأعلام الخطيرة 1/1 : 159-160 .

[125]

6-1 في المحب والمحجوب 4 : 228 وتنسب للسري ، انظر يتيمة الدهر 2 : 152 .

[126]

1 ، 2 في نهاية الأرب 10 : 169 .

[127]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 : 276 وينسب البيتان للسري الرفاء ، ديوانه 223 .

[128]

1 ، 2 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[129]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 252 ، 316 .

[130]

1-3 في مباهج الفكر (بني جامع : 1010) 463 ب .

[131]

1-3 في زهر الآداب : 189 ورفع الحجب 1 : 135 ونهاية الأرب 1 : 282 وغرائب
التنبيهات : 18 ومباهج الفكر (لاله لي رقم : 1913) 92 وب والخريدة (ثم المغرب / تونس) 3 :
26 .

[132]

1-3 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 206 .

[133]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 : 231 وحسن المحاضرة 2 : 409 .

[134]

الأبيات 1-5 (ما عدا الثاني) في نزهة الأنام : 253 ومباهج الفكر (بني جامع) : 480 ،
والخمس في حلبة الكمت : 224 (دون نسبة) والأبيات 1 ، 3 ، 4 في غرائب التنبيهات ، الورقة
59/أ .

[135]

الحكاية والأبيات 1-4 في الوافي 7 : 382 .

[136]

1-8 في زهر الآداب : 188-189 ؛ 1-4 في غرائب التنبهات ، الورقة : 30 ؛ 1-3 في المختار من قطب السرور : 264 .

[137]

1-4 في الإيجاز والاعجاز : 260 .

[138]

1-3 في الحب والمحبوب 2 : 193 .

[139]

1-4 في نهاية الأرب 10-60 .

[140]

البيت في بديع أسامة : 232 .

[141]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[142]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2: 117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[143]

البيتان في سرور النفس : 428 وحلبة الكميت 182 ومعاهد التنصيص 2 : 44 وربع الأبرار : 23/أ ونسبا في نهاية الأرب 1 : 123 للسري .

[144]

الآيات 1-5 في قطب السرور : 722 والمختار منه : 400 ، 440 (ما عدا الرابع) وفي الموضع الثاني قال ، وقال أبو نواس وقيل الصنوبري .

[145]

1 ، 2 في حدائق : 281 وهما في غرائب التنبهات : 99 لابن وكيع .

[146]

5-1 في نثر النظم : 163 وزهر الآداب 2 : 870 .

[147]

4-1 في ديوان المعاني 1 : 292 .

[148]

2-1 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[149]

البيت في العكبري 4 : 188 .

[150]

5-1 في قطب السرور : 191 والذخيرة 2/1 : 42 والبيتان 1 ، 2 في نهاية الأرب 1 : 145

[151]

4-1 في معاهد التنصيص 1 : 39 وغرائب التنبيهات ، الورقة 19/أ وقال : وقال الصنوبري
وقيل لابن المعتز وهي في سرور النفس رقم : 184 لابن المعتز .

[152]

1 ، 2 في كنايات الثعالبي : 18 وريحانة الألبا : 48-49 والإيجاز والاعجاز : 69 .

[153]

البيت في شرح العكبري 4 : 84 .

[154]

1-4 في أحسن ما سمعت : 116 .

[155]

الآيات 1-60 في جمهرة الاسلام : 113-114 (ما عدا الثامن) والآيات 1 ، 2 ، 7-11 ، 18 ، 20 في قطب السرور : 413-414 والآيات 1-10 ، 13-15 ، 19 ، 20 ، 23 ، 22 ، 24-30 في نسمة السحر 14/أ-14ب والأول في ياقوت (بعاذين)

[156]

1-22 في نسمة السحر 15/أ .

[157]

الآيات 1-18 في ياقوت 2 : 664 (دير زكى) وهي (ما عدا الثاني) في الديارات : 140 ؛ ومنها في المسالك (1 : 267) الآيات 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 13-16 ، 18 ، والبستان 7 ، 8 في ياقوت 4 : 862 (النيل) .

[158]

هذه الآيات جزء من القصيدة السابقة ، والبستان 5 ، 6 مشترك بينهما ، وقد وردت الآيات في الأنوار 2 : 12 .

[159]

1-25 في الديارات : 142 143 ومنها في المسالك 1 : 267-268 الآيات : 5 ، 6 ، 8 ، 9 ، 14 ، 15 ، 19-21 .

[160]

1-10 في المستطرف 2 : 180-181 وهي (ما عدا الرابع والثامن) في نفحات الأزهار : 131 .

[161]

1-9 في قطب السرور : 707-708 .

[162]

13-1 (ما عدا الثامن والخامس) في الديارات : 144 ؛ 3-5 ، 9 ، 11 في المسالك 1 :
26-267 ؛ 1-3 في ياقوت 4 : 256 .

[163]

5-1 في نهاية الأرب 10 : 259 .

[164]

6-1 في الوافي 7 : 379 والفوات 1 : 111 ونفحات الأزهار : 104 ومحاضرات الراغب
2 : 576 .

[165]

4-1 في نفحات الأزهار : 37 .

[166]

6-1 في الديارات : 143-144 وياقوت 4 : 994 (الهنّي) .

[167]

13-1 في الديارات : 141 ؛ والثالث في الجماهر : 123 .

[168]

6-1 في قطب السرور : 706 والمختار منه : 386 والأول في المختار منه : 466 .

[169]

البيت في الجماهر : 138 .

[170]

8-1 في قطب السرور : 707 .

[171]

5-1 في مباحج الفكر (لله لي رقم : 913) : 79 .

[172]

1 ، 2 في قطب السرور : 707 .

[173]

1-5 في ديوان ابي نواس صنعة حمزة (مكتبة جامعة استانبول) : 373 .

[174]

البيتان في المصون : 81 .

[175]

البيتان في مطالع البدور 1 : 63 ونفحات الأزهار : 267 ومحاضرات الراغب 1 : 722
وحلبة الكميت : 171 ونخفة العروس : 132 .

[176]

البيتان في تزيين الأسواق 2 : 105 ونزهة الأبصار والأسماع : 27 .

[177]

الأشطار 1-7 في ريحانة الألبا : 204 وطرار المجالس : 153 والأشطار 1 ، 3 ، 5 في
محاضرات الراغب 2 : 380 .

[178]

البيت في ثمار القلوب : 600 .

[179]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[181]

البيت في العمدة 1 : 3 .

[182]

البيتان في احسن ما سمعت : 79 .

[183]

تنمة الديوان : 58 .

[184]

البيتان في ديوان المعاني 2 : 169 (دون نسبة) وفي كتابات الجرجاني : 135 .

[185]

13-1 في الأنوار ومحاسن الأشعار .

[186]

القصيدة 104-1 في معجم البلدان 2 : 286-289 وفي الأعلام الخطيرة (حلب 1/1 : 155) ما عدا 3-13 ، 81 .

[187]

42-1 في نسمة السحر 14ب - 15أ .

[188]

الآيات 8-1 في نسمة السحر : 14أ والآيات 1-4 ، 6 ، 7 في الوافي 7 : الورقة 185 (7 : 381) والبيت الثاني في محاضرات الراغب 2 : 203 والبيت 4 في ديوان لمعاني 1 : 240 .

[189]

الآيات 3-1 في الفوات 1 : 13 والثاني والثالث في الوافي 7 : 382 .

[190]

القصيدة والآيات في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 وتاريخ ابن كثير 11 : 120 .

[191]

3-1 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[192]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[193]

البيتان في ابن الدواداري 1 : 290 .

[194]

2-1 في مواسم الأدب 2 و 34 .

[195]

2-1 في محاضرات الراغب 1 : 412 .

[196]

2-1 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 .

[197]

4-1 في الأشباه والنظائر 2 : 75 .

[198]

البيتان في تمة الديوان : 62 .

[199]

8-1 في ياقوت 2 : 296 ومنها 5-8 في ياقوت 2 : 593-594 والمسالك 1 : 355
والأعلاق الحظيرة (دمشق) : 336 ووردت الأبيات بالترتيب التالي في تهذيب ابن عساكر (3 :
253) 1 ، 2 ، 6 ، 8 ، 4 ، 3 ، 5 .

أبيات مختلفة القوافي

[1]

مصورة ابن عساكر 2 .

ملحق

[1]

24-1 في الأنوار : 574-575 .

[3]

5-1 في الأنوار : 64 .

[4]

4-1 في الأنوار : 88 .

[5]

4-1 في الأنوار : 87 .

[6]

10-1 في الأنوار : 326 .

فهرس المحتويات

5	مقدمة الطبعة الأولى
5	1 - الصنوبري
5	2 - ديوان الصنوبري
7	I - مصادر ترجمته
8	II - اسمه ونسبه
9	III - ما جاء في شعره وديوانه
13	الجزء الأول : المخطوط (من حرف الراء حتى حرف القاف)
15	قافية الراء
121	قافية الراي
139	قافية السين
184	قافية الشين
198	قافية الصاد
215	قافية الضاد
237	قافية الطاء
262	قافية الظاء
267	قافية العين
300	قافية الغين
310	قافية الفاء
339	قافية القاف
379	قافية الألف المقصورة
380	قافية الهمزة
385	قافية الباء

400	قافية التاء
404	قافية الجيم
408	قافية الحاء
413	قافية الخاء
416	قافية الدال
424	قافية الذال
425	قافية الراء
428	قافية السين
428	قافية الصاد
429	قافية الضاد
430	قافية العين
431	قافية القاف
432	قافية الكاف
434	قافية اللام
436	قافية الميم
439	قافية النون
456	قافية الهاء
465	قافية الياء
466	أبيات على قوافٍ مختلفة
468	ملحق قصائد للحلي وردت في الأنوار ومحاسن الأشعار ولعلها للصنوبري
473	تخريج بعض قصائد الديوان الأصلي
482	تخريج قصائد تكملة الديوان
507	أبيات مختلفة القوافي
509	فهرس المحتويات

DĪWĀN AL-ṢANAWBARĪ

Edited by
IḤSĀN 'ABBĀS Ph.D.

DAR SADER PUBLISHERS
BEIRUT 1998